

ديوان الأعشى الكبير
ميمون بن قيس

الأسود بن المنذر واحد من إخوة النعمان بن المنذر ملك الحيرة - وكان إخوته كثيراً، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخاً، وأم الأسود من تيم الرباب (١) وقد بعته النعمان عليهم فكان ملوكهم (٢) وفي القصيدة إشارة إلى خروجهم عليه، وقتاله لهم حتى دخلوا في طاعته . وللأسود وقعة مشهورة ببني محارب بن خصفة (من قيس عيلان) أشار إليها الشاعر كذلك في هذه القصيدة . وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري (من ذبيان) لابنه شرحبيل ، في قصة طويلة . فأوقع الأسود ببني ذبيان وبني أسد أولاً ، ثم وجد نعل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بني محارب فقال لهم : سأحذيك نمالاً . فأحى لهم الصفا التي بصحراء أضاح ، حيث وجد نعل ابنه ، وسيرهم عليها ففسا قط لحم أقدامهم . ويقول الرواة إن الأسود حين أغار على الخليفةين « أسد » و « ذبيان » أصاب نملاً وأمري وسبانياً من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى ، وكان الأعشى غائباً عن الحى . فلما قدم وجد الحى مباحاً . فأقبل على الأسود وأنشده هذه القصيدة ، وسأله أن يهب له الأسرى ويحملهم ففعل (٣) . والقصيدة من أجود شعر الأعشى . وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته (ودع هريرة إن الركب مر محمل) أيها من المطولة .

يقول الأعشى :

- ١ — فيم وقوف الرجل الكبير يبكى ويتساءل بالأطلال
- ٢ — وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- ***
- ٣ — إليك عنى أيتها الذكرى ، فليس هاهنا مقام جبيرة أو رسولها الذي يطرقتنا بالآهوال
- ٤ — فأنا في أهلى بين « بطن الغميس » و « بادولى » وهى في أهلها الذين ارتحلوا شمالاً إلى « السخال »
- ٥ — ترتعى « السفح » و « الكثيب » و « ذاقار » و « روض القطا » و « ذات الرئال »
- ٦ — فيبنى وبينها قفار تحرس أهوالها المسافرين ، وميل من ورائه أميال
- ٧ — وسفر طويل تملأ له أوعية الماء ، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ — وسير في أعقاب الليالى ، وفي شمس النهار الملتبة ، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ — وآبار راكدة يسنى عليها الريح ، ويعلو ماءها ريش الطيور ، كأنه مشور النبال

- ١٠ — بعدت الدار وصعب المزار . وياربما كنت قليل الهموم ناعم البال
- ١١ — أيام كانت هى همى وحديثى ، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ — كأنها ظلية ييضاء من ظباء « وجرة » تتناول من ثمار الأراك ، وقد تهدلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل محالفا فوضموا أيديهم فى جفنة فيها رب ، فسموا الرباب ، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى وبكل ونور (المقد الفريد)

(٢) ولّى النعمان بن المنذر قبل ممته النبي بأربعة وعشرين عاماً (٨٦ هـ م) . وتوفى قبل ممته النبي بسنتين (الطبرى ١ : ٩٠٠ ط . ليدن) .

(٣) راجع الأغاني ٢ : ٢١ - ٢٢ ، ١٠ : ٢٢ ، ١١ : ١١٠

قال الأعشى يمدح الأسود بن المنذر اللخمي :

- ١ — مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي (خفيف)
- ٢ — دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيِّ فَاُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ
- ٣ — لَاتَ هَنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
- ٤ — حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الْغَمِيسِ فَبَادَوْ لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
- ٥ — تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكُثِيبَ فَذَاقَا رِفْرُوضَ الْقَطَا فذَاتَ الرِّثَالِ
- ٦ — رَبُّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّهْ رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالِ
- ٧ — وَسِقَاءُ يُوْكِي عَلَى تَأَقٍ الْمَلِّ وَسَيْرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
- ٨ — وَادِّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي رٍ وَقَفٍّ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
- ٩ — وَقَلِيبٍ أَجْنِي كَأَنَّ مِنَ الرَّيِّ شِ بِأَرْجَائِهِ لِقُوطَ نِصَالِ
- ١٠ — فَلَسْنِ شَطْبِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْد دُو قَلِيلِ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ
- ١١ — إِذْهِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْتَعَدَّ صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
- ١٢ — ظَبِيَّةٌ مِنْ ظُبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَا تَسْفُ الْكِبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ

- (١ — ٣) الدمنة آثار الناس . تماور الناس الشيء تداولوه . وتماورت الرياح الدار تداولتها ، فرة تهب جنوبا ومرة تهب شمالا .
لات هنا أى ليس وقت ذكرها . الصبا والشمال : ريحان .
- (٤ — ٦) علوية أى فى العالية . الحرق ما اتسع من الأرض لأن الريح تنخرق فيه وتهب فيه لسعته . أنفق به إلى كذا انتهى به إليه .
- (٧ — ٩) يوكي يربط من الوكاء وهو الرباط . الاتاق الملء . الأوشال جمع وشل وهو القليل من الماء . الادلاج بشديد الدال المكسورة السير آخر الليل ، والادلاج يسكون الدال سير الليل كله . التهجير السير فى المهاجرة أى فى الظهر .
- (١٠ — ١٢) شط أى بعد . الهم أى موضع اهتمامه وعنايته . الأمير أى صاحب السلطان الذى يملك أن يأمرها وينهاها ، يقصد زوجها .
وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . الأدم ظباء طويلة الأذن سمر الظبور . الكببات عمى الأراك . والأراك شجر تستعمل
غصونه فى تنظيف الأسنان بعد دق أطرافها . الهدال ما تهدل من النصوص واستعمل .

- ١٣ — صافية الأديم ، بضة الأنامل ، تفتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال
١٤ — يالروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بجيد غزال
١٥ — وباللخمر العتيق حين يجرى بين أسنانها المحددة ، ممزوجا بالماء الزلال
١٦ — وقد داعب النوم جفونها ، فكأنه يجرى خلال شوك « السيال »

- ١٧ — اذهبي يا جبيرة ووداعا ، ما صرفنى عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلنى عنك أشغال
١٨ — وأسفار فوق ناقة شديدة يضاء صافية العين ، نشيطة شملال
١٩ — من خيرة النوق وأصلبها ، رعت الحى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول فطال بها الحيال
٢٠ — لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تتشنج قوائمها مما يصيب الإبل من داء « الخال »
٢١ — قد استنفدتها الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلبع الآل
٢٢ — فوق فلاة تدوم فيها الرحلة ، وتغتال المسافرين ، قد أقفرت من كل شيء إلا من الآجال
٢٣ — وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الحال ، لا يرجون الوصول للمساء قبل خمس من الليال
٢٤ — فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نمت المساء ، فلم يبق منه إلا الأوشال
٢٥ — نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض الملتهبة فرياً بالإرقال

- ١٣— حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَبُ بُ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
 ١٤— وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَكَفَهَا السَّدُّ لُ بِعِطْفِي جَيْدَاءُ أُمَّ غَزَالِ
 ١٥— وَكَأَنَّ الْحَرَّ الْعَتِيقَ مِنَ الْأُسْفِنِ طِ تَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
 ١٦— بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَجَرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ
 ١٧— فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحُلْدُ مُ عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي
 ١٨— وَعَسِيرِ أَدْمَاءِ حَادِرَةِ الْعَيْنِ نِ خُوفِ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ
 ١٩— مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا الْعُضُ ضُ وَرَعَى الْحِمَى وَطُولُ الْحِيَالِ
 ٢٠— لَمْ تَعَطْفُ عَلَى حُورٍ وَلَمْ يَقْ طِعْ عُيَيْدُ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ
 ٢١— قَدْ تَعَلَّلْتُهَا عَلَى نَكْطِ الْمَيْدِ طِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ
 ٢٢— فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَغُولُ بِالسَّفَرِ رِ قِفَارٍ إِلَّا مِنْ الْآجَالِ
 ٢٣— وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ آلُ وَرِدُ خُمْسَايَرَجُونَهُ عَنْ لِيَالِ
 ٢٤— وَأَسْتَحِثَّ الْمَغِيرُونَ مِنَ الْقَوِّ مِ وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِي
 ٢٥— مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ ي تَقْرِي الْهَجِيرَ بِالْأَرْقَالِ

- (١٣ — ١٥) الحر الحيار الفاخر من كل شيء . طفلة لينة ناعمة . ترتب من رب الشيء وربيه إذا نماه واعتنى به . السخام الشعر اللين . الخلال المدري وهو المشط . كف الشعر جمعه وضمه . الاسفنت إسم من أسماء الخرفارسي مغرب وقيل رومي مغرب . ماء زلال بارد عذب .
- (١٦ — ١٨) غرب الشيء حده ، وغرب الأسنان حدها أو يياضها . السيال شجرله شوك . الحلم الأناء . عداني صرقي . ناقة عسير ترض ذنبا في عدوها . أدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خوف نشيطة تخنف برأسها وعنقها من النشاط . عيرانة تشبه العير وهو حمار الوحش . شملال سريعه .
- (١٩ — ٢١) سراة كل نبيء أعلاه وخياره . الهجان من الابل البيض الكرام . العض الملف . الحيال من حالت الناقة فهي حائل غير حامل . الحوار ولد الناقة . الخمال داء يصيب القوائم فتتشنج عروقها . تعللتها أي استخرجت ما عندها من السير . النكط الشدة والعجلة . الميط البعد . خبطال وارتفع . الآل السراب .
- (٢٢ — ٢٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تغولت المرأة تشبهت بالغول في تلونها ، وكذلك الصحراء . الخمس ورود الماء بعد خمسة أيام . المغيرون الذين يغيرون راحلتهم بعد أن تنعبت . النطاف جمع نطفة وهي بقية الماء في أسفل الآنية . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أي القرية . مرحت نشطت . قنطرة الرومي يقصد رجلا من بناء الروم ، لأن العرب لا بناء لها . الارقال ضرب من عدو الابل .

٢٦ — تقطع الأرض الغليظة الملتهبة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيغال

٢٧ — صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال

٢٨ — قد أهزله الصيف والطراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجر « الضال »

٢٩ — قد ظهر حملها في بطنها ، وشفها الحزن على صغير مفطوم آذاه الفصال

٣٠ — ومنعه عنها هذا الحمار الغليظ الفظ ، يتمرغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط منه النسل

٣١ — ترك الجحش وقد أهزله الجرى ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتانه إلى مورد الماء الزلال

* * *

٣٢ — ذلك الحمار الغليظ النشيط أشبه شيء بناقى حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال والإعمال

* * *

٣٣ — تشكو إلى وقد أعيها الإجهاد خفها المشقق المقروح ، وقد كسى بالنعال

٣٤ — وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يشدُّ بها الرحال

٣٥ — وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها نعش ضخمة محمول فوق أرجلها الطوال

٣٦ — لا تشتكى إلى يا صاحبتى من ألم السيور ولا من حفاً ولا من كلال

٣٧ — لا تشتكى إلى وانتجعى « الأسود » أهل الندى وأهل الفعال

* * *

٣٨ — فرع في غصون المجد صلب ، غزير العطاء ، بيد أنه شديد النكال

- ٢٦- تَقَطَّعُ الْأَمْعَزَ الْمَكْوُكِبَ وَخَدًا
 ٢٧- عَنْتَرِيسٌ تُعَدُّو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ
 ٢٨- لَاحَهُ الصَّيْفُ وَالصِّيَالُ وَإِشْفَا
 ٢٩- مُلِيعٌ لَاعَةٌ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْ
 ٣٠- ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ خَبِيثُ الْ
 ٣١- غَادَرَ الْجَحْشَ فِي الْغُبَارِ وَعَدَا
 ٣٢- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الْ
 ٣٣- وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَقَدْ آ
 ٣٤- نَقَبَ الْخَفَّ لِلشَّرَى. فَتَرَى الْأَنْدَ
 ٣٥- أَثَرْتُ فِي جَنَاحَيْنِ كَأَرَانِ الْ
 ٣٦- لَا تَشْكِي إِلَى مِنْ أَلَمِ النَّسِ
 ٣٧- لَا تَشْكِي إِلَى وَأَنْتَجِيعِي الْأَسَ
 ٣٨- فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْ
- بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ
 طُ كَعْدُوِ الْمَصْلُصِلِ الْجَوَّالِ
 قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ
 شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبَشَّ الْفَالِ
 نَفْسٍ يَرْمِي مَرَاغَهُ بِالنِّسَالِ
 هَا حَيْثَا لِصُورَةِ الْأُدْحَالِ
 رَغْنٍ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْأَعْمَالِ
 لَتَ طَلِيحًا تُخَذَى صُدُورَ النُّعَالِ
 سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَأَرْتَحَالِ
 حَيْثُ عُولِينَ فَوْقَ عَوْجٍ رِسَالِ
 نَعٍ وَلَا مِنْ حَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ
 نُوْدَ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ
 دِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْحَالِ

(٢٦ — ٢٨) الامعز التليظ من الأرض . المكوكب المتوقد من الحر : جبل واخذ ووخذ واسع الخطو . نواج قوائم . الايغال من أوغل في السير أي ذهب وبالغ وأبعد . عنتريس صلبة قوية . المصلصل حمار الوحش لكثرة نهيقه ، من مصلصل الشيء أي صوت . جوال من جال يجول أي طاف ولم يستقر . لاحه أضمره وغيره . الصيف لانه وقت الجفاف ويس الكلا . الصيال مصدر صاول يقصد معاولة الفحول من حمار الوحش . الصعدة الإتان . الضال شجر تتخذ منه النسي (٢٩ — ٣١) ملمع قد استبان حملها في ضرعها فأشرق ضرعها بالابن . لاعة الفؤاد من لاع يلوع لوعة وهو أشد الحزن . الاقتلاء القظام المرائع والمراغة المكان الذي تتبرخ فيه الدابة وتقلب على الأرض . النسال ماسقط عنه من الشعر . مداها صرفها . حيثاً سرباً . الصورة ما غلظ من الأرض . الادحال جمع دخل وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل . (٣٢ — ٣٤) رعن الجبل أنه الشاخص منه . السلال الثعب . الاممال من أهل الناقة أي كلفها العمل والسير . آلت رجعت . طليحا معيبة . النعل طبق من حديد أو جلد يوق به الحافر أو الخف فيكون له كالنعل للقدم . نقب خف البعير رق وتنقب . اللسع سير ينسج هريضا وتشد به الرحال إلى بطن الناقة . (٣٥ — ٣٨) الجناجن فظام الصدر جمع جنجن . الاران سرير الميت . عوج قوائم فيها عوج لأن قوائم الناقة معوجة . الانتجاع في الأصل طلب الكلا ، ويقصد به هنا التماس الخير والرزق . الندى الكرم . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قلة الجبل . المحال العقوبة والمكر .

- ٣٩ — يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للتعجرف التياه ، حمال لمضلع الأثقال
٤٠ — يصل الأرحام ، كما علم كل الناس ، وينك الأسرى من الأغلال
٤١ — نفسه العزيزة هينة عليه في سبيل المجد وحسن الأحداث ، حين تلتقي الرماح في القتال
٤٢ — إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخال
٤٣ — وإذا استجرت به أبارك ، فما انقطع جبل وصلته منه بحبال
٤٤ — أريحى ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قائمين ، كأنهم ينظرون به الهلال
٤٥ — إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم ييال العذال
٤٦ — يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تحنو على صغارها الأطفال
٤٧ — والإماء تركض في أكسية من الخز ، بين أصفر وأحمر ، وتجرر الأذيال
٤٨ — والجياد كأنها قصب نبات « الشوَّحط » الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال
٤٩ — وكئوس الخمر ، وآنية الفضة ، والجمال الكريمة التي تسكن فلا تُرغى ولا تُجتر إذا ركبها الرجال

- ٥٠ — كم من قوم أصابتهم عقوبته فأشقامهم آخر الدهر ، وآخرين نالتهم نعمته فسقامهم بسجال
٥١ — ولقد أوقدت الحروب ، فما وجدت فيها غمرا إذ لقيت بعد طول حيال

- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتَّقَى وَأَسَا الصَّرْ
٤٠- وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ
٤١- وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذِّكْرِ
٤٢- وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعِذُّ
٤٣- وَوَقَاةٌ إِذَا أُجْرَتْ قَمَا غُرٌّ
٤٤- أَرْيَحِي صِلْتُ يَظَلُّ لَهُ الْقَوُ
٤٥- إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُغْ
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَرَّاجَرَ كَالْبُسْ
٤٧- وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْأَخْ
٤٨- وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوْ
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصَّحَافُ مِنَ الْفِضَّةِ
٥٠- رَبُّ حَيٍّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ
٥١- وَلَقَدْ شُبَّتِ الْحُرُوبُ قَمَا عُمَ
- عِ وَخَمَلٌ مُضْلِعٌ الْأَثْقَالِ
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِ
رَةِ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَّالِ
تِ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
مُ رُكُودًا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ
طِ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
تَانِ تَمْنَحُو لِدرْدَقِ أَطْفَالِ
مَرْيَجٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ
حَطٍ تَعْدُو بِشَكَّةِ الْأَبْطَالِ
ةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ
رِ وَحَيٍّ سَقَاهُمْ بِسِجَالِ
رَتْ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِيَالِ

- (٣٩ - ٤١) التقى الحذر . أسا الجرح داواه . الصرع داء يبطل الحس ويمنع الحركة ، ويقصد به الشاعر التيه والكبر . رجم الرجل قرابته وأهله . العوالى الرماح .
(٤٢ - ٤٤) العذرة والمعدرة والمذرى بمعنى واحد . حبل غرر غير موثوق به . الأريحية الارتياح للندى وفعل الخير . صلت ماض ، ومنه سيف صلت أى متجرد من غمده . ركوداً لا يتحركون .
(٤٥ - ٤٨) الغرام الشر الدائم ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراماً) أى هلاكاً ولا ماله . الجلة الكبار المسان من الابل . الجراجر الضخام . البستان النخل . الدردق الصغار ولا واحد لها . البنايا الجوارى والاماء . الاضريح الحرير الاصفر . الشرعي الحرير الأحمر . ذى الأذيال أى الطويل الذى تجره وراءها حين تمشي .
(٤٨ - ٥١) الشوخط شجر تتخذ منه القسي . الشكة السلاح . المكوك مكبال يساوى ثلاث كيلجات ، والكيلجة قريب من رطلين ، وهو إناء يشرب به الفرس . ضمن البعير أمسك على جرتة ، ويقصد أن هذه الابل لا ترغب ولا تتجر إذا ركبت لأنها مؤدبة . السجال جمع سجل بفتح السين وسكون الجيم وهو الدلو . ماغمرت أى لم تلف غمراً ، والغمر بضم النون الفر الذى لم يجرب الأمور . قلصت أى ثمرت . عن حيال ، يشبه الحرب بالنافاة التى حملت بعد أن كانت حائلاً لا تتحمل ، فهو أشدها .

- ٥٢ — وَأَحْذَيْتَ الْجَنَازَةَ الْآثِمِينَ نَعَالًا بِمِثْلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النَّكَالَ
- ٥٣ — فَلَيْتَ عَصَاكَ الْخُسَارَ وَالْخُذْلَانَ ، وَلِمَنْ أَطَاعَكَ الْعِزُّ وَالْمَالُ
- ٥٤ — أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ وَامْتَقَعَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
- ٥٥ — وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عِدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدْوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النُّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجَهَالِ
- ٥٦ — جَنْدُكَ الْعَرِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابُ الْقَبَابِ ، يَعْمَهُمْ مِنْكَ النُّوَالُ
- ٥٧ — لَا يَمِيلُونَ عَلَى سَرَجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْبُنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفَزَعُ فِي النُّضَالِ
- ٥٨ — عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ تُحْمَلُ أَكْدَاسًا فَوْقَ الْجَمَالِ
- ٥٩ — قَدْ دَهْنَتْ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّتْ فَوْقَهَا الْبَعْرُ ، حَتَّى لَا يَصِيبُهَا الصَّدَأُ مِنَ النَّدَى وَالطَّلَالِ
- ٦٠ — لَا يَنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالَهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النِّزَالِ
- ٦١ — تَخْذُهَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ
- ٦٢ — لَهُ كُلُّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقُودُ إِلَيْهَا خِيَلًا مَوْصُولَةً بِخَيْلٍ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حُومَةِ الْقِتَالِ

* * *

- ٦٣ — حَمْلُ « الرِّبَابِ » عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بَغْرُوءٌ وَصِيَالُ
- ٦٤ — وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ نَفَدَتْ الْأَجَالُ

- ٥٢- هَوْلَى تُمَّ هَوْلَى كَلَّا أَع- طَيْتَ نِعَالًا مَحْذُوءَةً بِمِثَالِ
 ٥٣- فَأَرَى مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَخْذُوءَ لَا وَكَبُّ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
 ٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ مَ إِذَا مَا كَبْتُ وَجُوهَ الرَّجَالِ
 ٥٥- وَلِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدِّ ةِ تَأْبَى حُكُومَةَ الْمُقْتَالِ
 ٥٦- جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ الِ سَادَاتِ أَهْلِ الْقِبَابِ وَالْأَكَالِ
 ٥٧- غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْدِ جَى وَلَا عَزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ
 ٥٨- وَدُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ فِي الْحَرِّ بِ وَسُوقٍ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِمَالِ
 ٥٩- مُلَبَّسَاتٌ مِثْلَ الرَّمَادِ مِنَ الْكُ رةٍ مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطَّلَالِ
 ٦٠- لَمْ يُسَرَّنَ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
 ٦١- لَا مَرِيٌّ يَجْعَلُ الْأَدَاةَ لَرَيْبِ الِ دَهْرٍ لَا مُسْنَدٍ وَلَا زُمَالِ
 ٦٢- كُلَّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلًا إِلَى خَيْدِ لِ دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ
 ٦٣- هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الِ دَيْنِ دِرَاكًا بَغْزَوَةً وَصِيَالِ
 ٦٤- تُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَقْدِ الْعَيْدِ شِ فَأَرْوَى ذُنُوبَ رِفْدٍ مُحَالِ

- (٥٢ - ٥٤) أعطيت نعالا ، يشير بذلك إلى إيقاع المدوح بين محارب حين أحمى لهم الأحجار وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم والشاعر يقول على سبيل التهكم إنه البسم نعالا . محذوة بمثال من هذا النمل حذوا أى قطعها وندهرها على مثال (او مانسميه قالب) يقصد أن العقاب كان على قدر جرمهم . كبا الوجه تغير لونه من الفزع .
 (٥٥ - ٦٧) القتال المحكم لأنه قتال ما يشاء وهو على وزن مفتعل من القول . التاليد القديم . العتيق الكريم من كل شيء . القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الآكال فطائم كانت الملوك تقطعها للأشراف . الميل جمع أميل . وهو الذى يعمل على السرج من الجبن . عواوير جمع عوار وهو الجبان الضعيف . الأوزل الذى لا سلاح معه . الأكفال جمع كفل بكسر الكاف وهو من لا يثبت فى الحرب .
 (٥٨ - ٦٠) وسوق جمع وسق يفتح الواو وسكون السين وهو الحبل . السكرة البئر يفتت ثم يذر على الدروع بعد أن تدهن بالزيت حتى لا تصدأ . الطلال جمع ظل وهو المطر الضعيف .
 (٦١ - ٦٤) المسند الدعوى وهو الذى يدعى لغير أبيه أو المتهم فى نسبه . الزمال الضعيف . النداء البكرة أو ما بين صلاة الفجر وظلوع الشمس . غب الشيء غابته أو ما بعده . صقله بالعصا ضربه بها وأدبه ، وصل الناقة أضمرها . دان الرباب ملكها . الدين المجازاة ، ومنه قوله تعالى (مالك يوم الدين) ، والدين كذلك الطاعة . الدراك المتلاحق المتتابع . الذنوب الغلو الملوء ماء . محال مصبوب ، ضربه مثلا للموت .

- ٦٥ — كتيبة ضخمة ، تحمي اللاجئين المستجير ، تمدها قطع الخيل رجالاً من ورأيها رجال
٦٦ — تذهل الشيخ عن بنيه ، وتشرد الإبل ، قد اعتزل بها راعيها وأوغل في أطراف الرمال
٦٧ — ثم لم تجد « الرباب » بدأ من الطاعة ، بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والنكال
٦٨ — ولقد كانوا طالما تمنوا لقاءك ، وجمعوا العدد والرجال ، بين حل وترحال

* * *

- ٦٩ — وملكت نواصي « دودان » و « ذبيان » حين كرهوا البأس ولم يصبروا للقتال
٧٠ — واتصل في حربهم الشتاء بالربيع ، حتى بدلتهم حالا من بعد حال
٧١ — كم كأس سفحته ذلك اليوم ، وكم أسير من معشر أقتال
٧٢ — ونساء كأنهن الغيلان من أثر الذلة في « شطى أريك » ، وشيوخ أخرجوا عما يملكون من مال
٧٣ — ورجلين من جندك كانا معدمين حليفي فقر وإقلال
٧٤ — قسما ما اجتمع لهما من الغنائم بين طارف وتليد ، فأبا كلاهما ذومال

* * *

- ٧٥ — لن تزالوا كذلك مظفرين ، وأبقاك الله لقومك خالداً خلود الجبال

- ٦٥- نَفْخَةٌ يَلْجَأُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا وَرِعَالًا مَوْصُولَةً بِرِعَالٍ
 ٦٦- تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِي بَلْبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ
 ٦٧- ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ كَعَذَابٍ عَقُوبَةُ الْأَقْوَالِ
 ٦٨- عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيدٍ عِ شَتَاتٍ وَرِحْلَةٍ وَأَحْتِمَالِ
 ٦٩- مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا آلَ بَأْسَ وَذُبْيَانَ وَآلِهَجَانَ الْغَوَالِ
 ٧٠- ثُمَّ وَصَلَتْ صِرَّةٌ بِرَبِيعٍ حِينَ صَرَفَتْ حَالَةً عَنْ حَالِ
 ٧١- رُبَّ رَفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
 ٧٢- وَشِوْخٍ حَرَبِيٍّ بِشَطْطِ أَرِيكِ وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِ
 ٧٣- وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا لِ وَكَانَا مُحَالِفِي إِقْلَالِ
 ٧٤- قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُنْدِ مِ قَابَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
 ٧٥- لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمُ ثُمَّ لَا زِلَ تَ لَهْمُ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

- (٦٥ — ٦٧) فخمة أى كتيبة فخمة كبيرة ضخمة . المضاف فى الحرب هو الذى أحيط به . الرجال جمع رعاة وهى القطعة من الخيل . تلوى تذهب . ناقة لبون ذات لبن . المعزابة الذى يعزب بأبلة ويبعد بها فى الرعى . المعزال الذى لا يخالط الناس لآل الرعاة فلما يخالطون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأقوال (جمع قيل)
 (٦٨ — ٧٠) الاحتمال الارتمحال . دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جعش زوج النبي والسكيت بن زيد الشاعر . النواصي جمع ناصية وهى الرأس . البأس القتال . الهجان الحيار من كل نىء ، يستوى فيه المدكر والمؤنث والجمع . العرة شدة البرد فى الشتاء . حالة عن حال ، عن هنا بمعنى بعد .
 (٧١ — ٧٣) الرفد القدح الضخم ، بكى بارافة الرفد عن الموت . أقتال أصحاب ترات ، جمع قتل بكسر وسكون وهو العدو . حربى جمع حريب وهو من حرب ماله أى سلبه . السعالى النبلان .
 (٧٤ — ٧٥) الطارف التليد . يعنى رجلين من جنده غنبا هذا المال وكان تليدا أى قديما . ورونا عند أصحابه فأصبح طارفا أى جديدا مستعدنا عندما .

لم يحفظ لنا التاريخ إلا نتفاً مفردة عن قيس بن معديكرب ممدوح الأعشى ، يتعب الباحث في جمعها وتلفيقها . هو كندي من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبوهم قيس بن معديكرب غلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ، فابن الأنباري ، في شرح المفضلات ، يقص تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أبنائه حجر ونرحيل ومعديكرب وسلمة ، ويختم ذلك بقوله : فأصاب معديكرب الوسواس ، وضرب سلمة الفالج ، فأنحرق ملكهم حين أصابهم هذا وتفرق ، ودخلوا حضرموت . خرج الملك من بني آكل المرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية . فأول من ساد منهم قيس بن معديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس . فأسلم الأشعث وهو متوج (٢) . ولهم قصة طريفة في سيادة قيس . قالوا إن قيسة ابن كلثوم السكوني (٣) — وكان مذكراً — خرج يريد الحج على عادة العرب في جاهليتها ، فمر ببني عامر بن عقيل ، فذهبوا إليه وأسروه . فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كلثوم فأتى قيس بن معديكرب ، فسأله العون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يسير تحت لوائه . فانهرف الجون مستكبراً — وكان من ملوك كندة — ثم راجعه قومه في ذلك وقالوا له : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بثأرك ، فانهف له بذلك . فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوقع ببني عقيل واستنذ قيسة . فهو أول يوم اجتمعت فيه كندة والسكون لقيس ، وبه أدرك انشرف (٤) ومات قيس مقتولاً ، قتله (مراد) . ثم جاء ابنه الأشعث مطالباً بثأره ، فأسرته بنو الحارث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى اقتدى بألف قلوب وبألف من طرائف اليمن (٥) . وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم إنه أدرك مبعث النبي ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) . والقول الأول عندي أرجح ، لأن ابنه الأشعث توفي سنة ٤٢ هـ وصره ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل مبعث النبي بتسع سنوات فقط . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مبلغ الرجال ، فقد قدم نائراً له بعد مقتله — كما يقول القائل وابن قتبية — وكان الأعشى يكتبه به في مدائحه فيسببه أبا الأشعث (٨) .

ووفد الأشعث على النبي في سبعين ركباً من كندة فأسلموا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعة أبي بكر وحاربه . وتآلفه أبو بكر بأن زوجته أخته أم فروة (١٠) .

ولقيس بن معديكرب بث اسمها (قتيلة) تزوجها النبي ، فتوفي قبل أن تصل إليه (١١) . وقد مات الأشعث سنة ٤٢ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً . فولده على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة إن هذه القصيدة هي أول مامدح به الأعشى قيساً .

يقول الأعشى :

- ١ — لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعناء والشقاء .
- ٢ — يظل مستهدفاً للبوت وللأمراض والأحزان وألوان البلاء .
- ٣ — وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحياء .
- ٤ — ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ — ولا تدفع عني رحاقي وتنقلي في البلاد القضاء المرير .
- ٦ — فالموت مستوثق مني وإن أجلني إلى حين .
- ٧ — لا تغيب عني عينه ، فأنا بين يديه رهين .
- ٨ — أزال (أذينة) عن ملكه ، وأخرج (ذايزن) وقد حرته الحصون .
- ٩ — وخان النعيم (أبا مالك) وقد ظنه يدوم ، وكذلك دأب الزمن الخثون .
- ١٠ — يهلك الملوك ويفزيهم ، ويخرج الناس عن مستقرهم في دار الشجون .
- ١١ — أين مني عهد الشباب ولذاته ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ — صاوعت الناصح فأسلمت له القياد ، وقد كنت وعراً لا ألين .

(١) شرح المفضلات ص ٤٤١ ط . أوروبا . (٢) نرح المفضليات ٤٢٧ — ٤٤١ (٣) السكون فرع من كندة . (٤) الأغانى ١٧٣ : ١ ، ١٢٥ : ١ ط . بولاق . (٥) الأملال ٣ : ١٤٦ ط ، دار الكتب ، المعارف ١٤٥ (٦) تاريخ سفي ملوك الأرض والأنبياء للاصفهاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزنة الادب ٣ : ٣٦٣ (٧) الاصابة ١ : ٥٠ (٨) التتائيد ٦٨ ، ٧٨ بالديوان (٩) الاصابة ١ : ٥٠ (١٠) المعارف ١٤٥ (١١) خزنة الادب ٢ : ٣٦٣

وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ — لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعَنَّ (متقارب)
 ٢ — يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَلِلِسْقَمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
 ٣ — وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجْنُونَهُ كَأَخَرٍ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجْنَبْ
 ٤ — وَمَا إِن أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَفَنُ
 ٥ — فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِلَاءِ دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
 ٦ — أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقًا عَلَى وَلَانٍ قُلْتُ قَدْ أَنْسَانِي
 ٧ — عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظُ فَقُلْتُ فِي أَمْرِي غَلَقِي مُرْتَهَنُ
 ٨ — أَزَالَ أَذِيْنَةَ عَنْ مُلْكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
 ٩ — وَخَانَ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكِ وَأَيُّ أَمْرِيءٍ لَمْ يَخْنَهُ الزَّمَنُ
 ١٠ — أَفَادَ الْمُلُوكَ فَأَفْنَاهُمْ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنُ
 ١١ — وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَاتُهُ فَإِنَّ يَكُ ذَلِكَ قَدْ تُتَدَنَّ
 ١٢ — وَطَاوَعْتُ ذَا الْحِلْمِ فَأَقْتَادَنِي وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرَّسَنُ

- (١ — ٣) معن اسم فاعل من عني بتشديد النون أي أتعيب وأشقى . الرجيم الملعون ، رجه رماه بالحجارة وقتله أو قذفه ولعنه وطرده .
 ريب المنون صرف الدهر وتقلبه ومصائبه . يجنونه يسترونه في الأرض ويدفنونه .
 (٤ — ٦) صرف الدهر نوائبه ، الشارح الشاب . اليفن الشيخ الكبير . أنسأه أخره وأجله .
 (٧ — ٩) غلق الرهن (من باب طرب) استحققه المرتهن ، وذلك إنزاله يفتك في الوقت المشروط .
 (١٠ — ١٢) أفاد أهلك ، فاد الرجل يفود هلك . ودته وودنه (بتخفيف الدال وتشديد دها) بده ونقمة . وودن المروس أحسن القيام عليها ،
 و الأودن الناعم ، وتودن الجلد لان . الصبا بكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن والهم .

- ١٣ — وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأمسى فارغاً لا تحركه الأشجان
١٤ — وياربما شربت الراح يا حبيتي مسافراً وفي الأوطان
١٥ — وياربما خرجت للريف مقيماً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان
١٦ — وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج و خليل
١٧ — من كل بيضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل
١٨ — إذا أقبلت فالخصر دقيق جميل ، وإن أدبرت فالردف فخم ثقيل
١٩ — وإن نازلت قريناً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط من عطر وطيب
٢٠ — أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يثقل جفون الحبيب
٢١ — تعاطيه خمراً طيبة الطعم ، تفور وتزبد بين الدن والكوب
٢٢ — يناولها الساقيان الكأس ممزوجاً بماء بارد من قربة خلقت رطيب

- ٢٣ — ويداء قفر جرداء ، كأنها ثوب يمى مخطط ، راكدة المياه معطوسة الآبار
٢٤ — قطعتها حين توسطت الشمس السماء ، وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار

- ١٣ — وَعَاصَيْتُ قَلْبِي بَعْدَ الصَّبَى
 ١٤ — فَقَدْ أَشْرَبَ الرَّاحَ قَدْ تَعَلَّى
 ١٥ — وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يَقَا
 ١٦ — وَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا
 ١٧ — مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَمْكُورَةٍ
 ١٨ — عَرِيضَةٍ بُوصٍ إِذَا أَدْبَرْتُ
 ١٩ — إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَانَهُنَّ
 ٢٠ — تَعَاطَى الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلْتُ
 ٢١ — صَلِيفِيَّةً طَيِّبًا طَعْمُهَا
 ٢٢ — يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِزَا
 ٢٣ — وَيَيْدَاءٍ قَفَرٍ كَبُرِدِ السَّدِيرِ
 ٢٤ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا
- وَأَمْسَى وَمَا إِنْ لَهُ مِنْ شَجْنٍ
 نَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ
 لَ قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنُ
 تِإِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزُ
 لَهَا بَشَرُ نَاصِعُ كَاللَّبَنِ
 هَضِيمُ الْحَشَا شَخْتَةُ الْمُحْتَضَنِ
 وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجَوْنِ
 بُعِيدَ الرَّقَادِ وَعِنْدَ الْوَسَنِ
 لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنُ
 حَ مُتَّصِفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ
 مَشَارِبُهَا دَائِرَاتُ أُجْنُ
 بِدَوَسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدَنِ

- (١٤ — ١٦) الرّاح الحرّ . الطمن الرحيل والسفر . الرّيف أرض فيها زرع ونصب . دجن ثبت وأقام . النكاح الزواج . أذن من الزنى
 (١٧ — ١٩) الممكورة الممتلئة الأعضاء من اللحم مع دقة العظام . البشر الجلد . البوص العجز . الحشا ماى البطن من الأمعاء . هضم
 الحشا أى ضامة البطن . شخنة لطيفة دقيقة . المحتضن الحضر وهو موضع الاحتضان . المصاع مصدر ماصع أى قاتل . الجؤن
 جمع جؤنه وهو السفط فيه طيب . يريد أنهن يتطين ، فجعل ذلك سلاحهن .
 (٢٠ — ٢٢) الوسن النوم . صليفيه معتقة . الدن إناء فخارى ضخم تحفظ فيه الحر . الشن القرية الخلق التى نهم جلداهما من كثرة
 الاستعمال ، فذلك أطيب لمائها ، لأن رائحة الجلد قد ذهبت ولأنه أبرد للهاء .
 (٢٣ — ٢٤) السدير أرض بالبن . والبرد ثوب مخطط . المشارب المياه والآبار التى يشرب منها المسافر . دوائر مطبوعة بالرمال .
 أجن جمع أجن وهو الماء المتغير اللون والطعم لركوده . خب النباتات طال ، وخب السراب اضطرب . الريع والريعات
 يسكون الياء اضطراب السراب . الدوسرة الناقة الضخمة . جيسرة ضخمة . المدن القعر .

٢٥ — حبست حولاً كاملاً تغلف (اللجن) ، حتى اشتد صغيرها وأسنّ

٢٦ — وتراكم الشحم في سنامها فامتلاً وطال فوق هيكليها الضخم ، كأنها صخرة ملساء في هضبة غزيرة الأمطار

٢٧ — أفنيته واستنفذت عزمها ونشاطها فوق صحراء جرداء كالرداء

٢٨ — تراقب عن يمينها سوطاً بكفي شديد القتل ، قد ألانه الضرب

٢٩ — قاصدة (قيساً) ، وكم دونه من فياف ، ومن وُور خُشن

٣٠ — ومن عدو كالح الوجه ، إذا تقربت إليه بنسي تجاهل واضطغن

٣١ — ومن بثر راكد ، لم تزل تسقى عليه الرياح البعر والتراب حتى اندفن

٣٢ — وذئب أجاوره في برد الشتاء غير أمين ولا مؤتمن

* * *

٣٣ — ولكن ربي عوضني عما لقيت من تعب وعناء

٣٤ — حين بلغت سيداً ماجداً وثيقاً جزيلاً العطاء

٣٥ — كريم الشئام من (بنى معاوية) ذوى الطبائع الكريمة السمحاء

٣٦ — إن تبعته بلغت الرشاد ، وإن سأله أجاب النداء

٣٧ — وإن لجأت إلى حكمه فقد لجأت إلى جبل ثابت البناء

٣٨ — صلب لا يرزح تحت الشدائد ولا تثقل عليه ، ماضى العزيمة ليس بعظمه وهن

٣٩ — مأمون الغدر ، لا يسقط على جاره التلف ، كما تسقط العصا تدقُّ بها أوراق (اللجن)

- ٢٥ — بِحَقَّتِهَا حُبِسَتْ فِي اللَّجَبِ نِ حَتَّى السَّيِّسُ لَهَا قَدْ أَسْنُ
٢٦ — وَطَالَ السَّنَامُ عَلَى جَبَلَةٍ كَحُلُقَاءٍ مِنْ هَضَبَاتِ الدَّجَنِ
٢٧ — فَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا عَلَى صَحْصَحٍ كَرِدَاءِ الرَّدَنِ
٢٨ — تَرَأَى مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبِ نِ بِالْكَفِّ مِنْ مُخَصَّدٍ قَدَمَرَنْ
٢٩ — تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهُهُ
٣٠ — وَمِنْ آجِنٍ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُودَ بُ دِمْنَةً أَعْطَانِيهِ فَأَتَدَفَّنُ
٣١ — وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوُ تُ غَيْرِ أَمِينٍ وَلَا مُؤَمِّنٍ
٣٢ — وَلَكِنْ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي بِحَمْدِ الْإِلَهِ فَقَدْ بَلَّغَنُ
٣٣ — أَخَا ثِقَةٍ عَالِيًا كَعْبُهُ جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَّةِ
٣٤ — كَرِيمًا سَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السُّنَنِ
٣٥ — فَإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنُّ
٣٦ — وَإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حُكْمِهِ يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنُ
٣٧ — وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ وَمَا إِنْ بِعَظْمٍ لَهُ مِنْ وَهَنُ
٣٨ — وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجَنِ

(٢٥ — ٢٦) بحقتها أى سنة كاملة : والحقة الحق الواجب ، وأنت النافقة على حقتها أى على وقت ضرابها . اللجين نوع من علف الابل يلقى فيه الحبط حتى يتلجج ثم يخلط بالدقيق أو الشعير . السديس البعر فى السنة الثامنة حين تستط أسنانه السابقة (السدس) ويخرج نابه . الجبل الضخمة العظيمة الخلق . خلطاء ملاء أى صخرة ملاء . الدجن المطر . يقول إن توالى الأمطار صقل الصخرة .

(٢٧ — ٢٩) تعاليتها أخذت علالتها ، والملاة البقية من كل شيء . الصحصح المستوى من الأرض . الرذن الحز . محمد مفتول يعنى السوط . المارن اللبن الذى قد ألانه الضرب . نى شزن غليظ ، والشزن الفاظ .
(٣٠ — ٣٢) الشنان البغض ، والشانىء المبعوض . الكاسف الوجه العابس التنفير . آجن بئر أو ماء راكد . الجنوب ريح . الدمنة البئر وآثار الدار . الأعطان منازل الابل . وجار أراد الذئب فهو جاره فى الشتاء فى هذه الرحلة الطويلة .
(٣٣ — ٣٥) اللن جمع منة وهى النعمة والمطاء . بنو معاوية رهب قيس بن مديكرب . السن الوجوه والطابع .
(٣٦ — ٣٩) استضاف به استنكث . هادن ثابت . رزن الرجل رزانه وقر فهو رزين . حمرة النوى شدته وزدجه ، وغمرات الموت شدائده ومكارهه . التلفة الهلاك . اللجن ورق من أوراق الشعر بدقى ، يخلط بدقيق أو شعير ثم يتخذ حلغا للباشية .

- ٤٠ — يهب المائة من الإبل الضخام كأنها النخل ، قد حبست في العلف فزاتها السمن
٤١ — والفرس الأسود كأنه الجذع ، يقف على أرجله الثلاث ، معلقاً عينيه برمح فارسه المسنون
٤٢ — تعدو الأفراس إلى أجانبه ، فيبدو من بينها كأنه ثور وحش حرون
٤٣ — يميلون إليه فيذهب بهم نافرا ، حتى يظن الناس به الجنون
٤٤ — وينتهى إلى نهاية الشوط لا يتعلقون به ، ثم يراجع نفسه فيطمئن ويلين
٤٥ — يسمو بعنق كجذع النخيل ، ويدل رأسه وشعر ناصيته على الكرم المبين
٤٦ — لا يحمل عليه الغلام إلا بعد جهد ، فاذا أرسله أسلس القياد وسكن
٤٧ — ويصرفه إلى قطع البقر ، فينقض كأنه باز أزرق المخلب قد عود الصيد فرن
٤٨ — يطارد حمامة ورقاء بين أسراب من حمام تُكن
٤٩ — ولا يزال الغلام يعدو برمحه ، حتى يصيب البقر في عجز ضخم كأنه ظهر المجن

- ٥٠ — ترى آثار النعمة في بيت (قيس) ، بين لحم مقدد ، وآخر رطب معلق فوق الحظائر والعنن
٥١ — يقصده السائلون ، فيطوفون بأبوابه كما يطوف النصارى بيت الوثن
٥٢ — يهب الجوارى من المغنيات ، يطربن الندامى في ثيابهن الممهفة من حرير وكتن
٥٣ — ويقبل عليك المحزون واللاجئ في ليلة هي إحدى المحن
٥٤ — فيجد في بيتك الملجأ ، حين لا يكون في بيت بعض الناس من الشر مُستكن

- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
 ٤١ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ يَكْذُعُ الْخِصَا
 ٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ
 ٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوَى بِهِمْ
 ٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوَاطِ
 ٤٥ — سَمَا بَتْلِيلٍ يَكْذُعُ الْخِصَا
 ٤٦ — فَلَأْيَا بِلَايٍ حَمَلْنَا الْغَلَا
 ٤٧ — كَأَنَّ الْغَلَامَ نَحْمًا لِلصُّوَا
 ٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ
 ٤٩ — فَتَابَرَ بِالرُّمْحِ حَتَّى نَحَا
 ٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى
 ٥١ — يَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ
 ٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُ
 ٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُ
 ٥٤ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ
- ٤٠ — كَالنَّخْلِ زَيْنَهَا بِالرَّجَنَ
 ب يَرْتَوِ الْقِنَاءَ إِذَا مَا صَفَنَ
 بِجَانِبِهِ مِثْلَ شَاةِ الْأَرَنَ
 تَقُولُ جُنُونًا وَلَمَّا يَجْنُ
 وَرَاجِعَ مِنْ ذِلَّةٍ فَأَظْمَأَنَ
 ب حُرِّ الْقَذَالِ طَوِيلِ الْفُسْنِ
 م كَرَهَا فَأَرْسَلَهُ فَأَمْتَمَنَ
 رِ أَزْرَقَ ذَا مِخْلَبٍ قَدْ دَجَنَ
 لِيُذَرِّكَهَا فِي حَمَامٍ تُكْنُ
 هُ فِي كَفَلٍ كَسْرَاةٍ الْمَجْنُ
 وَرَطَبٍ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعُنَنَ
 كَطُوفِ النَّصَارَى بَيْتِ الْوَتْنِ
 ب بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ السَّكْتَنِ
 نَ فِي لَيْلَةٍ هِيَ إِحْدَى الْأَزْنِ
 مِنَ الشَّرِّ مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَكْنِ

- (٤٠ — ٤٢) الرجن الاقامة، رجن بالمكان أقام، ورجنت الدابة في العاف ترحينا حبستها فيه. الكيث الفرس الاحمر الذي يضرب للسواد. الخصة النخلة الكثيرة الحمل. القناء جمع قناة وهي الرمح. الصافن من الحيل القوائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. الشاة الثور الوحشي. الأرن المرح والنشاط.
- (٤٣ — ٤٥) ضاف إليه مال إليه. وضاف الرجل عدا وأسرع. ألوى به ذهب. الشوط الغاية ونهاية السباق. التليل العنق. الحصاب جمع خصة وهي النخلة. القذال مؤخر الرأس. الفسن شعر العرف والناصية.
- (٤٦ — ٤٨) لآى الرجل أبطأ واحتبس. واللاى البطء والشدة. امتن الشيء ابتذله واستعمله للمهنة. نحا صرف. الصوار القطيع من بقر الوحش. أزرق باز. دجن بالصيد اعتاده فهو خبير به. سفع الطائر الجارح ضربه لطمها. ورقاء حمامة في لونها كدرة كالرماد. تكن قطع.
- (٤٩ — ٥٢) الكفل العجز. السراة الظهر. المجن الترس. ذوى جف وضرب. العن جمع عنة وهي الخطيرة. العفاة السائلون. الوتن الصنم، وما له جنة من خشب أو حجر أو فضة.
- (٥٣ — ٥٤) البث الحزن. لزن القوم على البئر تزاخوا للاستقاء، والالزن الشدة والضيق والازدحام. استكن استتر.

- ٥٥ — دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذى يحارب ليشتبع بطنه من جوع ، فاذا أُتخِم تراجع وسكن
- ٥٦ — إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات العُكَنُ
- ٥٧ — كل همه أن يراقب خصمه ، وينظر في عِطْفِيهِ ، فانما همك فى الغزو لافى السمن
- ٥٨ — لك فى كل عام غزوة تَفْنى دوابر الخيل ، وتحت حوافرها حَتَّ المبرد الخشن
- ٥٩ — ترى الفتى وقد حمى وطيسها جاثياً فوق الرجل من خشية السقوط ، وقد أكب عليه للوجه والذقن
- ٦٠ — أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجمل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن
- ٦١ — ولما رأى العدو من ساعتهم مارأوا من منظر الجيوش وما فيها من شرٍ قد كمن
- ٦٢ — أخذتهم الحيرة واعتراهم الذهول ، فهم بين يأس وَيَقَنُ
- ٦٣ —
- ٦٤ — واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار
- وارتفع الدَّخَنُ
- ٦٥ — يغمز الفرسان الأفراس بأرجلهم فى شدة القيظ ، فتدر على أسواقهم ركضاً إذا مال السراب وارْجَحَنَ
- ***
- ٦٦ — ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شيء قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟
- ٦٧ — وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عدوات وإحْنُ
- ٦٨ — وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يختزن
- ٦٩ — وإنما إنفاقه على حسن الأحدوثة وطيب الذكر ، يشتريه بأعلى الثمن

- ٥٥ — وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعَى أَمْرِي إِذَا بَطْنَةٌ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ
٥٦ — (عَلَيَّهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلَةٌ تَلَاقَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعُكْنِ)
٥٧ — تَرَى هَمَّهُ نَظْرًا خَصَرَهُ وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّمَنِ
٥٨ — وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ تَحْتَ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّفَنِ
٥٩ — حَجُونَ تَظِلُّ الْفَتَى جَاذِبًا عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقَنِ
٦٠ — تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحَبِّ الْأَيَا بِرُجْفٍ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِنِ
٦١ — فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ آكْتَمَنَ
٦٢ — وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرَتْهُ الْعُيُودُ نُ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقَنَ
٦٣ — فَبَيْنَا تَمَارُوا بِهِمْ أُرْسَلَتْ عَلَى سُنَّةِ الرَّأْيِ
٦٤ — تَبَارَى الزَّجَاجُ مَغَاوِيرُهَا شَمَاطِيطَ فِي رَهَجٍ كَالدَّخَنِ
٦٥ — تَدْرُ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُتَمَرِّ نَرَكُنَا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنَ
٦٦ — فَيَا عَجَبَ الرَّهْنِ لِلْقَائِلَا تَمِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنَ
٦٧ — وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكَ نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدَمَنَ
٦٨ — وَأَقْبَلَنَ يُعْرِضُنَ نَحْوَ أَمْرِي إِذَا كَسِبَ الْمَالَ لَمْ يَخْتَزِنَ
٦٩ — وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ إِنْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّمَنِ

- (٥٥ — ٥٩) البطنة الكظة وهي أن تمتلئ من الطعام امتلاء شديدا . الدوابر ما خير الحوافر . السفن المبرد . تحتها نقشرها وتبردها .
الحجون الغزوة البعيدة الطويلة . الكور الرجل بأداته .
(٦٣ — ٦٠) الشارف الجبل الهرم . الرأي المنظر . تمارى فيه شك . سنة الرأي قصده وصوابه .
(٦٤ — ٦٥) الزجاج جمع زج يضم الزاي وهو الحديد التي في أسفل الرمح . شماطيط فرقا وجزعات . الرهج الغبار . مرى الدابة بساقه
يمر بها ركضها أي حنها بتحريك رجله . أرجعن مال واهتز . وأرجعن السراب ارتفع وذلك وقد الظهر وعند اشتداد الحر
(٦٦ — ٦٩) يا عجب الرهن عبارة تفيد التعجب ، ولم أعثر على تحقيقها في المأجم . والرهن مصدر رهن ، رهن بالمكان ثبت ودام ومنه
نعمة راهنة أي دائمة . ورهن الرجل والفرس أي صار راهنا هزلا . احتجن المال ضمه إلى نفسه واحتواه . الدمن جمع
دمنة وهي العداوة . وأعرض الشيء ظهر وبرز ، ومنه (وأعرضت الهامة واشمخرت) أي ظهرت .

- ٧٠ — لا يدع السعى للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن
٧١ — عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتنح
٧٢ — نبلٌ طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراء) منسرح قليل الأبن
٧٣ — وسيف إذا هزَّ هبَّ ، غامض الجراح صميل متناسق كأنه الشطن
٧٤ — ودرع يبضاء تترقق كأنها ماء الغدير ، قد نسجت حلقتين حلقتين ، واتصل بآخرها غطاء للرأس
٧٥ — وإنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمح أوائل الخيل فتنجبس

- ٧٦ — هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)
٧٧ — وقد عشت زمناً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس
٧٨ — حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذى البأس
٧٩ — وتراعى إلى خبرك ، فزغم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن
٨٠ — وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخمة الجفنة ، رحب الطعن
٨١ — ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائك ثوب الردن
٨٢ — فجئتكَ أرتاد ما أنبت ، ولولا الذى سمعت لم ترن
٨٣ — فلا تحرمنى جزيل نذاك ، فاني امرؤ قبلكم لم أهن

- ٧٠— وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ أَوْ يَشْتَرِي ٤ يَوْشِكِ الثُّورِ وَلَا بِالتَّوْنِ
٧١— عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَمْرِيءٌ مَاجِدٍ تَمَهَّلْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى اتَّخَنُ
٧٢— سَلَاجِمَ كَالنَّحْلِ أُنْحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ
٧٣— وَذَا هِبَةٍ غَامِضًا كُلُّهُ وَأَجْرَدَ مَطَرِدًا كَالشَّطْنِ
٧٤— وَيَبِضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْنَسٌ فَوْقَ سَبَبِ الْبَدَنِ
٧٥— وَقَدْ يَطْعُنُ الْفَرَجَ يَوْمَ اللَّقَا ٥ بِالرَّيْحِ يَحْبِسُ أُولَى السَّنَنِ
٧٦— فَهَذَا الثَّنَاءُ وَإِنِّي أَمْرُؤُ إِلَيْكَ بَعْمَدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
٧٧— وَكُنْتُ أَمْرِيءَ زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمُنَاحِ طَوِيلَ التَّغْنِ
٧٨— وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أُوْعَدَنْ
٧٩— وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ آلِ يَمَنْ
٨٠— رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطْنِ
٨١— يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا كَشَقُّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ
٨٢— لِحَشَّتِكَ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنْ
٨٣— فَلَا تَحْرِمْنِي نَدَاكَ الْجَزِيلُ فَأَنِّي أَمْرُؤُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

- (٧٠ — ٧١) الوشك القرب . أو هنا بمعنى إلا . اتخن صار صلبا غليظا وهو افتتل من تخن تخونة ونخانة أى غلط وصاب . ويجوز فيها الثناء بدل الثناء أيضا فتقول اتخن .
(٧٢ — ٧٤) سلاجيم طوال يريد بها النبل . كالنحل في سرعتها . أنحى لها قصد لها ووجه لها ، السراء شجر تعمل منه القسي . الأنجم أبنة وهي المقعد . وإنما يختار للقوس العود السليم الذي ليس فيه عقد فذلك أقوى لها وأشد . ذاهبة يريد السيف كأنه يهب ويستيقظ إذا هز . مطرد متتابع ليس بهضمه غليظا وبضمه دقيقا . الشطن الحبل . بيضاء يقصد الدرع . النهى التسدير ، يشبهها به في تموج بريقها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القونس البيضة أو اللغفر وهو زرد ينسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .
(٧٥ — ٧٨) الفرج كل فرجة بين شيئين ويقصد بها فروج الدرع أو الفتحات التي تبدو فيه . سنن الحبل أو أمثلها . المناخ محل الإقامة التنفي الاستنفاء . الحلى الرطب من النبات وكل بقلة فلعمري فهي خلى ، يريد أنه ليس ضعيفا حتى يتوعدة أحد أو يتهدده ومن حوله قومه الأقوياء من (بكر) .
(٧٩ — ٨١) رفيع الوساد يكنى عن سمو مكانته . طويل النجاد يكنى به عن طول قامته ، والنجاد حائل السيف الدسيعة الجفنة الكبيرة يكنى بذلك عن كرمه . العطن المناخ حول مورد الماء . اجتابه اجتبابا خرقه ، واجتباب الأرض قطعها . القراري الحياط . الردن الحز . الارتياذ طلب النجاة والكلأ .

يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة
طريقك زائرة فحي خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالها
وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

- (١ - ٤) يلوم الأعشى صاحبه (سُمَيَّة) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها في الغداة غضبي عليه . ثم يتساءل ماذا بدا لها ؟ وفيهم هذا الهم الطويل الذي يذنبها في الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر عدم اكترائه لصدودها . فكم غانية قبلها قد قطع وصالها حين مل صحبتها . وكم أرض أصابها المطر فأزهت كأن التجار قد نشروا فوقها برودا زاهية الألوان ، قد ارتادها منتقلا بينها
- (٥ - ٩) وكم رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ في حياطتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم يزل يتأتى لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، فغلا بها للذته ، وكان عندها حظياً أثيراً . ومعتقة من خمر بابل حمراء كدم الذبيح ، سلبها حرمتها فكست وجهه ووجناته .
- (١٠ - ١١) وقصيدة محكمة غريبة يفد بها على الملوك ، قد أرسلها ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها (من ذاقها ؟) ، وجزور قد دعا لحنفها فنجرها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يُخشى فيه الضلال كان جريئاً على ركوبه واقتحامه .

وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء في رحلته إلى ممدوحه . فهي مِضِلَّة ، عمياء ، موحشة ، يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين تنكمش الظلال تحت أرجل المطى ، فكأن هراً قد علق برجلها . وهى هوجاء تعتسف الطريق اعتسافاً ، فتضطرب السيور التي تشد جوانب الرحل إلى أرساغها ، تاركة وراءها أثر أخفافها مطبوعاً على الرمال .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — رَحَلْتُ سُمِيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَلَهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَاهَا (كامل)
- ٢ — هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
- ٣ — سَفَهَا ، وَمَا تَذَرِي سُمِيَّةَ وَيَحَهَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَالَهَا
- ٤ — وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا
- ٥ — قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا ، وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يَقِلُّ بَعَيْنِهِ أَغْفَالَهَا
- ٦ — فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
- ٧ — فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا
- ٨ — حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَخَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا
- ٩ — وَسَبِيثَةٍ يَمَّا تُعْتَقُ بِأَبِلٍ كَدِمَ الذَّبِيحِ سَلْبَتَهَا جَرِيَالَهَا
- ١٠ — وَغَرِيْبَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةٍ قَدْ قُلْتُهَا لِقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
- ١١ — وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفَهَا وَنِيَاطٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
- ١٢ — يَهْمَاءَ مُوَحِّشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
- ١٣ — بِجِلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرَظَهَا هِرًّا إِذَا آتَعَلَ الْمَطْيُ ظِلَالَهَا
- ١٤ — عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْهَجِيرِ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

- (١ — ٣) زال زوالها استفزت من الفزع وهو من إسناد الفعل إلى مصدره .
 (٤ — ٦) غادية سحابة باكرة . مصاب حيث صابت أى مطرت اسم مكان . راد الرجل رودانا دار وذهب وجاء فى طلب شيء .
 الشاة من الضأن والمعزى يكنى بها عن المرأة . محاذر شديد الحذر عليها دائم المراقبة لها ، وهو زوجها .
 (٧ — ٩) سبأ البحر انقراها للشرب لا للبيع . الجربال صبيح أحر . يعنى أنه شربها حراء وبالحاء صفراء .
 (١٠ — ١٢) غريبة أى قصيدة غريبة لأنها تذلل على أفواه الرواة . الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والأنثى . دعا لذبها فى الميسر . نياط الصحراء بعد طريقتها فكأنها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء علقه ، وناطت الدار بعدت . إليهم الجنون ، واليهما الصحراء ليس فيها علم يهتدى به السالك . الأهبال جمع ميل وهو عند العرب قدر منتهى مد البصر من الأرض .
 (١٣ — ١٤) جلالة ضخمة . سرح سهلة . الغرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبيه بيت عنتره :
 وكأنا بنأى بحجاب دفها الك . ووحشى بعد مخيلة وترغم
 هر جنب كلما هطفت له غضبي انتقامها باليدن وبالقم
 عسفاً أى هوجا فى سيرها . خدام الابل سيور فوق أرساعها تشد إلى الشرائح ، والشرائح جمع شريحة وهى شيء ينسج من سمف النخل ونحوه ويحمل فيه البطيخ وغيره من المتاع .

(١٥—١٩) وقد اختار الأعشى ناقته هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحثها أو يستعجلها . ولم يزل يُعَمِّلُها حتى تركها كالهالك هزّالا . كلما جَوَّزَهَا حِبَالَ قَبِيلَةٍ ، أخذت من الأخرى حبالها إلى الممدوح .

فاذا أَرْضَى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى الممدوح انتقل إلى المدح (٢٠—٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكان الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت من ضَرْ طوال الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النيل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النبط ، يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من ممدوحه ، حين يتجهم البخيل لسائله .

(٢٥—٢٩) ويعيد الشاعر ما قال في القصيدة السابقة ، من أن الممدوح يهب المائة من الإبل وعبيدها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستأرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب يسعى لرزق صغاره الضعاف ، وقد خلّفهم وراءه في وادي (السَلَى) . ولا تزال الفرس تجري بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمح . فيصيدها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى ممدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته . وليفيض عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بَقِيَّةَ أَرْبَعٍ فَاعْتَمَّتْهَا لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا
 ١٦- فَتَبَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمِرَاحِ رَذِيَّةٌ وَأَمِنْتُ بَعْدَ رُكُوبِهَا إِعْجَالَهَا
 ١٧- فَتَنَاوَلْتُ قَيْسًا بِحُرٍّ بِلَادِهِ فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنُوقَةٍ فَأَنَالَهَا
 ١٨- فَأَذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
 ١٩- قَبْلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٌ أَلْفِي أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا
 ٢٠- فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِحَيْرٍ مَنْ وَطَى الْحَصَى قَيْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا
 ٢٢- مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةٍ جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فُجِرَى لَهَا
 ٢٣- زَبَدًا بِيَابِلَ فَهُوَ يَسْقِي أَهْلَهَا رَغَدًا تُفَجِّرُهُ النَّيْطُ خِلَالَهَا
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤْلَهَا
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُرْجَى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا
 ٢٦- وَالْقَارِحَ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخِصَهَا فَتَخَاءَ تَرْزُقُ بِالسَّلَى عِيَالَهَا
 ٢٨- طَلَبًا حَثِيثًا بِالْوَلِيدِ تَبْرُهُ حَتَّى تَوْسَطَ رُحْمُهُ أَكْفَالَهَا
 ٢٩- عَوَدَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا اغْفِرْ لِحَالِهَا وَرَوِّ سِحَالَهَا

(١٥ - ١٩) رذية هالكة من الهزال ، حر بلاده ، حر كل شيء وسطه تنوفة صحراء . النجوة ما ارتفع من الأرض .
 (٢٠ - ٢٢) الجلال جمع جل بضم الجيم وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . النعل ما يلبس ليق الحف والحافر . القبال زمام النمل وهو السير الذي تشد به بين الأصبع الوسطى والى تلبها ، وهو الشسع بكسر الشين وسكون السين .
 (٢٣ - ٢٥) النيط جبل من المعجم ينزلون بالبطائح بين العرافين ، قبل سوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . نجومه ونجومه له استقبله بوجه كريمة مكفهر . الهجين الحيار من كل شيء . العوذ الحديثات انتاج . زجي الشيء دفعه برفق .
 (٢٦ - ٢٩) فرح ذو الحافر (مثل خضغ) انتهت أسنانه ، وذلك بعد خمس سنين . طمرة خفيفة وثابة . التذال جاع . مؤخر الرأس . الصوار قطع البقر . فتخاء عقاب فتخاء أى لينة الجناح . السلى واد دون حجر (بفتح ثم سكون) . حثيثا مريأ تبزه تغلبه . الكفل المعجز . السجال جمع سجل (بفتح فسكون) وهو الدلو العظيمة .

(٣٠—٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل الذلول أحمال أصحابه .

ويقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قياساً لم يكن في الحرب الضروس - إذا شبت وكأنها النار قد اشتعلت في الحطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد سعى لقومه من كندة غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .

(٣٥—٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم . فهو لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشرته فغالها .

وممدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ، مغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يداه غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يغتصبها من صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرابة .

(٤٠—٤٤) ويصف الشاعر ما يشن ممدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعثاً قد أجهدتها التعب ، ولم تقو صغارها على متابعتها ، فغادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب الذي اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيبون بالخيـل أن تتقدم ، فلا تستجـث ولا تؤدب بغير الزجر والركض . فإذا كان وقت الغارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سقيت الخيل ، وهريق ما بقي من ماء ، ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذَلُولًا ظَهَرُهُ
 ٣١- وَإِذَا تَحَلَّى مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَةً
 ٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عَلَامَةً
 ٣٣- مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُغَمَّرًا
 ٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَ اكِلِ
 ٣٥- وَأَهَابَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا
 ٣٦- مَا إِنْ تَغَيَّبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ
 ٣٧- وَتَرَى لَهُ ضُرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ
 ٣٨- أَثَرًا مِنَ الْخَيْرِ الْمَزِينِ أَهْلُهُ
 ٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً
 ٤٠- بِالْخَيْلِ شُعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا
 ٤١- أُمًّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا
 ٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا
 ٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرًا يَقُولُ لَهَا أَقْدَمِي
 ٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ
 ٣٠- وَكُنْتُ مُعَاوِدًا تَحْتَمِلُهَا
 ٣١- أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَّهِمْ أَثْقَالَهَا
 ٣٢- قَدَرًا فَبَيَّنَ نِصْفَهَا وَهَلَالَهَا
 ٣٣- إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقَوْدُهَا أَجْزَالَهَا
 ٣٤- قَيْسُ فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا
 ٣٥- وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا
 ٣٦- هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَغَالَهَا
 ٣٧- وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
 ٣٨- كَالْغَيْثِ صَابَ بِلَدَةٍ فَأَسَالَهَا
 ٣٩- شَدَّ الرِّكَابَ لِمِثْلِهَا لِيَنَالَهَا
 ٤٠- رُجْعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سَخَالَهَا
 ٤١- وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالَهَا
 ٤٢- الْخَيْلُ ذَا رَسَنِ وَلَا أُعْطَاهَا
 ٤٣- وَالنَّصْرُ وَالْأَيْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا
 ٤٤- سُقِيَتْ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالَهَا

(٣٥ - ٣٠) ذلول حسن الخلق دمه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة . النمر والنمر (بفتح فسكون) الجاهل الابله الذي لم يجرب الامور . الجزل (بفتح فسكون) ما عظم من الخطب وبيس . أما الجرح داواه .
 (٣٨ - ٣٦) غابه أي غابه وفكره بالسوء . غالها سعى لفسادها . صاب للطر انصب ونزل .
 (٤١ - ٣٩) نفق رفيق حاذق . شعنا أي متفرقة الشعر منتشرة . رجما جمع رجيع وهو الذي اعياء السفر فكل . السخل ابن النمر والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أي قصدا وعمداً ، وأمه أي قصده . رحم الرجل قرابته . نضح بلالها أي وصفها كأنها كانت يابسة فلها ونداها .
 (٤٤ - ٤٢) الاعطال من الخيل والابل هي التي لا قائد عليها ولا أرسان لها ولا سمه عليها . نص الدابة استنحها . صقل الناقة أضمرها ، وصقله بالمصا ضربه وأدبه . نص الدابة استنحها . الايجاف الركض . الاشوال والأوشال القليل من الماء . لمع يده وبنوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجيش .

(٤٥—٤٩) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار الممدوح بالهجوم ، أجيلت بأمره الخيل ،
تثير سوابقها عِجَاجَةً كالسحاب ، وقد تتابعت جماعاتها تتبارى في الأعنة ، حتى تعود آخر اليوم
محملة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من الممدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ
مقيماً بالفلاة مكثفياً بالتافه اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من
الإبل التي يبعدها صاحبها في الرعى فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يحبسها أصحابها
خوف الغارة ففك عقالها .

(٥٠—٥٤) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغته . وكم نزلت بذى نعمة فأفقرته .

ويحتم الشاعر قصيدته بهذه الآيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان . حتى لقد وصفه
الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :
هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا تجيء كتيبة ملهومة . . . (الآيات)

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور والحق .
يقول الأعشى :

إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة خرساء ، تغشى رماحها العطاشُ الذائدين . وقد تراكم فوقها
الحديد ، فأوقعت الرعب في قلب الفارس المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تنقدم
مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرء لا يسبق
أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته .

- ٤٥ — فَكَفَى الْعَضَارِيطُ الرَّكَابَ فَبَدَّدَتْ مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَالَهَا
 ٤٦ — فَتَرَى سَوَابِقَهَا يُثِرْنَ عَجَاجَةً مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَوْتَ رَعَالَهَا
 ٤٧ — مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ شُرْبًا حَتَّى تُفِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا
 ٤٨ — فَأَصْبَنَ ذَا كَرَمٍ وَمَنْ أَخْطَأَنَّهُ جَزَأَ الْمَقِيطَةَ خَشِيَّةً أُمِّثَالَهَا
 ٤٩ — وَلَبُونٍ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ نُهْبَى وَآزَلَةٍ قَضَبَتْ عِقَالَهَا
 ٥٠ — وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الْغَنَى ذَا فَاقَةٍ وَأَصَابَ غَزُوكَ إِمَّةً فَأَزَالَهَا
 ٥١ — وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ تُغْشَى مِنْ يَدُودٍ نِهَالَهَا
 ٥٢ — تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُحْضَرَةٍ مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكُأَةُ نِزَالَهَا
 ٥٣ — كُنْتَ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَابِسٍ جَنَّةٍ بِالسِّيفِ تَضْرِبُ مُعْلَبًا أَبْطَالَهَا
 ٥٤ — وَعَلَيْتَ أَنْ النَّفْسَ تَلْقَى حَفَنَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

(٤٥ — ٤٨) المضاريط جمع عضروط وهو التابع . العجاجة الغبار . قفا الشيء تتبعه وسار على أثره . الرطال جمع رطلة وهي القطعة من الخيل . شرب جمع شارب وهو الضامر . الأنفال الفنائم . جزأ بالشيء اكتفى ، وجزأ الماشية بالرطب عن الماء أقسمها . المقيطة نبات يبقى أخضر إلى اللقيط .
 (٤٩ — ٥١) لبون في ضرعها ابن . معزاب راع يعزب بابله أى يعمد بها في المرعى . آزلة من الازل وهو ضيق العيش والبؤس . الامة النعمة . ملومة مجتمعة . يدود يدافع . نهالها رماحها وسيوفها . النهال أى العطاش كأنها ظامئة إلى شرب الدماء .
 (٥٢ — ٥٤) محضرة كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تسمى الأسود أخضر . الكى الذى كفى نفسه بالسلاح أى استتر به . الجنة الترس لانه يحمن صاحبه أى يخفيه ويستره . أعلمه جعل عليه علامة وذلك بالطن والجراح .

في هذه القصيدة توجيه . وهو اختلاف الحركة في الحرف السابق للروى . ومعظم علماء العروض يعدونه عيباً . وبعضهم يجيزه في الكسرة مع الضمة لقربهما . ولكنهم لا يجيزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى في هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة والضمة . فقال منعجم بكسر الذال في البيت (١) ، وعلم بكسر اللام في البيت (٢) ، ثم قال بصحراء زم بضم الزاي في البيت (٦) ، وذو حسم بضم السين في البيت (٩) ، وقال مع ذلك وارثم بفتح السين في البيت (١١) ، والعجم بفتح الجيم في البيت (٢٥) . وقد كان الاخفش يجيز التوجيه ويقول إنه قد كثر في فصحاء العرب . ونحن نرى أن البيتين (٤٩) ، (٥٠) متأخران عن موضعهما ، والأفضل أن يحيثا بعد البيت (١٤) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خلية قد قطعتة ، فهو متردد في أمرها ، يتحدث نفسه قائلاً :

(١ — ٤) أتتهجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رثتْ ، فخلهاواه منقطع ؟ . . أم أن الصبر أجمل وأدنى

إلى الحكمة والعقل ، وسينفع العاقل عقله ؟ . وإذك لتجد الراشد الذي أدرك حقيقة الأمر

فكف عن الغي وانتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذي يتبين الأمر ثم لا يدرى أيكف

عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه بما هو فيه ، ويندفع إلى الغي مستسلماً

للهمي ، متهما كل ناصح أمين .

(٥ — ٩) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت في الإثم ... بل لم يكن ذلك إلا نظرة

أصابتني على غرة بصحراء (زم) إذ نحن خلطاء ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة

في استوائها ... كيف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها (ذو حُسم) ، وخلفت في الصدر

صدعا كصدع الزجاج لا يلتئم ؟ .

(١٠ — ١٤) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الهموم ، مستعيداً ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم مخذولا مغلوبا ، فياربما كان قوياً مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر في لونها الأحمر ،

يبرزها صاحبها اليهودي مختومة لم تفض ولم تعبت بها يد ، قد ضربها الريح في دَنِّها ، يصل على صاحبها

مكبرا . يَتَمَرَّزُها متذوقاً مستأنياً ، مقبلاً على الندماء ، مواجهاً الحقائق ، لا يلتئم الهروب منها بالإِنْكار .

وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، يحود عن سعة ، فأذا أعوزته المال استجلبه

من وجهه بالغزو ، فأعلاه هذا الشريف لفرط كرمه حُكْمُهُ فيما يطلب من العطاء .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أُمَّ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَدِمٌ (مقارب)
- ٢ — أُمُّ الصَّبْرِ أَحْبَبِي فَإِنَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عَلَيْهِ إِنَّ عَلِمُ
- ٣ — كَأَنَّ رَاشِدًا تَجِدَنَّ أَمْرًا تَبَيَّنَ ثُمَّ أَنْتَهَى أَوْ قَدِمَ
- ٤ — عَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيهِ وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَتَّبِعُهُ
- ٥ — وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبِي وَالْأَعْقَابُ أَمْرِي قَدْ أَثِمَ
- ٦ — وَنَظْرَةً عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زُمِ
- ٧ — وَمَبْسِمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكْسٍ وَلَا مُنْقَضِمِ
- ٨ — فَبَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَلْتَمِمْ
- ٩ — فَكَيْفَ طَلَابُكُهَا إِذْ نَأَتْ وَأَدْنَى مَرَارًا لَهَا ذُو حُسَمِ
- ١٠ — وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُخْمِ
- ١١ — وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي ذَنْهَا وَصَلَّى عَلَى ذَنْهَا وَآرَتْسَمِ
- ١٢ — تَمَزَّزْتُهَا غَيْرَ مُسْتَدْبِرِ عَنْ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرٍ مَا عَلِمِ
- ١٣ — وَأَبْيَضَ كَالسِّيفِ يُعْطَى الْجَزِي لِيَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عَدِمِ
- ١٤ — تَضَيَّفَتْ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِنْ الْجُودِ فِي مَالِهِ أَحْتَكِمِ

(١ — ٣) أُمُّ بِالْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . وَاهٍ ضَعِيفٌ . جَدِمَ الْحَبْلُ فَانْجَدِمَ قَطْعُهُ . أَحْبَبِي أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ مِنَ الْحُبِّ وَهُوَ الْفِعْلُ . الْعِلْمُ إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِحَقِّقَتِهِ . رَشِدٌ (كُنْصَر) اهْتَدَى فَهُوَ رَاشِدٌ . تَبَيَّنَ الْأَمْرُ أَوْضَحَهُ وَفَهِمَهُ . أَنْتَهَى كَفَ وَارْعَوَى . قَدِمَ عَلَى الْعَيْبِ رَضَى بِهِ ، وَقَدِمَ إِلَى الْأَمْرِ نَصَدَّ لَهُ .

(٤ — ٦) الْعَصَا اللَّيْلُ إِلَى الصُّبُورِ وَجَهْلَةُ الْفَتْوَى . الْخَلِيطُ الْحَالِطُ كَالْجَارِ وَابْنُ الْعَمِّ وَالصَّاحِبُ وَالشَّرِيكَ . زُمِ بَثْرُ بَارِضٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ قَوْمُ الْأَعَشَى . (٧ — ٩) الشَّتِيتُ الْمَتَفَرِّقُ الْمَفْلَجُ مِنَ الْأَسْنَانِ . الْكُكْسُ قَصْرُ الْأَسْنَانِ .

(١٠ — ١٤) الصَّهْبَاءُ الْحُمْرُ وَالصَّهْبَةُ الْحُمْرَةُ . صَلَّى بَرَكَ وَدَعَا . ارْتَسَمَ الرَّجُلُ لَنَافِثِهِ كَبْرًا وَدَعَا . تَمَزَّزَ الشَّرَابُ تَمَصَّصَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . تَضَيَّفَتْ نَزَلَتْ ضَيْفًا .

(٥٠ ، ٤٩) ولقد تأتته الكلمة القبيحة العوراء ، فإردّها على صاحبها بالقصيدة الشنعاء ، التي تخرس الداهية من الرجال ، تغلى وتفور ، ويتطاير منها الشرر والويل . وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالى المخاطر .
(١٥ — ١٩) وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء ، فيصورها في رهبتها المفزعة وسكونها المخيف . فهي عمياء ، لا يتبين السالك فيها طريقه ، راكدة المياه ، مطموسة الآبار ، لا يسمع المسافر فيها إلا عزيف الجن . ولكن الشاعر يفتحهما بناقته الجريئة الضخمة ، وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يُرْكب . يُغْضِبُهَا مَسُّ السوط ، فتعدو في شدة الحر وقت الهجير ، حين تتلفع الآكام بالسراب ، كاظمة غيظها ، ممسكة على رغائها .

فثلها يفرج هم المهموم ، وعلى مثلها يُشْنَى الفؤاد السقيم .

(٢٠ — ٢٤) ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه فيقول :

في سبيل قيس ما أطلت السرى . وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتى ، أمر بالقبائل والأحياء ،
أخذاً منها العهود . وكم دون بيتك من عداة غاشمين ، إذا أنا حييت لم يرجعوا التحية ، وما بهم من صمم .
وكم دون الوصول إليك من سير في الليل المخيف وفي الهاجرة الملتبهة .

فاذا هيا الشاعر للمدح بهذه المقدمة ، اندفع في تعظيم قيس ، مشيداً بغزوه لبنى عامر بن عَقِيل واستنقاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم من أسرهم . فقد ترامت أنباء هذا الغزو إلى الأعشى وهو في قومه باليمامة ، تفصله عن حضرموت (الصفا) و (الرجم) .

(٢٥ — ٢٩) أقبل قيس على عدوه يقود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة . وبات جيش العدو يرجف من الفرع في انتظار الصباح ، وقد لبس فرسان قيس دروعهم ، وباتت الخيل تحتمهم وقوفاً لا تقرب الطعام ، فهي تلوك اللُجْم في قلقها واضطرابها وتحفزها .

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هباب ، فانتقمت لنفسك ، ولم تترك ثارك مقيماً في دارهم .

- ١٥ — وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانَهَا مَنَاهِلُهَا آجِنَاتُ سَدَمٍ
 ١٦ — قَطَعْتُ بِرِسَامَةٍ جَسْرَةَ عَذَافِرَةٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَطِمِ
 ١٧ — غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاةٍ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالسَّرَابِ الْأَكْمِ
 ١٨ — كَتُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمِ
 ١٩ — تَفْرُجُ لِلرَّءِ مِنْ هَمِّهِ وَيُشْفِي عَلَيْهَا الْفُؤَادُ السَّقَمِ
 ٢٠ — إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ السَّرَى وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمِ
 ٢١ — وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعْشَرٍ صُبَاةِ الْحُلُومِ عُدَاةٍ غُشَمِ
 ٢٢ — إِذَا أَنَا حَيَّيْتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحِيَّتَهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صَمِ
 ٢٣ — وَإِدْلَاجٍ لَيْلٍ عَلَى خِفَةٍ وَهَاجِرَةٍ حَرُّهَا يَحْتَدِمِ
 ٢٤ — وَإِنَّ غَزَاتِكَ مِنْ حَضَرَمَوْتَ أَتَتْنِي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجُمِ
 ٢٥ — مَقَادَكَ بِالْحَيْلِ أَرْضُ الْعَدُوِّ وَجَدُعَانُهَا كَلْفِيطِ الْعَجَمِ
 ٢٦ — وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَ فَالْيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَخِمِ
 ٢٧ — وَقَوْفًا بِمَا كَانَ مِنَ الْأُمَةِ وَهُنَّ صِيَامٌ يَلْكُنَ اللَّجْمِ
 ٢٨ — فَأَظْعَنْتِ وَتَرَكِ مِنْ دَارِهِمْ وَوَتَرَكِ فِي دَارِهِمْ لَمْ يَقِمِ
 ٢٩ — تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلٍ عَقِيلٍ فَعِمِ

(١٥ — ١٨) يهماء صبياء مطموسة للسالك . عزفت الجن صوتت في المفاوز . آجنة راكدة . سدم للماء تنير الطول عهده وطحلب ووقع فيه التراب وغيره حتى اندفن . الرسم ضرب من العدو للابل . جسر ضخمة . العذافر العظيم الشديد من الابل . الفنيق الفعل للمكرم عند أهله لا يؤذى ولا يركب . لخل قطع هائج . زاف البعير يزيف وهي سرعة فيها تمايل . كتوم الرغام لا ترغو إذا ركبت لأنها مهذبة . الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر .

(١٩ — ٢١) عصم عهود . صباة الحلوم خفاف الحلوم فيهم جهل وطيش . النشوم الظلم الغاصب .
 (٢٢ — ٢٥) الادلاج سير الليل كله . الجدعان جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولذي الحافر في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة . المعجم النوى . لفيظ ملفوظ من الغم وهو فصيل بمعنى مفعول .

(٢٦ — ٢٩) خام نكس وجبن . اللأمة الدرع . صيام قيام . الوتر الثأر . أظننه قتله ورحله لأنه أخذ بذأره ، وكانت بنو عامر تدأمرت رجلا من كندة فزاهم قيس واستنقذه . آل عقييل عقييل بن كعب بن ربيعة . فغم بالمكان أقام به ولازمه .

(٣٠—٣٤) عضتهم الحرب ، وافتحتهم أنفاسها الحارة الكريمة ، وما أبغض الحرب بعد أمن وسلام . تعاودهم الكرة بعد الكرة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شهم أخى ثقة ، وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياع « درم » الذى قُتل ولم يُشأر له ، فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل إلى مأمنه ، كالطفل آمن فى بطن أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الثأر فيهم ، تنتقم باطشاً ، أو تعفو عفوى القادر . (٣٥—٣٩) فلست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعت سيوره ، ولكنك راسخ القدم مكين ، خبير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم ممدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس الفرات إذا أزيد وتلاطمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى ليكاد صدرها أن يتحطم ، فترى الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى مؤخرها — ليس هذا النهر الجياش الفياض فى مثل حاله تلك بأجود منه فى وقت الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٠—٤٥) فهو يهب المائة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المجتنى ، والفرس الجواد العداء ، يجرى على سنايك صلبة طوال كأنها قرون الظباء ، تلسم الحجارة فى شدة عدوها . يصيد حمار الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها عن الجرى ، فيلاحق بهما موفور النشاط فى غير جهد ، لم يتصب عرقاً . ويشبه هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر وقد أدبر مولياً للفرار ، تتوالى أفرادها كأنها عقد لؤلؤ قد انفرط ، فهوت حباته متتابعة .

- ٣٠ — أَذَاقَهُمُ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تَكَرَّرَ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
- ٣١ — تَعُودُ عَلَيْهِمْ وَتُمْضِيهِمْ كَمَا طَافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُرْتَجِمُ
- ٣٢ — وَلَمْ يُوَدِّ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْ دَى دَرِمٍ
- ٣٣ — وَكَانَتْ كَحَبْلِ غَدَاةِ الصَّبَا حِ كَانَتْ وَلَادَتَهَا عَنْ مُسْتَمٍ
- ٣٤ — يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
- ٣٥ — أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَذِمُ
- ٣٦ — وَمَا مَزِيدُ مِنْ خَلِيجِ الْفَرَا تِ جَوْنُ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِمُ
- ٣٧ — يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقِلَا عِ قَدْ كَادَ جُوجُوهَا يَنْحَطِمُ
- ٣٨ — تَكَاكَ مَلَّاحَهَا وَسَطَهَا مِنْ الْخَوْفِ كَوُ ثَلْهَا يَلْتَرِمُ
- ٣٩ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ إِذَا مَا سَمَّاءُ هُمْ لَمْ تَغِيَمُ
- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا ة كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمُ
- ٤١ — وَكُلُّ كَمَيْتٍ يَكْذَعُ الْخِصَا بِ يَرْدِي عَلَى سَلَطَاتٍ لُشْمُ
- ٤٢ — سَنَابِكُهُ كَمَدَارِي الطَّبَا ة أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شُمُ
- ٤٣ — يَصِيدُ النُّحُوصَ وَمِسْحَلَهَا وَجَحْشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمُ
- ٤٤ — وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا رَأْدَبَرَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرِمِ

- (٣٠ — ٣٤) الانفاس جمع نفس وهو الجرمة أو نسيم الهواء . الرجمة حجارة كانوا ينصبونها على القبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل هلك . درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان قتل ولم يثأر له . متم تحت مدة حمله . الوغم الثأر والحق .
- (٣٥ — ٣٨) ضرع ضعيف . القبال الشسع وهو سيور النعل . خذم منقطع . وهو مثل ضربه لثباته وقوته . مزيد يعلوه زيد الأمواج ، حون أبيض وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض وعلى الأسود . غارب كل شيء أعلاه وللقصود به الأمواج . الخلية السفينة الكبيرة . القلاع الفراع . جوجو السفينة صدرها . تكا كذا تمايل من الخوف . كوتل السفينة ذنبها ومؤخرها ، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم .
- (٣٩ — ٤١) الماعون في الجاهلية كل عطاء . غامت السماء أطبق بها السحاب . يقصد أنه يجود وقت الجذب . جرم النخل جمع ثمارها . الحصاب النخل ، وقيل الكثير الحمل منه . يردى يعدو . سنابك سلطات أى طوال . لثم تلثمها الحجارة وتلكها .
- (٤٢ — ٤٤) اللبك . قدم الحافر . مدارى الطباء قرونها . أشم مرتفع . النحوص الحائل التي لم تحمل ، وهي أسرع جرياً لأن بطنها لا تنقلها . للمسحل حمار الوحش . يستحم يعرف من كثرة الجرى . أى أنه يدركها من غير تمب . الصوار قطع بقر الوحش . خرم الحرزة واللؤلؤه فضها . يشبهها في تناوبها باللؤلؤ قد انقطع سلكه فهو يتلو بعضه بعضاً .

(٤٦—٥٠) وكيف لا يكون ممدوحه بهذا الكرم وبهذه الشجاعة ، وهو من بنى معاوية الأكرمين ، عظام

القباب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلم .

إن دعوتهم للقتال أتنك منهم خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتهم في ناديم وقت السلم ،
رأيت أحلاما راجحة ، وأيادي ندية لا تُبقي على شيء .

إلى هنا ينتهى المدح . وقد كان المؤلف فى ترتيب القصيدة الجاهلية أن يختم الشاعر قصيدته .

(٥١—٥٩) ولكن الأعشى يمضى فى الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق فى رحلاته التى لا تكاد

تنتهى ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزيها الشاعر ، ويهدى ، مخاوفها ، ضارباً لها
لأمثال ، مواسياً بالقصص والأخبار .

تقول ابنتى وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تبرح ، فأنا بخير مادمت مقيماً . فأذا أضمرت

البلاجفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والآيتام سواء .

فقلت لها : أفى الأسفار تخافين على الموت ؟ وكفى ميت مات فى فراشه لم يبرح بلده . وليست هذه

يا ابنتى بأولى رحلاتى . فقد طفت فى سبيل المسال آفاق الأرض ، وابتغيته فى كل مكان . فلو كانت

الرحلة تقتل لقتلتنى هذه الرحلات ، بين عمان وحص وأورشليم ، وأرض النجاشى وأرض النبط

وأرض العجم ، ونجران وحمير وحضر موت . وفيهم خوف الموت يا ابنتى وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥ — تَدَلَّى حَيْثَا كَانَتِ الصَّوَا
رَ أَتْبَعَهُ أَزْرَقِي لَحْمٍ
٤٦ — فَأَنْتَ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ
عِظَامُ الْقَبَابِ طَوَالَ الْأُمَمِ
٤٧ — مَتَى تَدْعُهُمُ لِلِقَاءِ الْحَرُورِ
بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمِ
٤٨ — إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعِشِ
يَ فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضُمِ
٤٩ — وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ جِجَاوَبُهَا
بِشْنَعَاءُ نَافِيَةٍ لِلرَّقِمِ
٥٠ — بِذَاتِ نَفِيٍّ لَهَا سُورَةٌ
إِذَا أُرْسِلَتْ فَهِيَ مَا تَنْتَقِمُ
٥١ — تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ
أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُ
٥٢ — أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا
فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمُ
٥٣ — وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا
فَأَنَا نَخَافُ بَانَ تُخْتَرَمُ
٥٤ — أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا
دُ نَجْفَى وَتَقَطَّعُ مِنَّا الرَّحِمُ
٥٥ — أَفِي الطَّوْفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى
وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمِ
٥٦ — وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ
عُمَانَ فِخْمَصَ فَأُورِيشْلَمَ
٥٧ — أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ
وَأَرْضَ النَّيْطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
٥٨ — فَتَجَرَّانَ فَالَسَّرُوْا مِنْ خَيْرٍ
فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمِ
٥٩ — وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضَرَمَوْتَ
فَأَوْفَيْتُ هَمِّي وَحِينًا أَهْمُ

- (٤٥ — ٤٧) حثيثاً سريعاً . أزرق صقر . لحم قرم إلى اللحم جوعان . القبة الخيمة الضخمة . الأمم جمع أم ففتح الهمزة وهو رئيس القوم . رجل أجمل لا رمح له وبيت أجمل لا رمح فيه .
(٤٨ — ٥١) يد هضوم تجود بما لديها والجمع هضم (ككتبت) . العوراء السكلمة القبيحة . الرقم الداهية . النفي ما تنأثر من القدر عند الغليان وما تطاير من الماء عن الرشاء ، وما نفته الحوافر من حصى وغيرها . ما تنتقم لا يأخذ أحد بنأرها .
(٥٢ — ٥٤) رام برج وزال . اخترمه الموت أخذه ، واخترمه للرضأهزله .
(٥٥ — ٥٧) عمان بالين وحمص بالشام وأريشل بيت المقدس وهو الاسم العبري . النيطجيل من الأماجم كانوا يسكنون العراقيين سوا بذلك لكثرة الماء في أرضهم . النجاشي لقب ملك الحبشة .
(٥٨ — ٥٩) تجران موطن من مواطن النصرانية في بلاد العرب قبل الاسلام وهي من أرض الين . رام الشيء يرومه أراداه وطلبه . أوفيت أتممت . المهم المهمة والعزم .

(٦٠—٦٦) ألم ترى إلى (الحضر)، وقد عاش أهله في طمأنينة ناعمين، حتى دهمهم (سابور) بجنوده، يضربون فيه بثوسهم حولين كاملين. وحاول صاحبه استنقاذه وتحريره، فهاجمه ليلاً على غير طائل، وراح يدعو قومه مستثيراً، يطلب إليهم أن يموتوا كراماً بأسيا فمهم، ويستحثهم قائلاً: الموت خير من حياة الذل، وإنما يلقي الموت من حُمّ قضاؤه.

(٦٧—٧٢) ويختم قصة (الحضر) بقوله: أليس في ذلك عبرة للبعثر؟

ثم ينتقل إلى قصة مأرب، وتدمير السيل له. بنته حمير من الرخام، فحفظ لهم الماء كثيراً موفوراً، وأروى الزروع والأعناق، فعاشوا في غبطة ونعيم، حتى دهمهم السيل جارفاً، ففرق شملهم، وقذف بملوكهم إلى البيداء، وبدّلهم من الماء سراب الصحراء، فأصبحوا لا يملكون منه شرب صبي مفطوم...

- ٦٠ — أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ إِذْ أَهْلُهُ بِنَعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ
٦١ — أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجَنُورُ دَحُولَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقَدَمُ
٦٢ — فَمَا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةً وَمِثْلُ حُجَاوِرِهِ لَمْ يَقِمِ
٦٣ — فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فَعَلَهُ أَتَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ
٦٤ — وَكَانَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْوَةً هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
٦٥ — فَمُوتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ وَلَلْمَوْتُ يَجْشِمُهُ مَنْ جَشِمَ
٦٦ — وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ إِذَا الْمَرْءُ أُمَّتُهُ لَمْ تَدَمْ
٦٧ — فَبِذَلِكَ لِلْمُوتَسَى أُسُوءَ وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرِمُ
٦٨ — رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَهُ مَأْوُهُمْ لَمْ يَرِمِ
٦٩ — فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةٍ مَأْوُهُمْ إِذْ قُسِمَ
٧٠ — فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَةٍ فَجَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمٌ
٧١ — فَطَارَ الْقُيُولُ وَقِيلَ لَهَا بِيَهْمَاءَ فِيهَا سَرَابٌ يَطِمُ
٧٢ — فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا نَ مِنْهُ لَشُرْبِ صَبِيٍّ فَطِمُ

(٦٠-٦٤) الحضر نصر كان بحمال (تكرير) بين دجلة والفرات بناء الضيزر، وهو رجل من نضاعة ملك على الجزيرة واستدما ملكه للنام . فأغار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها سابور ففراه . والقصة بتفاصيلها مذكورة في الأغاني ٢ : ١٤٠ - ١٤٣ (طبعة دار الكتب) . الطبري ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ (طبعة مصطفى محمد) . شاه بور مركب من شاه أى ملك و بور أى ابن وشاهبور الجنود هو شاهبور بن هرمز . القدم جمع قدوم وهو الفأس . أناه طرُوقاً أى ليلاً . ور به صاحبه . صرم انقطع وانقضى .
(٦٥-٦٧) يجشمه يتكلفه ويركه . اتنى به تعزى به وجعله أسوة لنفسه ومثلاً . قفى عليها العرم عن عليها السيل .
(٦٨-٧٠) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غبطة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهزم البناء وانتهزت العصا وانتهزت السحابة بالماء أى تشققت مع صوت . جار بهم من الجور وهو الميل والانحراف عن القصد ، ومنه جار فلان عن الطريق أى انصرف . جارف سيل يجرف كل ما يصادفه في طريقه .
(٧١-٧٢) القبول جمع قبل وهو لقب للملك حمير . يهماء صحراء مطموسة للمسالك . طم الذى كثر حتى هلا وغلب .

الأعشى هنا رجل قد أسنَّ (وقنَّعه الشيب منه خماراً) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها ، لا يزال يتحدث عن حرارة الشباب ، وعن (ليلي) رفيقة صباه .

(١ — ٤) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سيلاً . وبُدِّلَ بقربها الشوق والحنين المُلحِّج ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تتوالى متتابعة ، كأنها حبات عقد من درخانه السلك فانفرط .

(٥ — ٩) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماسك مزدجراً ، فأصبح لا يقرب الغانيات ، وإن كان لا يتمالك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبه متحسراً : إن صاحبك الذي قد عرفته في ليالى (الجِفار) قد غيرته الأيام . فقد اعتراه الشيب — وإن كان له كارهاً — وأحل به أثقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ .

(١٠ — ١٣) إن تَرَّيْنِي على ما أنا فيه من شدة قد قَلَّيْتُ الصبي وهجرت الحوانيت ، فلقد أدبت للشباب حقه . . .

كنت أستبي الحسان ، فأُخْرِجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال في الميسر وأشيع القمار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها قُبَيْلَ الشروق أشربها وحدي ، أو أتناقلها مع صحبي من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا (مقارب)
- ٢ — وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَوَى وَبُدِّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَأَدَّكَارَا
- ٣ — فَفَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُ بِ إِمَّا وَكَيْفًا وَإِمَّا أَنْحِدَارَا
- ٤ — كَمَا أَسْلَمَ السَّلَكُ مِنْ نَظْمِهِ لَأَلَى مُنْحَدِرَاتِ صِغَارَا
- ٥ — قَلِيلًا فَمَّ زَجَرْتُ الصَّبَى وَعَادَ عَلَى عَزَائِي وَصَارَا
- ٦ — فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَانِيَا تِ مُزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَزْدِجَارَا
- ٧ — وَإِنْ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ لَيَالِينَا إِذْ نَحْلُ الْجِفَارَا
- ٨ — تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةً وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا
- ٩ — أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا آعْتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا اعْتِرَارَا
- ١٠ — فَأَمَّا تَرَيْنِي عَلَى آلَةٍ قَلَيْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ١١ — فَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا ة مِنْ خِدْرِهَا وَأَشِيعُ الْقِمَارَا
- ١٢ — وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الْفُصُ صِ بَاكَرُهَا فَادْبَحْتُ ابْتِكَارَا
- ١٣ — غَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُ قِ إِمَّا نِقَالًا وَإِمَّا اغْتِمَارَا
- ١٤ — يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلُقُ الْيَدَيْنِ يُرَوِّى الْعَفَاةَ وَيُرْخِي الْأَزَارَا

(١ — ٣) الابتكار الرحلة في الصباح المبكر ، وكانت العرب تفضله ليتسع الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطت بعدت . بانء بعدت . النوى البعد والفراق . الغربة مفارقة الوطن ، وجمعها غربات . ادكار افتعال من ذكر أبدلت التاء دالاً ثم أدغمت الدال في الدال . الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . وكف الدمع انهمر .

(٤ — ٦) الصبي الميل إلى لهو الشباب . صار سكن . (٧ — ٩) الجفار موضع بالبصرة . الحمار ماتغطى به المرأة رأسها ، وكل ماستر شيئاً فهو مخاره . اعتره عرض له ، والمعر الذى يتعرض للمسألة ولا يسأل .

(١٠ — ١٤) الآلة الشدة . قلت كرهت . الصبا الميل للهو . التجار يقصد تجار الحر . المسترة المختارة ، من استريت الشيء إذا اخترت سراته وأحسنه . ذات نواف خمر تنقى القذى من صفائها . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدة العين . أدمج الشيء دخل فيه . النقال مناقلة الاقداح في مجلس الشرب ، وناقله الاقداح أخذ منه وأعطاه . الاغتمار القليل دون الرى . العفاة جمع طاف وهم الاضياف .

- ١٤ — طلق الـيدين ، أروى من يحل بي من الأضياف ، وأجرر الذيل تـها ، معرضاً عن العاذلين .
- ١٥ — أملاً لصاحبي كوب الساقية ، فلا يصيح ديك الصباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدُّوَار .
- ١٦ — إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهاجاً في يياضه أو صفـرته ، كأنه الفضة أو الذهب ،
- (١٧—١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد في برد الشيخوخة وعجزها المقفر ، فيفزع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .
- وناقته هذه قوية شديدة ، فهي بقية خمس من النوق البيض الشـداد التي تشبه قطيع بقر الوحش ، دُفِعت إلى رجلين عند (الخصوص) قد حبسا عليها الحشيش .
- (٢٠—٢٦) فقاما على خدمتها منأجَاهِدَيْن ، ووقفوا على خدمتها مشترَكَيْن ، هذا يعد لها رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لها الخضار . فكانت ناقته خيرهن وأجلدهن ، تروق الأنظار ، وتنهض بأشق الأسفار .
- ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تُنقِ منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفاقاً قد براها السير ، وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت في جنبها آثار السيور والجبال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة متماسكة الفقار .
- (٢٧—٣٠) وكان ناقته تشتكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشتكى إلى الحنَى وطول السُرى ، واصبرى على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقي قيساً وشيعته ، مساعيرَ الحروب وأبطالها .

- ١٥ — فَلَمْ يَنْطِقِ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأَ
 ١٦ — إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ
 ١٧ — وَشَوْقِ عُلُوقِ تَنَاسَيْتِهِ
 ١٨ — بَقِيَّةِ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِسَا
 ١٩ — دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُ
 ٢٠ — فَعَادَا لَهْنٍ وَرَازَا لَهُ
 ٢١ — فَهَذَا يُعِدُّ لَهْنٌ الْحَلَى

— ٢٢ —

- ٢٣ — فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي
 ٢٤ — فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغُدُ
 ٢٥ — وَالْوَاحِ رَهْبٍ كَأَنَّ النَّسُو
 ٢٦ — وَدَأْيَا تَلَا حَكْنَ مِثْلَ الْفُؤُو
 ٢٧ — فَلَا تَشْتَكِرَنَّ إِلَى الْوَجِي
 ٢٨ — رَوَاحِ الْعِشَى وَسَيْرُ الْغُدُو
 ٢٩ — تُلَاقِينَ قَيْنَسَا وَأَشْيَاعَهُ

- (١٥ — ١٨) الرباب اسم للمرأة أو هي امرأة الحمار . أزهر يبرق أبيض . تراموا به تداولوه وأداروه . غربا فضة . نضارا ذهباً . علوق عاصيق . ملق القلب بمن يحب . بجوالة ناقة كثيرة الجولان . الضفار الزيف ، من ضفر الرجل في عدوه إذا وثب ، وقيل أسرع . الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوار قطيع البقر .
 (١٩ — ٢١) الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأغصان الدجر ، سمي خصا لما فيه من الخصاص وهي الفتحات التي تتخلل العيدان . الاصار الحشيش . راز الرجل الشيء قام عليه وأصلحه . الحلى الرطب من النبات والبقول .
 (٢٣ — ٢٥) سريتهن خيرتهن . ذوات حذاء قصاراء أراد أنها مجموعة الاخفاف ليست بمنتشرة ، وهو من صفات المتق والنجابة في الابل .
 (٢٦ — ٢٩) الدأى الفقار . تلاحكن تلازم . السليل النخاع ، أو هو طرائق اللحم طوال مع الصلب (سلسلة الظهر) واحدها سليلة ، أراد أن اللحم التحم بالفقار . وجى الماشى أى حتى قدمه ، والوجى أن يشتكى البعير باطن خفه . يد الدهر مثل أيد الدهر .

(٣١—٣٥) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على

الرحلة لممدوحه (أَيْ أَبٍ كُنْتَ لِي أَعْتَزُّ بِرَعَايَتِهِ ، وَأَيْ جَارٍ كُنْتُ أَجْدُ الْأُنْسَ فِي قُرْبِهِ)

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذي كان يلعب دوراً سياسياً مهماً في قبيلته . فهو لسانها ، تسخره في خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها في نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر في سياستها .

يجب الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معديكرب قائلاً : حالفوا صاحبكم إن كنتم تريدون عوناً وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله أن جباكم به ، وجعله من نصيبكم ، يُوسِّطُكُمْ مَلَكُهُ وَيُسْتَشِيرُكُمْ وَيُظَلِّكُمْ بِحِمَايَتِهِ ، فَتَعْتَزُّونَ فِي جَوَارِهِ .

(٣٦—٣٩) ويمضى الشاعر في تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحببة ، وكأنه يصور مُثْلَهُ وَمُثْلَ الْعَصْرِ

وَقِيَمَهُ بِجِسْمَةٍ فِيهِ . فهو يسخو بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكمت . أحل الدمار بالحمار (وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .

(٤٠—٤٤) ذلك عطاء الله الذي يعلم السر ويحبب نجوى المتضرع إليه .

كم حيّ قد أذل هذا الملك الجبار ، فسبى نساءهم ، وفيهن الغانية المترفة الممثلة الجسم ، فهي لضخامة أردافها تأتزر بثوبين قد لُفِقَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وهى لفرط جمالها تعلق التماسم دفعاً لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . ولا تقوم من فراشها لتشرب الغبوق إلا بعد أن يرتفع النهار .

فجعا هذا الملك في أهلها ، فصارت إليه سَبِيَّةً مَمْلُوكَةً ، يستمتع بجمالها معانقاً ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله مبتلة إليه .

ويؤكد الأعشى لقيس ولأهله . وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً .

- ٣٠- فَأَنْتَ طَالِبَةٌ شَأْوَهُ وَإِنَّكَ
 ٣١- تَقُولُ ابْتِئِ حِينَ جَدَّ الرَّحِي—
 ٣٢- قَرْنٌ مُبْلَغٌ وَائِلًا قَوْمَنَا
 ٣٣- فَدُونَكُمْ رَبُّكُمْ حَالِفُوهُ
 ٣٤- فَأَنْتَ الْإِلَهِ حَبَاكُمُ بِهِ
 ٣٥- فَأَنْتَ لَكُمْ قُرْبُهُ عِزَّةٌ
 ٣٦- فَأَنْتَ الَّذِي يُرْتَجَى سَيْبُهُ
 ٣٧- أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَفَحَتْ بَازِلًا
 ٣٨- وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكَثِي—
 ٣٩- فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعَمَّرْتَهُمْ
 ٤٠- عَطَاءُ الْإِلَهِ فَأَنْتَ الْأَل—
 ٤١- فَيَارُبُّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ
 ٤٢- تَنْوُطُ التِّيمِمْ وَتَأْبَى الْغُبُ—
 ٤٣- مَلَكَتْ فَعَاثَقَهَا لَيْلَةٌ
 ٤٤- فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا وَلَا تَحْسَبْنِي أُرِيدُ الْغِيَارَا

(٣٠ — ٣٨) أبرح فلان رجلاً وأبرح فارساً عبارة للمعجب . جارا جماعة ، يقال تجمر بنو فلان أى تجسموا . ربكم سيدكم . ظاهر طاوت .
 البازل البعير إذا بزل نابه أى شق وظهر . وبزل الأمر والرأى استعجم . أحل الحمار استباحهم وجعلهم حلالا . الحمار ضبة وعيس
 والحريث بن كعب . النقع غبار المعركة . ساور واثب .
 (٣٩ — ٤١) أقل الشيء حمله ورفعته . أعمرته داراً أو إبلا أعطيته إياها . السرار المتجاة مصدر سار على وزن فاعل أى ناجى . الاتفاق ثوبان
 يلفق أحدهما بالآخر . الأزار الملحفة وكل ماستر ، يريد أنها لا تأتزو من عظم عجيزتها إلا بتوبين .
 (٤٢ — ٤٤) تنوط تعلق . التيمم والقيمة عوذة تعلق بخافة الدين والحسد . الغبوق شرب الصباح . نص الشيء رفعه وظهره . ونص الرجل
 عنقه نصبه . يسار شعار لهم بالخير ، واليسر ضد العمر وهو السهولة والخير . النيار التغيير أى لا أريد بك بدلا .

(٤٥—٤٩) ويقول إن قيساً قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تخبط الناقة الغريبة حلت فى أرض مجهولة ، فهى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صحب الممدوح فى بعض غاراته بمكان اسمه (لعلع) ، وتعرض للوقوع فى الأسر ، حتى أنقذ مع صحبه بدخول الممدوح عليهم آخر الليل مظفراً ، فسجدوا له شكراً أو تعظيماً ، رافعين أيديهم بالريحان — تحية الملوك — هاتفين (عَمَرَكَ اللهُ !) .

(٥٠—٥٤) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبأ مستقر . رجع إلى حامل العبء عن أهله فى النائبات ، إلى القوى الأمين الذى لا يفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهم بجله . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يُضيع فى يومه ما أعطى من عهد فى أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحمرة فى لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن .

(٥٥—٥٩) فكأنه فى كرمه نهر جياش ملتطم الأمواج ، قد هيّجته الرياح ، فتدفق ماؤه ، يروى الزروع ، ويعلو الديار ، وتتحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن تنقلب فيه ، وقد رهب نوتئها أمواجه وأنواءه ، فخط قلاعها ، وأرعى حباله . كيف لا ، وهو يختار هباته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى — فيما يعطى — الإبل مائة مائة ، عشاراً تضع أثقالها عن قريب ، أو مخاضاً تنهياً للنتاج .

- ٤٥ — فَأَنَّى وَجَدَكَ لَوْلَا تَجِيءُ
 ٤٦ — كَطُوفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ
 ٤٧ — وَيَوْمَ يُبِيلُ النَّسَاءُ الدِّمَا
 ٤٨ — فَيَالَيْلَةَ لِي فِي لَعَلْعٍ
 ٤٩ — فَلَمَّا أَتَانَا بُعِدَ الْكَرَى
 ٥٠ — فَذَاكَ أَوَانُ الثَّقَى وَالزَّكَى
 ٥١ — إِلَى مَلِكٍ خَيْرٍ أَرْبَابِهِ
 ٥٢ — إِلَى حَامِلِ الثَّقَلِ عَنْ أَهْلِهِ
 ٥٣ — وَمَنْ لَا تَفْزَعُ جَارَاتُهُ
 ٥٤ — وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ
 ٥٥ — وَمَا رَاحٌ رَوْحَتُهُ الْجَنُوبِ
 ٥٦ — يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ
 ٥٧ — إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نُوتِيَّةُ
 ٥٨ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِأَدَمَ الْعِشَا
 ٥٩ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
- لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ أَنْ لَا أَنْتَظَرَا
 تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَا
 جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهِ خِمَارَا
 كَطُوفِ الْغَرِيبِ يَخَافُ الْأَسَارَا
 سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا
 وَذَاكَ أَوَانُ مِنَ الْمَلِكِ حَارَا
 وَإِنَّ لِي كُلَّ شَيْءٍ قَرَارَا
 إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِبَارَا
 وَمَنْ لَا يَرَى حِلْمَهُ مُسْتَعَارَا
 فَيَجْعَلَهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا
 يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا
 وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَزَارَا
 يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا
 رِطَّ الْعُلُوقُ بِهِنَ أَحْمَرَارَا
 إِذَا الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا

(٤٥ — ٤٧) قلق خرت فلان أى فسد أمره ، والخرت ثقب الأذن والإبرة ، تقول أضيق من خرت الإبرة ، الغريبة الناقة الغريبة . الجفار الآبار جمع جفر (بفتح الجيم وسكون الفاء) وهى المتسعة غير البعيدة القعر . الرداء السيف . جعلت رداءك خماراً أو قنعت سيفك رؤوس القوم ، يقال عمه بسيفه أى ضربه به على رأسه .
 (٤٨ — ٥١) لعلع جبل كانت به وقعة . العبارة (بفتح العين) ربحانة كان الرجل يحمي بها الملك مع قوله : عرك الله ، والجمع عمار . الزكى الزيادة . حار رجع . لما كل شيء ، ما زائدة ، أى لكل شيء .
 (٥٢ — ٥٤) الهنات جمع هنة والهنة الشيء أيا كان . العين الحاضر . الضمار خلاف البيان وهو ما غاب أو هو مالا تكون منه على ثقة .
 (٥٥ — ٥٩) راح الشجر والنهر وجد الريح فهو رايح ، وروحته الريح أصابته . يكب السفين لأذقانه أى يلقه على وجهه . العبر الشط . الأثل والزار شجر . يحط القلاع ينزلها ويرخيها حتى لا يتقلب الريح السفينة وذلك بارخاء الزيار وهى الحبال .
 الأدم البيض . العشار الحوامل وهى آمن وأغلى لما فى بطونها . العلوق الرعى . المحاض التى دنت ولادتها .

(٦٠-٦٤) ويهب — فيما يهب — كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللداع ، وكأنه لوضاءته واكتنازه قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من الخيل بذها جميعاً .

وممدوحه — مع ما اتصف به من كرم وقوة ووفاء — تقى يراقب ربه . وليس الراهب المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائماً على صلواته سجداً وتضرعاً إلى الله ، بأعظم منه تقى في الحساب ، إذا تحركت الرياح في الليل ، هينة بليلة تنفض الغبار .

(٦٥-٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاء ، وتحفز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند ينقدح في شجر (المرخ) أو (العفار) السريع الاتقاد . فكل زند بجانب زندك كاب قصير . ولو شئت لقدحت الحجر في شجر (النبع) الصلب فاتقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يتهم به عند الممدوح ، من أنه يسطو على شعر غيره من الشعراء فينتحلّه ، فيقول : أأنتحل الشعر بعد المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة عمري على تجويده ، حابساً نفسى عليه ، مقيداً في بيته كما تقيّد السيورُ أحناء السرج ! ويختتم القصيدة بقوله — مخاطباً الممدوح — : أنت لى في حياتى كل شيء . فأنت ذهبت عنى فما أبالى شيئاً . فاذا وارتك الأرض في بطنها ، فلا مطرتها سماء ، ولا جادها سحاب .

- ٦٠- وَكُلَّ كَيْتٍ كَانَتْ السَّلِيَّةُ
 ٦١- بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذَا أُرْسِلَتْ
 ٦٢- وَمَا أَيْبَلِيٌّ عَلَى هَيْكَلِ
 ٦٣- يُرَاجِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِكِ
 ٦٤- بِأَعْظَمِ مِنْهُ تُتَى فِي الْحِسَابِ
 ٦٥- زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمَلُوءِ
 ٦٦- فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا
 ٦٧- وَلَوْ رُمَتْ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا
 ٦٨- فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا
 ٦٩- وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ
 ٧٠- إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلَامُهَا
- طَفِ فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشُّعَارَا
 غَدَاةُ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا
 بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا
 كِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا
 إِذَا النَّسَمَاتُ نَقَضْنَ الْغُبَارَا
 كِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا
 زِنَادُهُمُو كَايِيَاتٍ قِصَارَا
 حَصَاةٌ يَنْبَعُ لِأُورَيْتَ نَارَا
 فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا
 كَمَا قَيْدَ الْأَسْرَاتِ الْحَارَا
 فَكَفَّ الرِّوَاعِدُ عَنْهَا الْقِطَارَا

(٦٠ - ٦٤) الكيت الفرس تضرب حرته للسواد . السليط دهن السمسم . الشار جمع شعر . وفي التعبير قلب ، والمقصود حيث وارى الشعر الاديم وهو الجلد . فرس راعف سابق ، ورعف الفرس الخيل سبها . أَيْبَلِيٌّ صاحب أَيْبَل وهي العصا التي يدق بها الناقوس . الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان . صلب صور فيه الصليب . صار سكن . راجح بين العامين تداول هذا مرة وهذا مرة . جَار إِلَى اللَّهِ تضرع بالدعاء . النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفاً وأولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد .
 (٦٥ - ٦٧) المرخ والعفار شجرتان تقدح فيهما النار لانهما توريان سريعاً وخشبهما هش رخو . كبا الزند لم يور . والنبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام . والحصى صفار الحجارة . والحصى لا يورى والنسيم لا ينقد إلا بصعوبة لصلابته .
 (٦٨ - ٧٠) مَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا ، ينق عن نفسه ما اتهم به عند المدوح من أنه يسطو على شعر غيره وينتعله لنفسه . الحمار ثلاث خشبات تعرض عليها خشبة وتؤسر بها أى تربط وهي هيكل السرج . والا مرآت السيور التي يربط بها السرج . ويسمى الحمار أيضاً القتب والاكاف . أعلام الأرض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقصد به الحجر الذي يعلم به القبر . الرواعد السحب التي ترعد وتبرق لكثافتها . القطار جمع قطر (بفتح فسكون) وهو المطر

بنو شيان من أكبر فروع بكر . منهم قيس بن مسعود الذي ضمن للفرس على بكر أن لا يدخلوا السواد (العراق) ولا يفسدوا فيه ، فأقطعوه في مقابل ذلك « الآلة » وما والاها . ومنهم ابنه إسحاق ، فارس شيان في الجاهلية . ومنهم هاني بن قيس ، الذي أودع عنده النعمان بن المنذر أسلحته حين استدعاه كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بدخ الرواة سبب حرب ذي قار . ومنهم الحوفران حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الإسلام رجال ، منهم الضحاك بن قيس الخارجي ، والمثنى بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلاً عن الديوان الذي نشره « geyer » ، مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الناشر في الملاحق التي علق فيها على الديوان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذ عن نسخ من مخطوطات الديوث ، وبعضها مأخوذ عن كتب الأدب التي روت القصيدة . وخير هذه الروايات ، وأقربها إلى الصحة ، وأدناها إلى المنطق والاتساق ، وأطراد السياق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة . وسنثبته بالأشارة إلى أرقام الأبيات :

١ — ٨ ثم ١١ — ٢٠ ثم ٩ ، ١٠ ثم ٢١ ثم ٣٤ — ٤٢ ثم ٤٤ ثم ٤٣ ثم ٣١ — ٣٣ ثم ٣٢ — ٢٥ ثم ٢٧ — ٣٠ ثم ٤٥ — ٤٧ ثم ٤٩ — ٥٢ ثم ٥٤ — ٥٦ ثم ٥٣ ثم ٦٢ — ٦٤ ثم ٦١ ثم ٥٨ ، ٥٩ ثم ٥٧ ثم ٦٥ ، ٦٦ ثم ٦٠ .

وسنسير في تلخيصنا للقصيدة على هذا الترتيب الذي نرجعه . وقصة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن رجلاً اسمه ضبيع من بني كعب بن سعد (أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى) قتل رجلاً اسمه زاهر بن سيار من بني همام (أحد بيوت ذهل بن شيان ، بيت يزيد بن مسهر) وكان ضبيع لا يعدل زاهراً . فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بثأر زاهر نهاهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا به ضبيعاً وقال : اقتلوا به سميذاً (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة) . فلما بلغ بني قيس (قبيلة الأعشى) ذلك ، هاجم الأعشى بهذه القصيدة . وهو يطالب إليه فيها أن يدع بني سيار وبني كعب وحدهم . فإنه إن أمان بني سيار ، لم يكن لقومه بد من أن يمينوا بني كعب .

(١ — ٤) يبدأ الأعشى قصيدته مودعاً صاحبتة « هريرة » . فقد تهيأ الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد .

ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه ، فيخاطب نفسه قائلاً : « وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟ »

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبتة ، ويتمثل له أمام عينيه ، فيمضي في تصويرها متحسراً . .

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض . تخطر متملة حين

تمشي حتى يخيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها

تشتكي ألماً في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة

كأنها سحابة تسيح في الفضاء متملة . يوسوس الحلى في معصمها وساقها كأنه حب (العشيق)

قد حركته الريح .

(٥ — ٧) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السمع يقربها إلى كل

من جاورها . لم تكن تؤذى أحداً ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعينها من شئون الناس ، فسترق

السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تتجود الكد والكدر ، فهي لا تكاد تنهض

وقال ليزيد بن مُشهر — أبى ثابت — الشَّيبَانِي . (قال أبو عُبَيْدَةَ : قرأتها على أبى عمرو بن العلاء .)

- ١ — وَدَّعْ هُرَيْرَةَ ابْنَ الرِّكْبِ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط)
- ٢ — غَرَاءُ فِرْعَاءُ مَصْقُولُ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
- ٣ — كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
- ٤ — تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عِشْرِقٍ زَجِلُ
- ٥ — لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتْهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُ
- ٦ — يَكَادُ يَصْرَعُهَا — لَوْلَا تَشَدُّدُهَا — إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
- ٧ — إِذَا تَعَالَجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
- ٨ — صِفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلُّ الدَّرْعِ بِهَكْنَةٍ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
- ٩ — صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ . حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ ؟
- ١٠ — أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ ؟
- ١١ — نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرءُ لَا جَافٍ وَلَا تَقْلُ
- ١٢ — هِرْكَوْلَةٌ فُنُقُ دُرْمٌ مَرَّافِقُهَا كَأَنَّ الْأَخْصَا بِالشَّوْكِ مُتَعَلُّ
- ١٣ — إِذَا تَقَوْمُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شِمْلُ

- (١ — ٣) غراء بيضاء . فراء كثيرة الشعر طويلته . العوارض ما يبدو من الأسنان عند الابتسام . الوجي الذى حق قدمه أو حافره . الريث البطء .
- (٤ — ٦) الوسواس والوسوسة صوت الحلي . العشرق شجيرة مقدار ذراع فيها حب صفار ، إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فيسمع له خشخشة على المعى . الزجل الصوت الرفيع العالى . تختل تنسم استراقا .
- (٧ — ٩) قرنا صاحب . الذنوب اللعنتان النانتان فى أعلى الفخذ من العجيزة . صفر الوشاح دققة الخصر ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين طاقها وكشحيها . ملء الدرع كبيرة الأرداف ، والدرع التميم . بهكنة ضخمة الخلق . تأتى أى تتأتى وتترفق . ينخزل يثبت وينقطع .
- (١٠ — ١١) دهر مفند ، الفند (بفتح الفاء والذون) الفساد . ريب الذون نواصب الدهر . خبل من الخبل وهو فساد العزل . الدجن اليوم الغائم أو المطر . جاف غلظ غير رقيق . تقل منقن .
- (١٢ — ١٣) هر كولة عظيمة الوركين . فنق منعمه مترفة . درم المعظم واره اللحم حتى لم يبق له حجم . المرنق عظم المفصل فى الذراع . الاخمس ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض . الأصورة جم صوار (ضم الصاد) وهو الوساء الذى يحرق فيه المسك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالخربة ، ويغلب عليه اللون الجرى . الأردان جمع ردن (بفتح الراء) وهو الذل والحز . شمل منتشر ، من قولهم شمل الأمر القوم أى عهم .

لما ينهض له النساء من معالجة شئون البيت ، فهي لذلك مكسّال ، لا تقوم لجارتها إلا تحاملت على نفسها متشدة . ولا تكاد تعالج قريناً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيهنز جسمها الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ — يحفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملاً أردافها القميص حتى يضيق بها . إذا تثنت مترفة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع . . .

(١١-١٣) ويجمع بالشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة ، بهذه النظرات المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلا بها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير ، وأشبع نهمه وأرضى لذته بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقيها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في ساعديها الممتلئين ، وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورائحتها العبقة التي يضوع منها المسك حتى يمتلىء به طريقها حين تسير ، محتلطاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردانها . . .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا تعبت بها الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها المحفوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب منها نَشْراً ، ولا هي أحلى منها رائحة . . .

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حبها وأذهل عقله . وكذلك هو يحبها فلا تلتفت إليه ، وفي الحى فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلامه . . .

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : « هل رأيت أعجب من هذه المصادفات ، التي ألئت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟ »

- ١٤ — مارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ
 ١٥ — يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرْقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَهِلٌ
 ١٦ — يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
 ١٧ — عُלِقَتْهَا عَرَضًا ، وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 ١٨ — وَعُلِقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهَلِ
 ١٩ — وَعُلِقْتَنِي أُخْرَى مَا تَلَامُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلٌ
 ٢٠ — فَكُلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلٌ
 ٢١ — قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَبَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
 ٢٢ — يَا مَنْ يَرَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْقُبُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ
 ٢٣ — لَهُ رَدَافٌ وَجَوْزٌ مُفَامٌ عَمِلٌ مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ
 ٢٤ — لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
 ٢٥ — فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي «دُرْنِي» وَقَدْ تَمَلُّوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ التَّمَلُّ ؟
 ٢٦ — بَرَقًا يُضِيءُ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقِطُهُ وَبِالْحَيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ
 ٢٧ — قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادُهَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَلَا بَلَاءَ فَالرَّجُلُ
 ٢٨ — فَالسَّفْحُ يَجْرِي نَحْنَزِيرٌ فَبِرُقَّتُهُ بَحَى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبُّوُ فَالْجَبَلُ

- (١٤ — ١٧) الحزن المرتفع من الأرض . ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتبهج رائحتها ولأن الاندماج لا تنطأها . مسبل أى مطر مسبل ، وأسبل المطر أنزل الماء . كوكب الماء بريقه . شرق زاه . مؤزر لا يس إزارا وكان النبات حلة تكسوه . مكتهل قد بلغ وتم . النشر تضوع الرائحة وانتشارها . الاصيل وقت الغروب .
 (١٨ — ٢٠) الوهل ذهاب العقل . والتبل كذلك . جبل الصيد أخذه في الحباله فالصيد محبول . واحتبل الرجل الصيد أخذه بالحباله فالصائد محتبل (على البناء للفاعل) .
 (٢١ — ٢٤) العارض السحاب المعترض . رداف ذيل . جوز وسط . مفام ممتلئ بالماء . عمل دائم متصل . السجال جمع سجل (بفتح السين) وهو الدلو .
 (٢٥ — ٢٨) درني كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو هى موضع باليامة . شام البرق والسحاب نظر إليه وقدر أن ينظر . الأجزاء جمع جزع (بكسر الجيم) وهو منعطف الوادى أو المشرف من الأرض . الحية موضع بين الكوفة والشام . نمار جبل لبنى سليم . بطن الخال موضع وجيل . جادها مطر عليها العارض . الرجل موضع باليامة . البرقة أرض ذات حجارة ورمل وطن . الربو مرتفع من الأرض . السفح وخنزير موضعان .

- ٢٠ — فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيد وقع في الحباله وصياد يبتغى الصيد .
 ٩ — وقد صدت عنه صاحبتة جهلاً بقدره ، فهو يعجب لأمرها ويقول : حبل من تصلين إن
 قطعني ؟ ومن أحق مني بهذا الوصل ؟
 ١٠ — إنك لم تريني في شبابي وفي إقبال الأيام على . رأيت رجلاً قد أضربه ريبُ الزمان وعضه دهر
 فاسد مخبول .

٢١ — فلقيتني لقاء خشناً جافياً ، إذ جئتكَ زائراً فتقولين : « ويلي عليك وويلي منك يا رجل ! »
 ليتك قد رأيتني في شبابي وفي إقبال الأيام على .

(٣٨—٣٤) إن تريني اليوم حافياً لا أتعل فلکم لبست ولكم أبليت . إن هذا الذي تنبؤ عنه عيناك قد أمتع نفسه
 من الغايات ، وقد استبي كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيه مني الحذر . كنت
 مالكا لشبابي أصرفه في لذتي فلا يأبى على ولا يمتنع ، وكان لي رفقاء من أصحاب اللذة والفتك .
 ولقد أغدو معهم إلى الحانوت يتبعني غلام خفيف نشط ، ولقد أجلس إلى فتية كسيوف الهند
 مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم في لذاتها ، لأنهم يعلمون « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل »
 (٤٠، ٣٩، ٤١) يطوف عليهم ساق نشيط ، قد شمر أسفل قميصه ، وعلق في أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان
 الريحان يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا
 ريثما ينادون : هات !

(٤٢ ، ٤٤) وما جت الحانة بنساء ضخام ، يجررن ذيول الریط رافلات ، وكأن على أردافهن قِرباً صغيرة
 ترتج بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنج .

٤٣ — في مثل ذلك كان لهوى في شبابي ، وكم في اللهو والغزل من تجارب .

كنت شاباً فتياً ، لا تخفى على الذات ، ولا أتردد في اقتحام الصعاب .

٣١ — كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لانبات ، فها ولا ماء ، عريت من كل شيء فكأنها ظهر رأس ، تسمع
 للجن بالليل في أطرافها زَجَلا .

- ٢٩ — حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
 ٣٠ — يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَزْبًا
 ٣١ — وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الثَّرْسِ مُوحِشَةٍ
 ٣٢ — لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا
 ٣٣ — جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرْحٍ
 ٣٤ — إِمَّا تَرَيْنَا حَفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
 ٣٥ — فَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
 ٣٦ — وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبِيَّ يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي
 ٣٧ — وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
 ٣٨ — فِي فِتْنَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 ٣٩ — نَاذَعْتُهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا
 ٤٠ — لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهِيَ رَاهِنَةٌ -
 ٤١ — يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفُ
 ٤٢ — وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالُ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ
 ٤٣ — مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
 ٤٤ — وَالسَّاحِبَاتُ ذُيُولَ الْخَزِّ آوَنَةٌ
 رَوْضُ الْقَطَافِ كَثِيبُ الْعَيْنَةِ السَّهْلُ
 زُورًا تَجَافَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
 لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلُ
 فِي مِرْقَقِيهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا فَتَلُ
 إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَنْتَعِلُ
 وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَثْلُ
 وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزْلُ
 شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولُ شَوْلُ
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ
 وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَأَوْقَهَا خَضِلُ
 إِلَّا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلَّوْا وَإِنْ نَهَلُوا
 مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزْلُ
 وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَنْجَازِهَا الْعِجْلُ

(٢٩ — ٣٠) تكلفة أى تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر. الفينة الأرض الكثيرة الأشجار. عزبا أى بعيدة، والمازب السكلا البعيد. زورا بعيدة. تجافف عدل وانحرف. القود الخيل. الرسل الجماعة والقطيع من كل شيء.
 (٣١ — ٣٣) مثل ظهر الثرس، شبهها بظهر الدرع في انبساطها وإفقارها لأنها لا شيء فوق ظهرها. الرجل الأصوات المختلطة. يتنمى يسمر إلى ركوبها. مهل عدة. طليح ناقة أهزلها السفر، جسر ضخمة. سرح سهلة السير. الفتل تباعد مرفق المفاة عن زورها. غلس الشيء سرقة وأخذه خفية. ما يثل لا ينجو، والماسى وأل أى نجا. الشررة نشاط الشباب. الحانوت الخبازة.
 شاو يشوى اللحم. مثل سواق من شل أى طرد وساق. وكذلك شلول. شلش خفيف في العمل سريع. شول يحمل الشيء.
 (٣٨ — ٤٠) الراووق الوطاء الذى ترووق فيه الحجر. خضل دائم الندى لكثرة استعملهم. النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى.
 (٤١ — ٤٤) النطف جمع نطفة وهى الاوأة المنظمة، معتدل يخدم ويبدل دائما. مستجيب، وهو المودع بيب الصنج ويشاكله، والصنج دوائر صفار من النحاس يصنف بأحدها على الأخرى ويمسك فى أصابع اليد. الفضل التى تلبس ثوبا واحدا كأنها متبدلة. رغل جر ذيله وتبعثر فى مشيه. العجلة القرية الصغيرة، يشبه أردافها المثلثة المرتجة بالقرية الصغيرة يترجج فيها الماء.

٣٢ — لا يجرأ على اقتحامها في القيظ إلا القوى الذي قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبة .

٣٣ — مثل هذه الصحراء أقبح ، فأقطعها على ناقة قد تعودت الأسفار حتى أنهكتها ، وهي مع ذلك جسور لا تأبى على الراكب ، ولكنها تنطلق في سهولة ، تكشف في انطلاقها الجرى عن مرفقين مفتولين .
و كنت خبيراً بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه .

٢٢ — كم من سحاب عارض قد بث أتبعه ، يلعع البرق في حافات كانه الشعل . نظرت إليه أرقبه ، ولم يصرفني عنه ما كنت فيه من لهو ، فاذا هو متصل الأجزاء ، وإذا وسطه متسع عظيم يحمل بدلاء الماء .
٢٥ — فقلت لصحبي في « درني » وقد أخذت منهم الخمر « شيموا ! » - ومن عجب أن يشيم الشارب الثمل -
انظروا هذا السحاب الثقيل ، وقولوا أين تتوقعون نزوله . .

٢٦ — ماذا ترون في هذا البرق الذي يلعع فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ بالماء فوق (الحية) ؟
٢٧ — وهم لا يزالون في حدس وتخمين ، كل يذكّر الأرض التي يتوقع أن هذا العارض سيصيبها بمائه ، بين (نمار) و (بطن الخال) و (العسجدية) و (الأبلاء) و (الرجل) و (الصفح) و (خنزير) و (برقة خنزير) وكأنه قد أصابها ، وكأن فجأ الأرض قد ضاقت بالماء حتى عم الربا والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .

٣٠ — يسقي ديار صاحبه التي أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .
فاذا أَرْضِي الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكرياته على ما أراد ، اتجه فجأة إلى صاحب له يتخيله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه .

٤٥ — ليقبل له عنه : أما تنفك تغلى ويحيش صدرك بالشر ؟
٤٧ — تغرى بنا رهط «مسعود» وإخوته ، فاذا التقوا في القتال ، وَرَدُّوا في الهلاك ، اعتزلت كأنك لم تفعل شيئاً ولم تأت إلماً .

٤٦ — أما أن لك أن تنتهي عن نحت أثلثنا ، وأن تعلم أنك لست ضايرها أبد الدهر ؟

٤٨ — ما أنت حين ينذر الناس للقتال ، وأشب الحرب ، فينتشر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبايا والأسلاب ، إلا كوعل أحق ، ينطح صخرة ليفاقها ، فلا يضيرها وإنما يوهي قرنه .

- ٤٥- أبلغ يزيد بن شيبان مألكة
 ٤٦- ألت متبياً عن تحت أثلتنا
 ٤٧- تغري بنار هط مسعود وإخوته
 ٤٨- لأعرفك إن جد النفر بنا
 ٤٩- كناطح صخرة يوماً ليفلقها
 ٥٠- لأعرفك إن جدت عداوتنا
 ٥١- تلزم أرماح ذي الجدين سورتنا
 ٥٢- لاتقعدن وقد أكلتها حطبا
 ٥٣- قد كان في أهل كهف إن هموقعدوا
 ٥٤- سائل بني أسد عنا فقد علموا
 ٥٥- واسأل قشيرا وعبد الله كلهم
 ٥٦- إنا نقاتلهم حتى نقتلهم
 ٥٧- كلا زعمتم بأننا لا نقاتلكم
 ٥٨- حتى يظل عميد القوم متكئا
 ٥٩- أصابه هندوانى فأقصده
- أبا ثبيت أما تنفك تأتكل
 ولست ضارها ما أطت الأبل
 عند اللقاء فتردى ثم تعتزل
 وشبت الحرب بالطواف واحتملوا
 فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
 والتمس النصر منكم عوض تحتل
 عند اللقاء فترديهم وتعتزل
 تعوذ من شرها يوماً وتنبهل
 والجاشرية من يسعى ويتصل
 أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل
 وأسأل ربيعة عنا كيف نفتعل
 عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا
 إنا لأمثالكم يا قومنا قتل
 يدفع بالراح عنه نسوة عجول
 أو ذابل من رماح الخط معتدل

- (٤٥ - ٥٠) مألكة رسالة . الاشتكال السعي بالمر والفساد . الأثلة شجرة ، ينصد أصله ومجده المؤئل المريق . أطت الأبل أنت تمباً وحتيناً . انتقاء القتال . أرداه أوقعه في الردى والهلاك . النفر القوم ينفرون معك للقتال . الطواف الذين يطوفون ، من قولهم طوف الناس والجراد أى ملأوا الأرض كالطوفان . احتملوا (على البناء للمعلوم) صبروا على الشدة . كناطح ، وعل ينطح صخرة . احتمل الرجل (على البناء للمجهول) استغزى وغضب .
 (٥١ - ٥٣) السورة حدة الغضب . ذو الجدين قيس بن مسعود من أشراف العرب . كهف من بنى سعد بن مالك . قعدوا عن القتال . الجاشرية امرأة من أبياد .
 (٥٤ - ٥٦) شكل أزواج ، خبر ثم خبر . قشير بن كعب بن ربيعة .
 (٥٧ - ٥٩) عميد القوم سيدهم . الراح جمع راحة وهى بطن اليد . عجل جمع عجول (بفتح العين) وهى المرأة الشكلى . هندوانى سيف منسوب للهند . أقصده أصابه فلم يخطئه . الخط بلد في البحرين تجلب منها الرماح .

(٥٢—٤٩) تثير رهط مسعود وتغريهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا إن طُلِبَتْ منك المساعدة . فأنت تلقىهم طعاما لغضبنا الهائج، فتوردهم المهالك ثم تعزل . أجمت نار الفتنة وأمددتها بالخطب لتزيد في التها بها ، ثم تقعد بعيداً عنها مستعيذاً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .

٥٤ — ويعدد الأعشى القبائل التي عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة) ومنهم قشير (بن كعب ابن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا بلاءنا في القتال .

٥٦ — كنا إذا قاتلناهم قتلناهم تقتيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجترأوا .

٥٣ — وإن في قومنا وأحلافنا من بني كهف (من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إباد) لمن يُعْنَى في القتال ، ويصبر على النضال .

ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شيبان ، ونهيم أن يقتلوا ضبيعاً براهرفيقول :

(٦٣—٦٢) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيّداً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .

٦٤ — إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تبشلى بنا على أعقاب معركة قد خضناها ، لو جدت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .

٦١ — فأنهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أتم فيه من بغي كالطعن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل ،

(٥٩—٥٨) ويخر فيه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حوله الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .

٥٧ — تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأتينا لا نهض لقتالكم . بل إتنا لقتال أمثالكم أنداد .

(٦٦—٦٥) ألسنا فوارس يوم (العين) - وما يوم (العين) بسير ، فقد كان في ضحوة النهار - ليس فينا إلا فارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب راكباً وراجلاً : قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون ، فأنا معشر نزل

٦٠ — وإنا لأبصر الناس بمواضع الطعن ، وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحمار في فائلة (العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .

- ٦٠ - قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَيْلَهُ
 ٦١ - هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
 ٦٢ - إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمُهَا
 ٦٣ - لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
 ٦٤ - لَنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
 ٦٥ - نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةً
 ٦٦ - قَالُوا الرُّكُوبَ أَفْقَلْنَا تِلْكَ عَادَتَنَا
 وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطَلُ
 كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ
 تَخْدِي وَسَيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ
 لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلُ
 لَمْ تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
 جَنْبِي «فُطَيْمَةَ» لَا مِيلُ وَلَا عَزْلُ
 أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَأَنَا مَعَشَرُ نَزْلُ

- (٦٠ - ٦٣) العير حمار الوحش . الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ ، ومكنون الفائل هو الدم ، والفارس الحاذق يعتمد بالظمن في الحرب ، وهي نقرة في الورك لا عظم فيها تنفذ إلى الجوف . ومن روى (قد نظمن العير في مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يظمن في الدم . الشطاط الغلو . يذهب فيه الزيت والقتل لأن الطعنة غائرة . خطت شقت التراب ، المناسم جمع منسم وهو طرف الحف . تخدي تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقر . الغيل جمع غيول (بفتح النسين) وهو الكثير من الأبل والبقر ونحوها . صدد المعى المقابل له أو القريب منه . نمتل نختار الأمثل والأحسن .
 ٦٤ - متى به ابتلى به . عن غيب معركة عقب معركة . ننتفل ننتقي ، أي لا نجحد دماء قومك وتبرأ منها هرباً من القتال . وقال من غيب معركة ، لأن المعقول المألوف أن يستريح المقاتل بعدها ولكن هؤلاء لا يملون القتال .
 ٦٥ - فطيمة من بنى سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بني سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتعايرتا ، فعمدت السيارية لحقت ذوائب فطيمة ، فاهتاج الحيان واقتتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس (قوم الأعشى) بني سيار . ضاحية أي علانية في وضوح النهار . ميل جمع أميل وهو الذي يميل على السرج ولا يثبت في القتال . عزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه . ومن روى (نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية) فهو مخطئ ، لأن يوم الحنو هو يوم ذي قار ، وأحسن الناس بلاء فيه هم بنو شيبان قوم يزيد بن مسهر الذي يهجو الأعشى بهذه القصيدة . فغير معقول أن يستعلى عليه الأعشى مفاخر أهدأ اليوم .
 ٦٦ - تنزلون عن خيولكم فنبالكم بالسيوف بدل المطاعنة بالرماح .

حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن اليمامة . وكان هوزة مملكا على قومه . وكان من المتكفلين بحراسة قوافل كسرى التي تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جمالة جعلت له . فكانت القوافل تدفع إلى المناذرة ، ويرسلها هؤلاء في حراسة رجال من ربيعة ومضر إلى هوزة ، فإذا خرجت من أرض اليمامة كانت في حراسة تميم إلى أن تبلغ حامل كسرى على اليمن . وكان هوزة متوجا . زعم صاحب الأغاني (١) أنه قدم على كسرى فكساه قباء ديباج ملسوجا بالذهب والؤلؤ ، وفلنسوة مرصعة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكأساً من ذهب كان قد سقاه فيه . وإلى هذا التاج يشير الأعشى في القصيدة ١٣ بقوله :

من يلقى هوزة يسجد غير متنب إذا تعصب فوق التاج أو وضعا
له أكاليل بالياقوت زينها صواغها لا ترى عيباً ولا طبعاً

أما صاحب المقد الفريد فقد زعم — رواية عن أبي عبيدة عن أبي عمرو — أنه لم يقتوج معدى قط ، وإنما كانت التيجان لليمن . فلما سئل عن تاج هوزة قال . إنما كانت خرزات تنظم له (٢) .

وقد عاش هوزة حتى أدرك الإسلام . وهو أحد الذين أرسل إليهم النبي الرسل حين دعا . ملوك العرب والمجمل للإسلام (٣) . ومات بعد منصرف النبي من الفتح سنة ٧ هـ ولم يسلم ، لأنه اشترط لإسلامه أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، وإلا قصده وحاربه (٤) . وقد مدح الأعشى هوزة بأربعة قصائد . وهي — حسب ترتيبها التاريخي فيما يرجح — القصائد ١١ ثم ٧ ثم ١٢ ثم ١٣ وعلى ذلك فالقصيدة التي بين يدينا هي الثانية حسب الترتيب الزمني . وتبدو — كما هي مثبتة في الديوان — ناقصة غير محكمة الترتيب . والظاهر أن القصيدة كانت طويلة ، وأن هذا القدر اليسير هو الذي بقي لنا منها .

والأعشى هنا لا يقدم لقصيدته بغزل طويل على عادته ، فقد أسن وانصرف عن اللهو والغزل . ولذلك فهو يخاطب نفسه قائلاً :

(١—٢) أجاد أنت فيما تزعم من توديع الشباب والنساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهالتى ستنتهى إلى الحكمة ، وما كنت أظن أنى سأكف عن الاضطراب في الأرض لأسكن إلى وطني في اليمامة بين « مهراس » و « مارد » .

(٣—٤) ولقد يلوم السفيه ذا البطالة على إسرافه في الفساد ، رقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتي من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله ويخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته بكرم هوزة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث — وهو يسميه مستهزئاً « حرثاً » — وأتاه زائراً ، فوجده عن عطائه جامداً .

(٥—٩) فهو أبعد الناس شبيهاً عن آبائه الكرام . وهو لشدة بخله يفرع من زيارة الصديق ، كأنه يرى في بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذي زاره في « جوة » فأكرم وفادته وقربه ، ووجهه قائداً يعينه على الشيخوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(١) أغاني ج ١٦ ص ٧٩ (٢) المقد الفريد ج ٢ ص ١٠٤ (٣) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٨ (٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ص ٣٤ ، ٣٥ وامتاع الأصماع ص ٣٠٩

وقال يمدح هُوَذَةَ بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وعلّة بن مجالد الرقاشي :

- ١ — أَجِدَكَ وَدَعْتَ الصَّبِي وَالْوَلَدَا وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قَاصِدَا (طويل)
- ٢ — وَمَا خِلْتُ أَنْ أَبْتَاعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ وَمَا خِلْتُ مِهْرَاسًا بِلَادِي وَمَارِدَا
- ٣ — يَلُومُ السَّفِي ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَمَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِدَا
- ٤ — أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَارًا عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَانٍ جَامِدَا
- ٥ — لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعلّة فِي النَّدَى شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمَجَالِدَا
- ٦ — إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ كَأَنَّمَا يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا
- ٧ — وَإِنَّ امْرَأًا قَدْ زُرْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ بِجَوِّ لَحَيْرٍ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدَا
- ٨ — تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَلْدَا
- ٩ — وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَا بَوَلِيدَةٍ فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذُ حَامِدَا
- ١٠ — وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِدَا
- ١١ — فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوِ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا
- ١٢ — وَيُصْبِحُ كَالسِّيفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
- ١٣ — يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِدَا

- (١ — ٣) أجِدَكَ أي هل انت جاد أو أجِد منك هذا . الولائد الجوارى . الجور تجاوز القصد والانحراف عن الجادة . الجهل السفه ضد الحلم . مِهْرَاسٍ ومَارِدٍ . وضمان بالجماعة (موطن الأعشى) السفى السفه . البطالة الفساد والضياع والخراب . يرى أى السفه ، الفاعل مستتر . أى أن هذا السفه كان قبل ان يتوب يرى الفساد في نظره هو عين الرشاد .
- (٤ — ٦) حُرَيْثًا هو الحارث بن وعلّة يصغره محمّداً من شأنه . الجنابة البعد ، والجانب الغريب . وعلّة أبوه والمجالد جده أبو أبيه ، يقول له إنه لا يشبه آباه ، أساود جمع أسود وهو نوع قاتل من الحيات .
- (٧ — ٩) جو بلد هُوَذَةَ الذى يمدحه بهذه القصيدة في الجماعة . أصفدنى أعطانى ، والصند (بفتحين) العطاء . الزمانة الضعف والعمامة ، ويبدو الأعشى هنا مسنأً وقد عمى لآله أعطاه قالدًا . وليدة جارية .
- (١٠ — ١٢) أبو قدامة هو هُوَذَةُ . أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أى كَلَنَتْ وأُذِرَتْ عن وجهها له . أنقى المبالد أطاع وانتاد . الأنماط جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو ألوان يطرح على الهوادج وعلى الوسائد .

(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالشاء والمدح . وليس السكرم بمستغرب من هذا الفتى ، ومكانه ما هو في الشرف . لو نادى الشمس لألقت قناعها وكلاه ، ولو خاطب القمر لألقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الوسائد والأنماط كأنه السيف الصقيل وضاءً ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل ويلتذ بالعطاء كما يلتذ بالماء العذب الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد المهيّب أبى الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً فى خدره ، يستخف بجمع الثلاثين فلا يهاجمه استهانة بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لناقته . فقد طال وضع الرجل حتى كاد يبلى لطول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجمود ، فنهض إلى ناقته يكسوها خشب الرّحل ، ويبعثها فى الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة فى رمل « الصّفيّين » المتلبدة مهابة فقدت ولدها ، فهى تعدو مدعورة ، لا ينال القيظ منها ولا يذهب بذشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركدت الشمس فوق الرؤوس وقت الظهر ، وانمحت الظلال ، وانكمش ظل الناقة فلاذ بنحرها ، علقت نظرها بقطعان المها ، وشمرت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتخرج الظبي من كناسه ، وتبعث القطا الهاجد من مكمنه .

- ١٤ — وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 ١٥ — وَأَخْلَمَ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا
 ١٦ — يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً
 ١٧ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ
 ١٨ — كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ عَدَسًا تَخَالُهَا
 ١٩ — إِذَا لَاوَذَ الظِّلِّ التَّصِيرُ بِنَحْرِهَا
 ٢٠ — أَتَارَتْ بَعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ
 ٢١ — تَبَزُّ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا
 أَبُو أَشْبِلٍ أَمْسَى بِخَفَّافٍ حَارِدًا
 لَدَى الرُّوعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ الثَّمَانُونَ وَاحِدًا
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَايَةِ هَامِدًا
 مَهَاً بِدَكْدَاكِ الصُّفْيَيْنِ فَأَقْدَا
-
- لِتَقْطَعَ عَنِّي سَبَسًا مُتَبَاعِدًا
 وَتَبْعَتْ بِالْفَلَا قَطَاهَا الْهَوَاجِدَا

(١٤ — ١٥) مخدر أسد ملازم خدره وهو أدمى للهبية منه . ورد من أسماء الأسد ، حارد غضبان ، الروع العزع ويستعمل بمعنى الحرب .
 (١٦ — ١٨) الرخصة في الأمر التخفيف . أى أن هذا الأسد يستخف بالجمع الذى هو أقل من الثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلا
 عدا عليهم وحده ثقة بنفسه . همد الثوب بلى من طول الطي فإذا مسسته تنائر . فهو هامد . الثوابة الإقامة من ثوى
 بالمكان أى أقام . القند (بفتح تين) خشب الرحل ، والجمع قنود . العنس الناقة الصلبة القوية . المهابة بقرة الوحش . الدكدك
 من الرمل ما تلبد بالأرض ولم يرتفع . فاقد فقدت ولدها فهى تمدو عدواً شديداً .
 (١٩ — ٢١) لاوذ الظل بنحريها وذلك في الظهر . حين تكون الشمس عمودية على الأرض فتقتصر الظلال وتتكشف ، ويلوذ ظل هذه الناقة
 برقبتهما . وهو وقت يصعب فيه السير ولا يقوى عليه إلا الشديد الصلب من الإبل ومن الناس . أتارت أدامت النظر ،
 السبب المستوى من الأرض . بزه سلبه . اليعفور الظبي الأعفر بلون التراب . الغريم الرملة المنقطعة ذات الشجر . الكناس
 شجر تستكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول إن هذه الناقة لنعزها تزعج الوحش من كنهه وقت الظهر بحفيف
 سيرها . الفلا الصحراء . القطا طائر في حجم الحمام سمي بذلك من هذوته لأنه (قطا قطا .)

سلامة ذو فائش أحد أذواء الين . والأذواء أمراء كانوا يحكمون في نظام يشبه النظام الإقطاعي في العصور الوسطى بأوروبا شها كبيراً . وكانت الين في ذلك الوقت مقسمة إلى مناطق كثيرة ، يحكم في كل منطقة واحد من هؤلاء الأذواء . وكانت كل منطقة تسمى محفداً (جمعاً محفد) . ويتكون المحفد من قصور أو حصون ، وفيها كان يقيم الأمير أو الد (ذو) ، تحف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأذواء ، فيسقط نفوذه على من حوله من الأمراء ، فيسمى عندئذ قبيلاً (جمعاً أقبال) . وقد تنبع مطامعه فينبئ له ملكاً يتوارثه أبنائه ، مكوأ مانسيه دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر احتمال هؤلاء الأذواء بالتجارة ، ينقلونها بين الهند والحبيشة والصومال ومصر والشام وال عراق . وفائش التي بنسب إليها ممدوح الأعشى اسم المحفد الذي كان يحكمه . أو هي واد - كما يقول صاحب القاموس - كانت بحميه ذو فائش (أو صاحب فائش ، كما يقولون الآن في أوروبا لورد أوف . . . آر بارون دي . . .) ولم يخط لنا التاريخ شيئاً عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الأذواء المغمورين الذين لا يحصهم عد . وإنما رفع من ذكره وخلده أن الأعشى قد قصد إليه فدمحه . روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال : أتيت سلامة ذا فائش فأطلت اللقاه ببابه حتى وصلت إليه فأنشده :

إت محلا وإت مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا . هلا

الشمر فلدته سلامة ذا فائش والشيء حينما جملا

فقال : صدقت ، الشيء حينما جعل . وأمر لي بمائة من الابل ، وكسائي حنلا وأعطاني كرشاً مدبوغة مملوءة عنبرا . وقال : إياك أن تحمد عما فيها . فأتيت الحيرة فبعتها بثلاثمائة ناقة جراء (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لقومه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يظهر إلا مبرئاً (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، إحداهما هي هذه القصيدة التي نحن بصدددها ، والآخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني إلى أنها أول ما مدحه به (وهي القصيدة ٣٥ بالديوان) .

وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وتأخير . والترتيب الذي أراه هو ١٦ ، ٤٧ ، ١٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ثم ٤٨ ثم ٥٣ — ٥٦ وسأنبع هذا الترتيب عند تلخيص المدح .

(١ — ٣) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ، وقد أخلفت ميعادها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقيدين . وهو لا يذكر اسم صاحبه ولا يبالى من تكون ، وإنما يشير إليها ب (تياً) . لتكن هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حسرات . وإنه لصلب الفؤاد ، إن وصل جبل الود فهو خليك أن يقطعه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهجم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

(٤ — ٨) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يفارق جسمها طلاء الزعفران ، عمد إليها وقد أضافه الليل ، يلتمس غفلة العيون وفترة يقظتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيدها الأثير المختار . ومحب من فتي كريم يعرض عن عوازله مستدبراً ، ويصم أذنه عن إرشادهن متصامماً ، ميمون لا يصحب إلا الكرام ، ينفق فيهم ماله ، ولا يتغطي عنهم مستتراً .

(٩ — ١١) طريقه هذا الفتى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فغدا معه يصطبجها ، في هذا السكون الذي لم يمزق حجبته صياح الديكة ، ولم تنفضه عين الكاشح الحسود .

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ١٠٢

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤

(٣) القاموس وشرحه مادة (فيش) .

وقال يمدح سلامه ذافاش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحيري :

- ١ — أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً قَرَقَدَهَا مَعَ رُقَادِهَا (متقارب)
- ٢ — تَذَكَّرُ « تَيًّا » وَأَنْتِ بِهَا وَقَدْ أَخْلَقْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
- ٣ — فَيَطِي تُمِطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُولِ حَبَالٍ وَكَنَادِهَا
- ٤ — وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا
- ٥ — تَسَدَّيْهَا عَادَنِي طُلُمَةً وَغَفْلَةً عَيْنٍ وَإِيقَادِهَا
- ٦ — فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَ « تَيًّا » وَمُسْتَادِهَا
- ٧ — وَمُسْتَدِيرٍ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَادِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ — وَأَيُّضَ مُخْتَلِطٍ بِالْكَرَامِ مِ لَا يَتَغَطَّى لِأَنْفَادِهَا
- ٩ — أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُوسِ لِيَلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ — أَرَحْنَا نُبَاكِرُ جَدَّ الصَّبُوحِ ح قَبْلَ النُّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ — فَقَمْنَا وَلَمَّا يَصِيحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ — تَنَخَّلَهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أُزِيرِقُ آمِنُ كَسَادِهَا
- ١٣ — فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
- ١٤ — فَصَالَ تَزِيدُونِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لَأَنْدَادِهَا

(١ — ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . ماط ذهب وبعد . كند الحبل قطعه .

(٤ — ٦) صاك لعق . العير أخلط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالصل وزهره أحر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجهها بدل (البدره) التي تستعملها في هذه الأيام . تسداه ركبته وهلاه . عاده اتباعه . وقد تلا . يقصد غفلة عين وغفلة إيقادها أي غفلة تلائها ويقظتها ، وهو يقصد عين حارسها . الخليفة الذي يخلف على الشيء . استاده اختاره . أي أنه أصبح سيدها وسيد زوجها .

(٧ — ٩) للمستدير الذي يعرض عن عواذله ويولين دبره . لا ينطى لا يتساكر إذا نفدت لثلا بشترى . آرمه شاوره . الشمول الحر . غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان .

(١٠ — ١٢) أرحنا ، أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مستريحاً . جد الصبوح ، الجدة العجلة ، الصبوح فجر الصباح . جونة سوداء يقصد خابية الحر لأنها كانت تظلي بالقار (وهو مانع من الزيت) لتسد مسامها فلا ترشح . حدادها صاحبها الذي يمدح الناس أي يذودهم عنها لنفاستها . تنخلها تخيرها . بكار القطف أول ما ينظف . أزيق هو الحمار جملة أزرق لأنه عالج ليس عربياً ، وتسميم العرب كذلك لزرقه عيونهم . آمن كسادها لجودتها .

(١٣ — ١٤) أدماء ناقة صادقة البياض سوداء الأشفار .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عابجا غير عربى ، فيصفه بأنه (أزرق العينين) ويسميه (حدادا) ، وكأنه حارس يزود الناس عن هذا الكنز الثمين من الخمر المختار من بكار القطاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمنت جودتها له أن لا تكسد عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغاليا . وينظر الأعشى إلى هذه الخاية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها (هذه . هاتها .) ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويبدل له في ثمنها ناقة بيضاء في حبل عبدتها القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتلكأ في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدونى فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشيء .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخدام — وهو على شوق وعجل ، يضمن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينتظر الخمار . حتى إذا رأى الخادم يخرج المال ، أضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُهُ يغمرها الظلام ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يبدل خمره . فيصيح به الأعشى متعجلاً :
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بِنَقَادِهَا

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرأ تمشى نشوتها في المفاصل فترعدها ، ثم تستسلم للذتها فتسكن هامة فاترة . تبدو حين تبدل سوداء ، فأذا مزجت بالماء ، وسكنت بعد إزبادها ، تكشف عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسنل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقست حتى اجتمعت في أسنله ، كأنها حوصلة النعام . ويجول الخمار عليهم بأبريقه ، وقد تخضبت كفه بما يحمل من خمر حمراء . ولا يزال يستقيهم حتى يُنفِد خمره ، وهم مالمكون لرشدهم ، لم يُنفِدُوا عقولهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فيقومون إلى ركابهم وخيائهم ، وقد باتت على باب الخباء بأكوارها وألبادها ، تستخفهم النشوة ، وتثور بهم جائرة — وقد ظهر أثرها — بعد قصد واعتدال .

- ١٥- فَقُلْتُ لِمِنْصَفِنَا أَعْطِهِ فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شَهَادَهَا
 ١٦- أَضَاءَ مِظَانَتَهُ بِالسَّرَا جِ وَاللَّيْلُ غَامِرٌ جَدَادَهَا
 ١٧- دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيْدٌ فَلَا تَحْبِسْنَا بِتَقَادِهَا
 ١٨- فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
 ١٩- كَمِيتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَّحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا
 ٢٠- كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ فِي دَنِّهَا إِذَا صَوَّبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا
 ٢١- فَجَالَ عَلَيْنَا بِأَبْرِيقِهِ مُخَضَّبٌ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا
 ٢٢- فَبَاتَتْ رِكَابٌ بِأَكْوَارِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلٌ بِالْبَادِهَا
 ٢٣- لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُنْفِدِينَ شَرَابُهُمْ قَبْلَ انْقَادِهَا
 ٢٤- فَرَحْنَا تَنْعَمْنَا نَشْوَةً تَجْوَرُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا
 ٢٥- وَبَيَّدَاءَ تَحْسِبُ أَرَامَهَا رِجَالٌ إِيَادٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٦- يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا بِ لَا تُخْطِئُوا بَعْضَ أَرْصَادِهَا
 ٢٧- قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِعِرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَا
 ٢٨- سَدِيسٍ مُقَدَّقَةٍ بِاللَّكِي كِ ذَاتِ نَمَاءٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٩- تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجَتْ لَيْلَةً هُبُوبَ السُّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

(١٥ - ١٨) المنصف والناصف الخادم والوصيف . شهادها الدراهم ، والشاهد ماله منظر ولا لسان . وظلته خاؤه . الجداد الهدب الذي يبقى في أسفل النسيج . نقد الدراهم . يزهو ونظرها ليعرف رديتها وجيدها .
 (١٩ - ٢١) كبيت حمراء تضرب إلى السواد . فإذا مزجت ذهب سوادها وصارت حمراء . صرحت ذهب زبدتها . الرأل ولد النعام . أى أنها تناقصت لطول مكنتها في الدن حتى صارت في أسنانه كحوصلة الرأل . صوبت أميات وصبت . إقمادها طول بقائها في الدن . الفرصاد التوت وهو أحمر .
 (٢٢ - ٢٥) الأكوار جمع كور وهو الرجل . الألباد جمع ليد (بكسر اللام) وهو الصوف المتلبد الذي يحبل على ظهر الفرس تحت السرج حتى لا يؤذى ظهره . جار مال من القصد ، الأرام حجارة تنصب في الصحراء ليهتدى بها المسافر . أجلاذ الانسان جسمه وبدنه ، وإياد توصف بضخامة الأجسام .
 (٢٦ - ٢٩) الأرصاد الأعلام أو الطرق . خب طال وخفق . الريان السراب . ناقة عرفاء ضخمة السنام أى أن سنامها صار لها كالعرف . الآد القوة . السديس التى ألفت سدسها وذلك في السنة السادسة . اللكيك اللجم المكتنز . النماء الزيادة . أجلادها يقصد بها هنا الرجل وما ألبس من أدياته . الادلاج سير الليل كلة . هبوب نشيط . بات يستند البر أى يديه .

ويتخلص الأعشى من الحر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفتي العربي . فحياته أشبه بقصص الفروسية في العصور الوسطى : مغامرة ، وخمر ، ونساء . وهو إذا ذكر الحر والنساء لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال في الصحراء ، وكأنه يستمد من المتعة قوته ، ويجدد بها نشاطه .

(٢٥—٢٩) هذه هي البيداء ، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتهدى المسافر السيل ، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام . يقول الدليل فيها لصحبه : تتبعوا هذه الأعلام ، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق .

ما أكثر ما قطع الأعشى مثل هذه الصحراء في حر الهاجرة الملهب حين يرتفع السراب ، فوق ناقة ضخمة تدلى الشعر من رقبتها ، ونهضت في قوتها وقد اكتمل شبابها في سنتها السادسة ، فاكتنز جسمها باللحم ، وبدت رائعة ذات نماء وقد شد عليها الرحل ، تسرى الليل كله لا تكل ، ولا يذهب بنشاطها إدمان السير .

ويشبه الأعشى ناقته في كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء ، وفي تخطيها لكل ما تصادفه من عقبات ، ببقرة وحشية ، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة في معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها ، فراحت تدافع عن نفسها في بسالة حتى تغلبت عليها . ويختم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور .

(٣٠—٣٤) هي بقرة خلفت طفلها في قنّة « جَوّ » بين صخورها الغليظة ، فباتت وحيدة مستوحشة ، تضم أحشاءها على حزن كمين . فما أسلمها ليلها الحزين إلى الصباح ، لقيتها كلاب الصيد الضارية ، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصياد . فلم تزل تجرى وتجول هنا وهناك ، تحاورها وتداورها ، حتى أجهدا الجولان ، وأجهدا أرجلها الأربع . ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال ، فنبشت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التي لا يوارى فيها شجر أو نبات ، لا تحاول أن تترك مكانها هاربة .

(٣٥—٣٨) ولكنها تكرر على الكلاب بقرنها كلما أرهقتها بالهجوم ، فتحمى جلدها أن تناله أنيابها فتمزقه . وتنفذ قرنها في ضلوعها .

- ٣٠ - كَعِينَاءَ ظَلَّ لَهَا جُودُورُ بِقَنَّةٍ جَوَّ فَاجَّادَهَا
٣١ - فَبَاتَتْ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الْحَشَا عَلَى حُزْنِ نَفْسٍ وَإِيحَادَهَا
٣٢ - فَصَبَّحَهَا لِطُلُوعِ الشُّرُوقِ ضِرَاءُ تَسَامَى بِأَيْسَادَهَا
٣٣ - فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنَ لَهَا مَعَ إِجْهَادَهَا
٣٤ - فَمَا بَرَزَتْ لِفَضَاءِ الْجَهَادِ فَتَرُكُهُ بَعْدَ إِشْرَادَهَا
٣٥ - وَلَكِنْ إِذَا أَرَهَقَتْهَا السَّرَا عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصَادَهَا
٣٦ - فَوَرَّعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقَهَا يَشْكُ ضُلُوعًا بِأَعْضَادَهَا
٣٧ - فَتِلْكَ أَشْبَهَهَا إِذْ غَدَتْ تَشْقُ الْبِرَاقَ بِأَصْعَادَهَا
٣٨ - تَوْمٌ سَلَامَةٌ ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادَهَا
٣٩ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكَدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادَهَا
٤٠ - وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَشِي الْفَلَا ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادَهَا
٤١ - وَوَضَعَ سِقَاءَ وَإِحْقَابِهِ وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِغْمَادَهَا
٤٢ - فَأَنْ حَمِيرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَّتْ تَسَاقِي أَوْلَادَهَا
٤٣ - وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادَهَا
٤٤ - وَإِنْ حَرَبُهُمْ أَوْقَدَتْ بَيْنَهُمْ فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادَهَا

- (٣٠ - ٣٤) عِينَاءَ بقره وحش سميت بذلك لسعة عينها وسوادها . الجُودُور ولدها . الإيجاد جمع جدد (بكسر الجيم) وهو الأرض الغليظة . الشجر الحزن . إيحادها انفرداها ووحشتها لبعدها عنها . ضراء جمع ضرو (بكسر فسكون) وهو كلب الصيد . نسا تنطاول . إيسادها إغراؤها ، وآسد الكلب بالصيد أغراه . جال لها أربع يعني قوائمها . الجهاد الأرض الصلبة البارزة .
(٣٥ - ٣٨) أَرَهَقَتْهَا أَعْجَلَتْهَا ، وروى (رهقتها) أى غشيتها . السراع السكاب . ميسادها قرنبا . ورع كف . الأعضاء جمع عضد (بفتح ثم ضم) . البراق جمع برقة وهى أرض متلبدة يختلط فيها الحصى بالرمال والطين . إصمادها ارتفاعها وسيرها إلى العالية . حم أى قصد .
(٣٩ - ٤١) الصفصف المستوى من الأرض الذى لا يثبت . الدكداك المتلبد من الأرض . الأعقاد المتعقد المتراكم من الرمال . يهماء صحراء مطبوسة المسالك . غطشى مؤنث أغطش أى مظلمة . الفياذ ذكر البوم . إحقابه ، كل ما ربطه الرجل خلفه فقد أحقبه . المجلس ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت الرجل أو السرج لبقى ظهوره . أغمد الراكب متاعه ركبته ، وأغمد المجلس جملة تحت الرجل .
(٤٢ - ٤٤) تساقى التوم سقى كل واحد صاحبه ، أى ملئت قتل أبنائها فى الحرب فهم لا يتساقون الماء ، ولكنهم يتبادلون أبناءهم الذين يقتلون فى الحرب . ثقب الزند خرجت ناره .

ويعود الشاعر إلى ناقته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباسلة ، وقد غدت تشق ما يعترض طريقها من أرض غليظة ، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذى فائس) لا تلوى على شيء ، حتى تبلغ ميعادها المقصود .
ويذكر الشاعر لمدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب .

(٣٩—٤١) فكم دون بيته من مراحل طويلة ، بين أرض مستوية ورمال ، منها المتلبد الساكن ، ومنها المنعقد المتراكم . وكـم دون بيته من صحراء قد عميت مسالكها على السالكين ، يفرعه فيها صوت البوم ، إذ ينعق في ظلام الليل البهيم ، فيزيد في وحشته وروعته . وكـم دون بيته من سفر مُضْنٍ مُضٍّ تُحَطُّ فيه الرحال تارة للاستراحة ، وتثبت أخرى لمواصلة الرحلة .

(٤٦—٤٧) ثم يقبل الشاعر على ممدوحه فيقول : كان قوم يـتمنون أن يشتبكوا معك في حرب طويلة ، ويظنون أنهم يصبرون لها . وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط . فقد جربها الذين كانوا يطلبونها ، وهامهم أولاء يـكـوون بنارها . ثم يتجه إلى قبائل حمير — قوم الممدوح — فيقول :

(٤٢—٤٥) إن أصلحتـم أمركم ، ومللتم هذه الحروب التي تـهـلـكون فيها أبناءكم وتتساقونهم ، وجدتموه خيركم في السلم وأورادكم زنادا . فأن أيتـم إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتناظروا بنارها ، تستبدلونها من برد السلام وأمنه ، فستجدونه أصبركم على أرزائها ، وأجلدكم على إدمانها .

(٥٠—٥٢) كم في بيته من سبيّة قد أحرزها لم يدفع فيها مهرأ ، وأخرى يطلب أهلها أن يفقدوها بالمال . وكـم فيه من — نوق ساقها إليه الغارة ، فـنـزـعت من فناء أصحابها لتقيم في فئائه وتضاف إلى إبله ، وبدلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة . هذا رجل خيـرٍ جزل العطاء .

٤٨ — تعرّض له كثير من المواطن أنى تقتضى البذل فلا يـضـن ولا يضيق .

(٥٣—٥٦) يملك ماله حين يشتد القحط في الشتاء ، وتهزل النساء ، فتجول جبارها في أعضادها . (والجيرة سوار تتزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء . تجاورهم المرأة فيقومون بمقام أهلها وعشيرتها ، لا يطعمون في مالها فيسعدوا لنكاحها إن كانت ذات ثراء ، ولا يضيقون بها فيُسلبوها إن كانت فقيرة معدمة . فإذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا ينهضون بأعباء القتال .

- ٤٥ — وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْمِهَا وَحَرَ الْحُرُوبِ وَتَرَدَّادِهَا
٤٦ — وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَا يَحْرَبِ عَوَانَ وَتَطْرَادِهَا
٤٧ — وَكَانُوا يَشْحَمُ الْكَلَى قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا
٤٨ — كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ مَرَازِيءُ لَيْسَ بَعْدَادِهَا
٤٩ — وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأَذْوَادِهَا
٥٠ — وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا
٥١ — وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ أَمْرِيءَ لِمَبْرَكِ آخَرَ مُزْدَادِهَا
٥٢ — تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَائِهَا مُطْرَفَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا
٥٣ — هَضُومُ الشِّتَاءِ إِذَا الْمُرْضِعَا تُ جَالَتْ جَبَائِرُ أَعْضَادِهَا
٥٤ — وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا
٥٥ — فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسْلِمُوهَا لِأَزْهَادِهَا
٥٦ — أَنَاسٌ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لِأَنْدَادِهَا

(٤٥ — ٤٧) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البقر والحيل ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأولى . التطراد الطرد والسوق والابعاد . يشحم الكلى أى فى نشاطهم وكامل قوتهم . مرتادها طالبيها ، والرود (بفتح فسكون) الطلب . تبرى له تعرض له . مرازىء من رزأه ماله إذا أصاب منه شيئاً ، والمرزءون (بتشديد الزاى وفتحها) الكرماء . الأذواد جمع ذود وهو جماعة الإبل . غير ممهورة لأنها سبية أخذت قهرأى الحرب . ومنزوعة نانة أخذت فى غنائم الحرب . تدر على غير أسمائها ، سميت عنده بغير أسمائها ، وكانت العرب تسمى الحيل والجمال وخصوصاً العتيق الكريم منها . مطرفة أى كانت قديمة موروثه عند أصحابها فأصبحت مستعانة عنده . الهضوم الذى ينفق ماله ، ويد هضوم تجود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهى سوار عريض تلبسه المرأة فى العضد . جالت الجبائر فى أعضادها أى هزلت ، والأصل فى الجبارة أن تكون لاصقة بالعضد لا تجول ولا تتحرك . الانضاد الأعمام والأخوال .
(٥٥ — ٥٦) سرها نكاحها . أى أنهم لا يتزوجونها طمعاً فى مالها . ان يسلموها لا يتخلون عنها ويتكونها . لازهادها أى زهداً فيها لفقرها . أى أنهم لا يفعلون ما يفعلون بدافع الطمع ، ولكنهم يفعلونه بدافع الشهامة والنخوة والقيام بالواجب والوفاء به .

تتصل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة (٦) « ودع هريرة إن الركب مرتحل » ولكنها تليها من الناحية التاريخية ، ويبدو أن الشر قد تفاقم حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحيين الكبيرين ، قيس بن ثعلبة (الذى ينتمى إليه الأهدى) ، وشيبان بن ثعلبة (الذى ينتمى إليه يزيد ابن مسهر) . ولذلك فالاعشى هنا يوجه معظم هجائه إلى (شيبان) ، وقد كان يخص به (يزيد) في القصيدة السابقة .

(١ — ٤) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه (هُرَيْرَة) التي بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو في استهلاله شيء من الضيق والغضب حين يقول (هريرة ودعها) . . نعم ودعها وإن لام اللائمون . ويعود

فيخاطب نفسه ، وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أنت واجم لفراقها ؟ ألم يكفك عام طويل قد أقمته معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشفى نفسك ويقضى حاجتك ، (وَيَسْأَمُ سَأَمٌ) . . . لكن هذا العنف الذى يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لجها العنيف المتمكن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة على خياله . وهاهو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف . . . إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قدَّ الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عينان كأنهما عينا ظبي أبيض خالص البياض . . ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نقي اللون ، يزيد في فتنه صدر ومعاصم تكسوها الحلى .

(٥ — ٦) وثغر بسام ناصع البياض كأنه نور الأقحوان . . . إنها همُّه الذى لا هم غيره . ولكن أنى له بها وهى بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد .

ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذى لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد رأيناه يطيله في القصيدة السابقة (٦) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ، لا يكاد يفرغ لصاحبه ، فهو لا يلبث أن يقول :

(٧ — ٩) دع عنك هذا الحديث الذى لا غناء فيه ، واعمد بشعرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظل موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مسهر الشيباني :

- ١ — هُرَيْرَةٌ وَدَعَّهَا وَإِنْ لَامَ لَأَمُّ — غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ (طويل)
- ٢ — لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ — تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ
- ٣ — مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ رَوْدُ شَبَابُهَا — لَهَا مُقَاتَا رِيْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
- ٤ — وَوَجْهُ نَقِي اللُّونِ صَافٍ يَزِينُهُ — مَعَ الْحَلِيِّ لَبَاتُ لَهَا وَمَعَاصِمُ
- ٥ — وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّيَا كَأَنَّهُ — ذُرَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
- ٦ — هِيَ الِهِمُّ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا — مِنَ الْعَيْسِ إِلَّا النَّاجِيَاتُ الرَّوَاسِمُ
- ٧ — يُغْنِيكَ وَاعْمِدْ لِغَيْرِهَا — بِشَعْرِكَ وَاعْلُبْ أَنْفَ مَنْ أَنْتَ وَاسِمُ
- ٨ — رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ — لِقَوْمِي عَمْدًا نَغْصَةً وَمَظَالِمُ
- ٩ — فَإِنْ تُصْبِحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ — مِنَ الدَّهْرِ عَادَتَنَا الرَّبَابُ وَدَارِمُ
- ١٠ — وَسَعْدُ وَكَعْبُ وَالْعِبَادُ وَطَلِيءُ — وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ
- ١١ — فَمَا فَضَّنَا مِنْ صَائِعٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ — فَيَطْمَحُ فِينَا زَاهِرُ وَالْأَصَارِمُ
- ١٢ — وَلَنْ تَنْتَهُوا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْنُنَا — رِمَاحُ بَأْيَدِي شُجْعَةٍ وَقَوَائِمُ
- ١٣ — وَحَتَّى يَبِيَّتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ لَيْلَةً — يَقُولُونَ نَوْرٌ صُبْحُ وَاللَّيْلُ عَاتِمُ
- ١٤ — وَقُوفًا وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْخَيْلِ تَحْتَهُمْ — تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِنَ الْقَوَادِمُ

- (١ — ٣) البين الفراق . واجم حزين سابت . ثوى بالمكان أقام . اللبنة الحاجة . مبتلة جميلة نامة الخلق ، كأن الجمال بتل على أعضائها أى قطع . هيفاء خميسة البطن . رود ناعمة . الريم الطي الأبيض الخالص البياض . أسود فاحم شعر أسود شديد السواد .
- (٤ — ٦) اللبة موضع النحر . غر جمع أغر وهو الأبيض . الشيايا الأسنان التي تبدو عند الابتسام . الأقحوان نبات له زهر أبيض و وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره مقلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . متناعم ريات . الهم موضع الاهتمام والتفكير . ناقة ناجية سريعة . رسمت الناقة رسماً أثرت في الأرض ، والرسوم الذى يبقى على السير يوماً وليلة .
- (٧ — ١٠) العلب الأثر . وسه كواه وأثر فيه . النغصة كدر العيش ، الرباب هم ضبة وتيم وعدى وعكل ونور . دارم من تميم . العباد قبيلة كانت تسكن العراق . سعد من هوازن . دودان من أسد بن خزيمه ، منهم الكعيت بن زيد الشاعر الشيعي . الأرقام من تغلب . ألفافها جماعاتها .
- (١١ — ١٤) فما فضنا ، الغض الكسر . زاهر بن سيار من بني همام ، وقد تقدمت القصة في القصيدة (٦) . الليل عاتم محتبس . القوام جمع قادم وهو الرأس .

ويقبل على بنى شيبان فيوجه إليهم خطابه قائلاً :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَمْدًا نِغْصَةً وَمَظَالِمُ

ويقول لهم : إن تصبحوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير .

(١٠-١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلاً : إننا على عهدكم بنا لم يكسر

شوكتنا أحدٌ ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، فقيم إذن يطمع فينا زاهر والأراقم ؟ إنكم لن تنتهوا حتى

تتكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم في قتال مرير ، قد شدت رؤوسهم فوق أكتافهم شداً .

(١٥-١٩) ومن تحتهم الخيل تفتحم الزحام ، مندفعة إلى القتال ، كلها سمعت زجر من فوقها من الفرسان

الضراغم أسود (الزائر تين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ، وأجهدكم القتال ، (نورٌ صُبْحُ) ،

والليل جاثم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن تنتهوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أوتكسروا

من حدتكم ، فأنا جنون من حيرته الشر وخبله الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيتم بنا قوماً لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجماجم أهداف السيوف . وإن

أبناءنا ليتسابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظماء إلى الماء .

(٢٠-٢٤) وأهونٌ بما يقول عنا يزيد بن مسهر ! فستمدنا (اللهازم) وتجتمع إلينا برغمة^(١) . وإنه لينفر مني

حين يلقاني ، ويصرف عني نظره ، مقطباً وجهه ، كأنما وضعت بين عينيه المحاجم . وما أبالي أن

يديم الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون شجى في حلقه .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا نَزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

ويخص الأعشى يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع بين الحيين ، فيقول له :

لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن مخلصاً أموالك التي تعز بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء

في مآتمك ، يندبنك نائحات ، (يقلن : حرامٌ ما أحل برئنا) — والأعشى هنا غاية في البراعة حين يحكي

(١) اللهازم هم قيس بن ثعلبة وعجل بن بكر وحنيفة بن بكر وعذرة . هؤلاء حلف .

- ١٥ — إِذَا مَا سَمِعَنَ الزَّجَرَ يَمَّمَنَ مُقَدِّمًا
 ١٦ — أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَنْتَمُونَ فَأَنْتَمَا
 ١٧ — مَتَى تَلْقَنَا وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ بَزْنًا
 ١٨ — فَتَلْقَ أَنْاسًا لَا يَخِمْ سِلَاحُهُمْ
 ١٩ — وَإِنَّا أَنْاسٌ يَعْتَدِي الْبَاسَ خَلْفُنَا
 ٢٠ — لَهُانَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسَهَّرٍ
 ٢١ — يَزِيدُ يَغْضُ الطَّارِفَ دُونِي كَأَنْتَمَا
 ٢٢ — فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوِي
 ٢٣ — فَأَقْسِمُ إِنْ جَدَّ الْقَاطِعَ بَيْنَنَا
 ٢٤ — يَقْلَنَ حَرَامٌ مَا أُحِلَّ بِرَبَّنَا
 ٢٥ — أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقْنِكَ رِمَاحُنَا
 ٢٦ — أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُونَ وَتَنْتَدِي
 ٢٧ — وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُ عَمَدُوا لَنَا
 ٢٨ — طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى
 عليها أَسُودُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَاجِمُ
 يَهِيمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَامٌ
 خَنَازِيدُ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ
 إِذَا كَانَ حَمًّا لِلصَّفِيحِ الْجَمَاجِمُ
 كَمَا يَعْتَدِي الْمَاءُ الظُّلْمَاءُ الْحَوَامُ
 بِرَغْمِكَ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ
 زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمُ
 وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
 لَتَصْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَآتِمُ
 وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعَرِضْكَ سَالِمُ
 فَإِنَّكَ الَّتِي تَبْيَضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ نَاعِمُ
 وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

- (١٥ — ١٨) الزارة الآجة ذات الماء والخلقاء والقتل . انتهى ينتمى انكسر . رجل هائم وهيوم . تعجير . البز الصلاح . خنازيد = رام .
 قوم حلة عظماء سادة . صلادم غلاظ شداد . يخيم يجين . حما قصدا . الصفيح السيوف .
 (١٩ — ٢١) خلفنا لمسلنا ، يسرعون إلى الحرب . الحائم المطمان والذي يدور حول الماء . اللهازم قبس بن ثعلبة وعنزة وعجل وحنيفة ،
 زوى جمع بين عينيه وقبضه . المحاجم جمع محجم (بكسر الميم) وهو ما يحجم به . وحجم طرفه عنى صرفة .
 (٢٢ — ٢٥) الريح تصفق الأشجار فتصطفق أى تضطرب ، والنساء يصطفقن على الميت . أقصر كف عن الأمر .
 (٢٦ — ٢٨) اتدى أخذ الدية ولم يثار بقتيله . القوادم جمع قادم ، وقادم الانسان رأسه . عمد له قصده . ناعم . مترف لا يتحمل الحرب .

ألفاظ النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال بني شيبان من يثار للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الثأر له ، أن تتحسر عليه النساء فى هذه الكلمات العاجزة .

٢٥ — أُنْجُ بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصر قبل أن يمزق عرضك ، ودعنا ومن يبغي لنا الشر ، وتنح أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .

(٢٧—٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفى كل عام حلة ودراهم) ، يفيضها عليك ملوك العراق !

أتحضر بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد لك فيه ؟

٢٦ — أفى كل عام تقتلون ، ونقبل نحن الدية إبقاء على الرحم والقربى ! أما للشر من نهاية ؟ إن هذا هو البلاء الذى تشيب له الروس .

(٣٠—٣٤) لن ينتهى هذا إلا إلى حرب تقلق الإبل السارحة فى مراعاها ، ويفيق فيها النائمون من سباتهم بالطعنة النافذة ، يندفع منها الدم حتى يغشى فرشهم ، ويبيت فيها المطاعون قد أوقدت من حوله النار ، وتُسبى فيها النساء ، فتجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمها ، متمهنة مبتذلة ، كفعل الخدم والإماء . تستشفع بالقرابة والرحم ، إذ تتصل ب بكر بن وائل ، وبكر هى التى أحلت سبأها ، وأنف قومها المعتدين راغم ذليل .

- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَا وَزَعْمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ
 ٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسَبَّقْنَا سِيرَعْدُ سَرَحٍ أَوْ يَنْبَهُ نَأْمُ
 ٣١- بِمُشْعَلَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رَشَائِشُهَا بَيْتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمٌ
 ٣٢- تَقَرُّ بِهِ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا وَتَبْتَلُ مِنْهَا سُرَّةٌ وَمَا كُمْ
 ٣٣- وَتُلْفَى حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا كَمَا كَانَ يُلْفَى النَّاصِفَاتُ الْخَوَادِمُ
 ٣٤- إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ وَبَكَرُ سَبَبَتْهَا وَالْأَنْوْفُ رَوَّاعِمُ

(٢٩ - ٣١) بنو سيار قوم زاهر المقتول ، والقصة في النصيدة (٦) . السرح الابل الراعية . مشعلة طعنة واسعة تفرق منها الدم مندفعاً .
 جاحم متوقد ، يوقدون عند المطعون ليعرفوا حاله في كل ساعة .
 (٣٢ - ٣٤) قوت عينه بردت سرورا أو رأت ما كانت منشوقة إليه . تبتل تقطع . المآكم جمع مأكمة وهي المجيزة يكفى بها عن المرأة .
 ويقصد بقطع السرة والملأكم قطع الأرحام والقرابة ، لأن الحيين المتخاصمين أبناء عم . حصان سيدة كريمة . الناصفات
 الخادومات . اتصلت اتهمت وانتسبت ، تلنسب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبوا في الحرب .

شيبان بن شهاب الجعدي الذي يهجره الأعشى في هذه القصيدة هو أحد سادة بني جعد . وهو جد المسامعة . وحفيده أبو غسان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، سيد ربيعة في فتنة ابن الزبير . وبنو جعد هم بنو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو الفرع الذي ينتمي إليه بيت الأعشى (سعد بن ضبيعة) . فشيبان بن شهاب هذا قريب القرابة من الأعشى كما نرى ، ولكن حياة الصحراء ، لا تستقر حق بين أبناء العمومة الأقربين ، فهي خصومة وتنافس دائم . وهم على ما يقول القطامي :

وأحياناً على بكر أخينا إذا مالم نجد إلا أختانا

ويبدو أن الملائق لم تكن حسنة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البيتين ، ففي ديوان الأعشى قصيدتان في بني جعد ، كلتاهما هجاء (القصيدتان ٥٣ ، ٥٤) . أما شيبان بن شهاب الجعدي ، فلا أعشى قصيدة أخرى فيه (القصيدة ٢٠) وهي هجاء أيضاً . والقصيدة التي بين أيدينا تصبغ القصيدة (٢٠) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات (٢٠ — ٢٥) مهدداً .

والأعشى هنا — كما هو في كثير من قصائده — لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ (تَيًّا) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته . (١ — ٤) يقول إن صاحبه قد أمعنت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها . لم يكن الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنانة الناعسة . وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رآته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق بأن يكون رفيقاً لأما ، وهي خليقة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن تحت قيصرها لجسماً ناعماً ، يتفجر بالفتنة والأنوثة .

إن أكن فارقت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكاً فتياً .

(٥ — ٩) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سقيت من رضاها بعد أن تهجع في الليل ، ويسترخي جيدها للنعاس ، لحلته خمر فلسطين ، تجري فوق لثاتها الرقيقة القليلة اللحم . وكم من خصم تمنى المنى ورجا أن تنالني يدها ، فطالته يدي وشفيت منه نفسي . وكم من ناقة ضامرة ، في قوائمها لين ومرونة ، قد ركبتها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها ، ثم مضيت أستخرج بالسوط بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

(١٠ — ١٤) وكم من كأس حراء ، كأنها الدم المتساقط من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد غفل عنها هوائها من الشاربين . حمراء يصفو لون سطحها في احمراره ، ويضرب للسواد في قاعه ، تكاد لما كمن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مساءه . هو في صباحه كئيب منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لشيبان بن شهاب الجحدري :

- ١ — أَجَدَّ بَيْتًا فَجَرُّهَا وَشَتَّاهَا وَحَبَّ بِهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طِيَّاهَا (طويل)
- ٢ — وَمَا خَلْتُ رَأْيَ السُّوءِ عَلَّقَ قَلْبُهُ يَوْهَنَانَهُ قَدْ أَوْهَنَتْهَا سِنَاهَا
- ٣ — رَأَتْ عُجْرًا فِي الْحَيِّ أَسْنَانُ أُمِّهَا لِدَاتِي وَشِبَّانُ الرَّجَالِ لِدَاتِهَا
- ٤ — فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرْتُ تَحْتَ دِرْعِهَا عَلَى صُومِنَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا أَنَا نَاهَا
- ٥ — وَمِثْلِكَ خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبَتْهَا وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وَشَاهَا
- ٦ — مَتَى تَسْقُ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طُلَاهَا
- ٧ — تَخْلُهُ فَلَسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمُهُ عَلَى رِبَذَاتِ النَّيِّ حُمُسٍ لِيَّاهَا
- ٨ — وَخَصِمٍ تَمَنَّى فَاجْتَنَيْتُ بِهِ الْمُنَى وَعَوَجَاءَ حَرْفٍ كَلَّيْنٍ عَذْبَاهَا
- ٩ — تَعَالَلَتْهَا بِالسَّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا عَلَى صَحْصَحٍ تَدْمِي بِهِ بَخَصَّاهَا
- ١٠ — وَكَأْسٍ كَمَاءِ النَّيِّ بَاكَرْتُ حَدَّهَا بِغَيْرِهَا إِذْ غَابَ عَنِّي بُغَاثُهَا
- ١١ — كَمَيْتٍ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كَمْتَةٍ يَكَادُ يَفْرَى الْمَسْكُ مِنْهَا حَمَاهَا
- ١٢ — وَرَدْتُ عَلَيْهَا الرَّيْفَ حَتَّى شَرِبْتُهَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ حَوْلَنَا قَصَبَاهَا
- ١٣ — لَعَمْرُكَ إِنَّ الرِّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا لِمُخْتَلِفٍ غَدِيَّهَا وَعَشَاهَا
- ١٤ — لَنَا مِنْ صُحَّاهَا خُبْتُ نَفْسِي وَكَأَبَةٌ وَذِكْرِي هُمُومٍ مَا تَغِبُّ أَدَاهَا

- (١ — ٣) نيا اسم إشارة مثل تلك . الشتات الفراق . حب بها أحب بها . طياتها وطنها ، الحق بطينتك أى الحق بوطنك . وهنانة لينة رخوة ، والى فيها فتور عند القيام . سناتها جمع سنة وهو النوم ، يقول إنها كثيرة النوم ، وكذلك شأت للترقات . الهدة الأتراب والصعب الذين من نفس الجليل والسن .
- (٤ — ٦) شايها شجعها . الدرع انقميص ، أى حين نظرت إلى بدنها وحسنه . الصوم الامساك عن الفعل ويقصد به هنا القطيعة . الإناة الحلم والوقار . الحود للمرأة الشابة . ساعيت ، المساطاة الفجور وهو لا يستعمل إلا فى الاماء خاصة . الطلاء واحدة الطلى وهى الأعناق ، أى مالت للنوم . الشرب للماء للمشروب ، والمقصود به هنا ريقها .
- (٧ — ٩) فلسطى خر من فلسطين ، وخر الشام مشمورة عندهم . زبذات النى ، النى الشحم . والربذة الخفيفة . حمس لطيفة ليست غليظة اللحم . عوجاء ناقة ضامرة . حرف صلبة . عذباتها قوائمها . لينة مرنة . تماالأتها ركبها مرة بدرة . مستخرجا ألقى ما عندها من السير ، كما يصرب الشارب اللبل بعد النبل . صحصح أرض مستوية . البخص (بفتحين) لحم القدم وفرسن البعير .
- (١٠ — ١٤) النى اللحم الذى لم يطبخ ، يشبه الحر فى خمرتها بالماء المتساقط منها مختلطا بالدم . حد الفراب سورته وصلابته . الفرة الغفلة . بغاتها طلاها . السكنة الحجرة تضرب للسواد . يفرى يثق . المسك الجلد . التصبات الزمير يزمز فيها الزميرات فى دور الحر . النداء أول النهار والعشاء آخره . الضحى عند ارتفاع النهار . خبت نفس انقباض . ماتغب ما تنقر ولا تنقطع .

(١٥—١٩) وهو في مسائه طيب النفس، منشرح الصدر، تهزه النشوة، فيسارع إلى البذل ولا يقيم للمال وزناً. من أجل ذلك كنت حريصاً على الخمر، أشربها على كل حال؛ غنياً، وصعلوكاً، ومعدماً لا أجد القوت. ورَدْتُ عليها الريف، أشربها على ماء الفرات، يزمر من حولنا الزامرون بالقصبات. أتانا بها الساقى، فأسند زقه إلى حجارة يزل عنها الماء، فأنخنا إبلنا، وأقبلنا عليها نشربها قعوداً، ومن خلفنا النوق باركة. ثم استأنفنا سفرنا، إلى سادة تكسوهم المهابة، ويتميزون بمظهرهم النبل، إذا اجتمعت جموع العرب من معدّ بن عدنان.

وهنا يتجه الأعشى بالخطاب إلى أبي مسمع شيان بن شهاب، مفتخراً بنفسه وبقبيلته، وبما بنى له أحيائها وأمواتها من مجد. ويقول — وكأنه يعرض به أو ببعض قومه — :
(٢٠—٢٤) إِنَّا لَنُتَمُّ بِسَرَقَةِ النُّوقِ إِذَا مَا تَفَرَّقَتْ فِي اللَّيْلِ، وَانْتَشَرَتْ مَهْمَلَةٌ لَا يَرَعَاهَا رَاعٍ، وَلَا نَسْطُو عَلَيْهَا مُتَلَصِّصِينَ. إِنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ وَمِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ الْكَثِيرِ. فَلَا تُثِرْ عَلَى نَفْسِكَ الشَّرَّ، وَلَا تَلْسُ الْأَفْعَى يَدِكَ، وَدَعْمَا إِذَا غَيَّبَهَا التَّرَابُ. أَنْجُ بِنَفْسِكَ، فَلَنْ أَصَابَتْكَ مَنَى قَصِيدَةٍ، لَتَلْحَقَنَّ بِهَا أَخَوَاتُهَا. تَعِيرُنِي غَرَى؟ وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ غَفَرْتَ، وَإِنَّمَا تَتَحَدَّثُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَا أَوْرَثَهَا أَجْدَادُهَا وَمَا بَنَوْا لَهَا مِنْ مَجْدٍ؟

ويمضى الأعشى في الفخر بقومه وبرجال قبيلته إلى نهاية القصيدة، فيقول :
(٢٥—٢٩) مَنَا الَّذِي أُسْرِى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ، وَقَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ، وَنَكَبَ فِي مَالِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَرْحَبًا يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتَ رَحِمًا وَصَوْلًا. فَلَمْ يَصْبِحِ الصَّبَاحُ حَتَّى قَامَ إِلَى مَبْرَكِ الْإِبِلِ، وَسَاقَ إِلَيْهِ قَطِيعًا فِيهِ مَائَةٌ نَاقَةٌ يَحْدُوهَا رِعَاتُهَا. وَمَنَا يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ تَمَرَّحَ خَيْلَهُ فِي أَعْرَافِهَا يَوْمَ (أُسْفَلَ شَاحِبِ)، وَقَدْ ائْتَدَعَ إِلَى (ابْنِ هِرٍّ) فِي غِبَارِ الْمَعْرَكَةِ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً نَافِذَةً، يَنْدَفِعُ مِنْهَا الدَّمُ نَعَارًا فَيَفِيضُ عَلَى حَيْزُومِهِ.

- ١٥- وَعِنْدَ الْعَثَى طِيبُ نَفْسٍ وَلَذَّةٌ
 ١٦- عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْقَتَى قَدْ شَرِبَتْهَا
 ١٧- أَتَانَا بِهَا السَّاقِي فَأَسْنَدَ رَقَّةً
 ١٨- وَقُوفًا فَلَبَّا حَانَ مِنَّا إِيَّاخَةُ
 ١٩- وَفَيْنَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ
 ٢٠- أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ قَبِيلَةٍ
 ٢١- فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمَهْمَلَاتِ بِقِرْقَةٍ
 ٢٢- فَلَا تَلِسِ الْأَفْعَى بِدَاكٍ تُرِيدُهَا
 ٢٣- أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً
 ٢٤- أَعْيَرْتَنِي نَخْرِي وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
 ٢٥- وَمِنَّا الَّذِي أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيبُهُ
 ٢٦- فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 ٢٧- أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدْوَةٌ
 ٢٨- وَمِنَّا ابْنُ عُمَيْرٍ يَوْمَ أَسْفَلَ شَاخِبٍ
 ٢٩- سَمَّا لِابْنِ هِرٍّ فِي الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ
 وَمَالٌ كَثِيرٌ غُدْوَةٌ نَشَوَاتُهَا
 غَنِيًّا وَصُغْلُوكَا وَمَا إِنْ أَقَاتُهَا
 إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَفَاتُهَا
 شَرِبْنَا قُعُودًا خَلْفَنَا رُكْبَاتُهَا
 إِذَا مَا مَعْدٌ أَحْلَبَتْ حَلَبَاتُهَا
 بَنَى لِي بَجْدًا مَوْتُهَا وَحَيَاتُهَا
 إِذَا مَا طَحَا بِاللَّيْلِ مُنْشِرَاتُهَا
 وَدَعَّهَا إِذَا مَا غَيْبَتْهَا سَفَاتُهَا
 مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَاتُهَا
 مُحْدَثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سُعَاتُهَا
 حَرِيًّا وَمَنْ ذَا أَخْطَأَتْ نَكْبَاتُهَا
 أَرَى رَحِمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صِلَاتُهَا
 هُنَيْدَةٌ يَخْدُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا
 يَزِيدُ وَأَلْهَتْ خَيْلَهُ عَذْرَاتُهَا
 يَفُورُ عَلَى خَيْرُومِهِ نَعْرَاتُهَا

- (١٥ - ١٦) مال كثير أي أنهم إذا انتشوا وهبوا . ما إن أقاتها ، القاتل المسكة من الرزق ، أي ليس عندي بقدر القوت . نطفة غدِير . الرزق قرية صغيرة يحمل فيها الحجر . الرصافات الحجارة المترافقة بعضها إلى بعض . نافة ركوبة وركابة تركب أو مدقة .
 (١٩ - ٢١) وفينا إلى قوم أتيناهم . أحلبت اجتمعت والحب (بوزن اسم الفاعل) اللين . الحلبات جمع حلبة وهي الحبل تجمع للبقا . معد بن عدنان الذي ينتسب إليه عرب الشمال من ربيعة ومضر جميعا . أبو مسمع جد للسامة وهو شيبان بن شهاب . المهملات للرسلات بغير راء . قرقة ظنة وتهمة ، وفارف الذنب ارتكبه ، والمقارفة المخالطة . طعا تفرق وذهب .
 (٢٢ - ٢٥) الصفاء الغراب . أقصر أي كفف وأتته عنا . الحريب الذي ذهب ماله ، وحربه ماله أي سلبه إياه .
 (٢٦ - ٢٩) الرحم القرابة لأهم ولدوا من رحم واحدة . البرك الأبل الباركة . هنيئة مائة من الأبل . عذرات جمع عذرة ، وعذرة الفرس شعر الناصية . الحيزوم وسط الصدر وما انضم عليه الحزام . نعراتها ، من نولم نمر العرق بالدم إذا فار منه وكانت لاندفا صوت .

(٣٠—٣٤) ومنا السيد المساجد يوم (الهامّين)، إذ جنى الجناة جنايتهم في (نطّاع)، ثم شفع في مائة منهم فأطلق سراحهم^(١). ومنا الذى شفع عند المذنب بن ماء السماء في سبأيا شيبان، وقد عرضهن على النار وأمر بأحراقهن، فاستجاب لشفاعته ووهبن له .

(٣٥—٣٧) وإنا لنبذل أموالنا في السنة الشديدة القحط، حين تغبر آفاق السماء، ويسرع الراعى إلى لقاحه، يُؤويها خشية البرد. في مثل هذه السنة نهين إبلنا فندبجها للطارقين، فنخرج منها وعرضنا عزيز موفور. وإنا لنحلّ الدار المخوفة التي لا ماء فيها ولا نبات، فلا ترانا فيها إلا سرّاة، ولا ترانا إلا أهل حفاظ، لا يلطخ شرفنا شينٌ أو عار .

(١) راجع يوم الصفقة في النصيدة (١٣) من هذا الديوان . وفي الأغاني ١٦: ٧٨، ابن الأثير ١: ٣٧٨، العقد الفريد ٦: ٧٩، أيام العرب من ٣، وراجع كذلك يوم أواره في ابن الأثير ١ - ٣٣٤، أيام العرب ٩٩. في النصيدة هنا شئ، من الاضطراب والحلط، بين يوم الصفقة ويوم أواره، يرجع في الغالب إلى سقوط بعض أبيات النصيدة، والتقديم والتأخير في بعضها الآخر .

- ٣٠- وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْمَمَينِ مَاجِدٌ
 ٣١- فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَنُحْطِهُ
 ٣٢- وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ
 ٣٣- سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُوَارَةِ
 ٣٤- كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنْ عَظِيمَةً
 ٣٥- إِذَا رَوْحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا
 ٣٦- أَهْنًا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا
 ٣٧- وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخْوَفَةَ
 بِحَوْ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجْنِي جُنَاتُهَا
 عَلَى مِائَةٍ قَدْ كَمَلَتْهَا وَقَاتُهَا
 عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا
 عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلَّى لَهُ فِتْيَاتُهَا
 مَتَى تَأْتِيهِ تُوْخِدُ لَهَا أَهْبَاتُهَا
 وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غِبْرَاتُهَا
 وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نَقَاتُهَا
 سُرَاةً قَالِيلٍ رِغِيهَا وَنَبَاتُهَا

(٣٠ — ٣٤) يَمِيرُ بِالْبَيْتَيْنِ إِلَى يَوْمِ أُوَارَةِ . الفاقة الفقر . يوم أُوَارَةِ الأول للنذر من ماء السماء على بكر . جلا العروس زينها .
 (٣٥ — ٣٧) اللقاح الإبل ذوات الألبان . معجلا بمجل الرواح (أى الودة) قبل غيوب الشمس من شدة البرد . آفاق الأرض أقطارها ،
 غبراتها ، إنما تنبر آفاق الأرض في القحط وفي هبوب الرياح المحملة بالتراب والرمال . أهناؤها أى لهذه البنة الشديدة . هند
 حقها في موضع الانفاق الحقيق أن ينفق فيه الرجل الكريم . لا نفات أعراضنا من الفتوت وهو الذهاب والنفاذ ، وذلك
 لأنهم ينفقون ، فيخرجون من مثل هذه السنة . وفورى الكرامة ، محمودين غير الموبين . دار الحفاظ المقام الذي لا يقوم
 فيه إلا من يحافظ على حسبه وشرفه وسمته . سراة سادة .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ممدوح به الأعشى (هوزة) . فهو يصفه في البيت (٢٠) بأنه فتى ، ويقول في البيت (١٩) إنه سمح بمجوده فقصد إليه يدلى بدلوه في الدلاء .

يبدأ الأعشى بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تَيًّا) فيتساءل :

(١ — ٤) أتشفيك وتقضى حاجتك ، أم تتركك لدائك ، وكذلك تفعل بالرجال ، وإنها للعب قَتُول ؟ كنت قد أقصرت عن الغزل وعن دواعي الشباب ، فأى ضلال قارك إليها ، وفي لقاءها هلاك ؟ أغرتك وعلقت قلبك بها ، إذ تراءى لك بعد أن نام صبحك ، فتكشف عن ثغرها اليراق ، وشعرها الأسود الفاحم ، ثم قطعت حبالها من حبالك على حداثة العهد .

وينصرف الأعشى عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .

(٥ — ٩) هي صحراء عمياء ، إذا توسطها المسافر لم يكده يهتدى لوجهه ، فتخرج عينه من شدة الحيرة والفرع ، ويُعجل النعام فيها عن احتضان بيضه ، فيتركه عارياً لينجو بنفسه . يقول فيها رئيس الرهط إذ يدنو من صاحبه وقد خشي الهلاك : لك الويل ! انظر من حولك في حذر ، واحرص على ما في سقائك من ماء ، فالطريق أمامنا طويل بعيد .

كم من صحراء بعيدة الآفاق ، ينخرق فيها الريح لا يقف في سبيله شيء ، قد قطعتها فوق ناقتي ، حين يقعد عن مثلها الهَيَّابَةُ الجبان ولا يروم مسالكها . كم أدمنت الرحلة فيها في الليل — وما أطول الليل في الصحراء — وإن نجومه لتبدو راكدة ثابتة في عليائها لا تتحرك .

(١٠ — ١٤) قطعتها فوق ناقة بيضاء ضامرة ، برى السـير سنامها ، وقد كان ضنخها مكنتزاً بالشحم . لها فخذان تدفعان من فوقهما ظهرأ متماسك الفقار ، كأنه بنيان الحجارة المرصوص . ولها صدر ترى مرفقيه وقد دخل أحدهما منهُضاً ، وبرز الآخر معتدلاً ، بما يكشف عن نبل المحتد وكرم النجار ، وكأنهما في قوتهما البادية قصر من قصور الملوك . ولها رأس صلب دقيق في موضع الخطام فوق الأنف . تبدو فقارُ ظهرها ورقبتها في ضخامتها ومئاتها ، وكأن الفقرة منها قطعة من العُصْد .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى «هوزة الوهاب» أهدي مدحتي ، مرجياً نواله وعطاءه .

وقال يمدح هودّة بن عليّ الحنفيّ :

- ١ — أَتَشْفِيكَ « تَبَا » أَمْ تُرِكَتْ بِدَائِكَ وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- ٢ — وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبِيِّ وَكَانَتْ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
- ٣ — وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا وَقَطَعَ جَدِيدٌ حَبْلُهَا مِنْ حَبَالِكَ
- ٤ — وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي بَيَاضَ ثَنَائِيَاهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَ
- ٥ — وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطُهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيَضَ النَّعَامِ تَرَائِكَ
- ٦ — يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةٍ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا
- ٨ — وَخَرَقَ مَخُوفٌ قَدْ قَطَعْتَ بِجَسْرِهِ إِذَا الْجَبَسُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَ
- ٩ — قَطَعْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ تُجُومُهُ بَوَائِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ سَوَامِكَ
- ١٠ — بِأَدْمَاءٍ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَ
- ١١ — لَهَا خِذَاذَانِ تَحْفَزَانِ مَحَالَةً وَصُلْبَانِ كَبْدَانِ الصَّفَا مُتَلَا حِكَا
- ١٢ — وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْقَئِهِ تَجَانُفًا نِيْلًا كَبَيْتِ الصِّدْلَانِي دَامِكَ
- ١٣ — وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطْمِ صُلْبًا مُدْكَرًا وَدَأْيَا كَأَعْتَاكِ الضَّبَاعِ وَحَارِكَ
- ١٤ — إِلَى هُودَّةِ الْوَهَابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ
- ١٥ — تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الدِّيمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

(١ — ٣) تبيا اسم إشارة مثل تلك . أقصر كفف . البطالة الباطل والفساد ونزوات الشباب . والسفاه والسفه خفة الحلم . الحين الهلاك .
(٤ — ٦) الثنايا الأسنان . أسود حالكا الشعر . يهماء صحراء . هباء مطموسة المسالك . ترائك جمع تريكة وهي المتروكة . ذوقه القوم رئيسهم .
(٧ — ٩) أفش الطرف انظر . خرق صحراء وأسمه ينخرق فيها الريح . جسر ناقة ضخمة . الجبس الجبان . بوائى تالفة لا تكاد تتحرك . سوامك مرتفعة .

(١٠ — ١٢) أدماء ناقة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع ضخمة مكثرة . المحالة البكرة العظيمة ، وكذلك الفقرة من فقر الظهر لشبهها بها . تحفزان تدفان . الصلب سلسلة الظهر المكونة من فقر . اصفا الحجر . متلاحك متماسك . الزور وسط الصدر أو المرتفع منه إلى الكتفين . تجانفا وزورا . يلا . الصيدان والصيدانى والصيدانى الملك ، كذلك قال صاحب الاسان ، ولست اعرف وجه اشتقاقه . دامك أجلس مفتول صلب .

(١٣ — ١٥) الخطم وضع الخطام فوق الأنف . الدأى نقر الكاهل وظهر الضبع المضد . الحار ك أعلى السكاهل ، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . تجانف تميل وتتحرف . جل لشيء معطمة . بلاد الديامة بين نجد واليمن ، وهي تهمل بالبحر ن شرقا وينجد غربا . والديامة تطلق على هذا الاقليم وعلى عاصمته التي كانت تسمى قديما (جو)

(١٥-١٩) أعرضت ناقتى عن جُلّ أهل اليمامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعاقبها وعزفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . لم تزل تنتقل بين المدائن قلقة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسع مثلك فى الأقوام ساع ، ولا أطعم كريم فى مثل إنائك . ولقد بلغتى أنباء كرمك وشمول عطائك ، فأدليت دلوى فى الدلاء أغترف مع المغترفين .

(٢٠-٢٤) وإذك لفتى تحمل من الأعباء ما لو حملة غيرك لما نهض به ولا أطاقه . ولقد عودتنى أن تفيض على من فضلك ، وأظلمتنى بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالشاء .
بنى لك أبوك « على » وأعمامك « مالك » « طلق » و « شيان » ، فورثت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحورا يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم فى كل شدة لازبة .
(٢٥-٢٩) وكذلك أنت ، تجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .

زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لاهم لك إلا أن تميل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخربين لمن يعيش بمالك . وجدت أثرا مهدما فبنيته ، وكان فضلا منك ونعمة أن تلحقه بينائك ، وربيت أيتاما ، وضممت إليك صبية ، وبلغت فى ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستنفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أيسرها .
(٣٠-٣٢) لك فى كل عام غزوة أنت جاشمها ، تجمّع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمال والمجد الذى يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتى يترقبن عودتك فى شوق . يزجرت الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجميل .

- ١٦- أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَافَتْ حَيَاضَهُمْ
 ١٧- فَلَبَّأْتُ أَطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ
 ١٨- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعِيكَ وَاحِدُ
 ١٩- سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَاللَّيْ
 ٢٠- فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
 ٢١- وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيَنِي
 ٢٢- فَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مُوزَعٍ
 ٢٣- وَجَدْتُ عَلِيًّا بَانِيًا فَوْرَتُهُ
 ٢٤- يُحَوِّرُ تَقَوُّتُ النَّاسِ فِي كُلِّ لُزْبَةٍ
 ٢٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِاللَّيْ
 ٢٦- يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
 ٢٧- وَجَدْتُ أَنْهَادًا ثَلَاثَةً فَبَنَيْتُهَا
 ٢٨- وَرَبَّيْتُ أَيْتَامًا وَأَلْحَقْتُ صَبِيَّةً
 ٢٩- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعُلِيَاءِ سَعِيكَ مَا جَدُ
 ٣٠- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ
 ٣١- مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَمْدِ رِفْعَةٌ
 ٣٢- تُخَبِّرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأَوْبَةٍ
 قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَ
 أُنِخْتُ وَأَلْقَتْ رَحْلَهَا بِفِنَائِكَ
 وَلَيْسَ إِنَاءُ اللَّيْ كَأَنَائِكَ
 فَأَدَلَيْتُ دَلْوِي فَاسْتَقْتُ بِرِشَائِكَ
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَسِكًا
 وَأَنْتَ الَّذِي أَوْتَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُوَلَعٌ بِبَنَائِكَ
 وَطَلَقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادِ وَمَالِكَ
 أَبُوكَ وَأَعْمَامُ هُمْ هَوْلَائِكَ
 تَجُودَانِ بِالْأَعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 أَلَا رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَ
 فَأَنْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبَنَائِكَ
 وَأَذْرَكْتَ جَهْدَ السَّعْيِ قَبْلَ عَنَائِكَ
 وَلَا ذُوَ إِلَيَّ فِي الْحَيِّ مِثْلَ قَرَائِكَ
 تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ
 لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ
 وَعَيْنُ أَقَرَّتْ نَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

- (١٦ - ١٨) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . الْحَيَاضُ جَمْعُ حَوْضٍ وَهُوَ الَّذِي تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ ، كُنِيَ بِهِ عَنْ بَوْتِهِمْ وَضِيَاقَتِهِمْ . الْقُلُوصُ النَّاقَةُ . الشَّرْبُ (بِفَتْحِ الشَّيْنِ) مَصْدَرُ شَرَبَ . أَطَامَ جَمْعُ أَطَمَ وَهُوَ الْحِمْلُ . جَوْهُ مَدِينَةُ الْيَامَةِ
 (١٩ - ٢٢) الرِّشَاءُ حَبْلُ الدَّلْوِ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْبَكْرَةِ فَوْقَ الْبُئْرِ . رَاشَهُ أَطَامَهُ وَأَغْنَاهُ . مُوزَعٌ مُوَلَعٌ .
 (٢٣ - ٢٥) عَلِيٌّ هُوَ أَبُو الْمَدُوحِ . طَائِفٌ وَشَيْبَانٌ وَمَالِكٌ أَعْمَامُهُ . فَاتَهُ رِزْقُهُ وَأَعَدَّهُ بِالْقُوَّةِ . لُزْبَةٌ شِدَّةٌ وَضِيقٌ .
 (٢٦ - ٢٨) أَكْفَاهُ كَبِهَ وَقَلْبُهُ أَوْ طَرْدُهُ ، وَأَكْفَأُ عَنْ التَّصَدُّ جَارٌ وَانْحَرَفَ . وَالْأَكْفَاءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ . الثَّلَاثَةُ الثَغْرَةُ وَالْفَتْحَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .
 (٢٩ - ٣٠) أَنَّى اللَّيْ إِنَاءٌ وَأَنَا ، دَنَا وَقَرَّبَ وَحَضَرَ . وَالْإِنْسَابُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَصَوِّدُ بِهَا الْإِنَاءَ ، حَذَفَ الْهَمْزَ لِلتَّخْفِيفِ وَنَوْنٌ . أَرَى الضَّيْفَ قَرَى وَفَرَاءَ ضَيْفُهُ . جِصْمُ الشَّيْءِ . وَتَجَشَّمُهُ تَكْلَفُهُ وَتَحْمِلُ مَتَاعِهِ . الْعَزِيمُ الدَّزِمُ وَالْجِدُّ وَالْعَدُوُّ الشَّدِيدُ . الْعَزَاءُ الْعَهْدُ .
 (٣١ - ٣٢) الْفَرَاءُ الْحَيْضُ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ . أَوْبَةٌ عَوْدَةٌ ، قَرَّتْ عَيْنُهُ بَرَدَتْ سِرُورًا وَرَأَتْ مَا تَنْتَعِي .

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح هودّة بحسب الترتيب التاريخي . فمن الواضح أنها تتأخر عن القصيدتين (٧) ، (١١) حيث نرى الشاعر يصنفه فيهما بأنه فتي إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :

فتى لو ينادى الشمس ألفت فتاعها أو القمر السارى لألقى المقاتلدا
ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :

فتى يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينمض بها متأسكا
أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يسمى هودّة للمرة الأولى (ملكاً) حيث يقول (١٢ : ٣٤)
إلى ملك كهلل الساء ، أركى وفاء ومجداً وخيراً

وفي القصيدة حادثان لا بد من الإشارة إليهما قبل البدء في التلخيص . أولهما إشارة : لأعشى إلى أنه فقد بصره ، وانتهى به العشى (وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الابصار ليلاً) إلى المعنى الكامل ، فأصبح لا يسير إلا بمساعدة قائد يده (الآيات ٢٤ — ٢٩) وثانيهما إشارة الأعشى إلى يوم (الجفار) الذي غزا فيه المدوح قتباً ، واعتذاره عن تقيبه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تنامت بين بكر ونعيم . وكان الاحتكاك بينهما كثيراً بسبب تقارب مساكنهم وتنازعهم على مواطن الحصب والماء . فقد نزل إحدى القبيلتين من أرضها فتحتل القبيلة الأخرى . ثم يتفق أن يذهب المسكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود إليه ، مدعية حقها فيه ، فيقع القتال بين الحيين ، كما حدث في يوم (الشيطين) (١) ، أو شبه ذلك مما لا بد أن يقيم بين سكان الصحراء الذين يتنازعون الحياة والبقاء . وقد أرخ صاحب النقائض هذا اليوم قبل مبعث النبي بسبعة وعشرين عاماً (٢) . وهو في رأي كثير ، والمعقول أن يتأخر عن ذلك ، لأن يوم الصفقة الذي سبجى ذكره في القصيدة التالية (١٣) قد وقع وقد ظهر الإسلام كما يقول ابن الأثير (٣) . فلو صح ما يقول صاحب النقائض لكان بين القصيدتين سبعة وعشرون عاماً . وهو زمن طويل . لأن الأمدى يبدو في هذه القصيدة مسناً مضطرب القوى . وإنما عني في آخر عمره (٤) .

يقول الأعشى :

١ — غشيت خدر (ليلي) مع الليل ، تطلب إليها وفاء وعدّها ، وتنذر الذنور إن هي وفّت بهذا الوعد

٢ — ثم رحلت ليلي وقد أورثتك هما ، وتركت في فؤادك صدعا مستطيراً

٣ — وصدع القلب كصدع الزجاج ، لا تستطيع يد الصنّاع أن تردها سالمة

٤ — وصاحبته من مالك — وإعلاه مالك بن شيان — ولكنها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضاً

مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء

٥ — تسعى مع قومها وراء الماء ، وترعى إبلها الكلاء في (روض القطا) و (روض التناضب) ، حيث

الحصب والعيش الرغيد

٦ — وحيث تصبح وقد ارتوت كأنها ورقة البردي ، تظلمها الأشجار وسط الأجمة ، فتحميها من حرارة

الشمس ولا فح الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .

٧ — تفتّر عن ثغر مشرق ، يبدو في ياضه الناصع بين شفتيها الداكنين وكأنه شوك نبات السيلال الأبيض

ذُرَّ على أسافله الكحل

(٢) النقائض ط . أوروبا ص ٧٩٠ من ١١

(٤) خزانة الأدب ١ : ١٢٣

(١) ابن الأثير ١ : ١٩٩

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٧٩

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَنَفِيَّ :

- ١ - غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلَ خُدُورَا وَطَالَبَتْهَا وَنَذَرْتَ النُّدُورَا (متقارب)
- ٢ - وَبَانَ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَا دِصْدَعًا عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيرَا
- ٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِيرُ عَ كَفِّ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرَا
- ٤ - مَلِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا زِقَوْمًا عُدَاةً وَأَرْضًا شَطِيرَا
- ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعَ رَوْضَ الْقَطَا وَرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تُصِيرَا
- ٦ - كَبْرِيَّةِ الْغَيْلِ وَسَطَ الْغَرِيفِ إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورَا
- ٧ - وَتَفَتَّرُ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ كَشَوِّكَ السِّيَالِ أَسْفَ النَّوُورَا
- ٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّجْجِ لِي خَالَطَ فَاهَا وَأَرْيَا مَشُورَا
- ٩ - وَإِسْفِنْطَ عَانَةٍ بَعْدَ الرُّقَا دِسَاقِ الرَّصَافِ لِي بِهَا غَدِيرَا
- ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ السَّهِيرَا
- ١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى الْقِرَافَ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
- ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَى حَلَّ الْجَحِيشُ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُورَا
- ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُثًّا النَّجَا وَغَضًّا مِنَ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

(١ - ٣) الخدر كل ما يوارى الإنسان من بيت ونحوه . بانت بعدت . صدع مستطير أى تصدع من أوله إلى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصنّاع الخاذق . أحر الشيء رده ورجعه .

(٤ - ٦) الشطير الغريب ، أراد أرضاً مجهولة لا تعرف . تربيع ترمى . حتى تصيرا ، جواب تعبير في البيت التالى ، وهو تضمين قبيح . الغيل والغريف واحد ، وهو الاجة والشجر الكثيف الملتف من القصب والحلفاء ، وكل واحد فيه ماء . السرور بطن ورقة البردى . والبردى نبات تنم منه الحصر . جمل البردية وسط أشجار ملتفة لأن ذلك أدهى لأن تكون طرية رطبة لاتناولها حرارة الشمس فتجففها .

(٧ - ٨) تفتتر تنقسم . مشرق ثمر براق . السيال نبات له شوك شديد البياض . النؤور شجر يحرق ويستعمل في الوشم . يشبههما أستانها الناصعة البياض بين لثانها القاتمة . الزججيل نبات طيب الرائحة معروف . جنى فصيل من جنى الثمر يجنيه . الأرى غسل النحل . شار العسل واشتاره جمه .

(٩ - ١٠) الاسفنط شراب يعمل في الشام ، ويسمونه هناك الرساطون ، وهو من عصير العنب ، (روى معرب) كما يقول الجواليقي في المعرب . الرصاف حجارة مترافعة قريب بعضها من بعض . يقول لها تقوم من رقادها طيبة طعم الريق والقلم ، والمألوف أن يغير النوم طعم القلم ورائحته . تهادى تنابذ في مشيها . الهير الذى انقطعت أنفاسه من شدة العدو أو بعد مجهود ضيف .

(١١ - ١٣) ملك صاحب أو زوج . القراف المحاظة . الجعيش أن تنزل ناحية منفردا . مينا مبعدا . حث أسرع . النجاء الدرعة .

- ٨ — وكأنما خلط رضاها البارد العذب بالزنجبيل أو غسل النحل
- ٩ — وكأنما هو خمر (عانة) الشامية ، مزجت بماء بارد ، من غدير يجري بين الحجارة المتراففة
- ١٠ — إذا همت بالقيام ناء بها ردفها ، ثم تقوم متمهلة تنهادى ، تَمَائلُ من أعياء الإجهاد تتردد أنفاسه فهو بهير .
ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، ثور في نفسه
الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس
- ١١ — وكان إذا نزل الحى مكانا انفرد بها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقى غَوَى .
- ١٢ — وإذا رحل الحى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضيا طرفيهما حتى لا يرياها
- ١٣ — وهو في شدة غيـرته لا يثق بأحد ولا يبقى على صديق . ويختم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤ — ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥ — ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها في السماء بعيداً
عن الناس
- ١٦ — ثم يعود إلى وصف صاحبه قائلاً : رحل هذا الرجل الغيور بحسنة برّاقة فآرة الطرف .
- ١٧ — كأنها في تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللافة ، ولا يقرصها
برد الشتاء الزمهرير .
- ١٨ — هى فى الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس ثرت عليه العطور .
- ١٩ — وهى فى الشتاء دافئة يتدفق جسمها بالحرارة ، حين ينكمش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح
إلا هريراً خافتاً مكظوماً .
- ٢٠ — ثيابها الظاهرة من الحز ، وقمصها من تحته حرير .
- ٢١ — وهى مترفة ظاهرة الثراء ، تتزين بالحلى من كريم الأحجار ونغميسها ، فتلبس فى معاصمها الأساور
العريضة قد فضدت بالدر .
- ٢٢ — ومن فوق ذلك الزبرجد والياقوت .
- ٢٣ — تحرك يديها فى دل ، فتلمع الحلى فى معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهله فيقف مبهوتاً .
- ٢٤ — ويصور الأعشى صاحبه وقد رآته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب فى بصره . رآته فى يد قائده وقد
- ٢٥ — غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شئ أفنديه وأرد إليه بصره !

- ١٤- فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعٍ أَنْ تَحُورَا
 ١٥- وَلَيْسَ بِمَانِعٍهَا بِأَبَاهَا وَلَا مُسْتَطِيعٍ بِهَا أَنْ يَطِيرَا
 ١٦- فَبَانَ بِحَسَنَاءَ بَرَّاقَةٍ عَلَى أَنْ فِي الطَّرَفِ مِنْهَا قُتُورَا
 ١٧- مُبْتَلَةٌ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَا قَلَمٌ تَرَى شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرَا
 ١٨- وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرُوبِ سِرْقَرُوتٍ بِالصَّيْفِ فِيهِ الْعَبِيرَا
 ١٩- وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
 ٢٠- تَرَى الْحَزَّ تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا
 ٢١- إِذَا قَلَدَتْ مِعْصَمًا يَارِقَةً نِ فَضْلٍ بِالْدُرِّ فَضْلًا نَضِيرَا
 ٢٢- وَجَلَّ زَبْرُجْدَةٌ فَوْقَهُ وَيَاقُوتَةٌ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
 ٢٣- فَأَلَوَتْ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفُؤَادُ وَالْفَيْتَ حَيْرَانٍ أَوْ مُسْتَحِيرَا
 ٢٤- عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْني أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا
 ٢٥- رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدِ نِ مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا
 ٢٦- فَإِنَّ الْحَوَادِثَ ضَعُضَعْنِي وَإِنَّ الَّذِي تَعْلِينَ اسْتُعِيرَا
 ٢٧- إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا دِ صَدْرَ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
 ٢٨- وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَاوَعُورَا

(١٤ - ١٨) أرمى على صاحبه أبقى عليه . حار رجم وتقص . إن ذهب وبعد . مبتلة الحق . متناسقة الاعضاء بالغة الحسن . المهابة بقره الوحش . الزمهرير البدر . رداء العروس أى الوشاح . العبير أخلاط من الطيب ، أى أن جسمها بارد في الصيف .
 (١٩ - ٢١) الحرير صوت دون النباح . يقول إن جسمها ساخن في الشتاء ، الحز الحرير ، وقيل هو ما تسج من الصوف والحرير ، أو هو اسم دابة ويطلق على الثوب المتخذ من وبرها . اليارق الجبارة وهو سوارعريض من حلى اليدى ، (فارسي معرب) . فصل بالدر أى رضع به . نضير حسن .

(٢٢ - ٢٣) جل الشيء عظم قدره . الزبرجد والياقوت فارسي معرب ، وهما من الأحجار الكريمة . والزبرجد يشبه الزمرد ، وهو ألوان كثيرة والمشهور منها الأخضر المصرى والأصفر التبرسي . والياقوت صاف شفاف مختلف الألوان كذلك ، منه الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق . أمر نكير شديد صعب . ألوت به لمت به وأشار . حار واستحار بمعنى واحد أى ، ذهل وضل وتردد كأنه لا يدري . كيف يتصرف .

(٢٤ - ٢٨) بما بمعنى ربما . الوافدان العيان . مختلف الخلق أى متغير غيرته الحوادث عما عهدته . الأعشى الذى به سوء في عينيه أو هو الذى لا يبصر ليلاً أو هو الأعمى . ضعضعه أفناه وهدمه . صدر القنائة أعلى المعصا التى يقبض عليها لأنه أعمى . الأمير الذى يأمره ويقوده . الوعث والوعور واحد ، وهو الطريق الحسن المسير .

- ٢٦ — فيجيبها الأعشى في لوعة صادقة وفي حزن عميق : لقد ضعفتني الحوادث ، ومضى ما تعلين من شبابي
- ٢٧ — وإذا احتاج الفتى لأن يتلس طريقه بعكازته ، لم يكن له بد من أن يطيع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول له مرة خذ يَمَنَةً ، ويقول له أخرى خذ يَسْرَةً ، وهو متحير لا يعلم مما حوله شيئاً .
- ٢٨ — يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وْعَثًا وَعُورًا
ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يعزى نفسه قائلاً :
- ٢٩ — إن في ذلك لعبرة للناس ، وأى امرئ يسلم في هذه الحياة من النكبات والشرور ؟
ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذي بدأه مشرقاً بهيجاً ، وانتهى به إلى هذه الخاتمة الحزينة الآسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للممدوح .
- (٣١، ٣٠) إنه ليقطع الصحراء المقفرة المُنْخَلَّة ، يلعب فيها السراب ، ولا يهتدى فيها السالك إلى طريقه ، وَيَصِرُ فيها الجُنْدَب الأسود
- ٣٢ — فوق ناقة سريعة كأن جسمها المكتنز الوثيق الخَلْقِ صخرة صلبة ملساء قد غمرها الماء . تقطع الليل كله لا تهدأ ، وتعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .
- ٣٣ — تجرى بالرا كَبَيْنَ فوق ظهرها وقد ارتدف أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد اشتد الحر ، حين يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه
ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :
- ٣٤ — إلى ملك كهلال السماء ، تمَّ وفاءً ومجداً وكرماً
- ٣٥ — طويل حمائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الخباء ، فهو سيد شريف يتميز بيته من سائر البيوت ، يحمى من يلجأ إليه مستجيراً ، ويُقَيِّضُ من خيره على الفقراء
ثم يتجه الأعشى إلى (هَوْدَةَ) بالخطاب ، معترفاً عن عدم اشتراكه معه في قتال بني تميم يوم (الجفار) ، فيقول :
- ٣٦ — يا هود - وأنت امرؤ ماجد يفوق جودك كل جود -
- ٣٧ — لقد كثرت نعمك علي ، وتعددت أياديك ، وكثر تقصيري
- ٣٨ — فأهلي فداؤك يوم (الجفار) ، إذ قعد بي العجز والضعف عن متابعتك
- ٣٩ — وأهلي فداؤك عند كل نزال ، إذا احتدم القتال ، وبج صوت الرجال ، وجفت حلوقهم ، فلم يكن صياحهم إلا صوتاً خافتاً كأنه الحشرجة .

- ٢٩- وفي ذاك ما يستفيد الفتي
وأي أمرى لا يلاقى الشؤرا
٣٠- ويبدأ يلعب فيها السرا
بلا يهتدى القوم فيها مسيرا
٣١- قطعت إذا سمع السامعو
ن للجندب الجون فيها صريرا
٣٢- بناجية كأتان الثميل
توفى السرى بعد أين عسيرا
٣٣- جمالية تغتلي بالرداف
إذا كذب الآثام الهجير
٣٤- إلى ملك كلال السما
أزكى وفاء ونجدا وخيرا
٣٥- طويل النجاد رفيع العما
ديحى المضاف ويعطى الفقيرا
٣٦- أهوذ وأنت أمرؤ ماجد
وبحرك فى الناس يعلو البحورا
٣٧- مننت على العطاء الجزيل
وقد قصر الضن منى كثيرا
٣٨- فأهلى فداؤك يوم الجفا
ن إذ ترك القيد خطوى قصيرا
٣٩- وأهلى فداؤك عند النزال
إذا كان دعوى الرجال الكريرا
٤٠- فسائل تميما وعندى البيان
وإن تكتموا تجدوني خيرا
٤١- تميؤك بالغيب ما يفتو
ن يبنون فى كل ماء جديرا
٤٢- فأخطرت أهلك عن أهلهم
فصادف قدحك فوزا يسيرا
٤٣- ولما لقيت مع المخطين
وجدت الأله عليهم قديرا

- (٢٩ - ٣١) يلعب فيها السرا بيمخفق ويتراعى للمسافر . الجندب حشرة أصغر من الجرادة ، وأيس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجون الأسود . الصرير صوت الجندب .
(٣٢ - ٣٣) ناجية سرية . الأثان الصخرة تكون فى الماء وتصيبها الشمس ، فهو أصلب لها . الثميل الماء الكثير . السرى سير الليل . الأين الثعب والكلال . عسير تعسر بدنها أى ترفه . ناقة جمالية وثيقة كالجل . تغتلى تغلوا فى مسيرها . الرديف هو الذى يركب خلف الراكب . أى أنها لا تبالى أن يركبها أكثر من واحد فتتمض بهم جيأ فى هذه الرحلة العسيرة . الآثام النوق الضميمة جعل تخلفها إثما . وكذبت أى تخلفت وكأنها كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تف بواجبها . الهجير التهاب الحر واحتداده فى الظهر .
(٣٤ - ٣٦) أزكى من الزكاء وهو النمو والزيادة . الخير (بكسر الخاء) الكرم . النجاد حائل السيف يحكى بطولها عن طول القامة . المهاد عمود الحباء يحكى بارتفاعه عن شرف صاحبه لأن خيام الأشراف ضخمة عالية . المضاف المستجير اللاجئ .
(٣٧ - ٣٨) الضن البخل أو هو من قولهم ضن بالنزل أى لم يبرحه . ويؤيد ذلك البيت التالى . القيد يقصد به العصى وكبر السن ، ترك خطوه قصيرا لأنه قد لزم بيته لا يكاد يبرحه .
(٣٩ - ٤٣) دعوى مصدر من دعاه يدعو أو من دعا له أو دعا الله . الكريير شه الحشرة ، صوت فى الصدر كصوت الخنثى أو المجهود . الجدير جمع جديرة وهى الحظيرة ، والجدير كذلك المكان الموطى بجدار . أخطر جعل نفسه خطرا لثقله فأرزه . القدح سقم الميسر

- ٤٠ — سل (تميا) عما أصابهم بك ، فأن يكتموا القول فاني خير .
- ٤١ — كانوا يتمنون لقاءك قبل أن يذوقوا بأسك ، ما يفتشون يتحصنون ، ويبنون حول كل ماء جداراً يمنعه
- ٤٢ — حتى إذا برزت لهم بقومك ، وامتنحن الفريقان أيهما أشد وأقوى ، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣ — وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك ، ويعينك عليهم .
- ٤٤ — أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال ، والخيل الجياد ،
- ٤٥ — والدروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً ، تُحمّل فوق الجبال عيراً من ورائها عير .
- ٤٦ — إذا ازدحمت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت رؤوس المسامير التي تربط حلقاتها
- ٤٧ — فتسمع لها صوتاً خفيف الحصاد حين تهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨ — إذا نازل أبطال الحرب كتيبتك الكثيفة الجمع ، وقد تراكم فوق رجاها الدروع ، حتى لا ترى فيها إلا سواداً ، أتعبتهم ، كما يتعب الجواد السابق الجواد الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩ — لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمال ، فهي عندك منعمة تعلّف الشعير في الصيف وتجلّل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح
- ٥٠ — ولكنها ضامرة ، قد بدا عليها الكلال ، وقرحت بطون حوافرها من طول القياد في الغارات ، ومن بينها صغارها وقد تخطت من عمرها العام الأول ، تمرح كأنها تيوس الظباء .
- ٥١ — ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس
- ٥٢ — إذ تنازع خدّاهما الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها ، وقد تلبد شعرها حين يقودونها ويعلون بها مكان الخوف والخطر .
- (٥٣ ، ٥٤) أنت الجواد ، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور ، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجرأة والإقدام ، حين تكون النفوس ملء الصدور
- ٥٥ — وليس الفرات وقد تدفقت مياهه مزبدة ، تغشى الآكام وتعلو الجسور ،
- ٥٦ — وتكب السفن لوجوها ، وتصرع الأشجار والدور القائمة على شاطئيه ،
- ٥٧ — بأجود منك حين تعطى المئين ، وتهب أكياس المال .

- ٤٤ — وَأَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا
٤٥ — وَمِنْ نَسْجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٍ نُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرًا
٤٦ — إِذَا ارْزَدَحْتَ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيِّ قِ حَتَّ التَّرَاحِمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
٤٧ — لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا
٤٨ — وَجَأَوَاءَ تُتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَتَعَبَ السَّابِقُونَ الْكَسِيرَا
٤٩ — جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجِلَالُ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
٥٠ — سَوَاهِمُ جَذَعَانَهَا كَالْجِلَالِ مِ أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النَّسُورَا
٥١ — وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِيهِ فِ حَتَّ تِكُلُ الْوَقَاحُ الشَّكُورَا
٥٢ — يُنَازِعَنَّ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَا ةَ شُعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا
٥٣ — فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصَّدُورَا
٥٤ — جَدِيرٌ بِطَعْنَةٍ يَوْمَ اللَّقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا
٥٥ — وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفَرَا تِ يَغْشَى الْأَكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَا
٥٦ — يَكْبُ السَّفِينُ لِأَذْقَانِهِ وَيَضْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا
٥٧ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطَى الْمَثِينَ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

- (٤٤ — ٤٧) أوزار الحرب عدتها . موضونة درع ما-وجهة بعضها على بعض . نساقي تحمل ويرسل بها . حث برد وحك . القدير رومس المسامير التي تربط أجزاء الدرع وحلقاته . الجرس صوتها حين يمتك بعضها ببعض . الحصادات الثبات الذي جف على سوتقه ونضج . الدبور الريح الغربية وهي تقابل الصبا وهي الريح الشرقية .
(٤٨ — ٤٩) جأواء كتيبة سوداء أكثر ما على نرسائها من الحديد . الكسير المكسور . الجلال جمع جل (بضم الجيم) وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .
٥٠ — جذعان جمع جذع (بفتح العين) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع جلم (بفتح العين) وهو نيس الظباء والغنم . القياد طول قيادها في الحروب . النسور جمع نسر وهو لأم في بطن الحمار يكون كالنوى والحصى . أفرحها جرحها وأحفاها .
٥١ — سواهم : ضامرة متنبهة . حث مريضة . الوقاح الصلب . حافر وفاح وفرس وقاح أى صلب شديد . الشكور الضخم السمين ، شكرت الدابة (كطرب) سحت . تكلمها تنعها وتكدها وتحمدها .
(٥٢ — ٥٤) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالخيول . شعثاً قد نشعث شعرها وتفرق وانتثر . الثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة والخلل .
(٥٥ — ٥٧) مزبد تلتطم أمواجه فيطفو الزبد على سطحه . خليج الفرات . العرب تسمى النهر خليجاً . الأكام المرتفعات جمع أكمة . الجسر الذى يعبر عليه كالقنطرة ونحوها . يكب السفين لأذقانه يقلبها على وجوها . والسفين جمع سفينة . العبر الغاطى . الاتل شجر . البدور جمع بدرة (بفتح الباء وسكون الدال) وهي الكيس المملوء تقودا .

هذه القصيدة هي آخر ممدوح به الأعشى هوذة مما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة بضع سنوات . لأنه يشير في آخرها إلى إيقاع كسرى بيني تميم في يوم الصفقة . ويقول ابن الأثير إن هذا اليوم كان وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويبدو هوذة فيها وقد شاب وتقدمت به السن . فالأعشى يقول (البيت ٥٠) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز عنه الجهل فانتشما
وفي القصيدة بعض ما يستحق النظر . فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتاً من وضعه ، واستغفر الله فلم يروه ، وهذا البيت هو (البيت ٢) :

وأكثرني وما كانت الذي تكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما
وروى صاحب المقد الفريد أن واضح البيت هر حاد ، وقال إنه لم يزد في شعر الأعشى غيره . وروى صاحب الأغاني في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو بسمع فأنكره وقال إنه لا يشبه كلام الأعشى . وروى تلمب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشار البيت هو أبو بكر (والراجح أنه أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ) فلما أنكر بشار البيت رد عليه أبو بكر بـ (ولا عرف القصيدة) ثم قال متعجباً من فطنة بشار (أعمى شيطان) وإذن فالشك قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا . والواقع أن بعض أحزاء القصيدة يبدو متحماً قد ألصق بالقصيدة الصافا ، مثل الأبيات (١٤ - ٢١) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تبع وعن اليمامة ، ومثل الأبيات (٦٢ - ٧١) التي يشير بها إلى يوم الصفقة . فالأولى تفتقر بين الغزل ووصف الصحراء ، والثانية تعرض بين المدح . يضاف إلى ذلك أن الرزباني سيء الرأي في القصيدة جميعاً . فهو يروي بعض أبياتها عن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، ويقول إنه سمعها منه كاملة وعددها ستة وسبعون بيتاً — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول « إنها من الأشعار الفنتة الالفاظ ، الباردة للمعاني ، الملتكفة للنسج ، القلقة للقواري ، المضادة للأشعار المختارة » ولا يستثنى من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول « فشر هذا الشعر وماذا كله يصدى . الفهم ويرث الغم » (٢)

والحقيقة أن التكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجهد القارئ في فهم المقصود ، لأن الشاعر يتعمر في التعبير عما يريد ، ويخونه التوفيق في نظم الالفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا البناء من القارئ . هذا مع ما أنشئت إليه من سوء الترتيب والحشو والاقطاع . وكل هذه الأشياء مجتمعة قد تشكك في صحة نسبة القصيدة للأعشى . ولكن مع ذلك لا أرى فيها جيماً أي دليل يجعلني أنفي نسبتها للشاعر . ومن المهم أن تصور الشاعر الجاهلي كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كانت الشاعر في ذلك الوقت يصور الرجل المنقف الحكيم . وكان الشعر هو كل شيء عند الناس في ذلك الوقت ، هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بعد ذلك — أو قبله إن شئت — الكلام الجليل المنسق المنير ولذلك فالشاعر يروي التاريخ ويحفظ الأساطير ويستنبط منها النظم والحكمة . فهذه الأجزاء التي تبدو في نظرنا الآن مقحمة لم تكن كذلك في نظر الشاعر ومما صر به . بل لقد كان الشاعر يكثر ويتعالم بما يزوج من مثل هذه الأخبار التي تصور سعة أفقه وعمق ثقافته ووفرة علمه .

وبعد فليس لنا بد من أن نلخص بعض ما يروي عن حديث حسان تبع ويوم الصفقة حتى يتيسر فهم بعض ما يتعلق بهما من شعر :
أما تبع حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس للميلاد . وقصته تتصل بحديث طسم وجديس . وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها الكشوف الأثرية ، وكل علمنا عنها مما يروي من أساطير تدخلها المبالغة والحلط وصناعة القصص . قالوا إن هاتين القبيلتين كانتا تسكنان اليمامة في شرق نجد — وهي موطن شاعرنا الأعشى وقومه — وكان اسمها وقتذاك « جو » وكانت السيادة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل ظالم فاسق ، فانتشرت به جديس فقتلوه وأقنوا قومه من طسم ، لم ينج منهم إلا رجل اسمه « رباح ابن مرة » سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك الين مستنجداً به ، فسار معه بجيشه . وكان لرباح بن مرة أخت في جديس تبهر على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريباً من القوم أخبر حسان بخبرها وقال للجيش اقطعوا الشجر ، وليضع كل راكب منكم يديه غصناً ليشبه الأمر عليها . فلما نظرت اليمامة من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلاً في شجرة ، معه كتف يتعرقها ، أو نعل يخضعها . وأخبرتهم بأن حميراً ستغزوهم ، وكان كاهن قديم اسمه سطيج قد تنبأ بذلك . ولكن قومها كذبوها ولم يأخذوا الأمر أهبتهم . فوطئهم حسان بجيشه فأفئدم وهدم قصورهم وحصونهم ، وصلب « اليمامة » على باب « جو » بعد أن قلع عينيها ، فسميت « جو » من ذلك الوقت « اليمامة » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصفقة فخلاصته أن تيمنا بهت ذافعة من قوافل كسرى التي كانت تمر بين الين وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى « نطاع » فأوى هوذة رجال الغافلة الذين كانوا يسرون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه قباء ديباج مندوجاً بالذهب والأؤلؤ وتلنسة مرصعة بالأحجار السكرية وكأساً من ذهب كان قد سقاه فيه . ثم دير معه مكيدة للإيقاع بتميم ، وذلك بأن يمنع عنهم الميرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ — بَانَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْتِطَعَا
 - ٢ — وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتُ
 - ٣ — قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ
 - ٤ — بَانَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا
 - ٥ — وَقَدْ أَرَانَا طِلَابًا هَمَّ صَاحِبِهِ
 - ٦ — تَعْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوَنَةً
 - ٧ — وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ
 - ٨ — وَمَا طَلَّابُكَ شَيْئًا لَسْتُ مُدْرِكُهُ
 - ٩ — تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا
 - ١٠ — وَاسْتَشْفَعْتَ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ
 - ١١ — مَهْلًا بُنَى فَأَنَّ الْمَرْءَ يَبْعَثُهُ
 - ١٢ — عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَأَغْثِمِضِي
- وَاحْتَلَّتْ الْغَمْرَ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَاعَا (بسيط)
- مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا
- وَهَيَّا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا
- بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَخَيْرُ الْوُدِّ مَا نَفَعَا
- لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَنَا رَجَعَا
- مِمَّا يُزِينُ لِلشَّغُوفِ مَا صَنَعَا
- دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَشْتِيتٍ مَا جَمَعَا
- إِنْ كَانَ عَنْكَ غُرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
- يَا رَبَّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا
- فَقَدْ عَصَاها أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا
- هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الْحَيْزُومَ وَالضَّلْعَا
- يَوْمًا فَإِنَّ لِحْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

(١ — ٣) بانت بعدت . نكره وأنكره جهله ولم يعرفه ، وأنكر عليه الأمر طابه عليه . صخرة خلفاء صلبة ملساء . الأعصم من الظباء والوعول ماني ذراعيه أو أحدها بياض وسائره أسود أو أحمر . الصدع الفجى الشاب القوى .

(٤ — ٦) أسارت أبقت . انطلاب مصدر طالب . انهم ما يشغل النفس . أراد أن كلا منهما لم يكن لهم ولا مقصد إلا صاحبه . المشغوف المولع بالشئ ، والشغاف (بكسر الشين غشاء التلب) .

(٧ — ٩) غراب الجهل ، أي غراب الغيباب ، تقول طار غرابه إذا شاب لأن الغراب أسود . الوصب نحول الجسم من تعب أو مرض .

(١٠ — ١٢) استشفعت طلبت أن يدفع لها ويعاونها في مطلبها . شفع له أعانه . الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام . الضلع الأضلاع جم ضلع . عليك مثل الذي صليت أي عليك مثل دعائك ، والصلاة هنا الدعاء .

اقام لهم سوقا في حصن « المشقر » وقد أعد للأمر رجاله ، فاذا تهاوتوا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وهوذة ما أرادا ، ولكن التميميين تنبهوا للأمر حين رأوا الداخل لا يخرج وثاروا على هوذة ، فأمر باطلاق مائة من خيارهم وفر هاربا .
والأعشى ينفي عن هوذة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير المؤامرة للايقاع ببني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا ينسب لهوذة إلا الجزء الأخير من القصة ، وهو شفاعته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هوذة كان نصرانيا ، وأن الصنفة كانت في يوم الفصح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (٦٩) من هذه القصيدة .

وقد جعل الطبري وصاحب الأغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جعله في ملك كسرى أرويز بن هرم بن كسرى أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعين عاما . وقد كان هوذة أحد الذين أرسل لهم الرسول المكتب يدعوهم للإسلام سنة ٦ فلو صح ما يرويه الطبري والأصفهاني لكان معنى ذلك أن هوذة عاش بعد يوم الصفقة خمسين سنة على الأقل . وذلك بعيد عن المعقول ، لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة وقد أسن وكساه الشيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أرخ هذا اليوم كما سبق ، فقال إنه كان وقد بعث النبي

يقول الأعشى :

- ١ — رحلت سعاد وأمسى ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارها بين « الخمر » و « الجُدُن » و « الفرع » .
 - ٢ — وأنكرتني متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
 - ٣ — وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الظبي الفتي القوي من حيث يعتصم في شعافها وقمها .
 - ٤ — رحلت بعد ألفة واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخيرُ الود ما نفع .
 - ٥ — ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقد أذكر كيف كنا ولا همَّ لأحدنا إلا صاحبه . . . ويسكت قليلا ، ثم يهز رأسه في حسرة قائلا : لو أن شيئا يرجع إذا مضى وفات !
 - ٦ — كم قد عصيت الوشاة وأعرضك عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
 - ٧ — كنا وشمطنا مجتمع ، وقلوبنا متآلفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالأمس ليشتهه اليوم .
- ويختتم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدثا إلى نفسه :
- ٨ — ما طلبك شيئا لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة الشباب والجهل ؟

ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها فيس بن معد يكرب ، فترى في القصيدتين صورة واحدة .

- ٩ — ابنة تخاف على أبيها ، فهي تريد أن تحببه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلة (يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا)

(١) الطبري ١ : ٥٨١ ، ابن الأثير ١ : ٣٧٨ ، الأغاني ١٦ : ٧٨

- ١٣ — وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَأَنْتَظِرِي
 ١٤ — كُونِي كَمِثْلِ الَّتِي إِذْ غَابَ وَافِدُهَا
 ١٥ — وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْجِي أَوْبَةً
 ١٦ — مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا
 ١٧ — إِذْ نَظَرَتْ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ
 ١٨ — وَقَلَبَتْ مُقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ
 ١٩ — قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَهْفِهِ كَيْفُ
 ٢٠ — فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
 ٢١ — فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
 ٢٢ — وَبَلَدَةٍ يَرْهَبُ الْجَوَابُ دُلْجَتَهَا
 ٢٣ — لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ
 ٢٤ — كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وَشَايَعَنِي
 ٢٥ — بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرْتُ
 أَوْبَ الْمُسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا
 أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعًا
 لِذِي اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعًا
 حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْصِي إِذْ تَجَعَّا
 إِذْ يَرْفَعُ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
 إِنْسَانٌ عَيْنٌ وَمَوْقَالٌ يَكُنْ قَمْعًا
 أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْنِي آيَةً صَنَعًا
 ذُو آلٍ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
 وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَانْضَعَا
 حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشَّيْعَا
 بِاللَّيْلِ إِلَّا نَتِيمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا
 هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا أَلْهَا لَمْعَا
 فَالْتَعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَقْوَلٍ لَعَا

(١٣ — ١٥) قفل الركب عاد . الريث البطء . الوافد الرسول ، يقصد أخت رباح بن مرة الطسمى ، ووافدها أخوها . أوبة عودة .
 رجع رجوع .

(١٦ — ١٨) أشفار جمع شفر (بضم الشين) . وهو أصل مثبت الشعر في الجفن . الذنبي سطيح السكاهن . سجع تنبا بقول مسجوع
 وهو سجع الكهان ، كانوا يتكلمون بكلام مسجوع . آل الدراب . رأس الكلب جبل . ارتفع السراب اضطرب ،
 والسراب يرفع الشخص فنبذوا في الأفق على ما هو معروف في علم الضوء من ^{١٧} انعكاس انصور . المقلة العين نفسها . مقرفة
 من قرف أى خلط وكذب ، إنسان العين الفتحة التي أمام عدسة العين ومنها تبصر . القمع فساد في ، ووق العين واحرار .
 (١٩ — ٢١) الكتف عظم هريض خلف المنكب ، يقصد قطعة من لحم الكتف في يده ينفخها ويأكلها . يخصف النعل يخرزها ويلصق
 بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها . صبحهم الجيش داهمهم في الصباح . يزجي يسوق . الشرع جمع شرعة (بكسر فسكون)
 وهي الحبال التي يصيد بها الصائد . جو اسم الخيامة القديم . بنيان شاخص مرتفع . اتضع افتعل من وضع ، ووضع البنيان
 هدمه وسواه بالأرض .

(٢٢ — ٢٥) الجواب المسافر الكثير الجولان في الصحراء . الدلبة السير آخر الليل والإدلاج سير الليل كله . الشيع جمع شيعه ، وشيعه
 الرجل الذي يصاحبه أى يمينه ويشجعه . للضوء طائر من طيور الليل أسود كالغراب . النعيم صوته . اللوث القوة . العفرنة
 القول ، شبه ناقته بها . لعاً له دطاء للماء بأن ينتفش ، أى سلمت ونجموت .

١٠ — وتتوسل إليه بسرقة الحى ليردوه عن السفر ، فيعصيا ويعصيهما جميعاً ، ويمضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :

١١ — مهلاً يا بنية ، فأنما يسافر الرجل ليتسلى عن همّه الذى يخالط صدره وتنطوى عليه ضلوعه .

١٢ — ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين (يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا) ، ثم نامى وقرى عينا ، فليس لنا من الموت مفر .

١٣ — واسألى عنى من يعود من الركبان ، وانتظرى أوتى بعيداً أو قريباً .

وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجهلناها فى صدر هذا الحديث . فيقول لابنته ماضياً فيما كان فيه من نصحتها وتهدة روعها :

(١٥ ، ١٤) كوني مثل « اليمامة » ، إذ غاب عنها أخوها حين رحل ياتمس عون حسان ، فظلت تترقب عودته فى شوق وأمل ، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر .

وينتقل الأعشى إلى قصة « اليمامة » فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .

١٦ — لم تنظر ذات عينين كنظرتها . وكان ما رأته مصداقاً لما تنبأ به الذئبى (سطيح الكاهن) فى سبجه القديم .

١٧ — نظرت فلم تخنها عيناها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق « رأس السكّلب » .

١٨ — وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخطئ ما ترى ، إنسانها صاف ومؤقها سليم من الفساد والمرض .

١٩ — وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفه كتف ينهشها ! لا بل هو رجل يخصف النعل ! لهنى أيهما أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .

(٢١ ، ٢٠) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فصبحهم حسان بجيشه يسوق الهلاك

وحبائل الموت . فاستنزلوا أهل «جو» من مساكنهم ، وهدموا على البنيان فسووه بالأرض .

ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنته أن تمنعه منها :

٢٢ — إنه يسلك البلاد التى يهرب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ، فهو يجمع حوله الرفاق ليعتز بهم ويتشجع .

٢٣ — قد أقفرت من كل شئ ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نقيق البوم ، وصوت الضوّع ، طائر الليل الأسود .

٢٤ — فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقحم مجاهلها ، ولا ألتبس العون عليها حين يخفق فيها السراب إلا من همى وعزمى .

- ٢٦ — تَلَوَى بِعِذْقِ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ
عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا
- ٢٧ — تَحَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرَتْ
مِنْ الْكَلَالِ بَأْنَ تَسْتَوِي النَّسْعَا
- ٢٨ — كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا
بِالشَّيْطَانِ مَهَاةٌ تَبْتَغِي ذَرْعًا
- ٢٩ — أَهْوَى لَهَا ضَائِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ
لِلْحِمِّ قَدَمًا خَفِيَ الشَّخْصُ قَدْ خَشَعَا
- ٣٠ — فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَهَا
فِي أَرْضٍ فِي بَفْعَلٍ مِثْلُهُ خَدَعَا
- ٣١ — حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِابْنٍ وَتُطْعِمُهُ
لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ جَعَعَا
- ٣٢ — فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ
حَدَّ النَّهَارِ تَرَاعَى ثِيرَةً رُتَعَا
- ٣٣ — حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ
جَاءَتْ لِتَرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا
- ٣٤ — عَجَلًا إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَدْنَى فَقَاجَاهَا
أَقْطَاعُ مَسْكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفَعَا
- ٣٥ — فَانْصَرَفَتْ فَاقِدًا تُكَلِّي عَلَى حَزَنِ
كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا
- ٣٦ — وَذَاكَ أَنْ غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ
أَنَّ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعَا
- ٣٧ — فَمَا تَعَاقَدُ قَلْتُ الشَّاةِ قَدْ صَقَعَا
- ٣٨ — حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا
ذُؤَالُ نَهَانٍ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

- (٢٦ — ٢٨) العذق (بفتح العين) النخلة ، والعذق (بكسر العين) القنو منها والعنقود الذي فيه الباح . الخصاب جمع خصبه وهي النخلة . خطر الفحل بذنبه ضرب به يمينا وشمالا . معقومة عائر . الربيع ولد الناقة الذي يولد في الربيع .
- (٢٩ — ٣١) تستوفى تستكمل . النسع جمع نسع (بكسر فسكون) وهو سير ينسج عريضا وتشد به الرجال إلى ظهر الناقة . أفضى إلى الشيء وصل إليه . النجاد جمع نجود وهو المرتفع من الأرض . المهابة بقرة الوحش . الذرع ولد البقرة . أهوى لها المحط وانحدر . ضائي لازق . مفتحص متخذ الحوصا والاطحوص الجحر الذي يأوى إليه . خفي الشخص نازل دقيق الجسم . خشم نحل ، خشم السنام ذهب إلا أله . واحدها ابنها . اللئى الظل . حانت من الحين (بفتح ثم سكون) وهو الهلاك والجملة . رتعت الماشية في المكان أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة . حد الشيء منتهاه ، حد النهار أى طوال النهار . الفيقة اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين . شق الشيء شطره والقطعة منه . وشق النفس ولدها لأنه قطعة منها . لوهمنا للتحنن أى ليته حتى يرضع منها . عجلا مصدر عجل (كطرب) سكن الجوع لضرورة الوزن . المهيد الموضع الذي عهدته به . الأدنى القريب . أقطاع جمع جمع . المفرد قطعة والجمع قطع ووجه أقطاع . المسك الجلد . سافت شمت . الدفع ما جرى شيئا بعد شيء من دمه . دهته الداهية أصابته .
- (٣٦ — ٣٨) السبع الوحش المفترس . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يشرق منها . ذأل أسرع ومضى في خفة ، ويقصد بالذؤال هنا الصائد . المتع جمع متعة يعنى أنه يطلب لهم زاداً وطعاماً .

- ٢٥— فوق ناقة قوية شديدة لا تتعثر في طريقها ، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦— تضرب بذنبها ذات اليمين وذات الشمال - وكأنه وقد اكتنفه الشعر من ناحيته قنؤ النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس ورائها ولد تحن إليه فيعوقها عن الإقدام ، فهي لا تُقَتِّنَى للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧— تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يرضيها السلال فتضمر ، وتسترخي السيور التي تشد الرحل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتما عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السيور ويستوفيها .
- ٢٨— ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى (الشيطن) - وهما واديان - فيشبهها ببقرة وحش تنشد ولدها الفقيد .
- ٢٩— عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكراً ينتظر الصيد في نهم للحمه ، وقد فنى جسمه من الهزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠— فظل يخدعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١— قدّر عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يفجعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجّعها .
- ٣٢— ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣— حتى إذا جتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حي يرضع !
- ٣٤— وأسرعت في عجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، ففوجئت بقطع ممزقة من جلده قد لطخها الدم . فراحت تشم هذه الدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥— ثم انصرفت فاقداً ثكلى ، حزينة على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦— لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبعا .
- ٣٨— ولم تكد تفيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فما هو إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نهبان » يبغي صَحْبَه صيداً .
- ٣٩— معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السيور .
- ٤٠— فاذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المحجدة قال : إنها تشبه ناقى وقد أجهدا السير وأعيتهما الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بحوافرها .

- ٣٩ — بِأَكْلِبِ كِسْرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَةً تَرَى مِنَ الْقَدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا
٤٠ — فَتِلْكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبَهَا
٤١ — أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْهَبَابُ بِهَا
٤٢ — يَا هُوَذَا إِنَّكَ مِنْ قَوْمِ ذَوِي حَسَبٍ
٤٣ — هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا
٤٤ — قَوْمٌ يُوْتُهُمْ أَمْنٌ لِحَارِهِمْ
٤٥ — وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا
٤٦ — غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ
٤٧ — مَنْ يَلْقَ هُوَذَةً يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّبٍ
٤٨ — لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زَيْنَهَا
٤٩ — وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاجِ يَلْبِسُهُ
٥٠ — لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ
٥١ — أَغْرُ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
- تَرَى مِنَ الْقَدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا
إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأَظْلَافَ وَالزَّمْعًا
تَوْمٌ هُوَذَةٌ لَا نِكْسًا وَلَا وَرْعًا
لَا يَفْشُلُونَ إِذَا مَا آنَسُوا فَرْعًا
وَلَا يُرَوْنَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعًا
يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ الْمَحْدُورَةُ الْقَرْعَا
مِثْلُ اللَّيُوثِ وَسُمِّ عَاتِقٍ نَقْعًا
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا
إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا
صَوَّغَهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعًا
أَبُو قَدَامَةٍ مَحْبُورًا بِذَلِكَ مَعَا
وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَاَنْقَشَعَا
لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرْعًا

- (٣٩ — ٤٠) النبل السهام ، يشبه بها الكلاب في سرعتها عند انطلاقها ، ضارية من ضرى بالشئ تعود ، و كلب ضار بالصيد خير به متعود . القد السير من الجلد . الدوابر مآخير الاظلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المجترة كالبقرة والمائة والظبي وشبهها ، وهو بمكان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمعة وهو شئ زائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمعتان كأنهما من قطع القرون لصلابتهما .
- (٤١ — ٤٣) أنضيتها أكلفتها وأجهدتها . الهباب النضاط . النكس العاجز الضعيف . الورع الجبان . آنس الشئ أبصره أو أحس به . الفزع الهلع أو القتال . الخضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) وهو الكريم للسخرى . شهدوا أى حضروا . خنم جمع خانم وهو المريب الفاجر والفادر .
- (٤٤ — ٤٨) المحدورة الفزع والذهنية التي تحذر والحرب . الفزع المتفرق . العاتق القديم ، وعنته عضه . نفع ثبت . غير متتب لا يستحق . فعلمها اتأب أى استحقى . الطبع الوسخ الشديد من الصدأ ، والشين العيب .
- (٤٩ — ٥٢) الدياج الحرير وهو فارسي معرب . محبوا من الحباء وهو العطاء . حياه به ملك فارس حين قدم عليه . انقشع ذهب . الجهل طيش الشباب . أغر صبيح الوجه . أبلج من البلجة وهى نقاوة ما بين الحاجبين . استسقى طلب السقيا ، أى أف الناس يسألون المطر ببركته .

وبعد أن يستغرق الأعشى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :

٤١ — إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هوزة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .
ويبدأ بالشأن على قومه فيقول :

٤٢ — ياهوذ إنك من قوم ذوى حسب ، لا يجبنون ولا يضعفون إذا غشيهم من الحوادث ما يفرع .

٤٣ — أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أوفياء يعفون عن جاراتهم فما يريون .

٤٤ — شبعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم الكرب ويشمل أشتات الناس .

٤٥ — فرسان مغاوير ، إذا كشرت الحرب عن أنيابها فهم الليوث وهم السم الزعاف .

ثم يصرف الشاعر المدح إلى هوزة ، مشيراً إلى ما جباه به كسرى حين زاره فيقول :

٤٧ — إن الذى يلقاه لا يستحى أن يسجد أمام طلعتة المهية وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ،

(٤٨، ٤٩) قدزينا صواغها بالياقوت ، لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ، ولبس أكسية الدياج ، محبواً بذلك جميعاً من كسرى .

٥٠ — وقد شاب هوزة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .

٥١ — مبارك ميمون ، بوجهه الصبيح يُسْتَمَطَّرُ الغمام ؛ عاقل حلیم ، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها ورجح عليها .

٥٢ — حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بعد قى ، فأطاق الحمل ونهض به .

٥٣ — وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل .

(٥٤، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا له تبعاً .

٥٧ — يستمع إلى قولهم منصتاً حين يمرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء مما يستبين فيه الحزم والصواب ، ويبتدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .

٥٦ — ياهوذ ، يا خير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردين ، ومورد الشارين .

٤٦ — أنت الغيث الذى يحيا به من نكبهم الدهر من الأرامل والأيتام ، وأنت القدير على أن تنفع وأن تضر .

(٥٨، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى على شاطئيه المرتفعين

ويغمرهما ، قد ضربه الريح فالتطمت أمواجه وامتدت عالية هوجاء ، وأترعت بهار وافته وفروعه ،

بأجود من هوزة حين تسأله .

- ٥٢ — قَدْ حَمَلُوهُ فَتَى السِّنِّ مَا حَمَلَتْ
٥٣ — وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ
٥٤ — مَنْ يَرِ هَوْدَةَ أَوْ يَحْلُلُ بِسَاحَتِهِ
٥٥ — تَلْقَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً
٥٦ — يَا هُوَذَا يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ
٥٧ — يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا
٥٨ — وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ
٥٩ — يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا
٦٠ — طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَاَمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ
٦١ — يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ
٦٢ — سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ
٦٣ — وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ
٦٤ — لَوْ أَطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ
- سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْجُلَّ وَاضْطَلَعَا
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَا
يَكُنْ هَوْدَةَ فِيمَا نَابَهُ تَبَعَا
كُلُّ سَيْرَضَى بَأَنْ يُرْعَى لَهُ تَبَعَا
بَحَرَ الْمَوَاهِبِ لِلْوُرَادِ وَالشَّرَعَا
أَبْدُوا لَهُ الْحَزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَاطَّلَعَا
يَكَادُ يَعْلُو رُبَى الْجُرْفَيْنِ مُطَّلَعَا
تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا
لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا شَمَّ مُتَمَنَعَا
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

(٥٢ — ٥٤) أطاق احتمل . اضطلع بالحمل نهض به . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالثقة . الفنع الفضل . نابه نزل به من النواصب . يرمى يكون من رعيته وأتباعه .

(٥٦ — ٥٧) الشرع مورد الشاربين . يرعى يصغى . هيت بلد بالعراق . مجاور هيت نهر دجلة . الجرف المكان الذى يأخذه السيل ويجرفه ، اطلع افتعل من طلم أى صعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يغشى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر موجه . حفل واحتفل اجتمع وامتلاء . ربي جمع ربوة .

(٦٠ — ٦٤) الغوارب جمع غارب ، وغارب كل شيء حده ، والغوارب أعالي الأمواج . حوالب النهر الغرور التى تحملها أى تعينه وتمده . ترعا أى مترعة مملوءة إلى نهايتها . خدع تواری . الصفقة يوم من أيام العرب بين كسرى وتميم . ضرع ذل . المشقر حصن قتل فيه كسرى بنى تميم . عيطاء هضبة شاذخة . ثم هناك . المن طل ينزل من السماء كالندى فيجتمع على الأشجار والأحجار وينعقد عسلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السمان . نجم نفع ونجح وظهر أثره على أبدانهم .

٦١— فهو يحد حين يتوارى ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .

ويذكر الشاعر مثلاً: لفضل الممدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم « الصفقة » ، إذ شفع لبنى تميم عند كسرى . فيقول :

٦٢— سل عنه تميماً يوم « الصفقة » ، لما رآهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .

٦٣— وسط حصن « المشقر » ، في هضبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ، ولا يستطيعون فيها امتناعاً .

٦٤— لو أطعموا المنّ والسّلوَى في مأزقهم الذى صاروا إليه ما هُزأهم ماياً كلون ، ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .
(٦٥، ٦٦) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ « نطاع » في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتجسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جرّاً) إذ يتهددون .

٦٧— يومئذ جاء هودّة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه فى لين وهودة ، وفى صوت مخفوض .

٦٨— فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وقد نزع عنهم الأغلال .

٦٩— ولم يكن هودّة يبغي بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا العمل الصالح فى عيد الفصح .

٧٠— كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يرد بها ثواباً عاجلاً .

٧١— ولكن بنى تميم لا يرون فيما فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى فيما سعى ، عن رغبة فى الخير والإحسان .

ويعود الشاعر إلى ممدوحه ، ليصفه بالقوة والافتدّار ، فيقول :

٧٢— إن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة . ولاهم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .

٧٣— مهما يتصدّد من جمع فهو قادر على تفرّيقه وتشتيته ، ومهما يُردّ من متفرّق شتيت فهو قادر على أن يجمعه .

٧٤— قد عم فضله الناس من « المدائن » إلى « شبّام » ، وقد تمرس بالمكاره ، يخوض إليها الموت ويلبسه .

- ٦٥ — بَطَلْنَهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَّةً
 ٦٦ — أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ
 ٦٧ — فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرِّحْ مِنْهُمْ مِائَةً
 ٦٨ — فَقَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ
 ٦٩ — بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَّةً
 ٧٠ — وَمَا أَرَادَ بِهَا نَعْمَى يُثَابُ بِهَا
 ٧١ — فَلَا يَرُونَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ
 ٧٢ — لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهِدُوا
 ٧٣ — لَمَّا يُرْدُ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فِرْقَةٌ
 ٧٤ — قَدْ نَالَ أَهْلَ شَبَّامٍ فَضْلُ سُودَدِهِ
- فَقَدْ حَسَوْا بَعْدُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُرْعًا
 كُلُّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا
 رِسْلًا مِنَ التَّوَلِّ مَخْفُوضًا وَمَارَقَعًا
 فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلَّةِ خُلْعًا
 يَرْجُوا الْأُلَّةَ بِمَا سَدَى وَمَا صَنَعًا
 إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَفْعًا
 إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَى
 طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَعًا
 وَمَا يُرْدُ بَعْدُ مِنْ ذِي فِرْقَةٍ جَمْعًا
 إِلَى الْمَدَائِنِ خَاضَ الْمَوْتَ وَادَّرَعًا

(٦٥ — ٦٨) نطاع اسم الموضع الذي نهبت فيه تميم قافلة كسرى . حتى الماء شربه . يصور تنهدهم وكأنه احتساء للأنفاس . الطائفة من الشيء القطعة . الجدع الحبس والسجن وقطع الأنف أو الأذن أو اليد . وجدعته أمه أساءت غزاهه . وكلاً جدع (بفهم الجيم) وييل وختم فيه جدع لمن يرهقه . أرسل البطء والهينة والهدوء . الوثائق الرباط والقيود . وكذلك الغل .
 (٦٩ — ٧٤) الفصح من أعياد النصارى ، وهو عيد تذكور قيامة المسيح من الموت وهو أكبر أعيادهم . أسدى وسدسى قدم . أوهى أضعف . رقع الشيء أصلحه . جميع مجتمع . السودد السيادة . شبام بلد قديم في اليمن . ادرع لبس الدرع ، على وزن افعل والدرع القميص .

يخاطب الأعشى بهذه القصيدة بني عبدان عامة ، وعمرو بن المنذر بن عبدان خاصة . وبنو عبدان بيت من بيوت سعد بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة — كما قدمنا في القصيدة (١٠) — هو القراع الذي ينسب إليه الأعشى . فبنو عبدان قريو القراة من الشاعر ، ولذلك فهو يترقى بهم لا يعنف عليهم ، كما سنرى . وللأعشى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٥ ، ٣٨ ، ٧٣ . وسبب القصيدة فيما يروون أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمر بن المنذر (١) ، فسرق راحلته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا بعض لهما في بيت فائد الأعشى ، وكان اسمه (هداج) . والأعشى هنا يعاتب بني سعد بن قيس عامة ، وعمراً خاصة : بهذه القصيدة . وهو ينفي عن تابعه ما يلصقون به من تهمة السرقة . ويبدو من البيت (٢٠) أن قوم الأعشى (سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) كانوا قد ارتحلوا عن الحى إلى ديار أناء عمومهم ، بنى شيان ، ولبت الأعشى مقبلاً مع أبناء العم (سعد بن قيس) ريثما يعودون ، فاتهم بهذه التهمة في أثناء غيابهم ولذلك فهو يشكو في القصيدة غربته وقلة أعوانه . ويبدو من المناسبة التي قلت فيها القصيدة أنها قيت في آخر أيام الأعشى ، بعد أن كف بعمره واحتاج إلى قائد يلازمه ليدله على الطريق . على أن أثر السن واضح في الشعر في الأبيات (٥) ، (٢٠) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والبعد عن التكلف والصناعة ، فهي صورة من حياة البداوة فيما ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تفيض بالوفاء للقبيلة ، والتسك بقراءة الدم . يبدأ الأعشى قصيدته منقبضاً ضيق الصدر ، فهو يتصور صاحبه معرضة كثيرة الهجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متناق بها لا يتركها . وكأن بين هذه الصورة التي يقدم بها لشعره وبين ما هو مقبل عليه من عتاب قومه صلة . فهم كهذه الصاحبة يسرفون في الصدو والهجر والإيذاء ، على حين يسرف هو في التعلق بهم والابقاء عليهم ورعاية حقوقهم .

يقول الأعشى :

- ١ — إن ما تولينه من الهجر والصدود والإيذاء ، لحقيق بأن يزهده فيك ويبرئه من حبك — لو أنه
- ٢ — يستطيع تجنباً — وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً بولد الناقة ، لم يزل يشب
- ٣ — وينمو حتى أصبح فلا صاحب أبناء كبار . كذلك ملكت عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيد ما يكابد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .
- ٤ — ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عمومته . فيقول إنه قد بات والهم ملازمه ، ينتابه كلما أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقراة وبصلة النسب
- ٥ — وهو لذلك سيوصى كل رجل عاقل ذى بصر ، إن دنت منيته ، وصاة امرئ محرب خير .
- ٦ — ألا يلتمس الود ممن يتباعد وإن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المنودد المنقرب وإن سبقت عداوته .
- ٧ — فليس القريب من تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .
- ٨ ، ٩ — فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابة ولا نسباً . يغترب الرجل عن أهله فأذا هو وحيد بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاصم أحدهم .
- ١٠ — فهم يد واحدة عليه ، يحطمونه بجورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتقاذفه جراً وسحباً .

(١) عمرو بن المنذر بن حذافة بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة .

وقال يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان ، ويعاتب بني سعد بن قيس :

- ١ — كفى بالذي تولينه لو تجنبنا شفاءً لِسُقْمٍ بعدَ ما عادَ أشيبنا (طويل)
- ٢ — على أنها كانت تأولُ حُجَّها تأولَ ربي السَّقابِ فأحَبَّبا
- ٣ — فتمَّ على معشوقةٍ لا يزيدُها إليه بلاءُ الشَّوقِ إلاَّ تَجَبَّبا
- ٤ — وإني امرؤُ قد باتَ همي قَريبتي تأوَّبني عندَ النِّراشِ تأوَّبنا
- ٥ — ساوِصي بصيراً إن دَرتُ من البلى وصاةَ امرئٍ قاسى الأُمورَ وجربنا
- ٦ — بأن لا تبغَّ الودَّ من مُتباعِدٍ ولا تنأَّ عن ذى بغْضةٍ إن قَرَّبنا
- ٧ — فإنَّ القَريبَ من يُقربُ نفسَه لَحمُ أَيْكَ الخَيرَ لا من تَنسَبنا
- ٨ — وإنَّ امرءاً في حِقبةِ النَّاسِ هَذِهِ وَإِنْ وَإِنْ
- ٩ — متى يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدُ لَهُ عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالِيهِ مُغْضَبَا
- ١٠ — وَيُحْطَمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ مَصَارِعَ مَظْلُومٍ جَرَّاءٍ وَمَسْجَبَا
- ١١ — وَتُدفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا
- ١٢ — وَلَيْسَ مُجِيراً إِنْ أَتَى الْحَيَّ خَائِفُ وَلَا قَائِلًا إِلَّا هُوَ الْمُتَعَبَا
- ١٣ — أَرَى النَّاسَ هَرُونَ وشَهْرٌ مَدْخَلِي وَفِي كُلِّ مَشَى أَرَصَدَ النَّاسُ عَقْرَبَا
- ١٤ — فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنِّي عَدَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبَا

(١ — ٣) أولاه المعروف صنعه له ، ويقصد ما تولينى من الحجر والجفاء . تأول الكلام دبره وتدره وفسره . الرعى ولد الناقة في أول الانتاج . السقاب جمع سقب (يفتح سين) وهو ولد الناقة ساعة يولد . أحب الرجل إذا بلغ ابنه فصار مثله وصار له كالصاحب . أى أن حبها كان صغيراً ثم كبر ونما . ثم على أمره مضى عليه .

(٤ — ٦) قريبتى مثل قرايى أى ملازمتى . تأوَّب أب إليه أى داد ليلاً . البصير العاقل الحاذق بالأُمور . البلى الموت لأنه يلى . قاسى الأمور ذاق شدتها وعانها . لا تبغ لا تتبع أو تطلب .

(٧ — ٩) الخير منصوب على نزع الخافض أى من يقرب نفسه بالخير ويعمله . تنسب انتسب إليك واتصل بالقرابة . الحقبة المدة من الزمن . حطمه كسره . مجراً ومسجباً مصدر ميمي من جر وسحب . كبكب جبل . أى تكون إساءته مشهورة ظاهرة لأنهم يشنعون بها ، كالنار فوق الجبل . ليس مجيراً أى أنه لا يملك أن يؤمن رجلاً فيجمله في جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار ، وإنما يحترمون جوار القوى فلا يجرءون على أن ينالوا جاره بالأذى . المتعيب اسم مفعول من تعيب أى عاب وتنتع .

(١٣ — ١٤) هر النى كرهه . شهر به شنع عليه . مدخلى مذهي . أرصدوا عقرباً هذا مثل أى أقا، وفى طريقه الأذى . معتب موضع العتب .

- إن أحسن ستروا صالح أعماله ودفنوه، وإن أخطأ شهره وأخطئه وأذاعوه، حتى كأنه النار في رأس جبل (ككب).
- ١٢ — يلجأ المستجير إلى الحى فلا يستطيع أن يجيره لضعفه بينهم ، وينطق بالكلمة فتُردُّ عليه وتغاب .
- ١٣ — لقد كرهنى القوم وشنعوا بى ، وراحوا يضعون الأذى فى طريقى حيثما سرت .
- ١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأننى قد عتبت . فلما لم أجد موضعاً لعتاب ،
- ١٥ — لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم - وإن كنت لم أفعل بعد - ولكن من طوى كشحه معرضاً يتهياً للرحيل كمن قد رحل .
- ١٦ — ومثل الذى تمطرونى من الأذى وسط ييوتكم خليق أن ينبت الشر ، وأن يجعل للقناة سناناً طويلاً كأنه ريش الجناح .
- ١٧ — يبعد بيت الرجل من دار قومه ، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً .
- ١٨ — ويعيش بين قوم لا يرعون وداً ولا نسباً .
- ١٩ — لقد هان أمرى فى أعينكم منذ غاب عنى قومى ، حتى كأننى فى نظر هذا الباحث عن حقه وحق جاره أرنب ضعيف .
- ٢٠ — دعا قومه من حوله فنصروه ، وقد غاب عنى قومى بالمُسَنَّة (وهو ماء لبنى شيبان) .
- ٢١ — فحكموا له على ظلماً ، وما كنت قبل ذلك قليل الأنصار ، ولا كنت دعياً لثيماً .
- ٢٢ — فلقد أهتف مستنجداً فيأتينى كل كريم ينفض رأسه ، وقد هب لنصرتى ثائراً مغضباً .
- ويتجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر ، فيشير إليه قائلاً :
- ٢٣ — أرى بينكم رجلاً قد ذهب به الغضب وأضناه الكمد ، كأنما قد قطعت كفه .
- ٢٤ — وما أعرف له مجداً قديماً ، ولا أعرف له فضلاً فى شيء .
- ٢٥، ٢٦ فليعلم هذا الذى أمسى فى غنبيه أعق الناس للقراة والنسب ، أن مثلى ومثلكم فيما تكلفونى من ذنوب لا يدلى فيها ، كمثل الثور يضرب الراعى ظهره حين تعاف البقر الماء ، ليدفعه إلى الحوض فتقبل بأقباله .
- ٢٧ — كلما أعرضت البقر ضرب الثور ، على غير ذنب جناه .
- ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه لن يكون إلا وفياً للقراة والنسب .

- ١٥ — صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَتَمْتُكُمْ
 ١٦ — وَمِثْلُ الَّذِي تُؤَلُونَنِي فِي بُيُوتِكُمْ
 ١٧ — وَيَبْعُدُ بَيْتُ الْمَرْءِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ
 ١٨ — إِلَى مَعْشَرٍ لَا يُعْرِفُ الْوَدَّ بَيْنَهُمْ
 ١٩ — أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا
 ٢٠ — دَعَا قَوْمَهُ حَوْلِي فَجَاءُوا لِنَصْرِهِ
 ٢١ — فَأَرْضَوْهُ أَنْ أَعْطُوهُ مِنِّي ظِلَامَةً
 ٢٢ — وَرُبُّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَسَدِهِ
 ٢٣ — أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيئًا كَأَنَّمَا
 ٢٤ — وَمَا عِنْدَهُ بِجَدٍّ تَلِيدٍ وَلَا لَهُ
 ٢٥ — وَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي زَرْبَكُمْ
 ٢٦ — لَكَالْثَّوْرِ وَالْجَنِّي يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
 ٢٧ — وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءُ الْبَاقِرَ
 ٢٨ — فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ لَا أَصَاحُ عِدُّوكُمْ
 ٢٩ — وَإِنْ أَدْنُ مِنْكُمْ لَا أَكُنْ ذَا تَبِيْعَةٍ
- أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيْذَهَبًا
 يَقْنَى سِنَانًا كَالْقُدَامَى وَتُعَلِّبَا
 فَلَنْ يَعْلَمُوا مُمْسَاهُ إِلَّا تَحَسُّبًا
 وَلَا النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا تَنْسَبَا
 يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْبَابَا
 وَنَادَيْتُ قَوْمًا بِالمُسْنَةِ غُيْبَا
 وَمَا كُنْتُ قَلًا قَبْلَ ذَلِكَ أَرْبَابَا
 أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضَبَا
 يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَفًّا مُخَضَّبَا
 مِنَ الرَّيْحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
 لِيَعْلَمَ مَنْ أُمْسَى أَعَقَّ وَأَحْرَبَا
 وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءَ مَشْرَبَا
 وَمَا إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا
 وَلَا أَعْطَاهُ إِلَّا جِدًّا وَلَا وَمَحْرَبَا
 يُرَى بَيْنَكُمْ مِنْهَا الْأَجَالِدُ مُثَقَّبَا

(١٥ — ١٨) صرم قطع وفارق . الكشج الجنب ، وطوى كدهجه أعرض . أب تهباً واستعد . أولاه المعروف صنعه له ، وإنما يولونه الأذى .
 قنى السنان ركبته في القنافة . الندامى الريشة في أول الجناح . الثعلب طرف الريح الداخل في السنان . التحسب السؤال عن الخبر . لن يعلموا ممسأه أى لن يعلموا كيف أمسى وكيف صار في الليل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس .
 (١٩ — ٢١) المسناة ماء لبني تميمان حيث ينزل قوم الأشي بعيداً عنه . قل قليل . الأزيب اللثيم الدعى . البقيع الموضع فيه شجر ومن ضروب شتى . هتفت بجوه دعوت ، استنجداً .

(٢٣ — ٢٥) الأسباب الحزين والنضبان ومن لا يكاد يسمن لأن الحقد يأكله . تليد قديم . الجنوب ريح تهب من الجنوب . والصبا ريح من الشرق . أى لا يعرف له فضل في أى وقت ، لاقى وقت هبوب هذه الريح ، ولا في وقت هبوب تلك . عى الولد والده خالفه وترك الصفة عليه والإحسان إليه . وأعقى أفعل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أى غضب .
 (٢٦ — ٢٩) الجنى الراعى . هذا مثل زعموا أن البقر إذا عافت الشرب وانصرفت عنه أخذوا ثوراً فضربوه حتى يرد الماء فتتبعه البقر . وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل غربه الشاعر وتصوره . حرب الرجل (كطرب) اشتد غضبه فهو محرب غضوب . التيمة المقص والمقراض . أى لا أُنقب جلدهم باغثياً بهم ونهش أعراضكم .

٢٨، ٢٩ إن نأيت عنكم لم أصالح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونهش سيئاتكم .

٣٠ — سينبح كلبى من ورائكم مدافعاً ، ولكنى سأغنى عيالى عنكم . حتى لا ينالنى لوم أو تأنيب .

٣١ — سأدفع عن أعراضكم ، وأضع فى خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .

٣٢ — وما أبغى بما أفعل منكم جزاءً أو ثواباً ، فأئتما ثوابى فيما أفعل على الله .

٣٣ — سأنتى عليكم فى غيابكم ، فإذا أزمتم الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه ،

٣٤ — كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، ولن يرانى أعداؤكم ثوراً أغضب مكسور القرن .

ويعود الأعرشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً فى عنف ، فيقول :

٣٥ — بنى وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراءها إلا أن يمسنى الجنون أو يصيبه الكلب .

٣٦ — لا يزال كلانا يدعى أنه برىء وأنه ليس ظالماً ، حتى نفد صبرى وطرحت عنى حلوى فهو اليوم بعيد .

٣٧ — لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .

٣٨ — وكنت إذا أدام صاحبى ظلمى أمسكت به ولم أفلته ، حتى لا يتعود ذلك منى ويظن بى الضعف .

٣٩ — وعند ذاك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتمس الرومى فتح قفل مستغلق ، فلا يزال يدير فيه مفتاحه فيخطيء حد أسنانه ويزل عنها .

٤٠ — ما ظنكم بالليث يحمى عرينه وينفى عنه الأسد مهيباً مرهوباً .

٤١ — يخفى مخالبه إذا مشى ، ويبرزها إذا غضب وثار .

٤٢ — ويُعْجَل خصمه بالوثوب فلا يجد سبيلاً للفرار !

٤٣ — لقد تعلمون أنى علوتكم قبل أن يعلو رأسى الشيب ، آلاى بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً تُهادوننى الشعر ؟

- ٣٠ — سَيَنْبَحُ كُلِّي جَهْدُهُ مِنْ وَرَائِكُمْ
وَأَغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤَنِّبَا
٣١ — وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ
لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْخَفَاجِيِّ مِلْحَبَا
٣٢ — هُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ
وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الْأَلُّهُ فَيُعْقِبَا
٣٣ — ثَنَائِي عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَإِنِّي
أَرَانِي إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحْزُبَا
٣٤ — أَكُونُ امْرَأَةً مِنْكُمْ عَلَى مَا يُنُوبُكُمْ
وَلَنْ يَرَنِي أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَعْضَبَا
٣٥ — أَرَانِي وَعَمَرُوا بَيْنَنَا دَقُّ مَنَشِمٍ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَجَنَّ وَيَكْلَبَا
٣٦ — كِلَانَا يُرَانِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
فَأَعَزَبْتُ حِلْيِي أَوْ هُوَ الْيَوْمَ أَعَزَبَا
٣٧ — وَمَنْ يُطْعِمِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ
صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقَرَّبَا
٣٨ — وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقَرْنُ دَامَ ظِلَامَتِي
غَلِقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لِحَصْمِي فَيَدْرَبَا
٣٩ — كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مَنَشَبَ قُفْلِهِ
إِذَا اجْتَسَهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا
٤٠ — فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينَهُ
نَفَى الْأَسَدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَتُهَيَّبَا
٤١ — يُكِنُّ حَدَادًا مُوجِدَاتٍ إِذَا مَشَى
وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحَرَّبَا
٤٢ — لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقَرْنِ إِذْغَدَا
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَرْنُ مِنْهُ تَغْيِبَا
٤٣ — عَلَوْتُكُمْ وَالشَّيْبُ لَمْ يَعْلُ مَفْرَقِي
وَهَادَيْتُمُونِي الشَّعْرَ كَهَلًا مُجَرَّبَا

(٣٠ — ٣٥) أَنْ أُؤَنِّبَا أَيُّ حَقٍّ لَا أُؤَنِّبُ وَأَعْنِفُ بِاللُّومِ . مِلْحَبُ قَاطِعٍ . خَفَاجَةٌ هِيَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَالْخَفَاجِيُّ نَسَبُهُ لَهُ . أَعَقَبَهُ جَزَاهُ بِخَيْرٍ . الْوَلَاءُ الْمَجْبَةُ وَالنَّصْرَةُ وَالْقَرَابَةُ . الْأَعْضَبُ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ . مَنَشِمٌ عَطْرِ شَائِقِ الدَّقِّ ، وَقَالُوا هُوَ قُرُونُ السَّنَةِ ، سَمَّ قَاتِلَ إِسَاعَةَ . وَقَالُوا إِنَّهُ إِسْمُ امْرَأَةٍ عَطَارَةٍ مِنْ هَمْدَانَ ، كَانُوا إِذَا تَطَيَّبُوا مِنْ عَطْرِهَا نَشِبَ بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ ، فَتَنَاءَ مَوَايِهَا . السَّكَبُ دَاءٌ يَشْبِيهِ الْجُنُونُ يَأْخُذُ السَّكَلَابَ فَتَعْضُ النَّاسُ ، وَيَصَابُ مِنْ تَعْضِهِ بِمَثَلِ ذَلِكَ الدَّاءِ .

(٤٦ — ٣٨) أَعَزَبْتُ حِلْمِي غَيْبِهِ وَطَرَحَهُ بَعِيدًا بَعْدَ أَنْ نَفَذَ صَبْرَهُ . الْقَرْنُ وَالْقَرِينُ الصَّاحِبُ وَالْإِلَازِمُ . غَلَقْتُ الرِّهْنَ (كَطَرَبْتُ) اسْتَحْفَهُ الْمُرْتَهَنَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْكَ الرَّاغِبُ فِي الْوَقْتِ اشْرُوطَ . وَمِنْهَا غَلَقْتُ الرِّجْلَ فِي حَدَّتِهِ إِذَا لَازَمَتْهُ الْحَدَّةُ وَاسْتَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَهْدَأْ . فَيَدْرَبُ أَيُّ يَتَعَوَّدُ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْبَحَ هَيْئًا عِنْدَهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى دَائِمًا .

(٣٩ — ٤٠) مَنَشَبُ الْفُفْلِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَعَاجِمِ وَلَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَسْنَانُ الْفُفْلِ ، لِأَنَّهُمَا تَنْشَبُ أَيُّ تَعْلُقُ ، وَالْفُفْلُ نَشَبُ (كَفَرَجَ) . اجْتَسَهُ جَسَهُ وَلَمَسَهُ . الشَّبَا جَمْعُ شَبَاةٍ ، وَشَبَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدَدَ ، أَيُّ أَنَّهُ يَكُونُ كَهَذَا الْفُفْلِ الْمَغْلُوقِ الَّذِي لَا يَدْرِي صَاحِبَهُ كَيْفَ يَفْتَحُهُ ، كَلِمًا أَدَارَ فِيهِ الْمَفْتَاحَ زَلَقَ عَنِ الْأَسْنَانِ وَلَمْ يَصْهَرْ ، وَجَدَهُ رُومِيًّا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ الْإِقْفَالَ .

(٤١ — ٤٣) يَكِنُّ يَخْفِي . حَدَادًا مَخَالِبًا حَدَادَةً . مُوجِدَاتٍ أَصْلُهَا مُوجِدَاتٌ مِنْ أَجْدِهِ أَيُّ قَوَاهِ ، وَنَاقَةٌ أَجَدُ (بَضْمَتَيْنِ) قُوَّةٌ وَثِيقَةٌ . تَحَرَّبَ غَضَبٌ . الْمَفْرَقُ وَسَطُ الرَّأْسِ .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لأبناء عمومته سعد بن قيس ، ويخص منهم بالهجاء عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن المنذر بن عبدان الذى قيلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لج بين الشاعر وبين بنى عبدان ، يعينهم على ذلك رهطهم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى عمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالأعشى يهاجيه ويحجبه على شعره . وللأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هى القصيدة (٧٣) . والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من إماء بنى عبدان ، فالأعشى يصفه فى البيت (٤٣) من هذه القصيدة بأنه هجين ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أصرح إلى ذلك فى القصيدة (٣٨) فى البيت (٥) منها حيث يصفه بأنه عبد . وتبدو تلك الحقيقة بشكل واضح فى القصيدة (٧٣) فى البيتين (٢) : (٨) حيث يصفه بأنه ابن طاهرة وبأنه مختلط النسب ، ويقول إن أمه أحق بهجائه ، لما جنت عليه من الفضيحة .

يقول الأعشى :

- ١ — أَقْرِ (تيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُبرِّم ما عزمت عليه من قطيعتى .
- ٢ — أَقْرِها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يطع الوشاة يقطع أصدقائه ويقطعوه - :
- ٣ — أحقُّ ما تزعم من أن عاما كاملا كنا نلتقى خلال ليلاليه لم يكفك ولم يشف نفسك ؟
- ٤ — لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك أكثر وأثقلت ، وليس وراء إلحاح إلّا الرد والحرمان .
- ٥ — لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضيت بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .
ويجب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :
- ٦ — لك ما تشائين ، فاني قادر على أن أجد الطريق إلى حاجتى بما بقى لى من الرأى المجتمع والعزم القوى .
- ٧ — وبرحلى (علا فى) ، فوقه بساط ووسادة ، وتحته ناقة ضخمة تُرَقِّلُ وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .
- ٨ — كأن ذنبا وقد حفه الشعر الطويل من ناحيتيه طلع الكافور تدلى من وعائه غير مُكَمَّم .
- ٩ — شديدة لا يضنيها السير فيضمرب بطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض مخصبة كساها النبات ، فهو غليظ ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .

ويمضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسيا ناقتة ، ويجول معه متنقلا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ، فأذا فعل ذلك عاد إلى ناقتة بعد أربعة عشر بيتا ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخطيه العقبات ، فهى مثله بنت الصحراء .

يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ — رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع ،

وَقَالَ يَهْجُو عُمَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِرَ :

- ١ — أَلَا قُلْ لَيْتَا قَبْلَ مَرَّتِهَا أَسْلَمِي تَحِيَّةً مُشْتَقِي إِلَيْهَا مُتَمِّمِ (طويل)
- ٢ — عَلَى قِيلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ عَلَى مَنْطِقِ الْوَاشِينَ يَصْرِمُ وَيُصْرِمُ
- ٣ — أَجْدَكَ لَمْ تَأْخُذْ لِيَالِي نَلْتَقِي شِفَاءَكَ مِنْ حَوْلِ جَدِيدِ مُجَرِّمِ
- ٤ — تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسْأَلَ لَا بُدَّ يُحْرَمِ
- ٥ — قَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى رَضِيتَ بِهِ فَاصْبِرْ لِذَلِكَ أَوْ ذِمِ
- ٦ — فَلَا بَأْسَ إِنِّي قَدْ أُجَوِّزُ حَاجَتِي مُسْتَحْصِدٍ بَاقٍ مِنَ الرَّأْيِ مُبْرَمِ
- ٧ — وَكُورٍ عَلَانِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُورٍ وَوَجَنَاءِ مِرْقَالِ الْهَوَاجِرِ عَلَيْهِمِ
- ٨ — كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عَذَقَ خَصْبَةً تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمِّمِ
- ٩ — عَرَنْدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرْضَهَا كَأَحْقَبَ بِالْوَفَرَاءِ جَابُ مُكَدَّمِ
- ١٠ — رَعَى الرُّوضُ وَالْوَسْمَى حَتَّى كَأَنَّمَا يَرَى بَيْبِيسَ الدَّوِّ إِمْرَارَ عَلَقَمِ
- ١١ — تَلَا سَقْبَةً قَوْدَاءَ مَشْكُوكَةِ الْقَرَى مَتَى مَا تُخَالِفُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْزَمِ
- ١٢ — إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا التَّقْتَهُ بِحَافِرٍ كَأَنَّ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرَ مُحْجَمِ

(١ — ٣) نيا اسم إشارة مثل تلك . المرة طاقة الحبلى والقوة والشدة ، أى قبل إحكام أمرها وتوكيده ، صرم قطع . أجذك أى أجده منك هذا . تجرم العام تصرم وانقضى ، وحول مجرم أى كامل تام .

(٤ — ٦) النائل ما نلت من معروف إنسان . ذم تخفيف إذام ، وهو الأمر من ذأمه (كنمه) أى حقره وطرده وأخزاه ، والاذآم الرعب ، وما سمعت له ذأمة أى كلمة . جاوز الأمر أمضاه ونفذه . مستحصد ومبرم بمعنى واحد أى مفتول فتلا قويا محكما .

٧ — الكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . العلاق الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع بساط يجعله الراكب تحته ويغطى كتفى البعير . النقرة وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجناء ناقة غليظة . مرقال مفعال من أرقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . الهواجر جمع هاجرة وهى احتدام الحر . عبيهم ضخمة سريعة .

٨ — الأنساء جمع نساء (بفتح النون) وهو عرق يجرى من الورك إلى الحافر فى بطن الفخذين . العذق قنؤ النخلة أى العنود الذى يحمل البلح . الخصبة النخلة أو الطلع . الكافور نبت طيب نوره كنور الأقحوان . الكم واء الطلع ، كم أى منطى مستور . يشبه ذنب الناقة .

٩ — عرندسة شديدة . النرض حزام الرجل . لا ينقضه السير ، أى لا يهزها السير . الاحقب حمار الوحش . جأب غليظ . الوفراء الأرض التى لم ينقص من نبتها شيء . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصيد طرده . يشبه ناقته بجوار وحش هذه صفته .

(١٠ — ١٢) الروض جمع روضة وهو المكان للمعشب الذى يسبق فيه الماء . الوسى أول مطر الخريف . الدو الصحراء . البييس العشب اليابس . العلقم الخنظل وهو شديد المرارة . السقبة الجحشة . الأقود الذليل للنقاد والمؤث من قوداء . مشكوكة نحيلة . شك البعير لرق عضده بالجانب . القرى (بفتح الفاف) الظهر . عزم عض . المحجم آلة صغيرة مخروطية الشكل توضع على

حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لنبات الصحراء اليابس في فمه طعم العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

- ١١ — استهوته جحشة وديعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، فتبعها ، كلما خالفت عن أمره أهوى عليها عضا .
 - ١٢ — وهى لخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التقت به بأرجلها رفساً ، فيترك حافرها في صدره كلما كأنه أثر محجم .
 - ١٣ — إذا برزت إليه في الفضاء انبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضم .
 - ١٤ — فأن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه اليدان معا وتنزلان معاً ، غالها بنشاط مُفْتَنٍ في جريه سريع ، خبيراً ساليب العدو وضروبه .
 - ١٥ — ولم يزل يتباريان ألوانا ويعدوان ضروباً ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .
 - ١٦ — ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُتْمٌ بغطاء حتى يقوى ويشد .
 - ١٧ — بناها صائد من (ذَلَّان) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خبير بصيدها واقتناصها .
 - ١٨ — فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل .
 - ١٩ — وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن في وكره كأنه الذئب ، فقال : ما أطيب الصيد !
 - ٢٠ — وهياً سهماً محدداً ، يسوقه وترٌ قوى ، فيمضى مصوّباً مترنماً .
 - ٢١ — وقذف به فمر تحت صدر الحمار ، فاثنتى على جنبه ، ومضى في غير إبطاء .
 - ٢٢ — وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يثور من تحتها التراب فيحتويهما ، وقد انتشر في الفضاء أغبر قائما .
 - ٢٣ — وحى جوفه من شدة عدوه جرياً بعد جرى ، فكأنه قُفِّمٌ يغلى .
- ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه في الصحراء ، ويعود إلى ناقتة قائلاً :

- ١٣ — إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا
١٤ — وَإِنْ كَانَ تَقَرُّبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالَهَا
١٥ — فَلَمَّا عَلِمَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الْحَصَى
١٦ — فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السِّيفِ رِيَّةً
١٧ — بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَّانِ رَامٍ أَعَدَّهَا
١٨ — فَلَمَّا عَفَاها ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ شَارِبًا
١٩ — وَصَادَفَ مِثْلَ الذُّبِّ فِي جَوْفِ قُتْرَةٍ
٢٠ — وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ
٢١ — قَمَرًا نَفِضَى السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ
٢٢ — وَجَالَ وَجَانَتْ يَجْلِي التُّرْبُ عَنْهُمَا
٢٣ — كَانَ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حَمَى شَدِّهِ
٢٤ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهَتْ نَاقَتِي
- بِشَدِّ كَأَلَّابِ الْحَرِيقِ الْمُضَرِّمِ
بِمِيعَةٍ فَتَّانِ الْأَجَارِيِّ مُجْنَدِمِ
تَذَكَّرَ أَدْنَى الشَّرْبِ لِلْمُسْتَيْمِ
بِمَا بُرِّئَ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ
لِقَتْلِ الْوَادِي دَاجِنٍ بِالتَّوَقُّمِ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ تَحَرُّمِ
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ
أَمِينُ الْقُوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرَّمِ
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُشْمِمْ
لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ الْأُونِ أَقْتَمِ
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غُلَى قَمُومِ
إِذَا مَا وَنَى حَدُّ الْمَطَى الْحَرَمِ

== الجلد بعد أن يشترط بهوى ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق فيخرج الدم الفاسد أو المطاوب استخراجه لا تخفف من الضغط . وهي تترك على الجلد أثرا مستديرا ، يشبه به الشاعر أثر الخافر في صدر الجار حين ترفسه الأمان .

(١٣ — ١٥) جاهرته برزت له . الشد البدو . التقرب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يده . وأيضهما معا . المية الذئبة من كل شيء وميمة الشبَاب والنهار أوله وأوسطه . فتان له قوت في العدو . الأجارى جمع إجرى (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى تأخذ فيه وتجرى عليه . مجذم سريع ، أجذم السير أسرع فيه . الشرب (بكسر الشين) الماء والمورد ووقت الشرب . تيمم الشيء قصد إليه .

(١٥ — ١٨) السيف ساحل البحر وساحل الوادى . رية غزيرة . برء جمع برءة (تضم ف تكون) وهي بيت الصائد . الفسيل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة . المكمم الذى غطى حتى يمتد . رام صائد يرمى بالنبل . الموادى جمع هادى وهو المتقدم ، وهو من الأبل أول رعين يطلع منها . داجن متعود ، دجن بالصيد تهوده وخبره . التوقم التهدد والتمدد وقتل الصيد . عفاها أتاها ، يقصد عين الماء .

(١٩ — ٢١) مثل الذئب ذلك هو الصياد . القتر ناموس الصائد ، وقد أقر فيها أى دخل واختبأ . يسر سهما هياها لها . ذا غرار أى حد . أمين الهوى ذلك هو الوتر . للترنم لأن له صوتا ورائيا . نفى قيل من نفى أى خلع ونزع . لبانه صدره . الوحشى الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . لم يشمم ، الثمة الاتساع .

(٢٢ — ٢٤) الرهج الغبار . ساطع علا وانتشر فهو ساطع . أقم مظلم لكثافته . احتدام النهار والحر اشتداده . الجوف البطن . شده عدوه . الحمى مصدر حمى ، وحيت الشمس والنهار اشتد حرها . التمتع آتية من نحاس يسخن فيها الماء . ونى فتر . حدها نساطها . المطى جمع مضية . المحرم الذى وضعت في أثناء الحرمان (بكسر الحاء) وهي برة توضع في أنف البعير ويهدفها الزمام . لتؤله إذا جذب منها فينفاد ولا يستعصى على راحته

- ٢٤ — إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا يفنى عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الحمار ، بعد أن تتكاف ما تتكاف من الأسفار ، حين يَفْتَرُ نشاط المطى التي خُرِمَتْ أنوفها وشُدَّ إليها الزمام .
وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :
- ٢٥ — دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن بيني وبينه حسابا شاقا عسيرا ، مشقة دق عطر (المُنْشِم) .
- ٢٦ — أراني بريئا من (عمير) ورهطه . ثم يقول موجهاً خطابه إليه : إن الحقْد لن ينال من أحد كما ينال منك . فأذا لم تبرأ نفسك من الشر فلتمت غما وكمدأ .
- ٢٧ — إذا مارآني (عمير) مقبلا أخفى سهامه ، فأذا أدبرت رماي من وراء ظهري .
- ٢٨ — ولا ذنب لى في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفتك . فافعل ما بدالك ، واجهد جهدك .
- ٢٩ — فأنى أعرف كيف أداوى كل غَوِيٍّ إذا حدثته نفسه بى ، إنى أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها .
- ٣٠ — وإنى أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تجتاز جبالا من بعد جبال .
- ٣١ — ضامرة غائرة الأعين ، قد أضربها السفر ونال منها الكلال ، حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شُدَّت أرساغها بالسيور والنعال .
- ٣٢ — لأن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقيت أسباب السماء .
- ٣٣ — ليبلغنك قولى وليترككن تدرج على الأرض حتى تكره الكلام ، وتعلم أنى غير عاجز عن الانتقام .
- ٣٤ — وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الرمح بالدم .
- ٣٥ — فما أنت بشيء حتى تنيه على نحرأ ، لست من قریش أصحاب « الحُجُون » و « الصفا » و « زمزم » .
- ٣٦ — وما جعل الرحمن يبتك عالياً هناك ، فى « أجياد » غربى « الصفا » و « الحُرْم » .
- ٣٧ — فقيم إذن تهديدنى مناخراً ، وقد جعل الله بيتى فى الرهط الكثير العرمرم ؟
- ويتحدث الشاعر عن آل الحُرَقْتَيْن (وهما سعدو تيم ابنا قيس بن ثعلبة ، وكانا حليفين) قائلاً :
- ٣٨ — إنى لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخروننى كأننى لست واحداً منهم ، وكأننى غريب من « إياد » أو « ثُرُخُم » .

- ٢٥ — فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِحِ
 ٢٦ — أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عَمِيرٍ وَرَهْطِهِ
 ٢٧ — إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا شَامَ نَبْلَهُ
 ٢٨ — عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ عِدَاوَةً
 ٢٩ — وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ نَوَتْ بِهِ
 ٣٠ — حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى
 ٣١ — ضَوَامِرَ خُوصًا قَدْ أَضْرَبَهَا الشَّرَى
 ٣٢ — لَكِنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً
 ٣٣ — لَيْسْتُ دَرَجَتِكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ
 ٣٤ — وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ
 ٣٥ — فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا
 ٣٦ — وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَكَ فِي الْعُلَى
 ٣٧ — فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَارِ فَأَنْنِي
 ٣٨ — عَجِبْتُ لِإِلِ الْحُرْقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
 يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَشْمِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقِمِ
 وَيَرْمِي إِذَا أَدْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ
 طَمَتُ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ
 صَقَعْتُ عَلَى الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ بِمِيسَمِ
 إِذَا مَحْرَمٌ جَاوَزَنَهُ بَعْدَ مَحْرَمِ
 وَطَاقَنَ مَشْيًا فِي السَّرِيحِ الْمَخْدَمِ
 وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ
 وَتَعْلَمُ أَنَّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ
 كَمَا شَرِقتُ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدِّمِ
 وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمَزَمِ
 بِأَجْيَادِ غَرْبِي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ
 بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمَرَمِ
 رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتُرْخُمِ

(٢٥ — ٢٨) كاشح مبغض ، والكشح الجنب وهو مكاشح لانه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يشيح بجنبه . دق منهم شرحت في النصيدة السابقة (١٥) في البيت (٣٥) . شام نبله أى أغمدها . وهو من الأضداد تقول شام سيفه يشيمه استله أو أغمده . طمارتفع ، وطمت به العداوة استخفته وأثارته .

(٢٩ — ٣١) صقعه (مثل منعه) ضربه على رأسه . العرنين قصبة الأنف . الميسم المكواة . الراقصات الابل . المحرم منقطع أنف الجبل ، خوس جمع أخوص أى غائرات العين . المطابقة أن تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والكلال . السريح السيور التي يحاط بها النعل إلى الحف ، والخدمة (بثلاث فتحات) سير يربط حول الرسغ ويشد النعل إليه بالسيور ليق خف الناقة . (٣٢ — ٣٤) الجب البئر . السبب الجبل ، وأسباب السوء مراقبها وقيل طرقها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناه ، أو أتلنه حتى تركه يدرج على الأرض . تهرة تكرهه . تشرق تغص . صدر القناة أعلاها .

(٣٥ — ٣٨) الحجون جبل بملاكة مكة على فرسخ وثلاث منها وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعرها . المحرم حرم مكة . أجياد أرض بمكة أو جبل . الدخيس الأصل . العرمرم العدد الكثير . الحرقتان سمدة وتيم ابنا ضبيعة ، وهم أبناء عم قبيلته . نقي فعل من نفاه ينفيه أى نجاه ودفعه وأزاله . إيااد وترخم قبائل يمنية .

- ٣٩ — ينفونى عن المجد والحسب يوم يتفاخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظائم الأمور .
- ٤١ — أقبل الناس للشر هائجين ، وتجمعوا أخلاطاً بين فصيح وأعجم ثائرين .
- ٤٢ — وتجاب صياحهم وهتافهم ، تضطرب في أيديهم السياط والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محزل كبير .
- ٤٣ — فاستعنت بشيطاني « مسحل » ، واستعانوا بشاعرهم « جهنّام » . ألا تبأ لابن الأمة الذم !
- ٤٠ — وقام ابن الأمة ساعة يحمل اللواء . وما ظنك بهجين لئيم ، ضاع نسبه بين « ساهم » و « حام » ؟
- ٤٤ — إني أقسم براهب « اللج » وبمحله الصالح ، وأقسم بالكعبة التي بناها قصي وابن جرهم .
- ٤٥ — لأن جد بيننا الجد واستحكم العداء ، لترحان هاربا على ظهر القنفذ الشائك .
- ٤٦ — ولئن تمرّست بي وبلوت مبالغ جهدى ، لتركبن بي مركباً صعباً ، فوق جبل عجوز أعجف ، ليس كمثل شيء .
- ٤٧ — ومالى أن لا أغلبك وأذيقك الهوان ، وحسبى عريق ولسانى ماض حديد .
- ٤٨ — لم نزل تبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للهلاك والإثم .
- ٤٩ — ولم يزل أمرنا يمضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كل منا عن قومه ويحسب بهم .
- ٥٠ — ويأس العقلاء الذين يرجون الإصلاح نخلوا بيننا ، نتقاذف أشد نيران العداوة التهاها .
- ٥١ — وعند ذاك أمدنى أخى من الجن - نسي فداؤه - ببجر فياض ، يحيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩ — وَغَرَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعُلَى
٤٠ — مَقَامَ هَجَيْنٍ سَاعَةً بِأَوَائِهِ
٤١ — فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا
٤٢ — وَصِيحَ عَلَيْنَا بِالسَّيِّطِ وَبِالْقَنَّا
٤٣ — دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَوَا لَهُ
٤٤ — فَأَنَّى وَثَوْبِي رَاهِبِ اللُّجِّ وَالَّتِي
٤٥ — لَيْتَ جَدَّ أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
٤٦ — وَتَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتَ نَكِيَّتِي
٤٧ — فَمَا حَسَبِي إِنْ قِسْتَهُ بِمُقْصِرٍ
٤٨ — وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا
٤٩ — وَأَمْرُ السَّنَى حَتَّى التَّقِينَا غُدِيَّةً
٥٠ — تُرَكْنَا وَخَلَّى ذُو الْهَوَاذَةِ بَيْنَنَا
٥١ — حَبَانِي أَخِي الْجَنَى نَفْسِي فِدَاؤُهُ
- وَأَحْسَابِهِمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ
فَقُلْ فِي هَجَيْنٍ بَيْنَ حَامٍ وَسَلِيمٍ
وَتَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مُوسِمٍ
جَهَنَّمَ جَدًّا لِلْهَجَيْنِ الْمَذْمُومِ
بَنَاهَا قُصَى وَالْمُعْذَرُ بْنُ جُرْهُمٍ
لَتَرْتَمِلَنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْمٍ
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْعٍ
وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْمَجَاءِ بِمُفْخَمٍ
وَتَرْتَقِي أَقْوَامَ الْحَسَنِ وَمَا شَمِ
كِلَانَا يُحَامِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي
بِأَنْتَبَ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْتَمِي
بِأَفِيحٍ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خَضِرِمِ

- (٣٩ — ٤١) الندى من ندا القوم يندون أى اجتمعوا . الهجين ابن الأمة ، ومن أبوه أنكره من أمه . يعرض لمهتان . بين حام وسليم ، ينفية عن العرب لأن العرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الزوج . وسليم لم أشر له على معنى ، ولكن سلميم (كجهمفر) هو الضامر والناقه من المرض . وهم كذلك حتى معنى من مذهب . تابوا رجعوا واجتمعوا .
- (٤٢ — ٤٤) الغاية الراية والمدى . الموسم المجتمع . المسجل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطانا له اسم معين ، ولهم في ذلك أقاصيص كثيرة . جدعا أى جدعه الله والجذع القطع . الثياب بكفى بها عن العمل وعن الشخص نفسه . مثل قوله تعالى (وثيابك فطهر) ، وهو المقصود بقوله وثوبى راهب اللج . واللج غدير عند دير هند ابنة النعمان ، وكانت تزهت فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقيل بعد قتل أبيها لزوجها في قصة طويلة ستأتى . يقسم راهب هذا الدير وبالكلمة التى بناها فعلى وجرهم . وكان أمر الكلمة إلى جرهم ثم صار إلى قصى .
- (٤٥ — ٥٧) الشيمم القنفذ وحلده مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلا عن ركوبه . نكيتى جهدى وأقضى ما عندي . النشز المسن القوى ، والنشزة الدابة التى لا يكاد يستقر السرج والراكب على ظهرها . التوعم المولود مع غيره في بطن . ليس بتوعم أى لا نظير له في صعوبة مركبه . أفحمة غابه وأسكته .
- (٤٨ — ٥١) الهواجر جمع هجر (بضم فسكون) وهو الكلام الفحيح . رقى ما بين القوم أفسده . الحين الهلاك والحنة . المأثم الاثم . السنى السفه ، الذمار الشرف والعرض . الهواذة الابن . ثقت النار اتقدت . بحر أفيح واسع . الحضرم الكثير الماء . والجواد المعطاء .

٥٢- يقول : انزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قلدت الخير إذ سبقت ، فأنعم بك شاعراً .

٥٣- يقول « عمير » على عقبه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالزعفران ، أو غشى قطعاً من الليل .

ويختم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يفتخر فيها بقومه ، معدداً فضائلهم على بني سعد بن قيس .

وهو هنا أشبه بالمؤرخ الذي يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد

الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :

٥٤- في يوم « فُطَيْمة » منعنا بني شيبان غداة « العين » من ماء « محَلِّم »

٥٥- وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هاربين يهزون صدور رماحهم .

٥٦- وفي أيام « حَجْر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .

٥٧- فسكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات في مأتم قد لبسن الحداد .

٥٨- ونحن الذين فككنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلمتموهما للعدو .

٥٩- أنقذهما « بَشْر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحس وأدر كهما الشؤم .

٦٠- ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .

٦١- فأن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .

٦٢- وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا في رقابكم من نعم ، ولكنكم لا تشكرون نعمة المنعمين .

- ٥٢ — فَقَالَ أَلَا فَاَنْزِلْ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقًا
٥٣ — وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَانَمَا
٥٤ — وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةِ
٥٥ — جَبْهَتَاهُمُ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوْجَهُوا
٥٦ — وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحَرِّقُ نَخْلَهُ
٥٧ — كَأَنَّ نَخِيلَ الشَّطِّ غَبَّ حَرِيقَهُ
٥٨ — وَنَحْنُ فَكُنَّا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسِلَا
٥٩ — تَلَا فَاهُمَا بِشْرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا
٦٠ — فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبَلَائِنَا
٦١ — فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَاسْأَلُوا
٦٢ — وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْدُ إِذْ سَبَقْتَ وَأَنْعِمَ
يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمٍ
مَنْعَنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرِبَ مُحَلِّمٍ
وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
ثَارَ نَاكُمُ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ
مَا تَمُّ سُوْدُ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمَّ
مِنْ الْمَوْتِ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مُسْلِمِ
جَرَتْ لَهْمَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ
وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لِأَنْعَمِ
أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَأَلُوا رَهْطَ أَشِيمِ
قَدِيمًا فَمَا تَذَرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمِ

(٥٢ — ٥٤) قلد (على البناء المجهول) أمر من الفعل للبنى للمجهول وهو غريب لم أره ، ولسكنه مثبت بهذه الصورة في كل نسخ الدروان
كاب متغير اللون . الحص الورس أو الزعفران . العظم الليل المظلم ، وهو كذلك شجر يصغى بالشيب . يوم العين مضي
في القصيدة (٦) في البيت (٦٥)

(٥٥ — ٥٧) جبهه رده أو صك جبهته . السمهرى الرمح الصلب منسوب إلى سمهر زوج رديئة اللذين كانا يشفقان الرماح ، أو إلى قرية
في الحبشة . ثارنا كم غلبنا كم وتركنا فيكم النار . أرقم لعله موضع كثير النخل ، كما يبدو من البيت التالى . الشط شاطئ .
النهر والبحر وهو كذلك قرية باليمامة ولعله هو المقصود هنا . الماتم جمع مأتم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المرأة
على زوجها لبست السواد .

(٥٨ — ٦٢) أسلما أسلمهما قزمهما وتخلوا عنهما . تلافهما تداركهما . أشام من الشؤم . البلاء الاختبار يكون بالخير والشر . ومنه أبلى
في الحرب بلاء حسنا أى أظهر بأسه . اختاره الناس . المن الاندام والافصال

- ١ — يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فادي غتديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زاديستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ — أم هل لجاركم من مواس يكف كف عبرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بليت حمائل السيف ؟
- ٣ — رأيته في ضحى يوم من الأيام ، فأحببتها من نظرة واحدة ، ومن حان حينه هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ — رأيته وهي تنقل بين مقدم الحباء وبين الفرش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ — تجلو أسنانها بريشتي حمام ، فتبدو ناصعة كأنها البرد ، يسطع بياضها بين لثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ — عذبة الريق حين تسألها اختلاس القبلة أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل ،
- ٧ — خمرأ صهباء صافية ، إذا صبت بعد تقطيرها كسرت حديثها بماء السماء .
- ٨ —
- ٩ — يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مغتوون بحبك ظامئ لوصلك .
- ١٠ — فانهى خيالك أن يزور ، فانه يتبعني حيثما كنت ، ويؤرقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ — تسمى فتغلق بابها من دوننا ، فيصير صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ — تجدد لها وصلاً فتجدد في وصالك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتودد .
- ١٣ — ذلك دأب النساء . فأن شاء صاحبه أن يفسد ودهن ، فينقلب عداءً بعد وداد ، فليكثر من التودد إليهن والتردد عليهن .

وَقَالَ يَفْتَخِر :

- ١ — أَجْبِرُ هَلْ لَأَسِيرُكُمْ مِنْ فَادِي
 ٢ — أَمْ هَلْ تُنْهِنُهُ عِبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
 ٣ — مِنْ نَظَرَةٍ نَظَرْتُ ضُحًى فَرَأَيْتُهَا
 ٤ — بَيْنَ الرِّوَاقِ وَجَانِبِ مِنْ سِيرِهَا
 ٥ — تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكِهِ
 ٦ — عَزَبَاءُ إِذْ سُئِلَ الْخِلَاسُ كَأَنَّمَا
 ٧ — صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتُودِفَتْ
 ٨ — عرق فصاد
 ٩ — إِنْ كُنْتُ لَا تَشْفِينُ غَلَّةَ عَاشِقٍ
 ١٠ — فَأَنْهَى خَيْالَكَ أَنْ يَزُورَ فَإِنَّهُ
 ١١ — تُمْسِي فَيَصْرِفُ بَابُهَا مِنْ دُونِنَا
 ١٢ — أَحَدْتُ لَهَا تُحَدِّثُ لَوْ صَدَّكَ إِهْمَا
 ١٣ — وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ
 ١٤ — وَلَقَدْ أَنَالَ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ
 أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ (كامل)
 جَادَ الشُّؤُونُ بِهَا تَبْلُ نِجَادِي
 وَلَمَنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَةِ هَادِي
 مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَاثِكَ الْأَنْضَادِ
 بَرَدًا أَسِفٌ لِسَاتِهِ بِسَوَادِ
 شَرِبَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
 نُجَّتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
 عرق فصاد
 صَبَّ يُجْبِكُ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي
 فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
 غَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةٍ الْأَمْسَادِ
 كُنْتُ لَوْصَلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ
 وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ
 صَعْبٍ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

- (١ — ٣) الشقة البعد والسفر البعيد . منه كف . الشئون مجارى الدمع إلى العين . مجاد السف حائله التي يعلق منها . يحين يهلك .
 (٤ — ٦) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر يمد دوت السقف . الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع نضد (بفتحين) وهو ما نضد من المتاع . القادمتان الرافتان الطويلتان في أول الجناح . الأيكة ما تلف من الشجر . أسف العزباء غير مناسبة للمعنى هنا والراجح أنها عذباء . بالذال . وليس في المعاجم فعلاء من مادة (عذب) ولكن في الأساس نساء عذاب التنايا ، وفلان مقتول بالأعذيب وهما الحر والرضاب . الخلاس المحالسة ، والحلقة الفرسية . شربت عليه على ريقها . بعد كل رقاد ، أى أن النوم لا يغير من عذوبته وطيب رائحته .
 (٧ — ٩) استودفت قطرت وروقت . شج الخمر صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعلى موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادى جمع غادية وهى السحابة . الغلة حرارة الظمأ . صاد عطشان .
 (١٠ — ١٢) المنزل والمنزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والأسنان والبكرة حين تدور . المحالة البكرة . الامسداد الحبال ، جمع مسد (بفتحين) ، يشبه صوت الباب حين تغلقه من خلفها في المساء بصوت الحبال حين تدور رسول البكرة على البئر .
 (١٣ — ١٤) صرم الخيل قطعه . يصر منه يقطن وده . متمنع حصين منيع . المصاد المعدل والحصن .

- ١٥ — أَى سَفَهَ يَدْفَعُكَ إِلَى تَذَكُّرِ وَدَّهَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ هَاهُنَا فِي « صُوءَةِ الْأَثْمَادِ »
- ١٦ — وَفِي « شَبَّكَكَ بِأَعْجَةٍ » وَ « جَنْبِي جَائِرٌ » ، عَلَى حِينِ أَنَّهَا نَازِحَةٌ بَعِيدَةٌ فِي « دِيَارِ إِيَادِ » !
- ١٤ — إِنْ أَكُنْ قَدْ حُرِّمْتُهَا ، فَلَقَدْ أَنَالَ الْوَصْلُ فِي الْمَعْقَلِ الصَّعْبِ الْمُنِيعِ الْقَدِيمِ الْبِنَاءِ .
- ١٧ — يَذُودُ عَنْهُ حِرَاسٌ شَدَادٌ قَدْ وَقَعُوا عَلَى رَأْسِهِ بِالْقَسَى وَالسَّهَامِ .
- ١٨ — وَيَرْفِرُ فَوْقَ شُرَفَاتِهِ الْعَالِيَةِ الْحَمَامِ .
- ١٩ — وَلَقَدْ أُرْجِلُ شَعْرِي بِالْعَشِيِّ مُبَادِرًا إِلَى الشَّرَابِ ، أَسْبَقُ إِلَيْهِ خَيْلُ الطَّالِبِينَ مِنَ الشَّارِبِينَ .
- ٢٠ — وَإِلَى الْغَوَانِي الْبَيْضِ الْعَوَانِسِ ، قَدْ طَالَتْ عَزُوبَتُهُنَّ فِيمَا هُنَّ فِيهِ مِنْ نِعْمَةٍ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَقُطْعَانِ الْإِبِلِ .
- ٢١ — وَلَقَدْ أَخْتَلَسَ مِنْهُنَّ مَا أَشَاءَ فِيمَا مَضَى مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ ، فَيَمْلُنَ عَلَى بَأْجِيَادِهِنَّ مُسْتَسْلِمَاتِ .
- ٢٢ — وَلَقَدْ أَغْدُو لِلْمَرْعَى الْبَعِيدِ قَدْ اسْتَحْلَسَ نَبَاتَهُ وَتَرَكَ مَتَكَثْمًا ، أَخَذًا بَعْزَانَ فَرَسِ جَوَادِ .
- ٢٣ — كُلُّ ذَلِكَ قَدْ مَضَى يَا آيْنَةَ مَالِكٍ وَفَاتِ ، (وَالْدَّهْرُ يُعَقِّبُ صَالِحًا بِفَسَادِ) .



- ٢٤ — وَلَكِنْ لَا يَزَالُ لِي مَا أَنْفَرَهُ مِنْ الْمَجْدِ الْبَاقِي فِي قَوْمِي أَبْنَاءَ « قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ » ، الشَّمُ الْأَنْوَفِ الْبَيْضِ
الْوَجُوهَ ، الَّذِينَ يَحْشِدُونَ عَلَى طَلِبَتِهِمُ الْجَهْدَ وَالْمَسَالَ .
- ٢٥ — وَالْوِطَاطِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ تَبَاهًا وَكِبْرِيَاءَ ، حِينَ يَمْشُونَ فِي نَفِيسِ الثِّيَابِ مِنْ « الدَّفْنِيِّ » وَ « الْأَبْرَادِ » .
- ٢٦ — وَالشَّارِبِينَ فِي أَزْمَانِ الْقَحْطِ ، إِذَا عَزَّتْ الْإِبِلُ وَغَالَى صَاحِبُهَا فِي أَثْمَانِهَا ، خَالِصَ الْخَمْرِ ، بِمَا يَمْلِكُونَ
مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ .
- ٢٧ — وَالضَّامِنِينَ فِي الْحُرُوبِ - بِمَا لِقَوْمِهِمْ مِنْ قُوَّةٍ وَعَتَادٍ - حَسَنَ الْأَحْدَوْتِ وَطَيْبَ الذِّكْرِ .
- ٢٨ — كَمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْقِتَالِ مِنْ فَارِسٍ حَازِقٍ الْيَدَيْنِ ، يَصِيحُ صَيْحَةَ الْفَرَحِ وَالنَّصْرِ ، حِينَ يَصِيبُ بِضَرْبَتِهِ فَيَقْتُلُ .
- ٢٩ — وَإِذَا رَاحَتِ الْإِبِلُ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، تَعْدُو فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ عَدُوَ النِّعَامِ .

- ١٥- أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا
 ١٦- فَشَبَّكَ بِأَعْجَةٍ لُجْنِي جَارٍ
 ١٧- مَنَعَتْ قِيَّاسُ الْمَاسِيَةِ رَأْسَهُ
 ١٨- وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقًا شُرْفَاتِهِ
 ١٩- وَلَقَدْ أَرْجَلُ جُمْتِي بِعَشِيَّةٍ
 ٢٠- وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا
 ٢١- وَلَقَدْ أَخَالَسُهُنَّ مَا يَمْنَعُنِي
 ٢٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُسْتَحْلِسٍ أَلٍ
 ٢٣- فَالْدَّهْرُ غَيْرَ ذَاكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 ٢٤- إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ عَصَبَةِ قَيْسِيَّةٍ
 ٢٥- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ
 ٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ
 ٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٨- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٩- وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَةٍ
 سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْأُتَمَادِ
 وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارِ إِيَادِ
 بِسَهَامٍ يَتَرَّبَ أَوْ سِهَامِ بِلَادِ
 يُهْدِي لَهُ مِنْ
 لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرتَادِ
 وَنَشْأَنَ فِي قِنٍّ وَفِي أَذْوَادِ
 عَصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأَجْيَادِ
 قَرَبَانَ مُقْتَادًا عِنَانَ جَوَادِ
 وَالْدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ
 شَمُّ الْأَنْوْفِ غَرَانِقِ أَحْشَادِ
 يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 صَفْوُ الْفِضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ
 لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلِ وَطِرَادِ
 ثَقَفِ الْيَدَيْنِ يَهْلُ بِالْأَقْصَادِ
 رَتَكَ النَّعَامِ عَشِيَّةَ الْفُصْرَادِ

(١٥ - ١٨) الصفه الجبل وضمف العقل . السوة ما غلظ وارتفع من الأرض . شاطئة فقرة بعيدة . قياس وتقى جمع قوس . الماسخى صانم الأقواس ، والماسخية الأقواس نسبة إلى ماسخة رجل من الأزدي . يقرب ولاد موضعان دون البجامة .
 (١٩ - ٢١) الجملة شعر الرأس . يربطها يربتها ويمشطها . الشرب مصدر شرب ، أو هم جماعة الشاربين . ارتاد الشيء طلبه ، أى أنه يسبق طلاب الجمر إليها . فتمت الجارية مكنت بغير زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الحراء .
 القن العبد الذى ملك هو وأبواه لاواحد والجمع . الأزواد جمع زود (يفتح فسكون) وهو التقطيع من الثلاثة إلى العشرة .
 عصر ادعرا .

(٢٢ - ٢٥) غدوت انطلقت مبكرا فى الصباح . غارب بعيد . استجلس انبت كشف وغطى الأرض . القربان مستجمع ماء كثير فوشه واد صغير . الغرائق جمع غرنوق وجمع غرنيق (كزبور وقنديل) وهو الشاب الأبيض الجبل . الأحشاد جمع عشد (ككتف) وهو من لا يدع عند نفسه شيئا من النصرة والجهد والمال . الدفنى ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة .
 (٢٦ - ٢٩) الذوارع جمع ذروع وهو البعير . الفضال الجمر . الطارف المستحدث المكتسب . التليد المودود القديم . ثقف حاذق . من الرجل فرح وصاح . أقصد السهم إقصادا أصاب فقتل . انماح جمع لقعة (بكسر فسكون) وهى النافذة الخشب . الأسيل وقت غروب الشمس . تروحت طادت من المرعى إلى حظيرتها .

٣٠ — و تلوذ صغارها من شدة البرد بالخيام ، تزج بنفسها في مداخلها .

٣١ — رأيتهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .

٣٢ — وإذا لفتح البرد القيان فاغبرت وجوههن ، حتى لتحسبن من الأحباش ، وشج المرعى لجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأقداح .

— ٣٣ —

٣٤ — أخذوا مجالسهم ، يحملهم الوقار ، ولا يبدو عليهم أثر الضر .

٣٥ — يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من متحوّل عن هذا الجبروت الذي ترسمون به من خلا من قوم عاد ؟

٣٦ — وإذا أعرض الرهط عن المكان الخيف متهيين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يغنون .

٣٧ — فلقد نحل به ونرعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .

٣٨ — نرصد بجانبه الماشية تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبثت جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .

٣٩ — لا يصرفها طارد ، ولا يهددها مغير يذعر سربها ، فتصوت مرغية ، وقد تشردت مفزعة .

٤٠ — وإذا هتف بهم الصارخ المتلف مستغيثا ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهبة في السماء .

٤١ — هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تسقى اللبن ، فهي ضامرة البطون ، تجول بما فوق ظهرها من ألباد .

٤٢ — من كل فرس أملت ساج في عدوه ، وفرسة ساجحة في عدوها ، ترجم الأرض بحوافرها حين تجرى بفرسان كأنهم الأسود في أيديهم الرماح .

٤٣ — إذ لا يعدل قومنا من « قيس » قوم في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنيه أبناء بين سائر الناس .

- ٣٠ - جَرِيًّا يَلُودُ رَبَاعَهَا مِنْ ضُرِّهَا
 ٣١ - حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَّوْا لَهُمْ
 ٣٢ - وَإِذَا الْقِيَانُ حَسِبَتْهَا حَبَشِيَّةٌ
 ٣٣ - وَإِذَا
 ٣٤ - أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ
 ٣٥ - وَيَقُولُ مَنْ يَبْقِيَهُمْ بِنَصِيحَةٍ
 ٣٦ - وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سُلَافَهَا
 ٣٧ - فَلَقَدْ تَحَلَّى بِهِ وَنَرَعَى رِعْيَهُ
 ٣٨ - نَبَقَى الْغِيَابَ بِجَانِبِيهِ وَجَامِلًا
 ٣٩ - لَمْ يُزَوِّهِ طَرْدٌ فَيُدْعَرَ دَرُؤُهُ
 ٤٠ - وَإِذَا يُثَوَّبُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفٌ
 ٤١ - رَكِبْتُ إِلَيْكَ نَزَائِعٌ مَلْبُونَةٌ
 ٤٢ - مِنْ كُلِّ سَابِجَةٍ وَأَجْرَدَ سَاجِحٌ
 ٤٣ - إِذْ لَا يُرَى قَيْسٌ يُكُونُ كَقَيْسِنَا
 بِالْخَيْمِ بَيْنَ طَوَارِفِ وَهَوَادِي
 مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ
 غُبْرًا وَقَلَّ حَلَائِبُ الْأَرْفَادِ
 الْأَفْنَادِ
 هَلْ غَيْرُ فِعْلِ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادِ
 جَنَفَيْنِ مِنْ ثَغْرِ بَغَيْرِ سِدَادِ
 وَلَقَدْ نَلِيهِ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ
 عَكْرًا مَرَاتِعُهُ بِغَيْرِ جِهَادِ
 فَيُلِجُ فِي وَهْلٍ وَفِي تَشْرَادِ
 وَعَلَا غُبَارُ سَاطِعٍ بِعِيَادِ
 قُبُ الْبُطُونِ يَجْلُنُ فِي الْأَلْبَادِ
 تَرْدِي بِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ وَصِعَادِ
 حَسْبًا وَلَا كَبَلِيهِ فِي الْأَوْلَادِ

- (٣٠ - ٣١) رتك البعير والنعام رتكاً ورتكاناً، وهو عدو في مقاربة خطو . يوم صرد وعشبة صرد باردة . الرباع جمع ربع (بضم
 ثم فتح) وهو ولد الناقة في أول الانتاج . الطوارف من الحباء ما رفعت من جوانبه للنظر إلى الخارج . الهوادى جمع
 هادوهو البوان أى العمود - فى مقدم الحباء . حجر عليه حبسه . الشط جانب السنام أو نصفه . أنقت الابل سمكت فبهى منقبة .
 (٣٢ - ٣٤) القيان جمع قينة وهى الفتاة التى لم تتزوج وقد بلغت سن الزواج . حبشيتها حبشية اسودت من البرد . الحلائب جمع حلوبة
 وهى الناقة فيها لبن . الأرفاد جمع رقد (بفتح الراء) وهو القدر الضخم .
 (٣٥ - ٣٨) بفاه رصده أو نظر إليه . عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم أثر ، يضرب العرب بهم المثل فى الحبروت . سلاف العسكر
 مقدمتهم . الثغر الموضع الذى يخاف هجوم العدو منه . جنفين ما تدار عادلين عنه . وسد الثلعة (كمد) أصلحها ووثقها ،
 وسداد الثغرسده فى وجه العدو والثبات فيه . ولّى الأمر قام عليه ورعاه . العتاد العدة . نبقى أى ترصد . الغياب التى تشرب يوماً
 وتدع يوماً ، أو التى تدر اللبن يوماً وتدع يوماً . العكر الجماعة من الابل . الجهاد (بفتح الجيم) الأرض أصلبة لا نبات فيها .
 (٣٩ - ٤١) لم يذوه لم يصرفه . طرد جمع طرد (بفتح الطاء) ، اسم من طرده أى ساقه ونحاه . درأ السيل درياً اندفع . ألجت الابل صوتت وورغت
 الوهل الفزع والخوف . ثوب يهتف مرة بعد مرة . سطم الغبار علا وارفع . النزائع جمع تزييع وهو الفرس السكريم . ملبونة تسقى
 اللبن لسكرامتها عند أصحابها . قب جمع أقب وهو الضامر البطن الدقيق الحصر من الخيل . الألباد جمع لبد (بكسر فسكون)
 وهو ما يجمل على ظهر الفرس تحت السرج .
 (٤٢ - ٤٣) أجرد أملس . ساجح عداء حتى كأن أرجله لاتمس الأرض فهو ساجح فى الفضاء . ردت الفرس رجحت الأرض بحوافرها .
 الصداد جمع صعدة وهى القناة المستوية .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، تتلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الاسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة لمجده بها . وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا ينفذون إليه الاسلام ، ويحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه ، ويفرونه بالمال ، حتى صدوه عن وجهه ، بعد أن جتمعوا له مائة ناقة حمراء . ففعل الأعشى راجعاً إلى اليأمة . ثم لم يلبث أن مات من طامه (١) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الأدب . ولكن العجيب من أمرها أن انقسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي بالمدح ، يريب الباحث لسببين . فهو أضعف بكثير من الشطر الأول ، يبلغ الضعف في آياته حد الركافة والتفاهة . ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معناها أو في ألفاظها ، أو هو على الأقل يصور الأعشى وقد أتم بتعاليم الاسلام إماماً حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الاسلام يحرم الخمر . ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

البيتان ١٧ ، ١٨ متأثران بقوله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى - البقرة ١٩٢) فهو يستعير الزاد للعمل الصالح على أسلوب القرآن .
» ١٩ ، ٢٠ » (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المسائدة ٣) فهو يقرن فيهما بين الميتة والدم والذبح للأصنام على نحو ترتيب الآية .

البيت ٢١ » (واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار - آل عمران ٤١)
» ٢٢ » (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - الذاريات ١٩) فاستعمل كلتي السائل والمحروم وقرن بينهما على نحو الآية .

» ٢٣ » (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - الحجرات ١١)
» ٢٤ » (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الاسراء ٣٢) فاستعمل كلمة (تقرب) للامام بالفحش ، وهو تلمظ في التعبير وتعفف في العبارة عن هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بمدح في هذا البيت فانكحن أو تأبداً متأثر بقوله تعالى (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله - النور ٣٣) على ما في تحريك آخر الأمر (تأبداً) بالفتح من غرابة لضرورة القافية .

يقول الأعشى :

- ١ — أحق أنك قضيت ليلة كليلة الأرمدة لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟
- ٢ — ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقتهن من زمن : وتناسيت صداقة (مهْدَد)
- ٣ — ولكنما كان سهرك لطوارق الدهر الخؤون ونائباته ، كلما أصلحت يدك كرّ على ما أصلحت بالإفساد .
- ٤ — لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددى فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .
- ٥ — أنفقت عمرى دائماً في جمع المال منذ راهقت ، صديقاً أمرد ، وكهلاً قد علاني المشيب .
- ٦ — أبتذل العيس ، ترُقِل بي مسرعة بين (النَجِير) في حضرموت (وصَرْخَد) في العراق .
- ٧ — فلا تسألني عني . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهراً العناية بأمره حين يمضي في البلاد .
- ٨ — ألا فليعلم الذي يسألني أين تقصد ناقتي أنها على موعد عند أهل (يثرب) .
- ٩ — تسير ليملها كله ، لها رقيبان لا يغيبان من نجمي (الجدَى) و (الفرقد) .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

- ١ — أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
- ٢ — وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
- ٣ — وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ
- ٤ — شَبَابٍ وَشَيْبٍ وَافْتِقَارٍ وَثَرْوَةٍ
- ٥ — وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ
- ٦ — وَأَبْتَدِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي
- ٧ — فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَأْرُبْ سَائِلٍ
- ٨ — أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَمْتُ
- ٩ — فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
- ١٠ — وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرْتُ عَجْرَفِيَّةً
- ١١ — أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً وَرَاجَعَتْ
- ١٢ — فَالَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
- ١٣ — مَتَى مَا تَنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
- ١٤ — نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ
- وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا (طويل)
- تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا
- إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
- فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- وَلِيدَا وَكَهْلَا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
- مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصْرُ خَدَا
- حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
- رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقَدَا
- إِذَا خِلْتَ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا
- يَدَاهَا خِنَافًا لَيْسًا غَيْرَ أَحْرَدَا
- وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
- تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
- أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

- (١ — ٣) الأرمد الذي يشتكى وجعاً في عينيه . السليم الذي لدغته الحية أو العقرب سمى بذلك تفاقلاً . الخلة الصداقة . خاتر غادر .
- (٤ — ٦) اليافع في سن العشرين . الوليد الصبي . الأرمد الذي لم ينبت شعر لحيته . ابتدل الشيء استعمله وامتنعه ، المراقيل التي ترقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . تغتلى تسرع في السير . النجير بحضر موت . صرخد بالجزرة .
- (٨ — ٩) حفي بالزحل تلتطف به وببالغ في إكرامه والسؤال عن حاله . أصعد أصله من الصعود في الأماكن المرتفعة . وأصعد في الأرض ذهب . الإدلاج سير الليل كله . الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نهم تعرف به القبلة . الفدقد نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به .
- (١٠ — ١٢) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جل عجر في يسرع في سيره ولا يبالي . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه ليستدفئ بها . الأصيد البعير المصاب بالصاد وهي قروح في منخرية لا يوضع منها رأسه . أجدت أمرعت . النجاء السرعة خفف البعير خنفاً قلب في مسيره خف يده إلى اليمين . الحرد (بفتح الحاء) استرخاء عصب يد البعير ، حتى كأنه ينفخها إذا مشى .
- (١٣ — ١٤) أراح رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . أغار سار إلى الفور وهو المنخفض من الأرض . أنجد سار إلى النجاء وهي المرتفات .

- ١٠ — وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرباء الشمس بوجهه ، حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١ — تنقل رجلها جادة في سرعتها ، وتجدف بيديها السليمتين من الاسترخاء في لين ومرونة .
- ١٢ — وقد آليت أن لا أرحمها مما تعاني من كلال ومن حنى حتى تزور (محمد) .
- ١٣ — متى ما تناخى عند بابه تجدى الراحة بعد إعياء ، وتعوضى عما لقيت من فواضله ونداه .
- ١٤ — نبى يرى ما لا يرى الناس ، قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥ — يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى في الغد .
- ١٦ — أحقُّ أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبى الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على ما يقول .
- ١٧ — إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود ،
- ١٨ — ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك قد تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك للذى أعد .
- ١٩ — فأياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تفصده بسهم من حديد .
- ٢٠ — ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعبد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١ — وصل في العشى وفي الضحى ، واجعل شركك لله لا للشيطان .
- ٢٢ — ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣ — ولا تسخر من البائس الذى مسه الضر ، فليست مخلداً على الدهر .
- ٢٤ — ولا تقرب جارتك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .

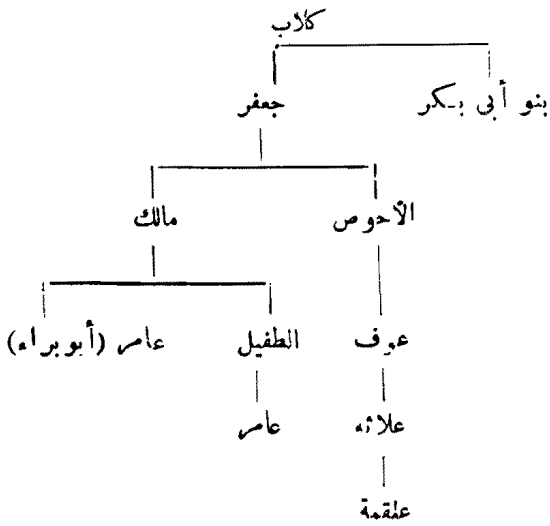
- ١٥— لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِبُّ وَنَائِلُ
 ١٦— أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 ١٧— إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
 ١٨— نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 ١٩— فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا
 ٢٠— وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنَّهُ
 ٢١— وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 ٢٢— وَلَا السَّائِلِ الْمُحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
 ٢٣— وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
 ٢٤— وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً مِنْ سِرِّهَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا
 نَبِيُّ الْأَلْهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَلَا قِيَتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصَدَا
 وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدَا
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا

(١٥ — ١٨) لَا تَغِبُّ أَيُّ لَا تَبْطِئُ مِنْهُ وَلَا تَنْقَطِعُ . أَجِدْكَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ . أَرْصِدْ لَهُ الشَّيْءَ أَعْدَهُ .
 (١٩ — ٢١) فَصَدَّقَ الْجِلْدَ لَا سَخْرَاجَ الدَّمِ . النُّصْبُ الْأَصْنَامِ . نَسَكَ الْبَيْتِ أَتَاهُ ، وَنَسَكَ كَذَلِكَ ذُبِحَ .
 (٢٢ — ٢٤) الْفَرَارَةُ ذَهَابُ الْبَصَرِ وَالنَّقْصُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ . السَّرْفُ فَرْجُ الْمَرْأَةِ وَالزُّنَى . النِّسْكَاحُ الزَّوْاجُ . التَّأْبِيدُ التَّعْوِيبُ
 وَالْبَعْدُ عَنِ النِّسَاءِ .

منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن ثلاثة من أشهر ماجرى في الجاهلية من منافرات
الكثرة من اشترك فيها من كبار الشعراء والحكام . وعامر وعلقمة كلاهما من
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقمة والجد الثاني
لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، وفي عامر بن صعصعة عامة ، للأحوص
جد علقمة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم (رحران) وأخوه مالك بن جعفر يشهدا ، ومعه ابنه
عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو
أبو براء الملقب بملاعب الأسنة . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقمة الرياسة . عامر
يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في عمه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاء في الحرب
من علقمة وأجود منه . وعلقمة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى
أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

وسرى الشر بينهما حتى صار إلى المنافرة . وانحاز ليبد إلى عامر وانحاز الحطيثة
وبعض بني الأحوص — وفيهم السندري — إلى علقمة . واحتكما إلى رجل يقال له



خزيمة بن عمرو بن الرجيد ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن المغيرة ، وكلهم يتخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، إلى
أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الغزاري ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما
أن خصمه أفضل منه ، فيتخيل أحدهما أنه سيفضل صاحبه ، ويرجوه أن لا يفعل ، وأن يكتفى بالتسوية بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم
فسوى بينهما قائلاً (أنتما كركبتي البعير الأدوم الفحل ، يقمان الأرض معاً . وليس منكما واحد إلا وفيه ما ليس في صاحبه ، وكلاكما سيد كريم)
وجاء الأعشى على أعقاب ذلك ، فانحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكاه في أمرهما ، وقال هذه القصيدة والقصيدة التي تليها ، ينفر فيهما عامرا
على علقمة ، فداع حكمة في الناس . واشتد وقعه على علقمة . وقد تخرج صاحب السيرة وصاحب الخزانة من رواية القصيدتين ، لأن النبي نهى عن
روايتهما ، وذلك بعد أن أسلم علقمة ، بينما قتل عامر وفد الرسول من المسلمين إلى نجد ، ومات كافراً (١) .

هذا ملخص ما روى في هذه القصة (٢) . أما تاريخها فشيء لم تشر إليه المراجع التي بين يدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث
أن نؤرخها بما بين ٤ قبل الهجرة ، ٤ بعد الهجرة . فهي بعد بعثة النبي على كل حال وقبل ٤ هـ . أما أنها بعد البعثة فذلك لأن أبا براء كان على رأس
عامر يوم (فيف الريح) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . وإنما تنازع عامر وعلقمة الرياسة حين أسن أبو براء وقعد عن النزو ، وينبئ
أن يكون ذلك بعد فيف الريح بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بطعنة رمح في عينه (٤) وقد عيره علقمة نقص بصره في هذه المنافرة
حين قال (ولكني أنافرك أني خير منك أثراً ، وأحد منك بصراً) وقول عامر (أنت رجل ثار ، وأيس لبني الأحوص فصل دلي بني عامر في
العدد . وبصري نافس وبصرك صحيح . ولكني أنافرك أني أسن منك سنة وأطول منك قة . . . الخ
ثم إن أبا براء لا ينبغي أن يكون قد أسن قبل ظهور الاسلام ، فقد كان فتى ناشئاً يوم (رحران) ، وهو قبل الاسلام بواحد وأربعين عاماً
أو بستة وأربعين عاماً (٥)

وليس ينبغي أن ينازع عامر بن الطفيل في الرياسة قبل الاسلام ، فقد ولد يوم قبله ، وهو قبل الاسلام بأربعين عاماً وخمسة وأربعين عاماً (٦)
وأما أن المنافرة لا تتأخر عن ٤ هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد لمنافرة . وأبو براء مات يوم (بئر معونة) ، قتل نفسه بشرب الخمر (٧) .
وبئر معونة سنة ٤ هـ .

وقصيدة الأعشى هذه من بحر السريم . وهو بحر قادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأعشى فيه غير هذه القصيدة ، ولم يرو لزهير ولا النابغة
ولا عنترة فيه شعر . أما طرفه فلم يرد له فيه غير ثلاثة أبيات :

اسلمني قومي ولم يفضبوا لسوءة حلت بهم فادحة
وروا لعلقمة حسة أبيات .

دافعت عنه بشعري إذ كان لقومي في الفداء جعد
وروا لاسرى الفيس متطوعتين ، إحداهما ثلاثة أبيات والأخرى عشرة :

أحلت رحلي في بني ثعل إن الكريم لا كريم محل
يادار ماوية بالحائل فالفردي فالجنيين من طافل

(١) السيرة ٣ : ١٩٣ ، خزائن الأدب ١ : ١٢٧

(٢) راجع التفاصيل في الأغاني ١٥ : ٥٥ . ثعلب (شرح ديوان الأعشى) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٨٧ ، الهجاء والهجاءون ١ : ٨١

(٣) العقد الفريد ٦ : ٨٩ (٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٠ (٥) العقد الفريد ٦ : ٩ ، النقائض ٢٣٠ ، ١٠٦٢

(٦) النقائض ٢٢٩ ، ٦٥٩ (٧) النقائض ١٩٩

وقال يَهْجُو عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ ويمدح عَامِرَ بْنَ الْثُفَيْلِ فِي الْمَنَافَرَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ — شَاقَتَكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَاهَا بِالشَّطِّ فَالْوِثْرُ إِلَى حَاجِرِ (سريع)
- ٢ — فَرُكْنٍ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ فَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَائِرِ
- ٣ — دَارُ لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ زَاخِرِ
- ٤ — وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَثَرِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ — كَدُمِيَّةٍ صَوْرٍ مَحْرَابُهَا بِمَذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
- ٦ — أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شَيْفَتٍ لَدَى تَاجِرِ
- ٧ — يَشْنِي غَلِيلَ النَّفْسِ لَاهِ بِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّاطِرِ
- ٨ — لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ وَلَا عَنَفِصٍ تُسَارِقُ الظَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ — عَبْهَرَةُ الْخَلْقِ بِلَاخِيَّةٍ تَشُوبُهُ بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ — عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ — قَدْ نَهَدَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبْحٍ نَائِرِ
- ١٢ — لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

(١ — ٣) شاقه الحب هاجه . الاطلاع آثار الديار . الحائر مجتمع الماء ، والموضع المظلم من الأرض . آيات جمع آية والآية العلامة . ملث مقيم . الصوب السحاب ذو الصوت . زخر البحر طما وكثر ماؤه .

(٤ — ٦) الترب من ولد معك ، السامر اسم فاعل من سمر أى لم ينم وتحدث ليلا . والسامر أيضا مجلس السمار . المحراب للفرقة وصدر البيت . مأثر تصلح صفة الذهب والمرمر ، فالذهب مأثر في المرمر أى غائر فيه داخل ، والمرمر مأثر أى يراق يتنوع لجودة صقله . الدعص كشيء الرمل ، مكذوبة مخبوءة . فهى لذلك محفوظة صافية اللون . شيفت جلجت .

(٧ — ١٠) الغليل حرارة العطش . أصباه انتهى شاقه ودعاه إلى الصبا فحن إليه . عنفص بذينة قليلة الحياء . الداعر الحبيث والفاسق . المعهرة الرقيقة البشرة الناصعة البياض والسمينة المثلثة . بلاخية طويلة عظيمة في نفسها . سر بكت لبست المربال وهو القميص . الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر . للمهر ولد الفرس .

(١١ — ١٢) نهى برز . إشراق الحلى بريقها . الصبح بريق الحديد والحلى . النائر والنير المشرق . النحر أهلى الصدر . وقيل موضع القلادة .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبتة (قَتْلَة) وهى من أحب صواحبه إليه وأشهرن فى شعره، يسميها تارة (قَتْلَة) ويدللها تارة . فيسميها (قَتِيلَة) أو (قَتِيل) . وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبنى عبيد كان قد تزوجها . يقول الأعشى :

- ١ — هاجت أطلال قتلة فى قلبك شوقاً قديماً بين « الشط » و « الوتر » و « حاجر »
- ٢ — و « ركن مهراس » و « مارد » و « قاع منفوحة » حيث تجتمع مياه الأمطار .
- ٣ — دار غيرت معالمها الأمطار المتتالية الغزيرة .

ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضى ليتصورها أيام كانت تحل هذه الديار فيقول :

- ٤ — لكأنى أراها بين أترابها ، أيام كان الحى أهلاً بهم ، ملء جوانبه البهجة فى النهار ، والسَّمار فى الليل .
- ٥ — كانت كدمية أقيمت فى محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .
- ٦ — أو بيضة مكنونة فى الرمال ، أو درة مصقولة عند التجار .
- ٧ — تشفى غليل نفس اللاهى لو أن يده تناولها ، وتملك على الناظر أمره ولبه فما ينفك متعلقاً بها .
- ٨ — ليست بسوداء ولا بذينة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .
- ٩ — قد اكتمل حسنهما فى ضخامة جسمها وامتداده الذى يضفى عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق الطاهر العفيف .

١٠ — عهدى بها فى الحى يكشف قيصها عن بطنها الضامر وخصرها الدقيق كأنها المهرّة الضامرة .

١١ — قد نهد الشدى على صدرها الذى تزينه الحلى البراقة اللامعة .

١٢ — لو أسندت ميتاً إلى نحرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .

١٣ — حتى يقول الناس مما يرون (يا عجبا للبيت الناشر !)

وينتقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى مهاجمة علقمة قائلاً :

١٤ — دع عنك صاحبتك ، فقد بان عذرك فى حبها بعد الذى وصفت من مفاتها ، واذكر إخفاش علقمة الفاجر فى الكلام .

- ١٣ - حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْبَيْتِ النَّاشِرِ
 ١٤ - دَعَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي جُحِبَا وَأَذْكَرُ خَنَا عُلُقَمَةَ الْفَاجِرِ
 ١٥ - عُلُقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
 ١٦ - وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ بِخَيْلٍ إِذَا ثَارَ غُبَارُ الْكَبَّةِ الشَّائِرِ
 ١٧ - سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ
 ١٨ - سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
 ١٩ - مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ الظَّنُونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الزَّاهِرِ
 ٢٠ - مِثْلَ الْفُرَاتِي إِذَا مَا طَلَمَا يَقْذِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ
 ٢١ - إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاطِرِ
 ٢٢ - حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
 ٢٣ - لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُرْهَبُ الْمُنْكَرُ مِنْكُمْ وَلَا
 ٢٤ - يَأْخُذُ الدَّهْرَ مَتَى سُوَّيَا يَرْجُوكُمْ إِلَّا نَقَى الْأَصِرِ
 ٢٥ - كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاحِرٍ

(١٣ - ١٥) نشر الله الموتى أحياءهم وبمنهم فكانهم نشروا بعد ما طورا . أعذر صار ذا عذر . الخنا الفحش في الكلام . لست إليه أى لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو الثَّار . الواتر الغالب الذى يترك ثأره في الأعداء .

(١٦ - ١٨) اللابس الخالط . الكبة الدفعة من الخيل . الأحوص حد علقمة . عامر بن صعصعة هو الجد الأكبر الذى يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقية الفروع الأخرى . ألفى قومه سادة ، يقصد أبا براء وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر . وقد تنازع عامر وعلقمة الرئاسة لما أسن . الكابر الكبير والرفيع القدر .

(١٩ - ٢٠) الجد البثر . الظنون الذى لا يعرف أفيه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنبه الشيء أبعد عنه ، الصوب هنا الناحية . اللجب الذى له صوت وجلبة . الزاخر الكثير الماء . طالما البحر ارتفع ماؤه . النوصى السفين وهو كذلك الملاح . الماهر السامع .

(٢١ - ٢٥) تماريتما اختلفتما . السامع الذى سمع الخبر من غيره ولم يشاهده . الناظر الذى حضره وعايته ، أبلج واضح مشرق الوجه . الباهر الذى يبهج النجوم فيقطع ضوءها . المنكر الذى ينكر حكمه ولا يرضاه . النقا عظيم المضد أو كل عظيم دى مخ في داخله . أصر الشيء (كضرب) أصرأ كبره .

١٥— إنك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا تدانيه ، الآخذ ثأره من الخصم لا يتركه ، والتارك الشار فيهم لا يأخذونه .

١٦— والخالط الخيل بالخيل إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .

١٧— سدت بيتك من (بنى الأحوص) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر (بنى عامر) جميعاً .

١٨— ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيداً من بعد سيد .

١٩— ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ،

٢٠— مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح

٢١— إن الذى تماريان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .

٢٢— حكمتونى فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذى يهر الأنظار .

٢٣— وما قاضيكم بالذى يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذى يبالى على أيكم تقع الخسارة .

٢٤— لا هو يرهب الذى ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذى يكسر العظام مفتشاً عما فى داخلها من

تافه الدسم .

٢٥— يعجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحك من ذا وكم ساخر !

٢٦— فالزم حيائك الذى أضعته يا علقمة ، فمالك بعد المشيب من عذر .

٢٧— فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوماً ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .

٢٨— ولست فى شيء من قومه الأثرياء (بنى مالك) ، ولا أنت من (بنى أبى بكر) المنجدين الأقوياء .

٢٩— فبنو مالك هم رؤوس الحى وهامته يوم يُجَمَّع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .

٣٠— أقول لما جاءنى فخر علقمة على عامر « سبجان من علقمة الفاخر ! » .

٣١— فاربع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .

٣٢— إني أرد الحكم إلى وجهه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدر فيه عن الهوى الجائر .

٣٣— وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للغالب

٣٤— وكم قضيت فى مثله فمضى قضائى وسار قولى فى الناس لا يردده شيء .

- ٢٦ - فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضِيَعَتَهُ مَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَازِرٍ
٢٧ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثِرِ
٢٨ - وَلَسْتُ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ وَلَا أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ
٢٩ - هُمْ هَامَةٌ آخَى إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِ الْقَاهِرِ
٣٠ - أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَفْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ
٣١ - عَلَقَمَ لَا تَسْنَهُ وَلَا تَجْعَلَنَّ عَرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
٣٢ - أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهُوَى الْجَائِرِ
٣٣ - قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ وَاعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ
٣٤ - كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِرِ
٣٥ - إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى أَهْلِهِ فَلَسْتُ بِالْمُسْتِى وَلَا النَّائِرِ
٣٦ - وَلَسْتُ فِي السَّلَمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَائِسِ
٣٧ - إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ وَلَمْ أَقِلْهُ عَثْرَةَ الْعَاثِرِ
٣٨ - لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقٌ سَائِرٌ مُسْتَوْسِقٌ لِلْمُسْمِعِ الْآثِرِ

(٢٦ - ٢٨) قفى الحياء لزمه . الأثرى الكثير المال . ابوبكر هم بنو ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
(٢٩ - ٣١) هامة الحى رأسه . حصلوا جمعوا وهبوا . السود السيادة . القاهر الغالب . سبحان منه تعجب ، اى سبحان الله منه .
الوارد الذى يجيئ الماء ليشرب . الصادر الذى يعود من الماء بعد أن شرب .
(٣٢ - ٣٤) أول الحكم إلى أهله رده إليهم أى جعله يؤول ويرجع إليهم . الجائر المنحرف عن الصواب والحق . المنفور المنلوب فى
المنافرة ، والمنافر الغالب فيها . منطق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .
(٣٥ - ٣٨) ألقى الثوب وأسده أقام سداه ، السدى من الثوب مامد من خيوطه ، وهو خلاف لجمته . والنير هدب الثوب ولجمته ، يريد
أن يقول له لست شيئاً . النائل العطاء . الهيجاء الحرب . الجاسر الجرىء الشجاع . أقال عثرته صفع عنه . منطق سائر شعر
ينال شهرة بين الناس . استوسق له الأمر أمكه . الأثر الذى يأثر الخير أو الشر ويرويه ، فهو اثر وإكلام مأثور .

- ٣٥ — فَأَنْ رَجَعْتَ الْحَكْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَا أَنْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ .
- ٣٦ — مَا أَنْتَ بِالْكَرِيمِ فِي السَّلَامِ ، وَلَا أَنْتَ بِالْجَرِيءِ فِي الْحَرْبِ .
- ٣٧ — وَلَقَدْ آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي مَقْسَمًا - وَلَمْ أَصْفَحْ عَنْهُ حِينَ عَثَرَ -
- ٣٨ — لِيَأْتِيَنَّهُ مِنِّي شَعْرٌ سَائِرٌ ذَائِعٌ يَطَاوِعُ السَّامِعَ عَلَى إِذَاعَتِهِ وَرَوَايَتِهِ .
- ٣٩ — يَعْضُضُ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلِي بِمَا أَبْقَيْتَ لَهُ الْمَوَاسِي مِنْ أُمِّهِ فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ .
- ٤٠ — وَمَا أَبْقَيْتَ إِلَّا أَذَى عِنْدَ رَأْسِ فَرْجِهَا وَافِي الْحُرُوفِ .
- ٤١ — لَا تَحْسِبْنِي غَافِلًا عَنْكُمْ ، فَلَسْتُ بِالْفَاتِرِ وَلَا الْكَلِيلِ .
- ٤٢ — وَاسْتَمِعْ لِقَوْلِي فَأُنِي فَطَنَ حَازِقٌ ، وَإِنِّي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ ، أَعْرِفُ كَيْفَ أُخْرِسُ الْمُتَطَاوِلَ وَأَقْطَعُ شِقَاقَ الْهَادِرِ .
- ٤٣ — يَقْسَمُ بِاللَّهِ لَأَنْ بُلِّغَهُ عَنِّي مَا يُؤْذِيهِ مِنْ سَامِعٍ .
- ٤٤ — لِيَجْعَلَنِي بَعْدَهَا سُبَّةً فِي النَّاسِ . أَلَا جَدَّعَاكَ يَا عَلْقَمَ مِنْ مَتَهَدَدٍ !
- ٤٥ — أَذَلِكَ شَيْءٌ جَدِيدٌ ، أَنْ تَتَوَعَّدَنِي وَقَدْ رَكِبْتَ رَأْسَكَ مَتَحِيرًا ؟ وَعَهْدِي بِكَ أَضْعَفُ النَّاسِ عَنْ أَنْ تَنَالَ عَدُوًّا بِأَذَى .
- ٤٦ — انْظُرْ إِلَى الْكَفِّ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْكَ مِنْ غَيْبٍ وَأَسْرَارٍ ، ثُمَّ خَبِرْنِي : هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي ؟
- ٤٧ — مَا أَرَاكَ إِنْ شَمَرَتِ الْحَرْبُ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ إِلَّا مَغْلُوبًا مَدْوَحًا .
- ٤٨ — وَقَدْ التَّفَّ حَوْلِي قَوْمِي مِنْ سَادَةِ « وَائِل » ، مُنْتَشِرِينَ كَأَنَّهُمْ اللَّيْلُ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرٍ .
- ٤٩ — الْمُطْعَمُ وَاللَّحْمُ إِذَا أَزَمَ الشِّتَاءُ النَّاسَ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ ، وَالْجَائِعُ لَوْ رَزَقَ فَقَرَاءَتُهُمْ عَلَى أَغْنِيَاءِهِمْ الْمُقَامَرِينَ .
- ٥٠ — يَذْبَحُونَ كُلُّ نَاقَةٍ ضَخْمَةً قَدْ تَرَكَمُ عَلَى سَنَامِهَا الشَّحْمَ ، حِينَ تَجْفُفُ مِنَ اللَّحْمِ سَكَاتُ الْجَازَرِينَ .

- ٣٩— عَضَّ بِمَا أَتَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
٤٠— وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَذَى عِنْدَ الْمَلَأَقِ وَأَفَى الشَّافِرِ
٤١— لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْفَاتِرِ
٤٢— وَاسْتَمِعْ فَأَنْتَ طِينُ عَالِمٍ أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
٤٣— يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَكِنَّ جَاءَهُ غَنَى أَذَى مِنْ سَامِعِ خَابِرِ
٤٤— لِيَجْعَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدُّعَتَ يَا عَلَقَمُ مِنْ نَادِرِ
٤٥— أَجْدَعًا تُوعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
٤٦— انْظُرْ إِلَى كَيْفٍ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِ
٤٧— إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ ثَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
٤٨— حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلٍ كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
٤٩— الْمُطْعِمُو اللَّحْمِ إِذَا مَا شَوْا وَالْجَاعِلُو الْقَوْتَ عَلَى الْيَاسِرِ
٥٠— مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ سَحُوفٍ إِذَا جَفَتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَازِرِ
٥١— وَالشَّافِعُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يَرَى كَالْغُصْنِ النَّاضِرِ

- (٣٩ - ٤١) بما أتى المواسي له من أمه . المواسي جمع موسى ، بقطع به الشيء الزائد في العودة وهو الذي نسميه (الطهارة) . الزمن الغابر .
الذاهب القديم . الملاقى شطب رأس الرحم ، جمع ملقى (ككنى) . الشفر (بضم الشين) والشافر حرف الفرج . والى ضمهم .
الواني والفاتر بمعنى واحد وهو الضعيف والبطيء .
(٤٢ - ٤٤) طين فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقشقة شيء كالرثة يخرج البعير منه إذا هاج ، ولا يعرف
موضعها منه في غير تلك الحال . هدر البعير ردد صوته في حنجرتة عند الغضب . جدعه (بتشديد الدال) دحا عليه فقال
جدعه الله . والجذع القطع . ناذر متهدد .
(٤٥ - ٤٨) الجذع الشاب الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثا . السادر المتعير ، والذي تمعير بغيره من شدة الحر . انظر إلى كف ،
كانوا ينظرون إلى المكف ويرون فيها دلائل على المستقبل . ثمرت الحرب اشتدت ؛ وكأنها كشفت من يديها أو ساقيها .
الأكال نطائم كانت الملوك تطعمها للأشراف ، البادى الذي يسكن البادية والصحراء . الحاضر الذي يسكن
الحاضرة أي المدن .
(٤٩ - ٥١) القوت النفقة . الياسر الذي يلعب الميسر ، أو الراجح في الميسر . وكان الراجح يفرق ماغمه من اللحم ؛ وهم يميرون عن يأخذه
إلى بيته . إذا ماشتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة والقطط وانقطاع الرزق . السكومات الشاة الضخمة . السحيفة طبقة
الدسم والجمع سحائف ، وناقة سحوف كثيرة السحائف . المدى جمع مدية (بضم الميم) وهي السكين . الجازر الجزر الذي يذبح .
الشافعون الدافعون ، والشفع أصله الزوج ، فهو يكون معه ويقف بجانبه ولا يتحرك وحده .

- ٥١— والدافعون الجوع عن جارهم حتى يقوى ويشتد ، ويصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢— كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد سابح نشيط وثاب .
- ٥٣— ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى رونق بتار .
- ٥٤— ومن قوس ذات رنين تُصوّت حين تدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القناة مرن الكعوب .
- ويختم الأعشى قصيدته بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأتها على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥— إني إذا نزلت بى الهموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بعزمها الحمل والرضاع .
- ٥٦— تسرع متميلة وهى تضرب بذنبها حتى إنها لتقذف بالرحل القوى المتماسك العيدان المتمكن من سنامها .
- ٥٧— وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) ،
- ٥٨— وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩— يجمع كتيبة كثيفة يعلو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شيء ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠— شديدة الوقع ، تلمع فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صفّوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .

- ٥٢ — كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفَقِ وَسَاحِ ذِي مِيعَةٍ ضَابِرِ
 ٥٣ — وَكُلُّ جَوْبٍ مُتَرَصٍّ صُنْعُهُ وَصَارِمِ ذِي رَوْتَقٍ بَاتِرِ
 ٥٤ — وَكُلُّ مِرْنَابٍ لَهُ أَزْمَلُ وَلَكِنَّ أَكْعَبُهُ حَادِرِ
 ٥٥ — وَقَدْ أَسَلَى الْهَمَّ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوَسَرَةٍ عَاقِرِ
 ٥٦ — زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلَوَّى بِشَرْخٍ مَيْسَةٍ قَاتِرِ
 ٥٧ — شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ
 ٥٨ — فِي مَجْدِلٍ شَيْدٍ بُنْيَانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ
 ٥٩ — يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سُورَةٌ تَعْصِفُ بِالْأَدَارِعِ وَالْحَاسِرِ
 ٦٠ — بِأَسْلَةِ الْوَقْعِ سَرَابِيلُهَا يَبِضُّ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

(٥٢ - ٥٤) شطبة فرس طويلة ، خيفق ، نفينة سريعة ، ساحج فرس عدا ، ذي مية سريعة ، ماع الشيء سال وجرى على وجه الأرض .
 ضبر الفرس وضرب المقيد جمع قوائمه ووثب . حوب أرس . مترص محكم . صارم قاطع . رواق السيف مأوّه وطلاوته .
 أرنت القوس صوتت فهي مرنان كثيرة الرنين . الأزمل كل صوت مختلط . ابن أكعبة رجع مران . حادر غليظ .
 (٥٥ - ٥٦) اعتراه عرض له ونزل به . جسرة نافذة ضخمة . وكذلك دوسرة . عافر غير حامل . زاف البعير أسرع في تمایل . نافذة خطارة
 تضرب بذنها - يعنيًا وشمالا . ألوى به ذهب به . الشرخ الحرف الناتئ من الشيء ، وشرخا الرجل آخرته وقادمته . ولا يزال
 فلان بين شرخي رحله إذا كان مسافرا . الميسة شجرة تعمل منها الرجال . فتر الشيء ضم بعضه إلى بعض . والقاهر من الرجال
 والسرّج هو الجريد الوتوع على الظهر ، أو اللطيف منها ، الذي يقي الظهر ولا يقره .
 (٥٧ - ٦٠) المجدل القصر . يزل يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يتعلق بها الظهر . خضراء كتية يعلوها الحديد فهي
 خضراء ، والعرب يسمي الأسود أخضر أحيانا . سورة الشيء حدته وشدة وسطوته . الدارع الذي يلبس الدرع .
 والحاسر الباري الذي لا درع عليه . غضب بأسل ويوم بأسل شديد . السربال القميص والدرع . إلى جانبه أي إلى جانب
 المجدل وهو القصر . الظاهر المرتفع وفعله كظهر (كجمل) أي برز وارتفع . والظاهر (بفتح الظاء)
 ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة . فالذى يبدو من الشعر أن علقمة تهدد الأعشى حين ذاع حكه في تنفير علقمة عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستغفلاً به . وقد بنى الشاعر قصيدته على قافية صعبة هي الصاد ، ألجأته إلى كثير من التكاف والاعراب . وليس أدل على صعوبة القافية من أن الشاعر لم يستطع أن يعفى في قصيدته إلى أكثر من خمسة وعشرين بيتاً . وليس له على هذا الروى بعد ذلك في ديوانه إلا ستة أبيات في الاعتذار إلى علقمة (القصيدة ٨١) ، وأربعة عشر بيتاً في مدح آل جفنة (القصيدة ٣١) .

وقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة إيلاها لعلقمة قول الأعشى :
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرنى يئن خائفا
حتى لقد زعم الرواة أنه علقمة بكى حين سمعه وقال : قاله الله ! أنحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات في صاحبته عُفَيْرَة (تصغير عفراء) فيقول :

١ — لئن أمسيت وقد شخصت من الحى ذاهباً لطيّتي ، فما نلت من (عُفَيْرَة) إلا القليل اليسير .

٢ — إذا جرّدت رأيتَ جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط الكساء المعلم .

٣ — تصيّدها شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه في بعض العشيات ، فأصبحت في (قضاعة) كارهة لزوجها تأتى الكواهن رجاء الخلاص منه .

٤ — فصوبت إليها سهمى فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئه .
ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى (بنى الأحوص) قوم علقمة قائلاً :

٥ — لقد بلغنى وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نهيت يا (عبد عمرو) قومك عن سفههم ؟

٦ — لم أملك حين بلغنى وعيدهم أن أقول : يا البكر بن وائل ! متى كنت ضعيفاً كنت الكمأة التافه يئبت في أصول شجر القصائص ؟

٧ — وحولى قومي من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا (نباكاً) و (أحواض الرجا) و (النواعص)

٨ — وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتنى فوجتنى عالماً بكم وبما دق وخفى من شئونكم .

٩ — كان أبوكم وأبوهم كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجداً ، وهدمتم أتم ما ورثتم من مجد .

١٠ — فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأتم آخر الثلاثة من بيوت قومكم ، تأكلون القليل الميت من الحيوان .

١١ — تبيتون في الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لا تبالون أن تبيت جاراتكم جوعى فارغات البطون ،

١٢ — فهن لا يزلن في جوعهن يترقبن غفلة الحى في الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلتقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُو عَلْقَمَةَ أَيضًا :

- ١ — لَعَمْرِي لئن أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفَيْرَةِ خَائِصًا (طويل)
- ٢ — إِذَا جَرَّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْنَهَا وَجْرِيًّا لَا يُضِيءُ دَلَامِصًا
- ٣ — تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ نَاشِصًا
- ٤ — فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لَأَمْثَلَهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا
- ٥ — أَتَانِي وَعِيدُ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
- ٦ — فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ مَتَى كُنْتُ قَقْعًا نَابِتًا بِقِصَاصِصَا
- ٧ — وَقَدْ مَلَأْتُ بَكْرٌ وَمَنْ لَفَّ لِفْهًا نَبَا كَا فَأَحْوَاضَ الرَّجَا فَالْنَوَاعِصَا
- ٨ — أَعْلَقَمَ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا
- ٩ — كِلَا أَبُوكُمُ كَانَ فَرَعَادِيْعَامَةً وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
- ١٠ — هُمُ الطَّرْفُ النَّاكَوُ الْعُدُوُّ وَأَنْتُمْ بِقُصُوصِي ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا
- ١١ — تَبِيتُونَ فِي أَلْمَشَى مِلَاءً بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتْنِي يَبِيتُنَ خَمَائِصَا
- ١٢ — يُرَاقِبُنَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ تُجُومُ السَّمَاءَ الطَّالِعَاتِ الشُّوَاخِصَا

- (١ - ٣) الخيص القليل ، والخائس مثله ، تؤكد له . جردت نزعته عنها ثيابها فأصبحت عاريه . الخميصة كساء أسود مبرم مخطط بخطين ، شبه به شعرها . الجريال الذهب شبه به جسمها في ملاسته وبريقه . دلامس لماع . تقمر الطباء تصيدها في الفمراء ، وتقمر المرأة تزوجها . قضاعية لأنها تزوجت رجلاً من قبيلة قضاعة . نصبت المرأة على زوجها فهي ناشص كرهته وملت صعبته .
- (٤ - ٦) أقصده السهم أصابه فلم يخطئه . الخوص ضيق العينين ، والخوص هم بنو الأحوص قوم علقمة . عبد عمرو زعيمهم وهو عبد عمرو بن الأحوص . لو للتمنى أى هلا نهيتهم . النقم الأبيض الرخو من الكمأة . والكمأة نبات يقال له شحمة الأرض وهو أصل مستدير كالقنقاس لا ساق له ولا عرق لونه إلى النيرة ، يضرب به المثل في الذل ، لأنه يجتنى بسهولة أولاً لأن الأقدام تدوسه ، قصائس جمع قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة .
- (٧ - ٩) اللاب (بكر اللام) الجماعة من الناس والمزب . غائصا من القوص وهو التعمق في المعرفة . الدعامة عماد البيت . والدعامتان الحشيتان تنصب عليهما البكرة فوق البئر .
- (١٠ - ١٢) نكأ العدو قتل فيهم وجرح وأثخن . أقصى الشيء آخره وأبعده . الوقائس والوقائذ المكسورة الاعناق ، أى أنهم يأكلون الميتة من الهائم التي سقطت فكسرت عنقها . المشى بيت الشتاء أو زمن الشتاء . الغرثان والخميص الجائع الضامر البطن .

١٣- فقيم وعيدك ؟ أتوعدني اتكالا على شرف ابن عمك (عامر) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راكد لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤- فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا حشالة التمر ، ولو كنتم نبأ ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥- وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك حامل لا تأخذ بأسباب المجد .

١٦- فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار (الكلاب) الراسية .

١٧- فأن تهددني أتهددك بمثل ما تهدد ، وأزيد على التهدد ما يبق أثره ويؤلم لذعه .

١٨- شعراً يذهب مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زيدت في عرض القميص .

١٩- وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠- وما أظن أن الحروب الطويلة التي تركب فيها الإبل وتجنب الأفراس فتتقدمها ، تركت بيننا من المودة ما نحرص على استبقائه .

٢١- فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أنتم حين يُعدُّ الصديق إلا مخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم الخوص الغائرة ؟

٢٢- وما أرى نكوصكم عن حقكم سيجدكم نفعاً ، يوم لا ينبغي للكريم أن ينكص على عقبيه .

٢٣- فأن قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسترى قتالا مريرا تتكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤- وإن لنا من القوة والثروة لما يجعلنا حقيقين أن نثيرها حربا شعواء . فمساكننا في وادي (العرض)

ملئة بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥- تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .

- ١٣ — أَتَوَعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ آبْنِ عَمِّكُمْ
وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا
١٤ — فَلَوْ كُنْتُمْ نَحْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً
وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَا
١٥ — رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرُكُكَ الْعَلَى
وَفَضَلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَا
١٦ — فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا
بِفَيْكِ وَأَحْجَارَ الْكِلَابِ الرِّوَاهِصَا
١٧ — فَأَنْ تَتَعَدَّنِي أَتَعِدُكَ بِمِثْلِهَا
وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
١٨ — قَوَافِي أَمْثَالًا يُوسِّعُنَ جِلْدَهُ
كَأَزِدْتَ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا
١٩ — وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَا قِيَا
عَدُوَيْنِ شَتَّى يَرْمِيَانِ الْفَرَاثِصَا
٢٠ — وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
عَرَّاضِ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا
٢١ — فَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيدًا وَإِنَّمَا
تُعَدُّونَ خُوصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا
٢٢ — تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ
عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا
٢٣ — فَإِنْ يَلْقَى قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَى بَيْنَهُمْ
قِتَالًا وَأَسَارَ الْقَنَا وَمَدَاعِصَا
٢٤ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا
نَحِيلًا وَزَرَعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا
٢٥ — وَذَا شُرُفَاتٍ يُقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ قَرَامِصَا

- (١٣ — ١٥) جاش البحر غلا بالماء واضطرب . ساج ساكن لقله مائه . الدعامص جمع دعموص (بضم الدال) وهي دودة سوداء تكون في الغدران إذا قل ماؤها . الجرامة حشالة التمر . المعاقص جمع معقص (بكسر الميم) وهو السهم المعوج أو الذي انكسر فصله . مراقصاً لعله تحريف مراهصاً والمرهصة المنزلة والمرتبة .
- (١٦ — ١٨) جديد الأرض وجهان الجدد وهو النلظ . السكلاب موضع . الرواهص من الصخور المترصفة الثابتة ، والواحدة راهصة . الباقيات القصائد التي تبقى على ألسن الرواة ولا تنسى . أمثالا يقصد ذائعه تسير سيرورة المثل . الدخارص واحدها دخرص (بكسر الدال والراء) أصله فارسي ، وهو كل رقعة تزداد في ثوب أو دلو لتوسعه .
- (١٩ — ٢١) الشيخ كبير القوم . قوم شتى من قبائل متفرقة . الفريضة لجة بين الندى والكتف ترعد عند الفزع . المذاكي من الخيل التي قد بلغت أستانها . المسننات المتقدّمات . الفلائص الابل . وكانوا في غاراتهم يركبون الابل ويسوقون أمامها الخيل فلا يركبوها إلا إذا قاربوا موضع النار حتى لا يتعبوها ويجهدوها ، لينزلوا بها إلى نقتال موفورة القوة والنشاط . خوص جمع أخوص وهو الذي ينظر بشق عينيه بغضاً أو عداوة . لوامص جمع لموص وهو الكذاب الخداع .
- (٢٢ — ٢٥) تخامصكم عن حقكم تحافكم عنه وترككم له . غير طائل غير مجد . المداعص الرماح . العرض واد بالجماعة وهي موطن الأعشى . الفصفصة (بكسر الفاء) نبات تملئه الدواب . يقصر الطير دونه لا تبلغه لعلوه وارتفاعه . الورقاء الحمامة التي يضرب لوسها إلى الحضرة . القرموص الوكر والعش .

يتصل موضوع هذه القصيدة بموضوع القصيدة (١٠) مهما في هجاء شيبان بن شهاب الجعدي ، أحد سادة بني جعد (ربيعة بن ضبيعة) ، وهم أثناء عمومة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعشى (١).
والأعشى يتناول في هذه القصيدة بعض بي فزارة بالهجاء ، مصغراً من شأنهم ، حاطاً من قدرهم ، مقارناً بينهم وبين أشرف قومهم. والظاهر أن هؤلاء الذين يهجوهم من (فزارة) كانوا يعنون بني جعد على قوم الأعشى .
وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة .
وتصور هذه القصيدة الشعر القبلي . الذي ينطق فيه الشاعر بلسان قبيلته . ويحتج الذي يتصدى لمش هذا الفصد إلى الاطاعة بالانساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الاشارات التاريخية للأفراد والوثائق . بما يجعله أشبه بالسرد التاريخي وتقرير الواقع في كثير من مواضعه . ولكنه تاريخ ضيق الأفق والنطاق . لأنه لا يتجاوز طاق القبيلة كما ندمننا .

يقدم الأعشى لتصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبه (عَفَّارَة) وبذكريات شبابه ، فيقول :

١ — أَى جَارَة كُنْتُ لِي يَا صَاحِبَتِي ، وَأَى حَزَنٍ أَوْرَثْتَنِي مِنْ بَعْدِكَ !

٢ — كَانَتْ تَرْضِيكَ بِتَدْلِلِهَا وَبِحِمَالِهَا الَّذِي تَخَالَطُهُ السَّدَاجَةُ وَحِدَاثَةُ السِّنِّ .

٣ — تَبْدُو بِشَرَّتِهَا يَبْضَاءُ فِي النَّهَارِ ، فَأَذَا دَخَلَ الْمَسَاءُ وَتَطْيَبْتَ بِالطَّيِّبِ بَدَتْ صَفْرَاءُ كَأَنَّهَا نُورُ (الْعَرَّارِ)

٤ — أَسْرَتْ قَلْبَكَ حِينَ بَدَتْ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارَةِ تَبْتَسِمُ وَمِنْ خَلْفِهَا سَرِيرُهَا الْمَزِينُ الْوَثِيرُ .

٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنَ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الطُّوْلِ وَجَمَالِ التَّنْسِيقِ .

٦ — تَتَنَنَّى فِي ثَوْبِهَا الْمَشْقُوقُ الَّذِي يَكْشِفُ عَنْ ذِرَاعَيْهَا ، وَقَدْ اثْنَزَرْتَ فَوْقَهُ بِمِلْحَفَتِهَا كَأَنَّهَا النَّشْوَانُ .

٧ —

٨ —

٩ — وَتَنِيهِ بِحِمْدِهَا الصَّقِيلِ الطَّوِيلِ وَكَأَنَّهُ جَيْدُ غَزَالٍ ، وَوَجْهُهَا الْفَاتِنُ النَّضِيرُ .

١٠ — أَسْنَانُهَا صَافِيَةٌ كَالْبُلُورِ ، تَبْرُقُ أَطْرَافُهَا ، وَيَشْفَى لُثْمُهَا الْمَتِيمُ ، وَيُثَلِّجُ لَوْعَتَهُ وَحَرَارَتَهُ .

١١ — كَأَنَّهَا أَوْرَاقُ زَهْرِ (الْأَقْحَوَانِ) الْبَيْضَاءِ ، قَدْ صَفَى لَوْنُهَا ، وَارْتَفَعَ سَاقُهَا ، وَقَدْ نَبَتَتْ فِي مَنْخَفَضٍ

اسْتَقَرَّ فِيهِ الْمَاءُ .

١٢ — وَتَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَ شَعْرِهَا الْأَسْوَدَ عَلَى كَفَلِهَا الْوَثِيرِ الرَّجْرَاجِ .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ الْجَمْدَرِيَّ :

- ١ — يَا جَارَتِي مَا كُنْتُ جَارَهُ بَانَتْ لِيَحْزُنُنَا عَفَارَهُ (مجزوء الكامل)
- ٢ — تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَهُ
- ٣ — يَبْضَاءُ خُحُومَهَا وَصَفً رَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَهُ
- ٤ — وَسَبْتِكَ حِينَ تَبَسَّمَتْ بَيْنَ الْأَرِيكَ وَالسَّتَارَهُ
- ٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَهُ
- ٦ — اكْتَمِيلِ النُّشُوانَ يَرُ فَلُ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْأَزَارَهُ
- ٧ — هِرَارَهُ
- ٨ — الْعَمِيمِ بِلَاقِصَارَهُ
- ٩ — وَبِجِيدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى وَجْهِ تَزِينُهُ النَّضَارَهُ
- ١٠ — وَمَهَا تَرَفٌ غُرُوبُهُ يَشْفِي الْمُتَيْمَ ذَا الْحَرَارَهُ
- ١١ — كَذُرِي مُنُورٍ أَقْحُوا نِ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَهُ
- ١٢ — وَغَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى كَفَلٍ تَزِينُهُ الْوَثَارَهُ
- ١٣ — وَأَرْتِكَ كَفًّا فِي الْخِضَا بٍ وَمَعْصَمًا مِلَّ الْجِبَارَهُ
- ١٤ — وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيدُ ثَنَّتْ وَفِي النَّفْسِ اِزْوَرَارَهُ

(١ — ٣) ما كنت أى كنت وما فى موضع نصب خبر كان . دلت المرأة على زوجها أظهرت الجرأة عليه فى تعنيج . كأنها تخالفه وما بها خلاف . الفرارة التصابي والفلة وحدانة السن . صفراء العشي لأنها تزين وتطلى جسمها بالزعفران والطيب . العرارة شجر له نور أصفر قدر شبر .

(٤ — ٨) الأريكة سرير منجد هزين فى قبة أو بيت . جهره راعه بجلة وهيئته . البقيرة ثوب يشق فيلبس بلا أكمام . الازار الملحفة وكل ماستر . (٩ — ١٢) مغزلة ممها غزال ، أى غزالة ترعى ولدها ، فهو أجمل لها وأظهر لحناها ووداعتها . النضارة الجمال . المها البلور . ترف ترق . غرب كل شئ أوله وحده . المتيم الذاهب العقل . ذرى النىء أعاليه . منور أخرج النور أو الزهر . الاقحوان نبات طيب الرائحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر . تسامق علا وار تغم . فرارة الماء مستقره . الكفل المؤخرة . الوثارة كثرة اللحم والطراوة .

(١٣ — ١٤) الجبارة سوار عريض . ازور عدل واحرف .

- ١٣— يزين كنفها الحساب ، ويملاً معصمها السوار .
- ١٤— إذا نازعتك الحديث اثنت معرضة عنك في دلال .
- ١٥— نائية عن هواك ، فما ترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يؤتى الثمار .
- ١٦— ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتحي في نفسك الأمل ، ولكنها لا تلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧— ذهبت بلبك ثم لم تنوِّلك منها منالاً ، على طول ما صبرت وكتيمت همك مظهر الحلم والوقار .
- ١٨— وما منعها أن تسخو فشيك على حبك وقد استطار
- ١٩— إلا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠— ورأت الشيب وقد اشتملك فجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١— فاصبر فأنت طالما أفنيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢— ولقد آن لك أن تفيق مما أنت بسيله من الصبابة والدعارة
- ٢٣— بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوانها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهي وتريد .
- ٢٤— وأصبت لذات الشباب تيّها متبخترأ ، ونعمت ناره .
- ٢٥— فشربت الراح تُسقاها في آيتها وأكوابها .
- ٢٦— حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتمل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- ويتهى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغراهم (شيبان بن شهاب) من (بنى فزارة الديباني) فأعانوا (بنى جحدر) على قومه . فيقول :
- ٢٧— دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشيطاني (مسجل) يريد اليوم أن يذيع شراً منكراً .
- ٢٨— يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .

- ١٥ — مِنْ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ تَنْدُ أَيْ عَنْ هَوَاكَ فَلَا ثَمَارَةَ
 ١٦ — وَتُثِيبُ أَحْيَانًا فَتُطِّعُ مَعَ ثَمِّ تَذَرِكُهَا الْغَرَارَةَ
 ١٧ — تَبَلَّتْكَ ثُمَّتَ لَمْ تُنِذِرْ لَكَ عَلَى التَّجَمُّلِ وَالْوَقَارَةَ
 ١٨ — وَمَا بِهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ نَ مِنْ الثَّوَابِ عَلَى يَسَارِهِ
 ١٩ — إِلَّا هَوَانِكَ إِذْ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَهُ
 ٢٠ — وَرَأَتْ بَأْسَ الشَّيْبِ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةَ
 ٢١ — فَاصْبِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةَ
 ٢٢ — وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُفِي قَ مِنْ الصَّبَابَةِ وَالِدَّارَةَ
 ٢٣ — وَلَقَدْ لَبِسْتُ الْعَيْشَ أَجْ مَعَ وَارْتَدَيْتُ مِنَ الْآبَارَةَ
 ٢٤ — وَأَصَبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا بَ مُرَفَلًا وَنَعِمْتُ نَارَهُ
 ٢٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أُسْ قَى مِنْ إِنَاءِ الطَّهْرِ جَارَهُ
 ٢٦ — حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَا خَذَهَا تَغَشَّيْنِي أَسْتِدَارَهُ
 ٢٧ — فَأَعْمِدْ لِنَعْتٍ غَيْرِ هَذَا مِسْحَلُ يَنْعَى النِّكَارَةَ
 ٢٨ — يَعْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَصَ رَا وَهُوَ لَا يُعْطَى الْقَسَارَةَ
 ٢٩ — وَسَمَ الدُّلُوبِ فَإِنَّهُ أَبَقَى عَلَى الْقَوْمِ أَسْتِنَارَةَ
 ٣٠ — رَه

(١٥ — ١٨) ثمار من ثمر الشجر (كنصر) أى ظلم ثمره . تثيب تعاود . غارت الناقه (بتشديد الراء) غرارا نقص لبيها . تبلة الحب أسقمه وأتلفه . تجمل الفقير لم يظهر على نفسه المسكنة والذل . الوقار الرزانة والحلم . اليسارة السهولة والغنى .
 (١٩ — ٢١) الدارة الأرض السهلة تحيط بها الجبال ، وكل موضع يدار به شيء فهو دارة . البشارة الجمال .
 (٢٢ — ٢٥) أتى لك أن لك . لبس العيش خبره ولازمه ملازمة الثوب للابسه . أبر الرجل (كفرح) صلح حاله . ترفل تبختر كبيرا .
 الطهر جارة والطهر جالة الفنجانة .
 (٢٦ — ٣٠) المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى . ينعى عليه ذنوبه أى يظهرها ويشهرها . النكر الداهية والفتنة ، وكذلك النكارة . قصره فى بيته قصره حبسه ، وقصره على الأمر رده إليه . قسره على الأمر أكرهه عليه وقهره . وسمه أعلمه بالسكى .
 الملب (بفتح فسكون) الأثر والحز . استنارة وضوحا . وستنار عليه ظفر به وغلبه .

٢٩ — يترك على القوم آثاراً كحز المسكواة ، تبقى ظاهره لاتزول .

— ٣٠ —

٣١ — إننا لا نناقصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين يحتاج غيرنا من الضعفاء المقصرين إلى المدد والعون .

٣٢ — ولا نشبه (الخشرمين) و (مالك) و (أبى زخارة)

٣٣ — و (بنى بُدَيْد) . أولئك هم أهل اللؤم والذل والهوان .

٣٤ — ليسوا بأكفاء حين توازنهم بأخوى (فزارة) المساجدين .

٣٥ — (بدر) و (حصن) ، سيدى (قيس عيلان) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦ — ولا هم يقاسون إلى (هرم بن قُطْبَة) و (هرم بن سنان) فى بيت الحكومة والفضل .

٣٧ — ولا إلى (قيس بن زهير) ولا (الربيع بن زياد) ولا (عُمارة بن زياد) سادة عبس .

٣٨ — ولا إلى (خارجة بن سنان) الذى حقن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى متكفلاً بها (١)

ثم يتجه الشاعر إلى شَيْبَان بن شهاب الجَحْدَرى الذى يتهمة بتهيج الشر بين الحيين ، وبأغراء هذا النفر من بنى فزارة ، فيقول :

٣٩ — لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينتهى بهم إلى الدمار .

٤٠ — ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١ — وليحبسك هذا الضيق بأيدىنا فيعصرك عصرأ .

٤٢ — ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك ، وما تبدو لضحك أو ابتسام .

٤٣ — ولتزهقن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .

— ٤٤ —

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الأبيات ٣٥ — ٣٨ من رجال عبس وذبيان المشهورين فى حرب داحس والغبراء التى جرت بينهما .

- ٣١— لَا نَأْقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَةً
 ٣٢— نِي بِالْحَشْرَمَةِ نِ وَمَالِكٍ وَأَبِي زُخَارَةَ
 ٣٣— وَبَنِي بُدَيْدٍ إِنَّهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ
 ٣٤— لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَدْ سُبُّهُمْ إِلَى أَخَوَيْ فِزَارَةَ
 ٣٥— بَذَرٍ وَحِصْنٍ سَيِّدَيَّ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ الْكُشَارَةَ
 ٣٦— وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْحِيَارَةَ
 ٣٧— وَلَا إِلَى قَيْسِ الْخِفَاءِ ظِي وَلَا الرَّيِّعِ وَلَا عُمَارَةَ
 ٣٨— وَلَا كَخَارِجَةِ الَّذِي وَلِي الْحَمَالَةَ وَالصَّبَّارَةَ
 ٣٩— وَحَمَلَتْ أَقْوَامًا عَلَى حَذَبَاءَ تَجْعَلُهُمْ دِمَارَةَ
 ٤٠— وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَ نَ الْحَرْبَ مِنْ أَصْرٍ وَغَارَةَ
 ٤١— وَلَسَوْفَ يَحْبِسُكَ الْمَضِي قُ بِنَا فَتُعْتَصِرُ أَعْتِصَارَةَ
 ٤٢— وَلَسَوْفَ تَكْلُحُ لِلْأَسِنَّةِ كَلِمَةً غَيْرَ أَفْتِرَارَةَ

- (٣١ — ٣٥) الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد القوم أى صار لهم مددا وأغاثهم بنفسه . قصارة جمع قصيرة ، ويقصد بها الضعاف الذين يحتاجون للمعونة والمدد من غيرهم . مالك بن بدر الفزاري . الصغار الهواز والذل . العدل النظير . فزاره من ذبيان ، وأخوه فزاره هما المذبان بينهما في البيت التالي . حذيفة بن بدر صاحب داحس والغبراء . حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري الذي طلب بدم حذيفة أبيه في حرب داحس والغبراء التي كانت بين عبس وذبيان ، وفزاره كما قلنا من ذبيان . وعبس وذبيان أبناء عم ينتهي نسبهم إلى قيس عيلان . أكثره غلبه في كثرة العدد فهو أكثر (ينتج الكاف) وكثير وكثائر (يضم الكاف) .
- (٣٦) الهرميين هما هرم بن سنان بن حارثة المري صاحب زهير الشاعر ومضرب المثل في الحود ، وهرم بن قطبة بن سنان الفزاري أحد حكام قيس ، وهو أحد الذين حكموا في منافرة عامر وعلقمة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس في خصوماتهم ويلجئون إليهم لشرعهم فيرضون حكمهم . خيار الشيء أفضله .
- (٣٧) قيس بن زهير من زعماء عبس ، وهو الذي راهن حذيفة بن بدر على فرسيه داحس والغبراء بفرسيه الخطار والحنفاء ، فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الآتية والذب عن المحارم . الربيع بن زياد أحد زعماء بني عبس كان نديما للنعمان ملك الحيرة . عمارة بن زياد من زعماء عبس .
- (٣٨) خارجه بن سنان ، تحمل بعض حملات الحرب بين عبس وذبيان . الحماله الغرامة والدية يحملها قوم عن قوم . وكان القتال إذا طال بين الحيين قام أحد أشراف الحيين فيتعهد على نفسه بدفع ديات القتلى من الحيين الآخر ، ويدفع ذلك من عنده أو يستعين بنفوده على جمعه من الأحياء الأخرى . الصبارة السكناة .
- (٣٩ — ٤٢) الحدياء الناقة التي بدت عظامها من الهزال فهي تتعبرا كلها . والحدياء السنية الشديدة ، والأمور الشاقة . الأصم الكسر والجس . الكاوح ظهور الأسنان عند العبوس . افتربسم وضحك .

— ٤٥ —

٤٦— وعند ذاك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يداك ، وأطرتة وقد كان راقدا .

٤٧— وعند ذاك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ، ولا زيادة ،

٤٨— ولا براءة لبريء ، ولا إنجاح ولا انقياد ، ولا حرمة ولا جوار .

٤٩— لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتال العلالة الباقية من نشاطه ،

٥٠— أو فرسة طويلة ملساء تثب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرع والمغفر .

٥١— تنطلق في الصباح بفارسان كأنهم أسود (الرقمتين) قد لزمت الغاب والآجام ، في حمرةم الدكاء

٥٢— ولقد يعلم (بنو ضبيعة) أن الشراسة بعض خلق الجريء الشجاع .

٥٣— إنا لنواجه من يواجههم ، ونُخِنُ ذا العداوة بالقتل والجراح .

٥٤— وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .

— ٥٥ —

٥٦— ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموج نصله بالخطوط التي تكشف عن أصلته .

٥٧— ماضى الحد بتار ، يشفى النفوس مما تجد من حرارة الحقد والغیظ .

٥٨— فلنلحقنك بمن سلف من (بنى منقر) و (بنى زرارة)

٥٩— ولندلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم (عمرو بن هند) (يوم القصيبة) فى (أواره)

- ٤٣-- وَتَسِيرُ نَفْسٌ فَوْقَ حِلْجِ يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ
٤٤-- وَتَرَّ سَارَةٌ
٤٥-- رَبِّدِينَ فِي الْأَفْزَاعِ بَيْنَ ن سَارَةٌ
٤٦-- وَهَنَّاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمَطَارَةُ
٤٧-- وَهَنَّاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ أَنْ لَا أَجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
٤٨-- وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرَىءِ وَلَا عِطَاءَ وَلَا خِفَارَةَ
٤٩-- إِلَّا عُجْلَالَةً أَوْ بُدَا هَةً سَابِحٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ
٥٠-- أَوْ شَطْبَةً جَرْدَاءَ تَضُ بِرُ بِالْمُدْجَجِ ذِي الْغَفَارَةِ
٥١-- تَغْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أُسُو دِ الرَّقْمَتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةِ
٥٢-- وَبَنُو ضَبِيعَةَ يَعْلَمُوا نَ بَوَارِدِ الْخَلْقِ الشَّرَاسَةِ
٥٣-- إِنَّا نُوَازِي مَنْ يُوَا زِيهِمْ وَتَنَكِّي ذَا الضَّرَارَةِ
٥٤-- لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعِصِى وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ
٥٥-- الْبِكَارَةِ
٥٦-- ذِي شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذِّكَّارَةِ
٥٧-- قَضِمَ الْمَضَارِبِ بِاتِرٍ يَشْفَى النَّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةِ

- (٤٣ — ٤٥) حار يحور رجم ، وأحار الشيء رده . ربذين سراع . الأفزاع جمع فزع وهو الاغائة ، تقول فزعناهم أى أغثناهم .
(٤٦ — ٤٨) المطارة من أطار الطائر إطارة أى نفره وجعله يعير . العطاء الانتقاد من عاطى يده إذا انتقاد . الحفارة (بكسر الحاء وضمها) الذمام ، من خفره أى أجاره وحماه وأمنه .
(٤٩ — ٥١) العلالة البقية من الشيء . البداة المفاجأة . ساجح فرس يسبح بيديه فى العدو . نهدي ضخم القوائم . الجزيرة أطراف الجزور وهى اليدان والرجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها فهى جزارته . الشطبة الفرس السبطة الاحم . جرداء ملساء .
ضبر الفرس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المدجج المنطى بالسلاح . الغفارة المفتر الذى يلبسه المحارب فى رأسه . تغدو تنطلق فى الصباح . أكلف فى لونه حمرة تميل إلى السواد . الزارة الأجرة . الرقمتان روضتان بناحية الصمان . والرقمة جانب الوادى أو مجتمع مائه .
(٥٢ — ٥٥) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجد الذى يجتمع فيه الأعشى شيبان بن شهاب الجعدرى . الوارد الجرىء والسابق والشجاع . الشراسة مصدر من شرس الرجل أتى منه الشر . وأزاه قابله وواجهه . نكى فى العدو نكاية أكثر الجراح . الضرارة العداوة .
(٥٦ — ٥٧) شطب جمع شطبة (بكسر فسكون) وهى طريقة السيف أو الواحدة من الخطوط التى فى نصله . قضم الشيء (كعلم وضرب) أكله بأطراف أسنانه . المضارب جمع مضرب اسم مكان أى حد السيف .

- ٦٠- فجروا على ما ألقوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أمارة .
- ٦١- وعصارة العود تنبيء عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .
- ٦٢- إنا لنفرض أنفسنا على المياه ونَرِدُّهَا أَوَّلَ الْوَارِدِينَ ، وَلَا نُسْتَدِلُّ وَلَا نُطْرَدُ عَلَيْهَا كَمَا تَطْرُدُ الْكِلَابَ .
- ٦٣- فأعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق
- ٦٤- فأني زعيم بأن تعضك الحرب عضه عقوراً .
- ٦٥- ولقد حلفت لتصبحن في حيرة تعمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلمك الذي جنيت .
- ٦٦- ولتشرين غارتنا في الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .
- ٦٧- ولقد علمتم حين يُنسَب كل حي ذى نعمة ويسار .
- ٦٨- أنا عريقون في العز والمجد ، ورثناه ثابتاً ، نحل منه في أفضل مراتبه .
- ٦٩- لنا دونكم العدد الجم الكثير . وما أرى لكم بعد ذلك عقولا .
- ٧٠- فلقد كنتم لصوص ليل ، وغدا تصبحون عزَّاباً حين تسبي نساؤكم في الحروب .

- ٥٨ — وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ أَلْمُوا زِي مِنْقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ
٥٩ — أَبْنَاءَ قَوْمٍ قَتَلُوا يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ أُوَارَةَ
٦٠ — فَجَرَوْا عَلَى مَا عُوْدُوا وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَارَةَ
٦١ — وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَاؤُهُ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَةَ
٦٢ — وَلَا نُشَبَّهُهُ بِالْكِلَا بٍ عَلَى الْمِيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ
٦٣ — فَأَقْدِرْ بِذِرْعِكَ أَنْ تَحِيدَ نَ وَيَفَ بَوَّاتِ الْقَدَارَةِ
٦٤ — فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ أَعْتِقَارَةَ
٦٥ — وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتُصْبِحَ نَ بِيَعُضِ طُطْلِكَ فِي مَحَارَةَ
٦٦ — وَلَتَصْبَحَنَّكَ كَأْسُ سُمِّ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ
٦٧ — وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يُدْ سَبُّ كُلِّ حَيٍّ ذِي غَضَارَةَ
٦٨ — أَنَا وَرَثْنَا الْعِزَّ وَالْأَلَّ مَجْدَ الْمُوْثَلِ ذَا السَّرَارَةَ
٦٩ — وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ
٧٠ — إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرَّ اقْ وَصَبِحَ غَدٍ صَرَارَةَ

(٥٨ — ٦٠) منقر بيت من سعد بن زيد مناة بن تميم منهم قيس بن حاصم المنقري . زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان المنذر بن ماء السماء أودع عنده أصغر أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند — بعد وفاة أبيه للمنذر — إلى بني تميم ، فاتخذ لهم أخدوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جبل لبني تميم . الأمانة العلامة .

(٦١ — ٦٤) اقدر بذرعك أى تس بذراعك ، يطلب إليه أن يقدر لأور تقديراً صحيحاً فيعرف أين هو منهم . تحين تهلك . بوأ المكان وتبوأه حله وأقام به . القدارة مصدر قدر عليه (بفتحتين) أى ضيق وأمسك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والابل قطع قوائمها بالسف .

(٦٥ — ٦٧) محارة مصدر ميمي من حار يحار إذا نظر إلى الشيء فغشى عليه أو ضل ولم يهتد لطريقه . صبح القوم (كضرب) أثارهم وأغار عليهم صباحاً . وصبحهم تناولهم الصبوح (بنتج الصاد) وهى خمر الصباح . الغضارة النعمة والسعة والخصب .

(٦٨ — ٧٠) أبل ماله أصله وعظمه وثبته ، والموْثَل الثابت . السرارة خالص النسب وأفضله . وسرار الوادى (بفتح السين) بطنه وأفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الأناة والعقل . صرارة وصرار (بكسر الصاد) لم يتزوج ، للواحد والجمع . يقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب .

إياس بن قبيصة الطائي عني من (طيء) وأمه ربيعة من (شيبان بن ثعلبة) ، وهي أمامة بنت مسعود (١) ، أخت هانيء بن مسعود الذي أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على (عين التمر) وما والاها إلى (الحيرة) . وقد أطعمه كسرى أرويز ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه النعمان بن المنذر ، بعد قتله (٢) . وكان المنذر قد أوصاه ببنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رايه . فكث مملكا عليها أشهراً ، حتى اختار كسرى النعمان بن المنذر . فلما قتل النعمان جعل ملكه لإياس . وقد ظل لإياس على الحيرة من بعد النعمان أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل النعمان في (ذي قار) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد ثقباء الحيرة الخمسة الذين أبرموا معه الصلح على تسعين ومائة ألف درهم (٤) (أو ستين ألف) (٥) ، فكانت أول جزية حملت من أرض المشرق وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياساً ظل والياً على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مترفاً فيما يصور لنا التاريخ والقصص . فحسان بن ثابت يحدثنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف مجلساً لجليلة بن الأيهم كانت فيه عشر قيان ، خمس يغنين بالرومية على برابط ، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أهداهن إليه (٦) . وكان أيضاً ذاجاه ومكانة يعتد بها . فهو يدخل على النعمان محتدماً ينتصر لحاتم الطائي ، في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تصله بالنعمان صلة المصاهرة . فينصنه النعمان (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : (٢١) ، (٢٩) ، (٣٦) ، (٥٥) ، (٧٩) . ونظام هذه القصيدة هو النظام المألوف : غزل وذكريات للشباب من مخر ونساء ، ثم وصف للصحراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة ينتهي به المدح .

وهو لا يذكر اسم صاحبه . ولكنه يشير إليها بـ (تيا) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

١ — ألا قل ! (تياك) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أو قد اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟

٢ — أم أنها تفعل ذلك عن تيه ودلال ؟ فمن حق فتاة مثلها على شيخ مثل الإعزاز والإدلال .

٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلاب الغانيات .

٤ — وكيف لك أن تعود ذا لمة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من البيض الحسان !

٥ — إذا قامت راعتك بقوام مديد كأنه جريدة النخل ، وإذا قعدت برز ردفها كأنه كثيب الرمال ، رقيقة ناعمة العيش والبال .

٦ — إذا أدبرت خلفها كشيئاً مركوماً ، وإن أقبلت رأيت ظيلاً رشيقاً .

٧ — حيثما حللت ، وفي كل منزلة بت ، يورق خيالها الفتان عنيك .

٨ — إنها همى وشغلى النماغل ، فليت دارها تقرب وتوأتى ! ولكنها تحل بعيداً نائية ..

٩ — يا للشباب الذاهب ! رب خمر صرّف كأنها حدق العيون في صفائها ، تسرع نشوتها وقترتها إلى الشاربين

(١) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، الأغانى ٢٠ : ١٣٢ ، النوائف ١٣٩ (٢) الأغاني ٢ : ١٠٦ (٣)

(٤) الطبري ١ : ٦١٢ ، ٢ : ٥٦٢ (٥) الخراج لأبي يوسف ١٤٢ - ١٤٥ (٦) الأغاني ١٦ : ١٠ (٧) الأغاني ١٦ : ٩٦

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ :

- ١ — أَلَا قُلْ لِّتِيَاكَ مَا بَالُهَا اللَّبَّيْنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا (متقارب)
- ٢ — أَمْ لِلدَّلَالِ فَأَنْ أَلْفَتَا هَ حَقٌّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْلَالُهَا
- ٣ — فَأَنْ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَتَطْلَابُ تِيًّا وَتَسْأَلُهَا
- ٤ — فَأَنْيَ تَحْوُلُ ذَا لِمَّةٍ وَأَنْيَ لِنَفْسِكَ أَمْثَالُهَا
- ٥ — عَسِيبُ الْقِيَامِ كَثِيبُ الْقُعُو دِ وَهْنَانَةٌ نَاعِمٌ بَالُهَا
- ٦ — إِذَا أَدْبَرْتَ لِمَتَهَا دِعْصَةً وَتُقْبِلُ كَالظُّبِيِّ تِمْنَالُهَا
- ٧ — وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ بَتَّهَا يُورِّقُ عَيْنَيْكَ أَهْوَالُهَا
- ٨ — هِيَ أَلْهَمُ لَوْ سَاعَفَتْ دَارُهَا وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلَالُهَا
- ٩ — وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَاوْنِ الْفُصُوصِ سَرِيعٍ إِلَى الشَّرْبِ إِسْأَلُهَا
- ١٠ — تُرِيكَ الْقَذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا تُصَفِّقُ جَرِيَالُهَا
- ١١ — شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصِي لِي طَابَتْ وَرَفَعَ أَطْلَالُهَا
- ١٢ — وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ وَيَبْدَأُ مُطَرِّدٍ أَلْهَا
- ١٣ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا وَنُطِقَ بِالْهَوْلِ أَغْفَالُهَا

(١ — ٣) تيا تصغير تى اسم إشارة للمفرد المؤنث . البين الفراق . حدىج الأحمال شديداً ووسقها ، وحدىج البعير شد عليه الحدىج وهو مركب من مراكب النساء كالهودج .

(٤ — ٦) العسيب الجريده من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . الكثيب القطعة المتراكمة من الرمل . الوهانة من النساء التى فيها فتور وأناة ، أو السكلى عن العمل نعمة . الدعصه كثيب صغير . تمالها صورتها وشخصها .

(٧ — ٩) الأهوال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسنها إذا تزينت بزينة اللباس والخلى ، فبى تهول بحسنها من رآها . الصهباء الخمر . صرف لم تمزج بالماء . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدة العين .

(١٠ — ١٣) القذى ما يقع فى العين والشراب من غبار ونحوه . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الجريال صبغ أحمر . الراح الخمر . الأصيل وقت غروب الشمس . رفعه قدمه ، ورفع كدالك ضد وضعه . الطلة (بالتشديد والفتح) الخمر اللذيذة ، والمليذ من الروائح . يقال خر طلة ورائحة طلة ، والروضة بلها الطل وهو الندى . اطرود الأمر تبع بعضه بعضاً واستقام . خب طال وارتفع . الريدان السراب . الأغفال جمع غفل (بضم فسكون) وهى الأرض التى لا علم بها .

- ١٠ - إذا صفيت من إناء إلى إناء بدت في حمرتها رائحة تشف عما وراءها من أقذاء .
- ١١ - شربتها حين تطيب الخمر للشاربين بعد الغروب ، وتسطع رائحتها الحبيقة فتملاً الأرجاء
- ١٢ - كم من رفيق أبيض صبيح كأنه النجم قد آخيته . وكمن يبداء يطرد فيها السراب ،
- ١٣ - قطعتها وقت الهاجرة حين يخفق فيها الال ويرتفع ، وتنطق بالهول مسالكها المضلة التي لا يهتدى فيها بأعلام
- ١٤ - فوق ناقة سريعة من خيرة الهيجان ، تأتي على مسالك الصحراء وتغتال فجاجها فجاً من بعد فجاج .
- ١٥ - كأنها في نشاطها حمار وحش ذو خطين ، يجمع القطعان من الأتقن فيسوقها أمامه ويجول بها في الصحراء .
- ١٦ - حوَّلاً لا ولد لها ولا لبن ، جمعها من شتى البقاع ، واختارها على ما يحب ويشتهي ، فاتخذها حلائل لم يغرم فيها مهرأ ولا مالا .
- ١٧ - وهو على نشاطه ، عنيف في الجمع بين هذا العدد الضخم من الضرائر ، يسوقه أمامه حيث يشاء .
- ١٨ - إذا حال بينها وبينه دفعة من التراب ، فارفع ستاره ذاهبا في السماء ،
- ١٩ - لم يرض بالقرب منها حتى يلصق رأسه بأعجازها ، فيتخذ لفكها وسادا .
- ٢٠ - أقام ميلها وشدوذها حتى استوى له أمرها واجتمع ، فكأنه الحبل المستحصد المفتول .
- ٢١ - فذلك شبيه ناقتي في العنف والنشاط . وما تدمن السير وتديم الرحلة لسواك .
- ٢٢ - وكمن دون بيتك من تيه من الصحارى والرمال ، ومن أرض إذا قدّرت ميلا من ورائه أميال ،
- ٢٣ - خيف منها على المسافرين الهلاك في مسالكها المضلة ، وأقطارها المترامية التي تغتال الرجال .
- ٢٤ - من عندك تعود ناقتي يا إياس ، وإليك تقبل ، حين تقطع مثل هذه المسالك في العودة والإقبال .
- ٢٥ - وإنك للفرْدُ الذي لا نظير له في القوم ولا مثال .
- ٢٦ - وإنك لأبرهم باليمن إذا أقسمت ، وأفضلهم إذا عدت الأفضال .
- ٢٧ - وإن المستجير بجواره ليعيش تحت ظله في خير حال ، حتى ما يتمنى شيئاً وراء ما اختار له من نعمة الببال .

- ١٤ - بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَلْهَجَا نِ تَأْتِي أَلْفِجَاجَ وَتَغْتَالُهَا
١٥ - تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْ تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْ
١٦ - نَحَائِصَ شَيْءٍ عَلَى عَيْنِهِ نَحَائِصَ شَيْءٍ عَلَى عَيْنِهِ
١٧ - عَنِيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ عَنِيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ
١٨ - إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ
١٩ - فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ
٢٠ - أَقَامَ الضَّغَائِنَ مِنْ دَرَمِهَا أَقَامَ الضَّغَائِنَ مِنْ دَرَمِهَا
٢١ - فَذَلِكَ شَبْهَتُهُ نَاقَتِي فَذَلِكَ شَبْهَتُهُ نَاقَتِي
٢٢ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ
٢٣ - يُحَاذِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا يُحَاذِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا
٢٤ - فَهِنَّكَ تَوُوبُ إِذَا أَدْبَرْتَ فَهِنَّكَ تَوُوبُ إِذَا أَدْبَرْتَ
٢٥ - إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا يُرَى إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا يُرَى
٢٦ - أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا
٢٧ - وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْ هِ إِلَّا الَّتِي هُوَ يَقْتَالُهَا وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْ هِ إِلَّا الَّتِي هُوَ يَقْتَالُهَا

(١٤ - ١٥) ناجية سريعة . سراة كل شيء خياره وأحسنه . الهجين الكريم من كل شيء . الفجاج جمع فجع وهو الطريق والناحية . تغتالها تقطع غولها أي بعدها . الأحقب حمار الوحش ، سمى بذلك لبياض في حقويه ، والحقو (بفتح الحاء) الحفر . الجدة الطريقة والعلامة . الحطة في ظهر الحمار تخالف لونه . عون جمع عانة وهي القطعة من الحبر ، اجتاله حوله عن قصده ، واجتالته الشياطين صرفته عن هداها إلى ضلالتها وأخذته بأن يجول معها . واجتاله كذلك اختاره .

(١٦ - ١٨) النحوص (بفتح النون) الحائل غير الحامل . حلائل جمع حليلة وهي الزوجة . المرة الحدة والنشاط والحرس . الضرائر جمع ضرة ، وهي النساء التي يجمع بينهن زوج واحد . الدل الطرد . الغيبة الدفعة من كل شيء . المجال التراب ذهب وسطع وارتفع . السربال القميص والدرع وكل ما يلبس .

(١٩ - ٢١) اللحي منبت اللحية ولكل حيوان لحيان في كل صدغ لحي وها انك الأسنبل . السكبل المؤخرة . الدرء الميل والاعوجاج في القنار ونحوها . وقومت درء فلان أي عوجه . الأعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . أعمل الناقة كلفها العمل والسير .

(٢٢ - ٢٥) المهمة الصحراء . الميل ما أبطأ به البصر . السفر (بفتح فسكون) جماعة المسافرين . تبه يغفل سالكها . القول (بفتح القين) بعد المسافة لأنه ينشأ من يمر به . والقول كذلك المشقة . عدل الرجل ومعداله نظيره .

(٢٦ - ٢٧) لا يتمنى عليه أي على نفسه . اقتال الشيء اختاره .

- ٢٨ — فهو من جواره في حصن حصين ، وكان بيته في صخرة ممتعة تُطيف حولها الأوعال .
- ٢٩ — وكم من كنيبة كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضى في القوم سريعة الإيغال .
- ٣٠ — سموت إليهم بكنيبة كثيفة مؤارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .
- ٣١ — ولقد تحل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرأى في حلها الاحتيال ،
- ٣٢ — فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجاً ، ويمضى في إتمامها إلى غاية الكمال .
- ٣٣ — إذا دعوته في الليلة المدلهمة الخطب ، التي تطول فيها الهموم وتعظم الأهوال ،
- ٣٤ — وجدت حامياً للحارم حمالاً لأعبائها ، يحشد على حمايتها أقصى الجهد والمسال .
- ٣٥ — وإذا احتدمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلاً يبلى أحسن البلاء في القتال .
- ٣٦ — وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .
- ٣٧ — يقود الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها وإيغالهم في الغزو والترحال .
- ٣٨ — يسيرون الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضت قواها وجفت ضروعها من الألبان .
- ٣٩ — وتتعالى الأصوات محتلطة بزجر الخيل بين مهياة عايبها أرسانها أو مطلقة لا قلائد عليها ولا رأسان .
- ٤٠ — يكف القائمون على تدير الجيش له صفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال ،
- ٤١ — انطلقت جماعاته تندفق تدفق دلاء المساء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من حان حينه وكتب عليه النكال .

- ٢٨- -- كَانَتِ الشَّمُوسُ بِهَا بَيْتَهُ يُطِيفُ حَوَالِيَهُ أَوْعَالَهَا
٢٩- -- وَكَامِلَةِ الرَّجُلِ وَالْدَّارِعِينَ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالَهَا
٣٠- -- سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فَقَوْدِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالَهَا
٣١- -- وَمَعْقُودَةَ الْعُقْمِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مُحْتَالَهَا
٣٢- -- تَمَمْتَ عَلَيْهَا فَأَتَمَمْتُهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالَهَا
٣٣- -- وَإِنْ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةٌ طَالَ بَلْبَالُهَا
٣٤- -- أَحْ لِلْحَفِيفَةِ حَمَالَهَا حَشُودٌ عَلَيْهَا وَقَعَالَهَا
٣٥- -- وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا عَوَانُ تَوَقَّدَ أَجْذَالُهَا
٣٦- -- وَصَبْرُ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْئِهِ وَإِعْطَاءُ كَفٍّ وَإِجْزَالُهَا
٣٧- -- وَتَقْوَاهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُوهَا لَ كَرُّ الرُّوَاةِ وَإِيغَالُهَا
٣٨- -- إِذَا أَدْلَجُوا لَيْلَةَ وَالرَّكَا بُخُوصٌ تَخَضُّعُ أَشْوَالُهَا
٣٩- -- وَتُسْمَعُ فِيهَا هَبِي وَاقْدَمِي وَمَرْسُونُ خَيْلٍ وَأَعْطَالُهَا
٤٠- -- وَهَنَهُ مِنْهُ لَهُ الْوَازِعُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالُهَا
٤١- -- أُجِيلَتْ كَرَّ ذُنُوبِ الْقَرَى فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَالُهَا

(٢٨ - ٣١) الشموس الضبعة المرتقى . رجل القوس ماعطف من طرفها . ورجل السهم حرفاه ، والرجل كذلك القطعة العظيمة من الجراد . الدارعين جمع دارع ، ورجل دارع عليه درع . أوغل في البلاد إغالا ذهب وبالغ وأبعد . سموت إليها إلى هذه الكتبية الضخمة وهي كتبية الأعداء . كتيبة رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز . النقع غبار المعركة . حرب عقيم ويوم عقيم وعقام أى شديد . معقودة العقم أى خطة شديدة صارت عقما لا يهتدى لها . والعقيم فى الأصل هى التى لا تلد . تم على الأمر لزمه . أتممتها أى أصلحتها . البلبال الحزن والتفلق وما يشغل البال . الحفيفة الغضب فيما يجب أن يحفظ والذب عن المحارم والمنع لما عند الحرب . الحشود من لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والمال والنصرة والاهانة . العوان من الحروب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله الناقة التى ولدت بعد ولادتها الأولى . أجذال جمع جذل (بكسر الجيم) وهو ما عظم من أصول الشجر .

(٣٦ - ٣٨) الاجزال الاكثار . الراوى من يقوم على الخيل والجمع رواد . الايغال مصدر أوغل فى السير أى أبعد . أدلجوا ساروا فى الليل . الركاب الابل والواحدة منها راحلة (من غير نظرها) . خوص جمع أخوص ، والتعل خوص (كطرب) أى غارت عينه . الخفخصة تحريك الماء ومحوه . الأشوال جمع شائلة ، وهى ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارفع ضرعها وجف لبنها . هى واقدمى زجر للخيل تحت سها على التقدم . المرسون من الخيل الذى له رسن . والأعطال هى التى لا فلائد عليها ولا أرسان لها . الشج الثقب والكسر ، وشج الأرض براحله شجا سار بها سيرا سريعاً . الذنوب الدلو فيها ماء . القرى كل ما حبس الماء كالخوض ، وقرى الماء فى الخوض جمعه . ألوى به ذهب به . حان هلك وندت منيته .

٤٢ — ويعود بجيشه الظافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأنفال .

٤٣ — إلى بيت كريم بَذَّال ، يعتريه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .

٤٤ — وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخواتم والأقفال .

٤٥ — على هذا يعيش . وما ضره لوم الجاهل وما يفترون من أقوال .

٤٦ — يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استطال .

٤٧ — ولقد شُدَّتْ حبالُ بيتك من (سِنْبِس) إلى ذروة العز والمجد والكمال .

- ٤٢- قَابَ لَهُ أَصْلًا جَامِلٌ وَأَسْلَابُ قَتَلَى وَأَنْفَاهَا
 ٤٣- إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَغْتَرِيهِ الْإِنْدَى إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَاهَا
 ٤٤- وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَا عُونِهِ خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَاهَا
 ٤٥- فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ صَبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَاهَا
 ٤٦- يَنْوُلُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جَهَّاهَا
 ٤٧- وَبَيْتُكَ مِنْ سِنْبَسٍ فِي الذَّرَى إِلَى الْعِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَاهَا

(٤٢ - ٤٤) أصل جمع أصيل وهو وقت غروب الشمس . جامل جمع جل . الأسلاب والأنتال الفنائم . اعتراه ألم به وعرض له . انندى الكرم والسخاء . الماعون في الجاهلية الاعطاء والمعروف ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة .
 (٤٥ - ٤٧) صبا الرجل مال إلى الصبوة وجهلة الفتوة . وصبا للشئ مال . ناله العطية ونال له العطية وناله بالعطية كلها سواء . الجبال من الجهل وهي السفه والطيش . سنبس فرع من قبيلة طيء منه الممدوح . الذرى جمع ذروة وهي القمة .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان يلي أمرها بنو الحارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج . يقول ابن فضل الله العمري « وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن نصارى يتبارون في البيع وزينها و - سن بنائها ، آل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون دياراتهم في المواضع الكثيرة الشجر والرياض والغدران الشاحجة البناء ، ويحملون آلاتها من الذهب والفضة ، وستورها الديباج ، ويحملون حيطانها الفسافس ، وفي سقوفها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت نجران على يد راهب اسمه (فيمون) في قصة طويلة ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأخدود الذين أحرقتهم ذو نواس حين أراد أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة (كعبة نجران) التي أشار إليها الأعشى في هذه القصيدة . فقال بعضهم إنها قبة من جلد ، وقال آخرون إنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديرا كبيرا . أما ابن السكبي فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم (٤) وأما صاحب الأغاني فقد روى في أمرها روايتين ، تزعم إحداهما أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المطلب على بناء السكبة وعظموها مضاهة لها وسموها كعبة نجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سموها السكبة ، إذا نزل بها مستجير أجير ، أو خائف آمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترشد أعطى ما يريد (٥) . وتبعه في نقل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبة ضخمة من ثلثائة جلد ، وكانت على نهر بنجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد هول من أمرها فسماها (دير نجران) وروى أن بناءها أعجب بناء وأحسنه على نحو عمارة غمدان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : نجران اليمن التي نحن بصدددها وهي بين عدن وحضرموت على اقرب من صنعاء ونجران المراق على يمين من السكوفة بينها وبين واسط . وإليها انتقل أهل نجران اليمن حين أجلاهم عمر ، ونجران البحرين ، ونجران الشام وكانت في موضع بحوران . وقال في وصف الأخيرة إنها بيعة عظيمة عامرة حسنة ، مبنية على العمد الرخام . منمقة بالفسيفساء . ويبدو أن هذا التمدد والتشابه في الأسماء كان داعية إلى الخلط ، ولذلك فنحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران اليمن بنجران الشام وتشابهها عليه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقليس التي بناها أبرهة في صنعاء بالقرب من نجران ، وانفق عليها أموالا طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن المراجع القديمة لأصنام والسيرة والأغاني لم تذهب إلى هذا التهويل من أمرها . ثم إنها لم تذكر في شعر فديم . ولم يرو فيها غير هذه الآيات للأعشى . وقد قال ابن السكبي بعد أن ذكر ما يروى من أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأنني لم أسمع بني الحرث تسموا بها في شعر . »

وقدم وفد بني الحارث بن كعب ، فيهم يزيد بن عبد المطلب ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، (الذين ذكرهم الأعشى في القصيدة) سنة ١٠هـ ، فأسلموا فيما يروى الطبري (٩) ، وامتنعوا عن الإسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل فيه صدر من صورة آل عمران ، حتى دعاهم الرسول إلى المباحلة فأبوا . فصالحهم على ألفي حلة تؤدي في شهر سفر وألف تؤدي في رجب فمن كل حلة منها أوقية (١١) .

وفي ديوان الأعشى — عدا هذه القصيدة — أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي النقط (٤٢) وإشارة لهم في آخر القصيدة (٣٢) . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير . وهي مروية في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الراجح أن يجي البيت (٢٦) بعد البيت (١٦) مبصرة ، فمن الطبيعي أن ينتقل الشاعر من حديث الرحلة إلى الممدوح . ومن الراجح كذلك أن تكون الآيات (١٧ — ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعشى لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحرائر . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجواري الثلاثي يحترقن الفجور . وذلك واضح من الآيات (٤ — ٩) . وقد كان الإماء في الجاهلية يساعين (أى يزنين) (٢) . يدل على ذلك قوله تعالى (ولا تكبروا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا — النور ٣٣) أى لا تكبروا إماءكم على الزنا لتأخذوا من أجورهن على ذلك ويدل عليه كذلك ما رواه المسمودي في قصة استلحاق زياد إذ يقول « وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف ، تؤدي الضريبة إلى الحارث ابن كعدة . وكانت تنزل بالموضع الذي ينزل فيه البغايا بالطائف خارجا عن الحضر ، في حلة يقال لها حارة البغايا (١٣) »

يقول الأعشى :

- ١ — ألم تنه نرسك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم ،
- ٢ — لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعر لمتي : لك الويل ! من أين لك هذا الشيب الذميم ؟
- ٣ — فأن تعهديني ولي لمة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

(١) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٢) السيرة ١ : ٣٢ — ٣٤ (٣) السيرة ١ : ٣٧ (٤) الأصنام ٤٥ (٥) الأغاني ١١ : ٣٨١ (٦) معجم البلدان : « نجران » (٧) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس » (٩) الطبري ٢ : ٣٨٦ (١٠) السيرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٣٣ (١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، الخراج لابن يوسف ٧١ - ٧٥ (١٢) أساس البلاغة : مادة « سمي » (١٣) مروج الذهب ٢ : ٥٦ ، الفخرى ٨٠

وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ أَلْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ سَادَةَ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ :

- ١ — أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَِا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (متقارب)
- ٢ — لِحَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أُنَى بِهَِا
- ٣ — فَإِنْ تَعَهَّدِيْنِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَى بِهَِا
- ٤ — وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا
- ٥ — تَنَازَعْنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مُفَضَّلَةً غَيْرَ جِلْبَابِهَا
- ٦ — فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَى بَاسْبَابِهَا
- ٧ — بَذَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَدَتْ بِحُكْمِي لِأُلْهِ بِهَِا
- ٨ — فَطَوْرًا تَكُونُ مِهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فِعْلَى بِهَِا
- ٩ — عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ وَكُلُّ الْأَجَارِي يُجْرَى بِهَِا
- ١٠ — فَكَيْفَ بَدَهْرٍ خَلَا ذِكْرُهُ وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَعْجَابِهَا
- ١١ — وَإِذْ لِمَتِي بِجَنَاحِ الْغُدَافِ تَرْنُو السَّكَابُ لِأَعْجَابِهَا
- ١٢ -- وَعَنْسٌ السَّبَّاسِبِ .. وَكَابِهَا
- ١٣ — وَيَعْلَنُ مِنْهَا صَرِيْفُ السَّدِيسِ إِذَا
- ١٤ — أَكَلْتُ السَّنَامَ فَأَفْنَيْتُهُ وَشَدَّ النَّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- (١ — ٣) أطراب جمع طرب وهو الشوق . اللمة الشعر الذى جاوز شحمة الأذن . ألقى بها الحوادث ذهبت بها .
- (٤ — ٦) المساعة الفجور وهو خاص بالاماء . الربرب القطيع من بقر الوحش يشبه به النساء . سامر اسم فاعل من سمر القوم اجتمعوا ليلا للحديث . مفضلة من التفضل والابتدال وهو أن تلبس الجارية ثوبا رقيقا كقميص النوم إذا خلت لنفسها وإما تلبسه في خدرها وخلوتها . غير جلبابها أى لا تلبس غيره مباشرة لجسمها . السبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره .
- (٧ — ٩) حكما ما حكمت به واشترطته . المهاد الفراش والأرض . وطورا أكون أى وطورا أكون مهادا . الأجارى جمع إجريا (بكسر الهمزة والراء وتشديد الياء) وهى الطريقة التى يجرى عليها .
- (١٠ — ١٢) الأعجاب جمع عجب (بفتح الحاء) وهو الاستحسان والروعة التى تغترى الانسان عند استحسان الشيء . الغداف الغراب الاسود . السكاب جمع كاعب وهى النامة الحسن أو التى نهى تدبها ، العنس النافة الصلبة القوية . السباسب جمع سبب وهى الأرض المستوية . وكاب من وكب (كضرب) مدى فى نؤدة أو قام وانتصب .
- (١٣ — ١٤) يعلن يعلو ويظهر . الصريف صوت الأسنان إذا تحاكت ، السديس الناقة التى ألفت سدمها وهى الأسنان فى السنة السادسة . النسوع جمع نسع (بكسر فسكون) وهى السيور التى يشد بها الرجل . أصلاب جمع صلب (بضم فسكون) وهو عظم الظهر أو ما نسميه السلسلة الفقرية .

- ٤ — ولكم سعت من قبلك ألتبس الفجور في القطيع من البقر ، بعد أن نام السَّمار والرقباء .
- ٥ — أجادبها إذ خلوت بها جلبابها الذي لا ثياب تحته ، وتنازعني إياه في إباء .
- ٦ — ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل وبينت ما تطلب من جزاء .
- ٧ — بذلت لها ما أرادت ، فسخت بما اشتيت منها لألهو كيف أشاء .
- ٨ — فطورا هي من تحتي ، وطورا أنا من تحتها ولها الإعلاء .
- ٩ — على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو ببال .
- ١٧ — ولكم شربت الكأس على اللذات ، ثم اتبعتها بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ — لكي يعلم الناس أني خير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ — خمر حمراء ، تشف لصفائها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ — ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالمزامير .
- ٢١ — والناقرات على الدُّف لا يفترن ولا ينثنين ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعيبنى العائبون .
- ٢٢ — وترى الصنجيبكي مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللائمون .
- ٢٣ — أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ — فأصبحت وقد ودعت اللهو والخمر لأصحابها من الشباب .
- ٢٥ — أحب (أنافت) وقت القطاف ، وحين تمصر الأعناب .
- ١٠ — فكيف لك بدهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعها من اللذات العذاب .
- ١١ — أيام كان شعر لمتى كجناح الغراب ، ترنوله الحسان في إعجاب

(١٣، ١٢)

- ١٤ — أفنيت سنام ناقتي من إدمان الرحلة ، وشدت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ — وترى النوق وقد أدمنَّ السير طول الليل ثم وصلنه بالنهار دائبات ،
- ١٦ — طوال الأعناق ، غائرات العيون ، ناحلات البطون في موضع الحزام .
- ٢٦ — ليس لها دون « كعبة نجران » من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .
- ٢٧ — نزور « يزيد » و « عبد المسيح » و « قيسا » خير ساداتها .
- ٢٨ — إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يجرون هداياها تياهين .
- ٢٩ — لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعتها العيون .

- ١٥ - تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسِيرَ النَّهَارِ وَتَذَابِهَا
 ١٦ - طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعُيُونِ خِمَاصًا مَوَاضِعُ أَحْقَابِهَا
 ١٧ - وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
 ١٨ - لِيَكُنِّي يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا
 ١٩ - كَمَيْتٍ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْأَنَّى كَمَثَلٍ قَذَى الْعَيْنِ يُقْذَى بِهَا
 ٢٠ - وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ نِ الْمُسْمِعَاتُ بِقِصَابِهَا
 ٢١ - وَمَزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا
 ٢٢ - تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا
 ٢٣ - مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِدِي كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَابِهَا
 ٢٤ - فَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ هُوَ الشَّبَا بِ وَالْخَنْدَرِيسَ لِأَصْحَابِهَا
 ٢٥ - أَحِبُّ أَثَافِتَ وَقْتِ الْقِطَافِ وَوَقْتَ عَصَارَةِ أَغْنَابِهَا
 ٢٦ - وَكَعْبَةُ بَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيْهِ لِكِ حَتَّى تُنَاحِي بِأَبْوَابِهَا
 ٢٧ - نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمُ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
 ٢٨ - إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَابِهَا
 ٢٩ - لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بِهِجَةٌ تَرُوقُ الْعُيُونُ بِتَعْجَابِهَا

(١٥ - ١٨) الاساد سير الليل كله . الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق ، وهما أخذطان ، عرقان في منحنى العنق . خوص غائرة العينين . الخوص الجوع ويقصد به الضمور . الاحقاب جمع حقب (بفتحين) وهو شيء تتخذ المرأة تعاق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، ويقصد به موضع الحزام من بطن الناقة .

(١٩ - ٢١) كميت حمراء تضرب للسواد . الانى الاناء قصر المد للتخفيف . انقذى ما يسقط في العين أو في كأس الجر من الغبار ونحوه . المسمعات الجوارى التي تغنى . قصاب جمع قاصب وهو الزامر في القصب ، وهو غاب أجوف له ثقوب يلعب عليها الزامر بأصابعه . المزهر العود ويسمى البربط أيضا (بفتح الباءين) ، والمزهر كذلك ، وقد يطلق على الدف الكبير ينقر عليه وهو المشهور . أزرى به وأزرى عليه طابه .

(٢٢ - ٢٦) الصنج دوائر صفار من النحاس تعلق بالأصابع وتنقر عليها الراقصة . الشجو الهم والحزن والشوط من البكاء . دعا فلانا بمكروه أنزله به . الخندريس الجر القديمة ، قيل هي لفظة عربية وقيل إنها يونانية مربة . أثافت قرية باليمامة كثيرة الكروم يقال إن الأعشى كان يعصر فيها الجر في معصر له .

(٢٧ - ٢٩) الحبرات جمع حبرة (بثلاث فتحات) وهي ضرب من برود الين . الهداب الحيوط التي تبقى في طرف الثوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لينة دائمة النبات . وهي كذلك الغرفة لأنهم يشربون فيها ، أو هي العلية والهدفة والمذمرة .

ينجبه الأعشى هذه القصيدة إلى أبناء عمومتته (بنى جعدر) ، وهي تتصل بالقصيدتين السابقتين (١٠) ، (٢٠) اللتين هجا فيهما شيبان ابن شهاب الجعدري . وللأعشى بعد هذا قصيدة أخرى في بنى جعدر ، هي القصيدة (٣٠) ، وكل هذه القصائد تصور ما كان بين الحيين القريين من علائق لا يسودها الوئام . والقصيدة خير ما يمثل هذا اللون من الشعر القلي الذي يتصل بأبناء العمومة الأقربين ، نيتراوح بين العنف واللين ، ويجمع بين الغضب والحنين ، والاباء والوفاء .

يقول الأعشى :

- ١ — عفت أطلال « ميثاء » ، وقد تعاورتها ريح الصبا بما تحمل من أمطار .
 - ٢ — فوقفت عند ساحتها بما بقي فيها من رماد أبكى ؛ فلا يحبني دأثر الآثار .
 - ٣ — أبكى على « ميثاء » إذ كان أهلها وأهل متقابل الديار ، وإذ يسمى رسولها بيننا بالأخبار .
 - ٤ — وإذ أظن الحب المستقر في قلبي دائماً من الدهر ، لا يبلية الليل والنهار .
- وينتقل الأعشى من هذه المقدمة القصيرة ، التي تلائم ما هو مقبل عليه ، من تصوير الأسى على انقطاع ما بين أبناء العمومة من ودلم يكن ينبغي أن ينقطع ، ليقول :
- ٥ — صرفى عنك يا « ميثاء » — لو تعلمين — شئون متدافعة ، لم ينزل بسواي خطبها الجليل .
 - ٦ — مصارع إخوان ، ونخر أبناء عمومة علينا ، كأنهم من قبيل ونحن من قبيل .
- ويضئ الشاعر مناقشا في رفق ولين فيقول :
- ٧ — تعالوا يا قوم فأن الحق واضح كالفرس السوداء المعلمة الأرجل بدياض التحجيل ، فهي متميزة لا تخفى بين الخيول .
 - ٨ — تعالوا تعاط الحق بيننا ، حتى تعرفوا على أين يقع اللوم ، إذا قيس الإحسان بالإحسان والجميل بالجميل .
- ثم لا يلبث أن تدركه الشدة ويثور ، فيقول :
- ٩ — فأن لم تقبلوا فشانكم وما تريدون . ولتدكم « الهجيم » و « مازن » ، ف « شيبان » معنا برجالها ، وهم كثير غير قليل .

- ١٠ — أولئك حكام العشيرة كلها وساداتها ، وقوامها عند كل خطب ثقیل .
- ١١ — إن دعوتهم يوما لنصرى ، أتننى منهم الكتاب والخيول ، مأمونة الخدول .

وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْقَتَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدٍ وَبَنِي جَحْدَرٍ

- ١ - لِمِيشَاءَ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ طُلُوهَا
- ٢ - لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ
- ٣ - لِمِيشَاءَ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلُكَ جِيرَةً
- ٤ - وَإِذْ تَحْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لِحَاجَةٍ
- ٥ - وَإِنِّي عَدَانِي عَنْكَ لَوْ تَعَلَّيْنَهُ
- ٦ - مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَتَفَرُّ قَبِيلَةٍ
- ٧ - تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ
- ٨ - نُعَاطِيكُمْ بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنُوا
- ٩ - وَإِلَّا فَعُودُوا بِأَهْلِكُمْ وَمَازِنَ
- ١٠ - أَوْلَيْكَ حُكْمُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا
- ١١ - مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ
- ١٢ - رَعَالًا كَأَمْشَالِ الْجَرَادِ لِحِيلِهِمْ
- ١٣ - فَإِنَّ بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَفْتَقِدْكُمْ
- ١٤ - أَبْجَارَتَكُمْ بِسَلِّ عَلَيْنَا مُحَرَّمٍ

- (١ - ٣) النضيفة المطر القليل ، والريح التي تنض بالماء فيسيل ، أو هي الضعيفة . الصبا الريح الشرقية . تفي انطاس . العرصة ساحة الدار ، وهي كذلك البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . محيل دائر معطوس . قوم رثاء يقابل بعضهم بعضا . ودورهم رثاء أي متقابلة مقترانية . أفضى إليه وصل إليه وأصله أنه صار في فضائه .
- (٤ - ٦) داء دخيل داء الخيل في أمتاني أبلدن . اللجاجة التحدى في العناد إلى الفعل المزجور منه . مني بالأسر أصيب به . عدائي صرفني . موازىء من وزأ القوم أي دفع بعضهم عن بعض ووزأت الناقة به صرخته . الجليل العظيم .
- (٧ - ٩) المهيى العقل . فرس ينادي سوداء الجسم في أرجلها بياض ، والحجول هو هذا البياض . عطاءه أخذ منه وأعطاه . تبيذ الشيء عرجه وتحقته . تؤدي من أداه أي أوصله والأداء الإيصال والنضاء . الفضول جمع فضل وهو الزيادة والاحسان ، ونضال الزمام طرفه . جهبا أكثرتها . حليلها جاعيتها .
- (١٠ - ١٢) الجول جدار البئر الذي يمسكها من التهدم والانهياب . الكراديس جمع كردوسة (ضم الكاف) وهي النضمة المنظمة من الخيل . خدولها أي خزلانها (و هو مصدر غير مذكور في المعاجم) . رجال جمع رعل وهو النضمة المتقدمة من الخيل والرجال وغير ذلك . عكرب غبار وأصوات من عكبت الأبل أي ازدحمت واعتكبت الغبار ثار . ثابت رجعت .
- (١٣ - ١٤) افتقد الشيء طلبه عند غيبته . حلول جمع حال اسم فاعل من حلل المسكان أي نزل به . بسل حرام ، وهو من الأضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله (محرم) بعده . حليلها زوجها .

- ١٣ — هَمَّاتٌ كَسِيذَةٌ كَأَنَّهُا نَبْرَادٌ ، تَهَيَّرَ خِيَوْهَا حِينَ تَنْدَفِعُ الْغُبَارَ ، فَيَنْعَقِدُ فِي الْجَوِّ عَالِيًا بَطْلَى النُّزُولِ ، لَا يَكَادُ يَزُولُ .
- ١٤ — أَكْبَرُ بِحَمْدِهَا تَهَيَّرَ غِيَّ عَنْكُمْ ، لَا أَفْتَقِدُكُمْ حِينَ تَغِيَّبُونَ ، إِذَا اجْتَمَعْتَ عَلَى (هَمَامٍ) بِمَاضَتْ مِنْ جَمَاعَاتٍ وَقَبِيلٍ . وَيَعُودُ الشَّاعِرُ إِلَى هَدْوئِهِ ، مُنَاقَشًا نَفَاشَ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يُلْزِمَ خَصْمَهُ الْحُجَّةَ فَيَقُولُ :
- ١٥ — أَتَحْلُونَ لِأَنْفُسِكُمْ مَا تَحْرِمُونَ عَلَيْنَا ؟ جَارَتْكُمْ حَرَامُ عَلَيْنَا ، وَجَارَتْنا حِلٌّ لَكُمْ وَزَوْجُهَا الْحَلِيلُ !
- ١٥ — فَأَنْ كَانَ هَذَا مَا تَحْكُمُونَ ، فَذَلَّ إِذْنٌ مِنْ يَرْضَى بِحُكْمِكُمْ مِنْ قَبِيلٍ .
- ثم يعود إلى شدته فيقول :
- ١٦ — إِنِّي أَقْسَمُ بِرَبِّ السَّاجِدِينَ فِي الْعَشِيَّاتِ ، وَرَبِّ رَاهِبِ النَّصَارَى يَدُقُّ النَّاقُوسَ ،
- ١٧ — لَنْ أَصَاحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِ جُنَايَتِكُمْ وَبِغِيَّتِكُمْ ، وَتَصْرُخُوا صَرْخَةَ الْحَبْلِ حِينَ تَعِينُهَا الْقَابِلَةُ فِي الْمَخَاضِ .
- ١٨ —
- ١٩ — وَلَوْ تَدَبَّرْتُمْ أَمْرَكُمْ لَا تَهَيَّيْتُمْ عَنَّا ، وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ جَمَاعَاتٌ مِنَ الْقَتْلِ ، لَا تَزَالُ جِثْمُهُمْ مَبْعَثَةٌ فِي مِيدَانِ الْقِتَالِ ، لَمْ يَوْسَدُوا فِي الْقُبُورِ .
- ٢٠ — وَإِنْ ذَلِكَ الَّذِي يُسَمَّى لِلْقَتْلِ ظُلْمًا لِيُعْدَّ جَرِيمَةً لَا سَبِيلَ إِلَى التَّحَلُّلِ مِنْهَا .
- ٢١ — تَحَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَا لَسْنَا أَقْوِيَاءَ ، وَلَسْنَا لَهُ بِأَكْفَاءَ .
- ٢٢ — وَيَخْبِرُكُمْ « حَمْرَانُ » أَنَّ بَنَاتِنَا سَيُهْزَلْنَ مِنَ الْجُوعِ ، إِذَا لَمْ تَرْتَفِعِ الْعِيرُ إِلَيْنَا بِالْمُؤْنِ وَالطَّعَامِ .
- ٢٣ — فَعِيرُكُمْ أَذِلُّ ، وَأَرْضُكُمْ عَلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْجَدْبِ وَالْمَحَلِّ .
- ٢٤ — فَإِنْ حُلْتُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ « الْمَشْقَرِ » وَ « الصَّفَا » ، فَتَخِيلُ « الْخَطَّ » جَمٌّ لَا يَنْفَدُ .
- ٢٥ — وَلَنَا « دُرْنَى » يُحْمَلُ إِلَيْنَا كُلَّ عَشِيَةٍ مِنْهَا الْخَمْرُ وَلَبَنُ الطَّلَعَامِ .
- ٢٦ — وَإِنْكُمْ لَتَأْكُلُونَ دَمَ الْفَصِيدِ ، وَنَعْدُو أَوْلَادَنَا الشَّحْمَ وَاللَّبَنَ الْغَزِيرَ .
- ٢٧ — أَبَا لَمْ تَخَوْقِي « عَبَادَ » ، وَالْمَوْتَ يَسْعَى دَلِيلُهُ بَيْنَ النَّاسِ ؟
- ٢٨ — فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مِثُّهَا غَيْرَ ذَلِيلٍ بَعَارَ ، إِذَا غَالَ نَفْسَى مَا يَغُولُ الْأَعْمَارُ .

- ١٥- فَأَنَّ كَانَ هَذَا مُحْكَمٌ فِي قَبِيلَةٍ
 ١٦- فَأَنِّي وَرَبِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةٌ
 ١٧- أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا
 ١٨- أَمَا يُبَيِّنُهَا
 ١٩- تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ
 ٢٠- وَإِنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِيَقْتُلَ قَاتِلًا
 ٢١- وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكَفِيَّةٍ
 ٢٢- وَيُخْبِرُكُمْ حُمْرَانُ أَنْ بَنَاتِنَا
 ٢٣- فَغَيْرُكُمْ كَانَتْ أَذَلَّ وَأَرْضُكُمْ
 ٢٤- فَأَنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّفَا
 ٢٥- وَإِنَّ لَنَا دُرَّتِي فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
 ٢٦- فَأَنَا وَجَدْنَا الذِّيبَ إِنْ تَفْصِدُوهَا
 ٢٧- أَبَا الْمَوْتِ خَشَتْنِي عِبَادُ وَإِنَّمَا
 ٢٨- فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مِثْلُهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
- فَأَنْ رَضِيَتْ هَذَا فَقُلَّ قَلِيلُهَا
 وَمَا صَلَتْ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَبِيلُهَا
 كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبُولُهَا
 أَمَا يُبَيِّنُهَا
 أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوسِدْ قَتِيلُهَا
 عَدَاءٌ مُعِدَّةٌ جَهْلَةٌ لَا يُقِيلُهَا
 كَمَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا
 سَيُهْزَلْنَ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ الْعِيرَ مِيلُهَا
 كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ جَدُّهَا وَمُحْوِلُهَا
 فَأَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحِيلُهَا
 يُحِطُّ إِلَيْنَا نَحْمَرُهَا وَحَمِيلُهَا
 يُعِيشُ بَيْنَنَا سَيْسُهَا وَجَمِيلُهَا
 رَأَيْتُمْ مَنَآيَا النَّاسِ يَسْمَى دَلِيلُهَا
 بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتْ النَّفْسُ غَوْلُهَا

(١٥ - ١٨) الأبل الراهب ، من أبلت الأبل (كضرب) إذا توحشت وانفردت ليس معها راع . تبوءوا تعودوا . يمرت سبابت ولادتها وأعانها فيها . القبول المرأة التي تستقبل الولد عند الولادة .

(١٩ - ٢١) الأساود الجماعة من الناس الكثير . عداء ظلم . أقال الرجل البيع فسخه ، وأقال الله عثرته صفتح عنه .

(٢٢ - ٢٥) الميل قدر امتداد البصر من الأرض . العير الأبل لا واحد لها من لفظها . المحول الجذب . المشقروصنا مدينان في البحرين قرب هجر (المشهورة بالتمر) وفيهما حصنان قديمان يقال إنهما من بناء طيم وبينهما نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرياح . درني قرينة باليامة ، واليامة موطن الأعشى . الحبل ما لا زمن الطعام .

(٢٦ - ٢٨) الذيب جمع ناب وهي الناقة المستة . فصدوها شق جلدها ليستخرج الدم ، وكانوا يأكلونه إذا جدد ، وقد نسي عن الإلام بقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) تفصدونها كان حقها الجزم لأنها فعل الشرط . السى (بكسر السين) اللبن الذي يتزلزل الحلب ويكون في أطراف الأخلاف لغزارته . الجليل الشحم المذاب . خشتني خوفتي . غير عاجز غير ضعيف . غولها ما ينشأها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الأبيات في هجاء رجل يعنى زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصفهاني وابن قتيبة أنه من كلب (١) وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء عودته من بعض غاراته ، فأسره وهو لا يعرفه ، ثم إنه نزل ضيفا على شريح بن السموءل في صحنه المسمى الأبلق في تباء . فاستغاث الأعشى بشريح . فاستوهبه من هذا الرجل ، فوجه له . فأكرمه شريح وأعانه على العودة لقومه . ويقول صاحب الأغاني إن الأعشى هجا الرجل بالبيتين قبل أن يأسره ، فلما علم بعد إطلاقه أنه الأعشى ، ندم على ما فعل ، وأراد أن يسترجعه فوجد شريحا قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان إن الأعشى إنما هجا الرجل بالبيتين بعد أن أطلقته شريح فلامه في ذلك ، فكف عنه ولم يزد . وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشرف كلب . وهو يقول لعمر بن ثعلبة هذا إنه لا ينتسب لواحد من هؤلاء ، وأنه دونهم شرفا . وهذا أسلوب جاهلي معروف في الهجاء اشتهر به الخطيئة ، ونهاه عنه عمر لما يستتبع من إثارة العداوة والتنافس بين الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يذهب صاحب الأغاني إلى أن شريحا الذي مدحه الأعشى بهذا الشعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما ثعلب فقد نسب في ديباجة هذه القصيدة هكذا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عادي . وعلى ذلك فالسموئل جد أبيه . وأكمل الأصفهاني بقية نسبه فقال : عادي بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقيا بن هارم ماء السماء . وربما كانت رواية ثعلب أشبه بالصواب ، لأن الأصفهاني رد قول الذين وصلوا عادي بعمر مزيقيا بعد ثلاثة آباء ، محتجاً بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزيقيا أقدم من ذلك (٣) .

والسموئل يهودى كان ينزل في « تباء » ببادية الشام . كان بها حصنه المعروف « الأبلق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ، وكان مبنيا بحجارة بيضاء وحجارة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « مارد » ، وكان مبنيا بحجارة سوداء . وكانت العرب تنزل بالسموئل فيضيها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم هناك سوقا (٤) .

وقد اشتهر السموئل حتى ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي فصلها الأعشى في شعره . فقد زعموا أن أمراً القيس أودع عند السموئل دروعه وسلاحه قبل أن يتصد إلى قبصر في رحلته المشهورة . فلم تزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم (أو الحارث بن شر الغساني) فطلبها منه . فامتنع عليه السموئل وتحصن في حصنه . وكان للسموئل ابن قد خرج للصيد ، فصادفه الحارث في دودته واتخذ رهينة عنده ، وخير السموئل بين أن يدفع إليه ودية امرئ القيس أو يقتل ابنه ، فأصر على إلبائه . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموئل الوديعة إلى أهل امرئ القيس . ولسنا نحب أن تعرض لمناقشة هذه القصة بما فيها من مبالغة تخرج عن المؤلف . ولكننا نلاحظ أن شعر الأعشى قد فصل هذه القصة تفصيلا لانجده في غيره من الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا . وهو تفصيل يطابق ما يروون من هذه القصة فلا يخرج شيء منها عنه . بما يكاد يوحى إلى قارئها أنها مستنبطة منه . ثم إنهم يروون أن الأعشى قد ارتحل هذه الأبيات حين مر به شريح ، متحرماً به ، متوسلاً إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وليس يستقيم مع هذه الرواية أن يقول الأعشى كل هذه الأبيات ، ولم يكن المقام مقام تنصيل . ولا كان المقصود نظم القصة وتدوينها على هذا النحو الذي يشبه الشعر التعليمي . ومع كل ذلك فالقصيدة ضعيفة البناء مهلهلة النسيج .

ولسنا نقصد بهذا إلى إنكار القصة بروتها . ولكننا نميل إلى القول بأن أبيات الأعشى قد لا تتجاوز البيت السادس . وأن باقي القصيدة من إضافة الرواة .

يقول الأعشى :

- ١ -- لا تتركني اليوم يا شريح في سيور القيد بعد أن علقمت أظفاري بحبالك .
- ٢ — فلقد طوفت الآفاق ، وترددت بين « بانقيا » و « عدن » وبلاد العجم .

(١) الأغاني ٦ : ٣٢٣ ، ٩ : ١١٨ الشعر والشعراء ٢١٧ (٢) الأغاني ٩ : ١١٨ ، ١٩ : ٩٨
(٣) الأغاني ١٩ : ٩٨ (٤) الأغاني ، يلوغ الأرب ١ : ٢١٠ ، ٢١١

(٢٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى يَهْجُو عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرْثِ الْقُضَاعِيَّ :

- ١ — بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنَ الْكَرَامِ بَنِي الْعُبَيْدِ (وافر)
٢ -- وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شُرَيْحُ بْنُ حِصْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ السَّمَوِيِّ بْنِ عَادِيَا :

- ١ — شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتَ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي (بسيط)
٢ — قَدْ طَفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
٣ — فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَهُمْ جَارًا أَبُوكَ بَعْرِفَ غَيْرِ انْكَارِ
٤ — كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادًا وَابِلُهُ وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي
٥ — كُنْ كَالسَّمَوِيِّ إِذْ سَارَ الْهُمَامُ لَهُ فِي جَحْمَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
٦ — جَارُ ابْنِ حَيًّا لِمَنْ نَالَتَهُ ذِمَّتُهُ أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارِ
٧ — بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ غَدَّارِ
٨ — إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفٍ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ
٩ — فَقَالَ تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

(١ — ٣) القيد السير من الجلد غير المدبوغ، كان يربط به الأسير. أظفارى فاعل علقت. العرف ما استقر في النفوس وقبلته الطباع.

(٤ — ٦) الذمة العهد والأمان والضمان. الهام هو الحرث بن أبي شمر الغساني أو هو الحارث بن ظالم على خلاف بين الرواة. حيا أبو السموءل.

(٧ — ٩) الأبلق الفرد الذي لا نظير له. الحسف الذل. حار ترخيم حارث.

- ٣ — فلم أر كأيك وفاء للعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ — إذا سئل العطاء انهمر كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ — كن لي وفياً ، وفاء (السموئل) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ، لاتدرك العين مداه .
- ٦ — ومن نال عهد (ابن حياً) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ — منزله من « تيماء » في « الأبلق » الذي لا شبيه له ، حصن حصين ، وجار غير غدار .
- ٨ — خيرّه (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فأنى مصغ إليك .
- ٩ — فقال : اختر لنفسك بين الشكل والغدر . وما فيهما حظ لمختار .
- ١٠ — فتردد طويلاً ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جارى ولا أغدر به .
- ١١ — وإن لى خلفاً من ولدى إن قتلته - وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان -
- ١٢ — مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذى دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ — ورثوا عنى أدباً جما لا يخالطه طيش أو حمق ، وحنكة وتجربة إذا شمرت الحرب للقتال .
- ١٤ — وسوف يُعْقِبُنِي خَلْفًا مِنْهُ - إن قتلته - ربُّ كريم ، ونساءً بيض ولودات .
- ١٥ — أرعى ودهن ، فهو عندى غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ — فقال - تَقْدِمَةً لِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ فَظِيحٍ - إذهم به ليقتله : أشرف سموئل ! فانظر للدم الجارى .
- ١٧ — أأحبس ابنك حتى الموت ، أم تبيئنى طوعاً بوديعة امرئ القيس ؟ فأنكر السموئل ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ — فشك الحارث عروق رقبتة بالسيف . وصدرُ أبيه ينطوى على ألم موجه لاذع كالنار .
- ١٩ — واختار أن يحفظ وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعده وفياً غير غدار ،
- ٢٠ — وقال : لا أبيع شرفى وذكرى بين الناس لأشترى العار .
- ٢١ — وقديماً كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠ - فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
 ١١ - إِنَّ لَهُ خَلْفًا مِنْكُمْ كُنْتُ قَاتِلَهُ
 ١٢ - مَا لَا كَثِيرًا وَعَرِضًا غَيْرَ ذِي دَنْسٍ
 ١٣ - جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بِلَا نَزَقٍ
 ١٤ - وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَهَرْتُ بِهِ
 ١٥ - لَا سِرْهُنَ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذِقُ
 ١٦ - فَقَالَ تَقْدِمَةً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ
 ١٧ - أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا
 ١٨ - فَشَكَ أَوْ ذَا جَهْ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
 ١٩ - وَاخْتَارَ أَذْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا
 ٢٠ - وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
 ٢١ - وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شَيْمَةً خُلِقَ
- أَذْبَحَ هَدْيَكَ إِنْ مَانِعٌ جَارِي
 وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ عُورٍ
 وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارٍ
 وَلَا إِذَا شَمَرْتُ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ
 رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارٍ
 وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي
 أَشْرَفُ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِي
 طَوْعًا فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارٍ
 عَلَيْهِ مِنْطَوِيًّا كَاللَّذَعِ بِالنَّارِ
 وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخْتَارٍ
 فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
 وَزَنَدَهُ فِي الْوَفَاءِ النَّاقِبُ الْوَارِي

- (١٠ - ١٢) الهدى الأسير . العوار الضعيف الجبان .
 (١٢ - ١٥) النزق الحقة والطيش . أغمار جمع غمر (بفتح فسكون) وهو الأبله الذي لم يجرب الأمور . ويبض يقصد زواجه ، ذات أطهار إشارة إلى
 أنهن في سن وحالة ينتظر معها الولد ، والأطهار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أنهن يلدن له غيره إن مات . السر النكاح ،
 يكفى به مما بينه وبينهن من عشرة وود . مذكى اللبن والشراب مزجه فأكثر ماءه ، ومذكى الودشابه بكسر ولم يخلصه .
 (١٦ - ١٨) الصبر الحبس ، وصبره على القتل حبسه ورماه حتى يموت . أوداج جمع ودج (بنتحتين) وهو عرق في صفة العنق يقطعه
 الذابح فلا يبقى معه حياة .
 (١٩ - ٢١) ختار غدار . ثقب النار اتقدت ، وكذلك ورت .

يتصل الكلام عن هذه القصيدة بحدث (ذى قار) ، وهي وائعة مشهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى شر هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة في القصيدة (٣٤) .

أما قيس بن مسعود الذى قيلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشرف بكر المشهورين . وقد عظم أمره بعد أن ولاء كسرى الابله (وهي بلد على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذى يدخل إلى الموضع الذى بنيت عليه البصرة بعد ذلك)

روى صاعب الأغاني أن بكراً جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً ، على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطع كسرى (الابله) وما والاها . فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن وعله (من ذهل بن ثعلبة) والمكسر بن حنظلة (من عجل بن لجيم) ، فاستقلا عطاءه ، واستغفوا رجالاً أغار بهم على السواد . فلما بلغ ذلك كسرى حنق عليه واستدعاه ، فحبسه بساباط حتى مات (١) . والاصنهاني يذهب في هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وقعة ذى قار .

ويخالفه في ذلك الطبرى وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال والياً لكسرى عند غزوه بكراً . وقد أمره كسرى أن يوافي جيوشه ويصحبها في غزوها . فسار إلى قومه سرّاً فأعلمهم بقدم الجيوش ، وأشار عليهم برأيه . فلما هزم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استدعاه فسجنه حتى مات (٢) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئاً عن مسيره إلى قومه وإشارته عليهم ، ولا عن رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التى بين أيدينا تنفى ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبرى وابن الأثير والعقد الفريد . فهي تشير إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى في يوم (ذى قار) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استدعاه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويسنه رأيه ، ويقول له إن قومه كانوا كفيلين بحمايته وإغنائه عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طالباً لرضاه ، بعد الذى سفك من دمائه قومه في يوم ذى قار .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعاق (وائل) عليك الآمال ، وترجو في حياتك وشبابك الخير !
- ٢ — أتخبب آمالنا فيك مرتين في عام واحد ؟ فتصحب كسرى في غزوه قومك ، ثم ترحل إليه بعد الذى كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقك القوابل في الماء الذى يكون مع الجنين .
- ٣ — وليت بيننا وبينك البحر ، أوليتك كنت متاعاً تافهاً ملق في عرض الطريق ، تجرهم عليه السيول فتكتسحه وتجرفه .
- ٤ — لكأنك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشرف قومك المقربين إلى الملوك ، وقد بُعِثَتْ جثثهم في الصحراء ، تعيث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ — تركتهم صرعى عند موارد الماء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ — أتصرُ خيامك ، وتجمع متاعك من (جبل الأمرار) لأملٍ عرض لك ، ونبأً سمعته ، أن وادى (الأشافى) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ — ما أتفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفر وطأبك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتملاً متاعك .

وَقَالَ لَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ حِينَ وَقَدَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارَ :

- ١ — أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ (طويل)
- ٢ — أَطُورَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحَلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ
- ٣ — وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَابِلُ
- ٤ — كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةً تَعِيثُ ضِبَاعُ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
- ٥ — تَرَكَتَهُمْ صَرَعَى لَدَى كُلِّ مَنَهْلٍ وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الصُّلْحَ أُمُّكَ هَابِلُ
- ٦ — أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتَ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأٍ أَنَّ الْأَشَافِي سَائِلُ
- ٧ — فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَجِفَّ وَطَابُكُمْ إِذَا حُنِيَتْ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَابِلُ
- ٨ — هَرْمُتَرَا حُلُ
- ٩ — لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتَ رَاضِيًا قِبَابٌ وَحَى حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ

(١ - ٣) القوابل جمع قابيل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة . غرقته في ماء السلي . السوائل جمع سائل وهو السيل .
 (٤ - ٦) القرابين جمع قربان وهو ما يقرب به إلى الله . يقصد القتلى في الحروب . غاث القىء وعاث في الشيء أفسده . عواسل جمع عاسل وهو الذئب ،
 والعسلان في الأصل الاضطراب . المنهل مورد الماء . هابل ثاكل . الأمرار جبال . الأشافي واد في بلاد بني شيبان . سائل أي سائل بالأمطار
 هذا مثل ضرب به الماء ، لأن أهل جبل الأمرار لا يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه لبعده ، إلا أن يجذبوا كل الجذب ويلفهم أنه مطر وسال .
 (٧ - ٩) الوطاب جمع وطب (بفتح فسكون) وهو سقاء اللبن . جفت وطابه وصفرت كذلك أي مات وقتل فأصبحت وطابه بغير لبن
 لأنه لا يأكل ولا يشرب حتى جفت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الجبل يشد به الوطب . قباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة الكبيرة . الحلة القوم الخلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة (بفتح القاف والباء) وهي
 الطائفة من الناس والحيل .

- ٨ —
٩ — ولو أنك قنعت بقومك ورضيت ، لقد كان فيهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ، وطوائف من الخيل والرجال .
- ١٠ — وكتائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر عشواء ، وأفراس جياذ ، تحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .
- ١١ — ولكنك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغني عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .
- ١٢ — أى شر قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فخرّدت مما جمعت من ثروة ومال ، ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له مما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليجرد منه من جديد ، فأذا هو عار سليب .
- ١٣ — لقد شفى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ، ولا يبكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .
- ١٤ — بعينيك قد أبصرتهم يوم الحنوفى (ذى قار) ، إذ غشيّتهم فى الصباح كتائب تحمل الموت ، لا يمنعها عنهم لوم اللأئمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .

(٢٧)

المارث بن وعله هو أحد رجال بنى رقاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هم إخوة قيس بن ثعلبة الذين ينتهى إليهم بيت الأعشى فى سعد بن ضبيعة . والمارث هو جد المضين بن المنذر صاحب راية على يوم صفين . وقد كان — كما ذكرنا فى التعليق على القصيدة السابقة — أحد الذين أغاروا على السواد فى ولاية قيس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكبرى ولم يحترموه . وهاهو ذا يغير على إبل قوم اجتمعوا بجوار بعض قبائل بكر ، فينقض عهدهم مرة أخرى ولا يحترمهم . فيهجوه الأعشى متهدداً بهذه القصيدة . وللأعشى قصيدة أخرى فى هجائه ، هى القصيدة (٣٠) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يتفرغ فيها لهجائه ، ولكنه قدم به مدح هوذة ، وهى القصيدة (٧) ، التى مضى ذكرها . والظاهر أن الأعشى كان يقدم على المارث مستترفاً حتى هجاه . فلما قدم عليه يسأله قال : ولا كرامة . أأنت القائل « ألا من مبلغ عنى حريثاً » تهجوئى وتصغرئى ثم تسأئى ؟ وحرمه . فقال الأعشى فى ذلك القصيدة (٧) التى شهر فيها ببخله ، مقارناً بينه وبين كرم هوذة .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا من يحمل عنى رسالة إلى « حريث » - الذى يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا - فيسأله : أحان حينه ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟
- ٢ — فأنا قد أقمنا فى وادى « الرّداع » حين فشلتم وأعوزتكم الجرأة والشبات للإقامة فيه ، لانبألى أمر من ييغينا بالعدوان .

- ١٠ — وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشَى النَّوَاطِرَ نَحْمَةً وَجُرْدٌ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ الرَّوَاحِلُ
١١ — تَرَكْتُهُمْ جَهْلًا وَكُنْتُ عَمِيدَهُمْ فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
١٢ — وَعَرَّيْتُ مِنْ وَفَرٍ وَمَالٍ جَمْعَتُهُ كَمَا عَرَّيْتُ بِمَا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ
١٣ — شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى لَمْ تَوْسِدْ خُدُودَهَا وَسَادًا وَلَمْ تُعَضَّضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ
١٤ — بَعَيْنِيكَ يَوْمَ الْحِنُوِّ إِذْ صَبَحْتَهُمْ كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تُعَقِّهَا الْعَوَازِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَغْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جِيرَانِ بَكْرٍ:

- ١ — أَلَا مَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي حُرَيْثًا مُغْلَغَلَةً أَحَابَ أَمْ أَزْدَرَانَا (وافر)
٢ — فَأَنَا قَدْ أَقْنَا إِذْ فَشِلْتُمْ وَإِنَّا بِالرِّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا
٣ — مِنَ النَّعَمِ الَّتِي كَحَرَّاجِ إِبِلٍ تَحْشُ الْأَرْضَ شَيْمًا أَوْ هِجَانَا
٤ — وَكُلِّ طُؤَالَةٍ شَنِجٍ نَسَاهَا تَبْدُ بَدَا الْمَعَارِقِ وَالْعِينَانَا

(١٠ — ١٢) كناية رجراجة تموج من كثرتها وكثرة ما عليها من الحديد، تعشى تعمى العينين لشده بريق آلاتها. الرواحل جمع راحلة وهي النجيب الصالح لأن يرحل من الابل، والقوى على الأسفار. الأكتاف جمع كنف (بفتحين) وهو الجانب، كانوا يركبون الابل في الغارات البعيدة ويجنبون الخيل، فاذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل. عميد القوم سيدهم ورئيسهم. الوفرة الثروة والغنى، تمر من أمر الحبل والخيط أى قتله. (١٣ — ١٤) شفى النفس أراحها وسرها. وسده دفنه أو وسده التراب فى قبره. الأنامل أطراف الأصابع. تمض من الغيظ أو الأسف. صبحه هاجمه فى الصباح. عذله لآلمه وزجره ونهاه فهو عاذل وهم عواذل.

(١ — ٣) حريث هو الحارث يصغره تحقيراً له. رسالة مغلفة محمولة من بلد إلى بلد. غفلل إليه رسالة بعث بها إليه محمولة من بلد إلى بلد. حان وقع فى الهلاك. أقنا ثبتنا. الرداع واد. النعم الابل. الحراج الشجر المتف. أبل جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع. تحش تأكل، شيا جمع شامة وهى الناقة الدوداء. تقول ماله شامة ولا زهراء، أى ليس له ناقة سوداء ولا بيضاء. الهجان من الابل البيض الكرام يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع.

(٤) الطؤالة الطويلة الظهر. تشنج تقبض. والنساء عرق من الورك إلى الفخذ. وفرس شنج النساء منقبضه، وذلك أقوى له وأشد لانه إذا تشنج لم تسترخ رجلاه. بد (كعلم) تباعد ما بين لخصديه من كثرة لجمها. وبده (كنصر) فرقه والبداة (بالفتح) الكأة والتراب. والعرفة (بفتح) هى الطرق فى الجبال والمعنى على هذا انها تبدد التراب وتثبته فى مسالك الجبال، ويصعب على راكبها أن يحتفظ بالعنان فى يده لطول عقها ولعل بدا تخفيف للبدة (بالكسر) وهى الطاقة. والمعارق جمع معارق وهو الشد، والمعنى على هذا أن نشاطها يفوق طاقة العدو وطاقة الزمام.

- ٣ — لنا إبل ضخمة كثيرة ، كأنها أدغال « أيل » الملائمة الأشجار ، قد انتشرت ترعى الأرض بين سود وبيض هجان .
- ٤ — ولنا كل فرس طويلة الظهر ممدودة القوائم ، تبدد لنشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين الجبال وتثيره ، ويصعب على راكبها لطول عنقها أن يحتفظ في يده بالعنان .
- ٥ — ولنا كل جواد أملس من فحول الخيل كريم ، يلعج جلد خاعرته ، كأنه قد طلى بزيت أو دهان .
- ٦ — يقوم على حمايتنا جيش ضخم ، يضطرب بما جرى من الدروع والرجال ، يتقدم الحى كأنه الإيوان .
- ٧ — فلا وأبيك لن تنال منا ما حيننا إلا الطعان
- ٨ — وإلا كلّ رمح أسمر صلب ، كأن قناته لمروتها من خيزران .
- ٩ — وإلا كل صقيل يتموج متنه ، يقدر الفقار إذا علا الأعناق .
- ١٠ — أكب عليه فتاننا « أبو تجلان » يوما كاملا ، يصقله بمصقلتيه غير متوان .
- ١١ — وظل العرق يتساقط عليه من صفحتي وجهه إذ يحد شفرتيه ، فما ألان .
- ١٢ — إننا لا نعطي ما نعطي إلا راضين مختارين . وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يمتنى ويريد ، كائنا من كان .
- ١٣ — فلسنا بالقليلي السلاح ، فنسألم الحرب إذا البقي الجمعان .
- ١٤ — يسوق لنا « عبد عمرو » « قلابة » ويثيرهم علينا ، ليرمينا بهم فيمن يبغينا بالعدوان .
- ١٥ — ولو انتظروا حربنا وغارتنا ، لعرفوا كيف نُضَيَّفُ الضيفان بالطعان .
- ١٦ — إنا نحل « الصليب » و « بطن فلج » جميعاً ، نوعد بها النيران .
- ١٧ — فيرتفع لظاها في النهار بالدخان . ولا نستخفي على الذي يبغينا من ذوى الأضغان .
- ١٨ — فأن يسأل عنا « أبو عمران » ، فأني أقسم بالنجوم ، لو أنا برزنا للعيان .
- ١٩ — لصاح النادبات عليه من قومه والأخدان ، « لقد حانت مَنيته وحن ! »

- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ خُحُولِ الْخَيْلِ طَرْفٍ كَانَ عَلَى شَوَاكِهِ دِهَانًا
- ٦ - وَيَحْمِي الْحَيَّ أَرْعَنُ ذُو دُرُوعٍ مِنَ السَّلَافِ تَحْسَبُهُ إِيَّانَا
- ٧ - فَلَا وَأَيِّكَ لَا نُعْطِيكَ مِنْهَا طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانَا
- ٨ - وَإِلَّا كُلَّ أَسْمَرَ وَهُوَ صَدَقٌ كَانَ اللَّيْطُ أَنْبَتَ خَيْرَ رَأَانَا
- ٩ - وَإِلَّا كُلَّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ يَقْدُ إِذَا عَلَا الْعَنْقُ الْجِرَانَا
- ١٠ - أَكْبَّ عَلَيْهِ مِصْقَلَتِيهِ يَوْمًا أَبُو عَجَلَانَ يَشْحَذُهُ فَتَانَا
- ١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشَحُ عَارِضَاهُ يَحْدُ الشَّفَرَتَيْنِ قَمَا أَلَانَا
- ١٢ - وَلَا نُعْطِي الْمُنَى قَوْمًا عَلَيْنَا كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مُنَانَا
- ١٣ - وَلَا كُشْفٌ فَلَسَامَ حَرْبَ قَوْمٍ إِذَا أَزَمَتْ رَحَى لَهُمْ رَحَانَا
- ١٤ - يَسُوقُ لَنَا قِلَابَةَ عَبْدٍ عَمْرٍو لِيَرْمِينَا بِهِمْ فِيمَنْ رَمَانَا
- ١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قِرَانَا
- ١٦ - وَإِنَّا بِالصُّلَيْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهَا لَظَانَا
- ١٧ - نُدَخِّنُ بِالنَّهَارِ لَتُبْصِرِينَا وَلَا نَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَغَانَا
- ١٨ - فَإِنْ يَحْتَفِ أَبُو عِمْرَانَ عَنَّا فَأَنَا وَالثَّوَابِ لَوْ رَأَانَا
- ١٩ - لَقَالَ الْمُعُولَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَقَدْ حَانَتْ مِنْيَّتُهُ وَحَانَا

(٥ - ٨) الطرف الكريم من الخيل . الشاكلة الحصر . الأرعن الجيش الذي يضطرب لكثيرته . سلاف العسكر مقدمته . الاوان بيت مرتفع البناء غير مسدود الوجه ، (وهو فارسي معرب) . الليطة شجرة يصنع منها القوس والقناة . الصدق الصلب المستوى من الرماح .

(٩ - ١٢) الشطبة (بضم الشين) طريقة السيف في صفحته وتموج بريقه . الجران مقدم العنق . المصقلة ما يحلى به السيف ويكدف صده . فتانا بدل من (أبو عجلان) . المارض صفحة الحد . شفرة السيف حده .

(١٣ - ١٦) كشف جمع أكشف وهو الذي لا ترس منه في الحرب . أزمه عضه . وأزم عليهم الدهر اشتد . نظروا انتظروا . الصباح يوم الفارة . القرى إضافة الضيف ، وهو يقصد هنا النكاية بالعدو . اللظى النار أو لهبها .

(١٧ - ١٩) يحتفى يستخبر ، حتى عنه أكثر السؤال عن حاله . الثواقب النجوم ، شهاب ثاقب ونجم ثاقب شديد الاضاءة . المعولات النادات يعولن والمويل البكاء .

هذه هي القصيدة الوحيدة في ديوان الأعشى . التي رويت له في مدح النعمان بن المنذر . وقد سقط اسم الممدوح من ديباجة هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوربا . فجاءت هكذا (. . .) . وقدم النافذة وزهير وعلقمة بن عبدة فمدحوه ومدحه الأعشى (ثم جاء في نهاية القصيدة (وفضل النعمان يومئذ الأعشى عليهم بهذا الشعر) . وليس في القصيدة ما يدل على اسم الممدوح . ولكننا استدللنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهاية القصيدة ، وبما جاء في خزنة الأدب البغدادي ، إذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال إنه من قصيدة للأعشى في مدح النعمان بن المنذر . والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر . وهو الذي غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لمكيدة دبرها له زيد بن عدى ، انتقاماً منه لقتله أباه عدى بن زيد قبل ذلك فقتله . وقد اختلفوا في قتله ، فقيل إنه سجنه في سجن (خانقين) الذي خنق فيه عدى بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقم الطاعون هناك فأت . وقيل إنه حبسه في موضع بالمداثرين يسمى (ساباط) ، وقيل إنه ألقاه تحت أرجل الفيلة فقتلته . ولقتله قصة طويلة فصلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان متزوجاً من كندة . وكانت له من زوجته الكندية ابنة جميلة اسمها هند ، تزوجها عدى بن زيد . ثم غدر النعمان بزوجها فسجنه حتى مات . فترهبت هند بعد موته ، وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الاسلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية المغيرة بن شبة بالكوفة (٢) . وروى أن المغيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت أنه إنما قصد إلى الفخر ، بعد أن ذهب شبابها وجالها . وكان النعمان بن المنذر نصرانياً فيما يروى ، نصره عدى بن زيد .

يقدم الشاعر للمديح بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ — أترحل عن (ليلي) بغير زاد ، وكأنك قضيت من اللهو حاجتك ولمغت المراد ؟
 - ٢ — إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية ناعمة ، كلما دنا منها أمعنت في الصد والبعاد .
 - ٣ — أتنسien ما قضينا في (دُحَيْضَة) وبين (البدي) و (شَهْمَد) من أيام الوداد ؟
- ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للممدوح ، فيقول :
- ٤ — كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء السكتان الأبيض المخطط بسواد .
 - ٥ — قطعها بناقة حمراء من خيرة النوق ، تمرح طول ليلها في نشاط ، ثم تصبح مكتملة القوى لم يعتورها الكلال .
 - ٦ — لم تزل تغلف النوى المدقوق قد خلط بالحشيش ، وتسقى صافي الماء ، وتطعم الشعير يكال لها بالمكيال .
 - ٧ — عند (ابن يزيد) أو (ابن مَعْرُوف) ، يفت لها العلف طوراً بأصابعه ويحش لها السكلاً تارة أخرى بالمنجل .
 - ٨ — حتى أصبحت في ضخامتها كبنيان (التهامي) الشاخ ، شيد بالحجارة والآجر والطين والجير .
 - ٩ — فلما جاء اليوم الذي يرقد فيه النواام ، وأمضى أنا لما عقدت عليه العزم ، وما تهيأت له من أمر ،
 - ١٠ — شددت عليها الرحل ، فنهضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشاد .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ :

- ١ — أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلٍ وَلَمَّا تَزَوَّدَ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدٍ (طويل)
- ٢ — أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَعْلِيْقَ لَبِهِ بِغَانِيَةِ خَوْدٍ مَتَى تَدُنُ تَبْعُدُ
- ٣ — أَتَنْسِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحِيضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَشَهْمِدِ
- ٤ — وَيَبْدَأُ تَبِيهِ يَلْعَبُ آلَالُ فَوْقَهَا إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمُعْصِدِ
- ٥ — قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً مَرُوحِ السُّرَى وَالْغِيبِ مِنْ كُلِّ مَسَادِ
- ٦ — بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الْخَلَى وَسَقِيِي وَإِطْعَامِي الشَّعِيرِ بِمَحْفَدِ
- ٧ — لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْ لَدَى ابْنِ مُعَرِّفٍ يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمَقْلَدِ
- ٨ — فَأَضَحَتْ كَبْنِيَانِ التَّهَامِيَّ شَادُهُ بِطِينٍ وَجِيَارٍ وَكِلْسٍ وَقَرْمَدِ
- ٩ — فَلَمَّا غَدَا يَوْمُ الرُّقَادِ وَعِنْدُهُ عَتَادُ لَذِي هَمٍّ لِمَنْ كَانَ يَغْتَدِي
- ١٠ — شَدَدَتْ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- ١١ — ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
- ١٢ — إِلَيْكَ أَيْبَتَ اللَّعْنِ كَانَ كَلَامُهَا إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرْعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- ١٣ — إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خُرُوجِ تَرْوُكٍ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- ١٤ — طَوِيلَ نِجَادِ السِّيفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

- (١ — ٣) الدد والددن اللهو . الحود الشابة الحسنة المنظر الناعمة .
- (٤ — ٦) الآل السراب . الرازق ثوب أبيض من الكتان . المعصِد ثوب مخطط في موضع العضد . الصهباء حمرة مشربة بالسواد . سراة كل شيء خياره . شملة ومرح بمعنى واحد وهي النسيطة . غك كل شيء عقيقه وما يليه . الاسآد سير الليل كله . السوادى النوى . الرضيخ فعيل بمعنى مفعول من رضعه أى دقة بالمرضعة . الحلى الحشيش . المحفد شيء تعلق به الدواب ، وقدح يكال به .
- (٧ — ٩) فت الشيء وفنه دقة وكسره بالأصابع . المقلد الوعاء والمخلاة . الكلس الحجارة . القرمذ الأجر (وهو معرب) . الهم ما يشغل البال . يغتدى ينطلق في الغداة وهو الصباح المبكر .
- (١٠ — ١٢) تجور تنحرف عن الجادة أى الطريق . الرذية الناقة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . المحمد المحمود .
- (١٣ — ١٤) هم ما يشغل باله وما يديره من كبار الأمور . الفراش المهدد الابن الوثير . نجاد السيف حمائله ، يكنى بطوله عن طول قامته . القطا طائر في حجم الحمام .

١١ — وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيتها الأسفار ، وذهب كل صحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه قائلاً :

١٢ — إليك - أبيت اللعن - كان هزالها وإعيائها ، إلى ماجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣ — إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الهجر لفراشه الناعم الوثير .

١٤ — تتدلى على قامته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويشير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥ — إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكتها .

١٦ — ولكن توقدها وتصطلي نارها ، إذا بعثوك لها أو سعتها خطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧ — وإني أقسم بالذي تحج إليه قريش ، لقد كدت أعداءك كيد رجل غير دعي ولا ضعيف .

١٨ — كدتهم جميعاً غير معتمد ولا ظالم ، ووطئهم وطأ البعير المقيد الذي يدوس بكلتا يديه .

١٩ — بكتيبة مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها العين ، وخيل وأرماح ، وجنود مؤيدة بروحك وقوتك .

٢٠ — رابطى الجأش ، حين يفرزع الناس أشتاتاً ، ويتعالى صوت المستغيث ، حتى لكان نعام الصحراء المجفل النور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لثباتهم أنهم جماد .

ويشبه الشاعر ممدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد وتصوير شجاعته . حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن ممدوحه لا يقل جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١ — وليس الأسد في خدره ، وكان جبينه قد طُلِيَ بصبغ (الورس) الأصفر ، أو ضُمِّخ بالزعفران .

٢٢ — تراكم عليه بعوض (القرَّيتين) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المخمل ، كلما أذته بلدغها ضاق صدره وثار .

٢٣ — كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ، سراويل الملاحين القصيرة ، قد ألقيت إلى جنب نبات استوى على سوقه جافاً وقد بلغ الحصاد .

- ١٥- فَمَا وَجَدْتِكِ الْحَرْبُ إِذْ فُرِّقْنَا بِهَا
١٦- وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبَ أَذْنَى صَلَاتِهَا
١٧- لَعَمْرُ الَّذِي حَبَّتْ قُرَيْشٌ قَطِيفَتَهُ
١٨- أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسَتْ بِظَالِمٍ
١٩- بِمَلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّارِفُ عَرْضَهَا
٢٠- كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ
٢١- فَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ كَأَنَّ جَبِينَهُ
٢٢- كَسَتْهُ بَعُوضُ الْقَرَّتَيْنِ قَطِيفَةً
٢٣- كَأَنَّ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ
٢٤- رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَهُ
٢٥- فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا
٢٦- فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَا رِكَابِهِمْ
٢٧- أُتِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا
٢٨- فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يُلَاقِيَ رَهِينَةً
- عَلَى الْأَمْرِ نَعَاسًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ
إِذَا حَرَكَوْهُ حَشَّهَا غَيْرَ مُبْرِدٍ
لَقَدْ كِدَتْهُمْ كَيْدًا مَرِيءٌ غَيْرَ مُسْنَدٍ
وَطِئَتْهُمْ وَطْءُ الْبَعِيرِ الْمُسْقَدِ
وَحَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجُنْدٍ مُؤَيَّدٍ
إِذَا رِيحَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُسْنَدِ
يُطَلِّي بَوْرُسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدِ
مَتَى مَا تَنَلُ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنَّدُ
تَبَابِينُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبِ مُحْصَدٍ
يُضِيءُ سَنَاهَا بَيْنَ أَثَلٍ وَغَرْقَدٍ
إِلَيْهِمْ وَإِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمَوْقَدِ
وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمَعْتَدِ
وَمَرَجَاةٍ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدٍ
قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدِي

- (١٥ - ١٨) فر الدابة ففتح فاهها وكشف عن أسنانها ليعرف سنها . المرصد اسم مكان من رصد . رصده فقد له على طريقه وراقبه .
(أذن صلاتها) حال من الفاعل المستتر في (يشب) . شب النار أوقدها . صلى النار (كعلم) قامى حرها . حشر النار حركها . مبرد اسم فاعل من أبرد الشيء أى برده ، يعنى أنه لا يدعها تطفأ . يقال لأهل مكة قطين الله . وانطين انقاطن .
والانصب هنا أن تكون قطين بمعنى المقطون ودار الإقامة . المسند الدعى . البعير المقيد أثقل وطأ لأنه يطاء بكنا رجليه .
(١٩ - ٢١) كتيبة مملومة مجمعة مضموم بعضها إلى بعض . نفذ المكان نظر جميع ما فيه حتى يعرفه . مؤيد قوى يؤيده المدح أى يقويه .
الدو المغازة والصحراء . ريع من راعه أى أفزعه . شتى متفرقون . الصريح المغيث والناصر وهو كذلك المستغيث ، من الأضداد . ندد صوته رفعه . مخدر أسد فى خدره أى عرينه . الورس نبات كالسمسم أصغر يزرع فى البن ويصنع به . ثوب مجسد مصبوغ بالزعفران . والجسد الزعفران . يطان يطل .
(٢٢ - ٢٥) القرىتان مكة والطائف . القطيفة نوع معروف من النسيج له وبر . تزند غضب وضاق صدره . التبان سراويل صغيرة يلبسه الملاحون والمصارعون (فارسي معرب) . النبط جبل كان يسكن العراق ، سموا بذلك لسكثرة الماء فى أرضهم . محصد زرع حان حصاده ، اسم مفعول من أحصد الزرع حان حصاده . الأثل والفرقد شجرتان . السعير النار .
(٢٦ - ٢٨) دنيا مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب . المعتد أى المعد من أعتد أى أعدوهياً . أتيح له الأمرهى ، وقدر . ما فى غده هو خبر المبتدأ (مرجاة) .
غد الثانية توكيد للأولى ، أى أن رجاءهم لما فى الغد قد حملهم على الفرار . الرهينة الأسير . المساك الاحتباس والثبات والاعتصام .

- ٢٤ — ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً يلمع ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و(الغرقد)
- ٢٥ — ففرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .
- ٢٦ — فلما رأوه وقد بلغ أقرب ركابهم ، وفزعوا إلى أسلحتهم وعتادهم مسرعين ،
- ٢٧ — عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .
- ٢٨ — ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تُفتدى بمال .
- ٢٩ — ولم يكذب يصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .
- ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :
- ٣٠ — ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هاربين .
- ٣١ — وليس النهر الفياض الذي يمد بائه الجداول في (صَعْنَبِي) ، وقد مُهِّدت لمورده المسالك والطرق .
- ٣٢ — يروى (النبيط) الزُّرْقُ ديارهم من نواحيه ، وقد مدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .
- ٣٣ — بأجود منه بالعطاء ، حين يزود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهي هباء .
- ٣٤ — يهب الإبل البيضاء . ضخمة كأنها النخيل ، والجياذ الممساء ، طويلة الظهر كأنها الرماح ، بين مستحدث أفاءته عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثته عن آبائه السادات .
- ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاقه من زيارته ، لضعف بصره أو ذهابه - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :
- ٣٥ — فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك على ، فأني أشهد الله والحاضرين على صدق ما أقول .
- ٣٦ — ولكن مثلي ممن لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه
- ريؤوس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩- فَأَسْمَعَ أُولَى الدَّعْوَتَيْنِ صَحَابَهُ
 ٣٠- بِأَصْدَقِّ بَأْسًا مِنْكَ يَوْمًا وَبِحَدَّةٍ
 ٣١- وَمَا فَلَجُ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْنَبِي
 ٣٢- وَيُرْوِي النَّبِيْطُ الزَّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٣٣- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ
 ٣٤- تَرَى الْأَدَمَ كَالْجَبَّارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَا
 ٣٥- فَلَا تَحْسَبْنِيْ كَافِرًا لَّكَ نِعْمَةٌ
 ٣٦- وَلَكِنَّ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ
 وَكَانَ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدْ
 إِذَا خَامَتِ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 لَهُ شَرْعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مَوْرِدٍ
 دِيَارًا تُرْوَى بِالْأَتَى الْمُعَمَّدِ
 كَفَى مَا لَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوَعَّدِ
 مُوَهَّبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدٍ
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ
 مَتَى مَا يُشِيعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدِ

(٢٩ - ٣١) أسمع أولى الدعوتين صاح صيحة واحدة ثم لم يمهله الأسد ليصبح صيحة ثانية . قد اسم فعل بمعنى يكفى . الباس القوة . النجدة إغاثة المستغيث . خام تكس وجين . المشهد يقصد به القتال . الفلج والجدول النهر الصغير . صعنبي موضع باليمامة . الشرع الطريق إلى الماء . المورد موضع الورود على الماء .

(٢٢ - ٢٣) النبيط جبل من العجم ينزلون بالبطائح بين المراقين ، ويستعمل كذلك في أخلاط الناس وعوامهم . الزرق يقصد بالزرق العيون لأنهم ليسوا عربا . حجراته نواحيه . الأتى جدول تؤتبه إلى أرضك . المعمد من عمد السيل إذا سجد وجهه بقراب ونحوه حتى يجتمع في موضع . العطاء الموعد أى الذى يظل وعدا ولا ينفذه صاحبه ولا يقى به .

(٣٤ - ٣٦) الأدم جمع آدم وهو من الابل لون مشرب سوادا أو بياضا أو هو البياض الواضح ، من الأضداد . الجبار النخلة الطويلة . الجرد الخيول . كالفنا طويلة الظهور كالرماح . طارف مستحدث من الفنائم . متلد قديم . من لا يبصر الأرض طرفه ، ذلك لأن الأعشى عمى في آخر أيامه . أشاهه الصحب كانوا له شيعة ورفيقا . توحد تفرد . لا يتوحد أى لا يستوحش بوحده .

هذه هي القصيدة الثانية في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مضت ترجمة إياس مع القصيدة الأولى (٢١) .

بقول الأعشى :

- ١ — وقفت اليوم عند ديار (تيا) في (جو) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عيدان الشجر المسقوفة التي كانت تستظل بها من الحر .
- ٢ — فبهجت الآثار الحنين في قلب حزين مكروب ، فأرسل دمه يجرى غزيراً فوق هذه الأطلال . .
- ٣ — وغنت الحمامة في (قرماء) تدعو أليفها ، وقد فطرت الحرارة حين بدأت السحب في التجمع ، فهاجت أشواقك للحبيب .
- ٤ — ومن عجب أن يشتاق مثلك من آثار ذهب و انمجت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلا ما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص (الثمام) .
- ٥ — تعينني (قتيلة) - وإن كانت هي نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأتني :
- ٦ — أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فانصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ — فأنيك شعر صدغي قد شاب يا (قتل) ، وأضحت رأسي وكأن نور (الثَّغَام) الأبيض قد ثر فوق مفرقها ،
- ٨ — وعاد باطلاً إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة الغواية حتى كأن لم أكن غلاماً عابثاً في يوم من الأيام ،
- ٩ — فأني دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسام ، تفنى السيف الصلب الحسام .

* * *

- ١٠ — ولقد تحل بي الهموم وتشغل على ضياقتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكتنزة اللحم ، قد ادخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فهي عقام .
- ١١ — يتجافى مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسيور الرحل حين تحز في هيكلها الضخم أطيماً كأنه صوت الرماح في يد الذي يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ — إذا رعتها بالزجر هبت مسرعة ، لها في جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه مطارداً أثناه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي :

- ١ — عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ تَيَّا مَقَامًا يَجْوُو أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامًا (وافر)
- ٢ — فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طُرُوبٍ فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
- ٣ — وَيَوْمَ أَخْرَجَ مِنْ قَرْمَاءَ هَاجَتْ صَبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا
- ٤ — وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ رُسُومٍ عَفَتْ إِلَّا الْإِيَّاصِرَ وَالشُّمَامَا
- ٥ — وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْنِي وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا
- ٦ — أَرَاكَ كَبِرْتَ وَاسْتَحْدَثْتَ خُلُقًا وَوَدَّعْتَ الْكَوَاعِبَ وَالْمَذَامَا
- ٧ — فَأَنْ تَكُ لِمَتِي يَا قَتْلُ أَضَحْتُ كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
- ٨ — وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ أَجْرِ فِي دَدَنٍ غُلَامَا
- ٩ — فَأَنْ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَقَعِهَا الذِّكْرُ الْحُسَامَا
- ١٠ — وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْنِي عُدَافِرَةٌ مُضَبَّرَةٌ عُقَامَا
- ١١ — مُفْرَجَةٌ يَنْطُ النَّسْعُ فِيهَا أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ أَنْ تَقَامَا
- ١٢ — إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزَّجْرِ أَجَّتْ أَجِيجَ مُصَلِّمٌ يَزْفِي نَعَامَا

(١ - ٣) تيا اسم إشارة تصغير تى . الخيمة بيت يبنى من عيدان الشجر ويلقى عليه ثمام ويتبرد به فى الحر . والباء نبت ضعيف له خوص . هاجت حركت وأثارت . طروب حزين وهو من الأضداد . انسجم الدمع سال . الحرج السحاب أول مل ينشأ . قرماء موضع باليمامة . الصبا الشوق .

(٤ - ٦) الأيصر والاصار الحشيش . الثمام نبت ضعيف له ورق شبيه بالخوص تسد به خصائص البيوت . الذمام الغيب . هذا مثل عربى له قصة ذكرها الميدانى فى كتابه « مجمع الأمثال » يقصد به أن الحسنة - مهما يبدو من كمالها - لا تخلو من نقص يعيبها .

(٧ - ٩) اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن ، فاذا بلغ المنكبين فهو جملة (بضم الجيم) . المفرق وسط الرأس وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر . الثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب . أقصر عن الأمر انتهى وكف . الددن اللهو . الذكر السيف الصارم . الحسام القاطع الذى يحسم أى يقطع .

(١٠ - ١٢) قرى الضيف أضافه وأطعمه . اعتراه حل به . عدافرة ناقة شديدة . مضبرة مجتمعة . عقام بازل شديدة ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها . مفرجة بعد رفقها عن إعطائها لامتلأته . الأطيع صوت الرجل . النسع السير الذى يشده الرجل إلى بطن الناقة . السمهريّة الرماح . تقام يقوم اعوجاجها على النار . أجت عدت وكان لها حنيف فى عدوها . المصلم المنطوع الأذنين وهو النعام . زفى الظلم نمر جناحيه ، وزفت الريح السحاب طرده .

- ١٣ — تشق الليل وبرد الصباح ، بعنقها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤ — ويملاً هيكلها الضخم — وكأنه هيكل الفحل المكرم الذى أدخِر للضراب — سيورَ الرجل ، حتى ما تتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥ — إذا فتر صحتها من النوق الآثامات ، تحاملت على ماتعانى من آلام ، تطوى الطريق وتجتزع الآكام .
- ١٦ — ولقد أبادر صبحي من الشاربين بالراح فى الصباح ، من دَنِّ أسود ضخم عتيق .
- ١٧ — من نادر الخمر ، التى اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ رائحتها القوية إلى الأنف وكأنها ريح المسك ، قستل الزكام .
- ١٨ — إذا مزجت بالماء ، بدا سطحها — بعد أن يذهب زبدته — متوهجاً براقاً ، كأنما صبت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩ — ظل تاجرها فى (عانات) شهراً يختارها وينتقيها ، ثم حبسها عنده ، يرجى ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠ — كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الثراء ، فأغلق دونها يساوم فى ثمنها ، مغالياً فى السوام .
- ٢١ — فوفيناه ما طلب ولم نبخل عليه به . فلشلها كنا نهين الإبل . فنشربها بأثمانها .
- ٢٢ — إذا فت الخنار عن فم ذنها السداد . انبعث ضوءها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣ — ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة بيضاء المعاصم صاحبة لهو لعب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذى تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيتجه بالخطاب إلى بعض أعداء ممدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلى عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبلَّ من مرضه
- ٢٤ — إني أقسم لكم بمن قتل من رجالكم فى (رأس العين) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام ،
- ٢٥ — وذلك قريب غير بعيد — ثم اجتمعت إليه الجموع من جيوشه ، ليسعين إليكم فى دياركم حتى يروم مالا يرام .

- ١٣- تَشَقُّ اللَّيْلَ وَالسَّبَرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعَ سَاطِعٍ يُشْرِى الزَّمَامَا
١٤- وَتَقْتَالُ النَّسُوعَ بِجَوَزٍ قَرَمٍ مُوَاشِكَةً إِذَا مَا الْيَوْمُ صَامَا
١٥- إِذَا مَا آلَايَمَاتٍ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى آلِلاتٍ تَجْتَرَعُ آلَاكَمَا
١٦- وَأَذَكْنَ عَاتِقٍ جَحْلٍ سَبَحْلٍ صَبَحْتُ بِرَاحِهِ شَرَبًا كِرَامَا
١٧- مِنَ اللَّاتِي حُمَلْنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا
١٨- مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ عَلَى قَرَاهَا إِذَا مَا صَرَّحَتْ قِطْعًا سَهَامَا
١٩- تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامَا
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا
٢١- فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِمِثْلِهَا فِينَا السَّوَامَا
٢٢- كَانَ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا الْخِتَامَا
٢٣- وَيَبْيَضُّ الْمَعَاصِمِ الْإِنْفِ لَهُوَ خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَيْلًا تَمَامَا
٢٤- حَلَقْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ نَعَيْتُمْ بِرَأْسِ الْعَيْنِ إِنْ نَفَضَ السَّقَامَا
٢٥- وَشَيْكَا ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعٌ لَيْلَتَمَسَّنْ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

- (١٣ - ١٥) السبرة الغداة الباردة . أطلع عنق طويل . ساطع مرتفع . أشرى الزمام حركة . اقتال عليه احتكم . النسوع الصبور الذى يشد بها الرجل . جوز الشئ وسطه . النقرم الفجل الذى لم يمسه جبل ولم يحمل عليه وترك للنسل . مواشكة سريعة . صام النهار قام قائم الظهيرة وامتد حره ، وأصل الصوم الامساك والسكون . الآيتمات التى لا تصدق السير . حط المحدر من أعلى إلى أسفل ، وحط البعير اعتمد فى الزمام على أحد شقيه . العلة المرض ، والعلات الحالات المختلفة . الآسكام المرتفعات .
(١٦ - ١٨) أذكن هو الدن لأنه يطلى بالفطران لتسد مسامه فلا يرشح مافيه من الحمر . عاتق قديم . لجحل السقاء العظيم . سبجل ضخيم . الشرب (بفتح الشين) جماعه الشاربين . الروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه . المشعشة الحمر التى أرق مزجها . القرى الظهر . مريحت ذهب زبدها . السهم (بفتح السين) مخاظة الشيطان وهو لعاب الشمس ، شئ تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حيت الظهيرة وقام قائمها .
(١٩ - ٢١) عانات بلد بالشام . أولها ما يؤول إليه أى يعود عليه مزربها . ساوم السلعة غالىها سوا . السوام (بفتح السين) الابل الراعية .
(٢٢ - ٢٥) قرن الشمس أول شعاعها أو هو أول ما يبدو عند طلوعها . إلف هو معتمدة ذلك . الفكر (بفتح السين) النكاح والفرج أو الجمه . نماه أخبر بموته . يقسم لهم بهزيمتهم فى ذلك اليوم . وشيكا سريعا . ثاب رجع . الى ما ، يوم ما أو شئ ما أو الى ما قد كان .

- ٢٦ — ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كثيفا مظلماً فوق الفيافي والقفار .
- ٢٧ — جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظماء .
- ٢٨ — يحمل إليكم الموت ، يتقدمه (إياس) راكبا فرسا جرداء ، يملأ جنباه العظيمان حزام السرج .
- ٢٩ — تبارى ظل ربح مستقيم مفتول - وكأنها تريد أن تسبقه - مرن في يد الفارس الذي يركبها ، إذا هزه ارتعش متذبذبا ثم استقام .
- ٣٠ — أخو نجدة يخف للمستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يزدليه .
- ٣١ — يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعب الغواني ويوم لركوب الأهوال العظام .
- ٣٢ — مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسام ، ويجلو ضوء طلعتة الظلام .
- ٣٣ — إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتذللين الفراش فنام ،
- ٣٤ — كفاه (إياس) الحرب إذا هاجت بعد سكون ، وخفَّ عن الوسائد فقام .
- ٣٥ — إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .
- ٣٦ — تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تنفتحت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .
- ٣٧ — وهو قائم فوقها ، ممشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصقيل يهتز مشهورا في يد الفارس المغوار .

- ٢٦ — لِيَلْتَمِسْنَ بِلَادَكُمْ بِمَجَرٍ يُثِيرُ بِكُلِّ بَلْقَعَةٍ قَتَامًا
 ٢٧ — عَرِيضٌ تَعْجِزُ الصَّحْرَاءُ عَنْهُ وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ الْجَمَامَا
 ٢٨ — يَقُودُ الْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسٌ عَلَى جَرْدَاءٍ تَسْتَوِي الْحِزَامَا
 ٢٩ — تَبَارَى ظِلٌّ مُطَرِدٍ مُرٌّ إِذَا مَا هَزَّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامَا
 ٣٠ — أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضُرٍّ وَلَا مَرِحٌ إِذَا مَا الْخَيْرُ دَامَا
 ٣١ — لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقَحْمَ الْعِظَامَا
 ٣٢ — مُنِيرٌ يَحْسُرُ الْعَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَجْلُو ضَوْءُ غُرَّتِهِ الظَّلَامَا
 ٣٣ — إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثَتْ قُوَاهُ رَأَى وَطْءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَنَامَا
 ٣٤ — كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِحتُ إِيَّاسٌ فَأَعْلَى عَنْ تَمَارِقِهِ فَقَامَا
 ٣٥ — إِذَا مَا سَارَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْخَمَامَا
 ٣٦ — تَرُوحُ جِبَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضُمُ السَّلَامَا
 ٣٧ — كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

(٢٦ — ٢٨) الحِجْر الحَيْش العَظِيم . البَلْقَعَةُ الأَرْضُ الْفَقْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا . الْقَتَامُ الْغُبَارُ الْأَسْوَدُ . تَعْجِزُ الصَّحْرَاءُ عَنْهُ مِنْ كَثْرَتِهِ . الْجَمَامُ جَمْعُ جَم (بَفَتْحِ الْجِيمِ) وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، يَهْدِيهِ بِرَشْدِهِ وَيَقُودُهُ .
 (٢٩ — ٣١) مُطَرِدٌ رَمَحٌ مُسْتَقِيمٌ . مُرٌّ صَلْبٌ مُفْتُولٌ . كَبَا يَكْبُو أَنْكَبَ عَلَى وَجْهِهِ . الضَّر (بِضَمِّ الضَّادِ وَفَتْحِهَا) سُوءُ الْحَالِ وَالشَّدَّةُ . الْخَوْدُ الشَّابَةُ الْمُنْعَمَةُ . يَسْتَمِي يُطْلَبُ . الْقَحْمُ الْأَهْوَالُ جَمْعُ قَحْمَةٍ (بِضَمِّ الْقَافِ) .
 (٣٢ — ٣٤) حَسِرَ الشَّيْءُ (كَنَصَرَ) كَشَنَهُ ، لَازِمٌ وَمُتَعَدٌّ . الْغَمْرَةُ (بِفَتْحِ الْغَيْنِ) الشَّدَّةُ ، غُرَّتُهُ وَجْهُهُ . رَثَ الشَّيْءُ بَلَى ، الْقَوَى الْحِبَالُ . وَطْءُ الْفِرَاشِ وَطَأَ سَهْلٌ وَلَانَ . لَقِحتُ الْحَرْبَ هَاجَتِ بَعْدَ سَكُونٍ ، وَأَصْلُهُ لَقِحتُ النَّاقَةَ أَيْ حَمَلْتُ . التَّمَارِقُ جَمْعُ نَمْرَقَةٍ (بِضَمِّ النُّونِ وَالرَّاءِ) وَهِيَ الْوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ يَتَكَأُ عَلَيْهَا . أَعْلَى عَنْ الدَّابَّةِ نَزَلَ عَنْهَا وَخَفَفَ حَمْلُهَا .
 (٣٥ — ٣٨) تَرُوحُ تَتَوَدُّ آخِرَ النَّهَارِ . السَّعَالِي (بِكَسْرِ السَّيْنِ) وَهِيَ الْغُولُ . السَّلْمَةُ (بِفَتْحِ ثَمَّ كَسْرٍ) الْحِجَارَةُ جَمْعُهَا سَلَامٌ . هَضُمَ الشَّيْءُ كَسَرَهُ . صَدْرُ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ وَمُقَدَّمُهُ . أَخْلَصَهُ صَفَاهُ وَمَيَّزَهُ مِنْ غَيْرِهِ . الصِّقَالُ الْجَلَاءُ . مَشْهُورًا أَيْ مَرْفُوعًا فِي الْيَدِ . حُسَامٌ قَاطِعٌ ، مِنْ حَسَمَ الشَّيْءُ أَيْ قَطَعَهُ .

هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن ولة . وقد سبقها القصيدتان (٧) ، (٢٧) وكلها هجاء ، وترجمة الحارث بن ولة مذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

- ١ — أوقد تصاييت وشاقك لهُو الشباب ، أم أنك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود (زينب) بالذهاب ؟
- ٢ — وهاجت هودج (زينب) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم يهثونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .
- ٣ — فلما ارتحلوا قلتُ يا نخل (ابن يامن) ، أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أهن أم اللاتي تغذوهن برطبك الحلو العُجَاب ؟
- ٤ — ونخلك الطويل المرتفع الضخم الجدوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب أصواتها بالتعاب .
- ٥ — واستوين فوق هودجهن وقد غطيت بغالى الثياب ، فى ألوانها الرُّغاب ، وقد حفت حواشيها بلون الورد وبالجمرة القانية .
- ٦ — وأسرعوا السير وقد حشوا المطى ، فلما خفت أن يتفرقوا فى الشُّعاب ، بين منحدر فى الوديان ومُصْعِد فى الهضاب .
- ٧ — تبعثهم تطوى بى اليد ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .
- ٨ — مكنته اللحم صلبة ، فكأنما الرحل منها فوق حمار وحش من حمر (بيَّان) الصَّلاب .
- ٩ — فلما بلغت الحى تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجسادهن ، كأنهن القطيع من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .
- ١٠ — وفى الحى من يحب لقاءنا ويشتهيهِ ، ومنهم من قتلتهُم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .
- ١١ — فما أنس من شئ : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاغتراب .
- ١٢ — ولست أنسى خدها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تكفكفه بأنامل كأنها هُدَّاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وقال يَهْجُو الحَارِثَ بْنَ وَعْلَةَ :

- ١ — تَصَابَيْتَ أُمَّ بَانَتْ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ
 - ٢ — وَشَاقَتُكَ أَظْعَانُ لَزَيْنَبَ غُدْوَةً
 - ٣ — فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ نُحْلَ ابْنِ يَامِنٍ
 - ٤ — طَرِيقُ وَجَبَّارٍ رِوَاءِ أُصُولُهُ
 - ٥ — عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ
 - ٦ — أَجَدُّوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
 - ٧ — طَلَبْتُهُمْ تَطْوَى بِي الْبَيْدَ جَسْرَةً
 - ٨ — مُضَبَّرَةً حَرْفُ كَانَ قُتُودَهَا
 - ٩ — فَلَمَّا أَدْرَكْتُ الْحَيَّ أَتَلَعَ أَنْسُ
 - ١٠ — وَفِي الْحَيِّ مِنْ يَهْوَى لِقَانَاوَيْشْتَهِي
 - ١١ — فَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
 - ١٢ — وَخَدًّا أَسِيلًا يَحْدُرُ الدَّمْعَ فَوْقَهُ
- وَقَدْ جَعَلَ الْوُدَّ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ (طويل)
- تَحْمَلُنَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
- أَهْنُ أُمِّ اللَّاتِي تُرَبَّتُ يَتْرَبُ
- عَلَيْهِ أَبَايِلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ
- جَوَانِبَهَا لَوْنَانٍ وَرَدُ وَمُشْرَبُ
- فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدُ وَمُصَوَّبُ
- شَوَيْقَتُهُ النَّابِيْنِ وَجَنَاءُ ذِعْلِبُ
- تَضَمَّنَهَا مِنْ حُمْرٍ بَيَّانٍ أَحْقَبُ
- كَمَا أَتَلَعْتُ تَحْتَ الْمَكَائِسِ رَبْرَبُ
- وَأَخْرَجْتُ مِنْ أَبْدَى الْعَدَاوَةِ مُغْضَبُ
- لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تُصْقِبُ
- بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ مُحْضَبُ

- (١ — ٣) تصابى الرجل مال إلى الصبوة والاهو واللعب وجهة التتوة . كان هنا تامة أى الذى مغنى وانتفى . شاقتك هاجتك . أظمان جمع ظمينة وهى المودج . غدوة صباحا . تحملوا وضعوا أحمالهم على الابل يريدون الرحيل . استقل تقوم ذهبوا وارتحلوا . ربت الربيب رباه . ترب (كطرب) اختنى وافترق ضد .
- (٤ — ٦) الطريق والجبار من النخل الطويل . أباييل جماعات . أنماط جمع نط (بفتح تين) وهو ثوب ملون من صوف يطرح على المودج . عتاق جمع عتيق وهو الكريم من كل شيء . العتم والغمة (بفتح فسكون) ضرب من الوشى ، وهو أن تظهر خيوط أحد اللونين فيعمل العامل ، فإذا أراد أن يوشى بغير ذلك اللون لواه فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وأصل الاعتقام الى . أثرب اللون أشبعه فهو مشرب .
- (٧ — ٩) جمره ناقة ضخمه . شقا نابه طلع حده فهو شاق ، وشويقة تصغيره للأنثى . وجناء غليظة ، والوجين ما غلظ من الأرض . ذعلب خفيفة . مضبرة مكنزة اللحم . حرف صلبة . بيان موضع . القتود الرحل . حر جمع حمار . أحقب فى حقويه بياض ، والحقو الحصر . أدرك افعل من درك وأدرك أى الحق . أتلت رفعت رؤوسها . أنس جمع آنسة وهى الطيبة النفس . المكايس جمع مكيس (اسم مكان) وهو موالج الوحش من الطباء وبقر الوحش تستكن فيه من الحر . الربرب القطيع من بقر الوحش (١٠ — ١٢) النوى البعد ، وهى كذلك الدار ، والوجه الذى يذهب فيه المسافر وينويه . تصقب تدنى وتقرب . خد أسيل لين أملس طويل مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الهداب ما فضل فى أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . محضب صفة للبنات مصبوغ بالحناء .

- ١٣ — لكم اصطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس ، مع فتية صلاب .
- ١٤ — من سلاف الخمر وخالصها الرائق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط بصبغ العندم الأحمر ، حين تروق في إنائها الفخارى الضخم ثم تمزج بالماء .
- ١٥ — تسطح رائحتها فواحة في البيت ، فكأنما حطبه تجارُ (دارين) الرُّكَّاب ، بما يحملون من مسك وأطيب .
- ١٦ — ألا أبلغا (حُرَيْثاً) منى رسالة ، فأنى أراك متكباً للإنصاف ، منحرفاً عن الصواب .
- ١٧ — أتناخر مزهواً بوفائك مرةً للجار ؟ إن هذا لشيء عجَّاب !
- ١٨ — فلقد وفي (الرقاد) قبلك لجاره ، فأنجاه مما كان يخشى ويهاب .
- ١٩ — وأظله بجواره وحمايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسرين في القمار . فوفى لجاره وقد كان على وشك الذهاب .
- ٢٠ — تداركه في شهر رجب الذى تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقد مضى الشهر الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به العطب والدمار .
- ٢١ — وإنا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .
- ٢٢ — لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن يحل بهم من الغرباء .
- ٢٣ — ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلته ، حين يستخفى الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم العون .
- ٢٤ — ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .
- ٢٥ — ضامرة من سلالة (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريئة لا تهاب ، ولا يأمن الفرسان الحاذقون بالقتال ، أن تكرر عليهم المرة بعد المرة لا ينالها كلال .

- ١٣ — وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ حَذَّهَا
١٤ — سُلاَفٍ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعَنْدَمًا
١٥ — لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَمَّا
١٦ — أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي حُرَيْثًا رِسَالَةً
١٧ — أَتَعْجَبُ أَنَّ أَوْفَيْتَ لِلْجَارِ مَرَّةً
١٨ — فَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لِجَارِهِ
١٩ — فَأَعْطَاهُ حِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرَبَهُ
٢٠ — تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمًا
٢١ — وَنَحْنُ أَنْاسُ عُوْدُنَا عُوْدُ نَبْعَةٍ
٢٢ — لَنَا نَعَمٌ لَا يَعْتَرِي الذَّمُّ أَهْلَهُ
٢٣ — وَيُعْقَلُ إِنِّ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ
٢٤ — وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصِّيَاحِ مَصُونَةٌ
٢٥ — عَنَّا جِيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجُ
- بِفَتْيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تُضْرَبُ
يُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تُقَطَّبُ
أَلَمْ بِهِ مِنْ تَجَرِّ دَارَيْنِ أَرْكَبُ
فَأَنَّكَ عَنْ قَصْدِ الْمَحْجَةِ أَنْكَبُ
فَنَحْنُ لَعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ نَعْجَبُ
فَأَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ
لَوْ أَمَّا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ
إِذَا أَنْتَسَبَ الْحَيَّانُ بَكْرُ وَتَغْلِبُ
تُعَقَّرُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَتُحْلَبُ
إِذَا مَا أَنْاسُ مُوسِعُونَ تَغَيَّبُوا
سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَتُوبُ وَتُرْكَبُ
مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

(١٣ — ١٥) كعين الديك لأن عين الديك صافية . باكرها شربها في الصباح . حد الحرس سورتها وحدتها . الصدق الفضل والجود والشدة والصلابة . السلاف ما تحلب وسال قبل عصر الحمر وهو أجودها . العندم شجر له عروق حمر يصنع به . صفق الحمر روقها وصفافها . ناجود الحمر الاناء الفخاري الذي تحفظ فيه وهو الباطية . قطب الحمر مزجها . الأرج الرائحة القوية . دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك . والمسك الدارى مشهور . أركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين .

(١٦ — ١٩) حريث هو الحارث يصغره تحمير أله . المحجة الطريق . القصد استقامة الطريق . أنكب منحرف . الرفاد هو عمرو بن عبد الله بن جمعة بن كعب . الحلس القدح الرابع في الميسر . وكان الرجل ربما أكرم ضيفه بأن يهبه السهم من السهام في الميسر فيكون له ربحه . النكس السهم المكسور الرأس . ربه وأربه جمعه وألزمه . سهم لام (بفتح فسكون) عليه ريش لؤام أى يلائم بعضه بعضاً . وكان السهم إذا انكسر جبروه ووربطوه لأنه عزيز عليهم . أوفى بالعهد وفى وأتمه وأنجزه . وقد كاد يذهب يعنى الضيف الذى أكرمه بأن وهبه ذلك السهم .

(٢٠ — ٢٢) الآلة (بتشديد اللام) الحربة . المنصل اسم فاعل من أنصل أى نزع نصل الحربة . ومنصل الآل هو شهر رجب ، كانت تنزع فيه الأسنة من الرماح لأنه كان شهراً حراماً لا يقاتلون فيه . الدأداء آخر ليلة من رجب . العطب التلف . يقول معنى الشهر الحرام الذى يمنهم من قتل هذا الطريد الذى أجاره ، ولم يبق إلا ليلة واحدة تم يقتل . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت فى قم الجبال . النعم (بفتح ن) الابل . عقر الناقة ذبحها . وعقرها كذلك قطع قوائمها بالسيف .

(٢٣ — ٢٥) عقل القتل دفع لاهله العقل وهى الدية ، وعقل عن الرجل أدى عنه الدية . ناب حل ، والنوابب الحوادث لأنها تنوب الناس لوقت معروف . موسعون من السعة والبسار . مصونة من صان الشيء أى حفظه ، يقصد أفراس مصونة لوقت الحاجة . ثاب رجع . عناجيج ضمر . الصريح وأعوج فرسان مشهوران . أرب بالشئء درب به وصار فيه حاذقاً فهو أريب ، والأريب المعامل الحصيف الرأى والداهية . معقب أى غزو يعقبه غزو .

- ٢٦ — ورماح مرنة قد اجتلبت عيدانها من (الحَظَّ) ، وركبت فيها سنان مما صنع (أَبْزَى) و (شَرَعَب)
 ٢٧ — وسيوف بيض قاطعة تلمع كالبرق ، لا تزال نصونها ونصقلها ونعدها لإذلال الأعداء .
 ٢٨ — ودروع لينة ملساء ، تبرق متموجة كأنها الغدران ، تغطى جسم لا بسها وتحميه ، وتمتدذب عليه أطرافها .

(٣١)

آل جفنة هم ملوك الشام في الجاهلية المعروفون بالفساسة . وهم ينتسبون إلى مؤسس دولتهم جفنة بن عمرو بن مزبقياء . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتاب العرب يروون أن مدة حكمهم تتراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الاسلام . ومؤرخوا اليونان وكتاب العرب يروون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جبلة أبو شمر المتوفى سنة ٥٠٠ م . وربما كان الصواب وسطاً بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ يحكم عليهم أمير منهم لم تتسع سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم إليهم في حرسهم ضد الفرس ، وفي حماية أطراف أمبراطوريتهم . من غارات الأعراب فنصبوهم أمراء ومنحوهم لقب (Phylarch) — ومعناها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان القبيلة — وأنشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة وتنصر هؤلاء لأمراء الذين كانوا يلقبون بين قومهم بالملوك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، واصطبغت حضارتهم بالصبغة الرومانية (١) . وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحصان ، يندون على الفساسة مادحين ، ويقومون في الشام زمناً ، يستمعون بهذه الألوان الزاهية من الحضارة المترفة التي لا عهد لهم بها في البادية .
 وام يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسة . ولكن صاحب الأغاني يروى له قصة مع حصان بن ثابت في بعض دور الخمر بالشام ، إذ ظلا يمشران حتى نام حصان ، فظن الأعشى أنه إنما يتناوم تنادياً من دغم ثمن ما شرب . فلما نام الأعشى وصحى حصان فعرف ما قاله للخمار ، اشترى خمر الخمار فسكره في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعراً (٢) .

يقول الأعشى :

- ١ —
 ٢ —
 ٣ — اكتمل حسننها ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟
 ٤ — فتلك التي منعتهك نفسها ، وحرمتك ما تتلف عليه من المتاع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .

- ٢٦ — وَلَدْنُ مِنْ الْخَطِي فِيهِ أَسِنَّةٌ دَخَائِرُ مِمَّا سَنَّ أَبْزَى وَشَرَعَبُ
٢٧ — وَيِيضُ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ تُصَانُ لِيَوْمِ الدَّوْخِ فِينَا وَتُخْشَبُ
٢٨ — وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْأَضَاةِ حَصِينَةٍ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَدَبَّدَبُ

(٣١)

وَقَالَ يَمْدَحُ آلَ جَفْنَةَ :

- ١ — أَأَزْمَعْتُ (متقارب)
٢ — كَذَلِكَ بَعْضُ خِيَالِ الشِّتَا يَحِدُّ إِلَى رَهْنِ
٣ — وَقَدْ أَغْلِقْتُ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ فَأَنَّى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِصَا
٤ — فَتِكَ الَّتِي حَرَمْتُكَ الْمَتَاعِ وَأَوَدْتُ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِصَا

- (٢٦) لدن مرن . الخطي الرمح ينسب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين كانت تباع به ، وليس هو منبتها كما فديتوهم . الأسنة جمع سنان وهو حديدة الرمح المحددة . دخائر مدخرة للحرب . سن الرمح ركب فيه السنان . أبزى وشرعب رجلان من صناع الرماح .
(٢٧) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استمارتها للسيوف حتى جعلوها من أسماءها ، فقالوا : سلوا عقائق كالعقائق أى سيرفا تلمع كالبرق . صوارم جمع صارم أى قاطع ، وصرم الحبل قطعه . الدوخ الذل من داخ الرجل أى ذل وخضع . تخشب تصثل .
(٢٨) الدلاص اللين البراق ، ودرع دلاص لينة ملساء ، للمفرد والجمع . الاضادة غدير الماء يشبه به سطح الدرع في تواج بريقه . فضل الدرع ما فضل منها أى زاد .

(٣١)

- (١ — ٤) فاص في الأرض ذهب ، وفاص منه حاد ، واستفاس برج . الشقى (بكسر فسكون) والشقىص النصب والمهم والقلمه من الشىء والقليل من الكثير . أودت بلبك ذهبت به .

- ٥ — ولقد تراها متفردة بالحسن ، فتسير طول العمر باحثاً عن شبيه لها ، مدققاً في التنقيب .
- ٦ — ثم تعود مستحسناً للذي كنت تطلبه ، وقد عرفت أن الغواني سواء ، فكلهن له بريق خلاب في رائعة النهار .
- ٧ — فأَنْ كنت قد يئست من ودها وزهدت فيها ، وأزمنت أن ترحل عنها قاصداً لوجهك ،
- ٨ — فأُدن من رحلك ناقة شديدة ، تنشط للرحلة في الليل ، ولا تمل الاستجابة لراكبها كلما استحشا على الإسراع .
- ٩ — إذا اطَّردت في السير ، واندفعت لوجهها وقد انتصف الليل ، لا تكل ولا ينالها الفتور ، خيل لصحبي أنها حمارة وحش مكتنزة اللحم ، لم يُهز لها ولد ترضعه وترعاه .
- ١٠ — إليك يا (ابن جفنة) قد أدمنت السير ، وواصلت الرحلة في الليل ، وأنضيت الإبل ، على بعد الشقة وطول الطريق .
- ١١ — تشتكى إلى ناقةٍ أخفافها ، وقد أدمى السفر حروفها ، وأكلت الأجرار بطونها ، فلا أرحمها ولا أرثى لشكواها .
- ١٢ — يراك الأعداء وقد حلت منهم مكان المتحكم القاهر على الرغم منهم .
- ١٣ — كأنك حية من حيات (سلع) القاتلات ، تذشق عن منكبك الدروع ، حين تمضي يدك صاعدة هابطة بالسيف ، في صرامة لا تفتر ولا تلين .
- ١٤ — إذا ما برز فبدا للعيون ، لم ير أعداؤه بدءاً من أن يحيدوا عن طريقه هارين .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوَسِرْتَ عُمَرَ الْفَتَى لَتَلْقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَفُوصَا
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنَا تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَبَيْصَا
٧ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ وَدَّهَا يَأْسَا وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قُلُوصَا
٨ - قَقْرَبْ لِرَحَاكَ جُلْدِيَّةَ هُبُوبِ السَّرَى لَا تَمَلُّ النَّصِيصَا
٩ - يُشَبِّهَا صُحْبَتِي مَوْهِنَا إِذَا مَا اسْتَتَبْتُ أَتَانَا نَحُوصَا
١٠ - إِلَيْكَ آبَنَ جَفَنَةً مِنْ شَقَّةٍ دَابَّتْ السَّرَى وَحَسَرْتُ الْقُلُوصَا
١١ - تَشْكِيَّ إِلَى فَلَمْ أَشْكِيهَا مَنَاسِمَ تَذْمَى وَخَفَا رَهِيصَا
١٢ - يَرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رَغْمِهِمْ تَحُلُّ عَلَيْهِمْ مَحَلًّا عَوِيصَا
١٣ - كَحَيَّةٍ سَلَعٍ مِنَ الْقَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَا
١٤ - إِذَا مَا بَدَا بَدْوَةٌ لِلْعُيُونِ تَذَكَّرُ ذُو الضَّغْنِ مِنْهُ الْحَيِصَا

(٥ - ٧) رام الميء طلبة . الكواعب جمع كاعب وهي الحسناء . كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كهرأ ظهرأ أى نقص النهار . الوييص البريق ، وبص البرق وبصا ووبيصاً لمع وبرق . حج فلاناً (كنصر) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الابل الشابة ، بمنزلة الجارية من النساء .

(٨ - ٩) جلدية سريعة شديدة ، اجلود (بفتح اللام وتشديد الواو) أسرع في السير . هبوب نشيط . السرى سير الليل . النصيص مصدر نص ، ونص ناقته استحثها ليستخرج آخر ما عندها . الوهن والموهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، أو هو حين يدبر الليل . استتبت أقامت في السير ، واستتب الأمر اطرده واستقام . الاتان أى الحمار . نحووص لا ولد لها ولا لبن ، والنحووص كذلك الشديدة السمن ، والتي منعها السمن من الحمل .

(١٠ - ١٢) الشقة السفر والمسافة . حسر البعير ساقه حتى أعياه ، وحسر البعير (كعلم) أعيا من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأرضاه وأزال عنه ما يشكوه . المنسم خف البعير ، وقيل طرفه الذى هو له كالظفر . خف رهيص أصابه الحجر ، والرواهص الحجارة المترافضة . أمرعويص صعب .

(١٣ - ١٤) سلع جبل بالمدينة . صرم السيف (ككرم) صرامة كان صارماً أى ماضياً ، ورجل صرامة أى مستند . رايه منقطع عن المشاورة . نقد الصرامة عنك القميصا أى أنه لصرامته يقطع أكام القميص حتى لا يعوق يده عن الحركة . حاص عنه عدل واحد . والجيص المحيد والمهرب .

رأينا في القصيدة (٢٣) أن الأعشى كان يقصد (نجران) فيمدح سادتها بن كعب ، ويقيم عندهم ما حلت له الإقامة . وهذه إحدى القصائد التي أنشأها الأعشى أثناء إقامته عندهم ، يتشوق إلى قومه مفاخرأ بهم ، وهى من جيد شعره .

يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ — يوم تجمعت الإبل عليها هوادجهم وأمتعهم ، فتولوا مسافرين ، وفارقوا موطن الأصدقاء والخلطاء ، فركوا في قلوبنا الشوق والحنين .
- ٣ — جعلوا أرض (اليمامة) عن شمالهم ، وانطلقوا قد استعجلهم الرحيل مسرعين .
- ٤ — قاطعين (بطن العتيق) ، تمضى إبلهم الرقيقة وقد أهزلتها الرحلة الطويلة متتابعات .
- ٥ — قطعوا حبل ودك في ذاك الصباح وساقوا الإبل راحلين ، بعد قرب من دارهم وائتلاف .
- ٦ — يوم بدت (قُتَيْلَةُ) تكشف عن جيد طويل ، يزينه ما التفت به من حلى وأطواق .
- ٧ — وثغر متفرق الأسنان ، فيه عنوبة واستواء ، كأنه نور (الأَقْحُوَان) الناصع ، جلاه الندى وأذهب ما عليه من الغبار ، فأشرق زاهيا له بريق .
- ٨ — وشعر كشف قد نما غزيرا ، ترويه هذه الفاتنة اللعوب الساذجة التي تنعم بعيش رقيق .
- ٩ — كريمة العنصر ، بضة الأنامل ، جميلة كالدمية ، لا يفسد جمالها العبوس ، ولا يذهب بوقارها الإسراف في الضحك .
- ١٠ — كأنها ظبية تخلفت عن صحبها من الغزلان ، ترعى مُنْهَبَطَ الوادى الخصب في (تَشْلِيث) ، حيث يجرى الماء فيزدهر النبات ، وقد خلا لها القاع .
- ١١ — تهز شجر الأراك بقرنها اللطيفين ، وكأنهما منفاخان صغيران قد تباعدا بينهما وانفرج ، فتساقط فوقها أوراقه وثماره رطبةً ويابسة .
- ١٢ — تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت الشمس عليه أن يترقق ويدوب .
- ١٣ — تتبع طفلا لها ضيلا لين العظام فاتر الطرف ضعيف القوى ،
- ١٤ — لا تبعد عنه طول النهار ، ولا تؤخر رضاعته ، إلا ريثما يجتمع في ضرعها بعض اللبن .

وَقَالَ بَنَجْرَانٌ يَتَشَوَّقُ إِلَى قَوْمِهِ مُفْتَخِرًا بِهِمْ :

- ١ — تَأَقَّ (خفيف)
- ٢ — يَوْمَ قَفَّتْ حُمُولُهُمْ فَتَوَلَّوْا قَطَعُوا مَعَهْدَ الْخَلِيطِ فَشَاقُوا
- ٣ — جَاعِلَاتٍ جَوْزَ الْيَمَامَةِ بِالْأَشْجَلِ سِيرًا يَحْشُنَّ أَنْطِلَاقُ
- ٤ — جَارِعَاتٍ بَطْنَ الْعَتِيقِ كَمَا تَمُدُّ ضَى رِقَاقٍ أَمَامُهُنَّ رِقَاقُ
- ٥ — بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَأَثْلَافٍ صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَاقُوا
- ٦ — يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قُتَيْلَةً عَنْ جِيْدٍ تَلْبِيعٍ تَرْبِيْنُهُ الْأَطْوَاقُ
- ٧ — وَشَتِيْنٍ كَالْأَقْحُوَانِ جَلَاهُ الْاَطْلُ فِيهِ عُدُوْبَةٌ وَاتَّسَاقُ
- ٨ — وَأَثِيْثٍ جَثْلِ النَّبَاتِ تُرْوِيْهِ لَعُوبُ غَرِيْرَةٍ مِفْنَاقُ
- ٩ — حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ كَالْدُمِّ يَةِ لَا عَابِسُ وَلَا مِهْزَاقُ
- ١٠ — كَحَذُولٍ تَرَعَى النَّوَاصِفَ مِنْ تَدْلِيْثٍ قَفْرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ
- ١١ — تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَا جٍ لَطِيْفٍ فِي جَانِبِيْهِ انْفِرَاقُ
- ١٢ — فِي أَرَاكِ مَرْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ سَاعَةً يَهْرَاقُ

(١ — ٣) قف انضم بعضه إلى بعض ، والقف (بضم القاف) المتجمع الغليظ من الأرض . الحمول الهوداج أو الابل عليها الهوداج . الخليط من مخالطك من الناس . المعهد مصدر ميمي أو اسم مكان من العهد وهو المودة واللقاء . جوز الفىء وسطه ومعظمه . حشه على الأمر حضه عليه .

(٤ — ٧) جزع الوادى قطعه عرضاً . ناقة رفيقة ضعفت أنقاؤها وورقت واتسم مجرى مخها ، والنقا عظم العضد وكل عظم ذى مخ . صرموا قطعوا . الحبلى يكنى به عن الود . النداء الصباح المبكر ظرف زمان . تلبيع طويل . شتيت متفرق وهو اسنانها المتفرقة غير متلاصقة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً لأن بقايا الطعام لا تتخللها . الأقحوان نبت زهره أبيض . جللاه أذهب ما عليه من الغبار فأشرق وحسن . الطل الندى والمطر الخفيف . اتساق استواء .

(٨ — ٩) أثيث غزير . جثل كثيف . ترويه تنميه بالعناية به . غريرة ساذجة لم تجرب الأمور ، والسذاجة تزين المرأة فهي لا توصف بالمكر ولا القوة . مفناق منعمة مترفة . حرة كريمة ، والحر الكريم والحالص من كل شئ . طائلة ناعمة رخصة . الدمية التمثال والصورة . مهزاق كثيرة الضحك .

(١٠ — ١٢) خذلت الطبية وغيرها من الدواب تخلفت عن صاحبها وانفردت فهي خاذل وخذول . النواصف جمع ناصفة وهي مجرى الماء والمكان الكثير النبات الحصب . تثلث بلد في اليمن . الأسلاق جمع سلق (بفتح السين) وهو انقاع ، وانقاع الوادى المظمئن الذى يستقر فيه الماء . المرء ثمر الأراك الأخضر ، فإذا نضج وأدرك فهو كبث (بفتح الكاف) . الحلاج مناخ الصائغ شبه به قربها . الانفراق انفاسح ما بين القرنين . الأراك شجر تستعمل قصبته في السواك . هراق الماء وأراقه صبه .

- ١٥ — قد ملأ قلبها الإشفاقُ عليه ، حتى شف جسمها وأهزلها ، فهي لا تتركه ولا تتجاوزه .
- ١٦ — وإذا خافت عليه السباع من الأدغال ، وحل بها المساء فخان انطلاقها عن هذا الموضع الخطير ،
- ١٧ — عادت هذه الطيبة الطويلة العنق بطفلها ، لا تبنت حيث كانت ترتع وترعى في النهار ، حتى لا تعرضه للأخطار . لا تمنع عنه لبنها ، ولا تمل رعايته ، ولا تضيق به .
- ١٨ — لم يُغنِ كل ذلك عنها ولا عن وليدها شيئاً . فاصبرى على مصابك ، فلا بد من نفاذ المقدور ، ولا سبيل إلى إصلاح مافات ، فصدع الزجاجة لا يلتئم .
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فيقول :
- ١٩ — وصحراء قفر كأنها ظهر تُرس ، لا تتبَلَّغ فيها الإبل إلا الاجترارَ واسترجاعَ مافي بطنها من طعام .
- ٢٠ — تجاوزتها مسافرا ، وتخطيت أهوالها فوق ناقة نشيطة صلبة ، تمد عنقها في سيرها حين توسع الخطو ، مسترسلة في سير فسيح مديد .
- ٢١ — ترجم الآكام بأخفافها الصلبة فيتكسر من تحتها الحصى والأحجار .
- ٢٢ — ولقد أقطع ود الخليل حين أستيئس من وصله - وإنما الإخاء صدق الود والصفاء -
- ٢٣ — بناقة دكنا صلبة الحنف ، رعت مائى (عَوانة) و (فتاق) .
- ٢٤ — ذات حدة ونشاط ، تمضى في طريقها رامية صدرها بالأعجاز ، إذا تدافع سائرُ جسدها في حركة لا تفتر
- ٢٥ — تستظل بالأشجار حين يلتهب الحر وتقوم الشمس فوق الرؤوس فتتكش الظلال .
- ٢٦ — وكأن الرحل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال ،
- ٢٧ — فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يقاسى حر الصيف وعضّ الفحول والتَّهْناق .
- ٢٨ — أو كأن رحلى ومتاعى فوق ثور وحش هزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار (الارطى) يبيت في جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩ — أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تقصف رعودها ، وينهلُ مقدّمها بالماء .

- ١٣ - وَهِيَ تَتَلَوُ رَخْصَ الْعِظَامِ ضَيْلًا فَاتَرَ الطَّرْفِ فِي قَوَاهُ أَنْسِرَاقُ
١٤ - مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعَدَّ جَوْهُ إِلَّا عُفَاقَةٌ أَوْ فَوَاقُ
١٥ - مَشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ فَمَا تَعَدُّ دُوهُ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْأَشْفَاقُ
١٦ - وَإِذَا خَافَتِ السَّبَاعَ مِنَ الْغِيَلِ وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْطِلَاقُ
١٧ - رَوْحَتُهُ جَيْدَاءُ ذَاهِبَةٌ الْمَرْتَعِ تَعِ لَا خَبَّةٌ وَلَا مِغْلَاقُ
١٨ - فَاصْبِرِي النَّفْسَ إِنَّ مَا حُمِّ حَقُّ لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الزُّجَاجِ اتِّفَاقُ
١٩ - وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ ثُرُوسٍ لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعُ فِيهَا عَاقُ
٢٠ - قَدْ تَجَاوَزَتْهَا وَتَخْتِي مَرْوَحُ عَنَتْرِيسُ نَعَابَةٌ مِغْنَاقُ
٢١ - عِرْمِسُ تَرْجُمُ الْأَكَامَ بِأَخْفَا فِي صِلَابٍ مِنْهَا الْحَصَى أَفْلَاقُ
٢٢ - وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنَّ الْأَخَاءَ الصَّدَاقُ
٢٣ - بِكَيْمَتِ عَرَفَاءَ مُجْمَرَةِ الْخُفِّ غَذَّتْهَا عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ
٢٤ - ذَاتِ غَرْبٍ تَرْمِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِي إِذَا مَا تَدَافَعُ الْأَرَوَاقُ
٢٥ - فِي مَقِيلِ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوْمُ مُ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ

- (١٣ - ١٥) تتلو تتبع . رخص لين . انسراق نقص وضعف . تعادى تتباعد . عجت الأم ولدها أخرت رضاعته عن موافقته ، وعجته أيضاً أَرْضَعْتَهُ ، من الأضداد . العفافة اجتماع اللبن في الضرع . والبقية من اللبن في الضرع بعد ما استنزف أكثره . الفواق (بضم الفاء) ما بين الحلتين من الوقت . تعدوه تتجاوزوه وتركه . شف جسمها أنحلّه وأسقمه .
(١٦ - ١٨) الغيل الشجر الملتف . أمست حل بها المساء . رويته من الرواح وهو العودة إلى المنزل في آخر النهار . جيداء طويلة العنق . المرتع المكان الذي ترتع فيه أى ترعى وتلعب . ذاهبة المرتع يريد أنها إذا أمست لم تبت في المرتع . خبة تخبأ درتها ولبنها . مغلاق من غلق الرجل (كفرح) إذا ضجر وقلق . حم الأمر (على البناء للمجهول) قضى .
(١٩ - ٢٠) الفلاة الصحراء . الترس صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . الرجيع الجرة (بكسر الجيم) لأن الدابة تسترجع ما أكلت حين تجتر . العلاق ما تبليغ به الماشية من الدجر . مروح نشيطة . عنتريس صلبة شديدة . نعابة من نعبت الابل إذا مدت أعناقها في سيرها . مغناق من العنق (بفتح العين) وهو سير مسطر فسيح واسع للابل والدابة .
(٢١ - ٢٣) العرمس الصخرة والناقة الصلبة . الاكام المرتفعات . أفلاق جمع فلق (على وزن قطعة) وهى السكسرة من الشيء . الصداق مصدر صادق . ناقة كيمت حمراء تضرب للسواد . عرفاء عالية السنام صار سنامها فوقها كالعرف . بجمرة مجتمعة صلبة . عوانة وفتاق ماء ان .
(٢٤ - ٢٥) الغرب الحدة والنشاط . الرداف العجز (بفتح ثم ضم) الأرواق جماعة الجسم ، والرواق الجنة ، وأرواق الليل أثناء ظلمته ، والرواق (بفتح فسكون) الطائفة من الليل . المقييل الموضع الذى يستكن فيه من الحر . الكناس شجرة يأوى إليها الحيوان . ليستظل بها . وقد اليوم اشتد حره .

- ٣٠ — فظل طول ليله ساهراً يعاني المتاعب والآلام . حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار ،
 ٣١ — صائد عابس الوجه من (جديلة) أو (نهبان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطراد .
 ٣٢ — فظل طول نهاره يتفادى منها ، متوارياً بالرمال العريضة وبصغار الكشبان .
 ٣٣ — تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لا هم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .
 ٣٤ — فذلك شبيه ناقتي حين يجهدا السير ، وحين تتقاذفي فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالحصى والأحجار .

- ٣٥ — على مثلها أزور قومي من (بنى قيس) إذا طال بالحبيب الفراق .
 ٣٦ — فأنا منهم وهم قومي وإنني إليهم لمشتاق .
 ٣٧ — وهم ما يعلم الناس من الجود في الجذب ، حين تعز الخمر ، وتجف القرب ، ويخلو كل وعاء .
 ٣٨ — المنفقون ما لهم في زمان الجذب ، حتى إذا عاد إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .
 ٣٩ — وإذا ضن الموسرون وطووا ما لهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطبائع وعن حقائق الأخلاق ،
 ٤٠ — وهزل الإبل الجوع فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعي الراعي أن يجد المرعى لاستحكام الجذب ،
 ٤١ — جرّوا عند ذاك على ما طبعوا عليه من الفضل ، كما يجري القدح الكريم في الميسر على ما تعود من الفوز .
 ٤٢ — فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمرتفعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .
 ٤٣ — يشربون الخمر ، ويشاركون في ضروب اللهو ، ويجرون الخيل في السباق ، فلا يذهب شيء من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفهوا .
 ٤٤ — وإذا كلحت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلاً ، وجفت الحلق من البصاق ،

- ٢٦- وَكَانَ الْقُتُودَ وَالْعِجْلَةَ وَالْ
وَفَرَ لَمَّا تَلَا حَقَّ السُّوَاقُ
٢٧- فَوْقَ مُسْتَبَقِلٍ أَضَرَ بِهِ الصَّيِّ
فُ وَزَرُّ الْفُحُولِ وَالتَّنْهَاقُ
٢٨- أَوْ فَرِيدٍ طَاوِ تَصَيَّفَ أَرْطَا
ةً يَبِيتُ فِي دَفَّهَا وَيُضَاقُ
٢٩- أَخْرَجَتْهُ قَهْبَاءُ مُسْبِلَةُ الْوَدُ
قِ رَجُوسُ قُدَّامَهَا فَرَّاقُ
٣٠- لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لِكَيْ يَصْ
بِحَ حَتَّى أَضَاءَهُ الْأَشْرَاقُ
٣١- سَاهِمَ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحِ
يَانَ أَقَى ضِرَاءَهُ الْأُطْلَاقُ
٣٢- وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ تَوَارِي
هِ عِرَاضُ الرَّمَالِ وَالْدَّرْدَاقُ
٣٣- وَتَلَّتْهُ غُضْفُ طَوَارِدُ كَالنَّحْ
لِ مَغَارِثُ هَمُّنَ اللَّحَاقُ
٣٤- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامَتْ
بِى عَلَيَّهَا بَعْدَ الْبِرَاقِ الْبِرَاقُ
٣٥- فَعَلَى مِثْلِهَا أَزُورُ بَنِي قَيْ
سٍ إِذَا شَطَّ بِالْحَبِيبِ الْفِرَاقُ
٣٦- إِنَّنِي مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ قَوْ
مِي وَإِنِّي إِلَيْهِمْ مُشْتَاقُ
٣٧- وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخِزْ
رُ وَقَامَتْ زِقَافُهُمْ وَالْحِقَاقُ
٣٨- الْمُهَيِّنِينَ مَا لَمْ يَزْمَنْ أَلَسَّ
وَهُ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا
٣٩- وَإِذَا ذُو الْفُضُولِ ضَنَّ عَلَى الْمَوُ
لَى وَصَارَتْ لِحِيْمَهَا الْأَخْلَاقُ
٤٠- وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرِّزِّ
حَى وَأَعْيَى الْمُسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقُ

(٢٦ - ٢٨) الفتود الرحل بأداته العجلة المزاودة وهي قرية صغيرة لحفظ الماء والحجر . الوفير من المال والمتاع الكثير . السواق جمع سائق والسواق كذلك الطويل الساق . تبقت المشاة واستقبلت سميت من أكل البقل . صاف بالمسكان صيفاً أقام به في الصيف . زره طردء وعضه ، وزر الشعر تنفه . طاو جائع . تضيئه أناه ضيفاً . الأرطاة شجرة ثمارها مرة تأكلها الابل غضة . دفها جنبها . (٢٩ - ٣١) الأتوب الذى فيه حمة فيها غيرة . الودق المطر . رجست السماء رعدت رعداً شديداً وأمطرت . الفراق جمع فارق وهي الناقة يفتقد بها الخناش ثم تلقى ولدها من شدة الوجع . لم ينم يقصد النوم . ليلة التمام كل ليلة كابدها صاحبها . ساهم وجهه (كقطع وكرم) تدير لونه . جديلة ولحيان حيوان . الضرو والضارى من الكلاب جميعاً ضراء . الاطلاق مصدر أطلق المواشى أى سرحها وأرسلها . (٣٢ - ٣٥) تبادى تباعد . النهار ظرف زمان . الدرداق دك صغير متلبذ من الرمال . الغضف كلاب الصيد ، وغضفت الأذن (كعلم) طالت واستترخت . مغاريث من غرث (كطرب) جاع . البراق جمع برفة (بضم الباء) وهي الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين . شط بعدد . (٣٦ - ٤٠) الحفاق جمع حقة (بالضم ثم التشديد) وهي وعاء من خشب وقد يصنع من العاج . أفاق رجع إلى الحصب . أفاقوا رجعوا إلى العطية . الحيم (بكسر الحاء) لطيفة والسجية . الرزحى الابل تهزل فلا تستطيع المشى فتسقط ، جمع زارح . يضعون المهاد تحت بطونها ثم يرفعونها . المسيم اسم فاعل من أسام المشاة أرهاها في المرعى .

٤٥ — ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام
موضعها من الأقواس .

..... — ٤٦

٤٧ — مقيما بين سادة (نجران) ، مغموراً بالخير والنعيم ، غير أننى مشتاق .

٤٨ — بين مطايا عجل أصحابها عن المقام ، ولا همَّ لهم إلا العراق .

٤٩ — لنا في الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تتخطفه الأيدي من
القدور ، تدور علينا كؤوس الخمر في الصباح وفي المساء .

٥٠ — ينادمنا فتيان بيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرمة عند أصحابها ، لا تُرْكب ولا يمسها حبل .

٥١ — فيهم الخصب والسماحة والنجدة ، والخطيب الذى يُدوَّى صوته مجلجلا .

٥٢ — أيون لا يُسامون الذل ، وُقُرُّ راجحو الأحلام .

٥٣ — لهم مجلس يَغصُّ صدره رجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الثياب .

- ٤١- أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ تَجَرَّ
 ٤٢- فَأَذا جَادَتِ الدَّجَى وَضَعُوا الْقِدْ
 ٤٣- لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرْبُهُ أَلْكَأ
 ٤٤- وَإِذَا مَا أَلَاكْسُ شُبَّ بِالْأَرُ
 ٤٥- رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلُ
 ٤٦- أَنْ تَكُونُوا وَدَعْتُمْ و
 ٤٧- وَاضِعًا فِي سَرَاةِ نَجْرَانَ رَحْلِي
 ٤٨- فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالُ
 ٤٩- دَرَمَكُ لَنَا غَدَوَةٌ وَنَشِيلُ
 ٥٠- وَنَدَامَى بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ
 ٥١- فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّامَحَةُ وَالنَّجْ
 ٥٢- وَأَيُّونَ مَا يُسَامُونَ ضَيْمًا
 ٥٣- وَتَرَى مَجْلِسًا يَغْصُ بِهِ الْخُجْ
 رَى عَلَى فَضْلِهَا الْقِدَاحُ أَلْتَقَا
 حَ وَجَنُّ التَّلَاعُ وَالْأَفَاقُ
 سِ وَلَا اللَّهُوْ بَيْنَهُمُ وَالسَّبَاقُ
 وَقِ عِنْدَ الْهَيْجَا وَقَلَّ الْبُصَاقُ
 غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيْفَاقُ
 نَاعِمًا غَيْرَ أَنِّي مُشْتَقُ
 عَنْ ثَوَاءٍ وَهُمْنَّ الْعِرَاقُ
 وَصَبُوحُ مُبَاكِرٍ وَأَغْتَبَاقُ
 شَرَبَ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْئَاقُ
 مَدَّةٌ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلَاقُ
 وَمَكِشُوتَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ
 رَابُ كَالْأَسَدِ وَالْثِيَابُ رِقَاقُ

(٤١ - ٤٤) القداح أسهم الميسر . العتيق الكريم والخيار من كل نبيء، وكانوا يتفاءلون ببعض القداح ويعتزون بها لأنهم يعتقدون أنها ميمونة كثيرة الربح . الدجى الأملطار جمع دجبية (بضم فسكون) . وضعوا القدح تركوا الميسر . كانوا ينحرون ويضربون بالقدح في الشدة والقحط ، فإذا أخصبوا تركوا ذلك ، لأن الميسر إنما يحمد في الجذب . وجن التلاع حسن نباتها . آفاق الأرض نواحيها . السباق سباق الخيل وهو إجراؤها في مضار تتسابق فيه . الأكس القصير الأسنان . الأرواق الطويل الأسنان . الهيجى والهيجاء الحرب .

(٤٥ - ٤٨) الأمل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا ترس معه ولا رمح . أوفى السهم إيفاقاً وضع الفوق في الوتر ليرمى ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . مرافاة كل شيء خياره وأجوده . الثواء الإقامة . الهيم ما يشغل البال .

(٤٩ - ٥١) الدرمك الذقيق الأبيض من لباب القمعج . النشيل اللحم المنذول من القدر باليد لا بالمغرفة ، وهو كذلك ما طبخ من اللحم بغير توابل . الصبوح خمر الصباح . والغبوق (بفتح الغين) خمر المساء . الشرب (بفتح الشين) جاعة للشاربين . المصعب الفعل الذى لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . الفنيق (على وزن كريم) هو المصعب (بضم الميم وفتح العين) . الصلق (بفتح الصاد وسكون اللام) الصوت الشديد .

(٥٢ - ٥٣) أيون يأبون الضيم . الضيم الذل . المكائة التؤدة . الوثيق المحكم . المهراب مقدم المجلس وصدوره .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، خلاصتها أن الملقق - وقيل إنه أقب بذلك لبعير عضه فترك في وجهه أثراً كالحلقة ، أو لسكدته كانت في خذه كالحلقة - كان فقيراً ذا بنات . وانتق أن قدم الأعشى مكة - وكان يوافي سوق عكاظ في كل عام - فأمرع إليه الملقق فضيحه وبالع في إكرامه ، وجاء أن يصيبه خير من مدحه . فلما أصبح الأعشى وافى عكاظاً فأند هذه القصيدة . قالوا ، فتسارع إليه الناس لمخاطبونه بناته ، فلم تمس منهن واحدة إلا هي في عصمة رجل ثرى شريف (الأغانى ٩ : ١١٣ - ١١٤)

يبدأ الأعشى قصيدته شاكياً مما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكلال البصر وتتابع النواثب فيقول :

- ١ — قضيت ليلي ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .
- ٢ — ونكن أحداث الدهر تنتابني وتطرقني كل يوم بجديد ، فلي منها في الصباح ما لم يكن عندي في المساء .
- ٣ — ولئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والهلم وكلال البصر - وإن الأحجار لتتفلق ويفنيها الزمان -
- ٤ — فما أثارت هذه المصائب إلا شجاعاً جلدأ قد علمته النكبات ، وتتابع عليه من الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ماتخيفه النكبات والأحداث .
- ويمضى الشاعر في إبراز هذا المعنى الذي يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يرد عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقير . وهذه الأخبار التي يرويها الأعشى هي جزء من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهي خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعشى :
- ٥ — وهل هذا الألم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالخلد ، وما خلد من قبل (ساسان) ملك الفرس ولا (مورك) ملك الروم .
- ٦ — ولا خلد (كسرى شهنشاه) بعد أن اجتمع له من دنياه ما انتهى من خمر عتيق ومن رياحين .
- ٧ — ولا منعت أموال (عاديا) عنه الموت ، ولا رده عنه حصنه (الأبلق) في (تياء) ،
- ٨ — وقد بناه (سليمان) في سالف الأحقاب وقديم الزمان ، عالياً وثيق البناء .
- ٩ — يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .
- ١٠ — في أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، ونثر فيها المسك والريحان ، حيث تقدم الخمر الرائقة للشاربين .
- ١١ — وقيان ناصعات البياض كأنهن التماثيل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان الطعام في القدور ، وأقداح ، وخوان .
- ١٢ — كل ذلك كان له ، فلم يعجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخفى ولا يستتر .

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُخْلَقُ بْنُ خَنْثَمِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ :

- ١ — أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ (طويل)
- ٢ — وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمَسِّ عِنْدِي وَأُطْرَقُ
- ٣ — فَإِنْ يُمَسِّ عِنْدِي الشَّيْبُ وَالْهَمُّ وَالْعَشَى فَقَدْ بِنَ مِنْنِي وَالسَّلَامُ تُفْلَقُ
- ٤ — بِأَشْجَعِ أَخَاذٍ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمُهُ فَمِنْ أَى مَا تَجْنِي الْخَوَادِثُ أَفْرَقُ
- ٥ — فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخْلَدْ قَبْلُ سَاسَا وَمُورِقُ
- ٦ — وَكَسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْتَهَى رَاحُ عَتِيقُ وَزَنْبُقُ
- ٧ — وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَتِيْمَاءَ الْيَهُودِيَّ أَبْلَقُ
- ٨ — بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ حَقَبَةً لَهُ أَزَجُ عَالٍ وَطَى مُوثِقُ
- ٩ — يُوَازِي كَبِيدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطُ وَدَارَاتُ وَكَلْسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ — لَهُ دَرْمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِسْكُ وَرَيْحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ — وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدَّمَى وَمَنَاصِفُ وَقِدْرُ وَطَبَاخُ وَصَاعُ وَدَيْسَقُ
- ١٢ — فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنْ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ

- (١ — ٣) معشق مصدر يمسى من العشق . غاداه باكره ، والغدوة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرقة صكه وضربه بالمطرقة ، وطرق الرجل القوم أتاهاهم ليلًا . بن أى فارقت ، يقصد الشيب والهم والعشى . السلام (بكسر السين) جمع سلمة (بثلاث فتحات) وهى الحجارة . (٤ — ٦) الأشجع الشجاع . أخاذ تختمل أن تكون من أخذ عن فلان أى نقل ، وتختمل أن تكون من أخذ على يده أى منعه وكفه . الحكم القضاء . ما مصدرية . الفرق الخوف والفرع . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا إنه ملك الروم . شهنشاه كلمة فارسية معناها ملك الملوك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالمخروطة يغلب عليه اللون الحمري . (٧ — ٩) تيماء اليهودى ، اليهودى مضاف إليه ، نسب تيماء التى كان بها حصنه (الأبلق) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو السموءل . وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . الأزج ضرب من الأبنية يبنى طولًا . وأزج البناء علاه . طوى البئر يطويها طيا عرشها بالحجارة والآجر . الدارة ما أحاط بالشيء . الكس الحجارة . الخندق حفير حول أسوار المدن (فارسي معرب) .
- (١٠ — ١٢) الدرمك التراب الناعم ، ودرمك ابناءه لسه . مشارب غرف يشربون فيها . صفق الخمر ووقها بأن يصبها من إناء إلى إناء . الحور جمع حوراء وهى البيضاء . مناصف جمع منصف وهو الحادم . الصاع قدح يكال به . الديسق خوان من فضة (فارسي معرب) . يتأبى يختنق ويتستر .

- ١٣- وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذاك ، ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤- تتدفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السِّلْحُون) ، ومن ورائها (صَرِيفُونَ) ذات الأنهار ، و (الخورنق) .
- ١٥- يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، فهذا نهار مشرق بهيج ، وذاك ليل مظلم بهيم ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦- ويأمر لفرسه (اليَحْموم) كل مساء فيعلف القت والشعير ، حتى يمتلىء ويكتظ بالطعام .
- ١٧- يغطي ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجريه حتى يتصبب منه العرق .
- ١٨- كل ذلك كان له ، فلم ينجبه من الموت ، حتى مات سجيناً في (ساباط) .
- فأذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من تصوير تنافه الحياة ، راح يتسلى باستر جاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩- كم قصرتُ اليوم الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظل بآبه سقْفٌ ممدود .
- ٢٠- وعندنا جارية قد طلّت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتحسس الندماء جسمها من فتوق قميصها المشقوق الأكمام .
- ٢١- إذا طلبتُ إليها الغناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتاره ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام .
- ٢٢- يشوى لنا اللحم خادم نشيط حين نشاء ، ونشرب الخمر حمراء يعلوها الزبد حين تصفّ من إناء إلى إناء .
- ٢٣- لو سقط فيها القذى لظهر لصفائها واضحاً في قعر الكأس ، فكأنه في سطحها ، يذوقها الشارب فيظل يتلظ متلذذاً مستعذباً .
- ٢٤- وعندنا قربة تفيض بالماء ، ودن أسود مليء بالراح .
- ٢٥- وكمن صحراء واسعة مخيفة ، قد قطعها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦- قطعها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقتي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها رَحْلٌ عظيم قد فرش ببساط وألقيت عليه وسادة .

- ١٣ — وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَنُ يَوْمَ لَقِيَّتِهِ بِأَمَّتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ
١٤ — وَيُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرُ تُقُ
١٥ — وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ
١٦ — وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِقَتِّ وَتَعْلِيقِ وَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ
١٧ — يُعَالَى عَلَيْهِ أَجْلُ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيُرْفَعُ نَقْلًا بِالضُّحَى وَيُعْرَقُ
١٨ — فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ
١٩ — وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفَتِيَّةٍ مَسَامِيحَ تُسْقَى وَالْخُبَاءُ مُرَوِّقُ
٢٠ — وَرَادِعَةٍ بِالْمِسْكِ صَفَرَاءَ عِنْدَنَا لَجَسَّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ
٢١ — إِذْ قُلْتُ غَنَى الشَّرْبِ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطِقُ
٢٢ — وَشَاوَ إِذَا شِئْنَا كَمِيشُ بِمِسْعَرٍ وَصَهْبَاءُ مِزْبَادُ إِذَا مَا تُصَفَّقُ
٢٣ — تَرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهَى دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
٢٤ — وَظَلَّتْ شَعِيبُ غَرْبَةُ الْمَاءِ عِنْدَنَا وَأَسْحَمُ مَمْلُوءٍ مِنَ الرَّاحِ مُتَأَقُ
٢٥ — وَخَرَقَ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعَتْ بِجَسْرَةٍ إِذَا خَبَّ آلُ فَوْقَهُ يَتَرَقَّرُقُ

- (١٣ — ١٥) الامة النعمة . القطوط جمع قط (بكسر القاف) وهو الصك بالجائزة . أفق (كضرب) في العطاء فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض . السيلحون وصريفون قريتان . الخورنق قصر مشهور للنعمان ، وأصله خور نكاه ومعناه بالدارسية موضع الشرب .
(١٦ — ١٨) اليعموم اسم فرس النعمان . القت نبات تعلقه الدواب واسمه النصفصة (بكسر الناءين) ، فادا يبس سمى قتا . التعليق ما تعلقه الدواب من الشعير ونحوه . السنق للحيوان كالنخمة للانسان ، فعله سنق (كعلم) ، وقد أخذ النقاد على الاعشى هذا البيت ، فقالوا إن هذا قليل جداً في ملات ، فذلك ما يفعله أقل الناس لفرسه . الجل ما تغطي به الدابة ليصونها . رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو عدو دون الحضر (بضم فسكون) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والخب . ربه صاحبه . محزرق مضيق عليه . وقد استشهد المؤرخون بهذا البيت على أن النعمان مات عند كسرى سجيناً في (ساباط) .
(١٩ — ٢٢) بيت مروق أى مد فيه الرواق ، والرواق سقف في مقدم الحباء . ردعه بالشيء لطحه به . الدرع القميص . شاو هو الذى يشوى اللحم . كميش ممرع . المسعر والمسعار ما تسعر به النار أى توقد .
(٢٣ — ٢٥) يتمطق يتلمظ . الشعيب المزادة . الغرب والغربة (يسكون الراء) النبطية من الحر ومن الدمع ، وكثرة الريق وبلله . أسحمر يقصد دن الحر لأنه يطلى من خارجه بالغار . الحرق الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح أى يشتد هبوبها . الجمرة النافة الضخمة . الآل السراب . خب خفق وطال واضطرب . يترقق يحى ويذهب .

٢٧-- تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط ، كأن بهامسًا من الجنون .
ثم ينتقل الأعشى إلى التعريض بخضم له اسمه (شراحيل بن طود) ويشير إلى آخر يكنى
(أبا ليلي) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة أبيات ترجع أنها في غير موضعها ، وهي الأبيات (٤١-٤٣)
التي يمدح بها المخلق ، فوضعها الطبيعي بعد البيت (٥٠) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المخلق
الذي يمضي إلى نهاية القصيدة . وتعترضه كذلك ثلاثة أبيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على
شعر الأعشى ، فليس من المؤلف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الأبيات (٣٥-٣٧) ،
وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأعشى مخاطباً (شراحيل بن طود) وهو أحد أقاربه كما يبدو من رفقه به ونصحه له ، فيقول :
٢٩-- ما لهذا السفية الذي يتعرض للناس بالشر يهدى إلى فاحش الكلام . إن هذا هو الهم الذي ينحل
الجسم ويبتريه

٣٠-- لست بغافل عما تعملون ، ولكني لست سفيةا يتدفق لساني بفاحش القول .
٣١-- نهار (شراحيل بن طود) يبعث في نفسي الوسوس والشكوك . وليل (أبي ليلي) أدهى وأمر .
٣٢-- ولست أعبي بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شيطاني (مسجل) القول حتى أقول .
٣٣-- فنحن شريكان فيما بيننا من هوادة ولين ، صديقان متصافيان ، جئنا وإنس موفق .
٣٤-- يوحى إلى القول فلا أعبي به ولا أضيّق ، كفاني مئوته شيطان ليس بالعاجز الحصر ولا الجاهل الغرير .
وهنا يستطرد الأعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :

٣٥-- إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . وبمثل ما يحسن التصلب في الرشد ،
يحسن تركه في الغي ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .
٣٦-- وايس الاجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقل من إذا أعجزه الشيء واستعصى عليه ، تركه
إلى غيره حين يفوته .

٣٧-- فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فالاعتدال أدوم وأبقى في المسير ، وأحرى بأن
يبلغ صاحبه ويلحقه بما قصد إليه .

- ٢٦ — هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذْنَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا
بُحُوفٌ عِلَافِيٌّ وَقِطْعٌ وَنَمْرُقُ
٢٧ — وَتَصْبِحُ مِنْ غِيبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا
أَلَمَّ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ
٢٨ — فَأَنْ
٢٩ — مِنْ الْجَاهِلِ الْعَرِيضِ يُهْدِي لِي الْخَنَا
وَذَلِكَ مِمَّا يَبْتَرِينِي وَيَعْرِقُ
٣٠ — فَمَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ
وَلَا بِشَبَاةٍ جَهْلُهُ يَتَدَقَّقُ
٣١ — نَهَارُ شَرَا حِيلٍ نَنْ طَوْدٍ يُرِيْنِي
وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
٣٢ — وَمَا كُنْتُ شَا حِرْدًا وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي
إِذَا مَسَحَلْتُ سَدَى لِي الْقَوْلُ أَنْطَقُ
٣٣ — شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ
صَفِيَّانِ جَنِيٍّ وَإِنْسٍ مُوَفَّقُ
٣٤ — يَقُولُ فَلَا أَعْيَى لَشَيْءٍ أَقُولُهُ
كَفَانِي لَا عَى وَلَا هُوَ أَخْرَقُ
٣٥ — جِمَاعُ الْهَوَى فِي الرُّشْدِ أَذْنَى إِلَى التَّقَى
وَتَرَكُ الْهَوَى فِي الْغَى أَنْجَى وَأَوْفَقُ
٣٦ — إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
نَحْذُ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ
٣٧ — فَذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
وَلَلْقَصْدُ أَبْقَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ
٣٨ — أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَتَخْتَالُ إِذْ جَارُ ابْنِ عَمِّكَ مُرْهَقُ

- (٢٦ — ٢٨) المجوف العظيم الجوف الضخمه . العلافى الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع (بكسر الفاف) البساط والنمرقة . النمرقة وسادة تُلَقَى على الرجل . غيب الشيء عاقبته وما يليه . السرى السير فى الليل أَلَمَّ بِهَا خالطه . الطائف ما لم بالانسان ويطوف به . ألق الرجل (على البناء للمجهول) ألقا أى جن فهو مألوق . وبه أولق أى مس من جنون .
(٢٩ — ٣١) الجاهل السفیه . العريض (بالكسر والتشديد) الذى يتعرض للناس بالشر . الحنا الفحش من القول . يبترينى أى ينحل جسمى ، من يرى العود أى كقطعه . عرق العظم أكل ما عليه من اللحم ونهسه بأسنانه . رجل شبابة أى سفيه ، وأشباه ألقاه فى مكروه . أرابه ورايه أوقعه فى الريبة والشك . أعلق أشد مرارة ، أفعل تنضيل من العلقم .
(٣٢ — ٣٤) شاحردا قالوا إن معناها متعلم . مسحل اسم شيطان الأعشى ، والمسحل حمار الوحش . سدى إليه وأسدى إليه أحسن ، وأصله من السدى وهى خيوط النسيج . الهوادة اللين والرفق . العى العاجز والحصر الذى لا يستطيع أن يبين . خرق بالشيء (كعلم) جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق .
(٣٥ — ٣٨) جِمَاعُ الشئ جمعه . الهوى إرادة النفس ، والشيء الذى تحبه وتشتهيه محمودا كان أو مذموماً ، وقد غلب استعماله على المذموم . الغى الضلال والانهماك فى الجهل . ولتلك أى فانتك وانعرفت عنك . القصد مصدر قصد (كضرب) ضد أفرط ، وقصد فى مشيه مشى مستويا . الأكفاء جمع كفء وهو المثل والنظير . الارهاق أن تحمل الانسان ما لا يطيق . وقد كان وجه السلام عندى أن يقول (مالست أهله) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨ — أنزعم لأندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتتيه مختالا وجار ابن عمك مرهق مكدود؟

٣٩ — وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل؟ وإنما هو أمر له ما يليه ، وستجنى ثماره حين تتتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠ — فتفجع ذا المال الكثير في ماله ، وتغنى الفقير وتلدقه بأصحاب الثراء .

٤٤ — لقد نهيتكم عن سفهكم وتهورك ، وإن كنت قد أديت حقكم فنصرتكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصي على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥ — أنذرتكم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، ولثلتين بهم إن كان في العمر بقية .
وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبته (ليلي) وما تكلف في الرحلة إليها من مشاق فيقول :

٤٦ — كم دون (ليلي) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧ — ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كأنه الحناء ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألفه ممن اعتاد شرب الماء العذب ، بصقه ولم يستطع أن يُسيغه .

٥٠ — ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتودد إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وبنال جوارهم ليجيزوه وينفذوه ، كما ينفذ النجار المسمار في الباب .

٤٨ — وإن الذى سار إليك الليالى الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والقفار ، والبيد المترامية الأطراف يخفق فوقها السراب ،

٤٩ — لحقيق أن تستجيبى له وأن تعينيه ، فالمعان موفق لارشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى (المحلق) فيمضى فى مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١ — يا (أبا مسمع) ، لقد سار الذى صنعتم وذاع ، فنحدث به الناس فى نجد وفى العراق .

٤٢ — وستزوركم كرائم الإبل . قد علّق على أعجازها الشاء .

- ٣٩ — وَأَحَدَتْ أَنْ أَلْحَقَتْ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً
 ٤٠ — فَيَفْجَعَنَّ ذَا الْمَالِ الْكَثِيرِ بِمَالِهِ
 ٤١ — أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ
 ٤٢ — وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ
 ٤٣ — بِهِ تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 ٤٤ — نَهَيْتُكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَنَصَرْتُكُمْ
 ٤٥ — وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَظَاهِبُونَهُمْ
 ٤٦ — وَكَمْ دُونَ كَيْلِي مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ
 ٤٧ — وَأَصْفَرَّ كَالْحِنَاءِ طَامٍ جِامُهُ
 ٤٨ — وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ
 ٤٩ — لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْنِهِ
 ٥٠ — وَلَا بُدَّ مِنْ جَارٍ يُجِيرُ سَبِيلَهَا
 ٥١ — لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ
 لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ
 وَطَوْرًا يُقْنِنُ الضَّرِيكَ فَيَلْحَقُ
 فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَعْرَقُوا
 ثَنَاءً عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ
 وَتُعْقَدُ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ وَتُطْلَقُ
 عَلَى ظُلُمِكُمْ وَالْحَسَارُ الرِّأْيَ أَشْفَقُ
 كِرَامًا فَإِنَّ لَا يَنْفَدِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا
 وَسَهَبَ بِهِ مُسْتَوْضِحُ آلَالٍ يَبْرُقُ
 إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعْدِبُ الْمَاءِ يَبْصُقُ
 فَيَافٍ تَنُوفَاتٍ وَيَبْدَاءُ خَيْفَقُ
 وَأَنْ تَعْلِي أَنْ الْمَعَانَ مُوقَقُ
 كَمَا جَوَزَ السَّكِّيَّ فِي الْبَابِ فَيَتَقُ
 إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

- (٣٩ - ٤١) أحمد الرجل فعل ما محمد عليه . ألحقت كاحته أدركه . العرمة (بكسر فسكون) القطعة من الليل . غدرات جمع غدره (بضم الغين) وهو ما أغدر أي بقي من الشيء . اللواحق جمع لاحقة وهو الثمر بعد الثمرة الأولى . فينجن الضمير عائذ على اللواحق . قنا المال جمعه وكسبه ، وقناه . بالتمديد) أغناه وجعله يجمعه ويكسبه . الضريك الفقير ، (وليس له فل من لفظه) . يلحق أي يلحق ذا المال ويدركه . سار اشتهر وذهب في الناس . أنجد أي نجدا . أعرق أي العراق .
- (٤٢ - ٤٤) انعيس الليل . عتاقها كرامها . أعجاز جمع عجز (كرحل وكنتف) وهو المؤخر من كل شيء . يتصد أن الركبان تحمل هذا الثناء . الأحلاس جمع حلس (بكسر فسكون) وهو ما يوضع تحت الرجل مباشرة لظهر المطية حتى لا يؤذيها . المنزل مكان النزول . الأنساع السيور التي يثد بها الرجل إلى الناقة . الحزم ضبط الأمر وأخذها بالشد . شفق الناصح عليه (كعلم) حرص على إصلاحه . والشفقة عطف مع خوف ، لذلك لا يوصف الله تعالى بالشفقة .
- (٤٦ - ٤٨) السهب الصحراء . الآل السراب . أصفر يتصد مورد ماء أصفر . طام مطدوس . الجاء جمع جة (بضم ثم تشديد) وجم (بالفتح) وهو ما اجتمع من الماء . أسرى سار ليلا . فياف صحارى ، جمع فيفاء . التنوفة القفر . الحيفق الصحراء الواسعة يخفق فيها السراب أي يضطرب .
- (٤٩ - ٥١) البيت (٤٩) قال المرزبان في الموشح إن عجزه لا يلائم صدره . أجازته أعطاه الاحازة والاذن . السكي ذكروا فيه معاني كثيرة فقالوا إنه المسمار أو الدينار أو البريد . والفتق قالوا إنه النجار أو البواب أو الملك . وسئل الأصمعي عن الكلمتين فلم يعرفهما . لاح الشيء بدا وظهر . عيون يقصد عيون الناس ، أطلق الجزء وأراد السكل . اليفاع الأرض المرتفعة . وإنما يوقد السكريم النار على التلال والجبال ليعرف مكانه ، وإيراهما الناس من بعيد فيقصدوا إلى ضيقته .

- ٤٣ — يتحدث به الركبان حيثما نزلوا فنفضوا عن مَطِيَّهم الأحلاس ، ويرددونه حين يشدون على مَطِيَّهم الجبال وحين يفكونها ، في الحل والترحال .
- ٥١ — ولعمري إن أشخاص الناس لتبدو وهي تقصد إلى ناركم ، وقد أوقدت فوق التلال .
- ٥٢ — بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران ، هما الكرم (والمحلق)
- ٥٣ — هما أخوان قد رضعاً ثدى أم واحدة ، وتحالفا بحرمة الثدى الذى رضعاه لا يفترقان .
- ٥٤ — يدالك يدا فضل ، فكف تفيد الغنى ، وكف تنفق فى الشدة ، حين يرضن الناس بالقليل الذى عندهم من القوت والزاد .
- ٥٥ — ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزينه ، كما يجرى رونق السيف البراق متموجاً على صفحته .
- ٥٦ — وإذا اشتد القحط واستحكم الجذب ، فرد الرعاة إبلهم لا يحدون العشب ، وبدت الأرض فى العشيات صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات ،
- ٥٧ — صان (آل المحلق) أعراضهم بالجود . ونفى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضييفان ، كأنها حوض الماء يمدّه نهر العراق .
- ٥٨ — يغدو عليهم هذا الفتى المفضال ويروح ، بجفان مملوءة من شحم السنام ، يتدفق عليها بغير انقطاع .
- ٥٩ — ويعود وقد نقل إليهم القدر بما فيها من الطعام الذى لم يُكثّر بمزجه بالماء .
- ٦٠ — ترى القوم من حولها مادين أيديهم إليها يغترفون ، صفوفاً من خلفهم صفوف ، من الناس ومن صغار الأطفال .
- ٦١ — طويل الباع لا تقصر يده عن تناول مكرمة وإن بعدت ، ليس رهطه ممن يخيرون فى المكان الثانى من قومهم . فهم السادة غير شك . أبى كريم ، لا يغشى جاره الشر ، ولا يسمو إليه الأذى .
- ٦٢ — كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حييت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس فى ساعة الفرع ، قزيع الأَبصار ، وتُعْمى الدهشة العيون .

- ٥٢- تُشَبُّ لِقَرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
٥٣- رَضِيَى لِبَابِ نَدَى أُمِّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُقُ
٥٤- يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةً وَأُخْرَى إِذَا مَاضُنَّ بِالزَّادِ تَنْفِقُ
٥٥- تَرَى الْجُودَ يَجْرَى ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَتْنُ آلِهِنْدُوَانِي رَوْتَقُ
٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوَّبَ الْمُحَلُّ سَرَحَهُمْ وَلَاحَ لَهُمْ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ
٥٧- نَفَى الذَّمَّ عَنِ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً بَكَايَةَ السَّيْحِ الْعِرَاقِيَّ تَفْهَقُ
٥٨- يَرُوحُ قَتَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ بِمِلءِ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدْفَقُ
٥٩- وَعَادَ قَتَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفْنَةٍ وَسَوْدَاءَ لَأَيَّا بِالْمَزَادَةِ تُمَرَّقُ
٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ وَلِدَانُ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
٦١- طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثَلِيَّةٍ أَشْمُ كَرِيمٌ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ
٦٢- كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا حَيَّيْتَ إِلَيْهِمْ وَأَقْدِمْ إِذَا مَا أَعَيْنُ النَّاسَ تَبْرِقُ

- (٥٢ - ٥٤) تشب توقد أى النار . المقرور من أصابه البرد . اصطلى النار استدفاعاً بها . الندى الكرم . بأسحم داج يحتمل أن يكون المقصود هو الليل ، أو يكون المقصود هو حلقة الندى ويقصد الندى الذى رضا منه . عوض أى أهد الدهر ، مبنى على الضم . مثل قط وقبل وبعد . الصديق الفضل والصلاح . مفيدة معطية ، وأفاده أعطاه . ضن بالشيء . يحل به وحرص عليه .
(٥٥ - ٥٧) روتق السيف طلاوته وماؤه وبريقه الذى يتلأل متموجاً . متن السيف صفحته . أوب أرجع . لحل القحط والجفاف . السرح الابل ، أرجعوها لأنهم لا يجدون لها مكاناً معشياً ترطاه . السملقة والسملق القاع الصفصف المستوى من الأرض . الجابية الحوض الذى يجي فيه الماء للابل لشرب منه . السيج النهر . فحق الاناء امتلاً حتى صار يتصبب .
(٥٨ - ٥٩) الجفان جم جفنة وهى القصة التى يقدم فيها الطعام . السديف شحم السنام . سوداء يقصد القدر ، وهى سوداء الظاهر لكثرة استعمالها فى الطبخ لأنه يطعم ضيفانه دائماً . اللأى الشدة والبطء والمشقة . المزايدة الراوية ، وهى قرابة من جليدين يوصلان بثلاث بينهما ليوسعهما . مرق القدر أكثر مرقها . يقول إن هذه القدر لا يكاد يصب عليها من ماء القرابة إلا القليل ، فالقدر مملوءة للحا وطعاماً وهو لا يكثرها بالماء .
(٦٠ - ٦٢) شرع الرجل فى الماء شرب بكفيه أو تناوله بفمه . الدردق الأطفال والصغير من كل شيء . ثنية جم نبي (بفتح فكدر) وهو من دون السيد فى المرتبة . رهقه اتهمه بشئ ، أو حمله ما لا يطيق . برق (كعلم) تحجر حتى لا يظرف ، أو دهش فلم يبصر .

يتصل حديث هذه القصيدة بواقعة (ذى قار) . وقد وعدت في القصيدة (٢٦) التي تتصل بهذا الحديث ، أن أفضل خبرها في هذا الموضع . (ذو قار) موضع قريب من الكوفة - بينها وبين واسط - كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختلفوا في تاريخها . فقال الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه إنها كانت بعد مبعث النبي ، ولم يعين تاريخها (١) . وحدد صاحب الأغاني تاريخها فقال إنها كانت بعد واقعة بدر بأشهر (٢) . وزعم ياقوت في معجم البلدان عند حديثه عن (ذو قار) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضمن الرأي الأول فقال : « وقيل ، كانت واقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من واقعة بدر الكبرى » . ورأى ياقوت بعيد عن الصواب . فالتاب أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، وفي ولاية إياس بن قبيصة الطائي . وقد بعث النبي لثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته (٣) . وقد اختلف الرواة في سبب هذا اليوم . فقيل إن كسرى لما حبس النعمان بسائط حتى مات قبيل الاسلام غضبت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وقيل إنه كان سبب أسلحة النعمان التي أودعها عند رحل من أشراف بكر اسمه هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود (على الأرجح) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا إنه كان سبب غارات البكرين على السواد . وكانت بكر قد جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوجد (قيس بن مسعود) - الذي تقدمت قصته في القصيدة (٢٦) - على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطعهم كسرى الآلة وما والاها ، فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم بالعطاء وينصرفون . ولكن ذلك لم يمنع أن يغير بعض سفهاءهم على السواد في بعض الأحيان ، كالذي يروى من أن (امارث بن ويلة) و (المسكر بن حنظلة) قدما في رجال من بكر على قيس فاسقلوا عطاء وأغاروا على السواد .

ويبدو أن واقعة ذى قار لا ترجع إلى وحد من هذه الأسباب ، ولكنها ترجع إليها جميعاً . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكرين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم (الصنفة) الذي تحدثنا عنه في القصيدة (١٣) والذي أوقع فيه كسرى بتعيم بسبب غاراتهم على قوافله .

قال الرواة في خبر هذا اليوم إن كسرى أرسل إلى هانيء بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيوش يقودها (الهامرز) على ألف من الأساورة - وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن قوادها من العرب (إياس بن قبيصة الطائي) - وكان يحكم على ما كان يحكمه النعمان ، ومعه كتبته الشهباء والدوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قدمنا في القصيدة (٢٦) و (خالد بن يزيد البهراني) على قضاة وإياد . وزعموا أن (النعمان بن زرعة التثلي) كان مع جيوش كسرى يقود تغلب والنمر ، وأنه هو الذي دل كسرى على عورتهم من ذى قار في الصيف . ولكن الشعر الذي بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة واحدة إلى خروج تغلب عليهم . ولو أنها فعلت لكان شيئاً بشعاً أن تنضم قبيلة عربية إلى الفرس ضد أبناء عمومتها ، ولاستحق هذا الحادث الخطير أن يسجل . على أن البيت (٤١) من القصيدة (٣٤) التي بين يدينا يثبت غير ذلك . فالأعشى يتهدد كسرى في هذا البيت بقوة قومه يقول :

في طار من وائل إن تلقه يوم الهياج يكن مسيرك أنكدا

فقوله (وائل) معناه أن (تغلب) كانت مع (بكر) . ولو أنها كانت قدما بينهم لظهر ذلك : في طار من (بكر) .

وكان كسرى قد طلب من بكر أن يسلموا حلقة النعمان ، ويقدموا مائتا غلام يكونون رهناً بما يحدث منهاؤده في السواد . وخيرهم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاخاروا القتال . وتزعمهم في هذا اليوم (حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي) الذي عرف من ذلك اليوم بمقطع الوضن (والوضن الحزام ، سمي بذلك لأن قطع وضن الابل التي تحمل النساء حتى لا يفر المقاتلة ، وحتى يعرف الواحد منهم أنه إن هرب لم تستطع أسرته أن تفر معه) و (يزيد بن مسهر الشيباني) ، و (هانيء بن قبيصة البجلي) . وقد ذهب شو شيبان خاصة بنجر هذا اليوم .

وروى للأعشى فيه أربع قصائد : (٢٦) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و (٣٤) وهي هذه القصيدة التي قدمنا لها بهذا الحديث . وقد قبلت قبيل ذى قار . فالشاعر تهدد فيها كسرى بالحرب ، رافضاً ما كان يطلب من الرهن . و (٤٠) ، و (٥٦) وهما بعد ذى قار . وسيأتي حديثها في مواضعها من الديوان .

يقول الأعشى :

- ١ — عدل عن سفره فأقام ، وتخلف ليلة ليتزود من (قُتَيْلَة) فحضت الليلة ، وأخلفته (قتيلة) الموعد .
- ٢ — ومضى هو لحاجته . وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا ينقطع .
- ٣ — أدركني الشيب ، فهجرتني الغواني حين فارقته نصرة الشباب .

(١) الطبري ١ : ٦٠٠ ، ٦٠٨ — ابن الأثير ١ : ٢٩٠ — العقد الفريد ٦ : ١١١ (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٨

(٣) الطبري ١ : ٦١٤ — ابن الأثير ١ : ٢٩٢

وَقَالَ الْأَعْمَىٰ لِكَيْسَرِي حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهْأَنَ ، لَمَّا أَغَارَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ عَلَى بَعْضِ السَّوَادِ :

- ١ — أَتَوَى وَتَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزُودَا فَمَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا (كامل)
- وَبَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا
- ٣ — وَأَرَى الْغَوَانِي حِينَ شَبْتُ هَجْرَتَنِي أَنَّ لَا أَكُونُ لَهْنٍ مِثْلِي أَمْرَدَا
- ٤ — إِنْ الْغَوَانِي لَا يُوَصِّلُنَّ أَمْرًا فَمَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَّ الْأَمْرَدَا
- ٥ — بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا مِثْلِي زُمَيْنَ أَحْلُ بُرْقَةً أَنْقَدَا
- ٦ — إِذْ لِمَتِي سَوْدَاءُ أَتْبَعُ ظِلَّهَا دَدْنَا قُعُودَ غَوَايَةِ أَجْرِي دَدَا
- ٧ — يَلْوِينَنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَجْتَرِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَّاسُ الرُّقْدَا
- ٨ — هَلْ تَذْكُرِينَ الْعَهْدَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ أَيَّامَ نَرْتَبِعُ السَّتَارَ فَشَهْمَدَا
- ٩ — أَيَّامَ أَمْنَحُكَ الْمَوَدَّةَ كُلَّهَا مِنِّي وَأَرْعَى بِالْمَغِيبِ الْمَأْخِذَا
- ١٠ — قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِحِسْمِكَ سَائِيًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِأَلْيَاتٍ هُمْدَا
- ١١ — أَذَلَّتْ نَفْسُكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظَرًا غَدَا
- ١٢ — أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَتْكَ خَصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبُّكَ أَنْ يَعُودَ مُؤَيَّدَا

- (١ - ٣) ثوى وأثوى بمعنى واحد أى أقام . قصر تواني . مضت أى اللبلة . أخلف فلاناً وجد موعده خلفاً (بكسر الخاء) أى مختلفاً . خلقاً بالياء . نكدت البئر (كعلم) قل ماؤها . ونكده منعه ما سألته ولم يعطه . الأمرد الناعم الوجه الذى لم يذت شعر لحيته .
- (٤ - ٦) يطابق العرب البرقة (بضم الباء) دلى كل أرض غليظة . وبرقة أنقذ واحدة من هذه البراق ، وهى كناية ، أحصى منها صاحب القاموس أكثر من مائة موضع . يكنى العرب بالظل عن الراحة ، لاشتداد الحرارة فى الصحراء ، فهم يمانون منها الآلام . ولذلك وصفت الجنة بالنيل . وتالوا هو فى ظل أى فى عز ومنعة ورفاهة . وقالوا هو يتسع ظل لمتة ، ويبارى ظل رأسه ، إذا اختال . ومنه قول الشاعر (فراح يبارى ظل رأس مرجل) . الدد والددن اللهب واللاعب . قعود غواية ، أطلق المصدر وأراد اسم الفاعل ، أى فاعداً فى الزوايا .
- (٧ - ٩) يلويننى بمطلنى . أجتري أتقاضى . ونذ صرع . يقول إن له حقاً على صاحباته بما بينه وبينهن من ود ومن صلات ، ولكنهن يعطلنه حقه إذا طالب به نهاراً ، ولا يقبلن أداءه والوفاء به إلا ليلاً حين ينام الناس . ارتبع وتربع أقام فى الربيع : المأخذ الانفراد مصدر ميمي من وحد فهو وحيد . وقيل إنه يريد (المعهد) فقلب العين همزة .
- (١٠ - ١٢) سائىء يسوء من رآه . همد الثوب تقطع من طول النطى ، ينظر إليه الناظر فيحسبه صحيحاً ، فإذا مسه تنافر من البلى . عوز فقر . ربك سيدك . الخصاصة الفقر وسوء الحال والحاجة .

- ٤ — والغواني لا يواصلن من فقد الشباب ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ — يا لشباب الزاهب ! كيف لى أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل (برقة أنقد) .
- ٦ — أيام كانت لمتى سوداء ، أختال فى هو وفى عبث لا ينقطع .
- ٧ — أسعى إلى صواحبى فى الليل ، حين يصرع النوم الراقدين ، أتقاضى منهن دينى وقد أنكرنه فى النهار .
- ٨ — هل تذكرين العهد يا (ابنة مالك) ، أيام كنا نقضى الربيع فى (الستار) و (هَمْد) .
- ٩ — أيام أمنحك ودى كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ حين تغيبين العهود . .
- ١٠ — تقول (قُتِيلَة) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ — أأذلت نفسك وقد كنت لها مكرما ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ — أم غاب ولى نعمتك فساء حالك ؟ فلعله أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ — فأجبتها : سيدى كريم لا يشوب نعمته كدر ولا نكد ، إذا نُوشِدَ بما فى الكتب أجاب .
- وينتقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذى تحدث فيه عن (قتيلة) ، أحب صواحبه إليه ، ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ — رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعت الرحل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ — تصبح بعد إدمان السير فى الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش مخطط ، قد اكتمل شبابه ، وبلغ أشده ، يتلو أتنا مخططة الظهور .
- ١٦ — أو كأنها نعمة رمادية اللون ب (القارتين) ، أسرعت فى أثر ذكر النعام ، عائدتين إلى وكرهما ، وقد بدا الليل وتصرم النهار .
- ١٧ — يتجاريان مسرعين قبل أن يدركهما الظلام فيتعرضان للتلف ، إذ يضطربان للإقامة فى مكانهما العارى المكشوف من الصحراء .
- ١٨ — فهى تارة تسبقه فى عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو فى عدوه فيفوتها .
- ١٩ — ولقد أركب الجمل الضخم الفتى ، قد تماسكت فقاره ، فكأنها برج (النيط) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ — إذا أرغى وهدر ، فالتف زبده بأستانه ، هب يجدد نشاطه ، وانطلق فى عدو سريع .
- ٢١ — فكأنه ذكر نعام يبارى نعمة رمادية اللون فى سرب من النعام .
- ٢٢ — دخل عليه الظلام فى (ذى العجلان) ، فهو يسرع ميمماً إلى مأواه ، فى روضة خضراء قد التف نباتها المتموج المياس .

- ١٣- رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً
 ١٤- وَشِمْلَةٌ حَرْفٍ كَانَتْ قَتُودَهَا
 ١٥- وَتَأَنَّىهَا ذُو جُدَّةٍ غَبَّ السُّرَى
 ١٦- أَوْ صَعْلَةٌ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ
 ١٧- يَتَجَارِيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً
 ١٨- طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَفُوتُهُ
 ١٩- وَعَذَائِفٍ سَدَسٌ تَخَالُ نَحَالَهُ
 ٢٠- وَإِذَا يُلُوثُ لُغَامُهُ بِسَبْدٍ يَسِيهِ
 ٢١- وَكَأَنَّهُ هِقْلٌ يُبَارِي هِقْلَةً
 ٢٢- أَمْسَى بِذِي الْعَجْلَانِ يَقْرُورُ وَرَوْضَةً
 ٢٣- أَذْهَبَتْهُ بِمَهَامِهِ مَجْهُوْلَةً
 ٢٤- مَنْ مُبْلِغٌ كِسْرَى إِذَا مَا جَاءَهُ
 ٢٥- آلَيْتُ لَا نَعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا
- وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَدَا
 جَلَّتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ خَفِيدَا
 أَوْ قَارِحٌ يَتَلَوُّ نَحَائِصَ جُدَّدَا
 رَبْدَاءُ تَتَّبِعُ الظَّلِيمَ الْأَرْبَدَا
 مُكَّتَ الْعِشَاءُ وَإِنْ يُغَيِّمُ يَفْقِدَا
 وَيَفُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خُوْدَا
 بَرْجًا تُشِيدُهُ النَّبِيطُ الْقَرْمَدَا
 ثَنَى فَهَبَّ هَبَابَهُ وَتَزِيدَا
 رَمْدَاءُ فِي خِيَطٍ تَقَانِقَ أَرْمَدَا
 خَضْرَاءُ أَنْضَرَ نَبْتَهَا فَتَرَادَا
 لَا يَهْتَدِي بُرْتُ بِهَا أَنْ يَقْصِدَا
 عَنَى مَالِكٌ مُخْمِشَاتٍ شُرْدَا
 رَهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

- (١٤ - ١٣) ينشد من قولهم نشدتك الله ، أى أستعطفك به . المهاري الصنف (أجمية معربة) جمع مهرق (بضم فسكون ففتح) وقيل المهرق حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه . أنشده أى أجابه إلى طلبه . وفي البيت إشارة إلى أن هذا الممدوح متدين بأحد الأديان السماوية . شملة خفيفة . حرف صلبة . القنود عيدان الرحل . الخفيد العظيم وهو ذكر النعام .
- (١٥ - ١٦) الجدة (بضم الجيم) العلامة والخطبة في ظهر حمار الوحش . القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل ، وهو البعير إذا بزل نابه ، وذلك في سن التاسعة . النعائس جمع نحوص وهي من الآن ما لا ولد لها ولا لبن ، وهي أوفر نشاطاً وأكثر اكتنازاً . يشبه ناقته بحمار وحش هذه صفته . صعلة صغيرة الرأس ، يقصد النعامة ، يشبه ناقته بها لمرعيتها . الأربد الأبيض المشوب بسواد . العظيم ذكر النعام .
- (١٧ - ١٩) أغام بالمكان أقام . التخويد ضرب من المدو . العذافر العظيم الفديد من الابل . السدس قبل البازل في نحو الثامنة من عمره . المحالة الفقرة من فقر البعير . القرمذ الجص والحجارة والأجر والخزف المطبوخ .
- (٢٠ - ٢٢) لاث عمامته أدارها . لغامه زبده . السديس السن قبل البازل . ثنى بالأسر إذا فعل أمراً ثم ضم إليه أمراً آخر . هب هبا وهو باوها بانمط وأسرع . التزيد سير فوق العنق . الهقل ذكر النعام . الهقلة النعامة . رمداء أى ربداء رماديه اللون . الخيط (بكسر الخاء) الجماعة من النعام . تقانق جمع تقنق (بكسر النونين) وهو ذكر النعام . القرو القصد والتنبج . ذوالعجلان شجر . ترأد اهتز وتمايل واضطرب .
- (٢٣ - ٢٥) المهامة جمع ميمة وهي الصحراء . البرت الدليل . مآلك جمع مآلكة (يفتح فسكون فضم) وهي الرسالة . ألكه أبلغه الرسالة . مخمشات مغضبات ، والمخمش الحدش والطم . شرد أى تأتى في كل مكان لتنهيتها وذيوها ، وأصله من الناقة المقروه وهي التي تذهب على رأسها .

- ٢٣ — صرفت هذا الجمل إلى صحار مضلة مجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الخبير .
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى (كسرى) قائلاً :
- ٢٤ — من يبلغ عنى (كسرى) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة في كل مكان ، فتجرى على كل لسان .
- ٢٥ — آليت أن لا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لنعرضهم للتلف ، كالذين أتلّفهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ — حتى ترهنه نجوم (نعش) أبناءها ، أو يرهنه (السّمَاك) (الفرّقد)
- ٢٧ — إلا ما سبق من أمر (خارجة) ، الذى يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ — و (ابنى قبيصة) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهما أنفسهما وحملتا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ — كلا ، يمين الله ، لننزلن لنا (الأسود) من حيث سجنته في رأس الجبل .
- ٣٠ — أو لنقاتلنك على ما نشاء ونختار ، ولنبعثنها على المتمردين الطاغاة ،
- ٣١ — حرباً لا تهدأ بين (عانة) (والفرات) ، كأنها النار المستعرة ، يمدّها الغواة بالخطب والأخشاب .
ويهاجم الأعشى قبيلة (إياد) التى يضطرها مرقعها في أطراف الجزيرة إلى ممالة الفرس ،
فينفيهم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط ، ويتهم بهم لأنهم يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وهذا
يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأنّ مثلهم
الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ،
وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ — خربت بيوت هؤلاء الأنباط ! لكأنهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ — أظننتنا كـ (إياد) حرّائين أذلاء ، قد اتخذوا (تكرت) داراً ، فهم لاصقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ — حاملين يقطعون الوقت في معالجة القمل المنتشر في أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وغُلّقتْ
دونهم الأبواب .
- ٣٥ — ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، نرّحلها حيث نشاء ، رزقا لا ينفد .
- ٣٦ — ضخمة كالهضاب ، تعقرها بسيوفنا للضيغان ، لا يطردها مروعٌ أو مغير .
- ٣٧ — ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضروعها لنا اللبن خالصاً صافياً .

- ٢٦ — حَتَّى يَفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً نَعِشُ وَيَرْهَنَكَ السَّمَاءُ الْفَرَقْدَا
٢٧ — إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَافِ نَفْسُهُ وَأَبْنَى قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا
٢٨ — أَنْ بَأْتِيَاكَ بِرُهْنِهِمْ فَهُمَا إِذَنْ جُهْدَا وَحَقَّ لِحَائِفِ أَنْ يُجْهَدَا
٢٩ — كَلَّا يَمِينَ اللَّهُ حَتَّى تُنْزِلُوا مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا
٣٠ — لَنَقَاتِلَكُمُ عَلَى مَا خَلَيْتُمْ وَلَنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا
٣١ — مَا بَيْنَ عَانَةِ وَالْفَرَاتِ كَأَنَّمَا حَشَّ الْغَوَاةُ بِهَا حَرِيقًا مُوقَدَا
٣٢ — خَرِبَتْ بُيُوتُ نَيْطَةٍ فَكَأَنَّمَا لَمْ تَلَنْ بِذَلِكَ غَايِرًا مُتَعَمِّدَا
٣٣ — لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَّادُ دَارَهَا تَكَرَّيْتُ تَنْظُرُ حَتَّى أَنْ يُخْصَدَا
٣٤ — قَوْمًا يُعَالِجُ قَمَلًا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَّاسِلًا أَجْدَا وَبَابًا مُؤَصَّدَا
٣٥ — جَعَلَ الْإِلَهُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا
٣٦ — مِثْلَ الْهَضَابِ جَزَارَةٌ لِسُيُوفِنَا فَإِذَا تُرَاعُ فَأَنْهَى لَنْ تَطْرَدَا
٣٧ — ضَمِنْتُ لَنَا أَعْجَازُهُمْ قَدُورُنَا وَضُرُوعُهُمْ لَنَا الصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا

- (٢٦) بنات نعش سبعة كواكب ، أربعة منها نعش (أى على شكل مستطيل) وثلاث بنات (كالذيل لهذا المربع) ، فمن الأربع الفرقدان ، وما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها . السماء كان كوكبان نيران . يقول لكسرى إن رهنك (نعش) بنيه من النجوم . وإن رهنك السماء الترفد فتعش نرهنك أبناءنا . أى أن ذلك مستحيل .
- (٢٧ — ٢٨) فى البيتين تقديم وتأخير . يقصد : إلا كخارجة المكاف نفسه أن أغيب ويشهد ، وابنى قبيصة ، أن يأتيك ... إلا كخارجة استثناء من (لا نعطيه من أبناءنا) . يشهد يحضر . جهد (على البناء للمجهول) بلغ الجهد وأقصى الطاقة .
- (٢٩ — ٣١) الشاهقة والحالقة أرفع موضع فى الجبل . الأسود هو اخو الحوفزان ، كان فى يد كسرى فى رهن قيس بن مسعود . أما خارجة وابنا قبيصة فتعش لا نعرفهما . تقول للرجل : افعل ذلك على ماخيلك ، أى على ما أرتك نفسك وشبهت لك وأوهمتك . حش النار أطعمها الحطب كما تحش الدابة وتطعمها . الغواة جمع غاو اسم فاعل من غوى (كضرب وعلم) أى ضل وانهمك فى الجهل والسفه .
- (٣٢ — ٣٥) النبط جبل من العجم ينزلون البطائح بين العرافين . قيل سموا بذلك لسكثرة النبط عندهم وهو الماء . وإنما سمي أولاد شيت ابن نوح أبناءاً لأنهم زلوا هناك . هذا أصله ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعواهم . والشاعر هنا يبنى إياداً عن العرب ويجمعهم من النبط . وكانت إياد تسكن البطائح بين العرافين ، وكانوا من جند كسرى حين حارب بكرا يوم ذى قار . عامر يعمر ديارهم ويدبر أمرهم . تشهد من تعهد الضيعة أى نقدها ونام على إصلاحها . أجد موثقة . مؤصد مطلق . المال الابل .
- (٣٦ — ٣٧) الهضبة القطعة من الجبل خلقت من صخرة واحدة . الجزر كل شئ . بياح للذبح ، والواحد جزيرة (بالتحريك) . راعه أفزعه ، طرد الابل ضمها من نواحيها . أعجاز الابل أغذاها وهى آمن موضع منها وأحسن ما يؤكل من لحمها . الصريح الخالص ، الأجرد الساقى .

فاذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم قصيدته متهدداً يقول :

- ٣٨ — فاقعد عليك تاجك معتصباً به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .
 ٣٩ — فما نحن بغافلين عن كيدك ، ولا نحن ممن يرهبون التهديد .
 ٤٠ — فلعمرجدك لو رأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظرأ يروع ، وقوة لا تلين .
 ٤١ — في جبل من (وائل) ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .
 ٤٢ — وترى الجياد الج د مربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

(٣٥)

هذه هي القصيدة الثانية والاخيرة ، التي رويت في مدح سلامة ذى فائش . والقصيدة الأولى هي القصيدة (٨) . وقد تقدمت فيها ترجمة المدوح . وفي هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن قتيبة في صحة نسبتها للأعشى . فقال بعد أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى (وهذا الشعر منحول ، لا أعرف فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطى ولا يضرب كأساً بكف من بخلا) والواقع أن في القصيدة ما يشكك في نسبتها . فهي من بحر (المنسرح) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يروله فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لامرئ القيس غير عشرة أبيات (في ثلاث مقطوعات) . ولم يرو فيه لزهير غير قصيدتين ، إحداها ١١ بيتاً ، والآخرى ١٢ بيتاً . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضاً ، إحداها ١٢ بيتاً والآخرى ١٩ بيتاً .

على أن هذا النوع من التفكير ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مألوف في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بشعر من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جل ما يصل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين ماتوا من الملوك والجبابرة متخذاً من موتهم عظة ، أو يقول في سداجة إنه يستمتع بالحياة لأنه لا يعلم ما يكون من غد ، كما قال طرفة في مطولته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التفكير الذي يستشهدون به على أن الأعشى كان قديراً فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك قلقة الالفاظ نافية .

يقول الأعشى :

- ١ — إن لنا في هذه الدنيا لمقاماً ، وإن لنا عنها لمتحلاً . وإن الناس فيها لمسافرون يُمَهَّلُونَ إلى حين .
 ٢ — ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .
 ٣ — وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك رداً ولا دفعاً .
 ٤ — يعترىها الخصب حيناً ، فتكسوها الزهور ، كأنها حلة من برود الين الزاهية الألوان . ويعترىها القحط حيناً آخر ، فأذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف .
 ٥ — وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذوالخف ومنه ذوالبراشن وذوالخوافر ، ومنه الوعول العُصم .
 ٦ — وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الخافي الغليظ القدم ، ومنهم المتعل .
 ٧ — وقد رحلت المطى المختارة أزجها ثقلاً قد أوقرتها الإحمال ، وخفافاً تمضي مُصْعِدَةً في الجبال .
 ٨ — أسوق أفراساً ضامرة كأنها قيسى (الشَوْحَط) ، فتجري أمامي كأنها الحجل تطاردها الصقور .

٣٨ — فَأَقْعُدْ عَلَيْكَ النَّاجُ مُعْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبَنَّ سَوَامَنَا فَتَعَبَدَا

٣٩ — لَا تَحْسَبَنَّ غَافِلِينَ عَنْ آلِ
.....

٤٠ — فَلَعَمْرُ جَدِّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنَظَرًا وَمُؤَيَّدًا

٤١ — فِي عَارِضٍ مِنْ وَائِلٍ إِنْ تَلَقَّاهُ يَوْمَ الْهِجَاكِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَنْكَدًا

٤٢ — وَتَرَى الْجِيَادَ الْجُرْدَ حَوْلَ بُيُوتِنَا مَوْقُوفَةً وَتَرَى الْوَشِيحَ مُسْنَدًا

(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ :

١ — إِنْ مَحَلَّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (منسرح)

٢ — اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

٣ — وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا

٤ — يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْضِيَّةِ آلِ خَمْسٍ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغَلًا

٥ — أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبَرَائِينَ وَالْحَافَرَ شَتَّى وَالْأَعَصَمَ الْوَعَلَا

٦ — وَالنَّاسُ شَتَّى عَلَى سَجَائِحِهِمْ مُسْتَوْقِحًا حَافِيًا وَمُسْتَعِيلًا

٧ — وَقَدْ رَحَلْتُ الْمَطِيَّ مُنْتَخِلًا أَرْجَى ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقِلَا

٨ — أَرْجَى سَرَاعِيْفَ كَالْقِسِيِّ مِنْ آلِ شَوْحَطٍ صَكَ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

(٣٨ — ٤٢) سامه الأمر كله إياه . تعبه واستعبده صيره كالعبد . الجد (بفتح الجيم) الحظ ، يقسم له بحظه — على سبيل التهكم — والجد أيضا أبو الأب والأم . المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك . الأيد القوة وأيده قواه فهو مؤيد . العارض السحاب المامطر في الأفق والجبل ، شبه به الجيش . الهياج الحرب . الوشيج شجر الرماح .

(٣٥)

(١ — ٣) استشهد سيدي به بالبيت الأول على حذف خبر إن لأنه معلوم . أي إن لنا محلا في الدنيا ومرتحلا . المهل التؤدة والرفق . السفر المسافرون . ما مصدرية ظرفية .

(٤ — ٦) الخمس (بكسر الخاء) ضرب من يرود الين . نغل الأديم فسد في الدباغ ، ونقل وجه الأرض إذا تهشم من الجدوبة . الأعصم من الظاء والوعل مافى ذراعيه أو في أحدهما يياض وسائر جسمه أسود أو أحمر . السجائح جمع سجيحة وهي الطبيعة والخلق . وقح حافر الدابة (كضرب) وقحا (بالنجرب) صلب . وكذلك استوقع .

(٧ — ٨) انتخل الشيء اختاره . أَرْجَى أى أسوق . القلقل (بضم القافين) الخفيف في السفر والمرعى الحركة . نقل في الجبل (كضرب) صعد فيه فهو نقل (كمنزح) ، وكذلك توغل . المعروف (بضم السين) الغمر الطويل ، والجمع سرايعف . الشوحت ضرب من النبع (بفتح فسكون) ، وهو شجر يتخذ منه القسي ينبت في السهل ، وأما النبع فينبت في الجبل ، والواحد شوحة . المسفع الصقر أو البازي لأن في وجهه سبعة (وهو السواد المشرب بحمرة) . الحجل ذكر القبيح (بفتح فسكون) وهو الكروان . والقيح فارسي معرب .

- ٩ — وأمتطى الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجل .
- ١٠ — يرشح البول على نخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل (العبدية) المسنة .
- ١١ — تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأنَ الفتي الصغير من الإبل ، حين تُصعد في الوُغور .
- ١٢ — تمضى بمن يقطع الصحارى والقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل .
- ١٣ — ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجرارى والعبيد . والإبل الضخام يتبعها أطفالها الصغار .
- ١٤ — تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويجزيها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

- ١٥ — أصبح « سلامة ذو فائش » منشرح الصدر مسروراً .
- ١٦ — أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يقطع الأقرباء ، ولا يخون العهود .
- ١٧ — ياخير من يركب المطى ، ويامن لا يشرب كأساً بكف بخيل .
- ١٨ — قلدتك شعري إذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .
- ١٩ — والشعر يستنزل الكريم ويدنيه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .
- ٢٠ — لو كنت ينبوعاً لاجتمع مأوك وتكاثر حين يرُد القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .
- ٢١ — لقد أنجب والداك إذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم .

- ٩ - وَالْهُوزَبَ الْعَوْدَ أَمْنَطِيهِ بِهَا
 ١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغُبَارِ عَلَى
 ١١ - وَسَاجَ سَابٍ إِذَا هَبَّتْ بِهِ الـ
 ١٢ - بِسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالـ
 ١٣ - وَالْهَيْكَلَ النِّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالـ
 ١٤ - يُكْرِمُهَا مَائُوتَ لَدِيهِ وَيَجْـ
 ١٥ - أَصْبَحَ ذُو فَائِشٍ سَلَامَةٌ ذُو الـ
 ١٦ - أَيْضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
 ١٧ - يَأْخِيزُ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطْيَ وَلَا
 ١٨ - قَلَدْتُكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا الـ
 ١٩ - وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا أَسـ
 ٢٠ - لَوْ كُنْتَ مَاءً عِدًّا جَمَمْتَ إِذَا
 ٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدِيهِ بِهِ
- وَالْعَنْتَرِيسَ الْوَجْنَاءَ وَالْجَمَلَا
 نَخَذِيهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةِ الْجَمَلَا
 سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مَرَجًا حَجَلَا
 بَعْدَ إِلَى مَنْ يُثْبِتُهُ الْأَبِلَا
 عَبْدَ وَيُعْطِي مَطَافِلًا عَطَلَا
 زِيهَا بِمَا كَانَ خُفَهَا عَمِلَا
 تَفْضَالَ هَشًّا فَوَادُهُ جَذَلَا
 يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا
 يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفٍّ مَنْ بَخَلَا
 تَفْضَالَ وَالشَّيْءَ حَيْثُمَا جُعِلَا
 تَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا
 مَاوَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَنْكُرْ وَشَلَا
 إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعِمَّ مَا نَجَلَا

- (٩ - ١٠) الهوزب والعود (يفتح فمكون) المسن من الابل . العنتريس الناقة الصلبة . الوجناء الضخمة . ينضح يرشح العرق . العبدية منسوبة إلى قباث عبد القيس . الجليل (بضم ثم فتح) جمع جليل وحل (بكسر الجيم) وهو المسن ، فله جل (كضرب) أى أسن واحتك .
- (١١ - ١٢) وسجت الابل أسرع في السير ، والجل وساج أى سريع . ساب يسب أسرع في السير . مرجا أى يرجم الأرض بأخفافه . الحجل مناعا هنا صغار الابل .
- (١٣ - ١٥) الهركل الضخم من كل حيوان . النهد القوس المسن الجليل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مظفل (بصيغة اسم الفاعل) أى معاطاتها . العطل من الابل (ككتف) أسن الجسم . هش ارتاح وترسم . جذل فرح .
- (١٦ - ١٨) الرحم (بكسر فمكون) والرحم ، بفتح فكسر) افة ابة . الال العهد والميثاق . خير من يركب المعلى أى خير الناس جميعا ، والراكب خير من الراحل . يشرب كأسا بكف من نخلا ، أى أنه ليس بنخيل ، لأنه إما يشرب بيده هو نفسه .
- (١٩ - ٢١) لسبل المطر . العبد (بكسر العين) الماء الجاري الذى له مادة لا تنقطع كماء العين والينبوع . جم الماء كثر واجتمع . الوشل الماء القليل يتحلب من جبل أى صخرة ولا يتصل قطره . أنجب الرجل ولد ولدا نجيبا أى كريما . نسب الامحاج للايام كما تقول نام ليل فلان ، تريد أنه هو الذى نام .

- ٢٢ — قد علمت (فارس) و (حمير) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالثبات في الحروب .
- ٢٣ — هل تذكر أيامنا في (تنمّص) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لي بشجاعتك الأمثال ؟
- ٢٤ — هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

(٣٦)

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان (٢١) ثم (٢٩) ، حيث ترجنا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة إن الأعشى مدح إياساً بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل قيصر الروم ، حين غزاهم بجيش ضخم ، حتى بلغ أطراف مملكته . فهد إياس لمناهضة الروم . فأدركهم في (سائيدما) وقد ولوا منبزمين ، ثم نادى من هذا الزود مريراً (١) . وفي القصيدة إشارة إلى مرضه في الآيات ٢ ، ٣ ، ٤ . ومن الواضح أن كل ماروي للأعشى في مدح إياس سابق على يوم ذي قر ، لأن إياساً كان في جانب الفرس ضد بكر في هذا اليوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة (٣٤) .

وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويته في الديوان غريب غير مألوف . بدأها متشائماً ضيقاً بالحياة ثم أشار إلى مرض إياس ، وإلى قلب الدنيا بالناس . وانتهى إلى مدحه متمنياً له الشفاء . حتى بلغ البيت (٢٨) — ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات — وانتقل منها إلى تصوير طوره ومجونه حتى بلغ البيت (٥٤) — وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة وأجملها — وختم قصيدته بسبعة أبيات ينتخرف فيها بنفسه ، وبشدة وقع هجائه على خصمه . وصلب القصيدة وصميمها هي أبيات الجمر واللهو (من ٣٣ — ٥٤) . وهذا القسم صالح لأن يكون قصيدة قائمة بنفسها . والآيات التي تسبقه لا تصلح أن تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون قصيدة أخرى مستقلة عما بعدها . على أن هذا القسم الأول من القصيدة رديء ركيك في كثير من مواضعه . وربما كانت غرابة الروي الذي بنى على الحياء الساكنة من أسباب هذه الركاكة . وقد نتج عن إضافة القسم الثاني إلى الأول أن وقع في القصيدة إطناء في أربعة مواضع ، تسلم منها القصيدة إذا فصل الجزآن . وقافية البيت (١٥) مكررة في البيت (٣٧) . وقافية البيت (٢١) مكررة في البيت (٥٧) . وقافية البيت (٢٦) مكررة في البيت (٤٧) . وقافية البيت (٢٢) مكررة في البيت (٤٥) .

على أن الطبري وابن الأثير والمسعودي قد ذكروا نهوض هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد نيل (موريقيس) صهر (أبرويز) ملك الفرس ، وغاراته على العراق . ولكنهم لم يثبتوا إلى استعانة كسرى بإياس ، التي بنى عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن المقصود بالمدح هو (إياس) . وإنما يستند ذلك من قول السراج .

يقول الأعشى :

- ١ — بأى شيء تخبرك الطير الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينطق للبين ، أرتيس يمر من يسارك ؟
- ٢ — وأنت جالس بين قوم قد يثسوا من أسير من صحب (قزح) ، قد آتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .
- ٣ — عند ملك كلما قيل له : فاد أسيرك بالمال ، تراخي مماطلا ، ومزح ساخراً .
- ٤ — فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .
- ٥ — أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأحد — يالقومي — في الدنيا من بقاء .
- ٦ — ليعودن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٧ — وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

(١) راجع تفاصيل الغزوة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ — ابن الأثير ٢ : ٢٨٢ — مروج الذهب ١ : ١٧٣

- ٢٢ — قَدْ عَايَتْ فَارِسٌ وَخَمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ بِالْدَّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا
٢٣ — هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَنْمُصَ إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا
٢٤ — لَيْثٌ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخٌ لَهُ قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ — مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرُّوحُ مِنْ غُرَابٍ أَلْبَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحَ (رمل)
٢ — جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ يَتَسَوَا مِنْ مُحِيلٍ الْقَدِّ مِنْ صَحْبٍ قَزَحَ
٣ — عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ قَادٍ بِأَمَالٍ تَرَاحَى وَمَزَحَ
٤ — فَلَيْثُنَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضِّيقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ
٥ — أَوْ لَيْثُنَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَالِحِي يَا لَقَرْمِي مِنْ فَلَحَ
٦ — لِيَعُودَنَّ لِمَعْدٍ عَكَرَهَا دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمَنَحَ
٧ — إِنَّمَا نَحْنُ كَشَيْءٍ فَاسِدٍ فَأَذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحَ
٨ — كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمْرًا بَطْلَحَ
٩ — آفِقًا يُجَبِّي إِلَيْهِ خَرَجُهُ كُلَّ مَا بَيْنَ عَمَانٍ فَلَحَ

(٢٢—٢٤) الدشت الصحراء (فارسية معربة) . أيهم نزل ، أي قد علموا أنك أكثر ثباتاً منهم في الحروب . والتزول أشد موافق الحرب ، وهو أن يتزل الفريقان عن إيلهما إلى خيلهما فينضاربا . العهد المودة والمزل . داخ ذل وخضع . قسره على الأمر قسرا (كضرب) أكرهه عليه وقهره . بذه غلبه وفاقه .

(٣٦)

- (١ — ٣) عاف الطير يعنيها عباة زجرها . وهو أن تعتبر ألسنتها ومساقطها وأصواتها فتنفاهل أو تنفاهم . الروح جمع رايح ، والروح كذلك من الطير المتفرقة أو الرائحة إلى أوكارها . البين الفراق ، وكانوا يتشاءمون بتعيق الغراب ويرونه نذير الفارقة والشتات . البارح من الطير والصيد ما جاء عن يسار الجالس ماراً نحو يمينه والعرب تنفاهم به . وعكسه السانح والعرب تتناهل به . التمد القيد . محيل القيد الذي أتى عليه حول أي عام وهو في القيد . ويقصد الشاعر بالقيد هنا قيد المرض لأن الممدوح كان مريضاً . عند ذى ملك ، ذلك هو المرض نفسه لا يقبل القيد في أسيره . قزح اسم ملك من ملوك العجم .
(٤ — ٦) النلح البقاء والنجاة والنور أو هو النلاح حذف الألف للشمع . العكر (يفتح فسكون) والعكر (يفتحين) ما فوق خسمانة من الإبل ، وقيل ما بين الستين إلى المائة . دلج وتأخذ بدل من عكرها .
(٧ — ٩) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح (يفتحين) النعمة . آفق (كعلم) بلغ النهاية في السكرم أو العلم ، وأفق (كضرب) أعطى ففضل قوما على قوم . عمان بالشام والملح في الحمامة .

- ٨ — وكم رأينا من أناس هالكوا، ورأينا (عمر بن هند) غارقا في النعيم .
- ٩ — وقد بلغ النهاية في الترف ، يحجي إليه خراج ملكة العظم ، بين (عمدان) و (ملاح) .
- ١٠ — ورأينا (هرقل) ملك الروم، يوم (ساتينما) ، وقد بذل قومه (بنى رُجَان) في الحروب وفي فن القتال .
- ١١ — ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالفرو والقتال ، حين كان غلاما حدثا لم يبلغ سن الزواج .
- ١٢ — فأغاروا على فارس في وضع النهار . بكائية ضخمة تطحن ما يعترض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
- ١٣ — ثم لم يحببوا ولم يهيبوا . ولكن قدموا فارساً كأنه الكباش ، كلما التقى بخم نطحه فأرداه .
- ١٤ — فالتقى القوم بضرب يتصبب دما يسيل على وجه الارض .
- ١٥ — مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشراً في الآفاق .
- * * *
- ١٧ — ليت شعري ماذا عساك تقول حين أصبح جسداً بالياً ؟ أتقول إني صددت عنك وتناسيت ؟
- ١٨ — أم تقيم على العهد . وعهدى بك أنك خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تؤوب .
- ١٩ — وإذا حُمِلَ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضعفَ أوصاله عن احتماله ، وأعياء وعجز .
- ٢٠ — كان القوى المطيق لأحماله ، حين يتخلى عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضاً .
- ٢١ — وهو الذي يدفع عن المكروب الجاني ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
- ٢٢ — يشتري الحمد والثناء بأغلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بهما حمداً أو ثناءً فقد ربح وفاز .
- ٢٣ — ويبتني المجد ، ويتجاوز بثاقب فكره مدى العقول ، وترى ناره من بعيد تهدي السراة وتدعو القاصدين .
- ٢٤ — يقولون إنه سقيم . فلئن نفّض عنه الأسقام وتماثل للشفاء ،

- ١٠- وَهَرَقَلًا يَوْمَ سَأَتْ يَدَمِي
١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ
١٢- صَبَحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى
١٣- ثُمَّ مَا كَأُوهَا وَلَكِنْ قَدَّمُوا
١٤- فَتَفَانُوا بِضِرَابِ صَائِبٍ
١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ ضُحَى
١٦- لَيْتَ شِعْرِي أَى نُعْمَى
١٧- هَلْ تَقُولَنَّ إِذَا كُنْتُ صَدَى
١٨- أُمِّ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلْبَى أَنَّهُ
١٩- وَإِذَا حُمِّلَ عِبْنًا بَعْضُهُمْ
٢٠- كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا
٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ
٢٢- تَشْتَرِي الْحَمْدَ بِأَغْلَى بَيْعِهِ
٢٣- تَبْنِي الْمَجْدَ وَتَجْتَازُ النُّهَى
٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَيْنَ
- مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَعَ
وَعَزَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحَ
بَطْحُونِ نَخْمَةٍ ذَاتِ صَبَحٍ
كَبَشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَحَ
مَلَأَ الْأَرْضَ نَجِيعًا فَسَفَحَ
هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْهُمْ وَامْتَضَحَ
وَأَصْطَرَحَ
صَدَّ عَنِّي وَتَنَاسَى وَ
خَيْرُ مَنْ رَوَّحَ مَالًا وَسَرَحَ
فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنَحَ
ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحَ
أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَبَانِي اجْتَرَحَ
وَأَشْتَرَاهُ الْحَمْدُ أَذْنَى لِلرَّبْحِ
وَشَرَى نَارُكَ مِنْ نَاءِ طَرَحَ
نَقَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ

(١٠ - ١٢) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي لبيم سنين من ملكه . وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه . (وهو يشير في هذه الآيات إلى استرحاعه للشام من النبرس بعد أن منكوها ثم غزوه لهم) بنو برجان (كتمان) جنس من الروم . البأس الحرب . سائدا اسم جبل أو نهر . رأد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء في الحس الأول ، وذلك شباب النهار . والرأد والرود الشابة الحسنة . الصبح بريق الحديد . مصدر من صبح الحديد (كمل) أى برق . بطحون نخمة أى بكتبة طحون نخمة .

(١٢ - ١٥) كاء عنه ياء (كنعن) حابه وجين عنه . صاب السهم نحو الرمية قصد نحوها ولم يخطئها . وصاب المطر الحمدر . النجيع دم الجوف أو الدم الذى يضرب للسواد . سفح الدم انصب ، يستعمل لازما ومتعديا . مضحت الابل (كقطع) انتشرت ، ومضحت الشمس انتشر شعاعها على الأرض . وروى (وامتصح) من مصح النوى أى ذهب وانقطع . (١٧ - ١٩) الصدى جسد الانسان بعد موته . المال الابل ، سرحها أرسلها صابحا لترعى . روحها ردها آخر النهار . نج الرجل تردد صوته في جوفه . وروى كذلك (وبلح) أى أعيا وعجز .

(٢٠ - ٢٤) ضن نخل . المولى تطلق على السيد والعد والعدىء والمقصود هنا المبنى الأخير . صفح عنه صد وأعرض . اجتراح اكتسب . وأكثرما تستعمل في الجرائم ، ومنه قوله تعالى (أم حسب الذين اجتروا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا) . التهمى جمع نية وهى العقل . الطرح (بنتحنين) المكان البعيد .

- ٢٥ — ليعيدن لقبائل (معد) عزها ، ففسرى فى الليل آمنة فى حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٢٦ — وتعود إلى عهدا به ، فى أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين عم الجذب ، واشتد البرد ، حتى إن الكلاب لتهر وتنبج .
- ٢٧ — وهو الجرىء المقدام فى الحروب ، حين تتعبس الوجوه ، وتتقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .
- ٢٨ — كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدھا بالحطب والوقود .

- ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :
- ٢٩ — وإني لجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضينى المقام ، فوق ناقة صلبة ، حين ينقطع السراب .
- ٣٠ — تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يحتدم الحر ، نشيطة مسرعة .
- ٣١ -- وتولى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تتكسر من تحته الأحجار .
- ٣٢ — تسمع لظرفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحتك بالأرض .

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل فيه فجأة ، فيتحدث عن ذكرياته فى حوانيت الخمر ، مصورا ما تموج به من ضروب اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة لهذه البيوت فى (الحيرة) . فيقول :

- ٣٣ -- وخمر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نور (الذُّمَح) الزاهية الحمراء .
- ٣٤ — يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساقى مسرعا حين يستعجله الشاربون .
- ٣٥ — يصبها من زقاق الخمر التى حملها التجار ، فى باطية واسعة سوداء من آنية (الحيرة) ، تتوسط الندماء .
- ٣٦ — بعيدة الغور ، لا تبالى غرف الباريق منها والأقداح طول اليوم .
- ٣٧ — تزيد الخمر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويفور فى جوفها الواسع العميق .
- ٣٨ — وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادمت جوانبها ، كرت فيها سابحة .
- ٣٩ — يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

- ٢٥- لِيُعِيدَنَّ لِمَعَدٍّ عِكْرَهَا دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِكْفَاءَ الْمَنَحِ
 ٢٦- مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَنَبَحَ
 ٢٧- وَلَهُ الْمَقْدَمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا سَاعَةَ الشَّدَقِ عَنِ النَّابِ كَلَحَ
 ٢٨- أَيْ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطَبًا جَزَلًا فَأَوْزَى وَقَدَحَ
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْذِمَ حَبْلِي عَامِدًا بِغَفَرَتَا إِذَا الْآلُ مَصَحَ
 ٣٠- تَقَطَّعُ الْخَرَقُ إِذَا مَا هَجَّرتُ بِهَبَابٍ وَإِرَانٍ وَمَرَحَ
 ٣١- وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خُفًا بُجْمَرًا فَأَذَا مَا صَادَفَ الْمَرُوَ رَضَحَ
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَاسِنًا ذَارَيْنِ صَحِلَ الصَّوْتِ أَبَحَ
 ٣٣- وَشَمُولٍ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صَفَقَتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرَ الذُّبْحِ
 ٣٤- مِثْلُ ذِكِّي الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا قِيلَ تَوْحَ
 ٣٥- مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةٍ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحَ
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرِ مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ

- (٢٥ - ٢٨) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . العكر (بكسر العين) الأصل ، وهو كذلك العادة . لدج والادلاج سير الليل . أكفأت الابل كثير نتاجها . وأكفأه إبله جعل له منافعها . الهرير صوت دون التباح . المقدم مصدر ميمي من أقدم . كلاح عس وكشعر . الحطب الجزل اليابس الذي تسرع فيه النار . قدح أى تدح الزناد فأورى ناراً أى أخرج ناراً .
 (٢٩ - ٣١) جذم الحبل قطعه . ناقة عفرتاة شديدة قوية ، والعفرتاة كذلك الغول . الآل السراب . مصح ذهب وانقطع . الخرق الصحراء الواسعة لأن الرياح تنخرق فيها . هجرت سارت في الهجرة وهو منتصف النهار . الهباب النشاط والاسراع . أرن البعير (كعلم) نشط . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . بجر صلب مجتمع ، من قولهم أجزر القوم على الشيء أى اجتمعوا . المرو حجارة صلبة بيضاء . رضح الحصى والنوى كسره .
 (٣٢ - ٣٤) رواية الديوان في الطبعة الأوروبية (نداء ريمان خفها) . نداء أى له . ريمان خفها حركته ، من رام المكان أى دارته . وذارين على هذه الرواية حال من (خفها) أو من الهاء في (نداء) . على أن التكلف واضح في نظم الألفاظ في هذه الرواية . وأحسن منها الرواية الأخرى الذي جاءت في الهامش (ويروي فراءه فلناً برائنا) والذي أراه أن برائناً معرفة عن فراسنا ، لأن البرتن لدى الناب والفرسن (كزبرج) لدى الخف وهو طرفه . والآنسب أن تكون (فراءه) في صيغة المضارع كأثبتها . فتراه أى المرو ، وقد يعود الضمير على الخف . فلناً أى مشتوتاً . وقد تكون فلناً (بكسر ثم فتح) جمع فلقة كقطعة من داق الشيء إذا شقه . صحل الصوت (كعلم) احتدق بجه . وقيل الصحل خشونة في الصدر وانشقاق في الصوت من غير أن يستقيم . شلل الحر (كنصر) عرضها للشمال لتبرد . والشمول والمشمولة الحر الباردة التي ضربتها ريج الشمال فبردت . الذبح (بضم ففتح) نبت حلويوكل ، له زهرة حمراء . ذكا المسك سطع ريحه . توح فعل أمر من توحى أى أسرع واستعجل .
 (٣٥ - ٣٦) الزق جلد صغير تحمل فيه الحر . من زقاق التجر أى أنها مستوردة من بعيد ، حملها التجار من مواطنها وإنما يحملونها في الزقاق لأن الدنان تتعرض للكسر . الباطية إناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يوضع بين الشاربين ليقتروا منه ، وهي كلمة فارسية . ويسمونه كذلك الناجود . جونة سوداء . حارية نسبة للحبرة . روح سعة . غرف مصدر غرف يغرف .

- ٤٠ — فأذا غاضت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتندفع منه الخمر ، كما يندفع الدم من أوداج الذبيح .
- ٤١ — ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجرى سائلة فتملأ الناجود .
- ٤٢ — وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشى رقد على الأرض فانبطح .
- ٤٣ — ولقد أبكر إلى النديم ، أو يبكر هو إلى ، فنشربها في الصباح ناعمين .
- ٤٤ — عند مغن كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالغناء .
- ٤٥ — يصاحب غناه العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين حاد رقيق ، وخشن أجش .
- ٤٦ — في شباب يترقق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصاييح تضيء في الظلام .
- ٤٧ — يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبحون كما تنبح الكلاب .
- ٤٨ — لا يخلون بالمسال . ولم يكن من عاداتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا بالآلبان .
- ٤٩ — حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد نصبت لصيد القروود .
- ٥٠ — فهذا مغلوب قد صرعه الخمر لوجهه ، وذاك قد خذله رجله فهو يجرها ، وما هو بكسيح .
- ٥١ — وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن الكد ، ولم يذهب به الهوان .

- ٣٧— وَإِذَا مَا الرِّاحُ فِيهَا أَزْبَدَتْ أَفَلْ الْأَزْبَادُ فِيهَا وَامْتَصَحَ
 ٣٨— وَإِذَا مَكُوكُهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَسَبَحَ
 ٣٩— فَتَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ
 ٤٠— وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنًا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَأَنْسَفَحَ
 ٤١— وَنُسِيحُ سِيلَانَ صَوْبِهِ وَهُوَ تَسِيحٌ مِنَ الرِّاحِ مِسَحَ
 ٤٢— تَحْسِبُ الزَّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ
 ٤٣— وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَدْمَانِهَا وَغَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَصْطَبَحَ
 ٤٤— وَمُعْنٍ كُلًّا قِيلَ لَهُ أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَعَنَى فَصَدَحَ
 ٤٥— وَثَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ يَصِلُ الصَّوْتُ بِذِي زِيرٍ أَبْجَ
 ٤٦— فِي شَبَابٍ كَمَصَائِيحِ الدُّجَى ظَاهِرُ النِّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحُ
 ٤٧— رُجُحُ الْأَحْلَامِ فِي مَجْلِسِهِمْ كَلَّمَا كَلَّبُ مِنَ النَّاسِ نَبَحَ
 ٤٨— لَا يَشِحُونَ عَلَى أَمْالٍ وَمَا عَوْدُوا فِي الْحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّقْحِ
 ٤٩— فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نَصَاحَاتُ الرِّيحِ
 ٥٠— بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلِ خَدُّهُ وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحَ
 ٥١— وَشَغَائِمِ جِسَامٍ بُدِّنَ نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُلَخَّ

- (٣٧—٣٨) أفل رجع وذهب . امتصح ذهب واقطع . المكوك إناء من فضة يشرب فيه . جانباها الضمير للباطية .
 (٣٩ - ٤١) معمل أى دائم العمل . أخلف لاهله استقى لهم ماء ، وأخلف فلان أهوى بيده إلى سيفه ليسله . ما هنا مصدرية ، ويخلف لازمة . غاض الماء جف وغار . الطلق المحلول ، الأوداج جمع ودج (بفتح تين) وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح ، يقصد به هنا فم القربة . أساحه أجراه . الصوب مصدر من صاب المطر إذا انصب ونزل . مسح سائل من سح الماء والمطر والدمع سأل .
 (٤٢ - ٤٤) أغدو أنطلق في الصباح . التدمان النديم . اصطبح شرب الخمر في الصباح . صدح الرجل والطائر رفع صوته بالفناء .
 (٤٥ - ٤٧) العتب (بالتحريك) العيدان المعروضة على وجه العود ، منها تمد الأوتار إلى طرف العود . الزير الدقيق من الأوتار وأحدها صوتاً . الأبح الحشن الصوت . الأحلام العقول .
 (٤٨ - ٤٩) يشحون يبخلون . اللافح جمع لائحة (بفتح فسكون) وهى النافقة الحلوب الغزيرة اللبن . صر النافقة شد ضرعها بالعصرار حتى لا يرضعها ولدها . أى أنهم لا يصرون إبلهم بخلا بألبانها . الشرب (بفتح فسكون) جماعة الشاربين . النصاحات حبال يجعل لها حلق وتتعصب فيصاد بها القردود ، وأحدثها نصاحة (بكسر النون) . الريح (بضم ثم فتح) القرد .
 (٥٠ - ٥١) مغلوب عليه السكر . تليل فمئل بمعنى مفعول من تله أى صرعه . خذول الرجل أى خذله رجلاه وتخلت عنه فهى لا تطاوعه حين يهيم بالسير . شغائيم نساء طوال . لم تلخ لم تهزل وتتغير من الحزن ، لآحه الحزن يلوحه لوحاً غيره .

- ٥٢ — كأنهن تماثيل قد ألبست حملاً ، وعريت منها البطون .
- ٥٣ — تكاد تضيق جلودهن بما اكتنزن تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتماسك من شدة الإعياء .
ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :
- ٥٤ — ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .
ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذي لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ،
ليحدث عن نفسه في معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك مر الخوصومة ،
مذلاً لعدوه . يقول :
- ٥٥ — ولقد أمنح العدو الذى يعرض غنى طاوياً كشحه ، ما يشفيه من داء الكشح .
- ٥٦ — وأرميه بالهجاء الذى لا يقف عند لطمه أو رده عن غلوائه ، ولكنه يقطع عروق عينيه ، فيبقى
أثره ظاهراً لا يزول .
- ٥٧ — هجاء يهاك من يحل به ، كأنه المكواه تنضج لحمه ، وتذكره بما اجترم .
- ٥٨ — فترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .
- ٥٩ — قد ضرب عليهم اللؤم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علتها الصفرة والصدأ .
- ٦٠ — فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخصى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الأنفاذ .
- ٦١ -- يضرب صديقهم وجهه جزعا على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينيه أصاب .

(٣٧)

- ١ — إذا أردت أن تحظى فى أرض (عكل) بجزيل العطاء ، فاعمد لـ (ربيعة بن حذار)
- ٢ — يهب الفرس النجيب والجواد الفاره بسرجه ، ويهب النوق البيض ، أول عهدا بالحمل ، أرميته للنتاج .

- ٥٢ — كَالْتَمَائِلِ عَلَيْهَا حُلَلٌ مَا يُوَارِينُ بَطُونُ الْمَكْتَشَحِ
٥٣ — قَدْ تَفْتَقَنَ مِنَ الْغُسْنِ إِذَا قَامَ ذُو الضَّرِّ هُزَالًا وَرَزَحَ
٥٤ — ذَاكَ دَهْرُ لِنَاسٍ قَدْ مَضَوْا وَلِهَذَا النَّاسِ دَهْرٌ قَدْ سَنَحَ
٥٥ — وَلَقَدْ أَمْنَحُ مَنْ عَادِيَتُهُ كُلَّ مَا يَحْسِمُ مِنْ دَاءِ الْكَشَحِ
٥٦ — وَقَطَعْتُ نَازِرِيهِ ظَاهِرًا لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطْمٍ وَكَمَحِ
٥٧ — ذَا جُبَارٍ مُنْضَجًا مِيسْمُهُ يَذْكُرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ أَجْتَرَحَ
٥٨ — وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَذَحِ
٥٩ — قَدْ بَنَى اللَّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللَّؤْمِ الْقَلَحُ
٦٠ — فَهُمْ سُودٌ قِصَارُ سَعِيهِمْ كَالْخُصَى أَشْعَلَ فِيهِ الْمَذَحُ
٦١ — يَضْرِبُ الْأَدْنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنِيهِ كَفَحَ

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ : (٣٧)

- ١ — وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضِ عُكْلٍ نَائِلًا فَأَعْمِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ (كامل)
٢ — يَهَبُ النَّجِيَّةَ وَالنَّجِيبَ بِسَرِّهِ وَالْأَدَمَ بَيْنَ لَوَاقِحِ وَعِشَارِ

(٥٢ — ٥٣) الكشاح الحصر . الغسن الشحم . رزح سقط من الهزال . ذو الضر الذي أضربه الهزال .
(٥٤ — ٥٦) سنج ظهر وعرض . الحسم البطم والسكى . الكشاح (بفتحين) داء يصيب الكشاح يسمونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكشاح الذي يطوى كشحه عنه من بغضه وعداوته . الناظران عرقان علي حرفي الأنف يسيلان من اللؤم ، قال الشاعر (وأكوى الناظرين من الحنان) والحنان (بضم الحاء) داء يأخذ الطير والابل في حلوقها وأنوفها . لطمه ذر ، ببسطة كفه على وجهه . كمح الدابة مثل كبحها .
(٥٧ — ٥٨) الجبار (كضراب) أر ، ذهب دمه جباراً أى هدرأ . والجبار كذلك كل ما أفسد وأهلك . الميسم المسكوة . الجارم الآثم . اجتراح جنى وارتكب من إثم بتعرضه للشاعر . ذا جبار مفعول ثانٍ لا منج في البيت (٥٥) ، بدل من قوله (كل ما يحسم) . شزر جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودح ما يتعلق بأصواف الأغنام وخصاها من البعر والبول . والودح كذلك جمع وذعة وهي الخسفاء .
(٥٩ — ٦١) القلح صفة الأسنان . أشعل انتشر وعم وتفرق . المذح أن تصطك الفخذان فينسلخ ما بينهما ، أو تفتق الحصيتين من عرق الأخاذ ، وذلك في الحيوان خاصة . وأكثر ما يستعمل في الضأن . الأدنى إليهم الذي يليهم ويحبهم ويتقرب إليهم ، يلطم وجهه حسرة على ما أصابهم من هباء الشاعر . كفحه بالعصا ضربه .

(٣٧)

(١ — ٢) عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة إخوة نعيم . النجيب من كل شيء سرائره وخيائه . الآدم جمع آدم وهي البيض من النوق والظباء الثلاثة الحامل ، والعشار التي أنى علي حملها عمرة أشهر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فيما كان بين الشاعر وبين أبناء عومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان فهما القصيدة (١٤) يعاتبهم بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وبقي الأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه التي بين يدينا ، وهي القصيدة (٧٣) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتاً . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفاً منه في القصيدتين السابقتين . فقد تبادت الخصومة بين البيتين ، بعد أن أغرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بنى سعد بن ضبيح وشاعرهم (الأعشى) — وكانت أم جهنم أمة ، كما نفهم من هذه القصيدة ومن القصائد الأخرى (١) — فشرى الشر بين الحيين . ولكن عنف الأعشى لا يخرج به من الرفق ، ولا ينسبه أن بنى عبدان م أبناء عومته الأقربون . فهو يحاول أن يقتهم بأنهم ظالمون ، مذكراً لإمام بما سبق من أيادي قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على غرضه دون تقديم ، صارخاً (يا قيس !) فهو ينشدهم القراية ، ويستعرج الجد الذي يجمعه وإياهم في النسب (قيس بن ثعلبة) . ويحاول في بقية القصيدة أن يصور لهم بغيرهم ، بعد الذي سبق إليهم من نعم قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتباح أعراضنا لعبد هجان ؟ أم علام هذا العدوان ؟
- ٢ — وايس ذلك عن بغض أو عداوة يا (حذاف) ، وإنما هو السفه والطغيان .
- ٣ — ما غشيناكم يوماً بظلم ، ولا فضحنا لكم مستوراً ، ولا استبحنا منكم محرماً .
- ٤ — يا بنى المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائركم ،
- ٥ — حتى أمرتم عبداً مهيناً أن يهجو قوماً كراماً ، ظلماً وعدواناً ، لغير ذنب جنوه ؟
- ٦ — وبعثتم (بما فعلتم الشر بين الحيين)

ويمضى الشاعر في تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ — أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لحقيق أن يخنى الرؤوس اعترافاً بالجميل ، وبعد الذى قدمنا من أياد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ — أتنسون يوم (حجر) وما أسدينا إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادى من جانبيه .
- ١٠ — وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل خلوياً يفضح الذين يحنون منه الثمار .
- ١١ — فتراه وقد لفحته النيران بين قائم ومصرع ، أسود كالنوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ — ثم نصرناكم بعد ذلك يوم (العين) ، وقد لحقكم فيه من العار ما ينكسف له وجه الشمس ، وضاعت في وجوهكم الدنيا وأظلم النهار ،

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت ٤٣ من القصيدة ١٥ ، البيتين ٢ ، ٨ من القصيدة ٧٣ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من إماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يعبره بوضاعة نسبه من جهة أمه .

وَقَالَ يُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنَ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

- ١ — يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقَيْنَا أَلْعَامَا أَلْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ — لَيْسَ عَنِّ بَغْضَةٍ حُذَافٍ وَلَكِنْ كَانَ جَهْلًا بِذَلِكَ وَعَرَامَا
- ٣ — لَمْ نَطْأُكُمْ يَوْمًا بِظُلْمٍ وَلَمْ نَهْ تِكْ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلِّ حَرَامَا
- ٤ — يَا بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبَطْ نَهْ يَوْمًا قَدْ تَأْفِنُ الْأَحْلَامَا
- ٥ — لَمْ أَمْرُكُمْ عَبْدًا لِيَهْجُؤَ قَوْمًا ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كِرَامَا
- ٦ — وَأَبْتَعْتُمْ حَيْثُ جِئْتُمْ وَأَدَّ
- ٧ — يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَيِّدِيهِمْ مَيَّ وَيَأْتِي إِسْمَاعِي الْأَقْوَامَا
- ٨ — وَالَّتِي تَلْبِثُ الرُّءُوسَ مِنَ الثَّغَى إِذْ تُذَكِّي فِي حَافَتِيهِ الضَّرَامَا
- ٩ — يَوْمَ حَجَرٍ بِمَا أَزَلَّ إِلَيْكُمْ آتَدَ النَّخْلَ يَفْضَحُ الْجُرَامَا
- ١٠ — جَارَ فِيهِ نَافَى الْعُقَابِ فَأَضْحَى رَأَى سُودًا مُصْرَعًا وَقِيَامَا
- ١١ — فَتَرَاهَا كَالْحُشْنِ تَسْفَحُهَا النَّيَّ سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٢ — ثُمَّ بِالْعَيْنِ عُرَّةٌ تَكْسِفُ الشَّمَّ حَ بِكَبْشٍ تَرَى لَهُ قَدَامَا
- ١٣ — إِذْ أَتَيْتُمْ شَيْبَانَ فِي شَارِقِ الصَّبَا

(١ - ٣) (يالقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الحيزل المتخاصمين ، بنو عبدان بن سعد وبنو سعد بن ضبع . العبد مقصود به هنا جهنم . خضم الأعمى . حذاف ترخم حذافق ، وهو جد جهنم . الجهل السفه والاسراع للشر . العرام الشراسة والأذى .

(٤ - ٦) (أفن الرجل (كلم) ضعف رأيه ، وأفنه الله (كضرب) أذهب عقله . البطنة الشره وحب المأكول . وكان بنوعبدان قد اتهموا الأعمى بأنه سطا على غسل لهم فاعتصبه . الأحلام القول .

(٧ - ٩) (اللبث البطء والتوقف . تلبث الرؤوس أى شخصها وتحنيها وتذللها اعترافاً بالجيل . أزل إليه نعمة أسداها إليه . حجر في الليامة بقرب مدينة الليامة .

(١٠ - ١٣) (نافي العقاب) كذلك هي في كل أصول الديوان كما نثره جابر . ونخر يجرها على هذا الضبط (بفتح الفاء في نافي) عمير ولكنها قد تكون (نافي) بكسر الفاء ، اسم فاعل من نفي بمعنى طرد . والعقاب الراية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل

الذي هزم الجيش وطرده (وهو يكنى عن الجيش بالعقاب وهي الراية) قد جاز في هذا اليوم وجاوز القصد في انتقامه فأحرق نخيل القوم . آتد اسم فاعل من أود (كلم) أى أعوج . الجرام جمع حارم وهو الذى يجمع ثمار النخيل . العين يقصد به عين

التمر ، وهو يوم فطيمة ، وفطيمة امرأة من بنو سعد بن قيس (قوم جهنم) كانت عند رجل من بني سيار (من شيبان) ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمايرنا ، فعمدت السيارة إلى فطيمة فخلقت ذوائبها ، فاهتاج الحياز واقتتلا ، فهزمت بنو سيار يومئذ . العرة الجرب ، ويقصد به هنا المار والفضيحة . شارق الصبح وضح الصبح . الككبش سيد القوم . القدام الملك

والسيد ومن يقدم الناس بالشرف .

- ١٣ — إذ أغارت عليكم (شَيْبَان) في وضح النهار ، يقدّمهم سيد شريف همام .
 ١٤ — فعدونا عليهم مُهْطِعِينَ ، إسراع الظلّاء إلى الماء .
 ١٥ — برجال كأنهم الأُسْدُ استفزها مطارد ، وخيلٍ تعودت الإقدام .
 ١٦ — لا نقيها حد السيوف ، ولا نألم من جوع ، ولا نبالي ما يصيبنا في القتال من مشقة وهزال .
 ١٧ — فهاهي إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعى أغنامه ، وقد توقع المطار حين دخل الظلام .
 ١٨ — من رجال شبابهم شجعان ، وكهولهم مخكون راجحو الأحلام .
 ١٩ — حتى ولى العدو هارباً ، حيث يَحْسُنُ الصبر والثبات ، نسوقه أمامنا كما تدفع ريح الجنوب سحابة خفيفة لا يثقلها الماء .

- فأذا فرغ الشاعر من تعديد أيادي قومه عليهم ختم ذلك بقوله :
 ٢٠ — إن ذاك الجفاء والكفران شيء قد فطرت عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقواق ونعما ، ولكنكم لا تشكرون .

- وينتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :
 ٢١ — إذا أجذب الناس في الشتاء ، وخمدت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .
 ٢٢ — سَمِعَ رنينُ أقداحنا ، تضربُ على الإبل الضخام حين يُكرّهُ ذبحها .
 ٢٣ — برجال كرام يتيهون على كل سيد محتال ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .
 ٢٤ — وخيام ضخام كأنها الهضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الطعان .
 ٢٥ — وخيلٍ قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فأذا جاء القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها ،
 ٢٦ — كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحى ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤- فَعَدَوْنَا عَلَيْهِمْ بَكَرَ الْوَرْدُ دِ كَمَا تَوْرِدُ النَّضِيجَ أَهْلِيَامَا
 ١٥- بِرِجَالٍ كَالْأَسَدِ حَرَبَهَا الزَّجْرُ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْأَقْدَامَا
 ١٦- لَا نَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأْ لَمْ جُوعًا وَلَا نُبَالِي السُّهَامَا
 ١٧- سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَلَّ مُخِيلٌ لَبُونَهُ إِعْتَامَا
 ١٨- مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَاجِحًا أَحْلَامَا
 ١٩- ثُمَّ وَلَّوْا عِنْدَ الْحَفِيفَةِ وَالصَّبِّ رِ كَمَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا
 ٢٠- ذَاكَ فِي جَبَلِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ لَوْ شَكَرْتُمْ الْأَنْعَامَا
 ٢١- وَإِذَا مَا الدِّخَانُ شَبَّهُهُ إِلَّا نَفُ يَوْمًا بِشْتَوَةٍ أَهْضَامَا
 ٢٢- فَلَقَدْ تَصَلَّقَ الْقِدَاحُ عَلَى النَّدْبِ بِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا
 ٢٣- بِمَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ يَخَالُو نَ عَلَى كُلِّ فَالِجٍ إِطْعَامَا
 ٢٤- وَقِبَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ خُمِرٍ يَقِينِ السَّهَامَا
 ٢٥- فِي مَحَلٍّ مِنَ الثُّغُورِ غَزَاةٍ فَأَذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا
 ٢٦- كَانَ مِنَّا الْمَطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْرِ رَى إِذَا أَبَدَّتْ الْعَذَارَى الْحِدَامَا

- (١٤ - ١٥) البكر (بالتحريك) والبكرة (بضم فسكون) واحد وهو أول الصبح ، وهى هنا ظرف زمان . النضيج الحوض ، لأنه ينضح عطش الابل حيث تشرب منه . الهيام العطاش ، أى الابل العطاش ، حربها أغضبها . الزجر الطرد مع صوت .
 (١٦ - ١٨) السهام (بضم السين) الضمور والهزال . أثنى فلان أكبر النهار (بنصب أكبر على الظرفية) أى حين ارتفع النهار . شل طرد . أخذت السماء إخيالا تهيات لهطر ، وأخذل الرجل شام سحابة بخيلة ، وأخذل عليه الشيء أشقبه وأشكل . لبونه إبله ، واللبون ذات اللبن . إعتاماً حين دخلت العتمة ، وهى ثلث الليل الأول . الأميل الذى يميل على السرج ولا يثبت فوقه . مراججاً أحلاماً أحلاماً تميز أى أنهم راجحو القول .
 (١٩ - ٢١) الحفيظة الغضب فيما يجب صونه والدفاع عنه . طحره دفعه وقذف به . الجنوب ريج . الجهم السحاب الذى لاماء فيه . جبلة الله جبلا نالقه ، وجبله على الشيء فطره وطبعه . آنف جم أنف . أهضام جمع هضم (بفتح فسكون) وهو البخور .
 (٢٢ - ٢٤) الصاق الصوت الشديد ، وعلق نابه حكه بآخر لحدث بينهما صوت . القداح هى قذاح الميسر . النيب جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول نابها . غراماً أى مكروه . أى أنهم يضربون القداح على مثل هذه النوق الكبار حين يكره ذبحها فى الميسر لمدة الجذب فى الشتاء . والعرب تفخر بالميسر فى مثل هذا الوقت لأنه دليل الكرم الحق . مساميح كرماء . يخالون يخالولون ويباهون . فلج على خصمه (كنصر) ظهر عليه . قباب جمع قبة وهى الحيمة الضخمة . صعاد جمع صعدة (بفتح فسكون) وهى القناة التى تثبت مستقيمة . حر من أثر الدماء . سمام الانسان فمه ومنخراته وأذناه ، أى أن هذه الرماح تدفع عن أصحابها أث بناههم الطمن .
 (٢٥ - ٢٦) الثغر الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو . الغوار الغارة ، مصدر غاور . السوام الابل الراعية . الحدام جمع خدمة (بثلاث فتحات) وهو الخلخال والساق .

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن لهوه ومجونه ، حديث المباهى المناخر . حتى يبلغ البيت (٣٧) . ولكنه يختم قصيدته بوصف قصير لرحلة مضنية ، انتهت به إلى (سعد بن قيس) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فيدم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويمتاز الغزل في هذه القصيدة ، بنزعة واضحة إلى الأسلوب النضوى ، الذى عرف به صربن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . وسنرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصى في القصيدة (٥٤)

يقول الشاعر :

- ١ - أوصلت حبل الود من (سلى) ، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتناب ؟
- ٢ - ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلح فى طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
- ٣ - أَقْصِرْ وَأَنْتَ خَيْرَ أَكْ ، فلقد قاسيت من قبل فى حبها العذاب .
- ٤ - والزجاجة إذا تحطمت لم تلتئم مرة أخرى ، وإن شُدَّتْ بِعِصَاب .

* * *

- ٦ -- وما من شيء إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوما وتبديد ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
- ٧ - وتصير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب .
- ٨ - ألم ترى يا صاحبتى إلى (حِجْر) - وأنت حكيمة تعقلين - وهى رهينة البلى والاكتئاب .
- ٩ - تمرح الشعالب فى ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
- ١٠ - ويُسمع للجن من حولها عزيف كَرَطَانَةِ الأحباش فى المحراب .
- ١١ - وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
- ٥ - حتى ما يتبين الناظر فيما بقى من الأطلال ، ما ينبئ عن بهائها وروعها التى توارت بالحجاب ؟

* * *

- ١٢ - ولقد ساومت الكواعب فغلبتهن ، وأمتعت نفسى بأفساد الغانيات .
- ١٣ -- أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قبابها الشامخات .
- ١٤ - يحاذرون عليها أن ترعى ، أو أن يطوف ببابها الغواة .

وقال :

- ١ — أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْحَبْلِ مِنْ سَلَى لِطُولِ جَنَابِهَا (مجزوء الكامل)
- ٢ — وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبْ غِي وَدَّهَا بِطِلَابِهَا
- ٣ — أَقْصِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَوْضَعْتَ فِي إِعْجَابِهَا
- ٤ — أَوْلَنْ يُلَاحِمْ فِي الزُّجَا جَهْ صَدْعُهَا بِعِصَابِهَا
- ٥ — أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ يَدَّ نَهْ بِحُسْنِ كِتَابِهَا
- ٦ — إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا سَتَهْ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ — وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ — أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَزْ تَحْكِيمَةً - وَلِمَا بِهَا
- ٩ — إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضُّحَى يَلْعَبْنَ فِي مِخْرَابِهَا
- ١٠ — وَالْجِنُّ تَعْرِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبْشِ فِي مِخْرَابِهَا
- ١١ — نَحَلًا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ — وَلَقَدْ غَشَبْتُ الْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخَابِهَا
- ١٣ — وَأَخُونُ غَفْلَةً قَوْمَهَا يَمْشُونَ حَوْلَ قِبَابِهَا
- ١٤ — حَذَرًا عَلَيْهَا أَنْ تُرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِيَابِهَا

(١ — ٣) صرمة صرما وصرماً (بفتح الصاد وضمة) قطعه . جانبه جناها ومجانبة . طلاب مصدر طالب . أقصر عن الأمر كف وانتهى . أوضعت الأبل (على البناء للمعلوم) أسرع في سيرها . وأوضع في تجارتها (على البناء للمجهول) خسر فيها ولم يربح . أوضع (على البناء للمعلوم أسرع) . الإعجاب (بالكسر) مصدر من أعجب بالثيء . ويجوز أن تكون أعجابها (بفتح الهمزة) جمع عجب ، وهو الروعة التي تعترى الناظر إذا استحسن شيئاً واستعظمه .

(٤ — ٦) العصب والعصاب شد الشيء وضمه . الصدع الشق والكسر . الزبر جمع زبور (بفتح الزاي) وهو الكتاب ، وهو فعول بمعنى مفعول ، من زبر الكتاب (كضرب ونهر) كتبه . وموضع هذا البيت (٥) أن يحجىء بسد البيت (٧) أو (١١) . الحق الأمر المقتضى . وحق الأمر وجب وثبت .

(٧ — ٩) الحجر (بكسر الحاء) مساكن تمود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والماجر (بفتح الحاء) من منازل بني حنيفة (ابن بكر بن وائل) في البصرة . لما بها من الخراب . تقول هو لما به إذا كان هالكا .

(١٠ — ١٤) عزفت الجن صوت وصاحت في الصحارى . المحراب مجلس الناس ومجتمعهم . غننه في البيع والشراء خدده وغلبه . حظ (كعلم) كان ذا حظ . تخابها من خب المرأة والامة إذا أسدما على صاحبها . القبة الحيمة الضخمة .

- ١٥ — فبعثت رسولا لنا شيطاننا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ — فشئى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيَّاب .
- ١٧ — فنازعها الحديث مُخَافَتَا ، فلما لَوَتْهُ أَقام عليها الحجة رَجُلٌ غَلَّابٌ .
- ١٨ — حديدُ اللسان ، حاذق فطن ، لا تعييه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ — رقيق بالنساء ، خير بلين حديثهن ، حتى أسلست له القياد .
- ٢٠ — وقالت : قد قلت حقا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد
- ٢١ — فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيتها فى الميعاد .
- ٢٢ — فى قبعتها الحرام ، التى تزين سقفها طُرَّةٌ وضاءة غراء .
- ٢٣ — ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبتة الحسناء .
- ٢٤ — وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ — وليس يُتَوَسَّلَ إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ٢٦ —
- ٢٧ — فأنا أخشى أن تغضبها ، فينعق الغراب بيننا بانقضاء الود والصفاء .
- * * *
- ٢٨ — ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب
- ٢٩ — حتى إذا أَنَسَتْ إلى ، بعد طول المعابثة واللَّعاب .

- ١٥- فَبَعَثْتُ جَنِيًّا لَنَا يَأْتِي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا
 ١٦- فَشَى وَلَمْ يَخْشَ الْآئِدِ سَ فَزَارَهَا وَخَلَا بِهَا
 ١٧- فَتَنَازَعَا سِرَّ الْحَدِيدِ ثِ فَأَنكَرَتْ فَنَزَا بِهَا
 ١٨- عَضْبُ اللِّسَانِ مُتَقَنَّ فِطْنٌ لِّمَا يُغْنِي بِهَا
 ١٩- صَنَعُ بَلِينِ حَدِيثِهَا فَدَنَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا
 ٢٠- قَالَتْ قَضَيْتَ قَضِيَّةً عَدَلًا لَنَا يُرْضَى بِهَا
 ٢١- فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخُو لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا
 ٢٢- فِي قُبَّةٍ خَمْرَاءَ زِيٍّ نَهَا أَتْتَلِقُ طِبَابِهَا
 ٢٣- وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا
 ٢٤- إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غِرٌّ فَلَا يُسَدَى بِهَا
 ٢٥- وَأَعْلَمَ بِأَنِّي لَمْ أَكَلِّ مِثْلَهَا بِصِعَابِهَا
 ٢٦- فِيهِنَّ
 ٢٧- إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا
 ٢٨- فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ بُ فَبِتُّ دُونَ ثِيَابِهَا
 ٢٩- حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرْسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا

- (١٥ — ١٦) جنيا يقصد رسولا حافظ ذكيا . ما بالدار من أنيس أى ليس بها أحد ، والآنيس كل مأنوس به .
 (١٧ — ١٩) تنازعا سر الحديث ، أى أنه كان ينافسها فى صوت مخنوض حتى لا يسمعهما أحد . نزا وثب ، أى أنه حاجها فثلبها . عضب اللسان فاعل نزا ، يقصد صاحبه ، والعضب الحاد القاطع ، أى أنه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأق لما يريد . صنع رفيق .
 (٢٠ — ٢٢) كيف ما يؤتى ، ما مصدرية أى كيف السبيل إلى المجئ إليها . طبابة السماء وطبابةا طرتها المستطيلة .
 (٢٣ — ٢٥) إلى ما قال ، الضمير فى قال يعود على الأعشى نفسه ، يقول إن هذا الرسول قد استمع إلى وصيته حين أوصاه بصاحبته . يسدى بها من قولهم . سدّى الصبي بالجوز (كنصر) وأسدى به كذلك ، أى لعب به . صعباها ، مصدر وماعبه أى كده وأجهده ، ضد ساهله .
 (٢٦ — ٢٩) الصرم القطيعة . الشحيج نعيق الغراب . بت قضيت ليلتى . دون ثيابها أى قريبا منها . ودون تكون بمعنى أمام وخلف وفوق وتحت ، وهى ظرف يفيد القرب على كل حال . استرسل إليه انبسط إليه واستأنس . لعاب مصدر لا عب .

- ٣٠ — قَسَمَتْهَا قَسَمِينَ ، أَرْمِي بِهَا كُلَّ وَجْهٍ ، وَأَصْرَفُهَا كَيْفَمَا أَشَاءُ .
- ٣١ — فَأَتْنِي جِيدَهَا الْفَتَانَ ، أَوْ أَلْمَسْ بِطَنْهَا الْمَلْسَاءَ .
- ٣٢ — وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَيْبِرٌ خَالِطُهُ (الْمَلَّابُ) .
- ٣٣ — وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا إِنْاءُ الْخَمْرِ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤ — وَظَلَّتْ تَجْرَى بَيْنَنَا الْخَمْرُ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِي بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خَرْقَةٌ بَيْضَاءُ .
- ٣٥ — وَعَلِقَ فِي أُذُنَيْهِ لَوْلُؤَتَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خَفَةِ وَنَشَاطٍ ، وَيَعْدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النِّدَاءَ .
- ٣٦ —
- ٣٧ —
- ٣٨ — رَبِّ صَحْرَاءَ مَجْدُبَةٍ شَهْبَاءَ ، قَدْ جُلِّلَتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩ — رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَصُبُّ عَلَيْهَا لَهْيُهَا الْوَهَّاجَ .
- ٤٠ — حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَمْرُ الْمُلْتَهَبُ مِثْلَ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرِّمَالُ .
- ٤١ — خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بَادِيَةَ النَّشَاطِ .
- ٤٢ — فَلَمْ أَزَلْ أَدْمَنُ بِهَا السَّيْرَ حَتَّى عَرَاهَا الْكِلَالُ ، وَبَدَتْ فِقَارَ ظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ .

- ٣٠- قَسَمْتُهَا قِسْمَيْنِ كُلَّ مُوجَةٍ يُرْمَى بِهَا
 ٣١- فَثَنَيْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حَقَابِهَا
 ٣٢- كَأَلْحَقَةٍ الصَّفَرَاءِ صَا كَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا
 ٣٤- وَنَظَلُّ تَجْرَى بَيْنَنَا وَمُقَدَّمٌ يَسْقِي بِهَا
 ٣٥- هَزِجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَتَا نِ إِذَا نَشَاءَ عَدَا بِهَا
 ٣٦- أَكْوَابِهَا
 ٣٧- حَوْلٍ كَامِلٍ وَقَتًا لِحِينِ إِيَابِهَا
 ٣٨- وَوَدِيقَةٍ شَهْبَاءِ رُدَّ يَ أَكْمَهَا بِسَرَابِهَا
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرٍّ شِهَابِهَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَأَلْجُرُّ مِثْلُ تُرَابِهَا
 ٤١- كَلَفْتُ عَانِسَةً أُمُو نَا فِي نَشَاطٍ هَبَابِهَا

- (٣٠ - ٣١) موجه مصدر مبني من وجه ، أى أنه يرمى بها كل وجه ويصرنها كيفما أراد . الغريرة الساذجة القليلة التجربة . الحقاب شيء تتخذه المرأة لتعلق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .
 (٣٢ - ٣٣) الحققة وعاء الطيب ، وهى صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بشرة صاحبتها صفراء لكثرة اتضامخ به من طيب وزعفران . صاك لصق ، ويقصد به هنا اختلاط العبير بالملاب . والعبير أخلاط من الطيب كالملك والعنبر والدهن ونحو ذلك مما يتمطر به . والملاب كل عطر سائل (فارسي . عرب) . التامورة صومعة الراهب (فارسي .. الجوالقي) وفي شرح الطبعة الأوروبية . التامورة وعاء لشرايها ، ولم أجده في المعاجم . مرفوعة أى رفيعة أو مقربة مهيأة .
 (٣٤ - ٣٦) نطل تجرى أى الجرى الضحير يعود عليها لأنها مفهومة بما قبها وما بعدها . المقدم الذي وضع على فيه الندام ، وهى خرنة تشدها النجم والمجوس على أنفواها عند السقى . هزج (كطرب) ترنم وأنشد وطرب فى صوته . والهزج كذلك الحفنة وسرعة رفع القوائم ووضعها ، وهو المقصود هنا . التومة (بضم التاء) حبة من فضة شبه الدرة توضع فى الأذن كالقرط .
 (٣٧ - ٣٨) الوديقة شدة الحر فى الهاجرة ، والمقصود هنا الصغراء المتهبة فى وات الهاجرة . شهباء مجدبة لآبات فيها ، والشهبة بياض خالطه سواد خفيف ، وسميت السنة المجدبة شهباء لأن النبات يحف فيها وينهب . أكم جمع أكمة (بالتحريك) وهى التل والراية رديت هذه التلال بالسراب كأنها ألبسته وجلت به .
 (٣٩ - ٤١) ركدت الشمس سكنت وثبتت فوق الرؤوس حين يقوم قائم الظهيرة . الشهاب شعلة من نار ساطعة . الجمر مثل ترابها تشبيهه مقلوب ، وهو يقصد به المبالغة ، والحققة أن ترابها مثل الجمر . عانسة ناقة صلبة . أمون يؤمن عتارها . هبابها نشاطها .

- ٤٣ — تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعياء .
- ٤٤ — وكأنها محموم أصابته حمى (خبير) ، ثم أفاق من البلاء .
- ٤٥ — بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادی الإعياء .
- * * *
- ٤٦ — وردت ناقتى على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .
- ٤٧ — فأذا عبيد مقيمون لا يرحون ، مستمسكون بالأصنام .
- ٤٨ — وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الخيام .
- ٤٩ — فعجبت ...
- ٥٠ — من شربها الخمر ، وما دخل جوفى شيء مما يشربون
- ٥١ — وعلمت عند ذاك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مُثَلَّةً للناس .

- ٤٢- أَكَلَّتْهَا بَعْدَ الْمَرَا ح قَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا
 ٤٣- فَشَكَتْ إِلَى كَلَاهَا وَالْجَهْدَ مِنْ أَتْعَابِهَا
 ٤٤- وَكَانَتْهَا مَحْمُومٌ خَيْدَ بَرَّ بَلَّ مِنْ أَوْصَابِهَا
 ٤٥- لَعِبَتْ بِهِ أَلْحَمَى سَنِهٍ نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا
 ٤٦- وَرَدَتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ سِ نَاقَتِي وَلِمَا بِهَا
 ٤٧- فَأَذَا عَبِيدُ عُكْفُ مُسْكٌ عَلَى أَنْصَابِهَا
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ دِ بَعْدُ حَوْلَ قِبَابِهَا
 ٤٩- فَعَجِبْتُ
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمَزَاءَ مَا آسَدَ تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا
 ٥١- وَعَلَيْتُ أَنْ اللَّهَ عَمَدًا حَسَّهَا وَأَرَى بِهَا

- (٤٢ - ٤٤) أَكَلَّتْهَا أَتَمَّهَا . المراح النشاط . آل تقص وضمر . أصلاب جمع صلب (يضم فسكون) وهو عظم في الظهر ذو فقار من لدن الكاهل إلى الذنب (وهو ما نسميه الآن السلسلة القترية) . خيبر مدينة كبيرة من مدن الحجاز على ثمانية برد من المدينة إلى الماء ، رديئة الهواء ، كثيرة الوباء ، تنتشر فيها الحمى . بل من مرضه وأبل واستبل أفاق . أوصاب جمع وصب (بالتحريك) وهو الوجع والتعب .
 (٤٦ - ٤٨) لَمَّا بِهَا مِنَ التَّعَبِ الْمَضَى ، تقول هو لما به إذا كان هالكا . عكف جمع طاكف وهو المقيم والمحبوس . مسك به (كضمر وضرب) أخذ به وتعلق واحتبس واستعجم . الأنصاب جمع نصب (يضم فسكون) وهو كل ماعبد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الخيمة الكبيرة . ثعلبة بن سعد قبيلة ، لعلمها من ذبيان .
 (٥٠ - ٥١) الْمَزَاءُ الْحَرُّ . الإشراب (بكسر الهمزة) مصدر أشر به أي جله يضرب . وأشرب الرجل عطش (ضد) . وأشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الإشراب (بفتح الهمزة) جمع شرب (بكسر فسكون) وهو الماء المنروب والمورد ووقت الشرب . والمعنى الاجالى للبيت غير واضح لى على التحقيق . حسها أهانها واستأصلها أري بها أي جعل الناس يرون بها ذلك .

يتصل خبر هذه القصيدة بالقصيدتين السابقتين (٢٦) و (٣٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة تيس بن مسعود إلى كسرى . وفصلنا في الثانية الحديث عن ذى نار . وبقى للأعشى في ديوانه غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٦) . والأعشى يخص بني ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه وثنائه — وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم — فيقول:

- ١ — تفدى ناقتي وصاحبها بني ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ — فلقد ضربوا مقدمة (الهامرز) في (حنو قرأقر) ، حتى تولت في شرّ حال .
- ٣ — ألا سلبت عينا من رأى هذه العصاة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ — فهم أشد نكاية في القتال من هؤلاء الذين أنوهم من (البطحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ — واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهاججة ، يحول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ — وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحأمرير ، يصرع الرجال ، ويُلوى بالآجال .
- ٧ — عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرز) تخفق فوقه رايته ؛ كأنها عقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ — وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حللنا هوادجهن وقطعنا سيورها ، فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بنى شيبان بن ثعلبة في يوم ذى قار :

- ١ — فِدَى لِبْنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ (طويل)
- ٢ — هُمُو ضَرَبُوا بِالْحِنُوِ حِنُوِ قُرَاقِرِ مُقَدِّمَةَ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- ٣ — فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السُّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- ٤ — أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- ٥ — فَسَارُوا وَثُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
- ٦ — وَقَدْ شَمَرَتْ بِالنَّاسِ شَمْطَاءُ لَاقِحٍ عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَا فَأَصْلَتْ
- ٧ — كَفَّوْا إِذْ أَتَى الْهَامِرِزُ تَخَفِقُ فَرْقُهُ كَظَلُّ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- ٨ — وَأَحْمُوا حِمَى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ لَنَا ظُحْنٌ كَانَتْ وَقُوفًا فَحَلَّتْ
- ٩ — أَذَاقُوهُمْو كَأَسَا مِنَ الْمَوْتِ مَرَّةً وَقَدْ بَذَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَدَلَّتْ

- (١ — ٢) رَاكِبُهَا يَعْنِي نَفْسَهُ . يَوْمَ اللَّقَاءِ لِقَاءُ الْأَعْدَاءِ فِي الْقِتَالِ . قَلَّتْ مِنْ قُلُوبِ الشَّيْءِ (لَازِمٌ) أَيْ عِلًا ، وَقُلُوبُ النَّبَاتِ أَنْفَافٌ وَارْتَفَع . وَالضَّمِيرُ فِي قَلَّتْ يَعُودُ عَلَى ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ . يَفْدِيهِمْ بِنَاقَتِهِ وَبِنَفْسِهِ يَوْمَ الْقِتَالِ لَمَّا أَبْلَوْا مِنْ بِلَاءٍ ، وَبَدَعُوا لَهُمْ بِالْعِلَا . الْحِنُوُ فِي اللَّفْظِ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ اعْوِجَاجٌ ، وَكُلُّ مَنْعَرَجٍ فَهُوَ حِنُوٌ . وَحِنُوُ قُرَاقِرٍ وَحِنُوُ ذِي قَارٍ ، وَالْبَطْحَاءُ ، كُلُّهَا مُوَاضِعٌ قَرِيبُ الْكُوفَةِ حَيْثُ جَرَتْ الْمَعْرَكَةُ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ الْفَرَسِ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . الْهَامِرِزُ أَحَدُ قَادَةِ كَسْرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ . وَكَانَتْ شَيْبَانَ عَلَى مِيسْمَةٍ بِكْرٍ بَزَاءٍ كَتَبِيَّةٍ الْهَامِرِزِ . مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ (بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا) طَائِفَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ مِنْهُ .
- (٣ — ٤) الْعِصَابَةُ هُمُ بَنُو ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمِنْ حُرُوفِ جَرِّ زَائِدٍ . يَتَسَجَّبُ مِنْ رَأَتْ عَيْنَاهُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ وَهِيَ يَقَاتِلُونَ . أَشَدُّ صِفَةً لِعِصَابَةِ السُّعَاةِ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِلْحَرْبِ وَيَهْجُونَهَا ، وَهُمُ الْفَرَسُ . وَرَوَى (السُّعَاةُ) أَيْ الَّذِينَ يَقْسَاوُونَ الْمَوْتَ بَيْنَهُمْ . وَرَوَى كَذَلِكَ (أَشَدُّ إِذَا خَامَ السُّعَاةُ) خَامٌ أَيْ جَبِينٌ . السُّعَاةُ الْفَرَسَانِ الْمَغْطُوبُونَ بِالسَّلَاحِ . مِنْ أَلْفٍ تَضْمِينٌ وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَالتَّضْمِينُ بِالْمَوْصُولِ مِنْ أَقْبَحِ الْأَشْيَاءِ ، لِأَنَّهُ يَفْصَلُ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ وَهِيَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ . وَصَلَةُ الْمَوْصُولِ (أَتَتْهُمْ) فِي الْبَيْتِ التَّالِي . أَيْ أَنَّهُمْ أَشَدُّ فِي الْقِتَالِ مِنَ الْكَتَبِيَّةِ الَّتِي أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ ، وَهُمُ الْفَرَسُ . وَالْبَطْحَاءُ كَمَا تَقْدُمُ قَرِيبُ ذِي قَارٍ . الْبَيْضُ جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ غَطَاءٌ لِلرَّأْسِ يَلْبَسُهُ الْمُقَاتِلُ لِيَقِيَهُ ، وَكَذَلِكَ الْمَغْفَرُ . اسْتَقَلَّتْ عَلَتْ وَارْتَفَعَتْ .
- (٥ — ٦) الْغَمْرَةُ الشَّدَّةُ وَالزَّحَامُ . هَاجَتْ ثَارَتْ وَانْبَعَثَتْ . تَجَلَّتْ تَسَكَّمَتْ وَظَهَرَتْ . شَرَخَفَ لِلْأَمْرِ وَجَدَ وَنَفَطَ . شَمْطَاءُ عَجُوزٌ ، وَالْأَشْمُطُ هُوَ الَّذِي خَالَطَ بَيَاضَ رَأْسِهِ سَوَادٌ ، يَصِفُ الْحَرْبَ بِذَلِكَ . لَاقِحٌ شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَهُوَ عَلَى تَضْمِينِ الْحَرْبِ بِالْأَشْيِ الْحَامِلِ الَّتِي لَا يَدْرِي مَا تَلِدُ . عَوَانٌ قُوَّةٌ فِيهَا مَرَّةٌ بَعْدَ مَرَّةٍ فَهِيَ حَرْبٌ طَوِيلَةٌ مَرِيرَةٌ . وَالْعَوَانُ فِي الْأَصْلِ الَّتِي وَلَدَتْ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ بَطْنِهَا الْأَوَّلَى . هَمَزُهُ (كَفَّرَ بِهِ) ضَفَطَهُ وَصَرَعَهُ وَعَصَرَهُ . أَضْلَهُ دَفَنَهُ وَقَبِيهِ وَأَهْلَكَهُ .
- (٧ — ٩) كَظَلُّ الْعُقَابِ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ أَيْ رَايَهُ كَظَلُّ الْعُقَابِ . وَظَلُّ كُلِّ شَيْءٍ شَخْصُهُ وَسَوَادُهُ . وَالْعُقَابُ طَائِرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الطُّيُورِ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَيَسْمَوْنَهُ الْكَاسِرَ . هَوَتْ الْعُقَابُ انْقَضَتْ عَلَى فَرَسِهَا . قَدَلَتْ تَعَلَّقَتْ وَتَزَلَّتْ . الْحِمَى مَا حِمَى مِنْ أَرْضٍ أَوْ شَيْءٍ فَكَانَ مُحَرَّمًا لَا يَقْرَبُهُ أَحَدٌ . أَحْمَى الْحِمَى مَنَعَهُ وَحَمَاهُ . مَا هُنَا مَوْصُولَةٌ ، مَفْعُولٌ أَحْمُوا ، أَيْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا مَا يَمْنَعُونَ مِنْ حِمَى . ظُحْنٌ (كَكَتَبَ) جَمْعُ ظُعِينَةٍ وَهِيَ الْهُودُجُ فِيهِ امْرَأَةٌ أَوْ الْمَرْأَةُ نَفْسُهَا . يُشِيرُ الشَّاعِرُ بِهَذَا إِلَى مَا فَعَلَ حَنْظَلَةُ ابْنُ ثَعْلَبَةَ حِينَ قَطَعَ الْوَضْنَ (جَمْعُ وَضْنٍ) وَهُوَ الْحَزَامُ الَّذِي يَرْبِطُ الرَّجُلَ بِطَنْ الْبَعِيرِ) حَتَّى لَا تَهْرَبَ النِّسَاءُ فَيَنْهَزِمَ الرِّجَالُ . حَلَّتْ أَيْ نَزَلَتْ ، لِأَنَّ النِّسَاءَ نَزَلَتْ مِنَ الْهُوَادِجِ بَعْدَ تَقْطِيعِ الْوَضْنِ . بَذَخَ (كَعَلِمَ) تَسَكَّبَ وَعَلَا . أَدَلَّ تَاهَ وَتَرَفَعَ .

- ٩ — سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتيهون في عَجَبٍ وإدلال .
- ١٠ — تبرق عليهم الدروع ، سابعة تغطي سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتلعب فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ — وأقفرت حومة الوغى من كل شيء ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبثاً بالقتال .
- ١٢ — ففاجأهم جنودنا صباحاً في (حِنُوِّ قَرَا قِر) و (ذى قار) ، فخطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ — ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ — وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على (الهامرز) وسط بيوتهم ليدوق الوبال .
- ١٥ — عند ذلك كف الفرس عن غلوائهم ، وردهم إلى صوابهم مالمقوا من ثبات فوارس (شَيْبَان) ، وصبرهم على مكاره الحرب والنزال .
- ١٦ — وفاتهم (قيس بن مسعود) فلم يدركوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطأ ، وما تردى من عار .
- ١٧ — وعدنا بنسائهم ، نسوقهن أمامنا ، ونقتسمهن بيننا ، يعشن في ذل السبي راغمات .
- ١٨ — لعمر ك ما يُضني الفتى شيء كالهَمِّ الثقيل حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠ — سَوَابِغُهُمْ بَيِضٌ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ
 ١١ — وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رَيْعٍ مُفَاضَةٌ
 ١٢ — فَصَبَحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوٌّ قَرَارٍ
 ١٣ — عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ
 ١٤ — فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِزِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ
 ١٥ — تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ
 ١٦ — وَأَفْلَتَهُمْ قَيْسٌ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ
 ١٧ — فَمَا بَرَحُوا حَتَّى اسْتَجَبْتُ نِسَاؤُهُمْ
 ١٨ — لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ
- مِنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ
 وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ فَأَطَلَّتْ
 وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الْجُنُودُ فَقُلْتُ
 عُقَابٌ هَوَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ
 شَأْيِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهَلَّتْ
 فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبٌ فَوَلَّتْ
 يَبْلُ لَيْنٌ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ
 وَأَجَرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتْ
 إِذَا حَاجَةٌ بَيْنَ الْحِيَازِيمِ جَلَّتْ

١٠ — سوابغهم درويعهم السابغة أى التى تغطي سائر الجسد . خفاف لا تثقل لابسها فتعوقهم عن الحركة فى القتال . يصف استعدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك إنهم قد هزموهم وهم فى كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض فى بريقه فوق رؤوسهم بالنجوم فى السماء .

(١١ — ١٢) الرّيع من الدرع فضول كميتها وذيلها ، مفاضة واسعة . أسهلوا نزلوا إلى السهل . أطأت (على البناء المعلوم) من قولهم أطل عليه بالأذى إذا لم يزل له مؤذيا . فان بنيت للحفول فهى من أطل (على البناء للمجهول) أى أهدر دمه وذهب فلم يثأر له ، ذى قارها ، الضمير يعود على (حنو قراقر) ، وهو ضئيف على كل حال لم يقصد به إلا إقامة الوزن . منها أى من الحنو وهو المنعرج والمنحني فى الطريق . فلت هزمت وشردت . وأصله من تفلل السيف وهو تثلمه وتكسر حده . يشير الشاعر إلى ما روى الرواة من أن جيوش الفرس فرت إلى السواد فتبعتهم بكر تقتلهم ، فلم ينج منهم إلا القليل .

(١٣ — ١٤) السراة الظهر والوسط . فرس محبوبك السراة أى محكم الخلق شديد وثيق . المرقب الموضع المرتفع الذى يشرف من فوقه الرقيب . (على كل محبوبك السراة) حال من الجنود فى البيت السابق . يشبه الفرس فى اندفاعه فى القتال بالمعقاب حين تنقض على فريستها من مرقبها . جادت السماء مطرت . شأيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر . أسبل المطر هطل . استهل وانهل اشتد انصبابه مع صوت .

(١٥ — ١٦) تناهى عن الشيء كفف . وتناهى القوم عن المنكر نهى بعضهم بعضا . بنو الأحرار هم الفرس . غلب جمع أغلب ، وهو الغلبظ العنق ، يكنى به هنا عن القوة ومثانة بنيان الجسم ، وفعله غلب (كعلم) . قيس هو قيس بن مسعود . بل فى الأرض (كغرب) ذهب . وبل من مرضه وأبل أفلق . (إن كانت به النعل زلت) أى إن كان أخطأ بمسيره مع جيوش كبرى . والظاهر أن كبرى تشكك فى أمره فطلبه فهرب منه (راجع التسمية ص ٢٦)

(١٧ — ١٨) استجحت نسأؤهم سيقوا أمام القوم وقد أخذن سبايا ، يدفعن طلبا للاسراع . أجروا عليها بالسهم ، اقترعوا عليهم فيخرج لكل مقاتل سهمه أى نصيبه من السبايا . شنه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الخزام . جلت عظمت . اللهم ما هم به الرجل من شيء ، وأعمل فكره فى إنقاذه . وشبيه بهذا البيت قول المتنبي .

وأتمب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشهى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الأبيات على أن الطلاق كان معروف في الخطبة . وقد روى صاحب الأغاني هذه الأبيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها ضروبا من الألحان لكثير من المغنين المشهورين ، كاسحق ، وابن دافع ، وفليح ، وابن سريج ، وقال إنها كانت تغنى في أيامه مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قالها في امرأة له من هزان ، تزوجها ، ثم لم يرضها ولم يستحسن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الرواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلا غريبا . فاذا سألها عنه زعمت أنه بعض أهلها . فإصابة ذلك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ — اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجدر أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ — فارقتى ، فالفراق خير لك من العصا ، وإن لا تفعل ، لم تزل العصا فوق رأسك تُضرب بين .
- ٣ — وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبته ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ — اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة - كذلك - كما كنت تحبينى .
- ٥ — وذوقى غيرى من الفتيان ، فأنى ذائق غيرك من النساء .
- ٦ — فقد كان لك عنى مندوحة ، فى شبان قومك ، وفى فتيانهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بنى الحارث بن كعب (سادة نجران) ، أو أشار إليهم ، فى موضعين آخرين من الديوان ، وهما القصيدتان (٢٣) ، (٣٢) . وقد مضت ترجمتهم فى القصيدة (٢٣) . والأعشى يشير فى البيت الرابع من هذه القطعة إلى احتمال إغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول بنى الحارث : إنكم أكفأ لقتالهم ، فأتى رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ — ياسيدى نجران . ما أنا فى حاجة إلى أن أوصيكما بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتريكما من خطوب .
- ٢ — فإن تفعلوا الخير وترتدياه ، فأتى أهل لذلك ، وأتى به جديرون .
- ٣ — وإن تدفعا عن (نجران) وتكفياها فادح النوائب والأحداث ، فقد سادها أبواكما من قبل .
- ٤ — وإن اجتمعت عليكم جموع الروم من (صهيون) ، فأتى أكفأ لكل حرب مدمرة طحون .

(٤١)

وقال لامرأته الهزانية حين طلقها :

- ١ — يَا جَارَنِي بَيْنِي فَأَنْكِ طَالِقَهُ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهُ (طويل)
- ٢ — وَبَيْنِي فَأَنْ أَلْبَسَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِلَّا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ
- ٣ — وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتَهُ وَلَا أَنْ تَكُونِي جِئْتِ فِينَا بِيَأْتِقَهُ
- ٤ — وَبَيْنِي حَصَانُ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةٌ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقَهُ
- ٥ — وَذَوْقِي قَتَى قَوْمٍ فَأَنْتِ ذَاتِقُ فَتَاةَ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَاتِقَهُ
- ٦ — فَقَدْ كَانَ فِي شَبَابِ قَوْمِكَ مَنَكْحُ وَفَتَيَانِ هِزَانِ الطَّوَالِ الْغَرَانِقَهُ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ — أَيَّاسِيْدَيْ نَجْرَانَ لَا أُوصِيْنِكُمَا بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكُمَا (طويل)
- ٢ — فَإِنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَإِنْكُمَا أَهْلٌ لِذَاكَ كِلَاكُمَا
- ٣ — وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَقَبْلُكُمَا مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمَا
- ٤ — وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا فَإِنَّ رَحَى الْحَرْبِ الدَّكُوكَ رَحَاكُمَا

(١ — ٢) الجارة هنا زوجته . بينى أى فارق . غاد وطارقة ، ذكر (غاد) على إرادة الجمع ، وأنت (طارقة) على إرادة الجماعة . الغادى الذى يأتى غدوة فى الصباح ، والطارق الذى يطرق أى يأتى ليلاً . وإلا ، أى وإن لا تفارق . وروى (وألا بفتح الهمزة) على تقدير : الفراق خير من العصا ومن أن تظل العصا لا تحة فوق رأسك . بارقة خبر لا تزال . وبرى الشيء (كنصر) لمع وتلا .

(٣ — ٦) البائقة المصيبة . حصان الفرج عفيفة غير متهمّة فى عرضك . موموقة محبوبة . وامقة محبة . منكح مصدر ميمى من نكح المرأة أى تزوجها . غرائقة جمع غرنوق (بضم الغين) وهو الشاب الأبيض الجبل .

(٤٢)

(١ — ٤) صهيون معناها الجبل المشمس أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه ينحصر غالباً فى الجبل الجنوبى الغربى من المدينة ... وكانت صهيون فى سابق العصور أشرف قسم فى أورشليم ، وفيها بيوت الأكابر . وكان فى زاويتها الشمالية الغربية القصر البهيح ، الذى بناه (هيودس) ، والذى سمي بعد ذلك (دار الولاية) ، لأن الوالى الرومانى كان يسكنها (قاموس الكتاب المقدس) .

دك الحائط دقه وهدمه حتى سواه بالأرض . والحرب الدكوك هى الحرب المدمرة التى لا تبقى شيئاً .

هذه القطعة ، والقطم الثلاث التي تليها (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وكذلك القطعة (٥٠) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يعتبرونه دائماً أحط مرتبة من محور الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر فجعلوه فنا قائماً بنفسه . فهو فن شعبي ، أقرب إلى (الرجل) و (المواويل) في عصرنا هذا . وأكثر ما كان يشيع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين في الشعر ، الذين لا تتجاوز شهرتهم الفنية حدود القبيلة . أما مشاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظرفاً ، ومجاراة لأصحابه ، وإثباتاً لقدرتهم عليه . ولذلك ، فمن الراجح أن تكون هذه القطعة والقطم الثلاث التي تليها من إنتاج الأعدى المبكر . ولو أن الأعدى هما هؤلاء القوم ، وهو شاعر كبير ، لأنف أن يسلك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويمتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من الغريب ، وبعده عن الصناعة المبهمة المحسكة . وربما كان ذلك من مظاهر شعبيته . أما الشعر ، فقد كان يجري على أساليب معينة ، وألفاظ مختارة منقحة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث اليومي المؤلف . وذلك يعلل لنا ما نجد من تشابه في أساليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر في الرجز آثار الاتجال والمجلة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الحسنة الجافية ، في ألفاظه وفي صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بالقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر — دون الرجز — قد ضمن للغة وأسلوبه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تتغير إلا في أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم وألفاظه وأسلوبه ، انقطعت صلتنا بألفاظ ذلك الرجز القديم وأسلوبه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التي خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناية الناس والنقاد ما يثبتها ويضمن لها شيئاً من الاستقرار . وليس بصحيح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذي تتداوله وتدارسه ، كان يكتب باللغة التي يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت في كل عصر وفي كل مكان — ولا تزال — تختلف عن لغة الحديث .

والرجز — بحكم تركيبه وبنائه التي تتكون من وحدة مكررة ، تتوالى فيها الحركة والسكون — من أكثر فنون القول ملائمة لمصاحبة الحركات الربية التي تجري على نسق واحد ، كبير الابل ، وحركات الجند في القتال ، واضطرابهم في ميادانه ، وحفر الآبار ، ومنح الماء منها بالدلاء . وقد طغى الشعر على الرجز شيئاً فشيئاً ، حتى ضيق نطاقه وأكسده ، فأصبح مقصوراً في صدر الاسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال المعجاج ، وابنه رؤبة ، وحفيده عقبة ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا تعجبون معي للعجب العُجَاب .
- ٢ — بنو قُلابة المتقلبون .
- ٣ — يشمخون بأنوفهم نفراً ويتيهون .
- ٤ — وأستاهم العارية تباشر الأرض ، وقد عفرَ شعرها بالتراب .
- ٥ — يارَ نخماً قد وقف في شدة القيظ ، يرقب أستاذَ الخارئين .
- ٦ — يُعْجِلُ أكْفَهُم عن مسح أستاذهم ويسبقها إلى الأقدار .

— ٧ —

— ٨ —

٩ — أهل العقول الراجحة ، والنسب العريق .

١٠ — والخمر التي تُذهِبُ الهم ، والزبيب .

وقال يهجو وائل بن شرَحْبِيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

(رجز)

١ — أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجَبِ

٢ — إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ الْقُلُوبِ

٣ — أَنْوَفُهُمْ مِالْفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ

٤ — وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

٥ — يَارْحَمَا قَاطَ عَلَى يَنْخُوبِ

٦ — يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِيِّ الْمُطِيبِ

٧ —

٨ —

٩ — أَهْلُ النَّهْيِ وَالْحَسْبِ الْحَسِيبِ

١٠ — وَالْخَمْرِ وَالتَّرْيَاقِ وَالزَّيْبِ

(٢ — ٢) القلوب الكثير التقلب والتغير ، على وزن فعول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . الاسلوب الفمox في الأنف . وأنه في أسلوب أى لا يلتفت بمنة ولا يسرة ، يقال للمتكبر .

(٤ — ٦) الجيوب الأرض . الاست الدبر جمها أستاه . الرخم طائر يأكل المذرة ، وهو من أكثر الاجناس طلبا لها وسعيا وراءها . ولثام الطير عند العرب ثلاثة : الغربان والبوم والرخم . والرخم أخبثها لجنه وكسله وقذارته . قاط من القيقظ (بفتح القاف) وهو شدة الحر . البنخوب الجبان ، والبنخوبة الاست . ويمكن فهم الشعر على الوجهين . ففى الاول يصور هذا الطائر فى البيت التالى (٦) حين يفزع إذا أخذ المتطيب حجرا ليمسح به ، ظنا منه أنه يريد أن يرميه . وعلى الوجه الثانى ، يكون المعنى أن هذا الطائر يبادر إلى القدر ويسبق إليه قبل أن يتطيب صاحبه . والتطيب الاستنجاء .

(٩ — ١٠) النهى العقل ، لأنه ينهى عن القبيح . الحسب ما يعمد من مناخر الابل . الدرياق والترياق رومى مررب ، معناه دواء السموم . والدريافة (بالذال والناء) الحمر ، لأنها تذهب الهم . قال حسان :

من خمر يسان تخيرتها دريافة توشك قتر العظام

في هذا الرجز إفواء - وهو اختلاف حركة الروى - فالروى مضموم في الأبيات السبعة الأولى ولكنه مكسور في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن تفادى هذا الإفواء بتسكين أواخر الأبيات . على أن بعض المشهورين من شعراء الجاهلية قد أتقوا في شعرهم . والرجز ألقى بمثل هذا التجوز ، لما قدمنا من أنه فن شعبي .

- ١ — لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعتار .
- ٢ — مضت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ — (بنو سُرحَيْيل) في الذل والدناءة سواء .
- ٤ — منهم (ضُبَيْعة) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ — ضخم الجثة ، ولكنه مجرَّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ — وأما (وائل) الأصلع ، فكأنه مخاط .
- ٧ — تَزِلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ — لقد ابتليتُم منى ببلية ، يسطو على القرْن وييطش بالرجال .
- ٩ — ويثبت للخصم ، ولا يعيا بالجواب ، مهما امتد المدى وطال .
- ١٠ — كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

- ١ — لَا فَشَلٌ فِي وَلَا سِقَاطُ
- ٢ — لَيْسَ أَوَّانٌ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ
- ٣ — بَنُو شُرَحْبِيلَ سَوَى بَسَاطُ
- ٤ — وَعَنْهُمْ ضَيْعَةُ الْمِضْرَاطُ
- ٥ — صَمَحَمَحٌ مُجَرَّبٌ عِيَّاطُ
- ٦ — وَوَائِلٌ كَأَنَّهُ مَخْطَاطُ
- ٧ — يَزِلُّ عَنْ جَبْهَتِهِ الْأَمْشَاطُ
- ٨ — لَقَدْ مُنُوا بِتِيحَانٍ سَاطِي
- ٩ — ثَبَّتَ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِي
- ١٠ — أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِيَّاطُ

(١ — ٣) الفشل الضعف والتراخي والجبن . السقاط العثرة والزلة . الخلاط مصدر خالطه أى مازجه وعاشره . سوى متساوون لافرق بينهم . بساط جمع بسيط أو بسيطة وهو المنبسط المستوى . شرحبيل أبو وائل الذى يهجوهم .
 (٤ — ٦) مضراط مفعول ، أى كثير المضراط . الصمحمح الرجل الشديد المجتمع الألواح . وهو كذلك الفصير والأصلع . مجرب معروف على حقيقته ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عياط كثير الصياح . وائل بن شرحبيل اسم المهجو .
 (٧ — ١٠) يزل يزلق . فرس تباح (كشداد) ومتيح (كمنبر) وتيحان ، أى جواد . ورجل متيح ومتيحة لا يزال يقف فى بلية . ساطى اسم فاعل من سطا يسطو ، أى صال ووثب وبطش . ثبت ثابت عند الخصومة . يعاطى يتبادل الهجاء . الحضير (بضم الحاء) ارتفاع الفرس فى عدوه . والحضر (بفتح فسكون) ذو البیان . نياط جمع نيط (بفتح فسكون) وهو الموت والأجل . ونياط الصعراء أقطارها . يقصد أنه لا يمجز ولا ينتهى نشاطه إلى مدى .

(٤٥)

- ١ — إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ — فنحن أشداء ثقل وطأتنا ، ولا يستساغ ظلمنا ولا يطاق .
- ٣ — عليك يا (خُثَيْمُ) بالأعداء ، وحرّك (البزْباز) للقتال .
- ٤ — فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ — وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ — تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ — وجمال شداد سراع .

(٤٦)

- ١ — أقدم يا (خُثَيْمُ) فاليوم قاس شديد .
- ٢ — يتمنخض عن مولود مشئوم ، قد نبت من خلف أذنه الشعر .
- ٣ — لم تر مثله شمس ولا قمر .
- ٤ — فأقدم غير هياب إذا حمى القتال .
- ٥ — وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتخلف الهَيَّابَةُ الجبان .
- ٦ — كن عند ذلك سمّاً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ — واضرب في غير هواة ، حين ينمر الجبناء مولين الأدبار .

(٤٥)

وقال لابن أخيه خُثَيْم بن حمة بن قيس بن
جندل يحرضه على القتال :

- ١ — يَا قَوْمَنَا إِن تَرِدُوا النَّكَازَا (رجز)
- ٢ — لَا تَجِدُوا لِظُلْمِنَا بَحَازَا
- ٣ — وَيَهَا خُثَيْمُ حَرَكِ الْبَزْبَازَا
- ٤ — إِن لَدَيْنَا حَلَقًا كِنَازَا
- ٥ — وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجَوَازَا
- ٦ — يُلْقَوْنَ عَلَى مُتُونِهَا الْبَزَازَا
- ٧ — تَرَى لَنَا عَرَكَرًا جَمَّازَا

(٤٦)

وقال له :

- ١ — وَيَهَا خُثَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرُ (رجز)
- ٢ — مُذْمَرٌ سَقْبًا بِذِفْرَاهُ شَعَرُ
- ٣ — لَمْ تَرَ شَمْسٌ مِثْلَهُ وَلَا قَرُ
- ٤ — فَاذْنُ مِنَ الْبَاسِ إِذَا الْبَاسُ حَضَرَ
- ٥ — وَزَاحَمَ الْأَعْدَاءُ بِالثَّبْتِ الْغَدَرَ
- ٦ — كُونَنَّ كَسَمٍ نَاقِعٍ فِيهِ الصَّبِرُ
- ٧ — وَآرْجُمُ إِذَا مَاضِيَ النَّاسُ الدُّبُرُ

(٤٥)

- (١ — ٣) النكوز البئر التي ذهب مأوها ، فعله نكز (كنصر وعلم) . وهو في منكرة من العيش أى فى ضيق . مجازا أى مسافا .
ويها كلمة إغراء وتحريض . البزباز السريع فى السير ، وهو هنا اسم رجل .
- (٤ — ٧) الحلق الدروع والسلاح . كناز كثير مدخر . قافلات أى أفراس ضامرات ، نقل الفرس (كضرب) ضمير . أجواز جمع جوز ،
وجوز الشيء وسطه ومعظمه . وأجواز الفلا وسطها ومعظمها . البز أى البز (بفتح الباء) وهو السلاح . العركرك الجمل
القوى الغليظ . جاز سريع .

(٤٦)

- (١ — ٢) ويها كلمة إغراء وتحريض . يوم ذكر شديد . ذمر أدخل يده فى حياء الناقة ، لينظر أذكر جنينها أم لا . الذفرى من
الحيوان هو العظيم الذى خلف الأذن ، والشعر لا ينبت فى هذا الموضع . السقب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل إنه خاص
بالذكر . يقول إن هذا اليوم سيمتخص عن مثل هذا المولود المشتوم .
- (٤ — ٥) البأس الحرب والقتال . غدر عن أصحابه (كعلم) تخلف . وثبت الغدر ، الذى يثبت فى القتال حين يتخلف الناس .
- (٦ — ٧) سم نافع أى قاتل . الصبر (بفتح فسكون) عصارة شجر مر ، ولا تسكن الباء إلا لضرورة الشعر . رجحه (كنصر) قذفه
وقتله . ضيع الناس الدبر أى فروا فى القتال ، وولوا ظهورهم ، لا يقدرول على حمايتها .

(٤٧)

تنفق هذه الأبيات مع أبيات القصيدة (٢٦) وزنا وقافية وموضوعا . ومن المحتمل أن تكون جزءا منها . والاشارة إلى النساء في البيتين (٢٠، ٢١) ليس لها صلة ظاهرة بالموضوع . وقد يكون فيها تعريض خفي بشيء يتصل بحياة قيس بن مسعود ، كأن يكون فراره في يوم (عباب) خوفا من الموت ، وحرصا على أن يستمتع بالحياة ، إلى جانب زوجة يحبها أو خلية . وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسعود في القصيدة (٢٦)

يقول الأعشى :

- ١ — يلوم النساء الفتى للهفوة الصغيرة ، ثم يتخلين عنه ويخذلنه ، إن أصابه الدهر بمكروه .
- ٢ — ويزعمن أنهن لا يُطِقْنَ الحياة بعده ، فأذا مات سلونه ونسيه .
- ٣ — متى جئتنا تعدو بك فرس كريمة تهوى كالْعُقَاب ، فنكس الرأس خزيًا وتجنب لقاءنا .
- ٤ — صددت عن العدو يوم (عُباب) مولياً الأدبار ، كما تصد الخيلُ قد حبسها اللجام .

(٤٨)

- ١ — وجدت (أبا الحنساء) خير الناس ، فصدقته مدحى خالصاً ، ووقفت عليه شعري بمجداً .
- ٢ — وإن النفس لتطيب بوعدك ، فهو وعد رجل حر ، آت لا ريب فيه .
- ٣ — ما أعرف فوق بيتك بيتاً في الناس . وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها ، وتطيب الفروع إن كرمت الأصول .

(٤٩)

- ١ —
- ٢ — شبابهم خير شباب ، وكهولهم سادة حلما ، لا يستفزهم الغضب .
- ٢ — يَخِفُّونَ غير متكاسلين ، للجليل الخطير من المهام . ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بثأر ، أو سا عين لقتال .

(٤٧)

وقال يعيرقيس بن مسعود فراره يوم عباع :

- ١ — يَلْنُ الْفَتَىٰ إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً وَهَنَّ عَلَى رَيْبِ الْمَنُونِ خَوَازِلُ (طويل)
- ٢ — يَقْلُنَ حَيَاةً بَعْدَ مَوْتِكَ مَرَّةً وَهَنَّ إِذَا قَفَيْنَ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ — مَتَى تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقْوَةً صَبُورٌ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ
- ٤ — صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَاعٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَقْرَعَتَهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ — إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخُنْسَاءِ خَيْرَهُمْ فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَمَجِيدِي (بسيط)
- ٢ — إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَأَتِيَةٌ حَقًّا وَطَبِيبَةٌ مَا نَفْسُ مَوْعُودِ
- ٣ — مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِمْتُ بِهِ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا مَنَبْتُ الْعُودِ

(٤٩)

وقال :

- ١ — يَزِبُ (بسيط)
- ٢ — كَخُلْفِهِمْ وَلَا كَأَحْلَامِهِمْ إِنْ هَاجَهُمْ غَضَبُ
- ٣ — تَرَاهُمُو غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ تَوَابِعُ لِلْحِمِ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

(٤٧)

(١ — ٢) يلن ، الضمير طائد على النساء . زل ، زلق عن صخرة أو نحوها ، وزات نمله ، تورط في خطأ أو وقع في محذور . ريب المنون نواب الدهر وحدثاته . خذله تخلف عن نصرته وأسلمه . قفا الشيء يقفوه تبعه . قفين أى عشن بعده . وته وخلفن بعده . ذهل عنه (كفتح) نسبه وسلاه .

(٣ — ٤) اللقوة (بفتح اللام وكسرها) العقاب الأثني وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، تصبر على القتال والمشاو وتقوى عليها . رأسك مائل أى منكس خويا . أو أنه يميل على السرج في جانب ، لجبنه . ولأنه ليس متمكنا في الفروسية والقتال . المذاكي الخيل التي تم سنها وكملت قوتها ، والمفرد مذكي (بضم الميم وتشديد الكاف وكسرها) . أفرع الدابة بلجامها حبسها وردھا . المساحل جمع مسحل (بكسر الميم) وهو اللجام أو حديدته .

(٤٨)

(٢ — ٣) عدات جمع عدة أى وعد ، مصدر وعد (كضرب) . طيبة ما نفس موعود ، ما زائدة ، وموعود مضاف إليه ، أى أن نفس الموعود تطيب بوعده ، لأنها واثقة أنك ستنفذه وتبره . الأرومة أصل الشجرة . ما زائدة . العود ضرب من الطيب يتبخره

(٤٩)

(١ — ٣) وزب الماء يزب (كضرب) سال . وأوزب في الأرض إزبا ذهب فيها . الخلف (بصيغة اسم الفاعل) الغلام المراهق . أحلف الغلام راهق الحلم . هاجهم غضب ، أثارهم . أثباط جمع ثبط (بفتح فكسر) وهو الكسول الثقيل . ذرع الفرس (ككسر) كان واسع الخطو . وذرعت الناقة الصحراء ، قطعها مسرعة . أى أنهم لا يبطئون ولا يتكاسلون في الموضع الذي يتطلب السرعة والنشاط . لحم (على البناء للمجهول) قتل ، فهو لحم أى قتيل .

(٥٠)

ينتسب الأعشى إلى (سعد بن ضبيعة) ، أما بنو قبيلة الذين يهجوهم فهم بيت من (سعد بن مالك بن ضبيعة) أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) الذين ينتسب إليهم طرفة الفاعر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

يقول الأعشى :

- ١ — إن بني (قَيْثَة بن سعد) .
- ٢ — كلهم دَعِيٌّ أو عبد .
- ٣ — ألام من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ — وأذل من الكلاب في أعناقها الأَطواق .
- ٥ — إن نسبهم لم تجد لهم إلا رعاة .
- ٦ — عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط ذنء .
- ٧ — لا يكادون يبصرون قبرا حديث العهد ،
- ٨ — حتى يُنَبِّشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ — نَبَّشٌ فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ — واهنا ، فقد ظفرت بهامةٍ وشطر من ثوب .

(٥١)

بنو جحدر ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء عمومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكل البيت من فرطان من (قيس بن ثعلبة) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، هما (١٠) ، (٢٠) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بني جحدر . تقدمت إحداهما ، وهي القصيدة (٢٣) ، وستجىء الأخرى ، وهي القصيدة (٥٣) . وستجىء هذه القطعة مكررة في هذا الديوان ، وقد أضيف إليها بيت واحد ، في القطعة (٦١) .

يقول الأعشى :

- ١ — سينصرف قوم لشأنهم ، ويُتْرَك آخرون قد وَرِمَتْ منهم الكمرات .
- ٢ — يكر عليهم (ابن جحدر) بفرسه ، ويخوض معهم (مطر) القتال ، لا يلتمس في التخلف عنه المعاذير .

(٥٠)

وقال يَهْجُو بَنِي قَمِيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبْيَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ — إِنَّ بَنِي قَمِيَّةَ بْنِ سَعْدِ (رجز)
- ٢ — كُلُّهُمْ لِمِلْصَقٍ وَعَبْدِ
- ٣ — أَذْنَى لَشَرٍّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدِ
- ٤ — وَهُمْ أَذَلُّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدِ
- ٥ — يُعْزَوْنَ بَيْنَ وَبَرٍّ وَقَدْ
- ٦ — عِبدَانُ بَيْنَ عَاجِزٍ وَوَعْدِ
- ٧ — إِنْ يُبْصِرُوا قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ
- ٨ — يُنَبِّشُوا فِيهِ أَحْتِفَارَ الْخُلْدِ
- ٩ — أَنْقَرُ فَقَدْ بَلَغْتَ قَعَرَ اللَّحْدِ
- ١٠ — وَهَامَةً وَشِقَّةً مِنْ بُرْدِ

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْبَانَ بْنَ شِهَابِ الْجَحْدَرِيِّ ، وَمَطَرَ بْنَ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ :

- ١ — سَيْدَهُبُ قَوْمٍ ذَاهِبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَيُتْرَكُ قَوْمٌ وَرَمُ الْكِمَرَاتِ (طويل)
- ٢ — يَكْرُ عَلَيْنِهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَذْرَاتِ

- (١ — ٤) المِلْصَقُ الدَّعَى غَيْرَ الثَّابِتِ النَّسَبِ . لِلْمِلْصَقِ أَيْ يَنْتَسِبُونَ الْمِلْصَقِ . عَقْدٌ (بضم فسكون) جمعُ أَعْقَدَ ، وهو الملتوى الذنب من الكلاب والذئباب . الْعَقْدُ (بكسر العين) القلادة .
- (٥ — ٦) عَزَا فلاناً إِلَى أبيه يَعْزُوهُ وَيَعْزِيهِ (واوى ويأى) نَسَبَهُ إِلَيْهِ . الْوَبْرُ صُوفُ الْجَمَالِ . الْقَدُّ (بكسر القاف) إِنْءاءٌ مِنْ جِلْدٍ ، وَالْقَدُّ كَذَلِكَ السُّوطُ ، يَقْصِدُ أَنَّهُمْ رِعَاةٌ وَلَيْسُوا سَادَةً . عِبْدَانُ (بكسر العين) جمعُ عَبْدٍ . الْوَعْدُ السَّاقِطُ الدُّعَى .
- (٧ — ٨) الْخُلْدُ دَابَّةٌ عَمِيَاءٌ فِي مِثْلِ حِجَمِ الْفَأْرِ وَشَكْلِهِ تَنْبُشُ الْقُبُورِ . وَيَضْرِبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي شِدَّةِ السَّمْعِ . قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ ، خَصَّهُ بِأَنَّهُ حَدِيثُ الْعَهْدِ ، لِأَنَّهُ لَصُوصِ الْمَقَابِرِ يَنْبُشُونَهَا قَبْلَ أَنْ تَتَعَفَّنَ الْجَنَّةُ فَتَتَلَفَ الْأَكْفَانُ .
- (٩ — ١٠) الْهَامَةُ طَائِرٌ صَغِيرٌ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ يَأْلَفُ الْمَقَابِرَ . وَقِيلَ هُوَ الصَّدَى ، لِلطَّائِرِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَيْتِ فِي زَعْمِهِمْ . الشِّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمَشْقُوقَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ مِنَ الثَّوْبِ . وَالْبُرْدُ ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ .

(٥١)

- (١ — ٢) الْكِمَرَاتُ جمعُ كِمْرَةٍ (بالتحريك) وهى رَأْسُ الذَّكَرِ . السَّحِيلُ اسمُ فَرَسٍ . عَذْرَاتُ جمعُ عَذْرَةٍ (على وزن اسمِ المَرْءِ) أَيْ أَنَّهُ لَا يَلْتَمِسُ الْأَعْذَارَ لِتَحْجُبَ الْقِتَالَ وَتَنَادِيهِ . ابْنُ جَحْدَرٍ هُوَ شَيْبَانُ بْنُ شِهَابٍ . مَطَرٌ هُوَ مَطَرُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ عَمْرِو (مِنْ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ) . وَكَانَا قَدْ أَغَارَا عَلَى أَرْضِ اللَّذْنَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ فَأَخَذَا تَحْفًا وَطَرَائِفَ لَهُ فِيهَا ، ثُمَّ هَرَبَا إِلَى الشَّامِ .

هذه القصيدة إحدى القصائد القليلة في ديوان الأعشى ، التي فرغ فيها الشاعر لغته ، فلم يمدح ولم يفتخر ولم يهيج . فالقصيدة كلها غزل ووصف . وتمتاز هذه القصيدة بظاهرة كثيرة الشبوح في شعر الأعشى ، هي الاستطراد . فقد يحدث أن يشبه الشاعر شيئاً بشيء . ثم يسترعى المشبه به انتباهه ، فيستطرد إلى وصفه في تفصيل طويل . وقد كانت هذه الظاهرة معروفة مشهورة عند الجاهليين ، في شعر النافذة . فقد كانوا يشبهونها بالنعامة تارة ، وببحار الوحش أخرى ، أو بثور وحشي . ثم يستطردون لوصف هذا الثور أو ذاك الحمار أو تلك النعامة . ولكن الأعشى توسع في استعمال هذه الظاهرة توسعاً مفرطاً عن غيره من الشعراء . فاستعملها في كل فنون الشعر . وقد تكررت هذه الظاهرة في القصيدة التي بين يدينا ثلاث مرات

(١ - ٥) يبدو الأعشى هنا وقد أسن ومل النساء ، فهو يحدث نفسه قائلاً : أما للجري وراء النساء وطلب الغانيات من نهاية ؟ كف عن ذلك واته ، فطالب النساء حقيق أن يمل ، إذا كان حبيبه غير مخلص ، لا يمنحه حبا بحب . وهو يقول : إن حوادث الدهر ونوائبه قد علمته ، فصار حكيماً بعد جهل . فهو يقول للسفيه الجاهل ، إذا استشاره في بعض شأنه : ما أرى طلاب الغانيات إلا جهلاً وحملاً . يقول ذلك ، وقد كان اللهو والغزل كل همه في بعض أيامه الخالية . وهو يصور النساء في خبثهن الختال ، إذ يسترقن النظر إلى الرجال في هوداجهن ، من خلف الستور المطرزة الموشاة .

(٦ - ١١) أصبح الأعشى قليل العناية بالنساء ، لا يكاد يعيرهن التفاتاً . ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن ينسى صاحبتة (قتيلة) ، التي غلبت على قلبه ، وخصها بمعظم غزله . فهو يصفها بين النساء ، فيشبهها بغزال أكل العينين ، قد نما مترعرعا ، يرتع في واد جاده مطر الخريف فأعشب واخضر ، ينادى أمه في صوت ضعيف رخيم ملؤه الحنان .

ويسترسل الشاعر في خياله - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي مع هذا الظبي الصغير ، شبيه صاحبتة ، يصفه ، ويخلع عليه أجمل صور الحنان والرقوة والضعف ، الذي يشبه ضعف الأنوثة الناعمة . فهو يصف ، أسود العينين ، ضعيف المنكبين ، يصيح في صوت باغم خون حين تعانقه أمه . وقد شب ونما في رعايتها ، ترضعه المرة بعد المرة ، كلما اجتمع في ضرعها شيء قليل من اللبن . وقد ملأ قلبها إشفاقاً عليه ، فهي لا تخرجه إلا في مكان أمين قد أحاطت به الأشجار ، تخفي ما وراءها وتستتره حين يعم الدفء ، ويطن الذباب الرمادي اللون ، بين الأيك المتشابك الأغصان . يرعى شجر الأراك ، وقد تهدلت ثماره ، ونبتت من حوله الزهور ندية مشرقة . وهي لا تزال ترعاه بعينها ، تخشى عليه أن يضل إذا ابتعدت عنه .

(١٢ - ١٥) ويفيق الشاعر بعد هذه الجولة الحاملة ، ويرجع إلى نفسه ليقول : أرى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة ! إنها تشبه (قتلة) ، بل إن قتلة لتفوقها جمالا حين تبدو سافرة .

وقال :

- ١ - أَقْصِرْ فِكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلْ
- ٢ - أَحْكَمَهُ رَبُّ الْمُنُونِ وَمَا
- ٣ - فَهُوَ يَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا
- ٤ - جَهْلٌ طَلَابُ الْإِنَانِيَاتِ وَقَدْ
- ٥ - السَّارِقَاتِ الطَّرْفَ مِنْ طُغْنِ آلِ
- ٦ - فِيهِنَّ مَخْرُوفُ النَّوَاصِفِ مَسْ
- ٧ - رَخْصٌ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ضَعِي
- ٨ - تَعْلُهُ رَوْعَى الْفُؤَادِ وَلَا
- ٩ - تُخْرِجُهُ إِلَى الْكِنَاسِ إِذَا آلِ
- ١٠ - يَرَعَى الْأَرَاكَذَا الْكَبَاثِ وَذَا آلِ
- ١١ - تَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعَدَ أَنْ
- ١٢ - ذَلِكَ مِنْ أَشْبَاهِ قَتْلَةٍ أَوْ
- ١٣ - يَبْضَاءُ جَمَاءَ الْعِظَامِ لَهَا
- ١٤ - عُقَّتُهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدْ
- إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْلَ (سريع)
- يُحْكِمُ فِي آلِ
- أَمْرُهُ فِي بَعْضِ مَا يَفْعَلْ
- يَكُونُ لَهُمْ هَمُّهُ وَغَزَلْ
- حَتَّى وَرَقْمَ دُونَهَا وَكَلَلْ
- رُوقُ الْبَغَامِ شَادِنٌ أَكَلْ
- فُ الْمُنْكِبِينَ لِلْعِنَاقِ زَجَلْ
- تَحْرِمُهُ دُفَافَةٌ بَخَزَلْ
- تَجَّ ذُبَابُ الْأَيْكَةِ الْأَطْحَلْ
- مَرْدٍ وَزَهْرًا نَبْشُنْ خَضَلْ
- تَغْنَى بِهِ مَكَانَهُ فَيَضَلْ
- قَتْلَةٍ مِنْهُ سَافِرًا أَجَلْ
- فَرَعُ أَثِيثُ كَالْجِبَالِ رَجَلْ
- شَقَّ عَلَيْنَا جُهَاً وَشَغَلْ

- (١ - ٣) أقصر كف وانتهى . عول عليه ائكل واعتمد ، والامم عول (بكسر ثم فتح) . أحكمه صيره حكيمًا . ريب المنون نواشب الدهر . أمره استشاره .
- (٥ - ٦) السارقات صفة للغانيات في البيت السابق . الطعن جمع ظعينة ، وهي المودج إذا كانت فيه امرأة . الرثم ضرب من الوشي أو الخز أو البرود . السكل الستور ، جمع كلة (بكسر الكاف وفتح اللام وتمديدتها) . خرفت البهايم (على البناء للمجهول) أصابها مطر الخريف فأنت لها ما ترطاه ، فهي مخروفة . النواصف جمع ناصنة ، وهي ما اتسع من الوادى . بغمت الظليسة (كنصر وضرب وعلم) صاحبت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . شدن قوى وترعرع . أكحل أسود العينين .
- (٧ - ٩) رخص يضطربى . أحمر أسود . الزجل رفع الصوت والتطريب . تعله تسقيه مرة بعد أخرى . روعى الفؤاد ، فزعة نهى ترماع لكل ما سمعت أو رأت لحدة احساسها . العفافة بقية اللبن في الضرع . بعد ما امتكأكثرة . جزل قوى واشتد . الكناس بيت الظي في الشجر يستتر فيه . التجت الأصوات اختلطت . الطحلة لون بين الذبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .
- (١٠ - ١٤) الأراك شجر يتخذ من قضبان السواك . البرير تمر الأراك ، أوله كبث ، ثم مرد ثم برير . خضل مبلل بالندى . سمرت المرأة (كضرب) كسفت عن وجهها . جماء العظام أى كثيرة اللحم على عظامها . فرع شعر . أثيث غزير . شعر رجل ليس بالسيط المتربل ، ولا الجمعد المتلوى ، ولكنه بين ذلك . الشيطان واديان في ديار بني تميم . ويدوون شعر الأعدى في (قبيلة) أنها كانت في اليمامة ، ثم ارتحلت إلى نجد . فهو يشير في القصيدة (١٨) إلى (الشط) و (الوتر) و (حاجر) و (ركن بهرام) و (مارد) و (منفوحة) ، وكلها مواضع باليمامة . ثم يشير إلى رحلتها في القصيدة (٣٢) . ويذكر في القصيدة (٣٤) أنه أمضى معها الربيع في (الستار) و (شهيد) ، وهي في حمى ضرية بنجد .

ويمضى الشاعر فى تصوير صاحبتة . فهى بيضاء ، قد امتلأ جسمها باللحم ، حتى دقت عظامها واختفت فما تبين ، يزينها شعر غزير ، يسترسل متموجا مثنيا . رآها الأعرشى فى (الشيطان) ، فأحبها وتعلق بها حتى شغفت قلبه ، ولقى فى حبها مشقة وعذابا . فقد كانت فاتنة لعوبا ، تصطاد الرجال ، ولكنهم - بالغأما بلغ دهاؤهم وخبرتهم بالنساء - لا ينالونها ، ولا يدركون منها مغنا .

(١٦ — ١٨) تمسك السواك بأناملها ، وتجريه على أسنانها المفلجة المستوية ، وقد بدت بين لثتيها السمرارين ، براءة بيضاء ، كأنها شوك (السيل) ويتخيل الأعرشى نفسه وقد ضاجعها ، فاشتمل عليه ساعدها البض الممتلىء باللحم ، يزينه الوشم ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، ويشبه مذاق ريقها العذب الزكى ، بطعم الزنجبيل والتفاح ، قد مزجا بعسل النحل .

(١٩ — ٢٢) ويسترسل الشاعر فى الخيال مرة أخرى ، وينسى نفسه ، فيجول مع الذى يشتار هذا العسل ويحنيه ، مصورا ما يلقى فى استخراجها من عناء . فهو يصعد إلى جبل مرتفع ، وقد تعلق بجبل متين ، وامتلا قلبه فزعا ورعبا حين أوقد النار ، ليطرد بدخانها النحل من خليته ، فانبعث من حوله كأنه صغار البعوض ، يطن طنينا عاليا . وراح هو يدفعه عن نفسه ، وهو معلق فى الحبل ، فى هذا الجبل الأسود الشاهق ، وقد أحاطت به الصحراء من كل نواحيه .

٢٣ — ويعود الشاعر مرة ثانية إلى صاحبتة ليقول : بمثل هذا العسل الصعب المنال ، ممزوجا بالخير ، قد كانت (قتيلة) تسقى وتعل .

(٢٤ — ٢٥) ويحتم الشاعر هذا الوصف الطويل بقوله : آه ، لو أنها تصدق فيما تقول ! ولكنها تمسئ الوعود ، ثم تنتحل فى إخلافها المعاذير . فهى فى قلب دائم ، تصد تارة ، وتقبل أخرى ، وتترك المحب بين اليأس والرجاء . لا هى تعطى فيرضى ، ولا هى تبخل فيستريح .

(٢٦ — ٢٧) ويتمالك الشاعر نفسه ، ويستجمع عزمه ، ليقول لها فى حزم : قد تعلمين يا (قتيلة) ، أنى جدير بأن أقطع حبل الود ، أشد ما يكون اشتباكا واتصالا ، حين يخون الحبيب عهده يا (قتل) ، ويتيه وقد ملأه الصلف والغرور . . ولكنه حزم يخفى ضعفا ، واستخفاف أشبه بالاستعطاف . تخفف منه هذه اللهفة البادية فى تكرير اسمها والتهاف به ، مرة بـ (قتيلة) ، وأخرى بـ (قتل) .

(٢٨ — ٣٠) نعم . أنا قادر على أن أقطع حبل الوصل . وإن لى لمتحولا . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجري فى الصحراء ، كما تجري البكرة الضخمة يدور من حولها الحبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقربها

- ١٥- إِذْ هِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالَ وَلَا
١٦- تُجْرَى السَّوَاكُ بِالْبَنَانِ عَلَى
١٧- تَرْدُ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى
١٨- كَأَنَّ طَعْمَ الزَّجْجِيلِ وَتَقْدُ
١٩- يَزْفِي لِقِيدٍ
٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ
٢١- تَحْلَا كَدَرْدَاقِ الْحَفِيزَةِ مَرً
٢٢- فِي يَافِعِ جَوْنٍ يُلْفَعُ بِآلٍ
٢٣- يُعَلُّ مِنْهُ فَوْ قُتَيْلَةَ بِآلٍ
٢٤- لَوْ صَدَقْتُهُ مَا تَقُولُ وَلَ
٢٥- تَنَأَى وَتَدْنُو كُلُّ ذَلِكَ مَا
٢٦- قَدْ تَعْلِينَ يَا قُتَيْلَةَ إِذْ
٢٧- أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا
٢٨- بَعْنَتَرِيسَ كَالْمَحَالَةِ لَمْ
٢٩- مَتَى الْقَتُودُ وَالْفِتَانُ بِآلٍ
- يَصْطَادُهَا إِذَا رَمَاهَا الْأَبْلُ
أَلْمَى كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَتَلُ
غَيْلٍ كَأَنَّ الْوَشْمَ فِيهِ خِلَلُ
تَاحَا عَلَى أَرْنَى الدَّبُورِ نَزَلُ
أَهْوَى لَهُ مِنَ الْفُؤَادِ وَجَلُ
هُوبًا لَهُ حَوْلَ الْوَقُودِ زَجَلُ
صَحْرَى إِذَا مَا تَجْتَنِيهِ أَهْلُ
إِسْفِنَطٍ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ وَظَلُ
كُنَّ عِدَاتٍ دُونَهُنَّ عِلَلُ
شَتَّى فَلَا تُعْطَى وَلَا تَبْخَلُ
خَانَ حَبِيبُ عَهْدُهُ وَأَدَلُ
يَا قَتْلُ مَا حَبْلُ الْقَرَيْنِ شَكْلُ
يُثْنُ عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَمَلُ
وَاحٍ شِدَادٍ تَحْتَنُّ مَجْلُ

(١٥ - ١٩) الأبل الفاجر والجدل والالذ . البنان أطراف الأصابع . اللمى سمرة في باطن اللثة . السيال نبات له شوك أبيض طويل . رتل مقلج حسن الاستواء . غيل (يفتح فسكون) ساعد مملوء لحما . الحلال جمع خلة (بكسر الحاء وتشديد اللام) وهو الجلد المنقوش . الأرنى غسل النحل . الدبور جمع دبور (بفتح الدال وكرها وسكون الباء) وهو جماعة النحل . يزفي يطرد . وقل في الجبل (كفرب) صعد فيه .

(٢٠ - ٢١) المريرة الحبيل الشديد الفتل . أهوى الشيء سقط ، وأهوت يده له امتدت وارتفعت . الوجل الخوف . (تحلا) مفعول (يذود) في البيت السابق . الدردق الصغار من كل شيء . الحفيضة خلية النحل . زجل صوت مرتفع حاد . (حول الوقود) لأن الذي يجمع العسل يدخل عند الخلية ، فإذا دخل الدخان فيها فر منها النحل ، فيتمكن من جمع ما فيها من العسل .

(٢٢ - ٢٣) يافع مرتفع . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلفع بالصحري ، كأنه قد اشتعل بها كما يتلفع الرجل بالشعلة . أهمل رفع صوته . عله سقاء مرة بعد مرة . الاسفنط نوع من الخمر (روي معرب) . عِدَاتُ أى وعود ، جمع عدة . نلل أعذار تمقل بها وتنتحلها . أشياء شتى أى مختلفة . ما زائدة .

(٢٦ - ٢٩) أدل تكبر وزاه . جد الحبيل (كنصر) قطعه . شكل أشبك . عنتريس ناقة قوية ضخمة . المحالة الدولاب والبكرة العظيمة التي يدور حولها الحبيل ، يشبه انفاقة بها في سرعتها . الفسراب نزو الفجل على الأثني . القتود جمع قتد (بالتحريك) وهو خشب الرجل أو أدواته جميعاً . الفتان غشاء لارجل من الجلد . الألواح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجسم ، ما خلا قصب اليدين والرجلين . مجل (بالضم) جمع عجول (بفتح العين) يقصد بها قوائمها لمرعتها في المير .

الفحول . إذا وُضع الرجل المكسو بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شداد سراع ، فهي العُدَّة والعتاد فيما أُقبل عليه من الأمر ؛ تمضى جريئة ، وتسير في كبرياء ، وقد تباعد ما بين أرجلها وانفرج .

ويشبه الأعشى ناقته ، في نشاطها وفي صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطي العقبات ، بثور وحشى ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللرة الثالثة ، ينسى الأعشى موضوع الحديث ، ويسرح خياله في هذه الصورة الجديدة التي عرضت له . فيقدم لناسلة من الصور الحية المتحركة ، يعرض فيها قصة هذا الثور ، في كفاحه المرير .

(٣١--٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، فاجأه مطر تسوقه ريح الشمال . فبات ليلته فوق تل من الرمال ، وقد اندس تحت أغصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَيقل قد أكب على شحذ السيوف . كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أَصْبَحْ لَيْلُ!) ، ولكن الليل ثقيل بطلء لا يكاد ينقضى . (٣٤—٣٨) حتى إذا انجلى الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صَبَّحه صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الريح ، خفيف لحم الفخذين ، خبير بمهاجمة الوحوش في معاقبتها . تتبعه كلاب مسترخية الآذان ، في أعناقها الأطواق ، يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب في خفته ، إذا قصد طريدة لم يكذب يتحول عنها ، حتى يرميها فيريديها لتَوَّها .

(٣٩—٤٢) ولا تكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المسكود ، حتى تذبعت نحوه مهاجمة ، فيجد في العدو مسرعا كالشهاب ، متجها إلى كثيب من الرمال يعتصم به ، وقد صمم على الصمود للقتال . حتى إذا اقتربت منه ، أُقبل عليها (وقد علتة روعة وفزع) ، خفيفا نشيطا . يسدد الطعن بقرنه فلا يخطيء هدفه ؛ ليس بالثرث السلاح ، ولا بالذى ينكص على عقبيه في القتال . فهو يطعن الكلاب مخنقا مغیظا ، ذات اليمين وذات الشمال ، في قوة وقسوة ، وقد تَعَبَّس وجهه ، فأصبح منظره مرعبا مخيفاً . وبهذه القصة المثيرة ، المملوءة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠ — فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى آلٍ
 ٣١ — كَأَنَّهُمَا طَاوٍ تَضِيْفُهُ
 ٣٢ — بَاتَ يَقُولُ بِالْكَثِيبِ مِنْ آلٍ
 ٣٣ — مُنْكَرِسًا تَحْتَ الْغُصُونِ كَمَا
 ٣٤ — حَتَّى إِذَا آنَجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا
 ٣٥ — أَحَسَّ بِالسَّهَارِ عُجِّلَ طِمْلٍ
 ٣٦ — أَطْلَسَ طَلَاعَ النَّجَادِ عَلَى آلٍ
 ٣٧ — فِي إِثْرِهِ غُضْفٌ مُقْلَدَةٌ
 ٣٨ — كَالسَّيِّدِ لَا يَنْمِي طَرِيدَتُهُ
 ٣٩ — هَجْنٌ بِهِ قَانَصَاعٌ مُنْصَلِتًا
 ٤٠ — حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلْبًا
 ٤١ — لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهِيَاجِ وَلَا
 ٤٢ — يَطْعُنُهَا شَزْرًا عَلَى حَنْقٍ
 ٤٣ — رَقْلٌ

(٣٠ — ٣٤) العتاد العدد للأمر وما تهيئه له . القبل (بالتحريك) الفجج ، وهو انفراج ما بين الرجلين في المضي . طاو جائع . تضيئه تزل به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطر (بفتح القاف) وهو المطر . السعال ربح الشمال . الكثيب التل من الرمل . الغيبة الدفعة المتديدة من المطر . منكرسا مندسا قد انكب علي وجهه . الصيقل الذي يحد السيف ويجلوها . أخى انخى .
 (٣٥ — ٣٦) السمار اللبن المذوق الذي كثر مزجه بالماء . الطمل الذئب شبه به الصياد لحفته . عجل (بالضم) جمع عجول (بالفتح) وهو السريع ، يقصد بها الكلاب . أطلس في لونه غبرة إلى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . نجبا مصدر نجى (كعلم) أى خفى ، أى أنه يدب إلى هذه الوحوش خفية . أزل أرسح ، والرسح قلة لحم المعجز والنخدين .
 (٣٧ — ٣٨) غضف مسترخية الآذان ، غضف الكلب أذنه أرخاها . مناور من غاور العدو أى أغار عليه . أطلح أغبر في مثل لون الرماد . السيد (بكسر السين) الذئب . نمي الصيد رماء وأصابه ، ولكنه ذهب وفيه بقية من روح . فأت بعيداً بحيث لا يراه . أحانه أهلكه ، والحين الهلاك . حول تحول وانتقال . أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه .
 (٣٩ — ٤٠) هاج الذى ناز وتحرك وانبعث . هجن أى الكلاب . به أى بالثور . انصاع مر مسرعا . انصلت في سيره أو عدوه هفى جادا . الأبل الأله للتمتع ، والشديد اللؤم الذى لا يدرك ما عنده ، والظلم . السلب (ككتف) الخفيف . تور سلب الظمن بالقرن أى خفيفة . الروعة الخوف . الوهل الفرع .
 (٤١ — ٤٣) الطائش الذى لا يصيب إذا رمى . رث ضعيف بال . مفادر يفر من المعركة . الأعزل الذى لا سلاح معه . طعنه شزرا أى عن عين وشمال طعنا عنيفا . قتل الحبل شزرا أى عن يسار وهو أشد لنتله . بسل عبوس . وجه باسل طابس كرهه من أثر الغضب أو الشجاعة . رقل (كنصر) رفلا جر ذله وتبغقر ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هجاء بني جحدر . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٣) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن شهاب الجحدرى — أحد ساداتهم — القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم القطعة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلى ، وليس في ديوان الأعشى منه غير هذه القصيدة .

والمواقع أن هجاء بني جحدر لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنتان وعشرون بيتاً ، لم يعرض الشاعر فيها لبني جحدر إلا في ستة أبيات (١٣ — ١٩) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العامرة ، التي أصابها الخراب . ودار عليها الزمان ، يقدم الشاعر به للهجاء ، ويختتمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلى في مثل هذه المواضيع غريباً ، فهو مألوف كثير . فالشاعر الجاهلى — كما رأينا في كثير من المواضع — كان يمثل الرجل المتقن ، الذي يخطط بكل المعارف في عصره ، من تاريخ وأساطير وأناساب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يمتاز من بين سائر الناس ، بأنه أعمق عموراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المألوف أن يعرض الشاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، وعن غيرها بالناس ، ليصل من ذلك إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والفناء . فهو لا يقصد من ذلك إلا إلى استنباط العظة والعبرة وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب العربي المألوف في التذكير وفي التهيب والوعيد .

نقول إن مثل هذا الحديث عن الأمم البائدة ليس غريباً في نفسه . ولكن موضع الغريبة هو أن هذا الحديث لا يمت لموضوع القصيدة بصلة ، ولا يصح أن يكون مقدمة أو خاتمة للجزء الهجائى القصير . ولذلك فن الرجاء أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة (١٣ — ١٩) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا ضيقة البناء مضطربة النظم ، مملوءة بالزخافات والعلل ، التي تنفر منها الأذن في بعض الأحيان . فالقصيدة من مجزوء البسيط ، عروضا مقطوعة مخبونة (مستفعلان فاعلن فعولن) . ولكنه يقول في البيت (٥) : وأهل غمدان جمعوا (متفعّلن فاعلن فعل) ، خبن (مستفعّلن) وحذف (فعولن) . ويقول في البيت (١٥) : قننا إليكم ولم يبردنا (مستمعان فاعلن مفعولان) . بعد أن جرى في كل للقصيدة على خبن (مفعولن) . وهو شاذ يصدم الأذن ، ويخرجها عما أنست إليه من النغمة التي تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما في هذه القصيدة من حديث (عاد) و (نمود) ، يتناق مع ما جاء به القرآن الكريم . وهو أمر معقول . فالقرآن إنما كان يتحدث إلى العرب بما ألفوا ، وبما عرفوا وتداولوا . ولم يكن يقصد بذلك إلا إلى التذكير والعظة . فليس القرآن الكريم كتاب تاريخ ، وإنما هو كتاب دين . ولم تكن هذه القصص إلا أمثالا . فهو يختم قصة نوح وعاد ونمود في سورة إبراهيم بقوله : (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) . ويقول في سورة العنكبوت ، بعد أن يسهب في قصص نوح ، وإبراهيم . وقوم لوط . وأهل مدين . وعاد . ونمود (وتلك الأمثال نضربها للناس . وما يعقلها إلا العالمون) . ويقول في سورة القمر بعد قصة قوم نوح وعاد (ولقد يسرنا القرآن للذكر . فهل من مدكر) ثم يكرر هذه الآية بعد قصة نمود . ويكررها مرة ثالثة بعد قصة لوط .

وخلاصة ما جاء في أخبار هذه الأمم البائدة . أن الملك بعدطونان نوح كان في عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله (وأنه أهلك عاد الأولى) وقوله : (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) . وهم الذين بنوا (إرم ذات العماد) . التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : (ألم تركب فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد) . وقد اختلفوا في (إرم) . بين قائل إنها اسم بلدتهم . وقائل إنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين خالفوا نبيهم (هودا) وكذبوه . وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدهناء وطالج ويبرين وروبار وعمان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء عمومتهم (نمود) — وهم الذين يطلق عليهم اسم (عاد الثانية) — إلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) . فأرسل الله إليهم نبيهم (صالحا) . فتحدوه أن يخرج لهم ناقة من صخرة . فأخرجها لهم باذن الله . وجعل لها يوما تشرب فيه . وأندرهم عذاب الله إن مسوها بسوء . فعدا عليها قدار بن سالف — وهو أحمرونمود الذى يضرب به المثل في الشؤم — فقتلها . فأرسل الله عليهم عذابه فأفناهم . وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (انا أرسلنا الناقة فتنة لهم . فارتقبهم واصطبر . ونبئهم أن الماء قسمة بينهم . كل شرب محضر . فتنادى صاحبه فتماطى فعمر . فكيف كان عذاب ونذر) وكانت مساكن نمود قرب وادى القرى . ومن هذه الأمم البائدة كذلك (طسم) و (جد يس) وكانت منازلهم في (البياضة) . حيث صابت الزرقاء على باب مدينة (جو) فسميت منذ ذلك باسمها .

يقول الأعشى :

- ١ — ألم تروا إلى (إرم) و (عاد) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .
- ٢ — بادوا . فلما اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم (نمود) ، بشؤم أحمريهم (قدار) .
- ٣ — وقبلهم غالت المنايا (طسما) ، ولم يتجها الحذار

وقال فيما كان بينه وبين بني جحدر :

- ١ — أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط، مجزوء)
- ٢ — بَادُوا فَلَمَّا أَنْ تَادُوا قَفَى عَلَى إِرْهِمٍ قُدَارُ
- ٣ — وَقَبْلَهُمْ غَالَتْ الْمَنَآيَا طُسِمًا وَلَمْ يُنْجِهَا الْحِذَارُ
- ٤ — وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
- ٥ — وَأَهْلُ عَمْدَانَ جَمَعُوا لِلدَّهْرِ مَا يُجْمَعُ الْخِيَارُ
- ٦ — فَصَبَّحَهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي جَائِحَةٌ عَقَبَهَا الدَّمَارُ
- ٧ — وَقَدْ غَنُوا فِي ظِلَالِ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ عَقْلُهُمْ جَفَارُ
- ٨ — وَأَهْلُ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ — وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ — بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتُ وَهَلْ يَفِيئَنَّ مُسْتَعَارُ
- ١١ — وَهَلْ يَعُودَنَّ بَعْدَ عُسْرِ عَلَى أَخِي فَاقَهُ يَسَارُ
- ١٢ — وَهَلْ يُشَدَّنَّ مِنْ لُقُوحٍ بِالشَّخْبِ مِنْ ثَرَّةٍ صِرَارُ

- (١ — ٤) إرم بن سام بن نوح . عاد بن عوض بن إرم . أودى بهم أفتانهم . تآدوا تفاعلا ، من الأيد وهو القوة . قدار : هو أحمز حمود الذي يضرب به المثل في المؤم ، وهو الذي تولى قتل الناقة ، فأُزيل الله عليهم العذاب بسببه . طسم وجديس وعاد وثمود ، كل هؤلاء أبناء عمومة . وهم من نسل إرم بن سام . شر مستطار شديد ، وقد استطار غضبه أى اشتد .
- (٥ — ٧) عمدان أشهر قصور اليمن وعمائرها القديمة ، كان في صنعاء . زعموا أن بناءه كان عشرين طبقة . وكانت الطبقة العليا مقفوفة برخام شفاف . الخيار الذهب ، والمال مطلقا ، أو هو أفضله . صبحتهم أتهم صباحا . جائحة داهية . غنى بالمكان (كطرب) أقام . مؤيد قوى . جفار (بضم الجيم) واسع ، من قولهم جفر الشيء أى اتسع .
- (٨ — ١٠) جو مدينة قديمة ، سميت بعد ذلك اليمامة ، نسبة إلى امرأة اسمها اليمامة ، وهى الزرقاء المشهورة بحدة البصر ، حين قلع (تبع) عينها وصلبها على باب مدينة (جو) . وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هلكوا . الحد نهاية الشيء ، أى أنها بلغت نهاية ما قدر لها من الأجل ثم هلكت . وبار من مساكن عاد في الأحقاف . وقد زعموا أنها أصبحت بعدهم مساكن للجن . فاء يقاء رجم ، يقول : هل يرجع مامضى ؟
- (١١ — ١٢) الفاقة الجوع والعوز . اللقوح الناقة ذات اللبن في الشهرين الأولين بعد أن تنتج ولبنها أغزر ما يكون . شخب اللبن (كنصر وقطع) حبة . ثرة غزيرة . الصرار ما يند فوق خرع الناقة لثلا يرضعها ولدها . يقول : إن شد الصرار لا يفتى شيئا إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، وهو مثل للعجز عن دفع المصائب .

- ٤ — وحل بـ (جَدِيسٍ) يوم من الشر مُسْتَطَار .
- ٥ — وجمع أهل (عُمْدَان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ — فدهمتهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ — بعد أن عاشوا ما عاشوا في ظلال مُلْكٍ عظيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ — وأتت صروف الزمان على أهل (جَوٍّ) فأهلكتهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ — وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمنا ، حتى بلغت أجلها ، فخربت الديار .
- ١٠ — ليت شعري - وهل تغنى ليت - وهل يعود ماضى وفات ؟
- ١١ — وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعسار ؟
- ١٢ — وهل يدفع النكبات شيء ، حين تنوالى كما يَتَحَلَّبُ لبْنُ الناقَةِ المِدْرَار لا يَكْفُهُ الصَّرَار ؟

* * *

- ١٣ — أقسمتم لنقاتلنكم . فدونكم ما تمنيتم من القتال .
- ١٤ — كما أقسم (أبورياح) أمام الله ، ألا يدفع دية القتيل ، فَبَرَّتْ يمينه ، إذ مات في شَرِّ حال .
- ١٥ — ها نحن أولاء نعيش مجتمعى الشمل ، وما أفدتم غير الطعن العنيف في ظهوركم ، تندفع منه الدماء .
- ١٦ — قمنا إليكم لا يبرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غضبنا رجاء .
- ١٧ — وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ — وفررتم أنتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ — فليتنا لم نكن حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (الغور) ، فلم نلتق ولم يجمعنا مكان .

* * *

- ٢٠ — مضى (لَقَيْمٍ) و (قَيْلٍ) و (لُقْمَانٍ) فعريت منهم الديار .
- ٢١ — وفقى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خَلَفَتْ من بعدهم (نِزَار) .
- ٢٢ — فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقاتلوا حتى الانتصار .

- ١٣ — أَقْسَمْتُ لَا نُعْطِيَكُمْ إِلَّا عِرَارًا فَذَا عِرَارُ
 ١٤ — كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَارِ
 ١٥ — نَحْيِي جَمِيعًا وَلَمْ يُفِدْكُمْ طَعْنُ لَنَا فِي الْكَلَى فَوَارُ
 ١٦ — قُنَّا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضْحُ عَلَى حَمِينَا قَرَارُ
 ١٧ — فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلَّ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ
 ١٨ — وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَلِكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ
 ١٩ — فَلَيْتَنَا لَمْ نَحُلْ نَجْدًا وَلَيْتَهُمْ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا
 ٢٠ — إِنَّ لُقَيْمًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنْ لُقَيْمَانَ حَيْثُ سَارُوا
 ٢١ — لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيًّا فَعَنَيْتُ بَعْدَهُمْ نِزَارُ
 ٢٢ — فَأَدْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتَلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

(١٣ — ١٥) العرار القتال . عره غميه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، قتل جارا لبني سعد بن ثعلبة ، فسألوه أن يديه ، لحلف أن لا يفعل ، ثم إنه قتل بعد حلفه ، فبرت يمينه . يقول لهم : قد برت بيمينكم ، حين أقسمتم منهمكين أن لا تعطيكما إلا القتال ، كما برت عين أبي رياح هذا . لا اله إلا الله . وهم يستشهدون بهذا البيت على أن لنظ الجلالة (الله) أصله (لاه) ثم عرف بالألف واللام . الكبار العظيم . فار العرق هاج وقذف بالدم . ضرب فوار عفيف واسع يتدفق منه الدم ، خفف التشديد لضرورة الشعر . طعن في السكلى يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منهزمين . السكلى جمع كلية .

(١٦ — ١٨) برد غليله بالماء وأبرده صب فيه ماء . نضحه بالماء (كضرب وقطع) رشه . ونضح عطشه سكنه . حميت الحديد حيا (بفتح فسكون) وجوا (بتشديد الواو) اشتد حرها بالنار . نضحه بالماء رشه . ونضح عطشه سكنه . قرار جمع قرة وهو الماء البارد . قرة بالماء برده .

(١٩ — ٢٢) نجدا ، لعله يقصد نجد برق ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الأعشي . غاروا رحلوا الى الغور (بفتح فسكون) وهو تهامة . القيم وقيل ولقمان هم وفد (عاد) الذين جاءوا الى مكة يستسقون ، بعد أن حبس الله المطر عن قومهم ثلاث سنوات . فمرت بهم سحائب ، ونودى منها . اختاروا . فاخترأوا صحابة سوداء ، ظنا منهم أنها أغزرها ماء . فكان فيها هلاك قومهم . عريبا أى متكلا بالعربية . يقصد أن قومهم ماتوا جميعا . نضحت أقامت . نزار جد عرب الشمال (ربعة ومضر) . أدركوا أى بلغوا ما أرادوا . أضاعوا أى أضاعوا الفرصة . استنار به ظهر به وعلا عليه .

هذه القصيدة تشبه القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة . فهما تتفقان في البحر والقافية . ثم إنهما تتفقان في أن الشاعر سلك في كل منهما أسلوباً هو أدنى إلى القصص في الغزل ، والتمس العبرة والمزاء في مصير ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح لا يكاد يعرف عنه شيئاً . وتتفقان بعد كل هذا في أن المدح لا يكاد يظفر من الشاعر إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أحياناً قليلاً في نهاية كل من القصيدتين . فالقصيدة السابقة واحدة وخسون بيتاً لا يشغل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات . وقد مرت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصصي في القصيدة (٨) ، حين عرض الشاعر لوصف الحمر ، وما دار بينه وبين الحمار . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير يخلل له النسق ويضطرب السياق . والأصوب عندي أن يكون ترتيبها : ١ - ٢٠ ، ٣٦ - ٤١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٢٦ - ٢١ ، ٢٥ - ٢٢ ، ٤٢ - ٤٩ .

وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر المخارق بن شهاب المازني .

(١ — ٣) يتحدث الأعشى عن صاحبتة (ليس) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكان تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالأمس القريب . فهو يسائل نفسه : أوقد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقادم على تلك الأيام ، وخلفتك للهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدركها الطلاب .

ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبتة ، ليتحدث عن بعض ذكريات شبابه وفتوته .

(٤ — ٨) فلقد كان يزور صواحيبه ، فيدب إلى الحى في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبجه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويلاً الظهر كأنه ساق النخلة ، يبرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبئ خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذى يفصله عن الحى مسير شهر ، وقد أنبتته مطر الربيع الذى لا يعي الأعشى تتبعه مهما بعد . فتراه وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التى تقدم للبلوك .

(٩ — ١٢) وربما قصد إلى صاحبتة في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحى ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للمغيب - وقد كان ضوءه الفضاخ يحول دون بغيته -

وقال يمدح رجلا من كندة يقال له ربيعة بن حبة :

- ١ — أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِي سَ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ آجِسَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ — إِلَى سَلَى الْقَلْبَ أَكْتَابُهُ
- ٣ — أَفْ ضَى نَازِحَا مِنْهَا طَلَابُهُ
- ٤ — وَلَقَدْ طَرَقْتُ الْحَى بَعْدَ دَ النَّوْمِ تَنْبَحْنِي كِلَابُهُ
- ٥ — بِمَشْدَبٍ كَالْجَذْعِ صَا لَكَ عَلَى تَرَائِبِهِ خِصَابُهُ
- ٦ — سَلِسٍ مُقْلَدُهُ أَسِي لِي خَذُهُ مَرِعٍ جَنَابُهُ
- ٧ — فِي عَازِبٍ وَشَمِي شَهْ رِي لَنْ يُعَزَّ بَنِي مَصَابُهُ
- ٨ — حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا حُطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
- ٩ — وَلَقَدْ أَطْفَتُ بِحَاضِرٍ حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذِيَابُهُ
- ١٠ — وَصَفَا قُمْزُهُ كَانَ يَمُّ نَعُ بَعْضَ بَغِيَّةٍ أَرْتَقَابُهُ
- ١١ — أَقْبَلْتُ أَمْشِي مَشِيَّةَ آلِ حَشْيَانٍ مَزُورًا جَنَابُهُ
- ١٢ — وَإِذَا غَزَالُ أَحْوَرُ آلِ حَيْنَيْنِ يُعْجِبْنِي لِعَابُهُ

(١ — ٥) صرم الحبل وجبه واجتبه قطعه . أففى المكان إفضاء اتسع . نازحا بعيدا . طرته دخله ليلا . فرس مشذب طويل ليس بكثير اللحم ، استعير من الجذع المشذب أى المقشور . الجذع ساق البخله . صالك لصق . الترائب عظام الصدر ، واحدها تريبه . الخضاب الحناء ، وكل ماخضب به ، يقصد به حرة الشعر الزاهية فى صدر الفرس من أثر السمن والمرعى الحسن .

(٦ — ٨) سلس سهل الانقياد . مقلده عنده أى موضع القلادة منه . خذ أسيل لين أو اس طويل . مرع المكان كثر كلاًه . الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . العازب السكلا البعيد . الوسمى مطر الربيع ، لأنه يسم الأرض بالنبات . صاب المطر يصب انصب ونزل ، ومصاب مصدر ميمى منه . لن يعزبنى أى لا يعيد علي . حط الإسكف الجلد صقله أو نقشه بمحشبة . معدة لذلك حتى يلين ويبرق . العياب جمع عيبة ، وهى جراب من جلد .

(٩ — ١٢) الحاضر هم القوم يتزلون عند الماء الدائم الذى لا ينضب ، فيرعون كلاًه لا يتحولون عنه صيفاً ولا شتاءً ، وهو يطلق كذلك على الحى نفسه فيكون حاضر بمعنى محضور . نسات ذنابه اضطربت . صفا (كندبر وقطع) مال للغروب . الحشيان (بالحاء) المصاب بالربو ، وهو ضيق النفس . والحشيان (بالحاء المعجمة) الخائف . مزور موج الزور أى الصدر . جنابه جانبه . اللعاب والملاعبة مصدر لاعب .

أقبل يمشى فى حذر ، يخفى شخصه متضائلا منحنى الصدر . ودخل على صاحبتة ، فأذاهى كالغزال
الأحور العينين ، الرشيق الحركة . (١)

(١٣-١٤) ما أجمل الحلى والقلائد فى صدرها الجميل ، وما أطيب رائحته .

بيضاء ، ينشرح لمنظرها الصدر ، عذبة الروح ، يزين كفها الخضاب .

(١٥-٢٠) إتنى لا تكلف فى سيلها المشاق ، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال . ولو أن دونها وادى

(المروث) ، وقد تدافعت السيول تجرى فى شعباه ، حتى غمرت الآجام ، وغطت شجر (الطرفاء)

الطويل ، لعبته إليها ساجحا . ولو أن دون لقاءها جبلا شاهقا تزل فى رقيه الأقدام ، لفتشت عن

طريق للصعود فيه ، واحتملت مسالكه الصعبة راضيا مسرورا ، حتى أصل إليها . ولكم يحتمل

الحب من مشاق تنوء بها طاقته ، وتورثه الظم والعاب ، وتثير حوله القيل والقال . ولو قام دون

لقاءها أسديعث الفرع فى القلوب ، بشعره الكشيف الذى يكلل هامته ، وأنيابه المحددة وقد برزت

كأنها السهام ، لأقبلت عليه بسيفى أجالده غير هباب .

ويمضى الأعشى فيما كان بسيله من ذكريات الشباب فيقول :

(١) تذكرنا قصة الأعشى هذه بقصة أخرى لعمر بن أبى ربيعة ، صورها فى رائيته المشهورة ، حيث يقول :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ دَصَائِيحُ شَبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
وَغَابَ قُمْيَرُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوْحَ رُعْيَانٍ وَنَوْمَ سُمُرُ
وَنَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مَشِيَّةَ آلِ جُبَابٍ وَشَخْصِي خَشِيَّةَ الْحَىَّ أَزُورُ

- ١٣ — حَسَنٌ مُّقْلَدٌ حَلِيهِ وَالنَّحْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابُهُ
١٤ — غَرَاءُ تَبْهَجُ زَوْلُهُ وَالْكَفُّ زَيْنَهَا خِضَابُهُ
١٥ — لَعَبَرْتُهُ سَبَحًا وَلَوْ غُمِرْتُ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابُهُ
١٦ — وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مَزْلَقَةً هِضَابُهُ
١٧ — لَنَظَرْتُ أَنَّى مُرْتَقَا هُوَ وَخَيْرُ مَسْلِكِهِ عِقَابُهُ
١٨ — لَا تَنِيْهَا إِنْ أَلْحَى بَّ مُكَلَّفٌ دَنِسٌ ثِيَابُهُ
١٩ — وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لِبْدَةٍ كَالزُّجِّ نَابُهُ
٢٠ — لَا تَنِيْهُ بِالسَّيْفِ أَمْ شَيْ لَا أَهْدُ وَلَا أَهَابُهُ
٢١ — وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ مَا يَزَا لُ لَشِعْرِهِ خَبَبًا رِكَابُهُ
٢٢ — سَحًّا وَسَاحِيَّةً وَعَمَّ أ سَاعَةً ذَلِقَتْ ضِيَابُهُ
٢٣ — مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظًّا يَ مِنْ نَصِيحَتِهِ آغْتِيَابُهُ
٢٤ — يُزْجِي عَقَارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّى أَهَابُهُ

(١٣ — ١٤) المله النحر أو موضع اللادة . والنحر أعلى الصدر . الملب نوع من الطيب . غراء يضاء . بهجة (كقطع) سره وأفرحه . الزول العجب . وهذا زول من الأزوال أى عجب من العجائب . والزول كذلك الشخص ، والحفيف الظريف الفطن . والزولة (ويمكن أن يقرأ بها الشعر) المرأة الخفيفة الفطنة .

(١٥ — ١٦) لمبرته خبر لفرط محذوف . ولا بد أن يكون قبل هذا البيت قد سقط . وكأنه على ما تقدر (ولو أن دون لقائها بحراً مخيفاً) لمبرته . وقد أورد (Geger) فيما روى للأعشى مما ليس في ديوانه بيتاً نقله ابن سيده في الخصص ج ١٠ ص ٣١ وهو : (ولو أن دون لقائها المروت دافعة شعابه) فلعن موضعها ، ولعله هو البيت الساقط . المروت اسم واد . شعابه مسالكة ومنعطفاته . دافعه أى تفيض بالماء بدافع بعضه بعضاً . الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأثل ، وهو شجر طويل ذاهب في السماء . ولذلك يشبهون به المرأة المديدة المعتدلة القوام . وخشبه من الأخشاب النفيسة عند العرب . تتخذ منه الأقذاح الصغر الجياد . الغاب جمع غابة ، وهى الأجمة من القصب . مزلفة هضابه ، يزلق الصاعد فيها ويزل للاستها وصعوبة الرقي فيها .

(١٧ — ١٩) مرتقاه موضع الارتقاء والصعود فيه ، (اسم مكان) العقاب جمع عقبة (بالتحريك) وهى المرقى الصعب من الجبال ، والطريق فى أعلاها . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس ثيابه لا يبالي أن يأتي ما يصمه فى سبيل من يحب . لبدة الأسد الفرح حول رقبته الزج نصل السهم ، والحديدة التى فى أسفل الرمح .

(٢٠ — ٢١) لا أهد أى لا أتردد ولا أجهن . هذه الأمر ضعيف قواه وحطم عزمه . الحب السرعة . خب الفرس راوح بين يديه ورجليه فى عدوه . الركاب الابل ، لا واحد لها من لفظها .

(٢٢ — ٢٤) سح الماء سحاً وسحوحاً (لازم) سال منحدرأ . وسح الماء (متعد) صبه متتابعاً كثيراً . واستندته نصيدة فسحها دلى سحاً أى كرها مسرعاً . ذلق اللسان (كالم) ذرب فهو ذلق أى نصيح حديد . الضباب الاحتاد ، جمع ضب (بكسر الضاد) وهو النبط والحقد الحنى .

(٣٦—٤١) كم غشيت من حوانيت ، لدى خمار أمين لا يقدم إلا أجود الخور . يتوارد على خمره الشاربون ، فيغترفون منها بالأقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرفنى حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالناقاة الضخمة الكبيرة ، وبالفحل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همى المغانم ، حين يقسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هى كل ما يصبو إليه قلب الأعشى فى شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٣—٣٥) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلع ضوءه بين الجبلين ، فيثير إعجابه ، حين ننشق السحب عن بريته اللبّاح ، وقد سدت الآفاق ، وأقامت لا تهرح فى السماء ، مُرْعدة مدوِّية . وكأنّها وقد تجمعت متكاثفة متراكبة ، قطيع من النعام ، تهدل ريشه معلقا فى الفضاء .

ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، ليتعزى فى شيخوخته بأخبار من مضى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٢٦—٣٢) ألم تر قصر (ريمان) العظيم ، وقد أمسى خاويا مخرب البنيان . تسكنه الثعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقون العقاب . تداولته الفُرس بعد الحبش ، حتى هدموا بابه . فتراه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت مختلطة بالتراب . ويا ربما كان فى عزٍّ مقيم ، ورَعَدٍ من العيش لا يرِيم .

- ٢٥ — تَابُهُ
- ٢٦ — يَا مَنْ يَرَى رَيْمَانَ أَمْ سَى خَاوِيًا خَرِبًا كَعَابُهُ
- ٢٧ — أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَابُهُ
- ٢٨ — نِ سَوْقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
- ٢٩ — بَكَرْتُ عَلَيْهِ الْفُرْسُ بَعْدَ مَدَ الْحُبْشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ
- ٣٠ — فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْحُولُ تَرَابُهُ
- ٣١ — وَلَقَدْ أَرَاهُ بَغِطَةً فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًا جَنَابُهُ
- ٣٢ — نَفَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا بٍ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ
- ٣٣ — بَلْ هَلْ تَرَى بَرَقًا عَلَى آلِ جَبَلَيْنِ يُعْجِبُنِي آنْجِيَابُهُ
- ٣٤ — مِنْ سَاقِطِ الْأَكْنَافِ ذِي زَجَلٍ أَرَبَّ بِهِ سَحَابُهُ
- ٣٥ — مِثْلِ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَابُهُ
- ٣٦ — وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ آلَ أُمَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ
- ٣٧ — بِالصَّخْرِ وَالْمِصْحَاةِ وَالْإِرِيقِ يَحْجِبُهَا عِلَابُهُ
- ٣٨ — فَأَذَا تُحَاسِبُهُ النَّدَا مَى لَا يُعَدِّينِي حِسَابُهُ

(٢٦ - ٢٧) ريمان قصر من قصور البن القديمة كان في ظفار . وغيمان (ولعله هو المقصود ، فابت النيز راء) قصر من قصور البن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه حائط مدور فيه كوي تنم الشمس كل يوم في كوة منها (الاكليل ٨ : ٧٨) . كتاب جمع كعبة ، وهي الفرفة أو كل بيت مربع . مآبه ساكنوه الذين كانوا يقطنونه ويؤوبون إليه أى يرجعون .

(٢٨ - ٣٠) السوقة الرعية من الناس ، لواء واحد والجمع . رجل حكم مسن ، وحكمه حكما (بفتح الحاء) منعه من الفساد . والمعنى لا يستقيم إلا بأن تكون حكم بمعنى محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرها . بعد ثوابه أى يرجى ويتق من عد الدراهم أى أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع إليه وأصله من البكور وهو أول الصبح . حتى هد بابيه ، ذلك لأن وهرين التارسي لما عزم الحبشة جاء بالعلم فلم يدخل من الباب ، فتطير أن يدخل العلم منكوساً فأمر بهدم الباب . مسحول من سحله أى سحقه وقشره ونحته .

(٣١ - ٣٤) مخضر الجنباب رغد العيش . والجنباب الفناء وما ترب من محلة القوم . خوي سقط وتهدم . انجاب الثوب انشق . وانجسابات السحابة انكشفت وانقطعت . الأكفاف النواحي . الزجل الصوت الحاد المرتفع . أرب بالمكان أقام .

(٣٥ - ٣٨) قرداً مجتمعاً ، تفرّد الشعر والصوف تلبّد واجتمع . الرباب السحاب الأبيض ، وهو كذلك الجماعة . التاجر بائع الحجر . الأمان (كرامات) المؤتمن الذي يوثق به ، فهو لا يقدم إلا أجود الحجر . الصحن الفدح الضخم ، والنصمة الصغيرة . المصحاة تدح من فضة ينرب به . الدلاب (بكسر الدال) جمع علبة (بضم العين) ، وهو قدح ضخم من خشب ، أو من جلود الابل يوطر حولها قضيب . عداه عن الأمر صرفه وشغله . أى أنه لا يبالى أن يحاسبه فهو سخى يبدل في شربها . حسابه مصدر حاسبه .

ويختم هذا القصص القصير متعزيا معتبرا ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم متهدما خربا . وكذلك يصير كل شيء إلى زوال ، ولا يدوم لذى الشباب شباب .

ثم يختم الأعشى قصيدته ، بذلك الممدوح الكندي المجهول (ربيعة بن حَبْوة) فيقول :

(٤٢ — ٤٤) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل (كِنْدَة) : خبروني عن (ابن كَبْشَة) ، ماذا نقمت عليه ، وما الذى كنتم تعيونه فيه ؟ إن الرزم الفادح هو مثل ذلك اليوم ، الذى فارق فيه (حَبْوة) أصحابه ، وتخلوا عنه فى القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت خيامه الضخمة ، فاندفعت ريح المسك من داخلها ، فوَّاحة تعطر الجو .

(٤٥ — ٤٩) من ذا يبلغنى ابنه (ربيعة) ، وله فى رقبتى دَيْنٌ لا أنساه له مدى الدهر . إني إن أتيتك لم يَخْفُنِي عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقتى ثوابه . وإن يكن كريما ابن كريم ، فأنما يرجع كل كريم إلى معدنه ، وَيَصْدُرُّ عن أصله ومنبته .

- ٣٩ — بِالْبَازِلِ الْكُومَاءِ يَدُ بَعَهَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابَهُ
٤٠ — وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخَ فِقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عُقَابُهُ
٤١ — فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي غَنِمُوا إِذْ اقْتَسِمَتْ نِهَابُهُ
٤٢ — بَلْ آلَ كِنْدَةَ خَبَرُوا عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابُهُ
٤٣ — إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِثْلُ حَبْ وَةَ يَوْمَ فَارَقَهُ صَحَابُهُ
٤٤ — بَادَ الْعَتَادُ وَفَاحَ رِي حُ الْمِسْكِ إِذْ هُجِمَتْ قِبَابُهُ
٤٥ — مَنْ ذَا يُبَلِّغُنِي رِي عَةَ تُمَّ لَا يُنْسَى ثَوَابُهُ
٤٦ — إِنِّي مَتَى مَا آتِهِ لَا يَجْفُ رَاحِلَتِي ثَوَابُهُ
٤٧ — نَابُهُ
٤٨ — لِسِهِ وَلَا يُخْشَى شِعَابُهُ
٤٩ — إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِي مِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نِصَابُهُ

(٣٩ — ٤١) بالبازل . أى أنه يشرب بشن البازل ، وهى الناقة الكبيرة التى بزل نابها ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها . الكوماء الضخمة . الذى شق نابها الفحل الكبير من الابل فى سن التاسعة كذلك . شهد حضر . العقاب (بضم العين) الراية . الثياب الغنائم ، جمع نهب (بفتح فسكون) .
(٤٢ — ٤٥) ابن كبشة هو المدوح . ما معابه ما عيبه . الرزية المصيبة . حبوة أبو المدوح (ربيعة بن حبوة) . فارقه صحابه ، تخلوا عنه فى القتال . هجم البيت هدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .
(٤٦ — ٤٩) لا يجفوها ثوابه ، أى لا ينحرف عنها ولا يتعداها . العقاب ، مصدر شاغب ، أى أنه مأمون الشر . النصاب الاصل والمرجع . وخبر إن جملة (لكل ذى كرم نصابه) .

اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معديكرب ، أم هي في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وروى البيت (٣٠) على وجهين (تؤم إلياس) و (تيمم قيساً) . وائس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى لقيس بن معديكرب ، في أسلوبها الذي يعتمد في المدح على تعديد ما يهب المدح ، وعلى العناية بإبراز صفة السكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى مملأة بالأساطير الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح إلياس ، الذي كان والياً للفرس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح إلياس القصائد : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، وسيجيء في مدحه القصيدة ٧٩ . أما قيس بن معديكرب ، فقد مدحه الأعشى في القصائد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، وسيجيء بعد ذلك قصيدتان ، هما ٦٨ ، ٧٨ .

(١ — ٢) بدأ الأعشى قصيدته بذكر (قُتَيْلَة) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن تردداً في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشرد الفكر ذاهلاً ، كشاربٍ بعد النوم خمرًا سلسة ، كأنها عصارة (العنْدَم) الخمر .

وكان الأعشى لم يذكر صاحبه إلا ليتوسل بها إلى الخمر ، فما هو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضي في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ (قُتَيْلَة) . فيقول :

(٣ — ٧) إذا ثقب سداد الدَّن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فوَاحَة قوية . يقف الخمار من دونها لا يبرحها ، كأنه الحارس الذي يحرس على كنزه ، فأذا دُبح الدَّن فسالت منه ، راح يتمم ويهمهم مثنيا عليها مباركاً . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر (بابل) ، مما سال وتحلب قبل أن تعصر ، فكأنها في دثها المسدود بالختام ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقة ليلي النداء ، وقد شد على فمه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضي ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر (القَم) الخمر .

(٨ — ١٢) ويمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلَّاسَان وبنَفْسَج وسَيْسَنْسَبَر ومَرَزْجُوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهواً مباهاياً ، كما يعدد القروى الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترفيه في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .

شرب الأعشى الخمر ومن حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد (الهِنْزَمَن) ، حتى تعتبه السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات (الوَن) و (البربط) ، يصحبهما جرس (الصَنْج) الرنان . ومن حوله ندماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتألفت نفوسهم . وكلهم يحله ويعظمه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي (ورؤيت في مدح قيس بن معد يكرب)

- ١ — أَلَمْ خَيَالُ مِنْ قَتِيلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلُهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا (طويل)
- ٢ — فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ نَخَامِيَّةٍ حَمْرَاءَ تُحْسَبُ عِنْدَمَا
- ٣ — إِذَا بُرِلَتْ مِنْ دَنَاهَا فَاحَ رِيحُهَا وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَذْهَاهَا
- ٤ — لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرِحُ الدَّهْرَ يَبْتَهَا إِذَا ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمَا
- ٥ — يَبَابِلَ لَمْ تَعْصِرْ فَجَاءَتْ سَلَاقَةً تُخَالِطُ قَنَدِيدًا وَمِسْكَ مُخْتَمًا
- ٦ — يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُفَدَّمًا
- ٧ — بَكَّاسٍ وَإِبْرِيْقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقْمًا
- ٨ — لَنَا جُلَسَانٌ عِنْدَهَا وَبَنَفْسَجٌ وَسَيْسِنْبَرٌ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنَمَّمًا
- ٩ — وَآسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرُوءٌ وَسَوْسَنٌ إِذَا كَانَ هِنَزَمُنٌ وَرَحْتُ مُخَشَّمًا
- ١٠ — وَشَاهَسْفَرِمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرْجِسٌ يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَا
- ١١ — وَمُسْتَقٌ سَيْنِينَ وَوَنٌ وَبَرَبْطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا
- ١٢ — وَفَتَيَانٌ صَدِيقٌ لَا ضَعَايِنَ بَيْنَهُمَا وَقَدْ جَعَلُونِي فَيَسَحَاهَا مُكْرَمًا

(١ — ٤) أَلَمْ زار زيارة تصيرة . وهي ضعف . تصرم انقطع . السخام والسخامي والسخامية الحجر السلسلة اللينة المعز في الحلق . شعر سخام لين . المندم شجر أحمر . يزل الحجر ثقب إناءها بالميزل . أسود الجوف هو الدن ، لأنه مطلي بالقار (الزفت) . أدهم أسود . ذبحت أى ثقب إناءها فسالته منه كما يسيل دم الذبيح . زمزم المولج تراطروا على أكلهم وهم صموت لا يستعملون ألساناً ولا شفة ، ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم فيفهم بعضهم عن بعض . صلى عليها أنى عليها وباركها .

(٥ — ٦) بابل مدينة قديمة كانت تبعد عن بغداد بثلاثة وتسعين كيلو متراً . وقد بلغت أوج عظمتها في عهد بختنصر سنة ٦٠٤ ق . م . ثم خربها دارا . ثم فتحها الاسكندر المقدوني ومات فيها سنة ٣٠٤ ق . م . والعرب ينسبون إليها الحجر والسحر . السلافة ما تحلب وسال قبل العصر وهو أجود الحجر . القند (بفتح القاف) والقنديد (بكسر ها) عسل قصب السكر (فارسي مررب) والقنديد كذلك المنبر والكافور ، والماسك طيب يتخذ من دم الغزال . ختم الاناء سده بالطين ونحوه . متوم قد وضع في أذنيه تومين ، والتومة (بضم التاء) اللؤلؤة . ذفيف مسرع . مفدم قد شد على أنفه وفيه خرقه بيضاء .

(٧ — ٩) المصحاة قدح من فضة يشرب به . البقم شجر ساقه أحمر يصبغ به . الجللسان والبنفسج والسيسنبر والمرزجوش أنواع من الورود والرياحين ، وكلها أسماء فارسية معربة . نمنه زخرفته ونقشه وزينه . الآس والخبرى والمرو والسوسن كلها أنواع من الرياحين . الهزمن عيد من أعياد النصارى (مررب) . مخمم سكران شديد السكر . ختمه القمارب (بالقنديد) ثبوت رائحته في خيشومه فأسكرته .

(١٠ — ١٢) الشاهسفرم والياسمين والفرجس أنواع من الرياحين . يوم دجن غائم كثير المطر ، والدجن أن يسد الغيم أنظار السماء . المسققة آلة يضرب عليها (مررب) . اللون ضرب من آلات الطرب الوترية . البربط هو المزهرة أو العود ، وكلها فارسي الأصل . الصنج دوائر من النحاس تثبت في أطراف الأصابع ويصفق بها على نباتات موسيقية . فيسحاه ، لم أعثر لها على أصل . وفي المعاجم : هو معنى القيسعى أى يباعد في خطوه .

فإذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الأعجمية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون آخر من صميم الحياة العربية ، وهو الجرأة على اقتحام الصحراء . فيقول :
(١٣ — ١٦) دع عنك كل ذلك ، وتعال معي إلى الصحراء . كم من تيه رملي يضل فيه السالك ، قد قطعته فوق ناقي الضامرة ، في ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريئة ، كأنها الجمل الفحل ، حين يتزود الركب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، متهيئاً لما هو مقبل عليه من أمر . ترى عينها منحرفة في جنب مؤقها . تراقب في كفي سوطا يابساً لم يمس جلدها فيلين . وكأنها إذ تحمل رَحْلي المكسو بالجلد والوسائد ، وقد نال منها الكلال ؛ ثورٌ أفطس الأنف أسفع الخد ، قد هزله الجوع .

ثم يمضي الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور في كفاحه المر العنيف . وهي صورة مكررة معادة في الشعر الجاهلي ، قلما يتغير فيها الخيال أو الألفاظ ، وقد مرت بنا هذه الصورة منذ قليل في القصيدة (٥٢) . ولها نظائر في شعر امرئ القيس ، والناطقة الذبياني ، وأوس ، والمتلمس ، والمتقّب العبدى ، وأبي ذؤيب الهذلي ، والناطقة الجعدى .^(١)
يقول الأعشى :

(١٧ — ٢٠) كأن ذلك الثور ، في ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس توباً ناصعاً ، من تحته جلد قائم ، صبغه رَجْلٌ صَنَاعٌ بصبغ (العِظْلَم) الأسود . بات هذا الثور ليلته ظمآن طاوياً ، يديم النظر إلى السماء ، كأنه يبارى رهطاً بعدت أرضهم عن الكلاء والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب . يلجأ إلى شجرة (أرطى) في منعرج الرمال ، تعصف من حوله رياح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه أغبر قائماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً يؤويه ، في هذا الموضع المكشوف ، الذي تنهال رماله غير متماسكة .

(٢١ — ٢٣) فلما أضاء الصبح ، قام من وكره مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصَبَّحتْ كلابٌ (عوف ابن أرقم) الصائد ، عند شروق الشمس في الصباح المبكر . وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ و ديوان النابغة الذبياني ص ٢٩ ، ٢٠ : (مطبعة الهلال ١٩١١) ، وشعراء النصرانية ص ٣٤٥ ، ٤٠٣ و جبهة أشعار العرب ص ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ (المطبعة الرحمانية ١٩٢٦) .

- ١٣ — قَدَعْ ذَا وَلَكِنْ رَبَّ أَرْضٍ مُتَبِهَةٍ
 ١٤ — بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَسَّرُ
 ١٥ — تَرَى عَيْنَهَا صَغَوَاءَ فِي جَنْبِ مُوقِهَا
 ١٦ — نَأْتِي وَرَحْلِي وَالْفِتَانِ وَنَمْرُقِي
 ١٧ — عَلَيْهِ دِيَابُودُ تَسْرِبِلَ تَحْتَهُ
 ١٨ — فَبَاتَ عَذُوبًا لِلْسَّمَاءِ كَأَنَّمَا
 ١٩ — يُلُوذُ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ تَلْفُهُ
 ٢٠ — مُكَبًّا عَلَى رَوْقِهِ يَخْفِرُ عِرْقَهَا
 ٢١ — فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا
 ٢٢ — فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةٌ
 ٢٣ — فَأُطْلِقَ عَنْ مَجْنُوبِهَا فَاتَّبَعْنَهُ
 ٢٤ — لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُ
 ٢٥ — وَأَنْحَى عَلَى شَوْمَى يَدَيْهِ فَذَادَهَا
 قَطَعْتُ بِحُرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
 إِذَا الرَّائِبُ النَّاجِي أَسْتَقَى وَتَعَمَّا
 رُقَابُ فِي كَفَى الْقَطِيعِ الْحَرَمَا
 عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ أَسْفَعَ الْخَدَّ أَخْمَا
 أَرْنَدَجٍ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلَا
 يُوَائِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صِيَا
 خَرِيقُ شِمَالٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَقْتَمَا
 عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانٍ الطَّرِيقَةَ أَهْيَمَا
 وَحَانَ أَنْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَا
 كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرَى عَوْفٍ بِنِ أَرْقَمَا
 كَأَهْيَجِ السَّامِيِّ الْمَعْسَلُ خَشْرَمَا
 وَجَشَّمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّمَا
 بِأَظْمَا مِنْ فَرْعِ الذُّوَابَةِ أَسْحَمَا

- (١٣ — ١٥) متبهة صحراء مضلة . حرجوج ناقة ضامرة . ناجية سريعة . تعمم كور العامة على رأسه . صغواء مائلة ، فعلها صغأ أي مال . المؤق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جلد محرم لم يدبغ ، وسوط محرم لم يبرن ، لأنه لا يحتاج لضربها .
 (١٦ — ١٧) الرجل للابل كاسرج للخيول ، وهو الحنظل المشدود الذي يركب فوقه . الفتان غشاء للرجل من الجلد . النمرق وسادة صغيرة يتكأ عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرجل . طاو جائع . السفة سواد يضرب للحمرة . الحتم عرض الأنف وغلظه . يقصد تشبيه ناقة بثور الوحش . الديابود ثوب ينسج على نيرين . تسربل لبس . الأرندج جلد أسود . الاسكاف الصانع الحاذق . المظلم نوع من الشجر يستخرج منه صمغ أسود يخضب به الشعر . يصور بذلك ثوراً أبيض الظهر قوائمه سوداء .
 (١٨ — ٢٠) عذب الرجل (كضرب) ترك الأكل من شدة العطش ، فهو تاذب وعذوب . واءمه وافقه أو باهاه وصنع مثل صنيعه . العزوبة الأرض البعيدة المضرب إلى السكلاء . بلوذ يلجأ . الارطى شجر ضخيم ينبت في الرمال ، واحدته أרטاة . الحقف من الرمل ما ادوج وانعطف ، جمعه أحقاف . الحريق الريح القديدة الهبوب . الشمال ريح باردة تهب من الشام . أقم أغبر . مكبا مطأطأ رأسه يخفر هذه الأرتاة ليتخذ فيها كناساً يأوى إليه . روقه قرنه . على ظهر عريان الطريقة أى على ظاهر الطريق . أهيم منها لا يتهاصك ، صفة (عريان الطريقة) .
 (٢١ — ٢٥) مبادرا من كناسه . الشاة الثور . خيم أقام . غدوة تصغير غدوة (بضم فسكون) ، وهى البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . البكرى نسبة إلى قبيلة بكر (قوم الأشي) . جنب الدابة والبعير (كنهر) قادما إلى جنبه . السامى الذى يسمو فى الجبل . المعسل الذى يجمع المعسل . الحنرم جماعة النحل والزناير . لدن غدوة (بالنصب) كذلك جاءت فى النص ، نصبها على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير لدن غدا غدوة . أنحى اهتمد ، أنحى البعير اعتمد فى سيره على أيسره . اليد الشؤمى أى اليسرى . أظما أسمر ذابل . الفرع الشعر . الذوابة شعر الناصية . أسعم أسود .

فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعثت تتبعه ، كأنها جماعة النحل ، هيَّجها جامع العسل الذى يرتقى فى طلبه الجبال .

(٢٤ - ٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وجشَّم قرَّنه - وهو سلاحه - الصبرَ على القتال ، فتجشَّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرن ذابل محدَّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، يهز قرنه حين يدفعه فى صدرها ، كما يشك الجراد صائدُه وقد نظمته فى العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكأنه كوكب (الشعري) ، وقد دخل فى أرض سوداء جرداء ، يعانى حرها الملهب الشديد .

وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩ — ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبهُ شئً بناقى ، وقد أجهدتها الرحلة ، تتجشم أهوالها ، حين يأوى الثور إلى وكره ، منكمشا لا يجرؤ على الخروج .

وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق فى طريقها للمدوح .

(٣٠ - ٣٢) فهى تقصد (إياسا) ، الذى أيدته الله بالعزة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلى الله مكانه فوق كل قبيلة ، ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو يأبى الدنية أينما تكون . لم يتورط يوما فى منقصة تورثه العار ، فيظلم وجهه من خجل ، فليس هو بالهَيَّابَة الذى يركب العجز ، وليس بالآثم الذى يقرب الشر . (٣٣ - ٣٦) ولو أن العز فى رأس صخرة ملساء ، تزل فيها حوافر الوعل المحجل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ، أو أعطاك سلما ترتقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التطمط أمواجه ، ولا الفرات إذا طغت مياهه ، بأجود منه عطاء . - وإن بعض الناس ليصد معرضا إذا سئل المعروف -

(٣٧ - ٤١) فهو الذى يهب للمستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو النخيل أثقلته الثمار . ويهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل جواد أسود وثاب ، مفتول العضلات كأنه الهراوة ، وكلَّ سريع عتيق من الخيل كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يجيش حين يعدو لوجهه ،

- ٢٦ — وَأَنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ
 ٢٧ — فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ
 ٢٨ — وَأَدْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضَوْحًا وَنَقْبَةً
 ٢٩ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي
 ٣٠ — تَوْمُ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبِي لَهُ
 ٣١ — تَمَاهُ الْأَلَهُ فَوْقَ كُلِّ قِيْلَةٍ
 ٣٢ — وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهَهُ
 ٣٣ — وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ
 ٣٤ — لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا
 ٣٥ — فَمَا نِيلَ مِصْرٍ إِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ
 ٣٦ — بِأَجُودَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ
 ٣٧ — هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ
 ٣٨ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَالْقَنَاءِ مَحَالُهُ
 كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُخْزَمًا
 كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُنْظَمًا
 يُوَاعِنُ مِنْ حَرِّ الصَّرِيمَةِ مُعْظَمًا
 إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِنَاسِ تَجَرَّمَا
 يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرَمًا
 أَبَا قَابَا يَا بِي الدَّيْنَةَ أَيْنَمَا
 لِيَرْكَبَ تَجْرًا أَوْ يُضَارِعَ مَائِمًا
 مُأَمِّلَةً تُعْيِي الْأَرَحَ الْمُخْدَمًا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاكَ سُلْمًا
 وَلَا بَحْرٌ بِأَنْقِيَا إِذَا رَاحَ مُفْعَمًا
 إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدَّ وَجْجَهَا
 يُشَبِّهُنَ دَوْمًا أَوْ تَخِيلًا مُكَمًّا
 وَكُلَّ طِمْرٍ كَالْهَرَاوَةِ أَدْمًا

(٢٦ - ٢٨) أنحى لها قصد إليها وأقبل عليها . خزم الأولو (كدرب) شك وطمه . البيت (٢٧) مكرر مع ما قبله . والمرجح أنه رواية أخرى له ، مع تغيير طفيف . أدبر أعرض أى بعد أن قتلها . الشعري كوكب . النقبه اللون ، وهي كذلك الوجه . يواعن يدخل في الوعان (بكسر الواو) وهي الأرض الصلبة ، أو يياض في الأرض الصلبة ، أو يياض في الأرض لا يثبت شيئاً . الصريم الأرض السوداء لا تثبت شيئاً . المنظمة النازلة الشديدة ، ومعظم الشيء أكثره ، والجمع معاذم (كساجد) .

(٢٩ - ٣٢) الشاة الثور . الكناس بيته في أصول الأشجار . تجرثم دخل في كئسه . ومعناه في الأصل اجتماع ، وجرثوما الشيء أصله ، وجرثومة النمل قرينه وبيته . توم إياساً ، روى أيضاً (تيمم قيساً) تذيب دودها في مدح قيس بن مديكرب . تماء رفته . انتكس وقع على رأسه ، وانتكسر المريض عادته العلة بعد البقاء . والنعصود هبائه لم يبق في خطا ، ولم يرتكب ما يشين . ليركب ، متعلق بـ (ينتكس) . ضرع من الشيء (كنعير) دنا منه . ضربت الشمس وضارعت دنت للعقب . يضارع . أئما يقارب أئما .

(٣٣ - ٣٥) ململمة مدورة مجتمعة ، يقصد بذلك صخرة ملساء تراق فوقها القدم . الأرح الوعل المنبسط الظلف . الخديم المجل الذي يستدير التحجيل بأرماغ وجلبه دون يديه . والتحجيل يياض يحيط بالأرجل ، بأنقيا ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات .

(٣٦ - ٣٨) نائلا عطاء . صد أعرض . ججم أحجم . الكوم جمع أكو . وكوماء وهو الضخم السناء من لابل . صفتاها تصفو صارت غريزة اللين فهي صفتها والجمع صفايا . الجار المجاور في السكن . وهو كذلك المستجير . الدوم ضخام الحجر . مكهم أخرجهم . كمت النخلة وأكت أخرجت أكامها (والسك هو الغلاف الذي ينشق عن الثمر) . كمت صفة لمخدوف . يقصد فرسا كمتا ، والسكنة حرة تقرب للسواد . المحال جمع محالة وهي الفترة من فطار الظهور . طمر صفة لمخدوف ، أي جواد ضرر وهو الخفيف الثواب . أدم أسود .

ويضرب الأرض بحوافره . وهو الذي يهب كل ناقة سريعة كأنها الفحل المكرم عند أصحابه ، وكل جارية مترفة ، تجر ثوبها الفاخر المخطط حين تسعى إلى الحانوت .

لم يستغث بمثله في الناس مكروب ، ليدفع عنه ظلما بهظه ، أو يحمل عنه مغرما فدحه .

(٥٦)

هذه القصيدة هي إحدى القصائد التي رويت للأعشى في يوم (ذى قار) . وقد تقدم له في هذا اليوم ثلاث قصائد (٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠) . وقد روى ابن إسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذى يزن الحميري في فتح الفرس لليمن ، حين استعان بهم على إخراج الجيش منها ، هي الأبيات : ٢٤١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ . وعقب ابن هشام على الأبيات بقوله (وأنشدني خلاد بن قرّة السدوسي آخرها بيتاً — يعني البيت (١٣) — أعشى بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له (١) . وقال ثعلب في دياحة القصيدة : (قال أبو عبيدة : يخلط بها ول سيف بن ذى يزن (٢) . وغيره يقول : هي لعبد كلال الحميري (٣) . ورواها أبو عمرو الميثاني في يوم ذى قار) . ويمكننا أن نجعل رأينا فيما يلي :

- ١ — يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروى لسيف بن ذى يزن الحميري فأدخلوا في قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذى يزن . أما غيره فهو يروي القصيدة يرميها لشاعر آخر من حمير ، هو عبد كلال الحميري . والرأيان كلاماً يتفقان مع ابن إسحق فيما ذهب إليه من أن بعض أبيات القصيدة قبل في حرب الفرس للحبش وطردهم لهم من اليمن .
- ٢ — يذهب أهل العلم بالشعر في القرن الثاني الهجري إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروي عنهم ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . وينفرد أبو عمرو الشيباني بآتيات القصيدة للأعشى في يوم ذى قار .
- ٣ — إذا تتبعنا أصحاب هذه الروايات لاحظنا أنهم جميعاً لا يرتفعون عن مواطن الشبه . فابن هشام الذي أثبت القصيدة لسيف بن ذى يزن الحميري من حمير . وابن إسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو كلهم موالي وهم متعاصرون . أما ابن إسحق فقد كان أجعل الناس بالشعر ، على علمه بالحديث والغزاة . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرمه للعرب وتحامله عليهم ، فهو ينكره أن يروي هذا الشعر في انتصار العرب على الفرس . وأما أبو عمرو فقد جاور بني شيبان حتى نسب إليهم ، فنكر بعيد أن يجامل شيبان برواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا لاحظنا أن القصيدة تنسب لشيبان وحدها شرف هذا اليوم ولا تشير إلى أي فرع آخر من فروع بكر التي اشتركت في القتال ، بل إنها تخلو من الإشارة إلى فرع الأعشى نفسه (قيس بن ثعلبة) . ويروون عن أبي عمرو أنه كان كلما جمع شعر قبيلة فأخرجه للناس ، كتب بيده مصحفاً وجعله بمسجد السدوسة ، حتى كتب نينا وثمانين مصحفاً . أتراه كان يكفر بذلك عن كذب كثير ؟
- ٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .
- ٥ — البيتان (٢ ، ١) غامضان ، فلسنا نعرف من يعنى بالملكين اللذين قد التأم . وصلة البيتين ببقية القصيدة غير واضحة وغير منهومة .
- ٦ — البيت (٢٢) من هذه القصيدة يناقض البيت (١٩) من القصيدة (٦٢) . فهو يقول هنا :
صبحناهم بنشاب كفيت قمعع الأدماء
فقوم الأعشى هنا يقاتلون بالنشاب . بينما يقول في القصيدة (٦٢) :
إذا أمالوا إلى النشاب أيدهم ملنا ببيض فظل الهام يختطف
فالفرس هنا هم الذين يقاتلون بالنشاب فيجيبهم قوم الأعشى بالسيوف .
ثم إن تلقيب (الهامرز) بـ (القليل) في البيتين (١٢ ، ١٩) غريب . فالذين كانوا يلقبون بهذا اللقب هم ملوك اليمن .
ومن مجموع هذه الظروف والملاحظات ، نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يتردد في نسبة هذه القصيدة للأعشى . بل إن من واجبه أن يستبعدا حين يدرس هذا الشعر ليستشج منه شيئاً يتعلق بفن الأعشى أو تاريخ عصره .

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٦ .

(٢) سيف بن ذى يزن هو الذي استنصر بالفرس في استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانوه حتى ملك اليمن . وكان يسكن قصر عمدان في صنعاء . وقد جاءته وفود العرب مهنئة . وكان فيمن وفد عليه وفد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . (الأذني ج ١٦ ص ٧٥ - ٧٧)
(٣) هو عبد كلال بن داود بن أبي جهه . وهو جد وضاح اليمن الشاعر ، الذي قتله الوليد بن عبد الملك ، لتشيبيه بزوجه أم البنين ، بنت عبد العزيز بن مروان . وقد اختلف في نسبه ، فزعم قوم أنه من أصل فارسي ، وأنه من جنود الفرس الذين غزوا مع سيف بن ذى يزن . وقال آخرون إنه من قبيلة حمير (بكسر فسكون) .

- ٣٩- وَكُلَّ مِرَاقٍ كَالْقَنَاءِ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ جِيَّاشَ الْآجَارِيِّ مِرْجَمًا
٤٠- وَكُلَّ ذَمُولٍ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةٍ نَجْرُ إِلَى الْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمًا
٤١- وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضِيًّا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذى قار :

- ١ - يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلِكِ نَ أَنَّهُمَا قَدْ أَلْتَمَا (وافر ، مجزوء)
٢ - فَأَنْ تَسْمَعَ بِالْأَمِيهَا فَأَنْ أَلْخَطْبَ قَدْ فَقِيَا

(٣٩ —) المِزَاقُ (بكسر الميم) السريم . يقال فرس ، مِزَاقٌ وناقَةٌ مِزَاقٌ ، بكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها . طمرة خفيفة وثابة .
أَجْرَدُ أى فرس أجرد قصير الشعر رفيقه ، وهى من الصنات المستحسنة فى الخيل . جاشت الفدر غلت ، وجاش البحر هاج واضطرب . الْآجَارِيُّ جمع إجريا (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى يأخذ فيه حين يجرى . مرجم يرمم الأرض بحوافره حين يمدو .

(٤٠ — ٤١) الذميل السير اللين . إذا ارتفع السير عن العنق (بالفتح والتجريك) قليلا فهو التزيد ، وما فوقه الذميل ، ثم الرسيم . الفنيق الفحل المسكرم الذى لا يمتحن بالركوب ، وهو من الافئدة أى الترف والنعيم . البرد ثوب مخطط . مسهم قد رسمت عليه سهام . ملهوف مظلوم مكروب مستغيث . الضيم الظلم . المغرم الغرامة ، غرم الرجل الدية والدين أداها عن صاحبها ، فهو غارم .

(٥٦)

(١ — ٢) لأمه قائم أصلحه . الخطب الدامية والأمر العظيم . فقم عظم .

يقول الأعشى :

- ١ -- يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووئام .
- ٢ -- فَأَنْ تَسْمَعْ بِذَلِكَ ، فَأَنْ الْخُطْبَ إِذْنَ لِعَظِيم .
- ٣ -- تَفَاقِمُ أَمْرَ الْحَرْبِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَهِيَ كَالْفَحْلِ الْقَوَى ، قَدْ اشْتَدَّ وَاكْتَمَلَتْ قَوَاه .
- ٤ -- وَبَرَزَتْ أَنْيَابُهُ الْحَادَّةُ ، يَهْدِرُ وَقَدْ أَخْرَجَ شِقْشِقَتَهُ فِي هِيَاجٍ عَنِيفٍ مَخِيف .
- ٥ -- جَاءَنَا عَنْ (بَنِي الْأَحْرَارِ) قَوْلُ ظَالِمٍ بَعِيدٍ عَنِ الْقَصْدِ وَالرَّشَادِ .
- ٦ -- يَرِيدُونَ اسْتِثْصَالَ شَأْفَتِنَا ، وَلَكِنَّا لَا نَسْلِبُهُمْ زَمَانَنَا وَلَا نَلِين .
- ٧ -- فَالْبَغَى بَغِيضٌ تَعَاْفَهُ النَّفُوسُ ، وَالْجَهْلُ ثَقِيلٌ يَحْتِمُ عَلَى الصَّدُورِ .
- ٨ -- بَاتُوا لِيْلَتِهِمْ سَاهِرِينَ ، يَدْبُرُونَ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ وَيَقْدِرُونَ .
- ٩ -- ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحُونَا ، لَهُمْ جَلَبَةٌ وَضُوضَاءٌ تَهْدُ السَّهْلَ ، وَتَرُدُّهَا الْجِبَالَ .
- ١٠ -- قَدْ لَبَسُوا الدَّرُوعَ الْفَضْفَاضَةَ الْبَرَاقَةَ الْمُخَكَّمَةَ النَّسِجَ وَتَمَنَّقُوا فَوْقَهَا بِالْحَزْمِ .
- ١١ --
- ١٢ -- وَجَاءَ أَمِيرُهُمْ (الْهَامَرُز) يَتَقَسَّمُ أَغْلَظَ الْإِيْمَانِ ،
- ١٣ -- أَلَا يَذُوقُ الْخَيْرَ ، حَتَّى يَعُودَ مَحْمَلًا بِالسَّبَايَا وَالْأَسْلَابِ .
- ١٤ -- فَلَقِيَ الْمَوْتَ جَائِمًا فِي أَنْتَظَارِهِ ، وَوَجَدَ (ذُهْلًا) دُونَ مَا خَيَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ أَوْهَامِ .
- ١٥ -- قَوْمٌ يَأْبُونَ الذِّلَّ ، وَلَا يَنْزِلُونَ عَلَى حُكْمِ الْأَعْدَاءِ .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَىٰ فِي لَهَا فِي النَّاسِ مُخْتَلِبًا
٤ - حديدًا نَابَهُ مُسْتَدًّا لِقَا مُتَحَمِّطًا قِطًا
٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
٦ - أَرَادُوا نَحْتًا أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمًا
٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُتَّحًا
٨ - فَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمَرًا لِيُسْدُوا غِيبًا مَا نَجْمًا
٩ - فَغَبُّوا نَحُونًا لَجِبًا يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكْمَا
١٠ - سَوَابِغَ مُحْكَمِ الْمَازِي شَدُّوا فَوْقَهَا الْحَزْمَا
١١ - الْكُتْمَا
١٢ - نَجَاءَ الْقَيْلُ هَامِرُزْ عَلَيْهِمْ يُقْسِمُ الْقَسْمَا
١٣ - يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُبْنِيَ السَّبْيَ وَالنَّعْمَا
١٤ - فَلَا قِيَّ الْمَوْتِ مُكْتَنِعًا وَذَهْلًا دُونَ مَا زَعَمَا
١٥ - أَبَاةَ الضَّمِيمِ لَا يُعْطُو نَ مَنْ عَادَوْهُ مَا حَكَمَا

- (٣ - ٥) الفحل الجمل والذكر من كل حيوان . احتلم الصبي أدرك وبلغ مبلغة الرجال . حديد حاد . دلق البعير شققته أخرجهما ، والشقيقة (بكسر الشين) شيء كالرثة ، يخرج البعير منه إذا هاج وهدر . تخمط الفحل هدر . تطعم هائج . بنو الأحرار الفرس . الأمم (بالفتح) الواضح البين من الأمر ، والقصد والوسط .
(٦ - ٧) الأنلة شجرة طويلة . يقصد بحت أنلتهم استنصاهم . الخطم جمع خطام (بكسر الخاء) ، وهو الجبل الذي يشد على أنف البعير ليقاد به . النجم صوت يخرج من الجوف ، وشبه أنين في الصدر يستريح إليه صاحبه ، كالذي يفعله الجمال إذا حمل حملاً ثقيلاً . والمتنجم من له زفير وزحير في صدره .
(٨ - ٩) سمراسم من يتقدمون . ليسدوا أي ليدبروا ، وأصله من تسدية التسيج وهو مد خيوطه . غيب الشيء عاقبته . نجم الأمر حدث وظهر . غب الرجل جاء زائراً بعد أيام ، وغب فلان عندنا بات ، وغبا له وغبا إليه (كفتح) قصد له . جيش لجب كثيف له جلبة وضوضاء .
(١٠ - ١٢) درع سابعة فضفاضة تكسو سائر الجسد . والدرع ثوب من حديد يلبسه المقاتل حتى لا ينفذ السلاح في جسمه . وهو منسوج من حلق قد ركب بعضها في بعض ، وكانوا ينسجونها حلقة حلقة ، فن أرادوا زيادة إحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، ويسمون بها عندئذ مضاعفة . درع ماذية بيضاء . الحزم المناطق ، جمع حزام . القيل الملك . هامرز من قواد الفرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكاً ، ولكنه قصد بالقيل الرئيس . وروى (قيل الناس وهرز مقسم قسم) وذلك لمن روى هذه الآيات لسيف بن ذي يزن في فتح الفرس لصنعاء ، حين استجار بهم واستنصرهم على اليمن . وهرز هو أمير جيش الفرس الذي غزا اليمن وفتح صنعاء (السيرة ج ١ ص ٦٦) .
(١٣ - ١٥) المعشمة الجر التي مزجت بالماء . فاء الغنيمة وأفاءها أخذها واغتنمها . السبي الأسرى من النساء . للنعم (بالفتح) الابل . يذوق أي أفسم ألا يذوق الجر حتى ينتصر . كنع واكتنع تقبض وانكش . وذهلا أي ولا في ذهلا ، وهم ذهل بن شيبان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلاء في يوم ذي قار . حكم قضي ، أي لا يعطونه ما أراد .

- ١٦ — شمخت رموسهم عزا ، فما ينقادون لغاشم ظلوم .
- ١٧ — تحملهم الجياد الجرْدُ المَعْلَمَة ، عوابسَ تلوك اللجُم في ثورة واهتياج .
- ١٨ — وقد أحاطت بها الرماح الصلبة الذابلة ، كأنها أجمة كثيفة الأشجار .
- ١٩ — قتلنا أميرهم (الهامرْز) وروينا كُثبان الرمال بالدماء .
- ٢٠ — وكم من سبيّة تُقَطَّع قلبها الحشرات ، قد أنزلتها الرماح على حكمها ، فأصبحت تحت رجل من أبطالنا الشجعان .
- ٢١ — صَبَحْنَاهُمْ شَراباً يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ انْصَابُ اللَّبَنِ مِنَ النَّاقَةِ الْحَلُوبِ .
- ٢٢ — صَبَحْنَاهُمْ بِالسَّهَامِ ، تَنْطَلِقُ مَسْرَعَةً ، فَيُسْمَعُ لَوَقْعُهَا فِي جُلُودِهِمْ طَنِينَ .
- ٢٣ — فَدَتْ أُمِّي بَنِي (ذُهْل) ، إِذْ يَتَتَابِعُونَ عَلَى رَايَةِ الْفَرَسِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْمَشْهُودِ .
- ٢٤ — فَدَتِهِمْ أُمِّي جِزَاءَ مَا كَانُوا يَضْرِبُونَ فَوْقَ الْخِيُوَازِ الْمَجْبُوكَةِ ، حَتَّى حَطَمُوا الْفَرَسَ شَرَّ تَحْطِيمٍ .
- ٢٥ —
- ٢٦ — بِمِثْلِهِمْ يَوْمَ الْقِتَالِ يَنْجَلِي الْعِزُّ وَالْمَجْدُ وَضَاءٌ لَهُ بَرِيقٌ .
- ٢٧ — تَجْلُوهُ كِتَابُ بَنِي (ذُهْل) وَقَدْ انْتَضَمَتْ عَلَيْهَا الدَّرُوعُ .
- ٢٨ — لَقِيَ بِهِمُ الْفَرَسُ رِجَالاً أَبَاةَ غَضَابَا ، قَاتَلُوا حَتَّى تَمَّ لَهُمُ النِّصْرُ

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ عِزًّا فَمَا يُعْطُونَ مَنْ غَشَا
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسْوَمَةٍ عَوَاسٍ تَعْلُكُ اللُّجْمَا
 ١٨- تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّىِّ فِي حَافَاتِهَا أَجْمَا
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَيْلَ هَامِرًا وَرَوَيْنَا الْكَشِيبَ دَمَا
 ٢٠- أَلَا يَا رَبَّ مَا حَسْرَى سَتُنَكِّحُهَا الرِّمَاحُ حَمَا
 ٢١- صَبَخْنَاهُمْ مُشْعَشَعَةً تَخَالُ مَصَبَّهَا رَدَمَا
 ٢٢- صَبَخْنَاهُمْ بِشَّابٍ كَفَيْتِ قَعَقَ الْأَدَمَا
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى لَهُمْ أُمِّي غَدَاةٌ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا
 ٢٤- بِضَرِبِهِمْ حَبِيكَ الْبَيْتِ ضِحٌّ حَتَّى ثَلَمُوا الْعَجَمَا
 ٢٥- وَمَرِيهِمْ
 ٢٦- بِمِثْلِهِمْ غَدَاةُ الرُّوْعِ عِ يَجْلُهُ الْعِزِّ وَالْكَرَمَا
 ٢٧- كِتَابٌ مِنْ بَنَى ذَهْلٍ عَلَيْهَا الرِّغْفُ قَدْ نَظَّمَا
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعْشَرًا أَنْفَا غَضَابًا أَحْرَزُوا الْغَنَمَا

- (١٦ - ١٧) أَبَتْ من الإباء ، وهو الامتناع والكبر . عزاء مفعول لأجله . غشم ظلم . لا يعطونه لا يتفادون له . جرد جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر . مسومة معلة بعلامة لتمييز بها بين الخيل . تملك اللجم تلركها ، لأنها نائرة مهتاجة .
 (١٨ - ١٩) الحطى الرماح ، منصوبة للخط ، وهو مرفأ كانت ترسو عليه السفن التي تجلبها . الرماح الذوابل هي الدقيقة التي اصقت بها قذمرتها أججم جمع أجمة وهي الغابة . هامرزة قد الفرس . وروى (قتلنا القيل مسروقاً) لمن رواها لسيف بن ذى يزن وهو مسروق ابن أبرهة ، ملك اليمن من قبل الحبشة (السيرة : ٦٦) .
 (٢٠ - ٢١) ما زائدة . حسرى مؤنث حسران ، وهو الذى يتحسر ويتندم على أمر فاتته . الحم أبو الزوج ، وهو غير مفهوم فى هذا الموضع ، فعله مقلوب من حام ، اسم فاعل من حمى القوم أى دافع عنهم . صبغه سقاء الصبوح (بفتح الصاد) وهو سحر الصباح . المشعشة الحمر المزوجة بالماء . ينكم بهم ، فهم لم يسقوهم خيراً ، ولكنهم سقوهم الموت والهم . مصبها أى انصبابها ، مصدر ميمى . رذمت الناقة (كعلم) رذما (بالتحريك) دفعت بلبنها .
 (٢٢ - ٢٣) صبح القوم أثار عليهم صباحاً . النشاب السهام لأنها تنشب فى المصاب أى تلزمه وتعلق به . كفت سريع ، فعلها كفت (كضرب) . الأدم البشرة جمعها آدم (بالضم) . قعقها كان له صوت حين أصابها . العلم الراية ، يقصد راية الفرس . تواردوا جاءوا الواحد بعد الآخر .
 (٢٤ - ٢٥) البيض جمع بيضة ، وهى غطاء للرأس يلبسه المقاتل . حيك محبوك النسيج وثيق . ثلموهم كسروهم وحطموهم . مرى الزافة مسح ضرعها اندر .
 (٢٦ - ٢٨) الروع (بفتح الراء) الفرع ، ويحىء بمعنى الحرب . جلا السيف والمرآة صقلهما . وجلا الأمر كشفه . وفاعل (جلا) ككتاب ، فى البيت التالى ، جمع كتيبة . درع زغف (بفتح فسكون) ، ودروع زغف كذلك ، واسمة محكة . نظام الذى أنه ونسفه . أنف أباة . الغم (بالتحريك) الفوز والغنيمة .

(٥٧)

يقول الطبري (١ : ٦١٣) إن الهازم — وهم بنو قيس وتيم اللات بن نعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعنزة بن أسد بن ربيعة — غضوا حين هزم الأعشى والأصم بنى شيبان بالمدح في يوم ذي قار . ولأحدهما في ذلك شاعر من بنى قيس اسمه أبو كلبة . فقال الأعشى هذين البيتين ، يعتذر عما كان من إهماله بقية فروع بكر الأخرى في شعره .

- ١ — متى تقرن (الأصم) بـ (الأعشى) يتماديا في الضلال والخسران .
- ٢ — فليس (الأعشى) بمبصر ما يرى (الأصم) ، وليس (الأصم) بسامع ما يقول (الأعشى) .

(٥٨)

الأعشى فيما يبدو توجه بهذه الأبيات إلى بعض أبناء عمومته ، — ولعلهم سعد وتيم (الحرقتان) كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) — الذين يوالون قومه بالأذى ويتحرشون بهم . وهو هنا يناشدهم القربة ألا يبعثوا الحرب بين الحيين . فيقول :

- ١ — يا أبناء العم لا تبعثوا الحرب بيننا ، بغيضة كأرواث الإبل الراعية حين تُردُّ على الحى ، واجنحوا للسلم
- ٢ — وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعيناه عهد بنى (رهم) .
- ٣ — فحفظنا نساء أبناء عمومتنا الباكيات . وأتم الذين حثثتمونا على مخالفة (بنى غنم) .
- ٤ — فلا تبعثوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذى يكسر رمح في صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فأثارة الحرب بين الأقربين ظلم مبين .

(٥٩)

يبدو أن بنى قيس بن نعلبة (قوم الأعشى) وأبناء عمومتهم (ذهل بن نعلبة) ، كانوا قد أجازوا قوما ، فانتهم (بنو حنيفة) جوارهم ، وقتلوا أحد جيرانهم ، زاعمين أن حوار قيس وذهل لا يلزمهم ، وأنهم أقل من أن يجيروا عليهم .

- ١ — إن لقيت (بنى قيس) و (بنى ذهل) ، فسلهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ — زعمت (حنيفة) أنكم لا تجيرون عليها ، وأن دماء من تجيرون حلُّ لهم ، فسيعلمون أنكم من القوة بحيث تجيرون .
- ٣ — كذبوا وبيت الله . لا ينتهكون جواركم حتى توازى صغار الكُشبان شامخ الجبال .
- ٤ — وحتى تلتهم نار الحرب الصغير والكبير ، فتبيد كل شيء ، لها دخان وسعير .
- ٥ — ومن أتم يا بنى حنيفة حتى تزعموا ما تزعمون ؟ هل كنتم إلا أرْجلاً وأحشاء ، تدفع عنكم مناكب وصدور ؟
- ٦ — إنك إن أذعنت لهم اليوم يا (أثال) ، كان ذلك ذلَّ الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطؤك الأقدام .

وقال بعذر من مدحه شيبان :

(٥٧)

- ١ — مَتَى تَقْرِبُ أَصْمَ بِحَبْلِ أَعْشَى يَلْجَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْحَسَارِ (وافر)
٢ — فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حَوَارِي

وقال :

(٥٨)

- ١ — بَنِي عَمَّنَا لَا تَبْعَثُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَّرْ جِيعَ الرِّفْضِ وَأَرْمُوا إِلَى السَّلْمِ (طويل)
٢ — وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نَحَافِظُ عَنْ رُهِمِ
٣ — نِسَاءِ مَوَالِينَا الْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَدْتُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي غَنَمِ
٤ — فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَكُمْ فِي صُدْرِكُمْ فَتَغْشِمَكُمْ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْغَشَمِ

وقال :

(٥٩)

- ١ — أَبْلِغْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَالْحَى ذَهَلًا هَلْ بِكُمْ تَغْيِيرُ (كامل)
٢ — زَعَمْتَ حَنِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأَظْنُهَا سُتْجِيرُ
٣ — كَذَبُوا وَبَيَّنَّ اللَّهُ بِفَعْلٍ ذَلِكُمْ حَتَّى يُوَازِيَ حَزْرَمًا كِنْدِيرُ
٤ — أَوْ أَنْ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَعْلُو دُخَانُ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ
٥ — هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشْوَةٍ دَفَعَتْ كَوَاهِلُ عَنْكُمْ وَصُدُورُ
٦ — أَأَثَالُ إِنَّكَ إِنْ تَطِعَ فِي هَذِهِ تُصْبِحَ وَأَنْتَ مُوْطُوٌّ مَكْشُورُ

(٥٧)

(١ - ٢) أصم بن مهيان شاعر جاهلي . أعشى يقصد نفسه ، والعشى سوء البصر .

(٥٨)

(١ - ٢) الرجيع المردود إلى صاحبه ، وهو كذلك أرواث البهائم وأقذارها . الرفض (بفتح فسكون) الابل الراعية وحدها والراعي ينظر إليها . أرموا أي أرموا ، حذفت الهزة تخفيفاً ، من أرمأ إليه أي دنا . رهم اسم حي ، ورهم بنت العباب (بفتح العين وتشديد الباء) امرأة من بني عجل بن لجيم بن بكر ، وهي أم الأسود بن يعفر التميمي الشاعر الجاهلي .

(٣ - ٤) نساء بدل من (رهم) ، المولى الجار والحليف وابن العم . حلاف مصدر حالف أي طاهد . غنم (بفتح فسكون) هو غنم بن تغلب بن وائل .

(٥٩)

(١ - ٢) بنو قيس هم بنو قيس بن ثعلبة بن بكر رهط الأعشى . ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن بكر . حنيفة بن بكر . منهم هودبة بن علي الذي كان يمدحه الأعشى . لا تجير عليهم ، الضمير . في (تجير) يعود على ذهل ، والجوار أن تعطي الرجل اللاجئ إليك عهداً فيكون بمجارك . فإذا كان المجير قوياً احترم الناس جواره ولم يمسوا جاره بسوء . وإن كان المجير ضعيفاً لم يعبا الناس بجواره وآذوا جاره .

(٣ - ٤) حزر م جبل ، الكندرة (مثل قنطرة) ما غلظ من الأرض وارتفع ، والسكندير الغليظ الجبار النخل الطويل . الأشاء صفار النخل .

(٥ - ٦) دوارج الدابة قوائمها . الحشوة الأحشاء ، والجزار يأخذ السكوارع (الأرجل) والحشوة لتفاهتها . السكواهل جمع كاهل ، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، ما بين السكتين . يقول لبني حنيفة إنكم ضمفاء ، وإنما يحميمكم أبناء عمومتهم الأقوياء . أثال اسم رجل . موطاء (بصيغة المبالغة) من الوطاء ، ووطئه دأبه . مكثور مغلوب ، كانه فكرته أي غلبه في السكثرة .

206

(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ — فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا (طويل)
- ٢ — وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَّا أَخُوكُمْ وَأَنَّا إِذَا سَنَحَتْ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٣ — نُقِيمُ لَهَا سَوْقَ الْجِلَادِ وَنَغْتَلِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَاَهَا
- ٤ — وَإِنَّ مَعَدًّا لَنْ تَجَازَ بِفِعْلِهَا وَإِنْ إِيَادًا لَمْ تُقَدِّرْ مِثْلَهَا
- ٥ — أَفِي كُلِّ عَامٍ بِيضَةٌ تَفْقُؤُونَهَا فَتُوذِي وَتَبْقَى بِيضَةٌ لَا أَخَاهَا
- ٦ — وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي دِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وَكَّرْتُمْ وَأَنَّى لَهَا
- ٧ — وَكَأَنَّ دَفْعَنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلِيَّةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَدَّتْنَا عِقَالَهَا
- ٨ — وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْثٍ كَأَنَّهَا وَإِيَاهُمْ رَبْدَاءُ حَثَّتْ رِثَالَهَا
- ٩ — هَنَأْنَا وَلَمْ نَمْنَنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزْحَنَّا هُزَالَهَا

(٦١) وقال يمدح شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ — فِدَاءُ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَّةٍ فَوَارِسَ عَوْصٍ إِخْوَتِي وَبَنَاتِي (طويل)
- ٢ — يَكْرُ عَلَيْهِمُ السَّحِيلُ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِبَذَى عَذْرَاتِ
- ٣ — سِيَذْهَبُ أَقْوَامٌ كِرَامٌ لَوَجْهِهِمْ وَتُتْرَكُ قَتْلَى وَرَّمُ الْكِمَرَاتِ

(١ — ٣) فوقها أى الأرض . سنحت عرضت . الشهباء الكتبية العظيمة الكثيرة السلاح ، سميت بذلك ليريق أسلحتها . الفأل التبعن والظير . لا فأل عليك أى لا ضرر . الجلاد مصدر جلد أى قتل . نفتلي نسرع . الحال لواء الجيش . توجهه نسوقه .
(٤ — ٦) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . تجاز من أجازته أى أعطاه الإجازة والاذن . إياد قبيلة يمدّها معظم النساين من ولد نزار . المثال المقدار ، أى أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت (٤) شاذ لا موضع له من التصيدة . بيضة تفقؤونها ، هذا مثل ضربة لعدوانهم . القرب البئر القريبة الماء . وكر الاناء (كضرب) ملاه . أنى لها أى حل وقت امتلائها وأوانه .
(٧ — ٩) كأن دفعنا أى كم من مرة . الملة المصيبة لأنها تلم بالناس أى تنزل بهم . كربة موت أى كربة تبلغ بصاحبها الموت . بتتنا قتلنا . العقال حبل يربط به البعير في وسط ذراعه حين يبرك فيمنعه من النهوض والحركة . شعث جمع أشعث ، أى أبناء صفار قد تلبد شعرهم واغبر لعدم العناية بهم . نعامة ربداء ، كلون الرماد . حثت سائت . رثال جمع رأل (يفتح فسكون) وهو فرخ النعامة . هناء (كضرب ونصر) أطعمه وأعطاه وسره . المن أن تذكر الذى أنعمت عليه بنعمتك وتعيده بها . أزحنا دفعنا وكشفنا . هزالها ضعفها ونحوها .

(٦١)

(١ — ٣) الخفية الغيضة المتلفة الأشجار ؛ والحنى الجن ، وبه خفية أى مس من الجن . عوص بن ارم بن ساء أبو عاد البائدة . ولماها (فوارس عوف) وم عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السحيل اسم فرس . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر بن شريك الشيباني . ليس بذى عذرات أى لا يلتصق المعاذير لتجنب القتال . الكمرة رأس الذكر . أى يقتلون فنتفخ بطونهم ويتورم هذا الموضع من أجسامهم .

هذه القصيدة من الشعر الذى يتصل بالمسائل القبلية الضيقة . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من (بكر) كانوا قد خرجوا غازين ، يترجمهم (عبد عمرو بن بشر بن مرثد) . فاعترضت طريقهم (الرباب) و (بنو أسد) ، فسألهم عبد عمرو أن يدعوه وشأنه ، وأدبرم أنه لم يقصد قتلهم ، فأبوا فقاتلهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادية (منسوب إلى تحادة ، أحد فرسان العرب من تميم) ، وهو الذى يكنىه الأعشى في هذا الشعر بأبى شريح ؛ وكانت معه زوجته واسمها حنقط . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كان من المحرضين على القتال . وقد قتل في ذلك اليوم . ويرى أبو عبيدة أن في هذه القصيدة خلطاً بين شع الأعشى وشعر نابتة بنى شيبان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذى يفتخر فيه الشاعر بيوم ذى قار (من ١٧ — ٢٥) . فقد أطال الشاعر فيه وفصل ، حتى أدرك أن يكون هو الغرض الذى قصد إليه فى شعره . على أن الحديث قد بتر فى هذا الجزء بترأ ، ولم ينته إلى خاتمة يطيب عندها الوقوف .

يبدأ الأعشى قصيدته متحدثاً عن صاحبه (هريرة) فيقول :

(١ — ٣) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صحبك قد وقفوا ، حين ناديتهم تسألهم الوقوف على ديار (هريرة) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحى من التلال .

أحبيب بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائى السحيق ، ولكن الفراق لا يُبقي على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوهم قد أوصاهم به قبل أن يموت ؛ فى أربعة أبيات مهلهلة النسج ؛ إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :

(٤ — ٨) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فإن له على حقاً أعطيه مقرأ به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم فى يوم من الأيام . واستبسلا فى القتال ، حين يعرض الجبان يديه على أعراف الخيل خشية السقوط ، فالموت فى ساحة القتال شرف عظيم .

ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلباً لما هو بسيله من وصف

قومه بالاستبسال فى القتال ، فينتجه إلى (الرباب) و (بنى أسد) قائلاً :

(٩ — ١٠) إن (الرباب) وحيّاً من (بنى أسد) - وهم بين متحير لا يدرى كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا فى عصابة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مال يقتنيه ، أو مغنم يصيده ويحتويه .

(١١ — ١٢) سألتهم المهادنة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لانصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهل نخيل ، وحمالو تمر فوق العير ؟ وإنى أقسم ببیت الله ، ما كانت إبلنا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدروع والسلاح .

(١) النابتة الشيباني هو عبدالله بن الحارث ، شاعر أموي من الأعراب (من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة) كان يفد إلى الشام لمدح الخلفاء ، وكان نصرانياً . (الأغاني ج ٧ ص ١٠٦ — ١١٢) .

وقال :

- ١ — كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا كَفَفَ لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط)
- ٢ — عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تُودَعُنَا وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارٍ دُونَهَا شَرَفٌ
- ٣ — أَحْبَبُ بِهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ وَقَدْ تَزِيلُ الْحَبِيبَ النَّيَّةُ الْقَذْفُ
- ٤ — إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا أَوْصِيكُمْ بِالثَّلَاثِ إِنِّي تَلِفُ
- ٥ — الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
- ٦ — وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْثِيهِ فَيَنْصَرِفُ
- ٧ — وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ إِذَا تَلَوَّى بِكَفِّ الْمُعْصِمِ الْعُرْفُ
- ٨ — بَلْ لَسْتُ وَجْ
- ٩ — إِنَّ الرَّبَابَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْهُمْ بَقِيرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- ١٠ — قَدْ صَادَفُوا عَصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا كُلُّ يَوْمٍ قُنْيَانًا وَيَطْرَفُ
- ١١ — قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نَصْلَحُكُمْ أَهْلُ النُّبُوكِ وَعَيْرُ فَوْقَهَا الْخَصْفُ
- ٢٠ — لَسْنَا بِعَيْرٍ وَبَيَّتَ اللَّهُ مَائِرَةَ إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالزَّغْفُ

(١ — ٢) الكفف من الرزق ما كف عن الناس وأغنى عن السؤال . أى أنه لم يكن يطلب إلا القدر الضروري لاطفاء لاجع الموق . على متعلق به (وقفوا) فى البيت السابق . إطار الشيء كل ما أحاط به الشرف ما ارتفع من الأرض . الخلة (بضم الخاء) الخلية والصاحبة . النية الوجه الذى ينويه المسافر . القذف البعيدة .

(٤ — ٨) تلف من التلف ، أى ميت . أعترف أقر بحقه على . المعصم (يصيغة اسم المفعول) الذى يخاف أن يسقط عن دابته فيمك بعرفها . وعرف الفرس شعر ناصيته .

(٩ — ١٠) الرباب (بكسر الراء) هم بنو تيم وعدى وعوف وكل (بضم فسكون وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة . ومن النسابين من يضيف إليهم ضبة . سموا بذلك لأنهم غمضوا أيديهم فى الرب (بضم الراء) حين تحالفوا (والرب ما يطبخ من التمر) . أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج الرسول وبشر بن أبى خازم والكميت بن زيد . البقير من بقير (كعلم) أى حسرو وتحير فلا يكاد يبصر من دهشته . سرب الرجل (كمنصر) ذهب على وجهه ومضى . سلف (كمنصر) تقدم ومضى ، والسلاف (بضم السين وتشديد اللام) مقدمة المعسكر . قنيانا أى مالا يقتنيه . يطرف الشيء يصيبه فيصبح طريفا عنده أى حديثاً ؛ على وزن يفتعل من الطرافة .

(١١ — ١٢) الصلاح الوفاق ضد الخصام (مصدر صالح) . النبوك جمع نبكة (بالتحريك) وهى التل الصغير ، وقيل النبوك النخل بالبحرين . العير (بكسر العين) الابل . الخصف (بالتحريك) جمع خصنه ، وهى جلته للتمر تصنع من الخوص . مار الشيء تردد واضطرب ، ومارت الابل ترددت قوائمها فى جنبها حيثة وذهابا . الدرع ثوب ينسج من الحلق ويلبسه المقاتل . درع زغيف واسعة طويلة ، والجمع زغف (بفتح الزين)

(١٣-١٤) وحَسَرْنَا حينَ التقيْنَا عن رءوسِنَا، ليعلمُوا أَنَا (بَكْرَ)، لعلَ ذلكَ يثنيهم فينصرفُوا . فلما استَحَرَّ فيهم القتلَ وحصدتهم السيوفَ، قالُوا : أبقُوا علينا واحفظُونَا . أَلَا لَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ . فأنصرفُوا يولونَ الأدبارَ .

(١٥-١٦) أَلَمْ يَكُنْ يَسِرُ (حَنِقِطُ) أَن يَصَالِحَ زَوْجُهَا (أَبُو شُرَيْحَ) القَوْمَ ، وقد علمَ أَنَّهُ وحيدٌ ليسَ له ولدٌ يقومُ مقامه إن مات ؟ فها هي ذى جارتها الحسنة ، قد عادَ إليها عائلها يهرولُ وقد استخفه الفرحُ ، ولم يعدَ إليها هي إلا الشكَلُ والخرابُ .

ثم ينتقلُ الشاعرُ إلى الحديثِ عن (ذى قار) فيختمُ قصيدته مفتخرًا بانتصارِ قومه في ذلكَ اليومِ ، فيقولُ :

(١٧-٢٠) نحنُ أصحابُ يومِ (الحِنُو) ، إذ صَبَّحتُ كَنَائِبُنَا جنودَ كِسْرَى ، تسوقُ إليهمُ الموتَ ، حتى ولوا هاربين . سادةٌ من أبناءِ الملوكِ والأشرافِ ، قد علقُوا في آذانهم اللآلئَ . إذا أمالُوا أيديهم إلى النُّشَابِ ، ملنا إلى السيوفِ فظلتُ تتخطفُ الرءوسُ . ولم تزلْ خيلُ بكرٍ تطحنهم حتى ولوا الأدبارَ وقد انتصفَ النهارُ .

(٢١) فلو أن هذا الشرفَ الكبيرَ قد قُسمَ على قبائلِ (مَعَدَّ) جميعاً لظفرَ كلُّ رجلٍ منه بمقدارِ .

(٢٢-٢٥) أقبلُوا بجيوشهم الكثيفةَ ، كأنهم الليلُ ، يزحفُ فيسدُ آفاقَ الأرضِ ، ويغشيها بالظلامِ . ووقفَ نساؤُنَا من خلفنا ، ينظرنَ بعيونٍ كَحُلِّ سودَ ، وقد اضطربتْ أكبادهنَ إشفاقاً من هولِ مايرينَ . وحَسَرْنَ عن خدودِ جرتَ عليها الدموعُ ، وغيرها الحزنُ فَعَلَمَتْهَا غَبْرَةٌ مظلمةٌ . وقد كنَ مشرقاتُ تتلألاً وجوههنَ ، كالمرجانةَ أخرجها الغواصُ من أعماقِ البحرِ ، وقد صانتها الأصدافُ .

- ١٣ — لَمَّا التَقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمِنَا
 ١٤ — قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَخْصُدُّهُمْ
 ١٥ — هَلْ سَرَّ حَنْقِطَ أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ
 ١٦ — قَدْ آبَ جَارَتَهَا الْحَسَنَاءُ قِيَمَهَا
 ١٧ — وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْخِنُوصِ صَبَّحَهُمْ
 ١٨ — جَحَاجِحُ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَارِقَةٌ
 ١٩ — إِذَا أَمَلُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ
 ٢٠ — وَخَيْلُ بَكْرِ فَمَا تَنْفَكُ تَطْحَنُهُمْ
 ٢١ — لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارَكَنَا
 ٢٢ — لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَقْدُمُهُمْ
 ٢٣ — وَظَعْنُنَا خَلْفَنَا كُلًّا مَدَامِعُهَا
 ٢٤ — حَوَاسِرُ عَنْ خُدُودٍ عَايَنْتَ عَبْرًا
 ٢٥ — مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا
 لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكْرٌ فَيَنْصَرِفُوا
 وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَانْكَشَفُوا
 أَبُو شَرِيحٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ خَلْفُ
 رَكْضًا وَآبَ إِلَيْهَا الثُّكْلُ وَالتَّلَفُ
 مِنَّا كِتَابٌ تُرْجَى الْمَوْتُ فَانْصَرَفُوا
 مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّظْفُ
 مِلْنَا بَيِضَ فِظْلٍ أَلْهَامُ يُخْتَطَفُ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ
 فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ
 مُطَبَّقُ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ
 أَكْبَادُهَا وَجُفٌ يَمَا تَرَى تَجِفُ
 وَلَا حَهَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُسْفُ
 غَوَاصُهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا الصَّدْفُ

- (١٣ — ١٥) قالوا البقية ، من أقيمت عليه واستبقيته إذا راعيته ورحمته ولم أبالغ في إنصاده . انكشفوا زالوا عن مواضعهم ، حنقظ زوجة رجل من بني جعفر بن ثعلبة كان يقاتل مع الرباب ، اسمه يزيد بن القحادي ، منسوب إلى قحادة أحد فرسان العرب من بني تميم . أبو شريح هو زوجها يزيد هذا . الخلف الولد الصالح .
 (١٦ — ١٨) قيمها زوجها الذي يقوم بشؤونها ويعولها . الخنو من عرج الوادي ، ويوم الخنو هو يوم ذي قار ، وقد مضى الحديث عنه في القصيدة (٣٤) . صبحهم غزاهم صباحا . زجا الشيء (كنصر) وأزجاء ساقه ودفعه . الجحجج والجحجج (كلها بالفتح) السيد المسارع إلى المسارم ، وكذلك الغطريف (بكسر الغين) . النظفة لؤلؤة تعلقها الأعاجم في الأذن .
 (١٩ — ٢١) النشاب المسهام . البيض السيوف . الهام جمع هامة وهي الرأس . انتصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . معد بن عدنان هو جد عرب الشمال من قبائل ربيعة ومضر جميعا .
 (٢٢ — ٢٣) قدمه (كنصر) سبته وتقدمه . طبق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، غطاء . يغشاها الضمير راجع على الأرض . لهم الضمير يرجع على الفرس . السدف (بالفتح) والسدف (بضم فسكون) الظفة . ظعن جمع طعينة وهي الزوجة . كدل جمع أكحل وكعلاء وهو الذي يحيط عينه سواد كأنه الكحل . المدامع جمع مدمع (اسم مكان من دمع) وهي العين . وجف القلب يجف خفق ، فهو واجف ، والجم وجف (بضمين) .
 (٢٤ — ٢٥) حسر النقاب والثام أزاحه . عبر (كنصب) جمع عبرة (بفتح العين) وهي الدفعة . لاحها غيرها ووسفع وجهها . الغبرة (بضم الغين) لون النياز . كسف (بضمين) صفة (حواسر) في أول البيت ، جمع كاسف وهو المهوم الذي تغير لونه وهزل من الحزن . من كل مرجانة يدبهن في حمرة وجوههن ونفرتها بالمرجان حال خروجه من البحر قبل أن يتسبح ويظلم .

يتحدث الأعشى في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن رحلاته إلى آل جفنة في الشام ، والمناذرة في العراق ، وجلنداء في حضرموت ، وقيس بن معديكرب في حضرموت ، وما كان يلقي من إكرامهم . ويبدو من الأبيات (١٨ — ٢٠) أن الأعشى قل القصيدة بعد أن أسن وأقعدته الشيخوخة عن الرحلة إلى الملوك . وقد روى ثعلب القصيدة في مدح بني الحارث بن معاوية ، وهم بطن من الأزد . منهم الجندى الذي أشار إليه الشاعر في البيت (١٥) . والأزد قبيلة عربية ، منهم الفساسنة ملوك الشام ، ومنهم الأوس والخزرج في يثرب ، ومنهم الجندى الذي كان أميراً على عمان . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن الجندى نفسه ، ولكن المؤرخين أشاروا إلى ابنين له ، هما جيفر (على وزن جعفر) وعبيد (وسماه بعضهم عياد ، وسماه آخرون عمرو) . وكان جيفر أميراً على عمان بعد أبيه . وقد أرسل إليه عمرو بن العاص يدعوهُ للإسلام ، فيمن أرسل إليهم من الملوك والأمراء ، فأسلم سنة ٦ هـ أو سنة ٧ أو سنة ٨ علي خلاف بين المؤرخين في ذلك (١) . ولا يبدو من الشعر الذي بين يدينا أنه قد أنشئ في مدح بني معاوية قوم الجندى . وإنما ذكرهم الشاعر فيمن ذكر ، ممن رحل إليه من الملوك .

يبدأ الأعشى قصيدته بوصف صاحبه ، وقد تهيأ قومها للرحيل فيقول :

- ١ — أذن جيرانى اليوم بالرحيل ، وقطعوا ود محب محبوب .
 - ٢ — ورفعوا الهودج فوق الجبال الفتية ، وقد وقفوها استعداداً للرحيل .
 - ٣ — وجلس فوقها النساء الناعسات الطرف ، في فتور ، ينظرن كأنهن الظباء البيض بين النخيل .
 - ٤ — خاشعات ساكنات ، يلبسن الحرير ، ومن تحته رقيق الثياب .
 - ٥ — وحشئن الجبال ، فاندفعت تهتز من فوقها أجسامهن ، يحتك ماعليهن من خَزٍّ وأردية حُمُر ، فيتأكل وَبَرُ القَطِيف .
 - ٦ — حنت الجبال لأوطانها ، ووافق هواها قصْد المسافرات العائدات ، وخلفن قلبي من حبهن كالمنجون .
 - ٧ — مشغوفاً بفتاة لعوب ، لا تعرف الهم ولا يستفزها الغضب ، يستمتع صاحبها وقد اضطرّ جمع إلى جنبها في الليل ، بحديثها العذب الحنون .
 - ٨ — حلوة الرائحة ، حلوة النادرة ، حلوة في كل حالاتها ، لا يشينها خشونة أو جفاء .
- ولم تزل السن تتقدم بالأعشى وبصاحبه حتى أدركهما الشيب . أما هو فقد خضع له مستسلماً ،
- أما هي فلم تزل تكابر وتأبى الاستسلام — على عادة النساء —
- ٩ — أزعمها المشيب ، فسترته عنا ، وأسدت عليه الحجاب بالحضاب .
 - ١٠ — أذعني يا صاحبتى للشيب إذ شمل الرأس ، فالشباب لا يدوم .
- وكان شيب صاحبه قد ذكره بشيخوخته وكلال بصره ، وكان هاتفاً في أعماقه يصيح به ساخرآ :
- وأنت ! ألم تهدمك الشيخوخة ؟ فيقول :

- ١١ — دع ذكر ما أنا فيه من ضعف البصر وكلالة . فأذك لا تدري كم كنت قوياً ، ولم كنت مالكا لأمري .

(١) - حرة ابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، إمتاع الأسماع ٤٣٣ ، الطبري ٢ : ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ابن الأثير ٢ : ١٥٧ والعقد الفريد ٣ : ٣٣٦ فتح البلدان ٨٧ ، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٣٦ — ٢٩

وقال :

- ١ - أَذِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بِحُفُوفِ صَرَمُوا حَبْلَ آفِ مَأُوفِ (خفيف)
- ٢ - وَأَسْتَقَلَّتْ عَلَى الْجِمَالِ حُدُوجُ كُلِّهَا فَوْقَ بَازِلِ مَوْقُوفِ
- ٣ - مِنْ كُرَاتٍ وَطَرَفُهُنَّ يُجْجُو نَظَرَ الْأَذْمِ مِنْ ظَبَاءِ الْخَرِيفِ
- ٤ - خَاشِعَاتٍ يُظْهِرْنَ أَكْسِيَةَ الْخَزْ وَيَبْطِنَنَّ دُونَهَا بِشُفُوفِ
- ٥ - وَحَشْنِ الْجِمَالِ يَسْهَكْنَ بِالْبَا غَزِ وَالْأَرْجُوانِ خَمَلَ الْقَطِيفِ
- ٦ - مِنْ هَوَاهُنَّ يَتَّبِعَنَّ نَوَاهُ نَ قَلْبِي بِهِنَّ كَالْمَشْغُوفِ
- ٧ - بِلُغُوبٍ مَعَ الضَّجِيعِ إِذَا مَا سَمَرْتُ بِالْعِشَاءِ غَيْرِ أَسُوفِ
- ٨ - حُلُوةِ النَّشْرِ وَالْبَدِيهَةِ وَالْعِلَاءِ تِ لَا جَهْمَةَ وَلَا عُفُوفِ
- ٩ - وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْبَيَاضُ فَلَطَّتْ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَسْدُوفِ
- ١٠ - فَأَعْرِفِي لِلشَّيْبِ إِذْ شَمِلَ الرَّأْسَ سَ فَإِنَّ الشَّبَابَ غَيْرُ حَلِيفِ
- ١١ - وَدَعِ الذِّكْرَ مِنْ عَشَائِي فَمَا يُدْ رِيكَ مَا قُوَّتِي وَمَا تَصْرِيْفِي
- ١٢ - يَفِ

(١ - ٣) أذن بالشيء عليه . حفوف زوال وذهاب . صرموا قطعوا . استقلت ارتفعت . الحدوج من مراكب النساء مثل الهودج . بازل جبل قد بزل ابه وظهر ، وذلك في التسامعة . . وقوف قد وقفوه استعدادا للرحلة . كرات ناعسات ، من كرى (كرضى) أى نعى ، فهو كرى وهي كرية (بتخفيف ألباء) ، وقد تكون مصحفة من (كراب) جمع كريب وهو المموم المكروب ، ليلا ثم وصفه لمن بالحشوع في البيت التالى . سيجو سكون ؛ وامرأة ساحية الطرف فاترة . الأدم الظباء التى أشرب لونها البياض . الخريف الرطب الخروف أى المجنى . وهو كذلك النخل الذى خرفت ثماره أى جنبت .

(٤ - ٦) خاشعات ساكنات خاضعات . الخز الحرير . يطن درنهما يلبسن تحتها . الشفوف الرقيق من الثياب . يسهكن يسحقن . الباغزية ثياب من الخز . الأرجوان صبغ أحمر (فارسي معرب) يقصد الثياب الأحمر . الخمل البور والثوب الخمل الذى يكون له وبر كالقطيفة . أى أمنن لحركتهم فوق الجمال يسحقن القطيفة حتى يذهب وبرها . النوى الوجه الذى يذهب فيه المسافر ويويه . المشغوف المجنون حبا ، والشغاف (بكسر الشين) غشاء القلب . من هواهن الضمير يعود على الجمال ، تمنح إلى أوطانها فتنبع من ركبها من النساء . نواهن أى النساء .

(٧ - ٩) سمر (كنصر) سهر يتحدث . الأسوف السريم الحزن والغضب . النثر الرائحة . البديهة المفاجأة ، وهو ذو بديهة أى يفهم من أول وهلة . الملل الحلات المختلفة . جهمة غليظة . علنوف جافية . لطت سثرت . سدت المرأة القناع أرسلته ، ويقصد بالحجاب المسدود الحجاب .

(١٠ - ١٢) اعرفى اصبرى . العشى والعشاء (بفتح العين) سوء الابصار ليلا ، وقد يدلحق على العشى . تصريفى من صرف الأمور (بالتشديد) أى قلبها واحتال فى توجيهها .

- ١٢ —
 ١٣ — لقد صحبت ملوكاً كراماً من (آل جَفَنَة) في (الشام)، بلاد الخصب والخضرة والأشجار .
 ١٤ — وصحبت (بنى المُنْدَر) البيض الوجوه في (الحيرة)، لهم روثق إذ يمشون في الغداة كأنهم السيوف .
 ١٥ — وصحبت (جُلُنْدَاء) في (عُمان)، و (قَيْسَا) في (حَضْرَمَوْت) ذى القصور الشاخنة البنيان .
 ويمضى الشاعر في أحلامه ، متمثلاً مجالس الخمر عند قيس .
 ١٦ — جالساً يحيط به الندماء ، تجري بينهم الكؤوس ملأى فارغة .
 ١٧ — وتصدح المغنية إذ يهيجها الشاربون ، ويصفو صوتها متدرجاً في الصعود ، حين تضرب على أوتار العود .
 وينقطع سلك الخيال ، ويستيقظ الشاعر من الأحلام ، فاذا هو في ضمفه وشيخوخته ،
 فيقول : ما أعجب الأيام !
 ١٨ — بينما المرء كالرمح ذى السنان الماضى قومه مُثَقَّفُهُ .
 ١٩ — أو إناء الذهب صاغه الصائغ ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللّحام .
 ٢٠ — إذا بدهره المضللّ المأفون ينقله من حال إلى حال ، وإذا هو من بعد المشى يهْدِج في خُطو متقارب قصير .
 ولكن الشاعر لا يطيق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة . فيغمض عينيه ليعاود ما كان فيه من أحلام ، وليتصور نفسه فوق ناقته ، يطوى الصحارى والقفار ، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو ، التي لا يكاد يستقيم لها المشى إلا ديباً .
 ٢١ — كم من ناقة سريعة ييضاء ، تراها من بعد الكلال موفورة النشاط ، يَرْجُفُ فوقها الرّحل ويضطرب .
 ٢٢ — مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق ، تجتاز الموضع الخفيف .
 ٢٣ — ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم ، أرمى بهم الغرض النائي والمقصد البعيد .
 ٢٤ — فوق جمل شجاع القلب ، يحتفر الظلماء مخترقاً حجب الليل الكثيفة ، ماضياً لايهاب .
 ٢٥ — لا يبالى أن يركب وراء صاحبه رديف ويمضى الليل كله خالى الجوف ، لا يدير فكيه ليجتر ، إلا ما يُسْمَع لآنيابه من صرير .

- ١٣- وَصَحْبَنَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا
 ١٤- وَبَنَى الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبِ بِالْحِي
 ١٥- وَجُلُنْدَاءَ فِي عُمَانَ مُقِيًّا
 ١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ
 ١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ
 ١٨- بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبَدِ
 ١٩- أَوْ إِنَاءِ النَّضَارِ لِأَحْمَهُ الْقَبِي
 ٢٠- رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضَلَّلُ حَتَّى
 ٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَدَمَّا
 ٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى نَكْظِ أَلْمِي
 ٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي
 ٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظِّلَّ
 ٢٥- مُسْتَقِلَّ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِ
 ١٣- كَا كِرَامًا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ
 ١٤- رَةِ يَمْشُونَ غُدُوَّةَ كَالسُّيُوفِ
 ١٥- ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُتَنِيفِ
 ١٦- فَكُ يُؤْتَى بِمُوكِرٍ بِمَجْدُوفِ
 ١٧- بُ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَنْدُوفِ
 ١٨- تِ سَوَاهُ مُصْلِحُ التَّثْقِيفِ
 ١٩- ن وَدَارَى صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
 ٢٠- عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ
 ٢١- مَرْوَحٍ بَعْدَ الْكَلَالِ رَجُوفِ
 ٢٢- طِفْتَ أُنِ عَلَى الْمَكَانِ الْخُوفِ
 ٢٣- وَأَعْدِيهِمْ لِأَمْرِ قَذِيفِ
 ٢٤- بَاءَ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خُشُوفِ
 ٢٥- رَةِ بَعْدَ الْأَذْلَاجِ غَيْرِ الصَّرِيفِ

(١٣ - ١٥) آل جفنة ملوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأعشى بالقصيدة (٣١) . الرفيف الخصب ، والرطب الندى من الاشجار ، وقيل لأنها سفن منضدة كانوا يعبرون عليها . . المنذر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا الديوان شعر في مدحهم . الانهب الأبيض . الغدوة والغداة من الفجر إلى طلوع الشمس ؛ ويقصد به صدر النهار . كالسيف وروثا ومضاء . جلنداء صاحب عتمان من الأزدي . المنيف المشرف المرتفع .

(١٦ - ١٨) موكر مملوء ، وكر الاناء (كضرب) ملاء . مجدوف مقطوع ، فله جدف (كضرب) . صدوح مغنيتة تصدح ، أي ترفع صوتها بالفناء . ترفت تصمدت في الفناء . المزهرة العود . انصف الضرب على الاوتار . الرديني الرمح ، منسوب إلى امرأة كانت تصلح الرماح . الحبة حديدة السنان التي يدخل فيها الرمح . تثقيف الرماح تدويتها وإصلاح سنانها وتحديثها .

(١٩ - ٢١) النضار الذهب . القين الحداد ، ويطاق على كل صانع . صدوع جمع صدع (بفتح فسكون) وهو لشق . الكتيف الضبة ، وهي من أدوات الحدادة والصياغة . رده حوله من حال إلى حال . دلف الشيخ والمفيد مثنى في خطو ومتقارب قصير . العسير الناقة التي ترفع ذنبها في عدوها . الناعجة الصريعة التي تدرك نعاج الوحش لسرعتهما . أدماء بيضاء . المرح النشاط . رجوف يهتز الرجل فوقها لنشاطها .

(٢٢ - ٢٣) تعاللتها استنزفت نشاطها وطاقتها ، وهو من العلال أي الشرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . النكظ الشدة . الميط البعد ، ماط يميظ بعد . تأتى عليه تجتازته . حزم المتاع شده وربطه ، وأحزمه جعله يشده وربطه . اللبانة الحماجه . أهل الرجل عشيرته وزوجته . قذيف بعيد .

(٢٤ - ٢٥) الجنان القلب . خشف (كنصر وضرب) ذهب في الأرض ومثني في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول . تستخف به لقوتها . الجرة ماتجتره . الصريف صرير الابواب ، أي أنها خاوية البطن ليس في معدتها ما تجتره .

- ٢٦ — ثم يصبح من هياجه موفور النشاط ، يتناثر الحصى متطايرا تحت خفه الصلب الغليظ .
 ٢٧ — إن خَفَفَتْ عنه في البیداء ، أو أَعْمَلَتْه فتلاحقت ساقه والذراع .
 ٢٨ — لم أخلُ شيئاً من ذلك يكُفُّه أو يثنيه ، حتى تنيخه وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

- ١ — عَفَتْ دَارُ (مَيْثَاء) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طُمِسَتْ سطوره فما تَبَيَّن .
 ٢ — عرفتُها ، فَرِيعَ لِعُرْفَانِهَا الفؤاد ، وهاجت في النفس الذكريات .
 ٣ — ديارٌ كانت تحل بها (مَيْثَاء) . . . فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .
 ٤ — رأت تحت ثيابها جسمًا ناعمًا ، ورأت أنها في مِيعَةِ الشباب .
 ٥ -- ففتنها إعجابها بنفسها ، وحملها على البَطَر والغرور .
 ٦ —
 ٧ — كَتَمْتُ حديثها ، فطارَتْ به نفسى كلَّ مَطَار .
 ٨ — فالיום أذيعُ سرها الذى كَتَمْتُهُ عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تسكن على ما ينبغى للحبيب .
 ٩ -- نأت وخلفت في القلب صدعًا تخالطه هموم .
 ١٠ — كصدع الزجاجة ، لا يستطيع الصنّاع أن يرده كما كان ويسريه من جديد .
 ١١ — وياربما عشنا زماناً ليس يبتنا رسول .

- ٢٦- ثُمَّ يُضْحِي مِنْ قَوْرِهِ ذَاهِبَابٍ يَسْتَطِيرُ الْخَصَى بِخُفِّ كَشِيفٍ
٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْدَاءَ قَفَرٍ أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَضَافٍ
٢٨- لَمْ أَخْلُ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ دُونَ ثَنَى الزَّمَامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ
- وقال : (٦٤)

- ١ - لِمِيشَاءَ دَارٍ عَفَا رَسْمَهَا فَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (مقارب)
٢ - وَرَبِيعَ الْفَوَادِ لِعِرْفَانِهَا وَهَاجَتْ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا
٣ - دِيَارُ لِمِيشَاءَ حَلَّتْ بِهَا فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا
٤ - رَأَتْ أَنَّهَا رَخْصَةٌ فِي الشَّيَابِ وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِّ أَبْكَارَهَا
٥ - فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا
٦ - كَارَهَا
٧ - ذَاكَ الْحَدِيثِ وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا
٨ - تَنَابَشْتُمَا لَمْ تَكُنْ خُلَّةً وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا
٩ - فَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفَوَادِ دِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَثَارَهَا
١٠ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيرُ عِ مَنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا
١١ - فَعِشْنَا زَمَانًا وَمَا بَيْنَنَا رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

(٢٦ - ٢٨) فوره هياجه . مصدر فاريفور . الهباب النشاط . يستطير يطير . كشياف صلب غليظ . وضع عنه خفف عنه جملة . الوظيف الساق أو مقدمها . يردعه يكفه . الزمام الحبلى الذى تفاد به الناقة . الصليف عرض العنق ، وهما صليفاً من الجانبين .

(٦١)

- (١ - ٤) عما ذهب وانمحي . الرسم أثار الدار . تبين فعل مضارع . أى تبين أنت ، تميز وتعرف . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر (بضم الذال وكسر ها) وهو التذكر . رخصة بضة طرية ناعمة . أبكار جمع بكر (بكسر فسكون) وهو أول كل شيء ، والضمير فى أبكارها عائداً على السن ، أى أنها لا ترى نفسها إلا صغيرة فى أول الشباب .
(٥ - ٨) جشم الامر (كـ لم) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كلفه إياه . بطر بالنعمة وأبطرته النعمة ، أخذته دهشة وحيرة عند هجومها فطنى بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائرته أسرع وخف وغضب . نبش الشر أفساه . ونبش النوى المستور وانتبشه كلفه وأظهره . الخلة الخلية والزوجة ، والمحبة والصداقة . الايات (٦ - ٨) مترابطة متصلة ، ولم يبق منها كاملاً إلا البيت الأخير . ومعناه غير واضح لى على التحقيق .
(٩ - ١٢) بانث بعدت . الصدع الشق . العثار (بفتح العين وتشديد التاء) والعاثور الشر والمكروه والمتالف . شعب الشق وجبره لأمه ولحمه .

- ١٢ — فقد أصبحت لا أستطيع أن أتحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .
- ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها في بيئة يغمرها الترف
الفارسي ، فيقول :
- ١٣ — ولقد أغدو على نديى مبكراً ، أشرب الصهباء صرْفاً صافية كأنها حَدَقُ العيون .
- ١٤ — تغلبنا مرارُتها أنا ، ونعالجها مقبلين عليها أنا آخر .
- ١٥ — تكاد رائحتها الفوَّاحة تسكر قبل أن تذاق . ويَغشَى المفاصل منها لينٌ وفور .
- ١٦ — تسرى في العظام فتخدِّرُها ، وتصعد إلى الرأس ثائرة تفور .
- ١٧ — شربتها مُستأنياً ، أتمزَّزُها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .
- ١٨ — أسوم صاحبها بيعها ، وأعنف في مناقشته حتى يغضب ويشور .
- ١٩ — معى من يحمل عنى ثمنها الغالى ، ويروِّني من التى هى كالسمع والبصر للقلوب .
- ٢٠ — ذلك (أبو مالك) أكرمُ الناس حين يشتد الجَدْبُ ، فتحرص النفس على اللقمة التى تمسك الرmq وتقيم الأود
- ٢١ —
- ٢٢ — تطربنا مغنيتان ، وعازقة تقلب بأناملها أوتار الصنَّج .
- ٢٣ — وبرَبَط لا يفتر ولا يهِن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطغى على نشوة الخمر .
- ٢٤ — ويسعى علينا الساق ذو الأولوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .
- ٢٥ — حتى نشرب فى يوم وليلة ثمانين كأساً ، من أربع قوارير كبار .

- ١٢— وَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سِوَى أَنْ أَرَا جَعَ سِمْسَارَهَا
١٣— وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلُونِ الْفُصُوفَ صِرَ بَاكَرْتُ فِي الصُّنْحِ سَوَّارَهَا
١٤— فَطَوَّرًا تَمِيلُ بِنَا مُرَّةً وَطَوَّرًا نَعَالِجُ إِمْرَارَهَا
١٥— تَكَادُ تُنَشِّي وَلَمَّا تُذَقْ وَتُغْشَى الْمَفَاصِلَ إِفْتَارَهَا
١٦— تَدِبُ لَهَا فَتْرَةٌ فِي الْعِظَامِ وَتُغْشَى الذُّوَابَةَ فَوَّارَهَا
١٧— تَمَزَّزَتْهَا فِي بَنِي قَايَا وَكَنتُ عَلَى الْعِلْمِ مُخْتَارَهَا
١٨— إِذَا سُئِمْتُ بِأَعْيَاقِ حَقِّهِ عَنَفْتُ وَأَغْضَبْتُ تَجَّارَهَا
١٩— مَعِيَ مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا وَسَمِعَ الْقُلُوبَ وَإِبْصَارَهَا
٢٠— أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا إِذَا عَدَّتْ النَّفْسُ أَفْتَارَهَا
٢١— عَلَيْهِمُ
٢٢— وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ تُقَلِّبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا
٢٣— وَبَرَبُطُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ إِسْكَارَهَا
٢٤— وَذُو تَوَمَّتَيْنِ وَقَاقُزَةٌ يَلُّ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا
٢٥— تُوفَى لِيَوْمٍ وَفَى لَيْلَةٍ ثَمَانِينَ نَحْسُبُ إِسْتَارَهَا

(١٢ - ١٥) السمسار الرسول بين المحبين . أراجمه أحاوره وأناقشه . صهباء حراء أو شقراء ، والصهباء الحمر ، وقيل هي المعصورة من الغيب الأبيض . صرف خالصة لم تمزج بالماء ، الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهي حذقة العين ، تشبه بها الجرف صناعها . باكرها بأدورها في الصباح . سار الشراب في رأسه دار وارتفع ، والسوار صفة للشراب نفسه أو لشارب الحمر الذي يسور في رأسه فيعربد . مال به غلبه . طالع الشيء زاوله ومارسه . أمر الشيء صار مرأ . فترسكن بعد حدثه ولان بعد شدته . أفتره جعله يفترو ويسكن .

(١٦ - ١٨) تدب تسرى ، والديب المشى الضعيف كمشى النملة . فترة ضعف وانكسار . الذؤابة الرأس . فوارها من فارت القدر إذا جاشت وغلت ، وفار العرق هاج وضرب . تمزز الشراب تمصصه . بنوقاياء المجتمعون لشرب الحمر . والقاياء اللثيم . سام المشتري السلعة طلب من صاحبها بيعها . تجارها أي تجار الحمر .

(١٩ - ٢١) سبأ الحمر سبأ وسبأ اشتراها ليشربها . سمع القلوب وإبصارها هي الحمر ، يعينها بذلك . أبو مالك بدل من (من كنان) في البيت السابق . شيعه الرجل أتباعه وأنصاره ، وجهها أشياع وشيع . عد المال وعدده جمعه وادخره . أفثار جمع فتر (بفتح فسكون) وهو ما يمسك الرمي من العيش .

(٢٢ - ٢٥) مسمعتان جاريتان تغنيان . الصناجة الغاربة على الصنح ، وليس المقصود به هنا الصنح الذي تعرفه العرب ، وهو الدوائر النحاسية التي تكون في أطراف الأصابع أو إطار الدف ، فينبعث منها رنين عند اصطفاقتها . ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس . البربط آلة موسيقية ذات أوتار (رومى معرب) . القاقزة والقاقوزة لاء من آية الشراب (معرب) . عله سقام المرة الأولى . إستار أربعة ، معرب جهار الفارسية . توفي يعني القاقوزة ، كل واحدة منها تسع عشر كئاساً . فإذا شربوا بالصغير ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى في صاحبه (قتيبة) ، التي ظفرت بأكبر نصيب من غزله . وقد مرغ الشاعر فيها للغزل والوصف .

يقول الأعشى :

١ — بَلِيَّ كُلِّ جَدِيدٍ يَا (قَتْلُ) ، وَحَبْلُكَ لَا يَبْلِي وَلَا يَبِيدُ .

٢ — رَمَتْ فَوَادُكَ بِلِحَازِهَا فِصَادَتَهُ ، فَلَيْتَ الَّذِي أَسْقَمَهُ الْحُبُّ وَأَضْنَاهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِيدَ !

٣ — وَهُكُنْ يَرْمِيهَا فَلَا يَصِيبُ . وَكَيْفَ تُصْطَادُ غَانِيَةُ كَفُورٍ بِالمُودَةِ جَحُودٍ بِالْعَهْدِ ؟

٤ — يَا فِتْنَةَ الْعَاشِقِ وَيَاشَوْقًا لَا يَنْقُضِي وَلَا يَبِيدُ . لَقَدْ شَقِيَ بِكَ كُلُّ مَنْ أَحْبَبَكَ ، فَمَا تَعْلَقُ بِكَ رَجُلٌ سَعِيدٌ .

ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أن تتناسك وتضطرب ، فيقول :

٥ — أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَلْزَمَ الْحَيَاءَ ، وَتَكْفَ عَنِ الْبُكَاءِ ، صَنِيعَ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ ؟

ولكن ذكرها لا تبرح ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :

(٦ — ٧) سَهَرْتُ لَا يَغْمُضُ لِي جَفَنٌ ، وَقَدْ لَا حَتَّ لِي نَارُكَ فِي (وَاقِصَةٍ) ، وَأَنَا مُقِيمٌ عِنْدَ مَاءِ (زَرْوَدٍ) ،

أَقُولُ لِلْقَوْمِ : هَذِهِ نَارُهَا ! وَيَالِهَا مِنْ نَارٍ لَيْسَ كَثَلُهَا نَارٌ .. وَلَكِنْ مَاذَا أَرَى ؟ وَعَنْ أَى شَيْءٍ يَكْشِفُ

لهيب النار حين سطع وأضاء ؟

ويستغرق الأعشى في حلم يتمثل فيه صاحبه ، وكأنها قد لاحت له من بعيد .

(٧ — ١٠) هَاهِيَ ذِي وَقَدْ أَضَاءَتْهَا النَّارُ . . حُورَاءُ الْعَيْنَيْنِ ، رَخْصَةُ الْقَوَامِ ، تَسْكُدُّ سَافِرًا فَوْقَ صَدْرِهَا الدَّرَ

الْمَنْظُومِ . وَجْهَهَا كَأَصُولِ اللَّيْلِ النَّدِيَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَشَعْرُهَا طَوِيلٌ ، تَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَهُ السُّودَاءَ ، عَلَى

جَيْدٍ كَالْفَضَّةِ الْمَلْسَاءِ . تَبَسُّمٌ عَنْ ثَغْرِ بَارِدٍ عَذْبٍ تَبْرِقُ أَسْنَانُهُ كَأَنَّهَا الْبُلُورُ ، مِنْ ذَاقَ قَبْلَةَ مِنْهُ جُنَّ بِهِ

وَلَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ .

ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، ينعم بأحلامه آناً ، ويفيق منها آناً آخر ، ليتلظى

بنار الحسرة والحرمان .

(١٣ — ١٥) مَا أَطُولُ لَيْلَ الْمُحِبِّينِ ! كَأَنَّ نَجْمَهُ قَدْ شُدَّتْ إِلَى حَبَالٍ رِبَطَتْ بِالْجِبَالِ ، فَهِيَ تَسْرَحُ وَتَدُورُ ، وَلَكِنَّهَا

مَكَانَهَا لَا تَنْوَرُ . إِذَا قُلْتُ لِنَفْسِي : مَضَى اللَّيْلُ وَأَنْ لَهَا أَنْ تَغِيبَ ، طَلَعَتْ نَجُومُ (الثَّرْيَا)

وقال :

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يَمُحُّ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
- ٢ -- وَقَدْ صَادَتْ فُؤَادُكَ إِذْ رَمَتْهُ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا دَنَفًا يَصِيدُ
- ٣ - وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا وَلَا تُصْطَادُ غَانِيَةٌ كَنُودُ
- ٤ - عَلاَقَةٌ عَاشِقٍ وَمِطَالٌ شَوْقٍ وَلَمْ يَعْلَقْكُمْ رَجُلٌ سَعِيدُ
- ٥ - أَلَا تَقْنَى حَيَاءُكَ أَوْ تَنَاهَى بُكَاءُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ
- ٦ - أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ بِوَاقِصَةٍ وَمَشْرُبْنَا زَرُودُ
- ٧ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ لِأَيَّةٍ نَظَرَةٍ زَهَرَ الْوَقُودُ
- ٨ - أَضَاءَتْ أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلًا يُكَدِّسُ فِي تَرَائِبِهِ الْفَرِيدُ
- ٩ - وَوَجْهًا كَأَلْفِ تَقَاتٍ وَمُسْبَكِرًا عَلَى مِثْلِ اللَّجَيْنِ وَهْنٌ سَوْدُ
- ١٠ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ مَهَا شَبَمٍ غَرِي إِذَا يُعْطَى الْمُقْبَلُ يَسْتَزِيدُ
- ١١ - يَدُ
- ١٢ - جُودُ
- ١٣ - كَأَنَّ نَجُومَهَا رُبَطَتْ بِصَخَرٍ وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَرِيدُ
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ تَصَعَّدَتْ الشُّرَيَّا وَالسَّعُودُ

- (١ - ٣) خاق بلى . مع الثوب بلى . باد يبيد هلك وذهب . الدنف من لازمه المرض وحالفه السقم . العناية الجميلة التي استغنت بهاها عن الزينة . امرأة كَنُود كفور للمودة والمواصلة . والكنود الذي يعد السيئات وينسى الحسنات .
- (٤ - ٦) علق به علاقة (كطرب) هوبة وأحبه . في الحياء يقناه (كعلم) لزمه . تناهى فعل مضارع أى تنزهى . الوليد الصبي . واقصة ماء لبني كعب ، وموضع بطريق الكوفة دون مرخ ، وموضع بالنيامة . زرود موضع قرب الكوفة في طريق الحاج .
- (٧ - ٩) زهر أضواء وتلاؤلاً . نظرة اسم مرة من نظره إذا مد طرفه لآيه . ونظر فلان (لازم) تكهن . أحور العينين أسودهما . الظفل (بفتح الطاء) الرخص الناعم . الترائب عظام الصدر . الفريد الدر المنظوم والمتصل بغيره من كريم الأحجار . الفتاق أصل الليف الأبيض ، وقرن الشمس ، وعينها . المسبكر كالمسبخر وزنا ومعنى وهو المسترسل ، يقصد شعرها . اللجين النضة ، يقصد رقبته . هن أى غداثر الشعر .
- (١٠ - ١٢) للها البلور . شبنم بارد . غرى فمبل ، من غرى الغدير (كعلم) برد مأوّه . والغرى كذلك الحسن من كل شيء والبناء الجيد ، ومنه الغريان ، البناءان المشهوران في الكوفة ، قرأ نديمي جذيمة الأبرش .
- (١٣ - ١٤) نجومها نجوم تلك الليلة التي أرق فيها الأعشى . الأمراس الجبال ؛ والمفرد مرسة (بالتحريك) ، جمعها مرس (بفتحتين) ، وجمع الجمع أمراس . استرادت الدابة رعت . أفول غروب . انزيا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب ، مميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المجل . السعود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

و (السُّعُود) . ثم تميل للغروب بعد ليل طويل وما كادت تغيب ، ويخمد بريقها حين ينتشر ضوء الصباح .

وتمثل أمام عينيه صورتها ، حين رحلت عائدة إلى موطنها مع قومها ، بعد أن جاوروا قوم الأعشى زمنا ، يجمعهم الخصب والمرعى . وكأنه يرى الجمال تتحرك أمامه الآن .

(١٦ — ١٨) انظر يا صاحبي ! ألا ترى الهوارج من فوق الجبال في ضوء الفجر الخافت ، عليها الوسائد الوثيرة واطنائف الموشاة تُشْرِف من فوقها الأوانس كأنهن ظباء (وَجَرَّة) ، وقد لبسن الثياب المخططة ، من تحتهما القمصان المصبغة الصفراء ؟ استوين فوق هوداجهن العالية . وتركنك في تلك الغداة وقد غلبك الشوق حتى أشرف بك على الهلاك .

رحلت صاحبتة الجحود ، وسار هو في أثرها يضيئ ناقته ، فلم يجد منها إلا النفور والصدود . فهو يرثى لناقته المكدودة قاتلا :

(١٩ — ٢٠) يا للناقة المسكينة ، وقد أجهدتها الرحلة الشاقة المضنية ، فتركها قصيرة الخطو . وما كانت تقصد فيما نالها من إعياء غير دار هذه صاحبة الكنود . أى عناء قد حُمِلت عليه أيتها المسكينة ، في سبيل قوم قد امتلأت قلوبهم بالعداء ، وأحرقت أكبادهم بالبغضاء . ويتجه الأعشى إلى (قتيلة) فيقول :

٢١ — فارقتني . فليكن صديقك الذى تتخذينه من بعدى قى كسوبا سخيا مثلى ، يعرف كيف يجمع المال ، وكيف ينفقه في سخاء .

ويجمع الشاعر عزمه ، ليقول لها مستخفا ، مفاخرا بقوته وصلابته :

(٢٢ — ٢٥) كم لهوتُ بمثلك ، وكم قطعتُ من قَفَرٍ مُضِل ، لا يجرؤ على اقتحامه صاحبُ الناقة الفتية الجسور . قطعتُه وحدى ، لا أصحاب إلا ناقة ضخمة كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفعة حين تمضى

- ١٥- فَلَايَا مَا أَفْلَنَ مَخَوِيَّاتِ خُمُودَ النَّارِ وَارْفَضَ الْعُمُودُ
 ١٦- أَصَاحَ تَرَى ظَعَائِنَ بَاكَرَاتِ عَلَيْهَا الْعَبْقَرِيَّةُ وَالنُّجُودُ
 ١٧- كَأَنَّ ظَبَاءَ وَجَرَةَ مُشْرِفَاتِ عَلَيْنَهُنَّ الْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ
 ١٨- عَلَى تِلْكَ الْحُدُوجِ إِذْ أَحْزَأَلْتُ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةٌ إِذْ مَجُودُ
 ١٩- فَيَا الدَّيْنَةَ سَتَعُودُ شَزْرًا وَعَمْدًا دَارَ غَيْرِكَ مَا تُرِيدُ
 ٢٠- فَمَا أَجْشِمْتُ مِنْ إِيْتَانِ قَوْمِ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
 ٢١- فَأَذْ فَارَقْتَنِي فَاسْتَبْدَلْنِي قَتَى يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ
 ٢٢- فَمِثْلِكَ قَدْ لَهَوْتُ بِهَا وَأَرْضُ مَهَامِهِ لَا يَقُودُ بِهَا الْمَجِيدُ
 ٢٣- قَطَعْتُ وَصَاحِبِي سُرْحُ كِنَازُ كَرُّنِ الرَّعْنِ ذِغْلِبَةُ قَصِيدُ
 ٢٤- كَأَنَّ الْمَكْرَةَ الْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَدُوفُ الْوَرَسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

(١٥-١٨) الأي البطء والاحتباس والمدة ، فله لاى (كفتح) . خوى سقط . أفل غرب . ارفض الدمع سال ، وارضف الناس تفرقوا . عمود الصبح ضوؤه . أصاح أى يا صاحي . ظعائن جمع ظمينة وهى الهودج إذا كان فيه امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات فى الصباح المبكر . العبقرى الديباج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقرى ، قيل هو الديباج ، وقيل البسط الموشية وقيل الطنافس المخان . والعبقرى ضرب من البسط منسوب إلى عبقر ، بلد بالين . وأهو منسوب إلى موضع بالبادية تسكنه الجن ، ينسبون إليه كل شيء تمجبوا من حذقه أو جودة صنعه . النجود جمع نجد (بفتح فسكون) وهو ما ينجد (أى يزين) به البيت من بسط وفرش ووسائد . الحدود جمع حدج (بكسر فسكون) وهو من سراكب النساء كالهودج . احزألت ارتفعت ، الغداة من الفجر إلى طلوع الشمس . ومجود مفعول من جاده الهوى شاقه وغلبه ، والمجود كذلك المطمان والمصرف على الهلاك .

١٩- بالدية يمكن أن يكون المقصود بها صاحبه أو ناقته . فعلى المعنى الأول الدية القرية . والشزر المعادة ، أى أنها أصبحت عدوا وقد كانت صديقا . وعلى ذلك يقرأ المشر الثاني (ما نريد) أى أننا مع ذلك لا نتقصد إلا إلى دارك . ويقرأ بعد ذلك (فما أجشمت) بضمير الفاعل . فان كان المقصود بها الناقة فالدية التى دافى لها صاحبها القيد وضيقه عليها ، يصفها بقصر الخطو بعد أن تعبت لبعث الطريق . والشزر هنا الشدة والصعوبة .

(٢٠-٢٢) أجشمت (على البناء للمجهول) من أجشمت الأمر إذا كلفه إياه فتحمله بمشقة . إيتان قوم يقصد قوم صاحبه التى انصرفت عنه . عدو أسود الكبد أحرقت كبدة العداوة . الجزيل الكثير . يستفيد المال بكسبه . مهامه جمع مهمه (بفتح الميم) وهى الصحراء . المجيد (اسم فاعل) من أجاد الرجل إذا كان ذا دابة جواد وفرس جواد .

(٢٣-٢٤) ناقة سرح (بضم ن) سريعة متباعدة مهلة السير . كناز ضخمة . الرعن أنف الجبل . الذغلبة الناقة السريعة ، القصيد الناقة السمينة لها نقى ، والنقى (بكسر فسكون) كل عظم ذى مخ . المسكر الذى أكره على الذبح . المعبوط من عبط الذبيحة (كضرب) نحرها من غير علة وهى سمينه . داف الدواء والزعفران يدوفه خلطه ، ودافه فى الماء أذاب به وضربه فيه حتى يخثر ويتماسك . الورس نبات كالسمسم أصفر يزروع فى البين ويصنع به وتعالى به النساء وجوههن . الرب الطلاء الخائر ، الرب كذلك دبس الرطب (بكسر الدال وسكون الباء) إذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلا ، (وهو فمىل بمعنى مفعول) .

في الصحراء . وتملأ القدور حين تُنحر ، فيعلوها مَرَقٌ دسم غليظ ، كأنه مسحوق (الورس) الأصفر المطبوخ ، أو غسل البلح المعقود . كأن الرّحل وقد أثبت فوقها في (عُنَيْسات) ، قد وُضع فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابة هذا الثور في كفاحه المرير .

(٢٦-٢٩) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البقار) ، يسفعه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتميا بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفذ عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطة جأشه ، مطمئنا إلى قرونه الحادة الطويلة التي يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على الكر والفر في القتال . وينتقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة في الشعر الجاهلي ، مشبها ناقته بحمار من حمر الوحش ، ^(١) فيقول :

(٣٠-٣٣) وشبه آخر لناقتي فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ ، قد أضمره الجرى وطوى لحمه ، فهو مكتنز تحميصُ البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبتت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح . يلاحق أتاناً طويلة الظهر ، تنفر منه ممتنعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا الحمار صيفاً طويلاً يرقبها منتظراً ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه إليها وشهوته لضرابها . ولكن الأتان تنفر منه ، وترفسه برجليها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجبهته .

(١) راجع القصائد ٢٧ : ٣١ ، ٢١ : ١٥ ، ٢٠ : ١٥ ، ٩ : ٢٣ وراجع كذلك في نفس الصورة : ديوان التابغة (ط . الهلال ١٩١١) ص ٨٤-٨٥ ، ديوان زهير (ط . دار الكتب) ص ٦٥-٧٢ ، مطبولة لبدايات ٢٤-٣٥ ، ديوان امرئ القيس (ط . السندوبى) ص ١٠٦-١٠٧ .

- ٢٥- كَانُ قُتُودَهَا بُعْيِيَسَاتٍ تَعَطْفُهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدٍ
 ٢٦- تَضَيَّفَ رَمَلَةَ الْبَقَارِ يَوْمًا فَبَاتَ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ
 ٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءَ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرَعِ وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ
 ٢٨- فَأَصْبَحَ يَنْفُضُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرْبِطُ جَاشَهُ سَلْبٍ حَدِيدٍ
 ٢٩- وَرُحٌ كَالْحَارِ مُوتِدَاتٌ يَهَايَنُضُو الْوَغَى وَبِهِ يَذُودُ
 ٣٠- أَذَلِكَ أَمْ تَحْمِصُ الْبَطْنِ جَابٌ أَطَاعَ لَهُ النَّوَاصِفُ وَالْكَدِيدُ
 ٣١- يُقَلِّبُ سَمَحَجًا فِيهَا إِبَاءٌ عَلَى أَنْ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ
 ٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفَقُودُ
 ٣٣- إِذَا مَارَدَ تَضْرِبُ مَنْخَرِيهِ وَجَبَّتْهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَصِيدُ
 ٣٤- فَتِلْكَ إِذَا الْحُجُوزُ أَبِي عَلَيْهِ عِطَافَ الْهَمِّ وَاخْتَلَطَ الْمَرِيدُ

- ٢٥- الفتود خشب الرحل وعيدانه ، جمع فتود . عنيسات موضع ، كذلك جاء في معجم البلدان ولم يحدد . وهي في الأصل (عنيسات) والتصحيح عن يافوت . تعطفهن أى تردى بهن ولبسن . والضمير يعود على الفتود . الجدد جمع جدة (بضم الجيم وتشديد الدال) وهي الحطة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فريد واحد متفرد وصف للثور .
 (٢٦ - ٢٨) البقار رمل بنجد أو بناحية البقاة (موطن الأعشى) . تضيئها نزل بها . بتلك أى تلك الرملة . الجليلد الصقيع الذى ينزل من السماء ليلا كراته الثلج . يكب بطاطىء رأسه . أجال الماء منه حوله . فرع كل شئ أعلاه . السدل المسترسل المتهدل ، القريد الكثيف المجتمع بضه فوق بعض ، من قرد الصوف إذا تلبس . الغمرات الشدائد ، والغمرة (بفتح فسكون) الماء الكثير . الجأش اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جأشه أى يصفجه . سلب طويل يقصد قرنه . حديد حاد .
 (٢٩ - ٣٠) رح صفة لاطلافه ، جمع أرح وهو الحافر الواسع والظلف المنبسط ، وهو محمود . موتدات ثابتة في الأرض . يمكنه منها لانبساطها . بها الضمير يعود على الأظلاف . نضا الفرس الخيل سبقها وتقدمها . الوشى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة . وبه الضمير يعود على القرن في آخر البيت السابق . يذود يدافع . حميص ضامر . جاب غليظ . النواصف جمع ناصفة ، وهي مجرى المال ، وما اتسع من بطن الوادى . الكديد الوادى العظيم المتسع . أطاع له المرتع وطاع له اتسع وأمنه الرعى . وهو يصف بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : أذلك الثور شبيه نأقى أم هذا الحمار .
 (٣١ - ٣٢) السمحج الطويلة الظهر ، يقصد الأنان . يقلبها بوجهها حيث شاء . إباء امتناع وتور ، أى أنها تنزى من الحمار ولا تنقاد له . ما يكيد ما يريد ويدبر . وهو شبيه بقول النابغة :
 أضر بجرداء النسالة سمحج يقلبها إذ أعوزته الخلال
 بقاه يتيه ويقوه رصده وترقبه وانتظره . المصيف موضع الإقامة في الصيف أو زمانه ، والمقصود هنا الزمان ، وهي منصوبة على الظرفية . صعل ذاهب الوبر قد تساقط شعره ليس الكلال في الصيف . الفتود من فتد إذا غاب عنه وعدمه . أى أنه ظل ينتظرها طول الصيف وقد اشتد شوقه إليها ، يريد الضراب ولكنها تمتنع عليه وتأباه .
 (٣٣ - ٣٤) رد عاد إليها . تضرب منخريه ترفسه برجلها الخلفيتين في وجهه . العصيد أغصان الشجر يقطعونها ، فإذا جفت خطوها بالمصى حتى يسقط ورقها فيتخذوه علقا لابلهم . عضد الشجر (كضرب) قطعه ، فهو معضود وعصيد . الحجوز والحجور (بالراء والزاي) من الحجز والحجر وهو المنع والحرمان . عطاف من العطف وهو الميل . الهم ما يشغل النفس وما يحيل الفكر في تدبيره . اختلط تشابك وتعد . المرید المطلوب من راد الشئ . أى طلبه .

ويشوالى على وجه الضرب ، كما تضرب أغصان الشجر ليُنْفَضَ ما عليها من ورق .

ويعود الشاعر آخر الأمر إلى ناقته ليقول :

٣٤ -- ذلك الحمار شبيه ناقى إذا حالت الحوائل دون تحقيق ما أهتمُّ به من أمر ، والتوى على ما أريد .

ويتجه الشاعر إلى صاحبه بعد هذا الحديث الطويل عن صلابه عوده ، وقدرته على اقتحام

الصحراء ، وصبر ناقته على ما فيها من مشاق ، فيقول لها :

(٣٧ — ٣٨) إنك لو سألتِ يا (قَتْلُ) لعرفت موضعنا من المروءة ومكاننا من القوم . سلى عن صنيعنا حين

يتخلى الناس عن الأسير ويسلبونه ، وقد ثوى في قيوده سنين ، حتى أضناه الهم والوجع الشديد .

(٣٩ -- ٤٠) عند ذاك يقدم وفدنا على الملوك فيشفع له ويخلصه ، حين تُرَدُّ وفود الناس ولا تقبل شفاعتهم .

نفعل ذلك لا نريد من صاحبه جزاء ولا شكورا ، ولكننا ندع الحمد للذى يطلبه ويرتجيه .

(٤١ — ٤٢) كم من عدو يعضون على أنيابهم من شدة الغيظ ، ويتهددون متوعدين ، فلا تنالنا أيديهم ،

ولا يضيرنا وعيدهم . طلبوا ما فى أيدينا فأخذنا ما فى أيديهم ، ومكر بنا سيدهم فحاق بهم ما يمكرون .

النشيد

- ٣٥ - خلت
 ٣٦ - خلت
 ٣٧ - فَأَنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَّا
 ٣٨ - تَنِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَدُّ فِيهِ
 ٣٩ - نَخْلَصَهُ الَّذِي وَاثَاهُ مِنَّا
 ٤٠ - فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ
 ٤١ - وَقَوْمٍ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ
 ٤٢ - بَعَوْنَا فَأَلْتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ
 وَحَيَا لَا يَطِيبُ وَلَا يُفِيدُ
 إِذَا صَفَحْتَ عَنِ الْعَانِي الْخُدُودُ
 وَشَفَّ فُؤَادَهُ وَجَعُ شَدِيدُ
 وَكُنَّا الْوَفْدَ إِذْ حُبِسَ الْوُفُودُ
 نُولِيَّ حَمْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
 عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدِ الْوَعِيدُ
 وَكَادُونَا بِكَبْشِهِمْ فَكِيدُوا

- (٣٥ - ٣٨) جواب الشرط فيما يتلو ، وهو يياض بالأصل . صفح عنه أعرض ، وأصله من صفح الوجه (بفتح فسكون) وهو عرضه ، أى ولاه صفح وجهه . العاني الأسير . الحدود جمع خد وهى الجماعة من الناس . تنيه تتخلى عنه وتركه ، والضمير راجع على الحدود . القد (بكسر القاف) سير من جلد ، يعنى القيد الذى قيد به ذلك الأسير . أحال أتى عليه الحول أى العام ، أو مرت عليه أحوال أى سنون . شفه أضناه وأوهنه .
 (٣٩ - ٤٠) واثاه أدركه . الوفد الذين يفدون على الملك . حبس الوفود منعوا ولم تقبل شفاعتهم عند الملك الذى أمسك عنده ذلك الأسير . ولاه الأمر جعله ولياً عليه . أى أنهم يدعون الشكر على هذا الصنيع الذى يطلبه ، فهم لم يفعلوا ، فعملوا طلباً لأن يشكروا ، ولكنهم فعلوه بدافع المروءة .
 (٤١ - ٤٢) صريف الأنياب صريرها حين يعض عليها المغيظ المحقق الحسود . الوعيد التهديد . لم يصدا يصيد بسوء ، من صاد يصيد . بما يبعى ويبيعونى وأجرم ، وبما قره وأصاب منه ، وبما الشئ استعاره . التمسنا ما لديهم طلبناه . كاد كادعه ومكر به . كبشهم سيدهم . كيدوا فعل ماض مبني للمجهول من كاد يكيد .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعشى ، لأسباب كثيرة :

(١) القصيدة ركيكة ضعيفة النظم ، تشبه في بعض أبياتها نظم المتن والشعر التعليمي الفث .

(٢) وهي متأثرة بالقرآن في كثير من أبياتها . فآيت (٩) متأثر بالآية (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله) . والتعبير من الثواب في ذلك البيت بقوله (الباقيات) ، متأثر بتعبير القرآن (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا) . والبيت (١٠) متأثر بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) . وقد سمي الناظم تعاليم الدين وأوامر الله في البيت (١١) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قل تعالى (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه . .) . والتعبير عن الجارة المجاورة في البيت (١٥) بـ « جارة جنب البيت » متأثر بتعبير القرآن (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) . ثم هو متأثر في عجز البيت بقوله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) . والقصيدة في جملتها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .

(٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة على الأعشى ، وعلى العصر الجاهلي جملة . مثل (لطيف) بمعنى ظريف ، في قوله (ولا تشتمن جاراً لطيفاً مديناً) . ومثل تسمية الله جل وعلا بـ (الرحمن) ، فهي تسمية لم تعرفها العرب في الجاهلية . والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن وفي السيرة . قل تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا (١) وقال جل وعلا يخاطب السكفار (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى (٢) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً فقال له اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) . فقال له سهيل بن عمرو - ممثل فريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . ولكن اكتب (باسمك اللهم (٣) .

(٤) والقصيدة بعد كل هذا تخالف ما عرفت عن الأعشى من فسق ومن دغارة ، وتناقض سائر شعره . فلم يكن الأعشى نط واعظاً ولا صاحب دعوة خلقية أو دينية . بل إن سائر القصيدة يناقض صدرها . فهو يخاطب حاذلته في البيت الأول قائلاً (ذرني لك الوليات آتي الفوانيا) ، ثم ينهي بعد ذلك عن الزنا في البيت (١٥)

وكل هذه الأسباب مجتمعة ، تقطع بما لا يدع مجالاً للتردد ، بأن القصيدة ليست للأعشى . ولعلم الواحد من الأعشى الآخرين - وم كثير - ولو أنها في نظمها الركيك لا تستحق أن تنسب لأدنى الناس حظاً من موهبة الشعر .

١ — ذرني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بصاحب زرع . ولا أنا من يسوق الجمال .

٢ — ترجو الثراء من (سياس) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسعى وراء المال .

٣ — سأوصي عاقلاً إن دنا أجلى - وكل امرئ صائر إلى الفناء -

٤ — بأن لا ترج الخير ممن ينأى متباعداً ، ولا تنأ عن يدنو إليك متقرباً .

٥ — وأبغض من يبغضك ، واجز الصديق بمودته مودةً أو زد عليه .

٦ — وشارك سادة الحى فيما ينوب من مغارم ، غير مبطل . ولا متخاذل .

٧ — وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنه ما كانت قرابته .

٨ — وابق الله فليس كنتقواه شيء ، وواس الجائع الذى أضنته الفاقة .

٩ — ولا تشرك بربك ، فالشرك تنقص من ثوابك فيما قدمت من خير .

١٠ — واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .

١١ — ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله ناهياً وزاجراً .

١٢ — ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .

وقال :

- ١ - ذَرِنِي لِكَ الْوَيْلَاتُ آتِي الْغَوَايَا مَتَى كُنْتُ ذَرَّاعًا أَسُوقُ السَّوَانِيَا (طويل)
- ٢ - تُرْجَى ثَرَاءٌ مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلْمَالِ رَاجِيَا
- ٣ - سَأُوصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَانِيَا
- ٤ - بِأَنْ لَا تَأْتِ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَتَنَا إِنْ أَدَسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- ٥ - فَذَا الشَّنَّاءُ فَانْتَاهُ وَذَا الْوُدُّ فَاجْزَاهِ عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا
- ٦ - وَآسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حِمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا
- ٧ - وَإِنْ بَشَرُ يَوْمًا أَحَالَ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ خُلُوعًا عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- ٨ - وَإِنْ تَقَى الرَّحْمَنَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّحَاقَ الْغَرَائِيَا
- ٩ - وَرَبِّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرِكُهُ يَحْطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- ١٠ - بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوْجْهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدَحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا
- ١١ - وَإِيَّاكَ وَالْمَسِيَّاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ نَاهِيَا
- ١٢ - وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِرَا وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

- (١ - ٣) ذريني اتركيني ، مخاطب عاذلته يقول لها دعيني وشأني . الغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة لأنها تستغنى بجمالها عن الزينة . السواني جمع سانية وهي الناضجة أى النافقة التى يستق عليها فتحمل الماء . سيّاس لعله اسم صاحبه ، أو لعله يقصد سيواس بلد بالروم ، أو لعله من ساس الدواب يدوسها سياسة إذا قام عليها وراضها ، والمعنى على كل حال غير واضح لى . البلى الموت والفناء . بصير عاقل فطن . والبيت الثالث والرابع مكرران فى القصيدة (١٤) . فى البيتين (٥ ، ٦) منها .
- (٤ - ٦) تأني ترفق وتمهل وانتظر . أى تنتظر ودا ولا خيرا منه . شناه شناه كرهه وأبغضه . الغلانية (بالذم المبالغة) الغلو والاسراف ، فعلها غلن (كفتح) . وروى الغلانية (بالعين المهملة) ، من غلن الأمر (كضمر) غلونا وغلانية شاع وظهر . السراة جمع سرى (كفى) وهو الشريف والسيد . آسهم أى عاونهم يقصد المشاركة بالمال فى المقارم . الرباعة لالة يحملها سيد القوم من ديات النمل والمقارم ، ثم يسمى فى جمعها من قومه . وانيا بطيئا .
- (٧ - ٨) أحال بوجهه ولواه وصرفه . عليك يقصد عنك . حل عنه أنصرف . وإن كان دانيا قريب القرابة . السحاق من السحق وهو البعد ، والسحق البعيد . والألق بما بعدها أن تكون من الضمور والهمال ، من قولهم أسحق الشيء إذا ضمير وانضم ، وأسحق الضرع ذهب لبنه ولى ، ومنه كذلك السحق (يفتح فسكون) وهو الثوب البالى . الغرات (بكسر الغين) جمع غرثان وهو الجاثم ، فعلها غرث (كعلم) . والصبر هنا السكفالة من قولهم صبر نفسه به صبرا أى كنفه وعاله وقام بالاتفاق عليه ، وأصله الحبس ، كأنه قد حبس نفسه عليه .
- (٩ - ١٢) يحط من الخيرات بنقصها . البواقى يقصد ثواب الآخرة الذى يبقى ويدوم . تكدح تعمل وتثقى . راعيا حافظا . أنجز الوعد أمضاه وأنفذه ، مصافيا مخلصا . صدر البيت (١١) مكرر فى القصيدة ١٧ : ١٩ .

- ١٣ — ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .
 ١٤ — وأدّ الأمانة التى أوّمتت عليها ، يذكرك الناس بعدموتك بالخير والوفاء .
 ١٥ — ولا تسع لإفساد جارتك ، فإله يراك من حيث لا تراه .
 ١٦ — ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .
 ١٧ — ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضر ، فأئك لا تعدم بمشاركتك سييلا إلى المجد .
 ١٨ — واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفع الوجوه .

(٦٧)

رووا فى قصة هذه الأبيات أن الأعمى أقبل من عند قيس بن معديكرب ، فر بالطائف ، فنزل بعروة بن مسعود الثقفى فأكرمه وكساه . والطائف قرية شرق مكة ، على سفح جبل غزوان ، كانت - ولا تزال - كثيرة الفواكه والبساتين ، معتدلة الجو ، لارتفاعها ، وكثرة المياه والزرع فيها . وكانت (ثقيف) تنزلها ، وقد حصنتها بسور .
 أما عروة بن مسعود بن معتب فهو أحد سادة ثقيف ، وكان متزوجا آمنة بنت أبى سفيان بن حرب (١) . وهو عم والد المنيرة بن شعبة ، وقد أوفدته قريش إلى النبي حين قدم عليهم فى الحديبية ، وكان له معه حديث (٢) . وأوفده قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى ليهاذنه ، بعد أن مرافقه عن حصارهم ، فأسلم (٣) ، ثم عاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المقصودين بقوله تعالى : - يحكى قول الكفار - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٤) .

- ١ — إذا أتيت ديار ثقيف ما دحا تزدشد الشعر ، ألفت قومك كراما يغمرونك بعطائهم الغزير .
 ٢ — إن الكريم إذا حلت بابه وإذا سأله : هو (أبو يعفور) .

- ١٣ — وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا
١٤ — وَإِنْ أَمْرُؤُكَ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِّيتَ وَافِيًا
١٥ — وَجَارَةٌ جَنْبَ الْبَيْتِ لَا تَبْغِ سِرَّهَا فَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا
١٦ — وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَاغِيًا وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيًا
١٧ — وَلَا تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَأَنْتَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيًا
١٨ — وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مَمْنَعًا وَأَوْقِدْ شِهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيًا

(٦٧)

وقال يمدح عروة بن مسعود الثقفي :

- ١ — وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَيْرِ (كامل)
٢ — إِنْ الْجَوَادَ إِذَا حَلَلْتَ بِيَابِهِ وَإِذَا تَسَائَلُهُ أَبُو يَعْفُورِ
٣ — وَرُ

(١٣ — ١٥) زهد فيه (كفتح وعلم وكرم) رغب عنه وتركه . عاديا تعدو على الناس وتظلمهم . أسدى ألقى . أوف بها أد إليه أماته .
جاره جنب البيت التي يلاصق بيتهما بيتك . السر هنا بمعنى الزنى ، والسر كذلك الموضع نفسه من الأثني . خافيا حال من الضمير
المستتر في (تخفى) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكرر معنى البيت (١٥) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له في
مدح النبي .

(١٦ — ١٨) جفاه رغب عنه وتركه . غانيا غنيا . المغرم الغرامة ، وهي المشقة والضرر ، وأن يلتزم الانسان أداء ما ليس عليه . نابههم أصابهم
وحل بهم . لا تعدم ، جزم الفعل هنا شاذ ، لأن لا النافية لاتجزم . داعيا سببا . الشهاب شعلة النار الساطعة ، يقصد بها الحرب
في سبيل حماية الجار اللاجئ . يسفع الوجه يلفحه ويحرقه فيغير لونه .

(٦٧)

(١ — ٣) معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن ثقيف جد عروة (الممدوح) . خير غزير ، من الخير (بفتح فسكون) . والخبراء
وهي الناقة الغزيرة اللبن ، ومنه خبرت الأرض إذا كثرت شجرها . وأظنه تصحيفا ولعل الصواب : ألفت أهل ندى هناك وخير
(بكسر الخاء) ، وهو السكرم والشرف . أبو يعفور كنية الممدوح ، واليعفور هو الظبي وولد البقرة الوحشية .

يُمدح الأعشى بهذه القصيدة قيس بن مديكرب . وقد تقدمت في مدحه أربع قصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) . وبقى للأعشى في مدحه قصيدتان ، هما (٧٦) ، (٧٨) . والقصيدة الأخيرة كلها غزل وخر ، ولكنه ختمها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبتة المحببة (قتيلة) .

(١ — ٢) فقد وقف الأعشى على ديارها في (هَضْبِ الْقَلِيبِ) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَيَضُّ الدَّلَاءُ بِالماء . هنالك وعدته (قُتَيْلَةُ) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِفُ الوعود .

ويتذكر الأعشى جمالها متحسراً فيقول :

٣ — ظبية من ظباء (بَطْنِ خَسَافِ) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يَشْغَلْهَا عنه خليل .

ثم يقول :

٤ — أطاعت الوشاة . وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .

وينتقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للمدوح ، فيقول :

(٥ — ٧) كم قطعت من قَفَرٍ مجذب عار من كل شيء ، كأنه ظهر تُرْس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها في انطلاقها حين تختال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يثنى شيء ، كأنها الفَحْلُ الأبيض الكريم ، نذره صاحبه للرعى فسيبته لا يُركب ولا يُمس . تختال في الموكب إذا خف ، وتتميز من بينه بأيدٍ سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .

ثم يتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

(٨ — ١١) يَمُمْتُ نَاقِي هذه شَطْر (بنى الحارث) ، أهل الغناء والطرب والخمر . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في جوارهم ويطمئن ، حتى مايجرو صاحب الثأر على أن يغتاله في الخفاء . ويبدلون الطعام إذا انقطع المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأحملت نجوم (المجرة) ، حتى ما تدرُّ رِيحُ الجنوب ما يسقي وعلاً ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ فَاضَ مَاءِ الشُّوْنِ فَيَضُ الْغُرُوبِ (خفيف)
- ٢ — أَخْلَفْتَنِي بِهِ قَتِيلَةٌ مِيعَا دِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
- ٣ — ظَبِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءِ بَطْنِ خُسَافِ أُمُّ طِفْلٍ بِالْجَوْ غَيْرِ رَبِيبِ
- ٤ — كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَنْ لَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالتَّخْيِيبِ
- ٥ — وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تُرْسٍ قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِحَرْفٍ نَعُوبِ
- ٦ — عِرْمِسٍ بَازِلٍ تَخَيَّلُ بِالرَّدِ فِ عَسُوفٍ مِثْلِ الْهَجَانِ السُّيُوبِ
- ٧ — تَضْبِطُ الْمَوَكِبَ الرَّفِيعَ بِأَيْدِ وَسَنَامٍ مُصْعَدٍ مَكْثُوبِ
- ٨ — قَاصِدٌ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنَى الْحَا رِثِ أَهْلِ الْغِنَاءِ عِنْدَ الشُّرُوبِ
- ٩ — الرَّفِيشِينَ بِالْجَوَارِ فَمَا يُفْ تَالُ جَارُ لَهِمْ بِظَهْرِ الْمَغِيبِ
- ١٠ — وَهُمْ يُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطُ رُ وَهَبَتْ بِشَمَالٍ وَضَرِيبِ

- (١ — ٣) القلب البئر لأن ترابها قلب ، وقد تطلق على القديم العادى منها . وهضب القلب جبل القربة (بضمين ثم باء مشددة) أو هو جبل في ديار بني عامر . الشئون مجارى الدمع ، جمع شأن . الغروب الدلاء ، جمع غرب (بفتح فسكون) . بطن الوادى الموضع الذى يجتمع فيه ماء السيل فيزهو نباته . بطن خساف برة بين بالس وحلب . الجو ما انخفض من الأرض ، وما اتسع من الوادى . الربيب ابن امرأة الرجل من غيره ، يقصد أن هذا الطي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .
- (٤ — ٥) خبيه تخبيباً خدعه وغشه وأفسده . فلاة صحراء . الترس صفة من الفولاذ مستديرة يحملها المحارب للوقاية من السيف ونحوه ، الحرف الناقة الصلبة ، على التشبيه بحرف الجبل . نبت الابل (كفتح) مدت أعناقها في سيرها .
- ٦ — العرمس الناقة الصلبة ، على التشبيه بالصخرة . بازل قد تم خلقها ، فبزل نابها ، وذلك في السنة التاسعة . تخيل أى تخيل من الخلاء (بضم ففتح) وهى الكبرياء والتبخر . الردف الراكب خلف راكب آخر . العسوف التى تركب رأسها في السير ولا يقنيها شيء . الهجان من الابل البيض الكرام ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع . السيوب الذى سيبه صاحبه وأطلقه لا يمن من كلاً أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به ، وكانوا يفعلون ذلك لنذر أو نحوه .
- ٧ — الموكب بابة من السير ، وكب وكوبا ووكبانا معنى في درجان ، ومنه اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركباناً أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسرون برفق للزينة أو للتزده ، تضبطه تغلبه وتقهره . والأضبط الذى يعمل يديه جميعاً ، والبعر الضابط هو القوي على عمله . الرفيع من الارتفاع الذى هو بمعنى العدو . رفعت ناقى إذا كلفتها المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون العدو . مصعد مرتفع لا كتنازه بالجمع . مكتوب ضخم مجتمع .
- (٨ — ١٠) الغروب الذين يشربون الخمر ، جمع شارب . رفأه (كفتح) سكنه من الرعب ورفق به . الجوار المهد ، وأن تغطي الرجل ذمة فيصبح بها جارك تحجيره مما تحجيره منه نفسك وأهلك . اغتاله قتله على غرة ومن خفية . قحط القطر أى احتبس المطر . الشمال ريح الشمال وهى باردة . الضريب الثلج والصقيع .

(١٢ — ١٤) لهم مدحى وثنائى ، وإن لا منى فى ذلك اللائمون ، فليس للائمى فيهم إلا اللومُ والعصيان . لِلْبُوتِ
مَنْ عاداك يا قيس ، يا رجل البر والخير ، يا أبا الأشعث . لى منه فى كل عام ناقة نجيب ، أوفرس
عتيق موفور النشاط ، لا يُخَوِّج راكمه إلى شد العنان .

ويمضى الأعشى فى وصف هذا الفرس ، فهو

(١٥ — ١٧) ضامر البطن عريض الصدر ، كأنه وَعِل يرعى شجر (الرَّبْل) ، كريم الأبوين ، مشهور النسب ،
قد حُبِسَ فى مَرَبَطه على العلف حتى ترك القيْدُ فى يديه آثارا . إذا وجهته بين الخيل فى حلبة السباق ،
استخف بها حين يعدو مُفْتَنًا فى ضروب العدو .

ويختم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ — تلك خيلي منه ، وتلك إبلى فى لونها الأصفر الأدكن ، قد تنأثر من حولها أولادها كالزبيب .

- ١١- وَخَوَتْ جِرْبَةُ النُّجُومِ فَمَا تَشَهُ رَبُّ أُرْوِيَّةٍ بِمَرَى الْجَنُوبِ
١٢- مَنْ يَلْسُنِي عَلَى بَنِي آبْنَةَ حَسَا نَ أَلَهُ وَأَعَصِهِ فِي الْخُطُوبِ
١٣- إِنْ قَيْسًا قَيْسَ الْفِعَالِ أَبَا الْأَشَدِّ عَثَ أَمْسَتْ أَعْدَاؤُهُ لَشُعُوبِ
١٤- كُلَّ عَامٍ يَمْدُنِي بِجَمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
١٥- قَافِلٍ جَرُشِعٍ تَرَاهُ كَتَيْسٍ آلَ رَبِّلٍ لَا مَقْرِفٍ وَلَا مَخْشُوبِ
١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يُغْ فَلُ عَنْهُ فِي مَرْبِطٍ مَكْرُوبِ
١٧- مُسْتَخِفٍّ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْخَيْلِ لِإِشْدِ التَّفْنِينِ وَالتَّقْرِيبِ
١٨- تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صَفَرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

(١١ - ١٢) الجربة المزرعة والبقعة الحسنة للنبات ، ويقال للمجرة جربة النجوم . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . خوت النجوم أحلت فلم تمطر ، وكانت العرب تنسب المطر للنجوم . الأروية الوعل ، تطلق على الذكر والأنثى . الجنوب ريح تقابل الشمال . مري الجنوب استدراها الغيث . وأصله مري الناقة ، وهو مسح ضرعها لتدر ، فله مري (كضرب) . أى أن الجذب شديد ، فلما تمطر السماء ما يسقى وعلا واحداً . بنى ابنة حسان هم رهط قيس ، وابنة حسان هى كبشة بنت حسان أبى الحارث ، وهى جدة قيس لأمه . الخطوب الأمور الكبيرة .

(١٣ - ١٤) الفعّال (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والخير . الأشعث هو الأشعث بن قيس الذى وفد على النبي فأسلم ، وبه كان يكنى أبوه . والأشعث هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشعث صاحب فتنة العراق المنهورة فى أيام الحجاج . شعوب اسم للموت لأنه يشعب الناس أى يفرقهم . فرس جوم موفور النشاط . عند وضع العنان ، أى أنه يعطيك ما عنده عفوا عند تركك تحريكه . النجيب العتيق الكريم .

١٥- قفل الفرس (كضرب) قفولا فهو قافل إذا ضمير وذهب شحمه . الجرشع العظيم الصدر أو العظيم الجنين . التيس ذكر الطباء والمز والوعول . الربل جمع ربله ، وهى ضرب من الشجر ، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تقطرت بوريق أخضر من غير مطر . المقرف من كان أبوه دون أمه ، والهجين من كانت أمه دون أبيه . ويقصد بالمقرف فى الخيل من كانت أمه فرسا مروفة بالنسب أصيلا ، ولم يكن أبوه كذلك . وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها . الخشوب المختلط النسب . أى أن هذا الفرس مشهور بالنسب معروفه .

(١٦ - ١٨) الربط موضع ربط الدواب ، مكروب قد كرب قيده أى دونى . يقال كرب وظبى الفرس والجل إذا دأب بينهما مجل أو قيد . أى أن هذا الفرس قد حبس زمانا على الملف لا يكلف أى عمل . مستخف من الاستخفاف وهو الاستهانة بالشئ . الشد العدو . التفتين التفتت والتنويع فى ضروب العدو . التقريب من ضروب العدو . الركاب الابل ، والواحدة راحلة ، ولا واحدها من لفظها . صفر أى سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أتبع ذلك معللا : ولا يرى أسود منها إلا هو مشوب بصفرة . وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن الزيب الذى يشبهها به أسود . والواقع أن الزيب ليس أسود ولكن لونه خليط من الصفرة والحمر والسواد .

هذه القصيدة صورة من الخلاف الذي كان مستحكماً بين بني سعد بن ضبيعة (قوم الأعشى) ، وبين أبناء عمومتهم (بني جحدر بن ضبيعة) . وقد هاجم الأعشى في القصيدتين (٢٣) ، (٥٣) . وهما سيدهم شيبان بن شهاب الجحدري في القصيدتين (١٠) ، (٢٠) . والأعشى يهاجمه في هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته (تيم بن قيس بن ثعلبة) . وقد كان تيم وسعد ابناً قيس بن ثعلبة حليفين (وهما الحرفتان) . ولكن الأعشى كان يهاجم بني سعد ، وقلما كان يتعرض لآخوتهم بني تيم . ولذلك فهو هنا يغير في البيتين (٨ ، ٩) إلى أنهم كانوا يرعون حرمتهم ويمدون إليهم أيديهم بالمساعدة والعون ، ويعتب عليهم تسرعهم إلى الانضمام لعدوهم . والأعشى يتجه إلى قومه الذين يترقبون بهؤلاء الناس من أبناء عمومتهم ، ويؤملون في استصلاحهم ، طالباً إليهم أن يتركوهم وشأنهم ، فليس في موادعتهم فائدة ، وليس في مخاصمتهم ضرر .

يقول الأعشى :

(١ - ٢) وردت إلى الأنباء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطعان الحر الوحشية ، التي تأوى إلى مكامنها من شدة الحر ، في جنبي (فتاق) و (أبلق) - بأنكم تترقبون بقوم لا غناء فيهم على الرهط ، ولا فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويتجه الأعشى بالحديث إلى ابنته التي رأيناها يتحدث إليها في القصيدتين (٤) ، (١٣) فيقول :
(٣) قد كنتُ يا ابنتي طوع القوم ، يوجهوني حيث شاموا ، وفي أيديهم مقودى . ولكنهم تخلوا عني ، وألقوا حبل في عنقي ، وتركوني وشأني نافضين أيديهم مني .
ثم يقول لخصمه شيبان بن شهاب (جد المسامة) :

(٤ - ٥) فيم الخلاف ، وفيم هذا الضجيج ؟ أهو من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه الكرام ، الذين لو التقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يثبتون في القتال حين يثور من تحت أرجلهم الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

(٧ - ٨) جزاك الله يا (شيخ مسمع) جزاء المسىء حين تمسى وحين تصبح . ويجزى الله (تيماً) عن إخوة كانوا يرعون حرمتهم . ألا ما أسرعهم إلى ركوب الشر وغشيان المحارم !

(٩ - ١١) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لو زلت قدمهم لتعلقنا بهم لانخذلهم ولانسلبهم لشيء . ولقد كنا أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم الموت الزؤام . ومن قبل ما أسرعنا برماحنا إلى (بني رهم) ، حين لجأوا إلينا فراراً من الشر .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ — أَتَانِي وَعُونَ الْحُوشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- ٢ — تَأْنِيكُمْ أَحْلَامٌ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
- ٣ — بُنْيَةٌ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ
- ٤ — أَفِي فِتْنَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ إِذَا لَقُوا
- ٥ — إِذَا اعْتَفَرْتُ أَقْدَامُهُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ
- ٦ —
- ٧ — جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخَ مِسْمَعٍ
- ٨ — جَزَى اللَّهُ تَيْمًا مِنْ أَخٍ كَانَ يَتَّقِي
- ٩ — أَخُونَا الَّذِي يَعْدُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ
- ١٠ — أَتَيْنَا لَهُمْ إِذْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
- ١١ — وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حِينَ عَوَّلَتْ
- كُوَانِسُ مِنْ جَنْبِي فِتَاقٍ فَأَبْلَقَا (طويل)
- عَلَى الرَّهْطِ مَعْنَى لَوْ تَنَالُونَ مَوْتَنَا
- بِرَأْسِي لَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ مُعَلَّقًا
- قَبِيلَكَ يَوْمًا أَبْلَغُوهُ الْخُنْفَا
- ثَبَّتَنَ بِهِ يَوْمًا فَإِنْ كَانَ مَزْلَقًا
- جَزَاءُ الْمُسَىءِ حَيْثُ أَمْسَى وَأَشْرَقَا
- مَحَارِمَ تَيْمٍ مَا أَخَفَّ وَأَرْهَقَا
- بِهِ قَدُمُ كُنَّا بِهِ مُتَعَلِّقًا
- وَكُنَّا صَفَائِحًا مِنَ الْمَوْتِ أَزْرَقَا
- عَلَيْنَا بَنُورُهُمْ مِنَ الشَّرِّ مَلَزَقَا

- (١ — ٢) عون جمع عانة وهي الأنان أو القطيع من حمر الوحش . الحوش مثل الوحش . كوانس جمع كانس وهو الذي دخل كناسه أى بيته الذى يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلى موضعان . التانى التيهو والترفق والانتظار . تأنيكم قائل (أتانى) فى البيت السابق . معنى أى غناء (بفتح النون) وهو النعم . الموقى والميثاق العهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفعوننا بشئ . لو عاهدتموهم .
- (٣ — ٥) الجرير ما يغم جل الخطام إلى رأس البعير . علق لراحته ألقى خطامها فى عنقها . بيض الوجوه كناية عن اليمن والكرم . القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا . الخنق موضع الخنق من الرقبة . اعتفرت أقدامهم تربت من تراب المركة . المزلق الموضع الذى تزلق فيه القدم وتزل ، كناية عن المدة .
- (٧ — ٨) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجحدري . ومسمع ولده وهو جد المسامة الذى ينسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجحدري . وفد على النبي فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ربيعة فى فتنه ابن الزبير ، ومات فى أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقبه وعقب إخوته كثير . أسمى دخل فى الماء . أشرق دخل فى شروق الشمس صباحا . تيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأعشى ، وهم كذلك أبناء عمومة المسامة ، من أخ يعنى نفسه وقومه . محارم تيم حرمتهم وقرابتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخف تعجب من خفتهم وطيشهم . أرهق من الرهق (بفتح التين) وهو الصفه وركوب الشر وغشيان المحارم .
- (٩ — ١١) أخونا يقصد بنى تيم وهم أبناء عمه . هوت قدمه زلت ووقع فى ضيق أو مكروه . كنا متعلقاً أى أننا نتعلق به ولا نخذه . أنهم بطؤهم وتراجهم ، من اتى يأتى (كضرب وعلم) . صفائح جمع صفيحة وهى السيف العريض . أزرق حال من الموت . وقد قبض الشاعر (مفاعيلن) فى الشعر الثانى . وصرف (صفائح) . ورواية البيت فى الديوان (إذ لم يجد غير آبيهم) وهو مكسور ومحرف ، ولم أعتز على تحقيقه ، وقد أصلحته على ما بدا لى من السياق . جدنا أى أسرعنا ، من قولهم فلان يجاد إلى كذا (على البناء للمجهول) أى يساق . عولت علينا استغاثت بنا . ملزق من اللزوق وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أمراء اليمن وأشرفهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن قحطان (١) . وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم (٢) . وتتفق هذه القصيدة في بحرهما وفي قافيتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معديكرب . وهذا الاتفاق يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن الممدوحين كليهما من سادة اليمن وأشرفهم . والواقع أن كثيراً من أبيات هذه القصيدة يشبه ما ألناه من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معديكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ — عدى لغيتي أشهراً ، فأني سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ — يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ — يتسابقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ — فإذا طلع عليهم في سَمْتِهِ ووقاره ، سكنوا خاشعين لسيد ذي تاج .
- ٦ — ليس الفرات وقد أضحي في (عانة) جيشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما تحمل من أوراق ومن عيدان ،
- ٧ — يخشى الملاحون سطوته ، فيعتصمون بمؤخر سفنهم مذعورين ،
- ٨ — ويمسى (النيط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء ،
- ٩ — بأجود عطاء من (الحَضْرَمِيِّ) صاحب النعم والأفضال .
- ١٠ — يهب الجوارى في حللن النخلة كأنهن الغزلان .
- ١١ — يرقصن كل عشية ، فتهتز من حركاتهن الثياب المزينة بصور الريش والرجال .
- ١٢ — ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ مَنْ مَدَحَ تَ قُلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوء)
- ٢ — عُدَى لِعَيْبِ أَشْهَرَا إِنِّي لَدَى خَيْرِ الْمَقَاوِلِ
- ٣ — النَّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ — يَتَبَادَرُونَ فَنَاءَهُ قَبْلَ الشُّرُوفِ وَبِالْأَصَائِلِ
- ٥ — فَأَذَا رَأَوْهُ خَاشِعَا خَشَعُوا لِذِي تَاجٍ حُلَاحِلِ
- ٦ — أَضْحَى بَعَانَةَ زَاخِرَا فِيهِ الْغُثَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ — خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةَ مِنْهُ فَعَادُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ — فَتَرَى النَّبِيطَ عَشِيَّةَ رَاوِي الْمَزَارِعِ بِالْحَوَافِلِ
- ٩ — يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مَالِحُضْرَمِي أَخِي الْفَوَاضِلِ
- ١٠ — الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ كَالْ غَزَلَانِ فِي عَقْدِ الْخَنَائِلِ
- ١١ — يَرْكُضُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَصَبَ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَاوِجِ
- ١٢ — وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِىَّ مَجْدَلًا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

(٢ — ٤) غاب يغيب غيباً وغيباً وغيباً . المفاول جمع قيل (بفتح فسكون) وهو لقب لرؤساء حمير وأشراهم . قالوا إنه إنما سمي بذلك لأنه يقول ما يشاء فينفذ . قباب جمع قبة وهو الحباء الضخم ، وهو كذلك البناء الذي يكون سقفه مقعراً مستديراً معقوداً بالحجارة أو الأجر على هيئة الحيمة . يتبادرون يتسابقون إليه ويسرعون . الأصائل جمع أصيل وهو من بعد العصر إلى غروب الشمس .

(٥ — ٦) خاشعاً ساكناً . خشعوا هيبه منه أن يكلموه . التاج عند العرب هو الأكليل ، وهو شبه عصاية تزين بالجوهر . الحلاحل السيد المطاع في عشيرته . بين البيت الخامس والبيت السادس بيت ساقط لا يتم المعنى بغيره ، وخلاصته فيما تقدر (ما الفرات إذا جاش ماؤه) وخبر ما في البيت التاسع (بأجود نائلاً) . عانة بلد مشهور بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات ، وربما سموها في الشعر (طانات) . زاخراً ممتلئاً . الغثاء الزبد وما حمل السيل من أوراق الأشجار البالية وغصونها . المسائل جمع مسيل ، ومسيل الماء موضع سيله .

(٧ — ٩) الصراري الملاحون جمع صار . صولته سطوته وبطشه . هاذلجاً . كوثل السفينة مؤخرها . النبط جبل من المعجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ، سموها بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . الحوافل جمع حافل . يقصد بها روافد النهر وفروعه الحافلة بالماء أي الممتلئة . النائل العطاء . الحضرمي نسبة إلى حضرموت بن قحطان بن عابر قوم المدوح . الفواضل النعم العظيمة ، جمع فاضلة .

(١٠ — ١٢) القينة الحارية ، وقد تطلق على المغنية خاصة . الخائل جمع خميل ، وهي الثياب المحملة أي ذات الوريد ، وتطلق على النظيفة . العقد (ككتف) من العقد (بفتح فسكون) وهو الأحكام وشدة الالتحام . والمقعد (بتشديد القاف) ضرب من برود هجر . الركض الدفع والحركة . يركضها يجركنها في الرقص . العصب ضرب من البرود . المريش البرد الموثى على أشكال الريش . الرجل (بتشديد الجيم وفتحها) الذي فيه صور الرجال . والتارك معطوف على (الواهب) . القرن النظير والكفء في الشجاعة . السكى التكمى بالاسلاح أى المتغطى به . مجدلاً ومجدلاً مصروفاً . رعش الأنامل من الخوف .

- ١٣ — ويقود الجياد الضامرة وقد تحلّبت أخفاها بالعرق .
 ١٤ — ليس الأسد أبو الأشبال ، في جبينه المورد ، وشديقه الواسعين ، ووجهه العابس .
 ١٥ — وقد لزم (القادسيّة) بين الأودية الملتفة الأشجار .
 ١٦ — يستخف بأحد الرجال ، ولا يهاجم إلا الكثيف من جموع الرجال ،
 ١٧ — بأكثر منه حماسة في القتال ، حين يهاجم من ينازله من الأبطال .
 ١٨ — طالت إقامتي في (تريم) ، بعيداً عن أهلي وقومي (بكر بن وائل) .
 ١٩ — قومي (بنو البرشاء) (ثعلبة بن بكر) ، زين المجالس والمحافل .

(٧١)

هذه أبيات في مدح قيس بن معديكرب ، ممدوح الأعمى المفضل ، يبدو أنه قد ارتحلها ارتجالاً في بعض المناسبات بين يدي قيس . وقد مدح الأعشى قيساً في قصائد كثيرة ، وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) ، (٧٦) ، (٧٨) .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) إذ لاح لها البرق من فوق الجبال .
 ٢ — يا حبذا وادي (النَجِير) ، وحبذا (قيس) رجل الخير والأفضال .
 ٣ — القائد الخيل الجياد الضوامر ، تمضي في عدوها كالسهام .
 ٤ — والمتعفف عن الكسب الخبيث إذا تهيأ للقتال .

- ١٣ — وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعَتَا قَ ضَوَامِرًا لُحْنًا الْأَيَاطِلَ
١٤ — مَا مُشْبِلٌ وَرَدُّ الْجَبِي نِ مَهْرَتُ الشَّدَقِينَ بَاسِلِ
١٥ — الْقَادِسِيَّةُ مَأْفٌ مِنْهُ فَأَوْدِيَةُ الْغِيَاظِلِ
١٦ — يَدْعُ الْوَحَادَ مِنَ الرَّجَا لِ وَيَعْتَمِي جَمْعَ الْمُحَافِلِ
١٧ — يَوْمًا بِأَصْدَقِ حَمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى الْبَطْلِ الْمُنَازِلِ
١٨ — طَالَ الثَّوَاءَ لَدَى تَرِيدٍ مَ وَقَدْ نَأَتْ بَكَرُ بْنُ وَائِلِ
١٩ — قَوْمِي بَنُو الْبَرَشَاءِ ثَغْ لَبَةُ الْمَجَالِسِ وَالْمُحَافِلِ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرْقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)
٢ — يَا حَبْدًا وَادِي النُّجَي رِ وَحَبْدًا قَيْسُ الْفَعَالِ
٣ — الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْجَيَا دَ ضَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِي
٤ — التَّارِكُ الْكَسْبَ الْخَيْدِ ثَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ

(١٣-١٥) العتاق جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . الاطل (بكسر الهمزة) والايطل (بفتح الهمزة) الحاضرة . لحن جمع ألحن ، واللحن (بالتحريك) تنن الرمح تحت الايطين من العرق . مشبل أسد أبوشبال . ورد أحمر ضارب للصفرة . مهرة الشدقين واسمهما . باسل كربه الوجه . القادسية قرية قرب الكوفة . مألف اسم مكان من ألف المكان إذا تعوده وأنس به . الغياطل جمع غيطل (على وزن جعفر) ، والغيطل والغيطة الأجمة والشجر الكثيف اللثف .
(١٦-١٩) اعتم الشيء اعتيما واعتماه اعتما اختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القوم . أى أنه يترفع عن مهاجمة الأفراد ولا يهاجم إلا الجماعات . بأصدق خبر مافى البيت (١٤) . حمل حملة كرهجم . المنازل الذى يجالده فى القتال . الثواء المكث والاقامة . تريم من حصون حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الأعمى . البرشاء اقرب أم فعل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش أصابها ، والبرش والبرس واحد . ثعابة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر هو الجد الأعلى لقوم الشاعر .

(٧١)

(٢ — ٤) النجبر حصن فى حضرموت لبني معد يكرب . الفعالم (بفتح الفاء) اسم لفعل الحسن والخير . المغالى جمع مغلالة (بكسر فـمكون) وهو السهم الذى يغلى به ، وغلا الرامى بالسهم (كنعصر) رمى به أفقي الغاية . الكسب الحديث أى الحرام والقبيح الذى يلزم صاحبه العار كالرشوة .

معظم أبيات هذه القصيدة سورة مكررة من القصيدة (٦٠) . وقد مضى تعليقنا عليها ، فإراجع في موضعه .

يقول الأعشى :

- ١ — أتتهجرك (رِياً) أم يدوم لك وصلها ؟ .. بل القطيعة والهجر ، فقد هيات جمالها في الليل للرحيل .
- ٢ — كأن هودج صاحبتى (المالكية) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةٌ يجري خلالها الماء فيبعث الخصب ويشيع البهاء .
- ٣ — ليست ظبية قد برز قرنُها ولمّا يكد ، تنشدُ طفلها الضائع في جنبات وادى (تثليث) ،
- ٤ — بأجل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوّحها الحزن للفراق
- ٥ — فيم الخصام يا أخويننا من (عباد) و (مالك) ؟ ألم تعلمنا أن كل ما على الأرض للفناء والزوال ؟
- ٦ — وأنتا أخوكم ، وأنتا حين تعرض لكم الكنية الضخمة ، يبرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق .
- ٧ — نقيم لها سوق الحرب غير هيّابين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٨ — كم من ملية دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، وقد فككنا عنكم قيودها .
- ٩ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامة تسوق فراخها ،
- ١٠ — آويناهم لم نمن عليها فضلنا ، فأضحت رخية البال ، وقد أزحنا عنها الكرب والهزال .
- ١١ — ومع كل هذا الإحسان ، فلکم فينا كلَّ عام قتيل أو أسير ، فيبضة تفقؤونها ، وأخرى من ورائها تتركونها وحيداً قد ذهبت عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - أَتَصْرِمُ رِيًّا أَمْ تُدِيمُ وَصَالَهَا بَلِ الصَّرِمَ إِذْ زَمْتُ بَلِيلَ جِمَالَهَا (طويل)
- ٢ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفًّا خِلَالَهَا
- ٣ - وَمَا أُمُّ خَشْفٍ جَابَةُ الْقُرْنِ فَاقِدُ عَلَى جَانِبِي تَثْلِيثَ تَبْغِي غَزَالَهَا
- ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ فَأَنْكَرْنَ لَمَّا وَاجَهْتُنَّ حَالَهَا
- ٥ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمْنَا أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا
- ٦ - فَتَسْتَيْقِنَا أَنَا أَخُوكُمْ وَأَنَّنَا إِذَا نَجَّجَتْ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٧ - نُقِيمُ لَهَا سُوقَ الضَّرَابِ وَنَعْتَصِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَالَهَا
- ٨ - وَكَأَنَّ دَفْعَنَا عَنْكُمْ مِنْ عَظِيمَةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّنَا عِقَالَهَا
- ٩ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْتِ كَأَنَّهَا وَلِيَّاهُمْ رِبْدَاءُ حَثَّتْ رِثَالَهَا
- ١٠ - هَنَأْنَا وَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَخِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزْحَنَّا هَزَالَهَا
- ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُتُ تَفْقَهُونَهَا فَتَعْنَى وَتَبْقَى بَيْضَةٌ لَا أَخَالَهَا

- (١ - ٢) أنصرم أى هل تهجرك . صرم الحبل صرما قطعه . زم البعير خطمه . والحمام سير عريض يوضع فوق الأنف ويشد إليه الرسن (بالتحريك) ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير . الحدوج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو ركب للنساء كحدودج . المالكية نسبة إلى مالك ، وهى قبيلة ، والمسمون بمالك كثير . غدوة فى الصباح المبكر . نواعم جمع اعمه وهى الروضة . رفة عيشه رفا (بكسر الراء وقتحها) لان وأخصب . شبه الحدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .
- (٣ - ٤) الخشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظبي (بغير همز) ظهر وتما . جابة القرن الظبية أول ما يظهر قرنها . أما الجأب (بالهمز) فهو الغليظ ، وبعضهم يهمل الجاب بمعنى الناقى ، لأن القرن أول ما يبدو يكون غليظاً ثم يدق . فاقد فقدت ولدها . تثليث موضع . تبغى غزالها تشده وتبعت عنه . نواعم أى نساء نواعم ومرفقات . أنكرن حالها لم يعرفنها لشدة تغيرها من الحزوت والهزال .
- (٥ - ٦) كل من فوقها أى فوق الأرض . لها أى يعود إليها حين يموت . نتجت (عن البناء المجهول) ولدت . نتجت الناقة ولدا (على البناء للمعلوم) ولدت . الأشهب الأبيض . كشيبة شهباء لما عليها من الحديد وبياض السلاح . تخشون فالها أى ضررها وما تتوقعون منها . والأصل فى الفأل أنه يستبشر به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشر بمعنى التشاؤم .
- (٧ - ٨) الضراب القتال من ضارب ضراباً وضاربة . نعتي أسيافاً نتخذها كالنصي . الحال لواء الجيش . نوحه نسوقه . كأن دفعنا أى كم من مرة دفعنا . عظيمة أى كربة أو مصيبة عظيمة . كربة موت أى تبلغ بصاحبها الموت . بقتنا قطعنا . المقال حبل يربط به البعير حين يبرك حتى لا يتحرك ولا يشرد .
- (٩ - ١١) شعث أى أطفال صغار قد تشعث شعرهم وتلك . ربداء عمامة ربداء فى لون الرماد . حثت ساق . رثالها صغارها . هنأناها أطمناها وأحسننا إليها . المن التعيير بالزعم . تفقهونها مثل تفقهونها أى تكسرونها . معنى تعلق فى الأسر . عنى (كعلم) نسب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والانسب رواية البيت كما هو فى القصيدة (٦٠) فؤدى . وربما كانت مصححة عن (فتفى) من الفناء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة مما كان يقع من خلاف بين بطون (قيس بن نعلبة) . فالأعشى يهاجم فيها (جهنم) ، شاعر (بنى عبدان) . وقد مضت للأعشى في بنى عبدان القصيدتان (١٤) ، (٣٨) . ومضى له في هجاء جهنم القصيدة (١٥) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأمدى : هو عمرو بن قطن بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن نعلبة بن سعد بن قيس بن نعلبة (١) . وقال المرزباني إن اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر (٢) . وقال الأصفهاني إن اسمه عمرو ولم ينسبه . (٣) أما ثعاب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان (وذكر بقية النسب مطابقا لما في المؤلف) وقال إنه هو الذي جمع بين الأعشى وبين جهنم ليهاجيه . (٤)

يقول الأعشى :

- (١ — ٢) أتاني ما يقول لي ابن الأمة البظراء . فندكم أصبحت أعراض قيس - يا ابن الجبان الفرار - مباحة لرجل من (عبدان) ، هو ابن عاهرة ، مختلط النسب ، مضطرب الأصل ، مغموور من كل نواحيه ؟
- (٤ — ٥) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلاف والعداء . فما ستمنوا ولا جنوا من شتمى وسبى خيرا . إليكم غنى ، قبل أن أبعث بالشعر في كل مكان ، فيتسامع بهجائكم الناس ، إذ تسرى قصائدي فيكم إلى نجد مع الرياح .
- (٦ — ٧) ما ظنكم بي ؟ أظنتم شتمى تمرا بزبد ؟ أم ظنتموه عسلا ممزوجا بالخر ؟ إنما هو ماء (العلقم) المرير ، و (السِّلْع) القاتل ، قد مزج بخلصة (الذبّاح) السام المميت .
- ٨ — لقد كانت أملك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .
- (٩ — ١٠) أما نحن فمكاننا واضح معروف . إنا لنحمي إبل الحى حين ثور ، وحين يتبختر فرسان الكنيبة مئاميلين قبل القتال ، حتى نحتازها فلا تصل إليها يد المغير ، حين تتعثر جياد الخيل في الرماح .
- (١١ — ١٣) وإنا لنحتفي بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدرّ بالآلبان . وإنا لنفرج كل

وقال لجهنّام أحد بني عبدان :

- ١ — أَنَا نِي مَا يَقُولُ لِي أَبْنُ بَطْرَى أَقْيَسُ يَا أَبْنُ ثَعْلَبَةِ الصَّبَاحِ (وافر)
- ٢ — لِعَبْدَانَ أَبْنِ عَاهِرَةٍ وَخِلْطٍ رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ — تَغْنَى سَلَا
- ٤ — لَقَدْ سَفَرْتُ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَنَا فَمَا شَكُرُوا بِلَأْمِي وَالْقَدَاحِ
- ٥ — إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْهِيزِ الْقَوَافِي تَزُورُ الْمُسْجِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ
- ٦ — فَمَا شَتَمِي بِسَنُوتٍ بَزُبِدٍ وَلَا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ — وَلَكِنْ مَاءَ عُلْقَمَةٍ وَسَلْعٍ يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَقِ الذُّبَاحِ
- ٨ — لِأُمِّكَ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا لِمَا أَبْلَتَكَ مِنْ شَوْطِ الْفِضَاحِ
- ٩ — أَلَسْنَا الْمَانِعِينَ إِذَا فَرَعْنَا وَزَافَتْ قَلِقُ قَبْلَ الصَّبَاحِ
- ١٠ — سَوَامَ الْحَيِّ حَتَّى نَكْتَفِيهِ وَجُودُ الْخَيْلِ تَعَثُرُ فِي الرَّمَّاحِ
- ١١ — أَلَسْنَا الْمُقْتَفِينَ بِمَنْ أَتَانَا إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّقَّاحِ

(١ — ٣) ابن بطرى أى ابن البطراء التى لم تختن كناية عن أنها أمة غير عربية . الصباح الغارة . ثعلبة الصباح أى الذى يحبب ويفر فى القتال كما يفر الثعلب . (يا ابن ثعلبة الصباح) جملة اعتراضية . أقيس مبتدأ ، خبره (لعبدان) و (ابن طاهرة . الخ) كلها صفات . أى أتباح أعراض قبس — ويعنى به قيس بن ثعلبة ، جدم الذى يجمع قوم الأعشى وقوم جهنم — لهذا الرجل من بنى عبدان . خلط مختلط النسب ليس بثابت . رجوف الأصل مضطربه . المدخول الذى دخله عيب فى حسبه .

(٤ — ٥) سفر (كنصر) خرج إلى السفر ، وسفر الشيء فرقه وسفر كذلك كشف عن وجهه . البين الفراق . لأمه لآما نسبة إلى اللؤم . قاده قداحا ومقادحة شائعة وتبادل معه السباب . شكرت الدابة (كفرح) سمت وامتلا ضرعها بالابن ، وشكرت الشجرة كثر ظلها ، أى أنهم لم يصيبوا خيرا من شتمى . إليكم أى تنحوا عني وابتعدوا (اسم فعل) . هز المسافر هباله أدواته ، شبه القوافى بالمسافر ، يقصد بالقوافى هجاءه الذى سبقتناقه الناس . أتجد الرجل آتى نجدا ، والنجد المرتفع ، ونجد اسم للفضية التى تتوسط جزيرة العرب .

(٦ — ٧) السنوات التمر . صفق الفراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الراح الحجر . العلق شجر الحنظل ، والقطعة منه علقمة ، وكل مرفو علقم . والعلق أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخثر . السلق نبات مر سام . خاض الفراب خلطه . العلق الدم . والعلق ما تنبغ به الماشية من الشجر . والعلق (بضم ثم فتح) الداهية ، والعلق (بضمين) المنايا . الذباح نبت سام يقتل آكله .

(٨ — ١٠) الفضح الفضيحة والعار . الشوط الغاية ، والجري إلى الغاية مرة ، وأهو (سوط الفضح) بالسين المهملة ، وهو مصدر ساطه يسوطه إذا ضربه بالسوط . والسوط كذلك التصيب والشدة . أبله أعطاه إبلا . ولم تعطه أمه إبلا ولكنها أعطته الفضيحة . فرع (كذا) هب . زافت تبخترت وتمايلت . العيلق الجيش . الصباح الغارة . السوام الإبل السائمة أى الراعية ، وهى منقول (المانين) فى البيت السابق ، أى الذين نحى إبل الحى . نكتفينا نرددها ونحناها فلا تصل إليها يد المغير . اكتفأ الاناء أماله وقلبه ، واكتفأ الإبل أذر عليها فذهب بها . جود جمع جواد ، وهو السريع العتيق .

(١١ — ١٣) اتقى به احتق به وأكرمه . حاردت انقطع لبنها . خور جمع خواره وهى الناقة الغزيرة اللبن . اللقح الإبل ، واحدها لقوح .

كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي أن يسيغه . وإنالاً كرم إن بُحِث
عن الأنساب ، وأشجع حين يُضْرَب بسيف المهند العراض .

(٧٦)

مضى الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب خمس قصائد وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) .
وقد ترجنا للدوح في القصيدة الأولى . وبقى للأعشى فيه قصيدة واحدة وهي (٦٨) . وليست هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحاً ، فهي في
معظمها غزل وخمر ، لم يعرض فيها لقيس إلا في الآيات الأربعة الأخيرة . وقد أشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة من تشابه
لا يستبعد معه أن يكون الرواة قد خلطوا بينهما . والواقع أن هذه القصيدة — كما هي ماثلة في الديوان — ليست مدحاً بالمعنى الصحيح . فالشاعر لا يكاد
يشير فيها إلى قيس إلا في ثلاثة أبيات (٢ - ٤) . ولكن الأعشى قد نظمها فيما يبدو وهو في ضيافة قيس ، في بعض أسفاره إليه . وهو يتحدث
في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
 - ٢ — إنا لدى ملك بـ (شَبَوَة) لا تفتر عنا صلاته ولا تنقطع .
 - ٣ — تسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبة . إن قال تَمَّ على قوله وأمضاد .
 - ٤ — يهب المائة من النوق الغزيرة اللبن ، بين حائل لم تحمل ، ووَلُودٍ يتبعها ولدها .
- ويثقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه فيقول :
- ٥ — كم شربت الخمر ، رقص من حولنا الجوارى البيض من تركية وكأبلية
 - ٦ — حمراء كدم الذبيح مما حُمل من بلاد بعيدة ، وعَتَّق في (بابل)
 - ٧ — بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الأشراف من قومي (بكر بن وائل)

- ١٢ — أَلَسْنَا الْفَارِجِينَ لِكُلِّ كَرْبٍ إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ
١٣ — أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنِّ نُسَبُّنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ

(٧٤)

وقال :

- ١ — رِيَا حَا لَا تُهِنُّهُ إِنِّ تَمْنَى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رِيَا حِ (وافر)
٢ — كَأَنَّ أَكْفَهُمْ تَاح

(٧٥)

وقال :

- ١ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَزَّ أَلْقَى بِرَحْلِهِ إِلَى الْغُرْمِ مِنْ أَوْلَادِ بَكْرِ بْنِ عَامِرٍ (طويل)

(٧٦)

وقال يمدح قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ :

- ١ — هَلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مُبْ تَكْرِ غَدَاةَ غَدٍ فَرَا حِلْ (كامل مجزوء)
٢ — إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشْبِ وَةَ مَا تَغِبُّ لَهُ النَّوَافِلُ
٣ — مُتَحَلِّبِ الْكَفَّيْنِ مِثْلِ لِي الْبَدْرِ قَوَّالٍ وَفَاعِلِ
٤ — أَلَوَاهِبِ الْمِائَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ تَالِيَةٍ وَحَائِلِ
٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرُ تَرُ كُضْرُ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلِ
٦ — كَدِمِ الذَّبِيحِ غَرِيَّةَ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلِ
٧ — بَاكَرْتَهَا حَوْلِي ذَوُو آلِ آكَالٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

غص بالطعام شرق واعترض في حلقة فزعمه من التنفس . القراح الصافي . غص بالماء القراح كناية عن الشدة . المهندة السيوف ، نسبة للمهند . الصفاح جمع صفيح وهو العريض .

(٧٦)

- (١ — ٢) المصلات والصلت (بفتح فسكون) الرجل الشجاع الماضي . ابتكر خرج بكثرة في أول الصباح . زحل (كفتح) تنحي وبعد . شوبة حصن بين ييجان وحضر موت . لا تنب أي لا تتأخر ولا تنقطع . النوافل الهبات . تحاب سال وجري .
(٤ — ٥) الصفايا جمع صفية وهي الناقة الفزيرة اللين . التالية التي يتبعها تلوها ، والتلو (بكسر فسكون) ولد الناقة ينظم فيتلوها أي يتبعها . الحائل التي لم تحمل . الترك أو التركستان جبل من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيحون وحيجون شمال فارس كابل بلد في أطراف فارس الشرقية مما يلي الهند ، كان يسكنها قوم من الترك . الركش في الأصل تحريك الرجل ، ويقصد به هنا الرقص .

- (٦ — ٧) غريبة منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة ، وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي السكوفة ، والعرب ينسبون إليها الخمر والسمر . باكرتها بددت إليها في الصباح . ذوو الآكال ، سادة الاحياء الذين يأخذون المرباع من الثنائم ونحوه . والآكال كذلك قطائع كانت الملوكة تطعمها الانشراف ، كالقري ونحوه . والذرد أكل (بضم فسكون) . بكر بن وائل جد قبيلة الاعشى .

- ٨ — أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والخيول .
- ٩ — كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
- ١٠ — يعدو سابحاً بجسمه الضخم وقوائمه المتينة ، حين يجري به القائم على خدمته ليضمّره في الأصيل .
- ١١ — يركبون الجياد الجرّد السراع ، عليها سرّج من جلود .
- ١٢ — قد اغبرّ شعرها وانتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنّها تسابق رماح راكبيها .
- ١٣ — وتخرج من خلال الغبار عابسة ضامرة الخصور .
- ١٤ — كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
- ١٥ —
- ١٦ — تتمايل ناقتى حين تعدو مسرعة ، وقد رميتُ بها في الليل ، ميممة أندية القوم ومحافلهم .
- ١٧ — وكأنّها وقد أجهدتها الرحلة حمار مُعَضّض من حُمُر (عاقل) .
- ١٨ — أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلاً وأعشاب .
- ويختم القصيدة بالفخر بنفسه قائلاً :

- ٨ - أَهْلُ الْقُبَابِ الْحُمْرِ وَالْأَهْلُ الْقُبَابِ وَالْأَهْلُ الْقُبَابِ وَالْأَهْلُ الْقُبَابِ
 ٩ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقْلَصٌ نَهْدِ الْمَرَائِلِ
 ١٠ - ضَخِمَ الْجُزَارَةُ سَابِجٍ عَبْلٍ يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ
 ١١ - وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَغَا وَيِرِ عَلَيْنِ الرَّحَائِلِ
 ١٢ - شُعْتُ يُبَارِنِ الْأَسْنَةَ كَالنَّعَامَاتِ الْجَوَافِلِ
 ١٣ - يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَالِ الْغُبَا رِ عَوَابِسَا لُحُقَ الْأَيَاطِلِ
 ١٤ - كَمْ قَدْ تَرَكْنَ مُجَدَّلاً مِنْ بَيْنِ مُنْقَعِفٍ وَجَافِلِ
 ١٥ - هَلْ بَعْدَ
 ١٦ - زَيَاقَةٌ أَرْمِي بِهَا بِاللَّيْلِ مُعْرَضَةً الْمُحَافِلِ
 ١٧ - وَكَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَا لِي مُكَدَّمٌ مِنْ مُخْرِ عَاقِلِ
 ١٨ - مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَهَا وَذَقُ الْهُوَاطِلِ

(٨ - ٩) القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الحمر كناية عن السيادة ، والحمر زى الاشراف والسادة . النعم الابل . مؤبل قد جعل قطيعا قطيعا . القنابل جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل . الشطبة الفرس السبطة اللحم . مقلص طويل القوائم . نهدي المراكل واسع الجوف عظيمة . والنهود البروز . والمراكل (بصيغة اسم المكان) حيث تصيب رجل الراكب من الدابة إذا ركبها واستحسها برجله .

(١٠ - ١١) الجزارة البدان والرجلان ، سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها فهي جزارته أي أجرته على الجزر والذبح . سابع سريع . عبيل ضخيم . ضمير الخيل ربطها وأكثر ماءها وعانها حتى تسمن ، ثم قلل ماءها وغلظها مدة وركضها في الميدان حتى تهزل وتضمهر . ومدة التضمير عند العرب أربعون يوماً . الأصائل جمع أصيل ، وهو ما بعد العصر إلى المغرب . جرد جمع أجرد وهو القصير الشعر . مفاوير جمع منوار وهو السريع من الأفراس . الرحائل جمع رحالة (بكسر الراء) وهو السرج من جلود لاخشب فيه ، يتخذ للركض الشديد .

(١٢ - ١٣) شعث جمع أشعث وهو المغبر المنتفش الشعر . الأسنه الرماح . تباريها كأنها أسرعها تريد أن تسبق الرمح الذي يحملها ركبها . الجوافل التي جفلت أي فزعت فهربت بسرعة . الأياطل جمع أياطل وهو الخائصة . لحق الفرس (كعلم) ضمير .

(١٤ - ١٦) جدله وجندله صرعه . انقصف اكسر ، وانقصف القوم عن الرجل تركوه وخذلوه . جافل هارب ، وجفله صرعه على الأرض . زاف البعر أسرع في تعاليل . رمى المكان قصده . المحافل جمع محفل (كعجاس) وهو مجتمع القوم . (معرضة) الأرجح عندي أن تكون مصحفة . ولعلها مفروضة (بالعين المعجمة وبصيغة اسم الفاعل) من أغرض الغرض أي أصابه . أو هي معرضة (بالعين المهملة وبصيغة اسم الفاعل) من قولهم : أغرض الرجل في المكارم إذا ذهب عرضاً وطولاً ، وقولهم (طأ معرضاً) أي ضغ رجلك حيث وقعت .

(١٧ - ١٨) الكلال التعب . مكدم معضض . جر جمع حمار . عاقل موضع . وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم . تربيع المكان رعى ما ينبت فيه من عشب الربيع . الروضة المكان المنخفض الذي يستنقع فيه الماء فيزكو نباته . صاب المطر انصب ونزل . ودق المطر ودقا هطل . ديمة هطلاء عظيمة القطر . والجمع هو اطل .

- ١٩ — رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحط به مسرعاً .
٢٠ — غادرته مجدلاً في قرارة الوادى ، تهشه الضباع .
٢١ — يحاول أن يقوم فيتخاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى فصائد الأعشى في صاحبه (قتيلة) ، وهى تفيض بالشموة النهمة . ويبدو من وصفه لها فى زيتها أنها ليست عربية . وقد تكون إحدى الجوارى من الرافصات أو المغنيات فى بيوت اللهو والحر فى العراق أو فى الشام .

- ١ — يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب (قتيلة) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التى كبلته بالأغلال .
ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها ، ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء .
(٢ — ٥) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحسن تناسبها ، وساقان ممتلئتان ، يترجرج ما عليهما من لحم حتى ينتهى إلى خلخالها الرنان . إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده فى ساقها المدينتين الممتلئتين إلى هذا الكتيب البارز الذى يلتقى على خلقها المكمل ظلاً من الحسن .
ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله فى تصوير صاحبه فى مختلف الأوضاع .
(٦ — ٩) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجما خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت أردافها الضخمة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخشبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها المتبدل فيقول : يالها من مطية وياله من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبدلة ناءت بها أردافها التى

- ١٩- بَلْ رُبَّ مَجْرٍ جَحَفَلَ يَهْوِي بِهِ مَلِكٌ حُلَاحِلٌ
 ٢٠- غَادَرَتْهُ مُتَجَدِّلاً بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ الْفَرَاعِلُ
 ٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١ - صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَى قُتَيْلَةٍ بَعْدَمَا
 ٢ - لَهَا قَدَمٌ رِيًّا سِبَاطُ بَنَانِهِمَا
 ٣ - وَسَاقَانِ مَارَ اللَّحْمُ مَوْراً عَلَيْهِمَا
 ٤ - إِذَا الشَّمْسُ أُرْبِتَتْهَا تَسَانَدَتْ
 ٥ - إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْتِفَاعٌ تَرَى لَهُ
 ٦ - إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا
 ٧ - إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلُ
 ٨ - يَنْوُءُ بِهَا بُوصٌ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ
 يَكُونُ لَهَا مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكْبَلِ (طويل)
 قَدْ اعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلِ
 إِلَى مُنْتَهَى خَلْخَالِهَا الْمُتَصَلِّصِ
 لَهَا الْكَفُّ فِي رَابٍ مِنَ الْخَلْقِ مُفْضِلِ
 مِنَ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكَمَّلِ
 وَخَوَى بِهَا رَابٍ كَهَامَةٍ جُنْبُلِ
 فَنَعَمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ
 تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمُغِيلِ

(١٩ -) الجبر والجحنل الجيش ، والناية توكيد للأولى . يهوى يمغى مسرعاً . هوت العقاب انقضت ، وهوت الريح هبت . الحلاحل السيد الشعاع . جدله فتجدل صرعه فانهرع . القاع الأرض السهلة المطمئنة . التنس والنش الأكل والأخذ بمقده الأسنان . الفراعيل جمع فرعل (مثل هدهد) وهو ولد الضبع . النواهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهلت من دمه أى شربت .

(٧٧)

(١ - ٤) رياضة طرية ، مونت ريان . سباط جمع سبط أى طويل مسترسل . مبتل تام الخلق متناسق . مار ترجرج . المتصلصل الذى تسمع صاصلته ورنينه حين تمشى الأربية أصل النخذ . تساند إليه اعتمد عليه ، أو هو من قولهم سند فى الجبل أى صعد فيه . راب مرتفع بارز . مفضل من الفضل وهو الزيادة .

(٥ - ٦) الهدف كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل ، يقصد به أردافها الضخمة البارزة . تلقى ظلا على ماتحتها لبروزها . وقد تكون مصحفة عن (طال) والطل (بفتح الطاء) الحسن المعجب ، تقول ما أطله وأحلاه . ويوم طل وطب طيب . انبطحت تمددت . جفى ارتفع عن الأرض . خوى مال وسقط . راب مرتفع . الجبل القدح الضخم يتخذ من الخشب . هامته رأسه . يقول إن خصرها يجنو عن الأرض لدقته وينحط ردفها على الأرض لضخامته .

(٧ - ٨) متبدل يفعل ما يشاء وما يحلو له ، ولا يراقب الناس ولا يبالي بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه فى الحقيقة . ينوء بها يتقلها . بوس ردف . تنفضت تبدلت ولبست الفضلة ، وهى الثياب التي تبدل للنوم . توعبه واستوعبه استوفاه واستغفده . الشرعي ضرب من البرود منسوب إلى شرع وهو مخلاف بالين . المغيل الواسع من الثياب .

تملاً قيصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قيصها بالثياب تثنى رداؤها بارزاً كأن تحته
كثيباً من الرمل الرَّجْراج يكاد ينهار .

(١٠ — ١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشى وكأنها القطاة تدب في الوادي إلى منهل
الماء . وبرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانتين . ويمتد جيدها الطويل وقد
زاتته الحلي كأنه جيد غزال . وتفترش شفاتها عن ثغرها الوضأ ، وكأنه نور الأُفْحوان
ذو الأوراق الصغيرة المفلجة البيضاء .

(١٣ — ١٤) تتلألاً بشرتها النقية الملساء تلاًو الفضة ، وتبدو عيناها الكحيلتان من غير اكتحال كعيني
الغزال . ساكتتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتها خدأها
الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥ — ١٦) بطنها ملساء ، تتكسر بشرتها متثنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوّده
صانعه وبالع في صقله . يحول وشاحها على جانبي خصرها النحيل حين تثنى متخلعة في
حركة لا تستقر .

ويختم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧ — أكل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لي فيها لشِعراً مختاراً .

ويمضي متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبانغ فتنتها فيقول :

(١٨ — ٢٠) لقد علمت (قُتَيْلَة) في غيابها أني أحبها ، وأنني إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطنع الوقار اصطناعاً .

وما كنتُ أُنَّهم من قبل بالحب ، فقد خدعتني بشبابها الفتان ، وذهبت بي كل مذهب . فلقد
كنت مالكا لأمرى ، إذا عزمْتُ على أمر أمضيته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً بقول .

(٢١ — ٢٤) تثنى في مشيها متهالكة حتى تذهب بعقول الرجال ، وتفتن الرزين الوقور بتوامها اللعوب

المياس . إذا لبست قيصها المشقوق ، وألقته في عنقها كاشفة عن ذراعيها ، تلوح بهما في ضوء الصباح
الفاتر قبل أن ترتفع الشمس . ولمع السوار في معصمها حين تشير بكفها الرقيقة ، وقد استرسلت
أناملها كأنها هُدَّاب الحرير الأبيض المفتول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بهت ، فعلق

- ٩ — رَوَادِفُهُ تَنْشِي الرِّدَاءَ تَسَانَدَتْ
 ١٠ — نِيَافُ كَغُصْنِ الْبَانِ تَرْتَجُّ إِنْ مَشَتْ
 ١١ — وَتَذَيَّانِ كَالرَّمَا تَيْنِ وَجِيدُهَا
 ١٢ — وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّيَا كَأَنَّهُ
 ١٣ — تَلَاؤُهَا مِثْلُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا
 ١٤ — سَبَّحَيْنِ بَرَجَاوَيْنِ فِي حُسْنِ حَاجِبِ
 ١٥ — لَهَا كَبْدُ مَلَسَاءِ ذَاتُ أَسِرَّةٍ
 ١٦ — يَجُولُ وَشَاحَاها عَلَى أَنْصَصِيهَمَا
 ١٧ — فَقَدْ كَمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا
 ١٨ — وَقَدْ عَلِمَتْ بِالْغَيْبِ أَنِّي أَجِبُهَا
 ١٩ — وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قَتْلَةِ بِالصَّبِيِّ
 ٢٠ — وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ
 ٢١ — تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ
 إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيِّلِ
 دَيْبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ فِي كُلِّ مَنَهْلِ
 كَجِيدِ غَزَالٍ غَيْرِ أَنْ لَمْ يُعْطَلِ
 ذُرَى أَقْحَوَانَ نَبْتُهُ لَمْ يُفْلَلِ
 تَرَى مُقْلَسَتِي رِيْمٌ وَلَوْ لَمْ تَسْكَحَلِ
 وَخَدَّيْ أَسِيلِ وَاضِحٍ مُتَهَلِّلِ
 وَتَحَرُّ كَفَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُثْمَلِ
 إِذَا أَنْفَعَلَتْ جَالًا عَلَيْهَا يُجْلَجِلُ
 وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ بِهَا مُتَنَخَّلِ
 وَأَنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجْمُلِ
 وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالصَّبِيِّ كُلَّ مَحْتَلِ
 وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبَدَّلِ
 وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ذَا الْحَجَى بِالتَّقْتُلِ

- (٩ — ١٠) الروادف جمع رادفة وهي طرائق المحم . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . تثنيه أى أنها تظهر منه بارزة نائفة . تساندت اعتمدت . الدعص القطعة المستديرة المجمعة من الرمل . المتهيل الذى ينهل ولا يتماصك . نياف طويله ، ناف الشيء . ينوف أشرف وارتفع . القفاط طائر فى مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادي فيه حصى دقيق المنهل مورد الماء .
 (١١ — ١٢) لم يعطل لم يخل من الحلي . عطل المرأة (بالتشديد) نزع حليها . فرجع أغرو هو الأبيض الوضاء . الثنايا الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم . الأقحوان نبات زهره أبيض وأوراقه صغيرة منلجة . ذراه أعلاه ، يقصد زهره . لم يفلل لم يتكبر أى أنه ناضر لم تعبت به يد .
 (١٣ — ١٥) تلاؤها بريقها ووضائها . اللجين النضة . الرثم الظبي وعينه سوداء . تسكحل أى تتكحل (حذفت التاء للتخفيف) سجون سا كفتين قارتين . برجواين واسعتين صافيتين . أسيل أملس مسترسل واضح صاف . متهمال وضاء يفيض بالبشر . كبدها وسطها . الأسرة الخطوط التى تكون فى البطن من السمن . النحر أعلى الصدر . الفاثور الحوان من رخام أو فضة . الصريف النضة . الممثل الجيد الصنعة . مثله (بالتشديد) صورته وصاغه .
 (١٦ — ١٨) الو شاحان كرسان من أولؤ وجوه منظومان يخالف بينهما وتشده المرأة بين طائفيها وكدهما . أخمص البدن وسطه . انفعلت انثنت . وشاح جائل يتحرك فوق لا يسته لظولها ودفة خصرها وامتلاء صدرها . جالا أى جاللا ، حال من الوشاح . مجلجل يتحرك ، جلجل الشيء حركه بيده ، أو هو من جالجلة الجللجل وهو الجرس الصغير . وفى هذا البيت إقواء لأن القافية مكدورة فى سائر القصيدة . متنخل مختار منتخب . تمجل صبر واصطنع الوقار .
 (١٩ — ٢١) شكاه المرض أوجعه وآلمه ، وأشكاه فعل به ما يحوجه للشكوى ، وهو يشكى بكذا (دلى البناء للمجهول) بهم به . الصبي الشوق . ختله خدنه . الصبي (الثمانية) الشباب . محتل مصدر ميمي من ختله أى خدعه . تهالك المرأة فى مشيتها تمايلت . تهالك أى تهالك . البطر هنا بمعنى الدهش والحيرة . عقله بدل من المرء . الحليم العاقل الرزين . تصبيه تفقته . الحجى العقل . تقنت المرأة فى مشيتها تقلفت وتثنت وتكسرت .

طرفه بها ساكناً لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جماها الفتان ، حتى ما يبالي لوم اللأئمين .
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبه إلى الصحراء ، ملتصقاً في تيهها السلوى والعزاء فيقول :
(٢٥ — ٢٧) دع عنك ذكرها ، وسلّ همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضى مسترسلة في سيرها وقد
مدت عنقها بسرعة . كم طوّفتُ فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحّالاً .
وكم من موضع مخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحلّ والترحال .

ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته (بنى عجل بن لجيم) يذكّرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا
إليهم من إحسان مفاخرأ فيقول :

(٢٨ — ٣٠) أبلغ (بنى عجل) - وهم قريبو القرابة ما جدو الأصل - بأنا قد أدينا عنهم ديات القتلى لأهلهم
ألفاً من الإبل ، وأنا نعجلّ لضيئنا القرى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنا ردّنا جيوش الفرس
حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .
ويختم القصيدة بقوله :

(٣١ — ٣٢) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يحلّ بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد
اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعينا في مواطن الجسد التي تكشف عن الرجال ، فلم يَضِعْ اختبار
المختبر ؛ ولم يجدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢ — إِذَا لَبِسْتَ شِدَارَةً ثُمَّ أَبْرَقْتَ بِمَعْصِمِهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ
٢٣ — وَأَلَوْتَ بِكَفٍ فِي سِوَارٍ يَزِينُهَا
٢٤ — رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا
٢٥ — فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
٢٦ — فَأَيَّةَ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِمَهَا
٢٧ — وَيَوْمَ حِمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً
٢٨ — فَأَبْلَغَ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ
٢٩ — فَتَحْنُ عَقْلُنَا الْأَلْفَ عَنْكُمْ لِأَهْلِهِ
٣٠ — وَتَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّينَ عَنْرَةً
٣١ — فَأَيَّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَائِمَنَا
٣٢ — وَأَيَّ بَلَاءِ الصَّدْقِ لَا قَدْ بَلَوْنُمُ
- بِمَعْصِمِهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ
بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ
وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الْمُسْتَخَفِّ الْمُعْذَلِ
تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ وَتَغْتَلِي
وَأَيَّةَ أَرْضٍ لَمْ أَجْهَأْ بِمَرْحَلِ
فَنِعْمَ مُنَاحُ الضَّيْفِ وَالْمُتَحَوَّلِ
ذَوُو نَسَبٍ دَانٍ وَبَجْدٍ مُؤْتَلِ
وَتَحْنُ وَرَدْنَا بِالْغُبُوقِ الْمُعْجَلِ
وَتَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُوحَ عَبْدَلِ
إِذَا تَحْنُ فِيمَا نَابَ لَمْ تَنْفُضْ
فَمَا فَقِدْتَ كَانَتْ بَلِيَّةٌ مُبْتَلَى

- (٢٢ — ٢٣) الشيدارة اللب، وهو برد يهق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا حبيب، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (شادريان). أبرقت بمعصمها كشفت عنه ولوحت به. ترجلت الشمس ارتفعت. ألوى يده وبثوبه أشار. الهداب ما استرسل من أطراف النسيج. الدمقس الحرير الأبيض. المفتل المقتول.
- (٢٤ — ٢٥) رنا أدام النظر في دهشة وقد غلبه الهوى. المستخف الذي استخفه الهوى فحمله على الخلاعة. المعدل الذي يكثر الناس من عذله أي لومه على ما يأتي من أفعال تتنافى مع الوقار. جسر ناقة ضخمة جريئة على الأنفار. تزيد أي تزيد. تزدت الناقة مدت عنقها وسارت فوق العنق (بفتح العين) وهو المشي المديد الفسيح. الزمام الحبل الذي تقاد به. فضل الزمام طرفه. تغتلي تسرع في سيرها.
- (٢٦ — ٢٧) السراة الظهر، وسراة الطريق وسطها. المرحل (بكسر الميم) القوي من الجمال، ومرحل (بفتح الميم) مصدر ميمي من رحل. الحمام (بكسر الحاء) الموت. المناخ المكان الذي تنأخ فيه الابل أي تبرك. التحول، يمكن قراءتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول، أي نعم الاناخة ونعم التحول. ولا يمنع من ذلك إلا أن القافية مكسورة. والمتحول عن هذا الوجه واجبة الرفع. بنو عجل بن لجيم (بصيغة المصغر) بن بكر. دان قريب، لأنهم أبناء عمومتهم. مؤتل ثابت أصيل. عقل القتل أدى دية لأهله. الألف يقصد ألفاً من الابل دفعوها دية للقتلى حقناً للدماء. وردنا بالغبوق المعجل أي عجلنا لضيفنا بالحمر في المساء. والغبوق الحمر التي تشرب في المساء، وهي كذلك اللبن الذي يحلب بالمشى. رمح عبدل منسوب لعبد القيس.
- (٣١ — ٣٢) سرائمنا ساداتنا. ناب نزل بالقوم من المصائب. تفضل أظهر الفضل. بلاء يبلوه بلاء وابتلاء اختبره وحربه. والبلاء والبلية الامتحان والاختبار، يكون في الخير والشر. كانت زائدة، يعنى أنهم جربوهم في مواطن الصدق والنضل والجد، فلم يجدوهم الممتحن في كل اختبار إلا فضلاء.

هذه إحدى قصائد الأعشى التي فرغ فيها لنفسه يصور لهوه ومجونه . ومثل هذا الشعر قليل في الشعر الجاهلي جملة . فالشاعر الجاهلي جزء من قبيلته . يفنى نفسه فيها ، وينطق بلسانها ، وقلما يفرغ لتصوير عواطفه . وهو يتجه في غزله إلى صاحبة اسمها (هند) في البيت الثاني ، واسكنه يشير إلى أخرى اسمها (سلمى) في البيت (١٢) . والواقع أنه لا يقصد بحديثه امرأة معينة ، واسكنه يتحدث عن النساء جملة ، وعن ذكرياته ممن . ويختم الأعشى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . وقد مدحه في القصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦٨) .

يقول الأعشى :

- (١ — ٣) خالط قلبي الهموم والأحزان ، وهاجته الذكري بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمأن .
فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، يثنى عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الشياب ، البضة الأطراف ، وكأنها الطي الباغم الخالص البياض .
- (٤ — ٥) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كذيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالخبل .
يزينها وشاحان قد استرسلا على صدرها وعلى ظهرها المديد . يتنهان بقطع الحل .
- (٦ — ٨) خلقت هند بلاء لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يقصدوا إليها .
التستها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياء يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبه والظنون . فأرسلت إليها أشرح حي ، وأبين عذري في استجابتي لسلطان فتنها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .
- (٩ — ١٠) ولما التقينا أسرع إلى في الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة (جُعِلَتْ فداك) وأخرى (هَنَّاكِ الله) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، ألتطف بها ، كما يفعل السائس بالخيل حين يروضها ويصقلها ، أخشى أن ييدر مني ما يغضبها أو ينفرها .
- (١١ — ١٢) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى إنعامك بالمن . أنتِ ياسلمى شغل نفسي ، فارفقي بنفس لا هم لها غيرك ، ولا تعبى بها فتلفيها ، فالنفس لا تقدر بثمان .
- ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .
- (١٣ — ١٧) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فُتَّ المسك ونُثِرَت الرياحين ، يُطاف علينا بخمر خُسْرُوانية إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه فما لم تغنياً واهتز . وغنى المغنى على ألحان الطناير الحسان ،

وقال :

- ١ — خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَأَذْكَارٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَانٌ (رمل)
- ٢ — فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ يَرْعَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِينُ
- ٣ — بِلَعُوبِ طَيْبٍ أَرْدَانُهَا رَخْصَةً الْأَطْرَافِ كَالرُّيَمِ الْأَغْنُ
- ٤ — وَهِيَ إِنْ تَقَعُدْ نَقًّا مِنْ عَاجِلٍ وَإِذَا قَامَتْ نِيَفًا كَالشَّطَنِ
- ٥ — يَنْتَهِي مِنْهَا أَلْوِشَاحُ إِلَى حُبْلَةٍ وَهِيَ بِمَتْنِ كَالرَّسَنِ
- ٦ — خُلِقَتْ هِنْدٌ لِقَلْبِي فِتْنَةً هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفِتْنِ
- ٧ — لَا أَرَاهَا فِي خَلَاءٍ مَرَّةً وَهِيَ فِي ذَاكَ حَيَاءٍ لَمْ تُزَنْ
- ٨ — ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنِّي مُعْذِرٌ عَذْرِي فَرُدِّيهِ بَأْنِ
- ٩ — وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيَّتْهَا ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَفْدَى وَأَهْنِ
- ١٠ — وَأَرْجِيهَا وَأَخْشَى ذُعْرَهَا مِثْلَ مَا يَفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنَنِ
- ١١ — رَبُّ يَوْمٍ قَدْ تَجَوَّدِينَ لَنَا بِعَطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمِنَنِ
- ١٢ — أَنْتِ سَلَمِي هُمْ نَفْسِي فَاذْكُرِي سَلْمٌ لَا يُوْجَدُ لِلنَّفْسِ ثَمَنُ
- ١٣ — وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ وَفَلِيجِ الْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَنِ

(١ - ٣) اذكرا افعال من الذكر أصلها اذكرا . اطمأن هدا وسكن . الشفاف غشاء القلب ، والمشغوف الذي تمسك منه الحب غلبه . الهائم المتعبر والذي ذهب الحب بقله . يرعوى يكف وينثنى . امرأة لعوب حسنة الدل ، والدل أن تظهر المرأة الجراءة في تنجج كأنها تخالف صاحبها وليس بها خلاف . أردان جمع ردن (بضم فسكون) فهو مقدم السكم . رخصة بضه طرية . الرثم الطبي الخالص البياض . الأغن الذي يخرج صوته من خياشيمه .

(٤ - ٦) النقا الكتيب . عاج . موضع به رمل . امرأة نيف تامة الطول والحسن . الشطن الحبل . الوشاح نسيج عريض ينظم بالؤلؤ والجوهر وتشده المرأة بين هاتفيها وكفحها ، فإذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من العاتق الأيمن إلى الكفح الأيسر ، والآخر من العاتق الأيسر إلى الكفح الأيمن . الحبل ضرب من الحلي يجعل في القلائد . المتن الظاهر . الرسن الحبل . يصف ظهرها بأنه مديد طويل ، فوشاحها إذن طويل ، وذلك يزيده بهاء . الفتنة البلاء والمحنة . تعرض لهم تعترض طريقهم وتصادفهم من غير أن يسعوا لها .

(٧ - ٩) مكان خلاء ليس فيه أحد . زنه وأزنه بشيء اتهمه به خيرا كان أو شرا . أعذر أبدي عذرا فهو معذر . رديه بأن يعني بأن تصايبي ، والحذف هنا غاية في الجمال ، فهو يترك لها أن ترد بما تشاء وبما يحلو لها . بدره وبدر إليه أسرع وعاجله . فداءه واقتداه قال له : جعلت فداك . أهن أي أهق وأقول : هناك الله أي سر .

(١ - ١٣) رجي الشيء (بالشديد) أمل به وارتقب خيرا . القود الحبل التي تقاد بمقاودها ولا تركب . السنن الشوط ، أو هي مصدر سنه سنا إذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكأنها قد صقلت صفلا ، فك الادغام لا لانتقاء الساكنين عند الوقف . المني جمع منة (بكسر الميم وتشديد النون) وهي التعبير بالاحسان . هم تنسى شغلها . العلال جمع عليا (بضم العين وتشديد اللام المكسورة) وهي العرفة المرتفعة . فليج أي مفتت . فليج الشيء شقه قسمين . الشاهسفرن نوع من الرياحين وهي في الفارسية بالميم يعني الرياح الساطاني .

والصبح الرنان . فأذا قفى صوته وخفت ، انبعث الصنّج يحجيه الوئ ، يمهّدان للغناء من جديد .
فأذا أطاعت الألحان ، خفت رنين الأوتار ، وانطلق المغنى بصوته الصداح .

(١٨ — ٢٢) إذا استنزفنا ما فى الدن من خالص الخمر ، نادينا الخمار طالبين سواه . بين فتية ينفقون فى سخاء ،
ويهيئون المال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم يسيل بالخمر ، تُمزج بالماء البارد من
قربة خلّقى رطيب . ويمضون فى الشراب منذ الصباح حتى تميل الشمس للمغيب ، وتميل رؤوسهم
من نشوة الخمر كالنائمين . فأذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى ،
الدائمات المرح ، المذهباتِ لهم ، النافيات الأحزان .

ويمضى الأعشى فى التغنى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من الخطوة عند الملوك ، وما
استمتع به من جليل عطاياهم ، ويخص قيساً من بين هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :
(٢٣ — ٢٤) جاوزَ هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان الين ، أبى الأشعث قيس ، الذى يبذل فى شراء
الحمد غالى الأثمان .

(٢٥ — ٢٧) جئته ذات يوم فأدنى مجلسى ، وحبانى بفرس كريم يمضى حيث توجهه فلا ينثنى عن القصد ،
وثمانين ناقة عِشاراً ضخاماً قد رعت الأراك فى (برّيم) و (حَضَن) ، و غلام نشيط يقوم على
خدمتها ، و ناقة ضخمة مذلّلة للراكبين ، كأنها القصر المشيد .

- ١٤- وَطَلَاءُ خُسْرُوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَارْجَحَنَ
١٥- وَطَنَائِيرَ حِسَانِ صَوْتِهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلِّهَا مُسَّ أَرَنَ
١٦- وَإِذَا الْمُسْمِعُ أَقْبَى صَوْتَهُ عَزَفَ الصَّنَجُ فَنَادَى صَوْتُ وَنَ
١٧- وَإِذَا مَا غَضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغْنِ
١٨- وَإِذَا الدُّنَّ شَرِبْنَا صَفْوَهُ أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بِدَنَ
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَهُمْ لَغِنَاءُ وَلِلْعَبِّ وَأَذَنَ
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولٍ صَفَّقَتْ مِنْ مَاءِ شَنَ
٢١- غُدُوَّةَ حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ الْوَسَنَ
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْحَزَنَ
٢٣- عَدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكَرَنَ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ الْيَمِينِ
٢٤- بِأَبَى الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّمَنِ
٢٥- جِثَّتْهُ يَوْمًا فَأَذَنِي مَجْلِسِي وَحَبَائِي بِلَجُوجٍ فِي السُّنَنِ
٢٦- وَثَمَانِينَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرَكَاتُ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنَ
٢٧- وَغَلَامٍ قَائِمٍ ذِي عَدُوَّةٍ وَذُلُولٍ جَسْرَةٍ مِثْلِ الْفَدَنِ

- (١٤ - ١٦) الطلاء الخمر . خسرواني نسبة إلى خسرو شاه . ارجحن مال واهتز . الطنبور آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس (فارسي معرب) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار (فارسي) وهو غير الصنج الذي تعرفه العرب . رن وأرن علا صوت . فكان له رنين . المسمع المغنى . اللون والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب (فارسي معرب) .
(١٧ - ١٩) غش الصوت خفضه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار . صفو الشيء خالصه . عمرو اسم الساق أو صاحب الخانة . أذن سماع ، فعله أذن (كعلم) . متاليف جمع متلاف وهو المبدع الذي يتلف ماله وينفقه . أهانوه بالانفاق ولم يصونوه .
(٢٠ - ٢٢) مسترعفا سائلا ، وأصله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الخمر الباردة التي شملتها ريح الشمال أي ضربتها فبردت . صفق الخمر روقها أو مزجها بالماء . الثن القرية الناعمة التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء إذا حفظ فيها . العدووة من بعد الفجر إلى طلوع الشمس . الأصيل من بعد العصر إلى غروب الشمس . الوسن النوم . قطف (كضرب) قصر خطوه وبطؤ . قطف المني قصيرات الخطى ، يعني النساء . يصف بيتا من بيوت الفسق .
(٢٣ - ٢٤) عد هذا دعه وتجاوزته إلى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها التاجر أو القوي على التصرف وحده ، ويعني بدهقان الين قيس بن معد يكرب . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من مدائح الأعشى . أما تكتيته بأبي الأشعث فلم ترد إلا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شيء منفوس ومنفوس فيه أي ثمين مرغوب فيه . منفوس الثمن غاليه .
(٢٥ - ٢٧) حباي أعطاني والحباء المطاء . لجوج صفة لفرس أو ناقة ، وهو الذي يلج في الأمر أي يلازمه ويواظبه ويأبى الانصراف عنه . السنن جمع سنة وهي الطريقة . ثمانين أي ثمانين ناقة . عشار جمع عشار (يضم ثم فتح) وهي الناقة التي مضى لحماها عشرة أشهر . أركت الأبل (كفهر وضرب) رعت شجر الأراك فهي أركة ، والجمع أركات . بریم وحضن موضعان . العدووة المرة من العدو وهو الجرى . ناقة ذلول سهلة تنقاد لراكبها . جسرته جريئة على الأسفار وعلى اقتحام الصحراء . الفدن القصر .

هذه القصيدة تشبه القصيدة السابقة . يصور فيها الأعشى لهوه وذكرات شبابه ، ويختمها بأبيات في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مدده الأعشى قبل ذلك في القصائد (٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥) .

(١ — ٢) يتحدث الأعشى عن صواحيبه وقد هجرنه حين أسن وفارقه الشباب . أما (سعاد) فقد نأت وأمسى ودها متهماً لا يوثق به ، وغادرت له للشوق والأوجاع . وأما (سعدى) فقد أجمعت عزمها على هجره وقطيعة ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب .

ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفى برد شيخوخته بالذكريات ، وليتصور جمالها وفتنتها في مختلف حالاتها .

(٣ — ٨) ثغر مستور طيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهي . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمده لتتناول لطفها من ثمار الأراك ما احلولى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقره وحشية ، أرقعاعواء الذئب في الليل ، فخلقت فيما حولها تتبع مصدر الصوت . وجسم متملىء مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كثيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترسله على متنها ، فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقیل الوركين ، يترقق بالشباب النضير ، كأنما يجرى فيه ذوبُ الدر .

ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم فتى ، ويمضى فيها غير هباب .

(٩ — ١١) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، مترامية الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفجل أشهب ، ينطلق تحت راكبه ، فتتموج رقبتة الطويلة في حركة لا تهدأ . قد ارتفعت أخشاب الرحل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج متماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأننى حين كسوت الرحل بالوسائد والحشايا قد وضعتها فوق ثور وحش ضخم نشيط .

وينسى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذى شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بجلده وقوة احتماله أن يتخطاها ظافراً .

(١٢ — ١٤) ألجأه المطر والريح البارد إلى كثيب من الرمال ينصب عليه المطر متوالياً غزيراً . فلاذ إلى شجرة من

وقال :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا وَأَخَذَتْ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا (بسيط)
- ٢ — وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرَتَنَا لَمَارَاتُ أَنْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- ٣ — أَيَّامَ تَجَلُّو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَتِلِ تَحَالُ نَكْمَتُهُ بِاللَّيْلِ سَيَّابَا
- ٤ — وَجِيدٍ مُغْزَلَةٍ تَقْرُو نَوَاجِدُهَا مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا أَحْلَوَى وَمَا طَابَا
- ٥ — وَعَيْنٍ وَحْشِيَّةٍ أَغْفَتُ فَأَرَقَهَا صَوْتُ الذَّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- ٦ — هِرْ كَوْلَةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلُهَا مَكْسُوءَةٌ مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ جِلْبَابَا
- ٧ — تُمِيلُ جَثَلًا عَلَى الْمَتْنَيْنِ ذَا خُصَلِ يَحْبُو مَوَاشِطُهُ مِسْكًَا وَتَطْيَابَا
- ٨ — رُعْبُوبَةٌ فُتِقُ خُصَّانَةٌ رَدَحُ قَدْ أَشْرَبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدُّرِّ إِشْرَابَا
- ٩ — وَمَهْمِهِ نَازِحٍ قَفَرٍ مَسَارِبُهُ كَلَفَتْ أَعْيَسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَابَا
- ١٠ — يُنْبِي الْقُتُودَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلًا مُؤَيِّدًا قَدْ أَنَا فَوْقَهُ بَابَا
- ١١ — كَانَتْ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِشْرَتِي كَسَوْتَهَا أَسْفَحَ الْخَدَيْنِ عِبْعَابَا
- ١٢ — أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَفَاتُ لِمُرْتَكِمٍ مِنَ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْشَابَا

(١ — ٣) بانت بعدت . الحبل الوصال والمهد . راب من الريب وهو الشك والظنة والتهمة . أوصاب أوجاع ، جم وصب (بالتحريك) . أجمعت عزمت وقررت . الصرم القطيعة ، صرم الحبل قطعه . تجلو تكشف . بارد أي نهر بارد رطيب . رتل مستوى الأسنان حسن التشديد . النكهة رائحة الفم . السياب (بضم السين وتشديد الباء) البلح .

(٤ — ٦) مغزلة طيبة ذات غزال صغير . قرا الشيء تتبعه . النواجذ الأناب . يانع مشرق نضير . المرد ثمر الأراك الأخضر . وحشية أي بقرة وحشية . أوفت أتت نحوه أي نحو الصوت . دابا أي دأبا من دأب أي مضى واستمر . هر كولة عظيمة الوركين ضخمة الخلق . الدعس السكتيب .

(٧ — ٩) شعر جثل غزير ابن . متناها جانبها . يحبو من الحباء (بكسر الحاء) وهو العطاء ، أي يمنحه . مواشط جم ماشطة وهي الجارية التي تمشط الشعر . رعبوبة ممتلئة الجسم . فتق شابة ناعمة . خصانة خفيصة البطن ، والحسن الجوع . رده ورداح ثقيلة الأوراك . أشرب اللون أشبعه . مهمه صحراء . نازح بعيد . مساويه مسالكه . أعيس أي جلا أبيض يحاطه شفرة أو ظلة . الرجل الحشب الذي يشد على الجمل ليركب فوقه . نعبت الابل (كففتح) مدت أعناقها في سيرها .

(١٠ — ١٢) ينيها يدفعها ويرفعها . القنود خشب الرجل . بمثل البرج يقصد ظهره المتناسك القنار . متصلا متماسكا . مؤيد قوى . أنافوا رفعوا . فوقه أي فوق الحصن . يشبه خشب الرجل فوق هذا الجمل ياب مرفوع فوق برج . السكور الرجل . الميساد الوساد الذي يتكاثر عليه . الميثة وطاء محشو يوضع فوق رجل البعير تحت الراكب . أسفع أحمر ضارب للسواد . أسنع الحدين يعني نور الوحش . العباب الطويل التام الخاق . القطر المطار . شنان ربح وبرذ . مرتكم يجتمع . الأميل (علي وزن كتيب) الجبل من الرمل مسيرة يوم طولا وميل عرضاً ، أو المرتفع منه . البغر الدفعة الشديدة من المطر . إكناها من السكتب وهو الجمع والصب ، كصب الماء (كنصر وضرب) صبه .

أشجار الأُرطى الضخام لا تكاد تحميه ، وراح المطر يجرى على جنبيه . ويلتفع البرق فى السماء ،
فيكشف ضوءه اللبّاح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلعب فى الأفق البعيد .
(١٥ — ١٧) فلما تنأ قرن الشمس أو كاد ، أحس فى ضوء الفجر الخافت صياداً من (بنى ثعل) ، يغرى كلابه
الخمسة (عَطَافَا) و (مجدولَا) و (سَلْهَبَةً) و (محصوفاً) و (كَسَّابَا) . وقد خلف هذا الصياد من
ورائه صبية صغاراً حالفوا الفقر والضعف زماناً ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .
(١٨ — ١٩) ومضى الثور مسرعاً يلهبه الذعر فلا يألو جهداً فى النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التى مرنت على
الصيد فحذقته ، تكاد فى عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقها الرامى فضنت
لأنلوى على شىء .

(٢٠ — ٢١) وراح الثور يجاهدها وهى تلاحقه ولا تقصر فى طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ،
ثاب إلى نفسه وجَمَعَ قواه وثبت للقتال . ففكرَ عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمى بها جسده أن
تنال منه الكلاب مقتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيدها فى السكلى .
وينصرف الأعشى عن هذا الثور ، ليتحدث عما نال من حظوة عند (إياس بن قبيصة
الطائى) ، دون أن يمهد لهذا الانتقال أو يحتال فى التخلص له ، فيقول :

(٢٢ — ٢٣) لما رأيت الزمان كالحال لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رؤوس الناس حتى صاروا أذناً ،
قصدت إياساً خير قى فى الناس ، حاضرهم وغائبهم .
(٢٤ — ٢٧) فلما رآنى فيما أنا فيه من شدة وضنك ، رث الهيئة بالى الشباب ، وقد اختلط أمرى وفسد حالى ،

- ١٣ - وَبَاتَ فِي دَفٍّ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا
يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابًا
١٤ - تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ
تَخَالُهُ كَوْكَبًا فِي الْأَفْقِ ثَقَابًا
١٥ - حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
أَحْسَ مِنْ ثُعَلٍ بِأَلْفَجَرٍ كَلَابًا
١٦ - يُشْلِي عِطَافًا وَجَدُولًا وَسَلْهَبَةً
وَذَا الْقِلَادَةَ مُحْصُوفًا وَكَسَابًا
١٧ - ذُو صِنِيَّةٍ كَسَبُ تِلْكَ الشَّارِيَّاتِ لَهُمْ
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّأْوَاءَ أَحْقَابًا
١٨ - فَأَنْصَاعَ لَا يَأْتِي شَدًّا بِخَذْرَقَةٍ
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِهْذَابًا
١٩ - وَهَنَّ مُنْتَصِلَاتُ كُلِّهَا ثَقِفُ
تَخَالُهَا وَقَدْ أُرْهَقْنَ نَشَابًا
٢٠ - لَايَا يَجَاهِدُهَا لَا يَأْتِي طَلَبًا
حَتَّى إِذَا عَقَلَهُ بَعْدَ آلَوَى ثَابًا
٢١ - فَكَّرَ ذُو حَرْبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ
إِذَا نَحَا لِكَلَاهَا رَوْقَهُ صَابًا
٢٢ - لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَا شِمًا
قَدْ صَارَ فِيهِ رُؤُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا
٢٣ - يَمُمْتُ خَيْرَ فِتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَغْنَى وَمَنْ غَابَا
٢٤ - لَمَّا رَأَى إِيَّاسٌ فِي مُرَجَّةٍ
رَثَ الشَّوَارِ قَلِيلَ أَلْمَالِ مُنْشَابًا

(١٣ - ١٥) الدف الجنب من كل شيء أو صنحته . الأرطى شجر ضخيم ، واحده أرطاة . الرباب السحاب الأبيض ، يفي به المطر . متناه جانباه . البوارق جمع بارقة وهي السحابة الكثيرة البروق . طيان جائم ، فعلان من الطوى وهو الجوع . مضطمر منتعل من الضمور . ثقاب ثاقب مضى . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يطلع منها عند الفروق . كربت كادت وقربت . ثعل حي من طيء ، وسم مشهورون بالرماية . كلاب صاحب كلاب .

(١٦ - ١٨) أشلى السكب على الصيد أغراه ، مجدول مفتول . السلهبة الطويل . محصوف مجدول محكم الفتز . عطف ومجدول وساهبة ومحصوف وكساب أسماء كلاب هذا الصياد . ضرى الكلب بالصيد (كعلم) لزمه وتعدده وأولع به واجترأ عليه . اللأواء الشدة والحنة . أحقاب جمع حقة (على وزن قطعة) وهي المدة من الزمن . انصاع مضى مسرعا . ألا في الأمر يألو قصر فيه وأبطأ . الشد العدو والجري . خذرف أسرع . هذب وأهذب أسرع .

(١٩ - ٢١) منتصلات مسرعات تكاد تخرج من جلودها في عدوها ، وأصله اتصل السهم أى خرج من فصله وهو حديثه . ثقف حاذق خفيف فطن . أرهقه أعجله . اللأى الشدة ، لأى بلاى أبطأ واحتبس . لا تأتلى لا تبطل . الولى التعب والفتور . ثاب رجع . ذو حربة يعنى الثور ، حربته قرنه . مقاتله المواضع التى تقتل الاصابة فيها . نحا قصد . كلى جمع كاية (على وزن لقمة) . روقه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .

(٢٢ - ٢٤) كالح عابس . الشم البردان الجائع . يمه تصده . الشاهد الحاضر . إياس بن قبيصة الطائى . المرجة (بكسر الجيم وتشديدها) الشدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والطرود . والمرجة (بفتح الجيم وتشديدها) يقصد بها القبر ، أى حفرة . مرجة رجم القبر (بالتشديد) وضع عليه الحجارة . وفى الحديث (لا ترجوا قبرى) أى لا تضموا عليه الحجارة ليسم . رث بال . الشوار (بفتح الشين) الهيئة الحسنة واللباس . منساب مختلط الأمر . انشاب على وزن انقل ، من شاب الشيء يشوبه أى خلطه ، وشابه كذلك خانه وغشه .

أوسع لي ضيافته فِعْلُ الكريم ، ومتعنى في يوم الجمعة ، حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان ،
بناقة ضخمة فتية ، لا هي بالبكرة الصغيرة ، ولا هي بالمُسِنَّة العجوز ، قد أشرق لونها من السَّمَن ،
فكأنما صُبِغَتْ بالزعفران الأصفر . وحباني قطعاناً من الإبل تعلوها النضرة ، كأنها روضة زينها
نبت الخريف بكل ما فوقها من الأعشاب ، ويزيده رونقاً وبهاء .

ويختم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

(٢٨ — ٢٩) يحزبك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء ، كما جرى نوحاً بعد المشيب ، إذ أوحى إليه أن يصنع
الفلك ليحصمه من الطوفان ، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب .

(٨٠)

هذه إحدى قصائد الأعشى القليلة التي فرغ فيها للغزل . ومما في القصيدة مألوفة ، وأسلوبها ركيك مسف في كثير من المواضع . وأطرف ما فيها
القسم الأخير (٩ — ١٦) ، الذي يستطرد فيه إلى وصف درة يعرض الغواص نفسه للمهالك في سبيل الحصول عليها ، والأعشى متأثر في هذا القسم
بأبيات تنسب لحاله المسيب بن علس ، يشبه فيها صاحبه بجمانة ، ويصف ما يلقى الغواص من عناء في سبيلها ، في ثلاثة عشر بيتاً ، يبدأها بقوله :
كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر
وليس بغريب أن يتأثر الأعشى بخاله ، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له ، وأشار النقاد القدماء إلى تأثره به في كثير من معانيه .

يقول الأعشى :

(١ — ٢) نام من خلى قلبه من الهموم ، وبت ليل ساهراً لا أنام . أرعى النجوم متكئاً على مرفقي وقد أضنانى
الغرام . وظللت خاشع الطرف ، أنظر ساء كئناً قد ثقلت على الهموم ، وعادنى الداء . . . ذهبت
حبيبتي بقلبي ، فأمسى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سبيل .

(٣ — ٤) ليتها أحبتني كما أحببتها فيجمع الود بين قلبينا ! . . . لا شيء يشقى النفس إلا رؤيتها ، فاللقاء وحده
دواء المحبين .

(٥ — ٨) صادت قلبي بعينين فاترتين ، كأنهما عينا غزالة قد انهردت عن القطيع ، تنظر في حنان إلى صغيرها

- ٢٥ — أَثْوَى ثَوَاءٍ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَّعَنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَّعْتُ أَصْحَابَا
٢٦ — بَعْنَتْرِيسٍ كَأَنَّ الْخَصَّ لَيْطٌ بِهَا أَدْمَاءٌ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابَا
٢٧ — وَالرَّجُلُ كَالرُّوضَةِ الْمَحْلَلِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْخَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابَا
٢٨ — جَزَى الْإِلَهُ إِيَّاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نَوْحًا بَعْدَ مَا شَابَا
٢٩ — فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِصُنْعِهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاخَا وَأَبْوَابَا

(٨٠)

وقال :

- ١ — نَامَ الْخَلِيَّ وَبِتُ اللَّيْلُ مُرْتَفِقَا أَرَعَى الشُّجُومَ عَمِيدًا مُثَبَّتًا أَرَقَا (بسيط)
٢ — أَسْهُو لَهْمِي وَدَائِي فَهِيَ تُسَهِّرُنِي بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلِقَا
٣ — يَالَيْتَهَا وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَاتَّفَقَا
٤ — لَا شَيْءٌ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا هَلْ يَشْتَفِي وَامِقٌ مَا لَمْ يُصِبْ رَهَقَا
٥ — صَادَتْ فَوَادِي بَعِينِي مُغْزَلٍ خَذَلْتُ تَرَعَى أَغْنَى غَضِيضًا طَرَفُهُ خَرَقَا
٦ — وَبَارِدٍ رَتَلٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ كَأَنَّمَا عَلَّ بِالْكَافُورِ وَأَغْتَبَقَا

- ٢٥ — نوى بالمكان ثواء أقام ، وأنواه أضافه . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من أسمائهم القديمة ، وهي تريب أربا النبطية ، أو عربيتا السودانية (والألف فيها مكان ال في العربية للتعريف) .
(٢٦ ٢٧) العنتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيقة . الحص الورس أو الزعفران ، وهو أصفر . ليط ألصق . أدماء أشرب لونها يابضا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحمل عليها . الناب الناقة المسنة . الرجل الفطمة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الهبي ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذي يستنقع فيه الماء فيكثر تشبهه ويزكو نبتة . المحلال التي يحل بها الناس كثيرا لخصبها وجمالها . معشاب كثيرة العشب .
(٢٨ — ٢٩) إياس هو إياس بن قبيصة الطائي . الفلك السفينة . تبداهها بدأها وأنشأها .

(٨٠)

- (١ — ٣) الخلي الذي خلا نلبه من الهوم . ارتفق ارتكأ على سرفقه . العميد الذي أضناه الحب . أثبته الجراح وأثبته السقم ، لم يقدر على الحراك . سها إليه يسهو نظر ساكن الطرف ، والسهو السكون . بانث بعدت . غلق الرهن في يد المرتهن استحققه ، وذلك إذا لم يقدر الرهن على اشتكاكه في الوقت المشروط . وجدبه (كضمير وضرب) أحبه .
(٤ — ٦) الروامق الحب ، فله ومق (كحصب) . الرهق (بالتحريك) القرب . رهقه دنا منه ، والمرايق الذي قارب الحلم . مغزل أم غزال صغير . خذلت تخلفت عن صواحبها وانفردت . ظي أغن يخرج صوته من خياشيمه . غض طرفه خفضه وكفه وكسره ، فطرفه غضيض أى مغضوض . خرق الغزال خرقا (بالتحريك) إذا أطيف به فلزق في الأرض . بارد صفة لموصوف محذوف ، أى نقر بارد . رتل مستو . عل أى سقى للمرة الأولى . واغتبى أى سقى للمرة الثانية . الكافور نبت طيب الرائحة .

الغضيض الطرف وقد لصق بالأرض . وثغر بارد متسق عذب المذاق ، كأنما سُقي الكافور كأساً بعد كأس . وجيد مستو طويل كأنه جيد الغزالة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ، لتتناول من أوراقه وثماره . وردفٍ ضخم رجراج ، كأنه كثيب الرمال المنهال ، قد استغنى بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لايشينه هزال الوركين .

٩ — كأنها درة زهراء أخرجها غواصها من (دَارِين) ، معرضاً نفسه في سبيلها للغرق والهلاك ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي متصوراً ما لقي من عناء ، وما تعرض له من أهوال .

(١٠ — ١١) قد سعى وراءها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيوخوخة وارتعشت رجلاه ، فهو يمشى في اضطراب ، لا ينثنى عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام عينيه مجسماً فاحترق طمعاً .

(١٢ — ١٣) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا . يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه ، خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل . (١٤ — ١٦) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحدى اليم أو هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المتراكبة ...

صَيْدٌ بعيد المنال ... من رامه علقتة جبال المنية ، وفارقت جسده الروح . ومن ناله نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضياً بالآمال .

ويستيقظ الأعشى من حلمه الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه ليقول :

١٧ — تلك هي صاحبك . . كلفتك نفسك السعى وراءها ، تتعلل بالآمال ، وما تعلقت إلا الهلاك والنار .

- ٧ — وَجِيدِ أَدْمَاءٍ لَمْ تُدْعَرْ فَرَايُصُهَا
تَرَعَى الْأَرَكَ تَعَاطَى الْمُرْدُوَ الْوَرَقَا
- ٨ — وَكَفَلٍ كَالنَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ
لَيْسَتْ مِنَ الزَّلِّ أَوْ رَاكَا وَمَا أَنْتَظَقَا
- ٩ — كَأَنَّهَا دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا
غَوَاصُ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا
- ١٠ — قَدْ رَامَهَا حِجَجًا مَذَّ طَرَّ شَارِبُهُ
حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوهَا وَقَدْ خَفَقَا
- ١١ — لَا النَّفْسُ تُوَيْسُهُ مِنْهَا فَيَتْرُكُهَا
وَقَدْ رَأَى الرَّغْبَ رَأَى الْعَيْنِ فَاحْتَرَقَا
- ١٢ — وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةٍ أَلْجَنَ يَحْرُسُهَا
ذَوْنِيْقَةً مُسْتَعِدَّةً دُونَهَا تَرَقَا
- ١٣ — لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا
يَخْشَى دَلِيهَا سُرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا
- ١٤ — حَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا
مِنْهُ الضَّمِيرُ لَبَالَى أَلِيمٌ أَوْ غَرَقَا
- ١٥ — فِي حَوْمٍ لُجَّةٍ آذَى لَهُ حَدَبٌ
مَنْ رَامَهَا فَارَقَتْهُ النَّفْسُ فَاعْتَلَقَا
- ١٦ — مَنْ نَالَهَا نَالَ خُلْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ
وَمَا تَمْنَى فَأَخْجَى نَاعِمًا أَنْقَا
- ١٧ — تِلْكَ الَّتِي كَلَفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمَلُهَا
وَمَا تَعَلَّقَتْ إِلَّا الْحَيْنَ وَالْحَرَقَا

(٧ - ٨) آدماء بيضاء أي غزالة بيضاء . الفرائس جمع فريسة ، وهي لمة بين الجنب والسكنف لا تزال ترعد في الدابة . الأراك شجر يتخذ من غصونه السواك . تعايط يتناول ، تعايط قام على أطراف أصابع الرجلين ثم رفع اليدين إلى الشيء ليتناوله . المرء يمر الأراك . السكفل (بالتحريك) العجز والمؤخرة . النقا القطة المحدودة من الرمل . زل جمع أزل وهو الخفيف الوركين . انتطق لبس النطاق وهو شقة تشدها المرأة على وسطها وترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض ، والضمير في انتطق يعود على السكفل ، أي أنها لم تلبس عليه النطاق لتضعه .

(٩ - ١٢) زهراء شقراء بيضاء مشرقة . دارين ثغر في البحرين . دونها أي في سبيل الحصول عليها . رامها طلبها . حججا أعواما . طر شاربه نبت وظهر . تسعسع هرم واضطرب وهديج في مشيه . خفق اضطرب . الرغبة (بفتحين) المرغوب ، سكنت العين لفرورة الشعر . والرغب (بفتح فسكون) مصدر رغب في الشيء أي أراده . احترق أي شوقا وطعما وحرصا على الدرة . مرد (كنصر) عتا وتجب ، والمارد كذلك المرتفع . غواة جمع فأو وهو الضال المهكم في الجهل . النيقة اسم من التنوق . تنوق في الأمر بالغ فيه وجوده . الترق شبيه بالدرج . فيسكون المعنى أن هذا المارد من الجن يحرس هذه الدرة مستعدا لذلك بدرج يخفيها فيه .

(١٣ - ١٤) ليست له أي لهذا المارد من الجن . عنها أي عن الدرة . يطيف بها يدور حولها في حراسته لها . السرى سير الليل . يقصد الذين يصيدون في الليل . السرقة والسرقه واحد ، مصدر سرق . حرصا عليها يمكن أن يكون متعلقا بـ (يطيف) في البيت السابق . ويمكن أن يكون متعلقا بقوله (احترقا) في آخر البيت (١١) ، وهو أفضل عندي . لبالي اليم ، هي في الديوان (لبالي الغيم) ولا معنى لها ، فهي محرفة بغير شك ، ولكنني لم أعثر على رواية أخرى ، ولم أظن إلى تقويمها ، فأثبت هنا أقرب الألفاظ إلى اللفظ المحرف ، وقلت لعلها (لبالي اليم أو غرقا) بلاه فاخره وناقضه ، وقد يكون المقصود بها هنا تحدها . واليم البحر .

(١٥ - ١٧) الأذى موج البحر . الحذب الموج وتراكب الماء في جريه . حومة الماء معظمه . رامها طلبها . اعتلق (على البناء للمجهول) أي علقته النية فأت . نالها أي الدرة . أنقا كسر وزنا ومعنى . كلفه أمره بما يفيق عليه ، والفاعل نفسه ، كلفته هذه الدرة يسمى وراء الحصول عليها ، وهو يعني بالدرة صاحبتها التي أشار إليها في أول القصيدة . الحين الهلاك . الحرق النار .

يعتذر الأعشى بهذه الأبيات إلى علقمة بن علاثة ، بعد أن هجاء في المناظرة التي كانت بينه وبين ابن عمه عامر بن الطفيل . وقد تقدمت القصة في القصيدة (١٨) .
ويروى الرواة في قصة هذه الأبيات أن علقمة نذر دم الأعشى منذ ذلك الحين . وبينما الأعشى في بعض رحلاته ، إذ أخطأ به دليله فالتقاء في ديار بني عامر بن صعصعة . فأخذته رهط علقمة ، واعتذر إليه الأعشى بهذه الأبيات ، فنفى عنه .

يقول الأعشى :

- ١ — صَيَّرَتْنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ يَا عَلْقَمَ ، فَلَيْسَ لِي عَنْكَ مَحِيص .
- ٢ — وَرِثْتَ الْمَجْدَ أَبَا عَنْ جَدِّ ، فَكَسَاكَ (عُلَاثَةُ) أَثْوَابُهُ ، وَوَرَّثَكَ (الْأَحْوَصُ) مَجْدَهُ .
- ٣ — يَتَضَامَلُ أَمَامَ فَحْلِكُمُ الْكَرِيمِ كُلُّ فُحْلٍ .
- ٤ — وَيَنْبِشُ النَّاسُ عِيُوبَ كُلِّ سَيِّدٍ ، إِلَّا سَيِّدَكُمْ ، فَقَدْ خَلَا مِنْ الْعِيُوبِ .
- ٥ — وَكَيْفَ تُنْكَرُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ ، أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ ؟
- ٦ — فَهَبْ لِي ذُنُوبِي - فَدَتْكَ النِّفُوسُ - وَلَا زِلْتَ تَرَقَّى فِي الْعُلَى غَيْرَ مَنْقُوصِ .

وقال معذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَکْصُ (مقارب)
- ٢ - كَسَاكُمْ عُلاَثَةُ أَثْوَابُهُ وَوَرَّثَكُمْ نَجْدُهُ الْأَحْوَصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَفْخَلُوا إِذَا عَايَنُوا فَخْلَكُمْ بَصَبُصُوا
- ٤ - وَإِنْ فَخَصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يَفْخَصُ
- ٥ - فَهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
- ٦ - فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتَكَ النُّفُوسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمَى وَلَا تَنْقُصُ

(١ - ٣) منكم مصدر ميمي من نكص عن الأمر أي تراجع وأحجم . علاثة أبو علقمة . الأحوص جده ، فهو علقمة بن علاثة بن عوف ابن الأحوص . أخلوا صار لهم خل ، وهو الذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . بصبص البعير حرك ذنبه . والبصبصة التملق .

(٤ - ٦) لحس عنه فذش عن عيوبه . بهر القمر (كفتح) أضاء حتى غلب ضوؤه على السكواكب . البرص داء يصيب الجلد منه بقع بيضاء ، وسماوا القمر أبرص هي التشبيه بمن يصيبه البرص . تنمى أي تزيد .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها في الحيوان منسوبة لعبيد بن الأبرص ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لفرض بن زرارمة بن لقيط . ونسب البندادى بعض أبياتها في الخزانة لفرض بن ربيعة الأسدي . ونسب المفضل الضبي أبياتا منها لعوف بن الأحوص في المنذريات . ومثل هذا الخلاف في الشعر الجاهلي كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أخذ الشعراء بعضهم من بعض . ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة الشعر إلى شاعر دون آخر أمر صعب غير ميسور . والقصيدة في معظمها غر . وهي من جيد الشعر ورائعه .

يتحدث الشاعر عن صاحبتة (مَيّ) فيقول :

١ — حَيَّ (مَيّ) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَّضْ لها بالقول (أما آن لأسيرها أن يُخَلِّي سبيلَه ؟)

ثم يوجه إليها خطابه قائلاً :

٢ — لا تخدعيني يامَيّ ، ولا تمنيني بالباطل . وتدلّي إلى بحبل واه ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويمتليء الشاعر زهواً بنفسه ونخراً بقبيلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم لثرى أنه

خليق بوصلها ، فيقول :

(٣ — ٥) إن شئت أن تعرفي حقيقة قومي فسل عن العز والإحسان أين يصيران . فستعلمين حينذاك أن

فيهم من ينهض بالأعباء ، ومن يدفع الهم حين تَغْصُّ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة

المريرة ويمسح ضرعها المدرار ، ومن ينهض بديات القتلى كبيرها والصغير .

(٦ — ٧) لا تصرميني ، واسألي عن صنيعي حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المرق في القدر

فيردّون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نضجها ، وقد قامت فتاة الحى الكريمة

تمدها بالخطب والوقود .

(٨ — ١٠) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفةً هوجاء ، واشتد ظلام الليل في مستهل

الشهور ، ضمنت قِدرى للسائل المقرور الدِفء والطعام ، يغدو إليها ويروح كأنها أمه الرءوم ،

وقد برزت للعفاة ، لا تُجعل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تخمد النيران .

(١١ — ١٣) إذا عادت النوق من مراعيها آخرَ النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لحومها أن تكون طعاماً للضيفان

ذاقت السنّان ، وُخِّلَ بينها وبين السيف حين يحول فيها ، ثم لم يلبث الذي نُذِر للذبح بعد إنذاره

إلا قليلاً .

وقال :

- ١ — أَلَا حَيَّ مَيَّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا وَعَرَّضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُفَادَى أَسِيرُهَا (طويل)
- ٢ — فَيَائِي لَا تُدْلِي بِحَبْلٍ يَغْرُنِي وَشَرُّ حِبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- ٣ — فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْدِيَ لِقَوْمِي فَاسْأَلِي عَنْ الْعِزِّ وَالْأَحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- ٤ — تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَافِعِ الشَّجَا إِذَا غُصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- ٥ — بِهِمْ تُمْتَرَى الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَمِنْهُمْ تَوَدَّى الْفُرُوضُ حُلُوهَا وَمَرِيرُهَا
- ٦ — فَلَا تَصْرِمِينِي وَأَسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي إِذَا رَدَّ عَافِي الْقِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- ٧ — وَكَانُوا قَعُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا وَكَانَتْ فِتَاةُ الْحَيِّ مِمَّنْ يَنْبِيرُهَا
- ٨ — إِذَا أَحْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَلَّتْ شُهُورُهَا
- ٩ — تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَأَنَّهَا لِذِي الْفَرُوقَةِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا
- ١٠ — مُبَرَّزَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّتْرُ دُونَهَا إِذَا أَخَذَ النَّيْرَانُ لَاحَ بَشِيرُهَا
- ١١ — إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَقْدِرْ لِحْمَهَا بِالْبَانِيهَا ذَاقَ السَّنَانَ عَقِيرُهَا
- ١٢ — يُنْخَلُّ سَبِيلُ السَّيْفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا وَإِنْ أُنْذِرْتَ لَمْ يَغْنِ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- ١٣ — كَانَ مُجَاجَ الْعِرْقِ فِي مُسْتَدَارِهَا حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تَطِيرُهَا

- (١ — ٣) أجَد في الاسم وجد أخذ فيه . بكورها ارتحالتها في البكرة أي في أول النهار . عرض بالقول لمح وأشار ولم يصرح . يغرنى يجذعنى . جبل غرور ضعيف لا يوثق به .
- (٤ — ٦) الشجا الحزن والهم . غص بالطعام (كلم) اعترض في حلقه فغصه من النفس ، والغصة ما يغص به من طعام ، ويقصد به هنا النبط والهم . امتدى الناقة مسح ضرعها لتدر . يمترون الحرب أي يشبهونها ويلهبونها . العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة على التشبيه بالناقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . الفرض العطية التي يوجبها الرجل على نفسه غير ناظر لثواب ، وقد يقصد به هنا الديات . عافى القدر ما يتبقى فيها من مرق ، يطلب المستعير القدر بمرده صاحبها لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لفدة الجذب ، ولحرص صاحبها على هذه البقية .
- (٧ — ٩) ينيرها يوقدها . فتاة الحى أي الثريفة . آفاق السماء جوانبها . أحر أي أغبر وذلك في القحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حراء . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروقة الكبس الذي يجمع فيه السائل ما يتصدق عليه الناس به . المقرور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . كأنها أمه التي ترأه وترضعه .
- (١٠ — ١٢) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيقصدونها . بصيرها ضوءها الذي يهتدى به الناس ، فكأنه يبشروهم بالطعام والدفء وحسن الضيافة . الشول الابل التي جفت ألبانها . راحت طادت من المرعى آخر النهار . عقيير فعيل بمعنى مفعول أي المعقور المذبوح . يقول إن هذه الابل إذا عادت من المرعى فلم تدر للضيف لبنا أطعمه لحما . جال دونها مضى فيها ذبحا . غنى بالمكان (كلم) أقام . النذير المنذور كقتيل بمعنى مفعول . وتذر لها للذبح ولا طعام الضيف .
- (١٣) مجاج العرق الدم الذي يمجج العرق أي يرميه ويقذف به . مستدارها حيث تدور يقصد أعطانها ، وقد تكون (مستاردا) أي حيث ترود وترعى . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف النسيج . يشبه الدم المتدفق منها حين يندفم بهذا الهداب حين يتطاير ويمتنق بين يدي رجل قد دفعه في مهب الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُذَّابُ برود حمراء ، يخفق متطيراً وقد رُفِعَ في مهب الرياح .

(١٤—١٧) إِنَّا لَا نَضِيقُ بِالْأَضْيَافِ سَاخَطِينَ إِنْ نَزَلُوا بَنَا ، وَلَا يَقُومُ فِينَا مَنْ يَنْتَصِرُ لِلنَّاقَةِ الضَّخْمَةِ حِينَ تَقَادُ لِلذَّبْحِ . وَإِنِّي لَا تَغَاضِي عَنْ حَقْدِ ذِي الْقُرْبَى ، لَا أَسْتَشِيرُهُ وَقَدْ بَدَتْ آيَاتُهُ . وَقُورٌ حِينَ يَعْجَبُ السَّفَّهُ أَصْحَابَهُ ، فَالْوَقَارُ مِنْ خَيْرِ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الرِّجَالُ . وَلَقَدْ يَثْسُ أَعْدَائِي أَنْ يَسْتَخْفَنِي وَثْبُ الْأَسْوَدِ وَزَيْرُهَا .

(١٨—٢٠) وَكَمْ مِنْ يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، تَسْتَكْنُ فِيهِ الظُّبَاءُ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَشْجَارِ ، كَأَنَّهَا الْكَوَاعِبُ قَدْ أُسْدِلَتْ مِنْ دُونِهَا السُّتُورُ ، وَقَدْ تَدَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْ سَمَائِهَا ، تَلْهَبُ أَحْجَارَ الصَّحَرَاءِ السُّودِ قَتَشَعُ الْهَمُودِ وَالْجُمُودِ ، قَدْ عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي ، أَكْلَفَ الرِّحْلَةَ نَاقَةً صَلْبَةً ضَامِرَةً ، لَا يَسْرِعُ إِلَيْهَا الضَّعْفُ وَلَا يَنْتَابُهَا الْفَتُورُ . (٢١—٢٢) وَلَقَدْ أَقْطَعَ الْقَفْرَ الْمَوْحِشَ لَا أَلْقَى فِيهِ إِلَّا الْمَاءَ الرَّائِدَ ، وَالْقَطَا الرَّمَادِي النَّحُورَ ذَا الْأَطْوَاقِ ، وَقَدْ سَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَالرَّمَالَ عَلَى مَنَاهِلِهِ ، فَكَأَنَّ مِيَاهَهُ الْآسَنَةَ كَبَنُ حَامِضٍ مَذِيقُ .

(٢٣—٢٥) وَكَمْ مِنْ لَيْلٍ مَظْلَمٍ مَدْلَهْمٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، كَأَنِّي فِيهِ تَحْتَ قَبَّةٍ نُسِجَ أَعْلَاهَا مِنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ الْخَشْنِ ، وَتَدَلَّتْ جَوَانِبُهَا مِنَ الطَّيْلِيسَانِ الْأَخْضَرِ ، تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى انْقَشَعَ ظِلَامُهُ ، وَلَا حَ ضَوْءَ الشَّمْسِ الْمُنِيرِ .

- ١٤ — وَلَا نَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا
١٥ — وَإِنِّي لَتَرَأَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى
١٦ — وَقُورٌ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَجَبَ أَهْلَهُ
١٧ — وَقَدْ يَتَسَّ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَسْتَفْزِنِي
١٨ — وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ
١٩ — غَضَبْتُ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قِطْعَهُ
٢٠ — تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا
٢١ — وَمَاءٌ صَرِيحٌ لَمْ أَلْقَ إِلَّا الْقَطَا بِهِ
٢٢ — كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدْيَانِهِ
٢٣ — وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
٢٤ — كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يَبُوتًا حَصِينَةً
٢٥ — تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مَذْلَمُهُ
- وَلَا يَمْنَعُ الْكُومَاءُ مِنَّا نَصِيرُهَا
قَذَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا
وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا
قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثُبُهَا وَزَيْرُهَا
كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُتُورُهَا
هُنَالِكَ حَرْجُوجًا بَطِينًا فُتُورُهَا
مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
وَمَشْهُورَةَ الْأَطْوَاقِ وَرُقًا نُحُورُهَا
دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا
سَوَاءٌ بِصِيرَاتِ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
مُسُوحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا
وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

- (١٤ — ١٥) الكوماء الناقة الضخمة . القذى القدر . المولى الصديق والقريب .
(١٦ — ١٨) وقور رزين . التور الرزاة ، مصدر وقر . يستعزى يشترى ويستحق . الشعرى كوكب يطالع في الجوزاء ، وطالوعه في شدة الحر . الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب نديها أي نهدي وبرز . يشبه هذه الظباء وقد استكنت من شدة الحر بأواانس قد قصرن (أي حبسن) خلف الستور .
(١٩ — ٢١) السكينة السكون والجود . القور جمع قارة وهي الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السود ، والحر فيها شديد . عصب له رأسه كناية عن التميؤ له . حرجوج ناقة ضامرة . صرى الماء (كعلم) طال مكثه فتغير طعمه . القطا جمع قطاة وهو طائر يقرب من الحمام . مشهورة ظاهرة الأطواق جمع طوق وهو دائرة بيضاء تطوق رقبة الحمام . ورق جمع أ ورق وهو الأبيض المشوب بسواد في مثل لون الرماد .
(٢٢ — ٢٣) الضيح اللبن الرقيق المزوج . السادي من الابل المهل المسيب ، وسديت اللبلة كثر نداها . دفون أي منهل مدفون مطموس . مياه سدم وأسدام متغيرة من طول المكث والركود . طال دثورها أي انطامسها لاهبالها ولقلة ورودها . ويفلب على ظني أن الشطر الأول من البيت محرف ، ولكنني لم أمتد إلى تقويمه . وامل التشبيه مقلوب ، والمقصود تشبيه المياه الراكدة في هذه المناهل المطموسة باللبن المزوج بالماء وقد أهمل فتغير طعمه ورائحته .
(٢٤ — ٢٥) البيت يطلق على المسكن ، وقد يكون بناء وقد يكون من شعر . وهو هنا يقصد الثاني . مسوح جمع مسح (بكسر فسكون) وهو التوب الحشن المنسوج من الشعر . الساج الطيلسان الأسود أو الأخضر . الكسر جانب البيت وجمعها كسور وهو ما تدلى من جوانب الخيمة لأنه يثنى ويكسر عند الرفع . يشبه الليل وقد أحاط به من كل جانب بقبة ضخمة قد ضربت عليه . نسج أعلاها من الشعر الأسود الحشن وأسفلها من الطيلسان الأسود والأخضر . تجاوزته ، الضمير دود . على الليل ادلهم . الليل اشتد ظلامه .

فهارس الديوان

- (١) فهرس التوافى .
- (٢) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- (٣) » الأعلام .
- (٤) » القبائل والامم .
- (٥) » الأماكن .
- (٦) » الأيام .
- (٧) » المعانى والصور .
- (٨) » اللغة .
- (٩) » بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوربا .

ملاحظة : الأرقام التى فى هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تعنى : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٨/١٧ - ٨ تعنى : الأبيات

٨ - ٤ من القصيدة ١٧ .

فهرس القوافي

صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها
(ب)							
كفى بالذي توليته لو تجنبا أشيبا	١٤	طويل	٤٣	ألاحي ميا إذ أجذبكورها ... أسيرها	٨٢	طويل	٢٥
تصايت أم يانت بعقلك زينب .. يذهب	٣٠	»	٢٨	شرح لا تتركني همدما علفت .. أظفاري	٢٥	بسيط	٢٦
بانت سعاد وأمسى جبلها رايا .. وأوصابا	٧٩	بسيط	٢٩	ألم تروا إردا وعادا ... والنهار	٥٣	» مجزوء	٢٢
أوصلت صرم الجبل من ... جنبابها	٥٤	كامل (مجزوء)	٤٩	وإذا أردت بأرض عكل نائلا ... حذار	٣٧	كامل	٢
أصرمت حيلك من ليس ... اجتبابه	٣٩	»	٥١	أبلغ بنى سعد إذا لاقيتهم تعبير	٥٩	»	٦
ألم تنه نفسك عما بها ... أطرابها	٢٢	متقارب	٢٩	وإذا أتيت معتبا في دارها ... وخير	٦٧	»	٢
من ديار بالهضب هضب القليب .. الغروب	٦٨	خفيف	١٨	يا جارتى ما كنت جارة عقارة	٢٠	» مجزوء	٧٠
ألم تروا للعجب المعجب	٤٣	رجز	١٠	أأزمت من آل إلبى ابتكارا ... نزارا	٥	متقارب	٧٠
..... يزب	٤٩	»	٣	غثيت لليلي لبيل خدورا ... النذورا	١٢	»	٥٧
(ت)							
أجد بتيا هجرها وشتانها ... طياتها	١٠	طويل	٣٧	لميتاء دار عفا رسمها ... أسطارها	٦٤	»	٢٥
فدي لبني ذهل بن شيبان نافتي .. وقت	٤٠	»	١٨	متى تفرن اصم بحبل أعشى ... والخسار	٥٧	وافر	٢
سيذهب قوم ذاهبون لشأنهم الككرات	٥١	»	٢	شانك من قتلة أطلالها حاجر	١٨	سريع	٦٠
فداء لقوم قاتلوا بخفية وبناتي	٦١	»	٣	ويها ختم لانه يوم ذكر	٤٦	رجز	٧
(ح)							
اتاني ما يقول لي ابن بطري ... الصباح	٧٣	وافر	١٣	يا قومنا إن ترد النكارا	٤٥	رجز	٧
رياحا لانه إن تمنى ... رياح	٧٤	»	٢	(ز)			
ما تعيف اليوم في الطير الروح ... برح	٣٦	رمل	٦١	(ص)			
(د)							
أبدك ودعت الصبي والولائد .. قاصدا	٧	طويل	٢١	لعمري لئن أمسى من الحى شاخصاً	١٩	طويل	٢٥
ألم تفتش عيناك ليلة أرمدا .. المسهدا	١٧	»	٢٤ خائفا	٣١	متقارب	١٤
أرحل من ليلى ولما تزود ... دد	٢٨	»	٣٦	أأزمت أستقيصا	٨١	»	٦
إني وجدت أبا الخندا أخيرم .. وتمجيدى	٤٨	بسيط	٣	أعظم قد صيرتني الأور ... منكس			
أجبر هل لأسيركم من قاد زاد	١٦	كامل	٤٣	(ط)			
أنوي وقصر ليلة لزودا ... موعدا	٣٤	»	٤٢	لا فضل في ولا سناط	٤٤	رجز	١٠
أجدك لم تفتش ليلة وقادما	٨	متقارب	٥٦	(ع)			
بني الشهر الحرام لمست منهم ... اللبيد	٢٤	وافر	٢	بانت سعاد وأمسى جبلها انقطعا .. فالفرعا	١٣	بسيط	٧٤
ألا ما قتل قد خلق الجدد يبيد	٦٥	»	٤٢	(ف)			
إن بقي قيته بن سعد	٥٠	رجز	١٠	كانت وصافة وحاجات لنا كف .. وقفوا	٦٢	بسيط	٢٥
(ر)							
ألم تر أن العز ألقى برحله طامر	٧٥	طويل	١	أذن اليوم جيتني مخفوف ... مألوف	٦٣	خفيف	٢٨
(ق)							
(ك)							
(ج)							
(ح)							
(د)							
(ت)							
(ب)							
(ا)							

صدر القصيدة	رقبها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقبها	بحرها	عدد أبياتها
نام الخلي وبث الليل مرتقفا ... أرقا	٨٠	بسيط	١٧	ما بكاء الكبير بالأطلال ... سؤالي	١	خفيف	٧٥
... يوم فنتهم فلولوا ... فشتوا	٣٢	خفيف	٥٣	إن محلا وإن مرتحلا ... مهلا	٣٥	منسرح	٢٤
(ك)				أقصر فكل طالب سيميل ... عول	٥٢	سريع	٤٣
أتشفيك تيا أم تركت بدائك ... كذا السكا	١١	طويل	٣٢	(م)			
أياسيدي نجران لا أو صينكها . واعتراكا	٤٢	»	٤	هريرة ودعها وإن لام لاثم ... واهم	٩	طويل	٣٤
(ل)				ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمى .. متيم	١٥	»	٦٢
لميناء دار قد تعفت طولها ... فسيلها	٢٣	طويل	٢٨	ألم خيال من قتيلة بعدما ... فتصرما	٥٥	»	٤١
أفيس بن مسعود بن قيس بن خالد .. وائل	٢٦	»	١٤	بني عمن لا تبعثوا الحرب بيننا .. السلم	٥٨	»	٤
يلن النقي إن زلت العمل زلة .. ذواذل	٤٧	»	٤	عرفت اليوم من تيا مقاما ... خياما	٢٩	وافر	٣٧
فيا أخوينا من عباد ومالك لها	٦٠	»	٩	يظن الناس بالملكين ... التأما	٥٦	» (مجزوء)	٢٨
صحا القلب من ذكرى قتيلة بعدما .. المكيل	٧٧	»	٣٢	أنهجر غانية أم تلم ... منجذم	٤	متقارب	٧٢
أنصرم ريا أم تديم وصالها ... جالها	٧٢	»	١١	يا لقيس لما لقينا العاما علاما	٣٨	خفيف	٢٦
ودع هريرة إن الركب مرتحل .. الرجل	٦	بسيط	٦٦	(ن)			
رحلت سمية غدوة أجالها ... بدالها	٣	كامل	٥٤	لعمرك ما طول هذا الزمن .. معن	٢	متقارب	٨٣
قالت سمية من مدحت ... وائل	٧٠	» (مجزوء)	١٩	ألا من مبلغ عنى حريثا ... ازدرانا	٢٧	وافر	١٩
قالت سمية إذ رأت ... الجبال	٧١	»	٤	خالط القلب هموم ووزن ... اطمأن	٧٨	رمل	٢٧
هل أنت يا مصلات ... فراحل	٧٦	»	٢١	(ي)			
ألا قل لتياك ما بالها ... أجالها	٢١	متقارب	٤٧	ذريني لك الويلات آتى الغواني السواني	٦٦	طويل	١٨

فهرس الفنون الشعرية والمواضيع

- (ى)
يزيد بن عبد المدان (صاحب كعبة نجران) : ٢٦/٢٢ - ٢٩ ،
٤١/٤٢ ، ٥٣ - ٣٥/٣٢
أبو يعفور ؟ : ٦٧
هجم وعتاب
(ا)
بنو أسد : ١٦-٩/٦٢
(ج)
بنو جعدر : ٢٣، ٢٤/٥٣ - ٢٢. راجع كذلك (شيان بن شهاب)
حبنام : ١٥ ، ٧٣
(ح)
الحارث بن ولة : ٤/٧ - ٦ ، ٢٧ ، ٣٠/١٦ - ٢٨
الحريثان (سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة) : ٢٣ ، ٥٨ ، ٦٩
بنو حنيفة : ٥٩
(ر)
الرباب : ١٦-٩/٦٢
(س)
سعد بن قيس بن ثعلبة : ١٤ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٧٣
(ش)
شبيان بن شهاب الجحدري : ١٠ ، ٢٠ ، ٦٩ ؟
(ع)
بنو عباد ومالك ابنا ضبيعة : ٦٠
بنو عباد بن سعد بن قيس بن ثعلبة : راجع (سعد بن قيس)
عمرو بن المنذر بن عباد
علقمة بن علاثة : ١٨ ، ١٩
عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاعي : ٢٤
(ق)
بنو قبيصة بن سعد : ٥٠
قيس بن مسعود : ٢٦ ، ٤٧
(ك)
كسرى أنوشروان : ٢٤/٣٤ - ٤٢ ، ٥٦
(و)
واثل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : ٤٣ ، ٤٤
(ى)
يزيد بن مسهر الشيباني : ٦ ، ٩

- مدح
(ا)
الأسود بن المنذر : ١
إياس بن قبيصة الطائي : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥/٣٠ - ٤١ ،
٢٩ - ٢٢/٧٩
(ج)
آل جفنة : ٣١
(خ)
أبو الحنساء ؟ : ٤٨
(ر)
ربيعة بن جبوة (رجل من كندة) ؟ : ٥٤/٤٢ - ٤٩
(س)
سعد بن قيس ؟ : ٣٩/٤٦ - ٥١
سلامة ذوقائش : ٣٥ ، ٨
(ش)
شرح بن حصن بن عمران بن السموي : ٢٥
بنو شيان : ٤٠
شبيان بن شهاب الجحدري : ٦١
(ع)
حامر بن الطفيل : ١٨ ، ١٩
علقمة بن علاثة : ٨١
(ق)
قيس بن معديكرب : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٥٥/٣٠ - ٤١ ، ٦٨ ، ٧١ ،
٢٧ - ٢٣/٧٨ ، ٧٦ ،
(م)
المخلق بن حنم : ٣٣/٤١ - ٦٢
مجد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧
مسروق بن وائل : ٧٠
مطر بن شريك الشيباني : ٦١
(ن)
النعمان بن المنذر : ٢٨
(هـ)
هودة بن علي الحنفي : ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

٤٤١/١١٦٧-١/١٠٦٧-١/٩٦٧-١/٨٦٣-١/٧٦٢١-١/٦٦٩-١/٥٦٩-١/٤٦٨-١/٣٦١٧-١/١٠٥٠-١/١
 ١١-١/٢٢٦٨-١/٢١٦٢-١/٢٠٦٤-١/١٩٦٣-١/١٨٦٢-١/١٦٦٠-١/١٥٦٣-١/١٤٦٨-١/١٣٦٢-١/١٢
 ٢٠-١/٥٤٦٧-١/٥٢٦٥-١/٣٩٦٣-١/٣٤٦٨-١/٣٢٦٧-١/٣١٦٢-١/٣٠٦٩-١/٢٩٦٣-١/٢٨٦٤-١/٢٣٦
 ١٧-١/٨٠٦٨-١/٧٩٦٢-١/٧٨٦٤-١/٧٧٦٤-١/٧٨٦٢-١/٧٥٦٢-١/٧٤٦٧-١/٧٣٦٣-١/٧٢٦

نمرو و بجون

11-9/21, 20-23/20, 19-10/10, 22-7/18, 22-32, 30-22/7, 17-10/0, 12-10/2, 22-12/2
22-13/18, 20-13/7, 12-2/00, 39-37/02, 02-33/37, 22-19/33, 10-13/30, 23-17/29, 22-17/22.

نفخ وحماسة

20-3/82632-27/77, 22-37/70620-17/72627, 20671-00/37

قصص و تاریخ

$$32-27/04, 13-1/05, 11-7/29, 18-7/33, 21-0/20, 70-72, 21-17/13, 72-70/2, 10-18/2$$

حکمت

1A-3/77,20-1A/73,7-2/72,7-1/30,37-30,0-1/33,02/3,7-1/2

وصف

(أ) الصحراء :

69-0/11, 41-39, 27-20/1, 33-31/7, 23-10/2, 12-10/3, 32-29, 23/2, 9-7/1
 40-38/39, 40-47/33, 40-19/32, 40-2/28, 13-12/21, 24-22/13, 31-30/12

(ب) الناقدة :

$33 - 32/12, 13 - 10/11, 37 - 28/18, 21 - 17/16, 28 - 17/06, 19 - 17/2, 20 - 13/3, 28 - 24/2, 37 - 18/1$
 $32 - 21/32, 9 - 8/31, 10 - 10/29, 11 - 0/28, 17 - 13/22, 21 - 12/21, 22 - 7/12, 20 - 20/13$
 $7 - 0/78, 32 - 22/70, 28 - 21/73, 29 - 13/00, 22 - 28/02, 32 - 30/37, 23 - 12/32, 27 - 20/33$
 $21 - 2/79, 18 - 17/77$

(ج) متفرقات :

الأسد — نور الوحش — حمار الوحش — الخيل — الظي — النعامة : راجع في كل واحد منها فهرس المعاني والصور .

فهرس الأعلام

<p>(ز)</p> <p>زاهر (بن يسار) : ١١/٩</p> <p>أبو زخاره : ٣٢/٢٠</p> <p>زينب : ٢١/٣٠</p> <p>(س)</p> <p>ساسا (ساسان ملك الفرس) : ٥/٣٣</p> <p>سابور : ٦١/٤</p> <p>سعاد : ١/٧٩ ، ١/١٣</p> <p>سعدى : ٢/٧٩</p> <p>سلامة ذوقاش : ١٨ و ١٥/٣٥ ، ٣٨/٨</p> <p>سلمى : ٢/٥٤ ، ١/٣٩</p> <p>سلمية (اسم كلب) : ١٦/٧٩</p> <p>سليمان بن داوود : ٨/٣٣</p> <p>السموول : ١٦ و ٥/٢٥</p> <p>سمية : ١/٧١ ، ١/٧٠ ، ٣ و ١/٣</p> <p>(ش)</p> <p>شراحيل بن طود : ٣١/٣٣</p> <p>شرحيل (بن عمرو بن مرند) : ٣/٤٤</p> <p>شرعب : ٢٦/٣٠</p> <p>شريح (بن حصن بن عمران بن سموول : ١/٢٥</p> <p>أبو شريح (رجل من بني جعفر بن ثعلبة) : ١٥/٦٢</p> <p>شيبان (عم هوذة الحنفي) : ٢٣/١١</p> <p>شيبان بن شهاب الجعدي : راجع (ابن جعد)</p> <p>(ص)</p> <p>الصريح (اسم فرس) : ٢٥/٣٠</p> <p>(ض)</p> <p>ضبيعة ؟ : ٤/٤٤</p> <p>(ط)</p> <p>طلق (عم هوذة الحنفي) : ٢٣/١١</p> <p>(ع)</p> <p>عاديا : ٧/٣٣</p>	<p>الحارث (بن وعلة الجرمي) : راجع</p> <p>(حرث) و (ابو عمران)</p> <p>حارثة بن زيد (رجل من كلب) : ٢/٢٤</p> <p>حبوة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤</p> <p>حدافة : ٢/٣٨</p> <p>حريث (الحارث بن وعلة) : ١/٢٧ ، ٤/٧</p> <p>١٦/٣٠ ،</p> <p>حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨</p> <p>حسان (تبهم) : ٢٠/١٣</p> <p>حصن (بن حذيفة الفزاري) : ٣٥/٢٠</p> <p>الحضرمي (مسروق بن وائل) : ٩/٧٠</p> <p>حمران : ٢٢/٢٣</p> <p>حنقط (امرأة) : ١٥/٦٢</p> <p>حيا (أبو سموول) : ٦/٢٥</p> <p>حيات : ٥٧/١٨</p> <p>(خ)</p> <p>خارجة (بن سنان) : ٣٨/٢٠</p> <p>خارجة (رجل من بني شيان) : ٢٧/٣٤</p> <p>خثيم (ابن أخي الأعشى) : ١/٤٦ ، ٣/٤٥</p> <p>خشم (رجل) : ٣٢/٢٠</p> <p>أم خليلد (هريرة) : ٩/٦</p> <p>أبو الخنساء : ١/٤٨</p> <p>(د)</p> <p>داوود (النبي) : ٤٥/١٢ ، ٥٨/١</p> <p>درم (رجل من شيان) : ٣٢/٤</p> <p>(ر)</p> <p>الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠</p> <p>ربيعة (بن حبوة) : ٤٥/٥٤ و راجع</p> <p>(ابن كبة)</p> <p>ربيعة بن حذار : ١/٣٧</p> <p>الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠</p> <p>ريا : ١/٧٢</p> <p>أبو رياح : ٣/٥٣</p>	<p>(ا)</p> <p>أبزي : ٢٦/٣٠</p> <p>أنال : ٦/٥٩</p> <p>الأحوص : ٩/٨١</p> <p>أذينة (من ملوك عاملة) : ٨/٢</p> <p>الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١</p> <p>الأسود (أخو الحوفزان) : ٢٩/٣٤</p> <p>أبو الأشعث : ١٤/٧٨ ، ١٣/٦٨</p> <p>وراجع كذلك (قيس بن معد يكرب)</p> <p>أشيم : ٦١/١٥</p> <p>أعوج (اسم فرس) : ٢٥/٣٠</p> <p>إياس (الطائي) : ٢٨/٢٩ ، ٣٣ و ٢٥/٢١</p> <p>و ٢٤/٧٩ ، ٣٠/٥٥ ، ٣٤ و ٢٨</p> <p>(ب)</p> <p>يدر (الفزاري) : ٣٥/٢٠</p> <p>بشر : ٥٩/١٥</p> <p>(ث)</p> <p>أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ و ١٦/٩ ، ٤٥/٦</p> <p>وراجع كذلك (يزيد بن مسهر)</p> <p>(ج)</p> <p>جابر ؟ : ٥٧/١٨</p> <p>جبار بن قرط (رجل من كلب) : ٢/٢٤</p> <p>جبيرة : ١٠ و ٩ و ١/١٦ ، ٣/١</p> <p>ابن جعد : ٢/٦١ ، ٢/٥١</p> <p>ذو الجدين : ٥١/٦</p> <p>وراجع كذلك (قيس بن مسعود)</p> <p>ابن جفته ؟ (أحد ملوك آل جفته) : ١٠/٣١</p> <p>جلنداء (الجندى صاحب عمان) : ١٥/٦٣</p> <p>جهنم : ٤٣/١٥</p> <p>(ح)</p> <p>الحارث (بن أبي ثمر الغساني) : ٨/٢٥</p>
--	--	---

حاصر (بن الطفيل) : ١٨ / ١٠ و ١٧
عبد عمرو : ١٩ / ٥ ، ٢٧ / ١٤
عبد المسيح : ٢٢ / ٢٧
أبو عجلان : ٢٧ / ١٠
عروة بن مسعود بن معتب : راجع (أبو ينفور)
عطاف (اسم كلب) : ١٦ / ٧٩
غفارة ، غفيرة : ١٩ / ١ ، ٢٠ / ١
غلانة : ٨١ / ٢
علقة (بن غلانة) : ١٨ / ١٤ و ١٥ و ٣٠
٣١ و ٤٤ ، ١٩ / ٨١ ، ٨١ / ١
علي (أبو هوزة الحنفي) : ١١ / ٢٣
ابن عمار ؟ : ٢٥ / ٦
عمارة (بن زياد العبسي) : ٢٠ / ٣٧
عمرو (بن هند) : ٣٦ / ٨
عمرو (بن المنذر بن عبدان) : ١٤ / ٣٥
ابن عمرو (يزيد بن عمرو) : ١٠ / ٢٨
أبو عمران (الحارث بن ويلة) : ٢٧ / ١٨
عمير (بن عبد الله بن المنذر بن عبدان) :
١٥ / ٢٦ و ٥٣
عوف بن أرقم : ٥٥ / ٢٢
(ف)
فطيمة (امرأة من بني سعد بن قيس بن
ثعلبة) : ٦ / ٦٥
(ق)
ابنا قبيصة ؟ : ٣٤ / ٢٧
قتلة (قينة لآل عمرو بن مرثد) : ١٨ / ١
٥٢ / ١٢ و ٢٧ ، ١٦٥ / ١ ، ٧٧ / ١٩
قتيلة : ٢٩ / ٥ و ٧ ، ٣٢ / ٦ ، ٣٤ / ١
و ١٠ ، ٥٢ / ٢٦ ، ٥٥ / ١١ ، ٦٥ / ٣٧
٢ / ٦٨ ، ٧٧ / ١
قدار (أحمريثود) : ٥٣ / ٢
أبو قدامة (هوزة الحنفي) : ٧ / ١٠ ،
١٣ / ٤٧ و ٥٣ راجع كذلك (هوزة)
قصي : ١٥ / ٤٤
قيس (بن معد يكرب) : ٢٩ / ٢ و ٧٩ ،
١٧ / ٣ و ٢١ و ٣٤ ، ٤ / ٢٠ ، ٥ / ٢٩
٧ / ١٥ ، ٦٣ / ١٥ ، ٦٨ / ١٣ ، ٧١ / ٢
٧٨ / ٢٤
قيس (بن الحصين) : ٢٢ / ٢٧
قيس (بن زهير العبسي) : ٢٠ / ٣٧

قيس بن مسعود : ٢٦ / ١ و ٢ ، ٤٠ / ١٦
راجع كذلك (ذو الجدين)
قيل (واحد من وفد عاد) : ٥٣ / ٢٠
(ك)
ابن كبشة : ٥٤ / ٤٢ راجع كذلك (ربيعة
ابن حبوة)
كساب (اسم كلب) : ٧٩ / ١٦
كسرى : ٣٣ / ٦ ، ٣٤ / ٢٤ ، ٦٢ / ١٧
(ل)
لقمان ولقيم (واحد من وفد عاد) : ٥٣ / ٢٠
ليلي : ٥ / ١ ، ١٢ / ١ ، ٢٨ / ١ ، ٣٣ / ٤٦
أبو ليلى ؟ : ٣٣ / ٣١
(م)
أبو مالك (شتي مسمون بهذا الاسم) :
٢ / ٩ ، ١٥ / ١٦ ، ٦٤ / ٢٠
ابنة مالك ؟ : ١٦ / ٢٣ ، ٣٤ / ٨
مالك (عم هوزة) : ١١ / ٢٣ ، ٢٠ / ٣٢
مالك (بن بدر الفزاري) : ٢٠ / ٣٢
الجالد (جد الحارث بن ويلة) : ٧ / ٥
مجدول (اسم كلب) : ٧٦ / ١٦
محصول (» ») : ٧٦ / ١٦
مجد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧ / ١٢ و ١٦
الحلق : ٣٣ / ٥٧
مسحل (شيطان الأعشى) : ١٥ / ٤٣ ،
٣٣ / ٣٢
مسروق بن وائل (من أقبال اليمن) : ٧٠ / ١
أبو مسمع (شيبان بن شهاب) : ١٠ / ٢٠
و ٢٣ ، ٦٩ / ٧ (شيخ مسم) و راجع
كذلك (شيبان بن شهاب)
أبو مسمع (المحلق الكلابي) : ٣٣ / ٤١
وراجع كذلك (المحلق)
ابن مسهر : ٩ / ٢٠ و راجع (يزيد بن مسهر)
المضاض بن جرههم : ١٥ / ٤٤
مطر (بن شريك الشيباني) : ٦١ / ٢
ابن معرف ؟ : ٢٨ / ٧
مورق (ملك الروم) : ٣٣ / ٥
مى : ٨٢ / ١ و ٢
ميثاء : ٢٣ / ١ و ٣ ، ٦٤ / ١ و ٣

(ن)

النجاثي : ٤ / ٥٧
النعمان : ٣٣ / ١٣
نوح : ٨٩ / ٢٧

(هـ)

ابن هاشم (محمد صلى الله عليه وسلم) :
١٣ / ١٧
الهامرز : ٤٠ / ٢ و ٧ و ١٤ ، ٥٦ / ١٢
و ١٩

ابن هر ؟ : ١٠ / ٢٩
هرقل : ٣٦ / ١٠
الهرمان (هرم بن سنان بن حارثة وهرم
ابن قطبة الفزاري) : ٢٠ / ٣٦
هريرة : (من قيان آل عمرو بن مرثد) :
١ / ٦ و ٩ و ٢١ ، ٩ / ١ ، ٧٨ / ٦
هند : ٧٨ / ٢ و ٦
هوزة : ٧ / ٩ ، ١١ / ١٤ ، ١٢ / ٣٦ ،
١٣ / ٤١ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٦
راجع كذلك (أبو قدامة)

(و)

وائل (بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد) :
٤٤ / ٦
وعله (بن مجالد الرقائشي) : ٧ / ٥

(ي)

ابن يامن ؟ : ٣٠ / ٣
اليحموم (اسم فرس) : ٣٣ / ٢٦
ابن يزيد ؟ : ٢٨ / ٧
يزيد (بن مسهر الفيباني) : ٦ / ٤٥
وراجع كذلك (أبو ثابت)
يزيد (بن عبد المذان بن الديان) :
٢٧ / ٢٢
يزيد بن عمرو : راجع (ابن عمرو)
ذو يزن : ٢ / ٨
أبو ينفور (عروة بن مسعود) : ٦٧ / ٢

فهرس القبائل والأهم

(ك)	(ص)	(ح)	(ا)
كعب : ١٠/٩ كندة : ٢٩/٣ و ٣٤/٥٤ أهل كهف : ٥٣/٦	صيون : ٤/٤٢ (ض) بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠	بنو الحارث (بن معاوية بن الحارث ابن معاوية الكندي . رهط قيس بعد معد يكرب) : ٨/٦٨ الحبش : ٢٩/٥٤ الحرقان : ٣٨/١٥ حمير : ٢٢/٣٥ ، ٤٢/٦٨ و ٥٨/٤ حنيفة : ٢/٥٩ الحوص ، الاحاوص : ٥/١٩ وراجم (بنو الاحوص)	بنو الاحوص : ٧/١٨ وراجم (الحوص) و (الاحاوص) الاراقم : ١٠/٩ إرم : ١/٥٣ بنو أسد : ٩/٦٢ ، ٥٤/٦ الاصارم : ١١/٩ إياد : ١٦/١٦ ، ٣٨/١٥ ، ٢٥/٨ ٤/٦٠ ، ٣٣/٣٤ ،
(ل)	(ط)	(د)	(ب)
لحيان : ٣١/٣٢ اللاهزم : ٢٠/٩	طسم : ٤/٥٣ طلى : ١٠/٩	دارم : ٩/٩ دودان : ١٠/٩ ، ٣٨/٥ ، ٦٩/١	بنو بركان : ١٠/٣٦ بنو البرشاء : ١٩/٧٠ بكر (بن وائل) : ٣٢/٥ ، ٧٨/٢ ٢١/٣٠ ، ٧/١٩ ، ٣٤/٩٠ ٧/٧٦ ، ١٨/٧٠ ، ٢٠/٢٠ بكر بن عامر : ١/٧٥ بنو أبي بكر : ٢٨/١٨
(م)	(ع)	(ذ)	(ت)
مازن : ٩/٢٣ مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر ابن صعصعة) : ٢٨/١٨ مالك (بن ضبيعة) : ١/٦٠ مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢ رهط مسعود (قيس بن مسعود ذي الجدين) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث (رهط قيس بن معد يكرب) : ٤٦/٤ ، ٣٥/٢ معد : ٢٥/٦ ، ٣٦/١٩ ٢١/٦٢ ، ٤/٦٠ بنو المنذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨ منقر : ٥٨/٢٠	عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو هامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٢/٧٣ و ٤ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عبس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو مجل : ٢٨/٧٧ العجم : ٢/٢٥ ، ٥٧/٢٥ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧	ذيان : ٦٩/١ ذلال : ١٧/١٥ ذهل بن شيبان : ١٤/٥٦ ، ١/٤٠ ١/٥٩ ، ٢٧/٥٩	ترخم : ٣٨/١٥ ترك : ٥/٧٦ تغلب : ٢١/٣٠ تميم : ٦٦/٦٢ ، ١٣/٤٠ ، ١٢/٦٦ نيم : ١٨/٢٠ ، ٨/٦٩
(ن)	(غ)	(ر)	(ث)
نهران : ٣٨/١٣ النبيط : ٣٢/٢٨ ، ٥٧/٤ ، ٢٣/٣ ٨/٧٠ ، ٣٢/١٩ نزار : ٢١/٥٣ النصاري : ٥١/٢	بنو غم : ٣/٥٨	الرباب : ٩/٦٢ ، ٩/٦٧ و ٦٣/١ ربيعة : ٥٥/٦ رهم : ١١/٦٩ ، ٢/٥٨	ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر) : ٩٠/٧٠ ثعلبة بن سعد (بن قيس بن ثعلبة) : ٤٨/٣٩
(هـ)	(ف)	(ز)	(ج)
الهجيم : ٩/٢٣ هزان : ٦/٤١	فارس ، القرس : ٢٢/٣٥ ٢٩/٥٤ ، ١٢/٣٦ فزارة : ٣٤/٢٠	بنو زوارة (بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم) : ٥٨/٢٠	الجاشرية : ٥٣/٦ جديس : ٥/٥٣ جديلة : ٣١/٣٢ بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن صعصعة) ٥/١٩ ، ٢٩/١٨ آل جفنة : ١٣/٦٣ الجار : ٣٧/٥
(و)	(ق)	(س)	(ش)
وائل : ٦/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ، وبار : ١٠/٥٣	قريش : ١٧/٢٨ قشير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قبيصة بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ ، ٤٣/١٦ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨ ،	سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩ سعد بن قيس (بن ثعلبة البكري) : ٤٦/٣٩ ، ٣٩/١٥ ، ١٤/١٤ سندس : ٤٧/٢١ بنو سيار (بن ذهل بن شيبان) : ٢٩/٩	بنو شيبان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦ و ٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤/١٥ ١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨ ،

فهرس الأماكن

<p>الصفاء: ٢٤/٣٣٤٣٥/١٥٤٢٤/٤</p> <p>الصفين: ١٨/٧</p> <p>الصليب: ١٦/٢٧</p> <p>صعني: ٣١/٢٨</p> <p>صورة الأثمد: ١٥/١٦</p> <p>[ع]</p> <p>عاقل: ١٧/٧٦</p> <p>عالج: ٤/٧٨</p> <p>عانة: ٦/٧٠٤٣١/٣٤٤٨/١٢</p> <p>عدن: ٢/٢٥</p> <p>العراق: ٤٨/٣٢٤٢٨/٩٠٧٧/٢</p> <p>العرض: ٢٤/١٩</p> <p>المسجدية: ٢٧/٦</p> <p>عمان: ١٥/٦٣٤٩/٣٦٠٥٦/٤</p> <p>هنييسات: ٢٥/٦٥</p> <p>عوانة: ٢٣/٣٢</p> <p>العين (عين التمر): ١٢/٣٨</p> <p>[غ]</p> <p>غرقه: ٢٤/٢٨</p> <p>محمدان: ٦/٥٣</p> <p>الغمر: ١/١٣</p> <p>[ف]</p> <p>الفرات: ١٢/١٠٠٣٦/٤</p> <p>٣١/٣٤٤٥٥/١٢</p> <p>فتاق: ١/٦٩٠٢٣/٣٢</p> <p>الفرع: ١/١٣</p> <p>[ق]</p> <p>القادسية: ١٥/٧٠</p> <p>قاع منفوحة: ٢/١٨</p> <p>القرن: ٧٦/٢</p> <p>[ك]</p> <p>كابل: ٥/٧٦</p>	<p>فودسم: ٩/٤</p> <p>ذوقار: ١٢/٤٠٠٥/١</p> <p>[ر]</p> <p>رأس العين: ٢٤/٢٩</p> <p>رأس الكلب: ١٧/١٣</p> <p>الرجل: ٢٧/٦</p> <p>ركن مهران: ٢/١٨</p> <p>روض التناضب: ٥/١٢</p> <p>روض النطا: ٥/١٢٠٢٩/٦٠٥/١</p> <p>الزيف: ١٢/١٠</p> <p>ريمان: ٢٦/٥٤</p> <p>[ز]</p> <p>الزواتين: ١٥/٩</p> <p>زم: ٦/٤</p> <p>زمزم: ٣٥/١٥</p> <p>[س]</p> <p>ساباط: ١٨/٣٣</p> <p>سا آتيدى: ١٠/٣٦</p> <p>الستار: ٨/٣٤</p> <p>السخال: ٤/١</p> <p>المسرو: ٥٨/٤</p> <p>المنفع: ٢٨/٦٠٥/١</p> <p>ساع: ١٣/٣١</p> <p>السيلعون: ١٤/٣٣</p> <p>[ش]</p> <p>شيام: ٧٤/١٣</p> <p>شبو: ٢/٧٦</p> <p>الشط: ١/١٨٠٥٧/١٥</p> <p>الشيطن: ١٤/٥٢٤٢٨/١٣</p> <p>[ص]</p> <p>صرخد: ٦/١٧</p> <p>صريفون: ١٤/٣٣</p>	<p>[ج]</p> <p>الجدين: ١/١٣</p> <p>الجنار: ٧/٥</p> <p>جنبا جائر: ١٦/١٦</p> <p>جو: ١٧/١١٠٣٠/٨٤٧/٧</p> <p>٩/٥٣٤١/٢٩٠٢١/١٣٤</p> <p>٣/٦٨٤</p> <p>[ح]</p> <p>حاجر: ١/١٨</p> <p>الحجاز: ٤/١٢</p> <p>حجر (بفتح الحاء): ٩/٣٨</p> <p>حجر (بكسر): ٨/٣٩</p> <p>الحجون: ٣٥/١٥</p> <p>حزرم: ٣/٥٩</p> <p>الحضر (يسكون الضاد): ٦٠/٤</p> <p>حضر موت: ١٥/٦٣٠٥٩٠٢٤/٤</p> <p>حمص: ٥٦/٤</p> <p>الحنو: ١٧/٦٢</p> <p>حنو قراق: ١٢/٢٤٠</p> <p>الحوش: ١/٦٩</p> <p>الحيرة: ١٤/٦٣</p> <p>[خ]</p> <p>الحية: ٢٦/٦</p> <p>الخط: ٢٤/٢٣٠٥٩/٦</p> <p>خفان: ١٤/٧</p> <p>خنزير: ٢٨/٦</p> <p>الخورنق: ١٤/٣٣</p> <p>خير: ٤٤/٣٩</p> <p>[د]</p> <p>دارين: ٩/٨٠٠١٥/٣٠</p> <p>دحيضة: ٣/٢٨</p> <p>درفي: ٢٥/٦</p> <p>[ذ]</p> <p>ذات الرمال: ٥/١</p>	<p>[ا]</p> <p>الابلاء: ٢٧/٦</p> <p>أبلى: ١/٦٩</p> <p>الابلق (حصن السمول): ٧/٢٥</p> <p>آبل: ٢٤/٢٨</p> <p>أحياد: ٣٦/١٥</p> <p>أحواض الرجا: ٧/١٩</p> <p>أرقم: ٥٦/١٥</p> <p>أريك: ٧٢/١</p> <p>الأسرار: ٦/٢٦</p> <p>أواره: ٥٩/٢٠</p> <p>أورشلم: ٥٦/٤</p> <p>[ب]</p> <p>بابل: ٦/٢٦٠٥/٥٥٠٢٣٠٩/٣</p> <p>باجة: ١٦/١٦</p> <p>باقيا: ٣٥/٥٥٠٢/٢٥</p> <p>البدى: ٣/٢٨</p> <p>برقة أقد: ٥/٣٤</p> <p>برقة خنزير: ٢٨/٦</p> <p>البطحاء: ٤/٤٠</p> <p>بطن الحال: ٢٧/٦</p> <p>بطن العتيق: ٤/٣٢</p> <p>بطن النميمس: ٤/١</p> <p>بطن فليج: ١٦/٢٧</p> <p>البقار: ٢٦/٦٥</p> <p>بلاد: ١٧/١٦</p> <p>بيان: ٨/٢٠</p> <p>[ت]</p> <p>تليلث: ٣/٧٢٠١٠/٣٢</p> <p>تكرت: ٣٣/٣٤</p> <p>تنمس: ٢٣/٣٥</p> <p>تباء: ٧/٣٣٠٧/٢٥</p> <p>[ث]</p> <p>ثممد: ٨/٣٤٠٣/٢٨</p>
---	--	--	---

<p>[و]</p> <p>وانصة : ٦/٦٥</p> <p>الوتر : ١/١٨</p> <p>وجرة : ١٧/٦٥ ، ١٢/١</p> <p>[ي]</p> <p>يقرب (بفتح الراء) : ٣/٣٠ ، ١٧/١٦</p> <p>يثرب (بكسر الراء) : ٨/١٧</p> <p>البامة : ٣/٣٢ ، ١٥/١١</p> <p>العين : ٣٣/٧٨ ، ٧٩/٢</p>	<p>نجران : ٢٦/٢٢ ، ٥٨/٤</p> <p>٣٥/١٤٢ ، ٤٧/٣٢</p> <p>الحجير : ٢/٧١ ، ٦/١٧</p> <p>نطاع : ٣٠/١٠</p> <p>نمار : ٢٧/٦</p> <p>النواعص : ٧/١٩</p> <p>الذيل : ٣٥/٥٥ ، ٣٢/٣</p> <p>[هـ]</p> <p>هضبة القلبيب : ١/٦٨</p> <p>الهند : ٣٨/٦</p> <p>هيت : ٥٨/١٣</p>	<p>معلم : ٥٤/١٥</p> <p>المداين : ٧٤/١٣</p> <p>المسناة : ٢٠/١٤</p> <p>المسيل : ٧/٣٨</p> <p>المشقر : ٢٤/٢٣</p> <p>ملح : ٩/٣٦</p> <p>مهراس : ٢/٧</p> <p>[ن]</p> <p>نباك : ٧/١٩</p> <p>النوك : ١١/٦٢</p> <p>نجد : ١٩/٥٣</p>	<p>ككب : ١١/١٤</p> <p>الكثيب : ٥/١</p> <p>الكلاب : ١٦/١٩</p> <p>كندير : ٢/٥٩</p> <p>[ل]</p> <p>اللج : ٤٤/١٥</p> <p>لمع : ٤٨/٥</p> <p>[م]</p> <p>مأرب : ٦٧/٤</p> <p>مارد : ٢/١٨ ، ٣/٧</p> <p>المحرم (حرم مكة) : ٣٦/١٥</p>
---	--	---	--

فهرس الأيام

<p>(ع)</p> <p>يوم عباغب : ٤/٤٧</p> <p>يوم العين : ١٢/٣٨ ، ٥٤/١٥ ، ٦٥/٦</p> <p>وراجع كذلك (ذوقار) و (الحنو)</p> <p>(ف)</p> <p>يوم فطيمة : ٥٤/١٥</p> <p>(ق)</p> <p>ذوقار : ٢١/٦٢ ، ١٢/٤٠</p> <p>وراجع كذلك (الحنو) و (العين)</p> <p>يوم القصيبة : ٥٩/٢٠</p> <p>(هـ)</p> <p>يوم الهامين : ٣٠/١٠</p>	<p>(ا)</p> <p>أواره : ٥٩/٢٠ ، ٣٣/١٠</p> <p>(ج)</p> <p>الجفار : ٣٨/١٢</p> <p>(ح)</p> <p>يوم حجر (بفتح ثم سكون) : ٩/٣٨ ، ٥٦/١٥</p> <p>يوم الحنو : ١٤/٢٦</p> <p>وراجع كذلك (ذوقار) و (العين)</p> <p>(س)</p> <p>يوم سا اتيدى : ١٠/٣٦</p>
--	--

فهرس المعاني والصور

(١)

الابل : راجع (الناقة)

الأرحام : مدح الرجل بصلة الأرحام : ١٦/٣٥ ، ٤٠/١

الأرداف ، أرداف المرأة :

ضخامتها ١٨/٢ ، ٨/٦٤ ، ١٢/٢٠ ، ٤/٧٧ ، ٦-٨

تشبيهها بالكثير : ٦/٢١ ، ٩/٧٧ ، ٤/٧٨ ، ٦/٧٩ ، ٨/٨٠
الأرملة :تشبيهها ومن وراثتها صنارها بالنعامة تسوق فراخها ٨/٦٠ ، ٩/٧٢
الأسد :نوردجينة ٢٨/٢١ ، ١٤/٧٠ . ثياب الضحايا حول عرينه كثياب
الملاحين ٢٨/٢٣ . تشبيه جلده وقد تراكم عليه البعوض بالطيفة ٢٨/٢٢ .
يستخف بأحد الرجال ولا يهاجم إلا الجماعات ١٦/٧٠ . كره الوجه
١٤/٧٠ . واسم الشدقين ١٤/٧٠ . فرار الناس منه ٢٦/٢٨ - ٢٧
يفترس ضحيته ٢٨/٢٨ - ٢٩
الأسنان :أسنان الحبيبة : يياضها ١١/٤ ، ١٠/٢٠ . تشبيهها بشوك السيل
١٦/١ ، ٧/١٢ ، ١٦/٥٢ ، ١٦/٥٢ ، ١٢/٧٧ ، ٧/٣٢ ، ١١/٢٠ ، ٥/٩
تفرقها واستواؤها ٧/٣٢ ، ١٦/٥٢ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ . سواد لثتها
٥/١٦ . تجلوها بريح الحمام ٥/١٦
الأسير :مدح الرجل بفك الأسري من الأغلال : ٤٠/١ ، ١٣/٦٨ ، ١٥/٨٨
حبسه في حصن ١٣/٦٢ - ٦٣

الأصبع : راجل (الأنامل)

الأطلال : لا تحجب السائل ١/١ ، تمثبها الرياح ٢/١ تشوق المحب
١/١٨ تغير معالمها الرياح والأمطار ٣/١ ، ١/٢٣ ، ٢ - تشير حزن
المحب ١/٢٩ - ٤ ، ٢/٦٤ ، ١/٦٨ ، تهيج الذكريات ٢/٦٤
الله (سبحانه وتعالى) :يعلم السر ٥/٤٠ ، ١٥/٦٦ . يقرب إليه بالعمل الصالح ١٣/٦٩ - ٧٠
فعل الخير ابتغاء وجه الله ١٤/٣٢ ، ٤٣/١١ يفرج الكرب ٤/٣٦
و ٧ الرجن ١٥/٣٦ تقواه ٨/٦٦ النهي عن الاشرار ٩/٦٦ - ١٠
كلام الله ١١/٦٦الأنامل : أنامل الحبيبة : رقتها ١٣/١٣ ، ٩/٣٢ تشبيهها بحداب الحرير
الفتول ٣٠/١٢ ، ٢٣/٧٧

الأوتان : النهي عن عبادتها ١٧/٢٠

[ب]

الباب : تشبيه صريفة بصريف البكرة ١٦/١١

البخل :

تشبيه البخل حين يطرقه الضيف بمن يرى أسدا أو ثعبانا ٧/٦
تشبيهه بمن أغلق على ماله بالأقفال ٢١/٤٤
البشرة :بشرة المرأة : يياضها ٦/٢٠ ، ٣/٥٤ ، ١٤/٥٤ ، ٣/٢٠ تشبيه لونها
بلون اللبن ١٧/٢ بأصول اللب البيضاء ٩/٦٥ بالفضة المساء ٩/٦٥
٧٧/١٣ و ١٥١٣ ، ٨/٧٩ ، ٨/٧٩ بالذهب ٢/١٩ بنور العرار ٣/٢٠
تقية اللون ٩/٤

البطن :

تشبيه بطن المرأة بوعاء الطيب الأصفر وقد لصق به العبير والملاط ٣٩/٣٢
البطنة : تذهب بالأحلام ٤/٣٨
البغاء : راجع (الجوارى)
البنان : راجع (الأنامل)
البيضة (الخوذة) :

محبوكه ٥٦/٢٤ تبرق فوق رؤوس الفرسان ٤٠/٤١ و

(ت)

الترس : محكم الصنع ١٨/٥٣

التهديد :

بالقتال ٦/٦١ - ١٢/٧٦ ، ١٣-٣٠ ، ٣١-٢٠ ، ٢٠/٦٥ - ٦٦
٣٤/٣٠ - ٣١ ، ٤٠-٤٢ بالهجماء ١٠/٢٢ - ٢٣ ، ١٩/١٧ - ١٨

(ث)

الثأر : إدراكه : ٤/٣٤ ، ١٨/١٥ ، ٤٩/٣

الثدى : راجع (الثدي)

الثغر :

ثغر الحبيبة : بارد عذب ٦٥/١٠ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ طيب الرائحة
نفيه نكهته بالبلح ٣/٧٩ وبالكافور ٦/٧٠ راجع كذلك (الأسنان)
نور الوحش :جائحه يضي ليلة ممطرة تحت الأشجار : ٣٢/٢٨ ، ٢٩/٥٢ ، ٣١-٣٣
١٩/٥٥ - ٢٠ ، ٢٦/٦٥ ، ٢٧/٢٩ ، ١٢-١٤ مطاردة الصائد له
٣٢/٣٢ ، ٣١/٣٢ ، ٣٥/٣٨ الصائد يفرى به كلابه فتطارده : ٣٢/٣٢
٣٣ - ١٥/٧٩ ، ١٥ - ١٦ وصف المعركة بين الثور والكلاب :
٣٩/٥٢ - ٤٢ ، ٢٣/٥٥ ، ٢٨ - ١٨/٧٩ ، ٢١ تشبيهه وقد اندس
بين الأغصان بالصيقل المسكب على السيف ٥٢/٣٣ تشبيه الكلاب وقد

المشور:

يجمعي الحى ٦/٢٧ يجمعي الاجيء اإليه ٦٥/١ يحمل الموت للأعداء
٢٨/٢٩ و ٣٥ ، ١٧/٦٢ يشقت العدو ١١/٤٠ الموت ينصب على العدو
كأنظر ١٤/٤٠ كابين الناقة الخلوب ٣١/٥٦ يشرد إبل الرعاة ٦٦/١
كثافته ٥١/٣ تضيق به الصعراء ٢٧/٢٩ يستنفد الماء قبل أن يبلغه آخره
٢٧/٢٩ وصفه بالسواد لكثرة الآلات ٤٨/١٢، ٥٢/٣٤ تشبه الخيل فيه بانوى
٢٥/٤ وصفه بالارتجاج وكثرة الحركة ٣٠/٢١ ، ١٠/٢٦ ، ٦/٢٧
مجمع مملوم ١٩/٢٨ لا تدرك العين مدا ١٩/٢٨ يثير الغبار ٢٦/٢٩
تشبيهه بالعقاب الذى ينقض من فوق برج طال ١٣/٤٠ تشبيهه في كرة
على العدو بالرجل الذى يطوف حول حجارة القبر ٤ / ٣١ تشبيهه بالليل
٥/٢٥ ، ٢٢/٦٢ تشبيهه بالابوان ٦/٢٧ بريق أسلحته ١٢/٣٦ يعشى
العيون ١٠/٢٦ ركوب الابل في الغارات البعيدة وتعمية الخيل ١٠/٢٦
النساء من وراء المقاتلين في طعائهن ٢٣/٢٢ راجع كذلك (الحرب)
و (الفارس) و (الفارة) و (الزاية)

(c)

الحل :

[illegible]

وصفها : امتلاء جسمها وسمنها ١٢/٦ ، ٩/١٨ طولها ٥/٢٠ ،
١٠/٧٧ تشبيه قوامها بالبان ١٠/٧٧ بالجل ٤/٧٨ امتلاء ساقها ٣/٧٧
قدمها بضعة مسترسلة البنان ٢/٧٧ دفعة عظامها ١٣/٥٢ طيب رائحتها
١٩-١٣/٦ - ٣/٧٨ باردة في الصيف ساخنة في الشتاء ١٨-١٩
مشيها : تشبيهه بمشي الوجي الوحل ٢/٦ بمشي البير ١٠/١٢ بسير
السحابة ٣/٦ يمن بمشي على الشوك ١٢/٦ بمشي الشوان ٢/٢٠ بمشي القطا
إلى الماء ١٠/٧٧ قصيرة الخطى ٢٢/٧٨ تهالكها وثقلها ٢١/٧٧

خلقها : لا تقسم للجار ٥/٦ طاهرة الحلق ٨/١٨ - ٩ لا تنهم بريبة
٧/٧٨ ساذجة ٢٠ / ٨/٣٢، ٢/٢٠ وقور لا تعبس ولا تستغرق في الضحك
٩/٣٢ حلاوة الحديث ٧/٦٣ - ٨ فتورها وضعفها ٦/٦ - ٧ ، ٢/١٠ ،
٥/٢١ ذات دل لعوب ٢/٢٠ و ١٤ - ١٦ ؛ ٢/٢١ ، ٨/٣٢ ،
٧/٦٣ ، ٣/٧٨ مفتونة بشبابها ٤/١٠ ، ٤/٦٤ - ٥ انزعاجها من
الطيب ٩/٦٣ جود للمهود ٣/٦٥ تخلف ميعادها ٢/٨ ، ٢/٦٨ ، ٣/٤٤ ،
تعد ثم تلتبس المعاذير ٥٢/٢٤ - ٢٥ تنساق مع صاحبها الحر ٢/٢٠ - ٢١ ،
٨ - ٣٣/٣٩ متروجة يحتمل صاحبها للوصول إليها ١/١١ ، ٥/٣ - ٨
١٨ - ٣٥/٦ ، ٤/٨ ، ٦ - ١١/١٢ ، ١٥ - ٣/١٩ ، ٤ - ١٦/١٦ - ١٨

أطلقها الصائد بالبحل ٢٣/٥٥ . تشبيه الكلاب وقد نظمها على قرنه
بالجراد المنظوم في عود ٢٧/٥٥ قرنه طويل حاد ٢٨/٦٥ . تشبيهه
بالنجم ٢٨/٥٥ ، ١٤/٧٩

(८)

الجار :

مدح الرجل بحفظه وبالتعفف عن الجارة ٣٩/٢ ، ٣٢/٤ ، ٥٣/٥ ، ٥٤/٨ - ٥٥ ، ٤٣/١٣ - ٤٤ ، ٥١/١٨ ، ٦١/٣٣ ، ٩/٦٨ الحث على حفظه ١٨/٦٦ . وحسن معاشرته ١٢/٦٦ الحث على التعفف عن الجارة ١٧/٢٤ ، ١٥/٦٦ حماية المستجير ٥٣/٢ - ٥٤ ، ٣٥/١٢ ، ٢١/٢٩ - ٢٨ ، ٣٦/٢١ هجاء الرجل بسوء حال جاره ١٩/١١ - ١٢ ، ٣٣/٣٨ الغضب لانتهاك حرمة الجار ١٤/٢٣ - ١٥ ، ٥٩/٢ - ٤
الحاين :

تشبيه الجبان بالفرس الذي حبه الاجام ٤/٤٧ الجبان يمكك بأعراف
الحيل في القتال خفية السقوط ٧/٦٢
الحذب :

الفخر بالميسر في الجذب (راجع الميسر) الجود في الجذب (راجع الجود) الابل تسقط من الجوع والاعياء ٤٠/٣٢ انقطاع لبنها ١١/٧٣ الكناية عن الجذب بهرير الكلاب ونباحها ٢٦/٣٦ . يمنع إطارة القدر بخلا بما فيها من بقية المرق ٦/٨٢ تشبيه دخان الطبخ وقت الجذب بالبخور ٢١/٣٨ الناس قعود حول القدر يرقبونها ٧/٨٢ احمرار آفاق السماء وعصف الرياح ٨/٨٢
الجرى : راجع (العدو)
الحفنة :

تشبيهها بالحوض في الضخامة ٧/٣٣ الناس من حولها شارعون أيديهم
٦٠/٣٣ راجع كذلك (التقدر)
الجلد :

مدح الرجل بالصبر على مكاره الحروب ١٨/٤٥، ٣٨/١٦ وعلى
سكوارث الدهر ٢١/٣٦، ٢٩/٣٠، ٣٣/٣-٤ وعلى الرحلة في اليوم
الشديد الحر ٨٢/١٨-٢٥ لا يفرح بالخير ولا يضيق بالنكبات ٢٩/٣٠
الجواري : يحترقن البغاء ٢٢/٤-٩، ٧٨/٢٢
الهود :

الرجل يجمود قبل السؤال ٢٥/١١ يجد لذة في الجود ١٣/٧ يجمود
من غنائم الحرب ٦٦/٢ - ٦٨ ، ٤١/٣ و ٣٩-٤١ ، ٤٩ ، ٤١٣/٤ - ١٤
، ٣١/١١ ، ٤٢/٢١ - ٤٣ الجود في الشتاء وفي القحط : ٥٣/٨ ،
٣٥/١٠ - ٣٦ ، ٢٩/١٦ - ٣٤ ، ٤٩/١٨ - ٥٠ ، ٣٧/٣٢ - ٤١ ،
٥٦/٣٣ - ٥٩ ، ٢٦/٣٦ ، ٢١/٣٨ و ٦٨ ، ١٠-١١/٧٣ ،
٦/٢٨ - ١٢ الجود على الفقراء ٣٥/١٢ على الأرامل والآيتام
٨/٦٠ - ٩ راجع كذلك (الكريم)
الحمد :

تشبيه حيد المرأة: مجيد الغزال ٩/٢٠، ١١/٧٧، ٤/٧٩، ٧/٨٠
جيدها طويل تزينه الأطواق ٦/٣٢ طيب رائحته ١٣/٥٤

يحاول النهوض فلا يستطيع ٥٨/٧٦، ٢١/٧٦ الحيل متحفزة تلوك اللجم ٢٧/٤
تندثر في الرماح ١٠/٧٣ تغير وجوه المقاتلين (تمس الوجوه - تقلص
الشفاة - جفاف الريق - التكتشير عن الأنياب) ٥٤/١ ، ٤٢/٢٠ ، ٤٤/٣٢
المتحاربون يتساقون أبناءم ٤٢/٨ الموت يسمى بين الجيشين ٥/٤٠
إحراق النخيل ٥٦/١٥ - ٥٧/٣٨ ، ٩/١١ تقطيع وضم النساء حتى
لا يبرن ٨/٤٠ حبس الطعام والميرة عن العدو ٢٢/٢٣ - ٢٤ تدير
خطة النزو في الليل ٨/٥٦ المحارب يقسم ألا يذوق الحر حتى ينتصر
١٢/٥٦ - ١٣ الكف عن الحرب في شهر رجب ٢٠/٣٠ مدح الرجل
بأثارة الحروب ٣/٣٩ ، ٥/٢٩ ، ١١/٣٠ ، ١٦/١٨ ، ١٦/٢٨ ، ٢٨/٣٦
٥/٨٢ ، ٣/٤٩ ، ٢٨/٣٦

وراجع كذلك : الفارة - الجيش - الغنائم - الدرع - الرمح - السببة -
السيف - الطمئة - الفارس - القوس - النبال - النشاب -

الحسود : (راجع الحصم)

الحصون : التحصن بمجدران تبنى قرب الماء ٤١/١٢

الحق : وضوحه ، تشبيهه بالفارس بالقاء المحجلة ٧/٢٣

الحكام :

في المناورات ٢٢/١٨ وصفهم بالعدل ٣٢/١٨ لا يقبلون الرشوة
٢٣/١٨ وصفهم بنفاذ الحكم ٣٣/١٨ - ٣٤ بالعلم ٤٢/١٨ ، ٨/١٩
مدح القوم بأنهم من بيت الحكومة ٣٦/٢٠ ، ١٠/٢٣

الحلم :

مدح الرجل به ٢٩/٣ ، ٥٣/٥ ، ١٥/٧ ، ٥٢/٣٢ ، ٢/٤٩ ، ١٨ - ١٦/٨٢

الحلى :

وسوستها : تشبيهها بوسوسة حب العشق ٤/٦ بريقها ١١/١٨
تزین الصدر والمعصم ٤/٩ ، ١٣/٥٤ ، ١٤/١٤ الأساور ٢٣/٧٧
يارق (سوار) مفصل بالدر ٢١/١٢ سمادة (نوع من الأساور) ٢٢/٧٧
الجارة (سوار) ١٣/٢٠ الخلل ٣/٧٧ الحيلة (ضرب من الحلى يعلق
في الثلاث) ٥/٧٨ الوشاح (كرسان من لؤاؤ منظوم يخاف بينهما)
١٦/٧٧ ، ٥/٧٨ الزبرجد ٢٢/١٢ الياقوت ٢٢/١٢ اللؤاؤ فوق
الصدر ٨/٦٥

حمار الوحش :

يجب أثناء وقد أنحله الحب ٢٨/١ عنيف يؤذى أثناء ٣٠/١ ، ١١/١٥
١٦/٢١ ، ٥٧/٢٠ ، ٣٠/٦٥ يسوق الاتان إلى مورد الماء ٣١/١ ، ١٦/١٥
يسوق أثناء أمامه وهي تعانده ٣١/٦٥ يبارى أثناء ١٣/١٥ - ١٤
يجمع حوله الاتن ويسوقها أمامه ١٥/٢١ - ١٧ ياصق رأسه بكفل الاتان
١٩/٢١ ترفسه حين يدنو منها ٣٣/٦٥ أهزله الصيف ٢٨/٣٢ ، ٢٨/١
تساقط شعره ٣٢/٦٥ أثر البضاغ في جلده ٩/١٥ ، ٢٧/٣٢ سمين من
طيب المرعى ١٠/١٥ الصياد وحمار الوحش ١٦/١٥ - ٢٣

١٣/٣٩ ، ١٤/٥٤ ، ٩/٥٤ ، ١٢ قومها عدو ٢٠/٦٥ تذهب بلب الحب
١/٣٠ ، ٤/٣١ ، ١٩/٧٧ ، ٢١ و ٢٤ قتول الرجال ١/١١ يشق بجها
المحب ٤/٦٥ فتنة للناس ٦/٧٨ تصيد الرجال ولا يصيدونها ١٥/٥٢ ،
٢/٦٥ تحي الميت ١٢/١٨ - ١٣ تشابه قلبه بالرهن الذي غلق عند
المرتمن ٢/٨٠ زيارتها في الليل ٧/٣٤ ، ٤/٥٤ ، ٤/٥٤ تلبس الحرير والقطيف
ورقب الثياب ٤/٦٣ - ٥ تصنع القيص بالزعفران ومن فوقه برد
(كساء مخطط) ١٧/٦٥ تأكل وبر القطيف من أثر تحاكه فوق
الجمال حين تسير ٥/٦٣ رسول المحب إلى الحبيبة ١٢/٦٤ ، ٨/٧٨ بين
الرسول وبين الحبيبة ١٥/٣٩ - ٢٥ معاينة الحبيبة ٢٨/٣٩ - ٣١
ملاطقتها وملايتها في الحديث ٢٤/٣٩ - ٢٥ ، ٩/٧٨ ، ١٠ راجع
كذلك (المرأة) ، وراجع الموضوعات الآتية كلاً في مادته :

أنامل المرأة - شعرها - عينها - ريقها - أسنانها - حليها - فراقها
- بشرتها - أردافها - خصرها - طيفها - نهدها - جيدها - ذراعها -
كفها .

الحرب :

تشبيهها بالناقة التي حلت بعد أن كانت حائلاً ٥١/١ ، ٣٧/٥ ، بالناقة
العوان ٣٥/٢١ ، ٤٠/٦ ، ٥/٨٢ بالفعل الهاج ٣/٥٦ - ٤ بالوحش
المفترس ١٥/٢٨ بسبق نبت خلف أذنه الشعر ٢/٤٦ بالسوق ٣/٦٠
٧/٧٢ بالرحى ١٣/٢٧ ، ٤/٤٢ تشبيه غبارها بالدخان ٦٤/٢
بالسحاب ٤٦/٣ تشبيه ثقل وطأتها بوطء البعير المقيد ١٨/٢٨ تشبيه
المقاتل الرابط الجأش بالجماد الذي باض عليه النعام ٢٠/٢٨ تشبيه الملقه تلين
حين يسرعون إلى الحرب بالظماء يسرعون إلى الماء ١٤/٣٨ بالأسد قد
استقرها مطارد ١٥/٣٨ تشبيه الذي بشير الحرب بالذي يحلب الناقة ٥/٨٢
بالذي يشعل النار ويمدها بالحطب ٢٩/٥ ، ١٦/٢٨ ، ٢٨/٣٦ تشبيه
العدو المهزوم بالسحابة تزجها الرياح ١٩/٣٨ تشبيه القتيل بالبيضة
المفقوعة ٥/٦٠ ، ١١/٧٢ تشبيه صرخة المغلوب بصرخة الحبيبي حين تلد
١٧/٢٣ تشبيه الحرب بين أبناء العم بالأرواث ١/٥٨ تشبيه الذي
يقاتل ابن عمه بالذي يكسر رمحه في صدره ٥/٥٨ التعبير عن التشكيل
بالعدو بالقرى والتضييف ١٥/٢٧ الكناية عن شدة الحال في القتال
بكشف العذارى عن الساق والخلخال ٢٦/٣٨ الكناية عن الهزيمة
بتقهقر اللواء ٣/٦٠ الكناية عن القتل بأنهم ورم الكرات ١/٥١
٣/٦١ الحرب في الصيف ٥/١٢ اتصالها من الشتاء إلى الربيع ٧٠/١
طولها ٥٩/٢ - ٦٠ ، ٣٧/٢١ حنين الشيخ فيها للأيام ٦٠/٢ الحرب
تقطع صلات القرابة ٣٢/١٠ ، ٤٧/٢٠ - ٤٨ ترمي الرجال ٧٠/٢٠
تبيل النساء دماً ٤٧/٥ تشرد الابل الراعية ٣٠/٩ ، ٣٩/١٦ تشمت
الحيل ٤٠/٣ كثافة الغبار ٦/١٨ ، ١٢/٢٣ الناس يقضون الصيف في
الصحراء لا يقربون الماء من خشيتها ٤٨/٣ الدليل يلوح بثوبه فتندفع
الحيل للقتال ٤٤/٣ - ٤٥ جث القتلى مبعثرة ١٩/٢٣ ، ١٣/٢٦ تنهشها
الدئاب والضباع ٤/٢٦ ، ٢٠/٧٦ دماء القتلى تملأ بئراً ٦/٦٠ الجريح

الحنكة :

مدح الرجل بالحنكة وسداد الرأي ونفاذ البصيرة ٢/٣٦ و ٤٨/٤ ، ٥١/١٣ ، ٥٣ ، ٣١/٢١ - ٣٢ مدحه بالحنكة في القتال ٧١/٢ ، ٣٣/٣ ، ٣٥/٢١ مدح الشباب بالشجاعة والقيوخ بالحنكة ١٨/٣٨ الحنين للأهل : ٤٧/٣٢ - ٤٨

(خ)

الحامل :

تشبيهه بالرحم ٥/٤٣ كثير الضراط شديد الجلبة في غير طائل ٤/٤٤ - ٥ الحد (خد المرأة) :

ألمس مسترسل (أسيل) ١٢/٣٠ مسترسل متهلل ١٤/٧٧

الحصر :

دقة خصر المرأة ١٨/٢ ، ٨/٦ ، ٦/٧٧ السكناية عن دقته باضطراب

الوشاح ١٦/٨٧

الحصم :

تشبيهه بالوعل الذي ينطح الصخر ٤٩/٦ بمن قطعت كفه ٢٣/١٤ براكب القنفذ ٤٥/١٥ براكب الجمل المعجوز ٤٦/١٥ بالأوساخ التي تتعلق بأصواف الغنم ٥٨/٣٦ بالحصى المتسلخة من آثار العرق ٦٠/٣٦ يشير العداوة ٤٧/٦ و ٥١ - ٥٢ ، ٢٩/٩ تصرف أنيابه ٤١/٦٥ يشرق بما أذاع من اقتراء ٣٤/١٥ يعجز عن مجارة الحصم ٣٣/١٥ يجنب عن مواجهته ويرمي من ظهره ٢٧/١٥ ترتمش أنامله وقد سقط في حومة القتال ١٢/٧٠ خضوع عنقه من الذل ٥٨/٣٦ انقباض ما بين عينيه ٢١/٩ لا يرجع التحية ٢١/٤ - ٢٢ تغير لون وجهه ٣٠/٢ ، ٥٣/١٥ الأعداء في طريق الشاعر للممدوح ٣٠/٢ ، ٢١/٤ - ٢٢

الخمر :

لونها : حمراء دكناء ١٩/٨ ، ١١/١٠ ، ١٩/٢٢ صافية تكشف عن القذى ١٢/٥ ، ١٠/٢١ ، ١٩/٢٢ ، ٢٣/٣٣ تشبيهها بمحقة العين (النصوص) وبعين الديك ١٢/٥ ، ٩/٢١ ، ١٣/٣٠ ، ١٣/٦٤ تشبيه لونها بالدم ٩/٣ ، ١٠/١٠ ، ٦/٧٦ بنور الدج الأحمر ٣٣/٣٦ بعصارة نبت البقم الأحمر ٧/٥٥ بالنفضة والذهب ١٦/٥ بصيغ الزعفران المخروط بالنم ١٤/٣٠ وهاجة كأشعة الشمس ٢٢/٢٩ زبدتها ٢١/٢ ، ١٩/٨ ، ٣٧/٣٦ ، ٢٢/٣٦

رائحتها : (فواحة - كالسك والعنبر - تحتل الزكام) ١١/٢١ ، ٢١/١٠ ، ١٥/٢٩ ، ٣٠/٣٠ ، ٣٤/٣٦ ، ٣/٥٥ و تسكر قبل أن تذاق ١٥/٦٤ طعمها : قوتها ولذعها ، تكاد تفرى المسك ١١/١٠ لذينة الطعم ٢٣/٣٣ مرارتها ١٤/٦٤ عصرت من بكار انقظاف ١٢/٨

أثرها في الشارب : (فتور يتبعه انشراح - فتور المفصل ودوار الرأس - تستخف الوقور - تسكن بعد إرداد) ١٠/١٣ ، ١٨/٨ ، ١٥-١٣/١٠ ، ٢١/٢٠ ، ٢٦/٢١ ، ٩/٢١ ، ٦٤/١٦ ، ٧٨/١٤ تشبيه السكران بأوسنان ٢١/٧٨

بحاسها : شربها في الريف ١٥/٢ ، ١٠/١٢ في مظلة ١٦/٨ في خباء ١٩/٣٣ في الغرافات وسط الحضرة أو فوق سطوحها ١٩/٢٢ ، ١٣/٧٨ دلى شاطئ الفرات ١٢/١٠ و ١٧ - ١٨ في عيد الهزمن ٩/٥٥ على دق النواقيس ١٣/٣٠ يثر بها وحده ١٠/١٠ يثر بها غنيا وفقيرا ١١/١٠ في الحل والترحال ١٤/٢ في الصباح ١٢/٥ - ١٣/٨ ، ١١-١٠ ، ١٦/٢٩ ، ١٣/٦٤ بعد الغروب ١١/٢١ غناء وقيان وآلات طرب ورياحين ٣٨/٦ - ٤٤ ، ٢٠/٢٢ ، ٢٢ - ٢٠/٣٣ ، ٢١/٣٦ ، ٤٤-٥٣ ، ٨/٥٥ ، ١٢-٢٢/٦٤ ، ٢٤ - ٥/٧٦ ، ٥/٧٨ ، ١٣-٢٠ ينطلقون من الحانات إلى بيوت الريبة في المساء ٢٢/٧٨

الخمار : يهودي ١٠/٤ عالج أزرق ١١/٨ بخله بها ١٩/٢٩ - ٢٠ يحرسها ٤/٥٥ يصلي على دنيا مكبرا ١١/٤ ، ٤/٥٥٠ يقدم أجود الخمر ٣٦/٥٤ مساومة الخمار ١٣/٨ - ١٧ ، ١٨/٦٤ ، ١٧/٦٤ ، ٢١/٢٩ ، ٢٦/١٦ ، ١٣/٨ ، ٢١/٢٩ ، ٣٩/٥٤ ،

الساق : (يشد على فمه خرقة بيضاء - يحلى أذنيه بالؤلؤ (النطف) مقلص السربال) ٤١/٦ ، ٢١/٨ ، ٣٩/٣٤ ، ٣٥ ، ٥٥/٦٤٤٦ ، ١٥/٥ ساقية الخمر (الباب) ١٥/٥

آنيثها : محتومة ١٠/٤ يحملها التجار في القرب ٣٥/٣٦ في دن أسود ١١/٨ ، ١٦/٢٣ ، ٢٤/٣٣ ، ٣/٥٥ ، ١٨/٧٨ ، ١٨/٧٨ في زق (تشبيهه بالحبيشى المنبطح على الأرض) ٤٢/٣٦ تشبيه اندفاع الخمر منه باندفاع الدم من الجرح ٤٠/٣٦ ، ٢٠/٧٨ ، ٢٠/٧٨ تصب في باطية كبيرة وتوضع وسط الشاربين فيفتقرون منها ٣٥/٣٦ - ٣٣ تقدم في قوارير كبيرة تسمل الواحدة منها عشرين كأساً ٢٥/٦٤ شربها بالأقداح الكبيرة والصغيرة والأباريق ٣٧/٥٤ ، ٣٧/٥٥ ، ٧٨/٢٠ ، ٣٧/٥٤ ، ٣٩/٣٦ من زجاج ٣٨/٣٦ من فضة ٣٨/٣٦ من زجاج ٣٩/٣٦ مزجها بماء الشن (القرية الخلق) ٢٢/٢ ، ٢٤/٣٣ ، ٢٠/٧٨ تشبيهها في قعر الدن بمحوصلة النعام ٢٠/٨

نسبتها : إلى بابل ٩/٣ ، ٥/٥٥ ، ٦/٧٦ إلى طانات ١٩/٢٩ إلى الحيرة ٣٥/٣٦ إلى خسرو شاه ١٤/٧٨

النديم : أبيض الوجه ٨/٨ ، ١٢/٢١ ، ٣٢/٥٠ من الفتيان (لاضفائهم) ٣٨/٦ ، ١٢/٥٥ ، ١٢/٥٥ كريم ٨/٨ ، ٣٦/٤٨ ، ١٩/٦٤ حلیم لا تخرجه الخمر عن حلمه إلى السفه ٤٧/٣٦ تشبيه الشاربين وقد تمددوا على الأرض بمجائل الصياد ٤٩/٣٦ - ٥٠ الشارب يتداوى من الخمر بالخمر ١٧/٢٢ لا يجف كأسها ٣٩/٦

الخيل :

تشبيهها بالفتا ٢٨/٣٤ بالهراوة ٣٨/٥٥ بقضب الشوخط ٤٨/١ بالنجل ٤٠/٢ - ٤١ ، ٤١/٤ ، ٥٤/٥٤ ، ٥/٥٤ ، ٣/٧١ بالثور ٢/٢٩ ، ٢/٢٩ بالنعام الخجل ١٢/٧٦ بالجنون ٤٣/٢ ، ٤٣/٢ ، ٣٦/٢٩ ، ٣٦/٢٩ ، ٤٧/٢ ، ٤٨ ، ٢٧/٣ ، ٤٥/٤ تشبيه كفها بالترس ٢/٢٩ تشبيه صفارها بقموس الأطباء والغنم ١٢/٥٠ بالزبيب ١٨/٦٨

تشبيه تدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تشبيه جامعاتها في القتال بالجراد
١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ ترأب رماح رايكها ٤١/٢ تبارى رماح
رايكها ٦٤/٢ ، ٢٩/٢٩ ، ١٢/٧٦ وكفها تشبيه الراكض بالمالاب
٦٥/٢ افتتاحها في العدو ١٧/٦٨ تغير رائحة آباطها من العرق ١٣/٧٠
تطاراد قطيع بقر الوحش ٤٧/٢ - ٤٩ ، ٢٧/٣ - ٢٨ ، ٤٣/٤ - ٤٥
طول عنقها تشبيه بمجنح النخلة ٤٥/٢ لاتنال يد الراكض رأسها ٢٦/٣
طول شعر عرقها ٤٥/٢ تبين العنق في قذالها (مؤخر رأسها) ٤٥/٢
طول خدها ٦/٥٤ طول قوائمها ٩/٧٦ متانتها ١٠/٧٦ شنجها ٤/٢٧
طول سنانها ٤١/٤ - ٤٢ صلابتها (تفتت الصخور) ٣٦/٢٩ لمعان
جلدها ٦٠/٥ ، ٥/٢٧ ، ٥/٤٤ من سلاله (الصريح) و (أعوج)
٢٥/٣٠ ضمورها ٤٧/٣ ، ٢٥/٣٠ ، ٥/٤٥ ، ١٣/٧٠ ، ٣/٧١
١٣/٧٦ تضميرها في الأصيل ١٠/٧٦ عليها الرحائل (سرج من حلود
لاخشب فيها تتخذ للركض) ١١/٧٦ تصان بالجلال (الأكسية) ٤٩/١٢
تعاف الشعر ٤٩/١٢ تسقى اللان ٤١/١٧ تحبس على العلف ١٦/٦٨
تحبس على المرعى الحصب البعيد عن الحى ٧/٥٤ - ٨ في الحرب : تآكل
حوافها ٥٨/٢ ، ٥٠/١٢ ، ٥٠/٣ شعث شعرها ١٢/٧٦ ، ١٢/٧٦
يقومون على خدمتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ ، ٥٢/١٢ ، ٤٠/٢١
تحمّل عدة القتال وأدواته ٦/٤٥ تغادر صفارها في الطريق لبعدها
٤٠/٣ زجرها في القتال ٤٣/٣ ، ٣٩/٢١ ، ١٧/٥٦ عابسة تلوك
اللجم ١٧/٥٦

(ذ)

الذراع :

ذراع المرأة يمشى ممتلئ بزينة الوشم ١٧/٥٢ تشبيه الذراع الموشوم
بالجلد المزخرف المنقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه الرجل الذليل بالسكب في عنقه الطوق ٤/٥٠ راجع كذلك (الظلم)
الذم : راجع (الهيباء)

(ر)

الراية :

تحقق فوق المحاربين ٤/٤٠ تشبيهها بالعقاب الكاسر وقدهوي متعلقا
في الفضاء ٧/٤٠ السكايية عن الهزيمة يتقهقر اللواء ٣/٦٠
الرجل :

تشبيهه بالسيف ١٢/٤ ، ٣٨/٦ ، ١٢/٧ ، ٣٧/٢٩ ، ٥٥/٣٣ ، ٥٠/٣٢
١٤/٦٣ بالحيلة الثقاتة ١٣/٣١ ، بقرع النبع ٣٨/١ ، بالفحل المنعم ٥٠/٣٢
يستسقى به الغمام ٥١/١٣ ، مشرق الوجه يكشف الشدائد ٣٢/٢٩ ،
وصفه بالنحول وعدم القهر ٥٦/٢ - ٥٧ ، لا يسعى للحرب طمعا في
الغنيمة ٥٥/٢ منعم يلبس الثياب الرقيقة ٥٣/٢٢ تشبيهه بالرهينة في
يد الموت : راجع (الموت) ، بالهز وبالفيت وبالبحر : (الكريم) .
بالأسد وبالسم (الشجاعة) ، وصفه بالقدرة - بالجم بين الكرم والجبروت -
بحمل الأعباء (القوة) ، بالصبر على مكاره الحروب (الجلد) . بالوفاء
(الوفاء) . بذبية (الهيبة) بالجود على انقضاء الجود قبل السؤال .
بالجود من غنائم الحرب - بالاتفاق في التخط والجذب - بمجد لذة في
العطاء (الجود) . بعوا الهمة (الهمة) . باباء الظلم (الظلم) . بسداد
الرأى وتناذ البصيرة - بالحكمة في القتال (الحكمة) . بمنظ الجار والجار
(الجار) . باثارة الحروب (الحرب) . بطول القامة (القوام) . بالحلم
(الحلم) . بالوفاء للقبيلة (القبيلة) . بصلة الأرحام (الأرحام) . برعاية
الأرامل والأيتام (اليتيم) . بفك الأسرى من الأغلال (الأسير) .
بالمغامرة بنفسه لحسن الاحدثة (الشجاعة) . بانفاق المال لحسن
الاحدثة (الكرم) . باتخاذ العدة لنوائب الدهر (الدهر) . بمصاحبة
المكرماء (الكريم) . بحماية اللاجئين . والمستغث (الشهامة) بتعرضه للنكبات
(الدهر) . بتدبرته على الانصراف عن الحبيبة (الحبيبة) . بامتاع نفسه
من النساء (المرأة) . بمخالفة الناصحين (الصبح) . بعدم الاستماع
للوشاة (الوشاة) . وراجع كذلك (السادة) و (الملوك) .

(د)

الدرع :

تشبيه تموجها بتموج الغدير ٧٤/٢ ، ٢٨/٣٠ نسبها لداوود ٥٨/١٥
٤٥/١٢ تشبيه صوتها حين تحتك بحفيف الحصاد حين تحركه الريح
٤٧/١٢ وصفها بالابيض ٧٤/٢ منسوجة حلقتين حلقتين ٧٤/٢ محكمة
النسيج ١٠/٥٦ اتصالها بنطاء الرأس ٧٤/٢ ينفذ فوقها الحزام ١٠/٥٦
خفيفة لا تعوق الحركة ١٠/٤٠ القدير (رموس المسامير) ٤٦/١٢ سابقة
فضفاضة ٢٨/٣٠ ، ١٠/٤٠ ، ١٠/٥٦ يذر عليها البحر ليصونها من
الصدأ ٥٩/١ الدروع تحمل فوق الجبال ٥٨/١ ، ٤٥/١٢ ، ١٢/٦٢
الدموع : تشبيهها بدلاء الماء ٣/٥ ، ١/٦٨ باللاكى ٥/٥
الذن : راجع (الحمر) .

الدهر :

تقلبه ونكباته ١/٢ - ٤ ، ٣/١٣ ، ٣/١٧ ، ٤ - ١/٣٣ ، ٢ - ١/٥٣
١١ - ١/٥٤ ، ٣٢ - ٢٦/٥٤ كالج نارد ٢٢/٧٩ يفرق الاحباب
٧/١٣ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضع ويخفف الشريف ٢٢/٧٩
اتخاذ العدة لنوائب الدهر ٦١/١ تشبيه نكباته التي لا يستطيع دفعها بلين الناقة
العزيرة الذي لا يكفه الصرار ١٢/٥٣ تفاهة الدنيا ٥/٣٣

الليل على المسافر ٩/١١ اشتداد ظلمته (سواء فيه الأعمى والبصير)
 ٢٣/٨٢ الاهتداء بالنجوم ٩/١٧ ركود الشمس فوقها ٣٩/٣٩ تسم
 صخورها السوداء الهمود والجمود ١٩/٨٢ راجع كذلك (السراب)
 و (الرحلة)

الصلاة : صلاة الرهبان ٦٣/٥ في العشيات والضحي ٢١/١٧
 الصلح : تسميه رأس الأصلع بالحطاط ٦/٤٤ كره النساء له ٢/١٣
 الصليب : تصويره في الهيكل ٦٢/٥

(ض)

الضعيف : تسميه بالكأذ (نبت ضعيف لاصق بالأرض) ٦/١٩
 بالأرجل والأحشاء وتسميه القوى بالصدر والمناكب ٥/٥٩

(ط)

الطعنة :
 تحبس الخيل وتصددها عن الاندفاع ٧٥/٢ يغور فيها الزيت والقتل
 ٦١/٦ يغشى رشا. اشها الفراس ٣١/٩ يندفع منها الدم على الخيزوم ٣٩/١٠
 تضرب منها النساء النحور ٥٤/١٢ الطعن في الكلى ١٥/٥٣ إيقاد
 النار للمطعون ٣١/٩

الطلاق : خير من العشرة النكدة ١/٤١ - ٢

الطيب : طيف الحبيبة ٩/١٦ - ١٠/٥٥

(ظ)

الظبية :
 متخلفة عن القطيع ١٠/٣٢ بين شجر الآراك ١٢/١، ٣٢/١١ - ١٢
 ١٠/٥٢، ٤/٧٩، ٧/٨٠ تراعى طفلها الضعيف ١٣/٣٢
 ٨/٥٢ - ١١/٨٠ حزنها على طفلها الذي أقرسته السباع ١٨/٣٢
 ٣/٧٢ ترتع في واد جاده مطر الحريف ٦/٥٢ ظي صغير باغم ضعيف
 المنسكين ٦/٥٢ - ٧/٧٨، ٣/٧٨ قرونها ١١/٣٢ تشبهها بين الأشجار في
 اليوم الشديد الحر بالنساء خلف الستور ١٨/٨٢

الظلم :

مدح الرجل بأبائه ٥٥/١، ٣٨/١٤، ٥٢/٣٢، ١٥/٥٦ - ١٦
 ذمه ٧/٥٦ تولى الظلم يستفز المظلوم ١٦/١٤ تشبيه المظلوم بالثور
 الذي يضرب حين تعاف البقر الماء ٢٥/١٤ - ٢٧

(ع)

العاشق : راجع (المحب)
 المدو (بغم الدال) : راجع (الخصم)

الشعر :

تشبيهه بالناقة الغربية ١٠/٣ بنجاح الكلب ٣٠/١٤ بالمقراض ٣١/١٤
 سيرورته ٣٨/١٨، ٤٣-٤٢/٣٣، ٥/٧٣، ٥ واسم الشعر ٤٢/١٥

شعر المرأة :

لينه ١٣/١، ٧/٧٩ غزارته ٨/٣٢، ٢/٦ سواده ٤/١١، ٣/٩
 ١٢/٢٠، ٩/٦٥ طبر رائحته ٧/٧٩ تشبيهه بالجبال ١٣/٥٢ بالخميسة
 (كساء مخطط) ٢/١٩

الشهامة :

مدح الرجل بحماية اللاجيء والمستغيث ٥٣/٢ - ٥٤-٥٥/١٢، ٣٠/٢٩
 ٤١/٥٥، ٢٤/٣٠، ٣٠/٢٩

الغيب :

تشبيهه بالخمار ٨/٥ بالجل الثقيل ٩/٥ الشيب بسبب الهوموم ٢٦/٩
 كره النساء له ٣/١٠ - ٤، ٢/١٣، ٢٠/٢٠، ٢٩/٥٢ - ٣/٣٤٦
 ٢/٧٩، ٩/٦٣،

الشيخوخة :

تشبيهه حنين الشيخ لوطنه بمحنين الجل العجوز ٦٠/٢ تشبيهها بالقيد
 ٣٨/١٢ حنين الشيخ للنساء ٢/٣٩

(ص)

الصائد :

تشبيهه بالذئب ١٩/١٥، ٣٨/٥٢ تشبيهه كلابه بالنشاب ١٩/٧٩
 تشبيهه وكره بالفصيل المسكم (صغار النخل) ١٦/١٥ أغبر نجيل مظلم
 الوجه ٣٦/٥٢ - ٣٧ ذو صبية جياح ينتظرون صيده ١٧/٧٩

النصحراء :

تشبيهها بالبرد ٢٣/٢ و ٢٧ بظهر القرس ٣١/٦، ١٩/٣٢، ٥/٦٨
 تشبيه نباتها بالبرود الزاهية الألوان ٤/٣ أعلامها بالرجال ٢٥/٨ رملها
 بالجر ٤٠/٣٩ ظلامها بالثبة السوداء ٢٤/٨٢ مياها الراكدة بالابن
 الخائر ٢١/٨٢ - ٢٢ الریش فوق مناهلها المدفونة بنصال السهام ٩/١
 تحرس المسافرين ٦/١ نخدع المسافرين وتغتالهم ٢٢/١ مياها راكدة
 متغيرة ٩/١، ١٥/٤، ٤٧/٣٣، ٢٢-٢١/٨٢ مناهلها دائرة مدفونة
 ٢٣/٢ و ٣١، ٢٢/٨٢ مسالكها مطموسة ١٢/٣، ١٣/٢١ يهيماء
 (عمية) ١٢/٣، ٤٠/٨، ٥/١١ قلة الماء فيها ٧/١، ٢٣/١ - ٢٤
 ٦/١١ - ٧ وحشيتها واتساعها ١٢/٣، ٢٥/٣٣ تعزف فيها الجن
 ١٥/٤، ٣١/٦ صوت اليوم ٤٠/٨، ٢٣/١٣ صرير الجن ٣١/١٢
 الدليل ٢٦/٨ خوف المسافرين من الضلال ١١/٣، ٨/١١، ٣٠/٧٠
 ٢٢/١٣، ١٣/٢١ و ٢٣، ٢٣/٣٤، ١٣/٥٥ بروز عينه من شدة
 الهول ٥/١١ يترك فيها النعام يبيضه ٥/١١ لا تأكل الناقه فيها إلا ما يجتر
 ١٩/٣٢، ٢٥/٦٣ إدمان الرحلة في الليل والنهار ٨/١، ٤١/٨ طول

النية : تشبيهها بنحت الأتلة (شجرة) ٤٦/٦

(ف)

الفارس : اصوقه بالمرج مكباً على وجهه خشيعة السقوط ٥٩/٢
بصره بمواضع الطعن ٧٥/٢ ، ٦٠/٦ يحارب غير مستتر بالدروع ٥٣/٣
يصيح صيحة الترح حين يصيب الهدف ٢٨/١٦ يلبس الدرع والمغفر
٥٠/٢٠ البيضة فوق رأسه ٤/٤٠

الفتى : يتمتع نفسه من اللذات ٣٨/٦ ، ١٢/٥٥ تشبيهه بالسيف
٣٨/٦ ، ١٢/٧ لو نادى الشمس أو القمر لأجابا ١١/٧
الفخر :

عن قهروا من القبائل ٥٣/٦ ، ٥٦ ، ٩/٩ ، ١١ ، ٥٤/١٥ ، ٥٧
بإذلال الخصم ٨/١٠ ، ٣٣/١٥ ، ٣٤ ، ١٠/١٩ ، بآثر الأجساد ٢٠/١٠
بسادة القبيلة وأشرفها ٢٤/١٠ ، ٣٤ ، ببذل المال للأهل والأقرباء
٢٥/١٠ ، بصحبة الملوك ١٣/٦٣ بقبول الملوك لفقاعهم ٣٠/١٠ ، ٣٣
٣٧/١٣ ، ٦٧/٦٥ ، بثبات القبيلة في المكان المجذب الخيف ٣٧/١٠
٣٦/١٦ ، ٣٩ ، ٢/٢٧ ، بكثرة العدد ٣٧/١٥ ، ٢٧/١٨ ، ٤٨
١٩/٧ ، ٣٥/٢٠ ، ٦٩ ، بكثرة الأولاد ١٢/٢٥ ، بالثروة ٢٨/١٨
١٢/٢٥ ، بالأسراع لنجدة المستغيث ٤٠/١٦ ، ٤٢ ، بفك أغلال الأسرى
٣٧/٦٥ ، ٣٩ ، بالسبق إلى ورود الماء ٦٢/٢٠ بوفرة الطعام ومادة الحياة
٢٣ ، ٢٤/٢٦ ، بالصبر على مكاره الحروب ١٣/٢٧ بسكنى البادية وحياة
الاعراب ٣٥/٣٤ ، بامتاع النفس من اللذات (المرأة) و (الحر) .
بالمعونة وحمايه الحمى ١٠/٧٣ ، بحمل الديار والمغارم ٢٣/٣٠ ، ٢٩/٧٧
بالتغاضى عن المولى والصديق ١٥/٨٢ ، بكثرة الترحال ٥٦/٤ ، ٥٩ ،
٥/١٧ ، ٦ ، ٢٦/٧٧ ،

الفراق :

وداع الحبيبة ١/٦ ، ١/٩ ، رحيلها ١/٣ ، ١/٥ ، ٢/١٣ ، ٤/٢١ ،
٢/٣٠ ، ٧ ، ١/٣٢ ، ٥ ، حزنها للفراق ٤/٧٢ تشبيه أثر فراقها في قلب
المحب بصدع الزجاج ٨/٤ ، ٢/١٢ ، ٣ ، ٤/٣٩ ، ٤/٦٤ ، ٩/١٠

الفرس : راجع (الخيل)

الفقير : مدح الرجل باطائه ٣٥/١٢

(ق)

القبيلة :

مدح الرجل بالوفاء لها والبر بها وإنجادها ٢٩/٣ ، ٣٤ ، ٣٦/٤ ،
٤٦/٢١ ، ٩/٦٩ ، ١٠ ، ١١ ، رفي الشاعر في عتاب قومه ومناقشتهم
٢٣/٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، انقسام القبيلة وتفضب بعضها ضد البعض الآخر
٢٣/٩ ، ١٢ ، الحث على إلانة الجانب للأهل ١٣/٦٦ الرجل يلقي قياده
إلى قبيلته ٣/٦٩ تشبيهه الذي يحارب الأهل والذي يكسر ربحه في صدره ٥٨/٤

العدو (يسكون الدال) : تشبيهه بالحريق ١٣/١٥ ، غليان القمقم
٢٣/١٥ الاقتران فيه ١٤/١٥

العشا : ٨/٧ ، ١١/٦ ، ٩

العطاء :

هبات الملوك : الابل ٤٦/١ ، ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٨/٥ ، ٥٩ ،
٣٧/٥٥ ، ٢٦/٧٩ ، ٢٧ ، الجياد ٤٨/١ ، ٤٠/٢ ، ٤١/٤٦ ، ٢٦/٣ ،
٦٠/٥ ، ٣٨/٥٥ ، ١٤/٦٨ ، ٢٥/٧٨ ، الجوارى والقيان ٤٧/١ ،
٥٢/٢ ، ٩/٧ ، ٤٠/٥٥ ، ١٠/٧٠ ، ١١ ، أكاليل اليافوت والدياج
٤٨/١٣ ، ٤٩ آنية الفضة ٤٩/١ ، مائة ناقة ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٩/٥ ،
٤/٧٦ ، ثمانون ناقة عصارا ٢٦/٧٨ ، قائد ٨/٧ ، غلام ٢٧/٧٨ ، استجداء
الممدوح ٧٦/٢ ، ٨٣ ، ١٤/١١ ، ١٩ ، العفاة ، تشبيه طوافهم بيت
الممدوح بطواف النصارى بيت الوثئ ٥١/٢

العمى : قائده — عكازته — تشبيه الطريق ٢٤/١٢ ، ٢٩

العهد :

تشبيهه بالجليل ١٨/٣ تشبيه الرجل بالأسد في الدفاع عما أعطى من
عهد ٤/٢٥ المحافظة على العهد ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، المسافر يأخذ العهد
من القبائل التي يمر بها ١٨/٣ ، ٢٠/٤ ، ٥٠/٣٣

العين :

تشبيه عين الحبيبة بعين الظبي ٣/٩ ، ١٣/٧٧ ، ٥/٨٠ ، بعين بقر
الوحش ٥/٧٩ ، نظرتها الفاترة بنظرة الظباء بين النخيل ٣/٦٣ حورها
١٢/٥٤ ، ٨/٦٥ ، ٨/٦٥ ، ١٤/٧٧ ، ٦/١٢ ، ٣/١٦ ، حسن الحاجب
١٤/٧٧

(غ)

الغارة :

الغارة الطويلة تركب فيها الابل وتجنب الخيل ٢٠/١٩ ، تأكل حوافر
الخيل لطول الطريق ٥٨/٢ ، الخيل تغادر صغارها في الطريق ٤٠/٣
الغارة في الصباح ٢٦/٤ ، ٩/٧٣ ، الغارة في الصيف ٥١/١٢

الغريب : اضطهاده وإيذاؤه ٩/١٤ ، ١٣ ، ٢١-١٩

الغزال : راجع (الظبي)

الفناء : راجع الحر : (مجلسها)

الفنائم :

تغني الفقير ٧٣/١ ، ٧٤ ، ٤٠/٣٣ ، ٥١/٨ ، ٥٢ ، ٤٢/٢١ ،
الفخر بالزهد في الفنائم ٤١/٥٤ ، انما تلون يسعون لحيازتها ١٠/٦٢

الفواص :

مقارنته في سبيل استخراج الدر ٩/٨٠ ، ١١ ، مارء من الجن يحرس
الدرة في أعماق البحر ١٢/٨٠ ، ١٣

المشاركة فيما ينوب القبيلة من مغازم (الدية)

القدر : (يسكون الدال) :

سوداء من أثر النار ٥٩/٣٣ لا يكثر طيخها بمزجه بالماء ٥٩/٣٣
شبيهها بالأم الرؤوم ٩/٨٢ راجع كذلك (الجفنة)

القحط : راجع (الجذب)

القسم :

بالسكبة ويرسها ٦٢/٦ ، ٣٠/١٥ ، ٣٢ و ٤٤ ، ١٧/٢٨ راجع

الليج ٤٤/١٥ بناقوس النصراري ١٦/٢٣ رب الساجدين في العشي ١٦/٢٣

عن جمل الأهله مواقيت ٣٢/٣ بالنجوم ١٨/٢٧ بمن قتل من العدو

٢٤/٢٩ أقسم ٢٣/٩ آليت ٣٧/١٨ يشهد الله على صدق ما يقول ٣٥/٢٨

القصر :

ارتفاعه ١٨/١٦ ، ٢٥/١٩ ملاسة جدرانته وشرقاته ٥٨/١٨

مناعته ، بحرسه الجند ٥٩/١٨ ٦٠ ، ١٤/١٦ و ١٧

القمار : الفخريه ١١/٥ و راجع كذلك (الميسر)

القوام :

مدح الرجل بطول القامة ٨٠/٢ ، ٤٦/٤ ، ٣٥/١٢ ، ١٤/٢٨

طول قامة المرأة : راجع (الحبيبة)

القوس :

رنيها ٢٠/١٥ ، ٥٤/١٨ اتخذاهما من شجر السراء الحالي من العقد ٧٢/٢

القوة :

مدح الرجل بالقوة والمقدرة ٧٢/١٣ ، ٧٣ ، ٣/٧٦ مدحه بأنه

يفسر وينفع وبالجمع بين السكر والجبروت ٣٨/١ و ٥٤ و ٣٨-٣٧/٣

و ٥٠ ، ٣٩/٥ ، ٣٦/١٨ بحمل الأعباء وقت المدة ٣٩/١ ، ٣٠-٣١

٢٠ ، ٥٢/٥ ، ٢٠/١١ ، ٥٢/١٣ ، ٣٣/٢١ ، ٣٤ ، ٣٦/١٩ ، ٢٠

١٢/٧٣ ، ٤/٨٢ الرجل يقسم أيامه بين اللهو والحرب ٣١/٢٩ مدح

القبيلة بأنها لا تنزل على حكم غيرها ١٢/٢٧ و راجع كذلك (الظلم)

القيان :

لباسهن ٤٢/٦ و ٤٤ ، ١٠/٧٠ ، ١١ ضغام الأجسام ٥١/٣٦

و ٥٣ كالهائيل ، طاريات البطون ٥٢/٣٦ يحترفن الغناء : راجع (الخمر)

— مجلسها) يحترفن البناء راجع (البغاء)

(ك)

الكأس : راجع (الخمر)

الكبر : المتكبر يفتخ بأفقه ٣/٤٣

الكتيبة : راجع (الجيش)

الكريم : تشبيهه بالنهر الفيض ٢٢/٣ ، ٢٤ ، ٣٦/٤ ، ٣٩

٥٥/٥ ، ٥٨-٥٥/١٢ ، ٥٧-٥٨/١٣ ، ٥٨-٥٩/١٣ ، ٣١-٣٣

٥٥/٥ ، ٣٦-٣٥/٧٠ ، ٩-٦/٣٨ ، ٤٦/١٣ بالبحر ٣٦/١٣

٥٦/١٣ متعجب الكفين ٣/٧٦ الكناية عن الكرم بضخامة الجفنة ٥٧/٣٣

وراجع كذلك (الجفنة) الكرم لحسن الاحدونه ٦٩/٤ - ٧٠/٣٦

١٩/٣٣ ، ٨/٨ الكرماء من الندماء ٥٩/٣٣ ، ٥٢ - ٥١/٣٣ ، ١٦/٢٧

الضيف من لحوم الابل وألبانها ٢٢/٣٠ ، ٣٦/٣٤ ، ١٢-١١/٨٢ ، ٣٧

تشبيهه الدماء حين تندف من الابل المذبوحة بهذاب البرود التي تطيرها

الرياح ١٣/٨٢ الرجل يكرم جاره ويمنحه قدحا يشارك به مم الياسرين

١٩/٣٠ يقريه طاماما من الدقيق الأبيض واللحم ٤٩/٣٢ يقريه شحم

السنام ٥٨/٣٣ اللحم معلق في الحظائر لاطعام الضيفان بين رطب ويايس

٥٠/٢ يسقيه الخمر في الصباح وفي المساء ٤٩/٣٢ ، ٢٩/٧٧ مدح الرجل

بأنه يكسب المال وينفقه ٥٤/٣٣ تبين الكرم في وجه الكريم ، تشبيه

ترقرق وجهه برونق السيف ٥٥/٣٣ الرجل لا يشح خشية الفقر ١٦/٣٥

تشبيه الرجل الكريم الاصل بالشجرة الكريمة المنبت ٤٨/٣ ، ٥٤/٥٤

وراجع كذلك (الجود)

الكف :

قراءة أسرار الغيب فيها ٤٦/١٨ خضابها ١٣/٢٠ ، ١٤/٥٤

الكنيسة : تصوير الصليب في الهيكل ٦٢/٥

(ل)

اللاؤم : تشبيه اللائم بالكلب الملتوى الذنب ٣/٥٠

الليل :

طوله على المحب ١٣/٦٥ و راجع كذلك (المحب - سهاده) الليل

في الصحراء (راجع الصحراء) . كأن نجومه مربوطة بصخر ١٣/٦٥

(م)

المال :

السمي في جمعه ٥٦/٤ ، ٥٩-٥٠/١٧ تشبيه الرجل حين يجرد منه

وقد مات بالمنزل يجرد من الغزل ١٢/٢٦ مدح الرجل بالاعتف عن

السكسب الحديث ٤/٧١

المحب : تشبيهه بالأسير ١/١٦ ، ١/٧٧ ، ١/٨٢ ، ١/٧٧ بشارب الخمر ٢/٥٥

بكاؤه ٣/٥ - ٤ ، ٢/١٦ ، ٢/٣٣ ، ٢/٦٥ ، ١/٦٨ ، ١/٦٨ سهاده ١/٨ ، ٧/٢١

٦/٦٥ ، ١/٨٠ طول ليله ١٣/٦٥ - ١٥ يتكلم المشاق في سبيل محبوبه

١٥/٥٤ - ٢٠

المدحوع :

تشبيهه بالذي يصر متاعه منتقلا إلى مكان سمع أنه مطر وأغصب ٦/٢٦

المرأة :

تشبيهها بالتمثال ٥٢/٣٦ بالمرجان المسكون في الاصداف ٢٥/٦٢

امتاع الرجل نفسه منها ١٦/٢ ، ١١/٦ ، ١١/٥ ، ٥٤-٥٥/٨ ، ٥٥-٥٦/١٠

١٦/١٤ ، ٢٠-٢١ ، ٧/١٨ ، ٢٢/٤ - ٩ ، ٢٣/٢٩ ، ٢٣/٣٩

و ٢٨-٣٥ ، ٢٢/٦٥ ، ٧/٧٧ الرجل يقسم أيامه بين الحرب والنداء

٣١/٢٩ كراهيتها للشيب (راجع الشيب) في الحرب ، تدفع عن سيد

القوم وقد أصيب ٥٨/٦ تنحسر علي سيد القوم وقد مات ٢٤/٩

تشبيه الابل بقطيع بقر الوحش ١٨/٥ بالجراد ٢٧/٧٩ بالرياض المشبهة
 ٢٧/٧٩ تشبيهه هيكلها بسرير الميث (الاركان) ٣٥/١ ذنبها بقنو النخلة (المذق)
 ٢٦/١٣ ، ٨/١٥ مرقتها حين يطبخ لحمها بالورس المدوف وباللبس
 ٢٤/٦٥ صاحبها حين يستنزف قواها بالذى يشرب العسل بعد النحل ٢٣/٦٣
 حفيفها بحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه ١٢/٢٩ تحتفر الظلماء
 ٢٤/٦٣ تجترع الآكام ١٥/٢٩ تشق الليل وبرد الصباح بعنفها الطويل
 ١٣/٢٩ تسعينها قبل الرحلة ١٩/١ ، ٢٥/٢ ، ٢٦-١٩/٥ ، ٢١ ، ٢٨-٦
 ٨-٦/٢٨ تلف النوى المدقوق بالأعشاب والشعير ٦/٢٨ تسكينها
 الرحلة في الهاجرة ٢١/١ ، ٢٥-٢٦ ، ٢٦-٢٤/١٣ ، ٣٣/١٢ ، ١٤/٣ ، ٢٦-٢٥
 ٧/١٥ ، ١٧/١٠ ، ١٣/٢١ ، ١٤/٢٩ ، ١٤/٣٦ ، ٣٠/٣٦ إهز الهاجا بالرحلة
 ٢٧/٢ ، ٢٧/٣ ، ١٦/٥ ، ٢٤-٢٦ ، ٢٦-٢٤/١٠ ، ٩/١٠ ، ١٠/١١ ، ١٣/٢٧ ، ٤١
 ٢٢/٢٤ ، ١٦-١٤/٢٨ ، ١١-٩/٢٩ ، ٤٢/٣٩ ، ١١ تشكولراكبها الحفي والكلال
 ١-٣٣/٣٧ ، ٢٧/٥ ، ٢٨-١١/٣١ ، ١١ تشكف المتاعب في الرحلة للممدوح
 ٢٩/٢ ، ٢٨/٢٨ ، ١٢/٣١ ، ١٠/٣١ ، ٣٠/٥٥ تخرج الظبي من كناسه ٢١/٧
 ثير القطا ٢١/٧ ثير الحصى ٢٦/٦٣ تستخف بالردف ٣٣/١٢ ،
 ٢٥/٦٣ ، ٦/٦٨ تصير على الجوع ١٩/٣٢ ، ٢٥/٦٣ يريف فوقها
 الرحل ويضطرب ٢١/٦٣ تجور على ظهر الطريق وتمندى ١٠/٢٨
 تدمن السير ولا يعتريها الكلال ٨/٣١ ، ٩-٢٦ ، ٢١/٦٣ ، ٢٨-٢٦
 لا تهزلها الرحلة ٩/١٥ منم عنها التحول وادخرت للرحلة ٢٦/١٣ ،
 ١١/٢٩ ، ٢٨/٥٢ اختيارها للرحلة من بين مجموعة من صاحباتها ١٥/٣
 ١٨/٤ ، ١٨/٥ ، ٢٣/١٨ ، ٢٣/٢٨ ، ٢٨/٢ ، ١٥/٥٥ غصوب من
 السوط ١٧/٤ كتوم الرغاء ١٨/٤ أثر النسوع في جنبها ٢٥/٥ أطيها
 ١١/٢٩ تلاحم فقارها ٢٦/٥ ، ١١/١١ ، ١٣/٤٤ ، ١٩/٧٩ ، ١٠/٧٩
 احمرار لونها لحسن المرعى ٥٨/٥ كأنها مطية بالزعران ٢٦/٧٩
 صلابة أخفافها ٢١/٣٢ ، ٢٣/٣٦ ، ٣١/٦٣ ، ٢٦/٦٣ لين قوائمها ٨/١٠
 دقة رأسها في موضع الخطام ١٣/١١ اكتنازها باللاحم ٢٨/٨ ثقب أنفها
 وشدها بالخرامة ٢٤/١٥ هدير الفحل وإرغاء ٢٠/٣٤

النبال : تشبيهها بالنحل ٧٢/٢

النحل :

حاجع عسل النحل من الجبل يرقى إليه في الجبال ٢٠/٥٢ يدخن للنحل
 ليطرده حتى يتمكن من جمع العسل فيطس النحل من حوله ٢١/٥٢-٢٢
 النخيل :

إحراقها في الحروب ١٥/٥٦-٥٧ ، ٩/٣٨ تشبيهها وقد أحرقت
 بالنوق الهزيلة العجاف ١١/٣٨

النديم : النادم يحتمى جردا من أنفاسه ٦٥/١٣

النديم : راجع (الحمر)

النشاب : يسمع لوقعه في الجلد ظنين ٢٢/٥٦

النصح : لإعراض الرجل عن الناصحين ٧/٨

اسوداد لونها من البرد والجذب ٣٢/١٦ ولود تعقب زوجها بدل من
 يموت من أولاده ١٤/٢٥ تنجلي عن الرجل إن أصابه مكروه ١/٤٧
 تزعم أنها لا تطيق الحياة بعده فإذا مات سلته ٢/٤٧ تسترق النظر إلى
 الرجال من خلف الستور ٥/٥٢ من فساد الرأي أن يعاق الرجل بها قلبه
 فتملك عليه لبه ٢/٢٨ راجع كذلك (الحبيبة) و (السبية)

المرض : تشبيه المريض بالأسير ٢/٣٦

المطر : راجع (السحاب)

الملوك :

السجود لهم ٤٩/٥ تحييتهم بالراحين ٤٩/٥ هباتهم : راجع (العطاء)
 تشبيههم بالرهبان في التقوى ٦٢/٥-٦٤ بالهلال ٣٤/١٢ وصفهم بالتوقد
 واليقظة (واري الزناد) ٦٥/٥-٦٧ ، ٤٣/٨ ، ٦٧-٥٣/٨ متوجون ٥/٧٠
 يتمصّب فوق التاج بأكاليل الياقوت ٤٧/١٣-٤٨ يقضي الليل في التدبير
 وفي إنفاذ مآدبر ١٣/٢٨ يثير القطا من مكانه ١٤/٢٨ يستشير بطاشته
 ٥٧/١٣ يشرب الخمر مع القدماء ويستمتع الغناء ١٦/٦٣ اجتماع أصحاب
 الحاجات حول قبة ٣/٧٠-٤ خشوعهم بين يديه ٥/٧٠
 الموت :

تشبيهه بالسكّاس المير ٩/٤٠ بالعقال ٧/٦٠ ، ٨/٧٢ الكناية
 عنه بحفاف الوطاب (سفاء الدين) ٧/٢٦ تشبيهه الانسان بالرهينة في يده
 ٧/٢ تشبيه القتل باراقة ماء الدلو والقدح ٦٤/١ و ٧١ لايدفمه
 تجنب أسبابه ٥/٢-٧ ، ١٢/١٣ يلحق الملوك ويضوي ملكهم وأسباب
 ترفه ٨/٢-١٠ ، ٥/٣٣ ، ١٨-٦/٣٩ ، ١١ كل من على الأرض
 إلى زوال ١/٦٠ الموت في ساحة القتال شرف ٧/٦٢ عدم مبالاة
 الموت ٢٣/٢٧-٢٨

الميتة : النهي عن أكلاها ١٩/١٧ ، ١١/٦٥

الميسر :

اليسر ينفق ما كسب على الفقراء ٤٩/١٨ الغفر باليسر في الجذب
 ٤٢/٣٣ ، ٢١/٣٨ ، ٢٢ راجع كذلك (القمار)

(ن)

الناقة :

تشبيهها بحمار الوحش ٢٧/١-٣٢ ، ٩/١٥ ، ٢٤-٢١/١٥-٢١
 ١٨-١٧/٧٦ ، ٣٤-٣٠/٦٥ ، ١٥/٣٤ ، ٢٧/٣٢ ، ٣١/٨ ، ٣٠
 بشور الوحش ٢٨/٣٢-٣٤ ، ٣١/٥٢ ، ٤٣-١٦/٥٥ ، ٢٩
 ٢٥/٦٥-٢٨ ، ١١/٧٩ ، ٢١ ببقرة فقدت ولدها ١٨/٧ ، ٣٧-٣٠/٨
 ٤٠-٢٨/١٣ ، ٤٠ بالنعام ١٤/٣٤ و ١٦ و ٢١ بالنخلة ٤٦/١ ، ٤٠/٤٤
 ٣٤/٢٨ ، ٣٧/٥٥ بالشجرة الضخمة ٣/٢٧ بالمكرة ٢٨/٥٢ بالنحل
 الهاشم ١٦/٤ بالقصر المشيد ٢٧/٧٨ بالبيان الضخم ١٢/١١ ، ٨/٢٨
 بالبرج ١٩/٣٤ ، ١٠/٧٩ ، ١٠ بالصخرة ٣٢/١٢ بقطعة من الجبل ٢٣/٦٥
 بالسلاح ١١/٢٨ بالقسي ٨/٣٥ بالمحموم الذي نهكته الحمى ٤٥/٣٩
 كأن في رحلها مرا ينهشها ١٣/٣ كأن بها مسا من الجنون ٢٧/٣٣

النعام : تبارى العظيم في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ - ٢١ - ٢٢
النهد : يرويه ١١/١٨ تشبيهه بالزمان ١١/٧٧

(هـ)

الهجاء :

تشبيهه بالقدر التي تغلى وتنفور ٤٩/٤ - ٥٠ بالعقارب ٢٤/٥٤ بماء
الملقم ٧/٧٣ بالرقعة في الثوب ١٨/١٩ بالابل الشاردة ٢٤/٣٤ بالكي
في الأنف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ يداوى من داء
السحج ٥٥/٣٦ يقطع عروق العينين ٥٦/٣٦ يذكر الجاني بجنايته
٥٧/٣٦ ياطم الصديق وجهه مما أصاب المهجو من طار ٦١/٣٦ تحب به
الركاب ٢١/٥٤ الهجاء بالبخل ٤/٧ بالانقياد للملوك وقبول الحياة في
ظلمهم ونعمتهم ٢٧/٩ - ٢٨ ، ٢/٢٦ و ٥ بسرقة الابل في الليل ٢١/١٠
٧٠/٢٠ بنش القبور وسرقها ٧/٥٠ - ١٠ بأكل دم الفصيد ٢٦/٢٣
بالاعتماد على الزراعة ٣٤-٣٣/٣٤ ، ١/٦٦ بسكنى المدن ٣٤/٣٤ هجاء
الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢٤ - ٢ في العروبة عن المهجو ونسبته
إلى النسب ٣٢/٣٤ هجاء الرجل بأنه دعى ٢/٥٠ بأنه لا ولد له يقوم مقامه
إن مات ١٥/٦٢ الهجاء بالأم ٢/٧٣ و ٨ أهل نخيل وتمر ١١/٦٢
الهم : يتاب في الليل ٤/١٤

الهمة :

مدح الرجل بعلو الهمة ١٩/٣ ، ٣٣/٥٥ - ٣٤ ينهض للحرب حين

يلتذغيره بالنوم ٣٣/٢٩ - ٣٤

الهودج :

ينطى بالفرش الملونة الحمراء ٥/٣٠ يفرش بالبسط الموشاة وتنثر
عليه الوسائد ٢٦/٣٣ ، ١٦/٦٥ تشبيهه بالروضة المزهرة ٢/٧٢
الهيبة : مدح الرجل بأنه مهيب ٤٧/١ ، ٤٤/١

(و)

الود : تشبيهه بالجل ١١/٤ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الموشاة :

يفسدون على الرجل أصدقاءه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ الاعراض عنهم ٦/١٣

الوفاء :

مدح الرجل به ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ و ١٩ - ٢١
١٦/٣٥ الحث على إنجاز الوعد ١٢/٦٦ على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦

الوقار :

مدح الرجل بأن الخمر والاهو لا يخرجانه عن الوقار ٤٣/٣٢

(ي)

اليقيم :

مدح الرجل برعايته ٤٦/١٣ ، ٢٨/١١ ، ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ، ١٠

الاِصَارُ ١٩/٥	الأَرِيَّةُ ٤/٢٠	المُوْتَل ٢٨/٧٧، ٦٨/٢٠	(١)
الآصِرُ ٢٤/١٨	أَرَانِكُ ٤/١٦	أنم : الأَرِمَاتُ ٥/٢٩، ٣٣/١٢	آس (معرب) : ٩/٥٥
الآيَاصِرُ ٤/٢٩	أَرَاكُ ٧/٨٠، ١٢/٣٢	مَأَنَمٌ ٣٢/٥٥	آل : آك ٣٣/١
أصل : أَصْلُ ٢١/٧٨	أرم : أَرُومَةُ ٣/٤٨	أَجج : أَج ١٢/٢٩	الآلُ ٢٤/١٧، ١٣/٢١، ١٠/٢٨، ١٢/٢١، ٤٦ و ٢٥/٣٣
أَصَائِلُ ١٠/٧٦، ٤/٧٠	أرن : إِرَانُ ٣٠/٣٦، ٣٥/١	أَجِجُ ١٢/٢٩	آل (أهل) ٢٩/٤١، ١٥/٣
أضى : الأَضَاةُ ٨/٣٠	الأَرَنُ ٤٢/٢	أجد : أَجْدُ ٣٤/٣٤	٣٨/١٥، ٢٠/١٣، ٤١/٥، ٢٥/٣٠، ٥٥/١٩،
أطر : إِطَارُ ٢/٦٢	أَرَنْدَجُ (معرب) ١٧/٥٥	أجم : أَجْمُ ١٨/٥٦	أبب : أَب ١٥/١٤
أطط : أَط ٤٦/٦	أرى : أَرَى ١٨/٥٢، ٨/١٢	أجن : أَجْنُ ٩/١	أبر : الإِبَارَةُ ٢٣/٢٠
يَطْرُ ١١/٢٩	أزج : أَزَجُ ٨/٣٣	أجنُ ٢٣/٢	إِبْرِيقُ (معرب) :
أَطِيطُ ١١/٢٩	أزل : آزَلَةُ ٤٩/٣	أخذ : مَأْخَذُ ٦/٣٦	٣٦/٣٦، ٢٠/٢٨، ٧/٥٥، ٣٧/٥٤،
أطل : الأَيَاطِلُ ١٣/٧٠	أزم : أَزَمَ ١٣/٢٧	أدم : أَدَمًا ١٨ و ١٢/١	أبل : أَبَلُ ٨/٧٣
١٣/٧٦،	إِسْتَار (معرب) ٢٥/٦٤	٢١/٦٣، ١٠/١١، ١٣/٨، ٧/٨٠، ٢٦/٧٩،	المُوْبَلُ ٨/٧٦
أطم : آطَامُ ١٧/١١	أسد : إِيْسَادُ ٣٢/٨	أديمُ ٦٠/٥	أَيْبِلِي ٦٢/٥
أفق : يَأْفِقُ ١٧/٣٣	أسر : الأَسِرَاتُ ٦٩/٥	الأَدَمُ ٢٢/٥٦	أَيْبِلُ ١٦/٢٣
آفَقُ ٩/٣٦	إِسْرِفَنط (معرب) ٩/١٢، ١٥/١	أذمُ ٣/٦٣، ٢/٣٧، ٥٨/٥	أَبَايِلُ ٤/٣٠
آفَاقُ ٨/٨٢	٢٣/٥٢٤	أذن : أَذِنَ ١/٦٣	أبن : الأَبْنُ ٧٢/٢
أفل أَفَلُ ١٥/٦٥، ٣٧/٣٦	أسل : أَسِيلُ ٦/٥٤، ١٢/٣٠	أذنُ ١٩/٧٨	أبى : إِيَابُ ٣١/٦٥
أفولُ ١٥ و ١٤/٦٥	١٤/٧٧،	أذى : آذَى ١٥/٨٠	أَبَاةُ ١٥/٥٦
أفن : يَأْفِنُ ٤/٣٨	أسف : أَرْسِفُ ٢٣/١٤	أرج : أَرْجُ ١٥/٣٠	أتن : أَتَانُ ٩/٣١، ٣٢/١٢
أفحوان : ٧/٣٢، ١١/٢٠	أسو : أَسَا ٣٥/٣، ٣٩/١	أرجوان (معرب) : ٥/٦٣	أثث : أَثِثُ ١٣/٥٢، ٨/٣٢
١٢/٧٧،	آسِي ٦/٦٦	أرط : أَرْطَاةُ ١٩/٥٥، ٢٨/٣٢	أثل : أَثْلَةٌ ٦/٥٦، ٤٦/٦
أكل : يَأْكُلُ ٤٥/٦	المُوْتَلِي ٦٧/٤	١٣/٧٩،	أَنْثُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥
الآسْكَالُ ٤٨/١٨، ٥٦/١	أُسُوَّةُ ٦٧/٤	أرك : أَرْكَاتُ ٢٦/٧٨	٢٤/٢٨،
٧/٧٦،	أشأ : أَشَاءُ ٤/٥٩		
أكم : الإِكَامُ ٥٥/١٢	أصد : مُؤَصَّدُ ٣٤/٣٤		
٢١/٣٢، ١٥/٢٩	أضر : أَضَرُ ٤٠/٢٠		
الأَكْمُ ٩/٥٦، ٣٨/٣٩			
ألف : مَأْلَفُ ١٥/٧٠			

ألق : ائْتَلَقْ ٢٢/٣٩	أود : آوَدُ ١٠/٣٨	برت : بُرْتُ ٢٣/٣٤	بشر : بَشَرْتُ ٧/٦٦
أولق : أَوَّلَقُ ٢٧/٣٣	أيد : تَأَدَّوْا ٢/٥٣	برج : الْبُرْجُ ١٠/٧٩	بشير : بَشِيرٌ ١٠/٨٢
ألك : مَأْلِكَةٌ ٤٥/٦	آدُ ٢٧/٨	بَرْجَاوِينَ ١٤/٧٧	بصر : بَصِيرٌ ٣/٦٦
مألك : ٢٤/٣٤	مُؤَيَّدٌ ١٢/٣٤ و ٤٠	برج : بَرَجَ ١/٣٦	بصص : بَصْبَصَ ٣/٨١
ألل : الْأَلُّ ٢٠/٣٠	١٠/٧٩	أَبْرَحَ ٣١/٥	بطح : انْبَطَحَ ٦/٧٧، ٤٢/٣٦
أله : الْإِلَهُ (سبحانه)	أليك : أَلَيْكَةُ ٥/١٦	برد : بُرِدْتُ ٤٠/٥٥، ٢٣/٢	البطحاه ١٠/٧٧
٢٨/٧٩، ٣١/٥٥	أين : أَيْنُ ٣٢/١٢	البرودُ ١٣/٨٢، ١٧/٦٥	بطر : يُبْطِرُ ٢١/٧٧
الله (سبحانه)	أينما ٣١/٥٥	برز : مُبَرَّرَةٌ ١٠/٨٢	إبطارٌ ٥/٦٤
١١/٦٦، ٣/٤٠، ٥١/٢٩	(ب)	برص : الْمُبْرَصُ ٥/٨١	بطل : الْبَطَالَةُ ٢/١١، ٣/٧
ألو : آلَى ٣٧/١٨، ١٢/١٧	باطية (معرب) : ٣٥/٣٦	برق : أَبْرَقَ ٢٢/٧٧	بطن : يُبْطِنُ ٤/٦٣
يأتلي ٢٠/١٨، ٧٩	بال : بَالٌ ٩/٦٠	يَبْرُقُ ٦٢/٢٣	بطن ٣/٦٨
أم : يَوْمٌ ٤١/١٣، ٢٩/٤	بقت بقتنا ٨/٨٢، ٧/٦٠	بارقة ٢/٤١	بطنة ٤/٣٨
الأمم ٤٦/٤	بتل مبطل ٢/٧٧	البرق ٣٣/٥٤، ٢٢/٦	بعث : ابْتَعَثَ ٦/٣٨
أم ٥/٥٦	مبئلة ٧/١٢، ٣/٩	البوارق ١٤/٧٩	ببعث ١/٥٨
إمة ١٣/٣٣، ٥٠/٣	بث : الْبَثُ ٥٣/٢	برقة ٢٨/٦	بعو : بَعَوْنا ٤٢/٦٥
أمة ٦٦/٤	بجح : أَبْجَحَ ٤٥/٣٢، ٣٦	البراق ٣٤/٣٢، ٣٧/٨	بغر : الْبَغْرُ ١٢/٧٩
أمن : أَمُونٌ ٤١/٣٩	بخص : بَخَصَاتٌ ٩/١٠	بريز : الْبَرْبَازُ ٣/٤٥	بغز : الْبَاغِزُ ٥/٦٣
أمانة ١٤/٦٦	بدأ : تَبَدَّأَهَا ٢٩/٧٩	برز : يَبْرُ ٢٨/٣	بغض : بَغِضَةٌ ٢/٣٨
الأممان ٣٦/٥٤	بدر : بَدَرَ ٩/٧٨	بر ١٧/٩	بغم : بَغَامٌ ٦/٥٢
أنق : أَرِنَقُ ١٦/٨٠	يتبكدرون ٤/٧٠	براز ٦/٤٥	بغى . بغى - بغية ١٠/٥٤
أنى : أُنَى ٦/٦٠	البُدُورُ ٥٧/١٢	بزل : بَزَلَ ٣/٥٥	البغى ٧/٥٦
تأنى ٤/٦٦	بدل : اسْتَبْدَلَني ٢١/٦٥	بازل ٢/٦٨، ٣٩/٥٤، ٢/٦٣	البغايا ٤٧/١
أنى ١٠/٦٩	بدن : بَدَنٌ ٥١/٣٦	البُستَانُ (معرب) ٤٦/١	بقر : الْبَاقِرُ ٦٤/٦
تأنيكم ٢/٦٩	بده : الْبَدِيهَةُ ٨/٦٣	بسط : بَسَاطٌ ٣/٤٤	البقيرة ٦/٢٠
إنكلا ١٩/٦٣	بذخ : بَذَخَ ٩/٤٠	بسل : بَسَلَ ١٤/٢٣	بقيز ٩/٦٢
إوان (معرب) ٦/٢٧	بذل : مَبْذُلٌ ٧/٧٧	بسك ٤٢/٥٢	بقم (معرب) : ٧/٥٥
أوب : أَوَّبُ ٥٦/٣٣	بربط (معرب) : ١١/٥٥	باسل ١٤/٧٠	
إياب ٣٧/٣٩	٢٣/٦٤		

تلو : تَالِيَةً ٤/٧٦	تجر : تَاجِرٌ ٧/١٨	بهج : يَهْجُ ١٤/٥٤	بقى : الْبَقِيَّةُ ١٤/٦٢
تمك : تَامِكٌ ١٠/١١	تَجَرُّ ٣٥/٢٦، ١٥/٣٠	بهر : الْبَهْرُ ١٠/١٢	البوَاقِي ٩/٦٦
تم : تَمَّ - أَتَمَّ ٣٢/٢١	التَّجَارُ ١٠/٥	الْبَاهِرُ ٥/٨١، ٢٢/١٨	بكر : بَكَرَ ٢٩/٥٤
تَمِيمَةٌ ٢٩/١٤	تخن : اتَّخَنَ ٧١/٢	بَهَكْن : بَهَكْنَةٌ ٨/٦	بَاكِرٌ ١٠/٨، ١٢/٥
التَّمِيمُ ٤٢/٥	ترب : يَتَرَبُّ ٣/٣٠	بور : بَارَ ٨/٥٣	ابْتِكَارٌ ١٢ و ١/٥
التَّمَامُ ٣٠/٣٢	أَتَرَابٌ ٤/١٨	بوص : بُوَصُّ ٢٠/١٨، ١٨/٢	بُكُورٌ ١/٨٢
تنف : تَنُوفَةٌ ١٧/٣	تَرَائِبُ ٨/٦٥، ٥٤/٥٤	٨/٧٧،	مُبَشِّكِرٌ ١/٧٦
تَنُوفَاتٌ ٤٨/٣٣	ترس : تُرْسٌ ٥/٦٨، ١٩/٣٢	بوق : بَائِقَةٌ ٣/٤١	بَاكَرَاتٌ ١٦/٦٥
تور : أَتَارٌ ٢٠/٧	ترص : مُتَرَصُّ ٥٣/١٨	بيد : يَكِيدُ ١/٦٥	بَكَارٌ ١٢/٨
توم : مُتَوِّمٌ ٦/٥٥	ترع : تَرَعٌ ٦٠/١٣	بَيْدَاءُ ٢٥/٨، ٢٣/٢	أَبْكَارٌ ٤/٦٤
تُومَنَانٍ ٢٤/٦٤، ٣٥/٣٩	ترق : تَرَقُّ ١٢/٨٠	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٣٠/١٢	بَكْرَةٌ ٢٦/٧٩
تيح : تَيِّحَانٌ ٨/٤٤	تَرِيَاقٌ (مَعْرَبٌ) ١٠/٤٣	٢٧/٦٣، ٤٨/٣٣،	بلج : أَبْلَجُ ٢٢/١٨
تيس : تَيْسٌ ١٥/٦٨	تقل : تَقَلُّ ١١/٦	البِيدُ ٧/٣٠	بلخ : بُلَاخِيَّةٌ ٩/١٨
تیه : مُتِيَهَةٌ ١٣/٥٥	تلد : اِتْلَادٌ ٥٢/٨	بيض : الْبَيْضُ ٢٤/٥٦	بلق : أَبْلَقُ ٧/٣٣
(ث)	تَالِدٌ ٥٦/١	بين : بَانَ ١٦ و ٢/١٢، ٢/٥	الْبَلَقَاءُ ٧/٢٣
ثبت : مُثَبَّتٌ ١/٨٠	تَلِيدٌ ٢٤/١٤، ٧٤/١	١/٣٠، ١/٢٠، ٤٤ و ١/١٣،	بلقع : بَلَقَعَهُ ٢٦/٢٩
ثَبَّتٌ ٩/٤٤	تِلَادٌ ٢٦/١٦	٩/٦٤،	بلل : بَلَّ ٤٤/٣٩
ثبط : أَثْبَاطٌ ٣/٤٩	مُثَلَّدٌ ٣٤/٢٨	يَبِّنُ ٢١/١٨	أَبَلَّ ٣٩/٥٢
ثدى : ثَدَى ٥٣/٣٣	تلف : تَلَفَ ٤/٦٢	تَبَّيَّنَ ٣/٤	يُبِّلُ ١٦/٤٠
ثرد : ثَرْدٌ ١٢/٥٣	التَّلَفُ ١٦/٦٢	التَّيْنُ ٢/٤١، ١/٢١، ٩/٢١	بلو : بَلَوْتُمْ - بَلَاؤٌ - بَلِيَّةٌ -
ثرى : الثَّرِيَا ١٤/٦٥	تَلَفَةٌ ٣٩/٢	٤/٧٣،	مُبْتَلَى ٣٢/٧٧
ثغر : الثَّغُورُ ٢٥/٣٨	مَنَالِفُ ١٩/٧٨	(ت)	بلى : الْبَلَى ٣/٦٦
ثغم : ثَغَامٌ ٧/٢٩	تلع : أَتْلَعُ ٩/٣٠، ١٣/٢٩	تَامُورَةٌ (مَعْرَبٌ) ٣٣/٣٩	بَالٌ ١٤/٨٠
ثقب : ثَقَّبَ ١٤/٧٩	تَلِيعٌ ٦/٣٢	تَأَقُّ ٧/١	بَالِيَاتٌ ١٠/٣٤
ثقف : ثَقَّفَ ٢٨/١٦، ٣٩/٣	التَّلَاعُ ٤٢/٣٢	تَأَمَّ : تَوَّأَمَ ٤٦/١٥	بَنَفْسَجٌ : (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥
١٩/٧٩	تَلِّلُ ٥٠/٣٦، ٤٥/٢	تبل : تَبَّلَ ١٧/٢٠، ١٩/٦	بنن : بَنَّنَ ٢٣/٧٧
التَّثْقِيفُ ١٨/٦٣		تبن : تَبَايَنُ ٢٣/٢٨	

جَارِمٌ ٥٧/٣٦	الجُدُّ ١٩/١٨	جَاشٌ : جَاشٌ ٢٨/٦٥	ثُكُلٌ : الثُّكُلُ ١٦/٦٢، ٩/٢٥
جَرَامٌ ١٠/٣٨	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	جَاوٍ : جَاوَاهُ ٤٨/١٢	ثُكُلِي ٢٥/١٣
جُجْرَمٌ ٣/١٥	جُدُّ ٢٥/٦٥	جَبٍ : اجْتَبَابٌ ١/٥٤	ثُكْنٌ : ثُكْنٌ ٤٨/٢
جَرَامَةٌ ١٤/١٩	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	الجَبَّةُ ١٨/٦٣	ثَلَمٌ : ثَلَمٌ ٢٤/٥٦
جَرَنٌ : الجَرَانُ ٩/٢٧	جَدِيدٌ ١٦/١٩، ٣/١٥	جَبُوبٌ ٤/٤٣	ثَلَمَةٌ ٢٧/١١
جَرَى : جَرَى ٤/٢٨، ١٣/٢٥	جَدَادٌ (نَبَطِيٌّ مَعْرَبٌ)	جَبَرٌ : الجُبَارَةُ ١٣/٢٠	ثَمَلٌ : ثَمَلٌ - ثَمَلٌ ٢٥/٦
يَجْرِي ٣/٢٦، ٩/٢٢	١٦/٨	جَبَارٌ ٥٣/٨	الثَّمِيلُ ٣٢/١٢
الجَارِي ١٦/٢٥	جَدَفٌ : جَدُوفٌ ١٦/٦٣	جَبَّارٌ ٤/٥٩، ٣٤/٢٨	ثَمٌّ : الثَّمَامُ ٤/٢٩
الأَجَارِيُّ ٣٩/٥٥، ٩/٢٢	جَدَلٌ : مُجَدَّلٌ ١٢/٧٠، ١٤/٧٦	جَبَّارٌ ٥٧/٣٦	ثَمٌّ : يَثْمُنُ ٢١/١٥
جَرَالٌ ٢٠/١٦	مُتَجَدِّلٌ ٢٠/٧٦	تَجَبَّارٌ ١٠/٦٤	ثَمِيٌّ : ثَمِيٌّ ٢٠/٣٤
جَرِيكٌ (مَعْرَبٌ) : ٩/٣	جَذَعٌ : جَذَعٌ ٤٥/١٨	جَبَسٌ : الجَبْسُ ٨/١١	ثَنِيَّةٌ ٦١/٣٣
١٠/٢١، ٢/١٩	جَذَعَانٌ ٥٠/١٢، ٢٥/٤	جَبَلٌ : جَبَلٌ ٢٠/٣٨	الثَّنَائِيَا ١٢/٧٧
جَزَأٌ : جَزَأٌ ٤٨/٣	الجَذْعُ ٥/٥٤	جَبَلَةٌ ٢٦/٢	ثَوْبٌ : ثَوْبٌ ٢٠/٧٩
يَجْتَزِي ٧/٣٤	جَذَمٌ : يَجْذِمُ ٢٩/٣٦	جَبَهٌ : جَبَهٌ ٥٥/١٥	ثَوَابٌ ٢٨/٥٤
جَزٌ : جَزُورٌ ١١/٣	مُجْذِمٌ ١٤/١٥	جَبِيٌّ : جَابِيَةٌ ٥٧/٣٣	ثَوْرٌ : يَسْتَشِيرُ ١٥/٨٢
الجَزَارَةُ ١٠/٧٦، ٤٩/٢٠	مُنْجَذِمٌ ١/٤	جَثَلٌ : جَثَلٌ ٨/٣٢	ثَوِيٌّ : ثَوِيٌّ ٢/٩
الْجَازِرُ ٥٠/١٨	جَرَبٌ : جَرَبَةٌ ١١/٦٨	جَثَلَةٌ ٧/٧٩	أَثَوِيٌّ ٢٥/٧٩، ١/٣٤
جَزَارَةٌ ٣٦/٣٤	جَرَمٌ : يَجْرِمُ ٢٩/٥٥	جَحْجَحٌ : جَحَاكُجٌ ١٨/٦٢	ثَوَالٍ ٤٨/٣٢، ٢/٩
جَزَعٌ : الأَجْزَاعُ ٢٦/٦	جَرَجَرٌ : الجَرَاكِرُ ٤٦/٨	جَحْشٌ : الجَحِيشُ ١٢/١٢	٢٥/٢٩
جَازَعَاتٌ ٤/٣٢	جَرَجٌ : اجْتَرَحَ ٥٧/٣٦	جَحْفَلٌ : جَحْفَلٌ ١٩/٧٦	الثَّوَابِيَّةُ ١٧/٧
جَزَلٌ : جَزَلٌ ٨/٥٢	جَرْدٌ : أَجْرَدُ ٣٧/٢٤	جَحَلٌ : جَحَلٌ ١٦/٢٩	(ج)
الْجَزِيلُ ٢١/٦٥	جُرْدٌ ١٧/٥٦، ٤٢/٣٤	جَحْمٌ : جَا حَمٌ ٣١/٩	جَابٌ : جَابٌ ٣٠/٦٥، ٩/١٥
أَجْزَالٌ ٣٣/٣	١١/٧٦	جَدٌ : جَدٌ ٤٥/١٥	جَابَةٌ (الْقَرْنِ) ٣/٧٢
إِجْزَالٌ ٣٦/٢١	الجَرَادُ ٢٧ و ٢٦/٥٥	أَجَدٌ ١١/١٧، ١/١٠	جَوْدَرٌ (مَعْرَبٌ) ٣٠/٨
جَسَدٌ : الجَاسِدُ ١٧/٦٥	جَرٌ : جَرِيرٌ ٣/٦٩	١/٨٢، ٦/٣٠	جَاوًا : جَوَّجُو ٣٧/٤
جَسْرٌ : تَجَاسَّرُ ١٤/٥٥	جَرَارٌ ٥/٢٥	أَجْدَكَ ٢/١٥، ١/٨، ١/٧	جَارٌ : جَوَارٌ ٦٣/٥
جَسْرَةٌ ١٦/٤٤، ٢٤/٢	الجِرَّةُ ٢٥/٦٣	١٦/١٧	
٥٥/١٨، ٨/١١، ٣٣/٦٤	جَرِشٌ : جَرِشٌ ١٥/٦٨	جَدٌّ ٤٥/٥	
٢٥/٧٧، ٢٥/٣٣، ٧/٣٠	جَرَمٌ : الْمُجْتَرِمُ ٤/٤		
٢٧/٧٨			

جور : يُجِيرُ ٢/٥٩	جَنَفٌ ٣٦/١٦	جلو: يَجْلُو ١٤٥٣/٧٩، ٢٦/٥٦	الجَاسِرُ ٣٦/١٨
يُجِيرُ ١٢/١٤	جنن : جُنَّ ٤٢/٣٢	جمعيم : يَجْعِمُ ٣٦/٥٥	جشم : جَشِمَ ٦٥/٤
الجَوَارُ ٩/٦٨	يُجِنُّ ٤٣٥٣/٢	جَحَاجِمُ ١٣/٦٢	جَشِمَ - تَجَشَّمَ ٢٤/٥٥
جَارٌ ٤٤/١٣، ٣٩/٢	جُنُونٌ ٤٣/٢	جر : جَارٌ ٣٢/٥	أَجَشِمَ ٥/٦٤
٣٨/٣٣، ٢٧/٢١، ٥١/١٨،	جُنَّةٌ ٥٣/٣	مُجْرَةٌ - مُجْرٌ ٢٣/٣٢	أَجَشِمَ ٢٠/٦٥
١٢/٦٦، ٣٧/٥٥، ٦١/٥	يُجِنُّ ٤٩/٢	٣١/٣٦،	يَجَشِمُ ٦٥/٤
جَارَةٌ ٢٤/١٧، ٥٤/٨	الْجِنُّ ٢٦/١٤، ٣١/٦	جز : جَزَّ ٧/٤٥	جَاشِمٌ ٣٠/١١
١٤/٢٣، ٢٢/٢٤، ١/٢٠،	١٢/٨٠، ٤١٠/٣٩، ٥١/١٥،	جل : جَامِلٌ ٣٨/١٦	جفر : الْفَخَّارُ ٤٦/٥
١٥/٦٦،	جَنَى ١٥/٣٩، ٣٣/٣٣	جَمِيلٌ ٢٦/٢٣	جَفَّارٌ ٧/٥٣
جَارَاتٌ ٤٣/١٣، ٥٣/٥	جَنَانٌ ١٥/٤	يَجْمَلُ ١٨/٧٧	جفل : جَافِلٌ ١٤/٧٦
١١/١٩،	الْجَنَانُ ٢٤/٦٣	جَم : جَمَّةٌ ٤/٢٦	الجَوَا فُلٌ ١٢/٧٦
جوز : جَوَزَ ٥٠/٣٣	جَنَانٌ ٢٤/٦٣	جَمَلَةٌ ١٣/٥٢	جلد : جُلْدِيَّةٌ ٨/٣١
يُجِيرُ ٥٠/٣٣	جر : الْجَهَارَةُ ٥/٢٠	جَمَّةٌ ١٩/١٦	جفن : جَفَنَةٌ - جَفَانٌ ٥٧/٣٣
يُجَارُ ٤/٦٠	جهر : تَجْهِيْزٌ ٥/٧٣	جَمُومٌ ١٤/٦٨	و ٥٩ و ٥٨
يُجَارُ ٢/٤٥	جل : الْجَهْلُ ١٦/٨٢	الْجَمَامُ ٤٧/٢٣، ٢٧/٢٩	جفو : جَافَى ٦/٧٧
جَوَزٌ ٣/٣٢، ٢٣/٦	جهم : تَجَهَّمُ ٢٤/٣	جُمٌ ٤٧/٤	يَجْفُو ٤٦/٥٤
أَجَوَّازٌ ٥/٤٥	جَهَامٌ ١٩/٣٨	جنب : تَجَنَّبَ ١/١٤	جلبيب : جَلْبَابٌ ٦/٧٩
جوف : الْجَوْفُ ٣/٥٥	جَهْمَةٌ ٨/٦٣	جَنَبٌ ١٩/١٨	جلجل : يَجْلُجِلُ ١٦/٧٧
جول : جَالٌ ٢٢/١٥، ٥٣/٨	جوب : يَجُوبُ (لَمْ أَجِبْهَا)	جَنَابٌ ١١/٥٤، ١/٣٩	جلد : الْجِلَادُ ٣/٦٠
١٢/٨٢،	٢٦/٧٧	حَنَابٌ ٦/٥٤	الْجَلِيدُ ٢٦/٦٥
أَجَالَ ٢٧/٦٥، ٤٥/٣	يَجْنَابُ ٨١/٢	مَجْنُوبٌ ٢٣/٥٥	جَلْسَانٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥
أَجِيلٌ ٤١/٢١	جَوْبٌ ٥٣/١٨	جَنَبٌ ٢٣/٢٨	جلل : جَلَّلَ ١٤/٣٤
يَجُولُ ٤١/١٦	انْحِيَابٌ ٣٣/٥٤	الْجَنُوبُ ٢٤/١٤، ٣١/٢	الْجَلَّةُ ١٧/٩، ٤٦/١
جَالًا ١٦/٧٧	جود : جُدْنَا ١١/٦٩	١١/٦٨،	جَلَالَةٌ ١٣/٣
جَوَالٌ ٢٧/١	الْمَجِيدُ ٢٢/٦٥	جنبل : جَنْبِلٌ ٦/٧٧	الْجَلَالَةُ ٢٤/٧٧
جَوَالَةٌ ١٧/٥	مَجُودٌ ١٨/٦٥	جنجن : الْجَنَاجِنُ ٣٥/١	جلالٌ ٤٩/١٢، ٢٠/٣
جُولٌ ١٠/٢٣	جُودٌ ١٠/٧٣	جندب : الْجَنْدُبُ ٣١/١٢	الْجُلُّ ١٧/٣٣
جون جَوْنٌ ٣٦/٤	الْجُودُ ٥٥/٣٣	جنف : تَجَانَفَ ٣٠/٦	جلم : الْجِلَامُ ٥٠/١٢
٣٥/٣٦، ٣١/١٢،		١٥ و ١٢/١١	٤٠٠

جَوْنَةٌ ١١/٨	حجج : حَجَّ ١٧/٢٨	الحِرَابُ ٩/٣٩، ٥٣/٣٢	حسب : حَسَبَ ٩/٤٣
جيب : جَيْبٌ ٧٤/٢	جَبَجَا ١٠/٨٠	١٠ و	حِسَابٌ ٣٨/٥٤
جيد : جَيِّدٌ ٦٦/٣٢، ٩/٢٠	حجز : الحُجُوزُ ٣٤/٦٥	حَرْبَا ١٠/١٧	حسر : حَوَاسِرُ ٢٤/٦٢
٤/٧٩، ١١/٧٧، ٣١/٣٩	حجل : الحَجَلُ ٨/٣٠	خرج : حَرَّاجٌ ٣/٢٧	حَسْرَى ٢٠/٥٦
٧/٨٠ ،	حُجُولٌ ٧/٢٣	خرجج : حُرْجُوجٌ ١٠/١١	حسس : حَسَّ ٥١/٣٩
جَيِّدًا ١٧/٣٢	حجم : مَحْجَمٌ ١٢/١٥	٢٠/٨٢، ١٣/٥٥	حسم : يَحْصِمُ ٥٥/٣٦
جيش : كَاشٍ ١٣/١٩	الحَاجِمُ ٢١/٩	حرد : حَارَدَ ١١/٧٣	حشد : حَشَوْدٌ ٣٤/٢١
جِيَّاشٌ ٣٩/٥٥	حجن : احْتَجَنَ ٦٦/٢	حَارِدٌ ١٥ و ١٤/٧	أَحْشَادٌ ٢٤/١٦
(ح)	حَجُونٌ ٥٩/٢	أَحْرَدُ ١١/١٧	حشش : حَشَّ ٣١/٣٤
حبس : حُبِسَ ٣٩/٦٥	حجو الحِجَى ٢١/٧٧	حرد : حَرَّ ٤٤/٨	يَحْشُ ٣/٢٧
حبك : مَحْبُوكٌ ١٣/٤٠	أَحْنَى ٢/٤	حَرَّ ٢٣/٤	حشو : الحَشَا ١٨/٢
حَبِيكٌ ٢٤/٥٦	حذب : حَذَبَ ١٥/٨٠	حَرَّ ١٧/٣	حُشْوَةٌ ٥/٥٩
حبل : حَبْلٌ ٣/١١، ١/٤	حَذَبَا ٣٩/٢٠	حُرَّةٌ ٩/٣٢، ٢٥ و ١٣/١	حَوَاشِي ١٣/٨٢
٢/٨٢، ١/٧٩، ٤٤/٣٢	حدج . تَحْدَجُ ١/٢١	حرف : حَرَفٌ ٥/٦٨، ٨/١٠	حشى : الحَشِيَّانُ ١١/٥٤
أَحْبَالٌ ٤٧/٢١	حُدُوجٌ ١٨/٦٥، ٢/٦٣	حرق : الحَرَقُ ١٧/٨٠	حصد : مُحْصَدٌ ٢٨/٢
مَحْبُولٌ - مَحْتَبِلٌ ٢٠/٦	٢/٧٢ ،	حرك : حَارَكُ ١٣/١١	الحَصَادُ ٤٧/١٢
حَبْلَةٌ ٥/٧٨	حدد : حَدِيدٌ ٢٨/٦٥	حرم : المَحْرَمُ ١٥/٥٥	حصص : حَصَّ ٣/١٥
حبو : حَبَا ٢٥/٧٨	حدر : حَادِرٌ ٥٤/١٨	مَحَارِمُ ٨/٦٩	٢٦/٧٩
يَحْبُو ٧/٧٩	حَادِرَةٌ ١٨/١	حزأل : احْزَالَ ١٨/٦٥	حصن : حَصَانٌ ٤/٤١
مَحْبُو ٤٩/١٣	حذو : تُحْدَى ٣٣/١	حزرق : مُحْزَرَقٌ (نبطى	حضر : حَضَرُ ١٠/٤٤
حتت : حَتَّ ٤٦/١٢، ٥٨/٢	مَحْدُوَّةٌ ٥٢/١	مَعْرَبٌ (١٨/٣٣	حاضرٌ ٩/٥٤
٥١ و	حَذَا ٢٤/٥	حزم : يَحْزِمُ ٢٣/٦٣	حضن : الْمُحْتَضِنُ ١٨/٢
حتف : حَتَفٌ ١١/٣	حرب : تَحْرَبُ ٤١/١٤	الحَزْمُ ٥٧/١٣	حطط : حَطَّ ٨/٥٤
حتث : حَثَّ ٥/٦٣، ٨/٦٠	حَرِيبٌ ٢٥/١٠	الحَزَامُ ٢٨/٢٩	يَحْطُ ٩/٦٦
٩/٧٢٠	حَرْبِي ٧٢/١	الحَزْمُ ١٠/٥٦	حفظ : يَحْظُ ١٢/٣٩
يَحْثُ ٣/٣٢	مَحْرَبٌ ٢٨/١٤	حَيَزُومٌ ١١/١٣، ٢٩/١٠	حفص : الحَفِيفَةُ ٢١/٥٢
حَنِيثٌ ٢٨/٣، ٣١/١	أَحْرَبٌ ٢٥/١٤	حَيَّازِيمٌ ١٨/٤٠	حفظ : الحَفِيفَةُ ١٩/٣٨
٤٥/٤٠			

حيف : حَفُوفٌ ١/٦٣	حنت : الحَانُوتُ ٤٠/٥٥	مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦	حفل : الحَافِلُ ١٩/٧٠
حفل : الحَافِلُ ١٩/٧٠	حنق : حَنَقٌ ٤٢/٥٢	حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣	الحَوَافِلُ ٨/٧٠
الحَوَافِلُ ٨/٧٠	حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤	حِلَافٌ ٣/٥٨	حفو : يَحْتَفِي ١٨/٢٧
حفو : يَحْتَفِي ١٨/٢٧	حور : تَحَوَّرُ ١٤/١٢	مُحْلِفٌ ٢/٤٩	حَفِيٌّ ٧/١٧
حَفِيٌّ ٧/١٧	حَوَّارٌ ٢٠/١	حَلِيفٌ ١٠/٦٣	حفي : يَحْفِي - حَفَاةٌ ٣٤/٦
حفي : يَحْفِي - حَفَاةٌ ٣٤/٦	حَوَّارٌ ٢/٥٧	مُحَالِفٌ ٧٣/١	حَفَى ١٢/١٧
حَفَى ١٢/١٧	أَحَوَّرُ ٨/٦٥، ١٢/٥٤	حل : يَحُلُّ ٥/٣٤، ٣٧/١٧	حقب : حَقَبَةٌ ٨/٣٣، ٨/١٤
حقب : حَقَبَةٌ ٨/٣٣، ٨/١٤	حَوَّرَاهُ ٧/١٨	حَلَلٌ ٥٢/٣٦	أَحْقَابٌ ١٦/٢٢، ٤١/٨
أَحْقَابٌ ١٦/٢٢، ٤١/٨	حَوَّرُ ١١/٣٣	الحَلَالُ ٢٧/٧٩	١٧/٧٩،
١٧/٧٩،	حوش : الحُوشُ ١/٦٩	تَحَلَّى ١/٣٥	حَقَابٌ ٣١/٣٩
حَقَابٌ ٣١/٣٩	حوص : الحُوصُ - الأَحَاوِصُ	حلم : الحِلْمُ ١٧/١	أَحْقَبُ ٨/٣٠، ٩/١٥
أَحْقَبُ ٨/٣٠، ٩/١٥	٥/١٩	حُلُومٌ ٦٩/٢٠، ٢١/٤	حقف : حَقَفَ ١٩/٥٥
حقف : حَقَفَ ١٩/٥٥	حول : أَحَالَ ٧/٦٦، ٣٨/٦٥	٥٢/٣٢، ٤٥/٢١،	حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩
حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩	حَوَّلُ ٣٨/٥٢	أَحْلَامٌ ٤٧/٣٦، ٤٨/٤	الحَقُّ - الحَقُوقُ ٨/٢٣
الحَقُّ - الحَقُوقُ ٨/٢٣	كَاثِلٌ ٤/٧٦	مُحْتَلِمٌ ٣/٥٦	يَحْقِصُهَا ٢٥/٢
يَحْقِصُهَا ٢٥/٢	حَيَالٌ ٥١ و ١٩/١	حلى : الحَلَى ١٣/٥٤، ٤/٦	حكم : حَكَمَ ١٥/٥٦
حكم : حَكَمَ ١٥/٥٦	مَحَالٌ ٣٨/٥٥	حش : حُشٌّ ٧/١٠	حَكَمٌ ٢٨/٥٤
حَكَمٌ ٢٨/٥٤	الحَيَلَةُ - الحَيَلُ ٢٨/٦	حل : يَحْتَمِلُ ٥٠/٦	حَكِيمَةٌ ٨/٣٩
حَكِيمَةٌ ٨/٣٩	مُحَيِّلٌ ٢/٢٣	اِحْتِمَالٌ ٦٨/١	مُحْكَمٌ ١٠/٥٦
مُحْكَمٌ ١٠/٥٦	حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠	تَحْمَالٌ ٣٠/٣	حلب : مُنْعَلَبٌ ٢/٢٦
حلب : مُنْعَلَبٌ ٢/٢٦	حَوَائِمٌ ١٩/٩	حليج : جَلَايَجٌ ١١/٣٢	حَلَايِبُ ٣٢/١٦
حَلَايِبُ ٣٢/١٦	حير : يُحِيرُ ٣/١٢	حم : الحِمَامُ ٣٥/٢٩، ٢٥/١٩	حلجل : حَلَاجِلٌ ٥٥/٧٠
حلجل : حَلَاجِلٌ ٥٥/٧٠	الحَايِرُ ٢/١٨	٢٧/٧٧،	١٩/٧٦
١٩/٧٦	إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠	حَمٌّ ١٨/٩، ٣٨/٨	جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠
جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠	مَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	أَحِمُّ ٧/٥٢	حُلُوسٌ ٤١/٨
حُلُوسٌ ٤١/٨	حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة)	الحَمَى ٤٥/٣٩	الْأَحْلَاسُ ٤٣/٣٣
الْأَحْلَاسُ ٤٣/٣٣	٣٥/٣٦	مَحْمُومٌ ٤٤/٣٩	
		حو : حَمَّ ٢٠/٥٦	

خَوَازِلُ ١/٤٧	خَشَمٌ مُحَشَّمٌ ٩/٥٥	خَلَاطٌ ٢/٤٤	خَمَائِصُ ١١/١٩
خَدَمٌ خَدَمٌ ٣٥/٤	خَشَى : الْخَشْيَانُ ١١/٥٤	خَلَفَ : أَخْلَفَ ٢/٦٨، ١/٣٤	خَمَاصٌ ١٦/٢٢
خَرَأُ : الْخَارِيُّ ٦/٤٣	خَصَبٌ : خَصْبَةٌ ٨/١٥	خَلَفَ ١٥/٦٢	خَمِيصَةٌ ٢/١٩
خَرْتُ : الْخَرْتُ ٤٥/٥	خَصَابٌ ٢٦/١٣	خُلِفَ ١٩/٩	خَطٌ : مَتَخَمَطٌ ٤/٥٦
خَرَجٌ : خَرَجٌ ٩/٣٦	الْخَصْبُ ٥١/٣٢	خُلِقَ : خَلَقَ ١/٦٥	خَلٌ : مُخَالٌ ٢٠/١
خَرَفٌ : تَخَرُّوفٌ ٦/٥٢	خَصَصَ : خَصَاصَةٌ ١٢/٣٤	خَلَقَ ٢/٣٤	خَمَلٌ ٥/٦٣
خَرَقٌ : خَرَقٌ ٨/١١٦، ١/٣٠، ٣٠/٣٦، ٢٥/٣٣،	خَصَفٌ : يَخْصِفُ ٩/١٣	خَلَقَاهُ ٣/١٣، ٢٦/٢	خَمِيلٌ ٢٥/٢٣
أَخْرَقَ ٣٤/٣٣	الْخَصْفُ ١١/٦٢	خُلِقَ ٦/٢٩	الْخَمَائِلُ ١٠/٧٠
خَرِقٌ ٥/٨٠	خَضَبٌ : يَخْضِبُ ٦٠/٦	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	خَتَدَقٌ (مَعْرَبٌ) ٩/٣٣
خَرِيقٌ ١٩/٥٥	الْخَضَابُ ١١/٢، ٤٥، ٤١/٤، ٤٥، ٥٠/٥٤، ٤١/٤	خَلَلٌ : خَلَّةٌ ٣/٦٢، ٢/١٧	خَنَدَرِيسٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢
خَرِمٌ : يُخْتَرَمُ ٥٣/٤	مُخَضَّبٌ ١٢/٣٠	٨/٦٤،	خَنَدٌ : خَنَافِيذٌ ١٧/٩
مُخَرَّمٌ ٣٠ و ٢٤/١٥	خَضِرٌ : خَضِرٌ ٥١/١٥	الْخَلِيلُ ٢٢/٣٢	خَنَعٌ : خُنْعٌ ٤٣/١٣
الْمُنْخَرِمُ ٤٤/٤	الْمُخَضَّرُ ٤٣/١٣	خَلَالٌ ١٦ و ١٣/١	خَنَفٌ : خِنَافٌ ١١/١٧
خَزَرٌ : خَيْرَزَانٌ ٨/٢٧	خَضَلٌ : خَضَلٌ ١٠/٥٢، ٣٩/٦	خَلَلٌ ١٧/٥٢	خَنُوفٌ ١٨/١
خَزَزٌ : الْخَزَزُ ٤/٦٣، ٢٠/١٢	خَطَمٌ : الْخَطْمُ ١٣/١١	خَلَوٌ : خَلَا ١٠/٢٢، ٧٨/٢	خَنَقٌ : الْخَنَقُ ٤/٦٩
خَزَلٌ : يَنْخَزِلُ ٨/٦	الْخَطْمُ ٦/٥٦	٢٣/٢٩،	خَوْدٌ : خَوْدٌ ١٨/٣٤
خَزَمٌ : الْخَزَمُ ٢٦/٥٥	خَفَفٌ : الْمُسْتَخَفُ ٢٤/٧٧	يُخْلَى ١٢/٨٢	خَوْدٌ ٢/٢٨، ٥/١٠
خَسِرٌ : الْخَسَارُ ١/٥٧	خَفَقٌ : خَفَقَ ١٠/٨٠	خَلَا ٧/٧٨	٣١/٢٩،
خُسْرَوَانِي (نسبة إلى	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	الْخَلِي ٦/٢٨، ٢١/٥	خَوْرٌ : خُورٌ ١١/٧٣
خُسْرُو شَاهُ) ١٤/٧٨	خَيْفَقٌ ٤٨/٣٣، ٥٢/١٨	الْخَلِيَّةُ ٣٧/٤	خَوِصٌ : خَوْصٌ ٣١/١٥
خَشَبٌ : مُخَشَبٌ ١٥/٦٨	خَلَدٌ : خُلِدَ ١٦/٨٠	خَدٌ : خُمُودٌ ١٥/٦٥	١٦/٢٢، ٣٨/٢١، ٢١/١٩
خَشْرَمٌ : خَشْرَمٌ ٢٣/٥٥	خَالِدٌ ٦٠/٤	خَرٌ : سَحَرٌ ٢٥/٢٣	خَوْضٌ : يُخَاضُ ٧/٧٣
خَشَعٌ : خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠	خَلَسَ : يُخَالِسُ ٢١/١٦	خَارٌ ٤٧ و ٨/٥	خَوَى : خَوَى ١١/٦٨، ٣٢/٥٤
خَاشِعَاتٌ ٤/٦٣	الْخِلَاسُ ٦/١٦	خَشٌ : خُمِشَاتٌ ٢٤/٣٤	خَوَى ٦/٧٧
خَشَفٌ : خَشَفٌ ٣/٧٢	خَلَطَ : خَالَطَ ١/٧٨	خَصٌ : خَمِيصٌ ٣٠/٦٥	مُخَوِّبَاتٌ ١٥/٦٥
خَشُوفٌ ٢٤/٦٣	الْخَلِيطُ ٢/٣٢، ٢٦/٤	خَمَاصٌ ١٦/٢٢	خَيْرٌ : خَيْرِيٌّ ٩/٥٥
		مُخَصَّنَةٌ ٧/٧٩	خَيْصٌ : خَائِصٌ ١/١٩

خيل : خَيْل ٣٠/٣٤	دحل : الأَدْخَالُ ٣١/١	دِعْصَةُ ٦/٢١	دمن : دِرْمَنَةٌ ٣١/٢
يَخَالُ ٢٨/٦٣	دَخَارِصُ (معرب) ١٨/١٦	مَدَاعِصُ ٢٣/١٩	دِرْمَنُ ٦٧/٢
يَتَخَيَّلُ ٦/٦٨	دخس : الدَّخِيسُ ٣٧/١٥	دعص : الدَّعَايِصُ ١٣/١٩	دنس : دَنْسٌ ١٨/٥٤
خَالُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	دخل : الدَّخِيلُ ٤/٢٣	دفف : دَفٌّ ٢٨/٣٢، ٢٥/٥	دنف : دَنْفٌ ٢/٦٥
مُخَيَّلٌ ١٧/٢٨	مَدْخُولٌ ٢/٧٣	١٣/٧٩،	دنن : دَنْنٌ ٢٠/٨٤، ١١/٤، ٢١/٢
خيم : خَامٌ ٣٠/٢٨	دخن : دُخَانٌ ٢١/٣٨	دقق : يَدْخُقُ ٥٨/٣٣	١٨/٧٨، ٣/٥٥،
خَسِمٌ ٢١/٥٥	الدَّخْنُ ٦٤/٢	دفن : اَنْدَفَنَ ٣١/٢	دنو : دَنْيَةٌ ١٩/٦٥
يَخِيمُ ١٨/٩، ٢٦/٤	ددن : دَدَنٌ ٦/٣٤، ٨/٢٩	يُذَفَنُ ١١/١٤	دِرْهَمَانٌ (معرب) ٢٣/٧٨
خِيَامٌ ١/٢٩، ٦/٢٦	دَدٌ ٦/٣٤، ١/٢٨	دَقُونٌ ٢٢/٨٢	دم : أَدْهَمُ ٣٨٣/٥٥
رَخِيمٌ (معرب) ٣٩/٣٢	دَرَأٌ : دَرَأٌ ٣٩/١٦	الدَّقْنِي ٢٥/١٦	دهن : دِرْهَانٌ ٥/٢٧
(د)	درب : يَدْزَبُ ٣٨/١٤	دَكَكَ دَكَكَ ٣٩/٨، ١٨/٧	دوخ : يَدْوُخُ ٢٤/٣٥
دَابٌ : دَابَاً ٥/٧٩	درج : دَوَارِجٌ ٥/٥٩	دَكَ : الدَّكُوكُ ٤/٤٢	الدَّوُخُ ٢٧/٣٠
دَادَا : دَادَاً ٢٠/٣٠	دردق : دَرْدَقٌ ٦٠/٣٣، ٤٦/١	دلج : أَدْلَجَ ٩/١٧، ٢٩/٨	دور : مُسْتَدَارٌ ١٣/٨٢
دَائِي : دَائِيٌّ ١٣/١١، ٢٦/٥	الدَّرْدَقُ ٢١/٥٢، ٣٢/٣٢	٣٨/٢١،	دوف : مَدُوفٌ ٢٤/٦٥
دبب : يَدِبُّ ١٦/٦٤	درع : دُرُوعٌ ١٢/٦٢، ٥٨/١	إِذْلَاجٌ ٢٥/٦٣، ٢٣/٤	دوم : دَامٌ ٣٠/٢٩
دبر : أَذْبَرُ ٢٧/١٥	درك : اَذْرَكَ ٩/٣٠	اِذْلَاجٌ ٨/١	دَوْمٌ ٣٧/٥٥
الدَّبْرُ ٧/٤٦	تَدَارَكَ ٢٠/٣٠	دَلَجٌ ٦/٣٦	دَيْمُومَةٌ ٢٢/١
الدَّوَابِرُ ٤٠/١٣، ٥٨/٢	دَرَاكًا ٦٣/١	دُجْلَةٌ ٢٢/١٣	دون : دُونَهَا ١٢/٨٢، ٤/٦٣
مُسْتَدِيرٌ ٧/٨، ١١/٤	درم : دُرْمٌ ١٢/٦	دلص : دِلَاصٌ ٢٨/٣٠	دِيَابُودٌ (معرب) ١٧/٥٥
دَبُورٌ ٤٧/١٢	درمك : دَرْمَكٌ ١٠/٣٣، ٤٩/٢٢	دلف : الدَّرْلِفُ ٢٠/٦٣	دَيْسِقٌ (معرب) ١١/٣٣
دثر : دَثُورٌ ٢٢/٨٢	درهم (معرب) : دَرَاهِمٌ ١٧/٨	دلق : مُسْتَدَلِقٌ ٤/٥٦	دين : دَانَ ٦٣/١
دَائِرَاتٌ ٢٣/٢	درى : مَكَارِي ٤٢/٤	دلص : دُلَاصٌ ٢/١٩	الدين : ٧/٣٤، ٦٣/١
دجن : دَجَنٌ ٤٧ و ١٥/٢	دسر : دَوْسَرَةٌ ٥٥/١٨، ٢٤/٢	دلل : أَذَلَّ ٩/٤٠	(ذ)
الدَّجَنُ ١١/٦، ٢٦/٢	دسع : الدَّسِيعَةُ ٨٠/٢	دلم : مُدْلَمَةٌ ٢٥/٨٢	ذاب : الدَّوَابَةُ ٢٥/٥٥،
١٠/٥٥،	دعر : الدَّاعِرُ ٨/١٨	دلو : تَدَلَّى ١٩ و ٢/٨٢	١٦/٦٤
دجو : دَاجِرٌ ٥٣/٣٣	دعص : الدَّعْصُ ٩/٧٧، ٦/١٨	دِمَقْسٌ (معرب) ١٢/٣٠	ذال : ذُوَالٌ ٣٨/١٣
	٦/٧٩،	٢٣/٧٧،	ذام : ذَمٌ ٥/١٥
		دمك : دَامِكٌ ١٢/١١	

ذبح : الذَّبَّاحُ ٧/٧٣	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢	مرَاتِعُ ٣٨/١٦	رحل : الرَّحْلُ ١٦/٥٥، ١٧/٧
الذَّبْحُ ٣٣/٣٦	(ر)	رتك : رَتَكَ ٢٩/١٦	٩/٧٩،
الذَّبِيحُ ٩/٣	رأد : تَرَادَدَ ٢٢/٣٤	رتل : رَتَّلَ ٣/٧٩، ١٦/٥٢	الرَّحَائِلُ ١١/٧٦
ذرر : ذَرَرٌ ١٥/٧٩، ٣٨/١٣	رأذ ١٢/٣٦	٦/٨٠،	رَاحِلَةٌ ٤٦/٥٤
ذرع : ذَرَعَ ٢٨/١٣	رأل : رَأَى ٩/٧٢، ٨/٦٠	رثت : رَثَتْ ٢٤/٧٩	رحم : رَحِمَ ٤١/٣
الذَّوَارِعُ ٢٦/١٦	رأى : رَأَى ٣/٢٣	رجج : يَرْجُجُ ١٠/٧٧	الرَّحِيمُ ٥٤/٤
مَذْرَعَةٌ ٣/٤٩	ربب : أَرَبَّ ٢٤/٥٤، ١٩/٣٠	رجج أَرْجَجَ ١٤/٧٨، ٦٥/٢	الأَرْحَامُ ٤٠/١
ذرو : ذَرَى ٤٧/٢١، ١١/٢٠	يَرْتَبُ ١٣/١	رُجِّحُ ٤٧/٣٦	الرَّحْمَنُ ٨/٦٦
١٢/٧٧،	رَبٌّ ٣٥/٦، ٣٣/٥	مَرَّاجِحُ ١٨/٣٨	رحو : رَحَى ٤/٤٢
ذعلب : ذَعَلِبَ ٧/٣٠	٩/٦٦، ١٨/٣٣، ٢٨/٣٠،	رجرج : رَجْرَجَ ١٠/٢٦	رخص : رَخَصَ ٧/٥٢
ذُعْلَبَةٌ ٢٣/٦٥	أَرَبَابٌ ٤٨/٣٢، ٥١/٥	رجس : رَجُوسٌ ٢٩/٣٢	رُخْصَةٌ ٣/٧٨، ٤/٦٤
ذكر : أَذْكَارٌ ٢/٦٤	رُبٌّ ٢٤/٦٥، ٣٠/٥٥	رجع : يَرْجِعُ ١٢/٦٤	رخم : رُخِمَ ٦٨/٤
أَذْكَارٌ ١/٧٨	رَبَابٌ ١٣/٧٩، ٣٥/٥٤	الرَّجِيعُ ١/٥٨، ١٩/٣٢	رخو : رَخِيَةً ١٠/٧٢، ٩/٦٠
ذكو : تَذَكَّى ٩/٣٨	رَبِيبٌ ٣/٦٨	رَجَعٌ ١٥/٣٩	ردح : رَدَحَ ٨/٧٩
مَذَاكِي ٤/٤٧	ربت : يَرْبَتْ ٣/٣٠	رجف : رَجُوفٌ ٢/٧٣، ٢١/٦٣	ردد : رَدَدَ ٣٣/٦٥
ذلق : ذَلَقَ ٢٢/٥٤	ربح : الرِّبْحُ ٤٩/٣٦	رجل : يَتَرَجَّلُ ٢٢/٧٧	يَرُدُّ ١٧/٥٢، ١/١
ذمر : ذِمَارٌ ٤٩/١٥	ربد : أَرَبَدَ ١٦/٣٤	يُرْجَلُ ١٩/١٦	ردع : يَرْدَعُ ٢٨/٦٣
ذمل : ذَمُولٌ ٤٠/٥٥	رَبْدًا ٩/٧٢، ١٦/٣٤	الرَّجْلُ ٢٧/٧٩	ردف : الرَّدْفُ ٢٤/٣٢،
ذم : الذَّمُّ ٥٠/٣٣	ربذ : رَبَذَ ٤٥/٢٠	المَرَاِجِلُ ١١/٧٠	٦/٦٨، ٢٥/٦٣
ذَامٌ ٥/٢٩	ربب : رَبَّبَ ٩/٣٠، ٤/٢٢	رَجَلٌ ١٣/٥٢	الرَّدْفُ ٣٣/١٢، ٢٣/٦
ذنب : ذَنْبٌ ٧/٦٤، ٦٤/١	ربل : الرِّبْلُ ١٥/٦٨	رجم : رَجِمَ ٢/٢	رَوَادِفٌ ٩/٧٧
٤١/٢١،	ربو : رَبَّى ٢٨/١١	الرَّجْمَةُ - المَرْجَمُ ٣١/٤	مُرَدَّفَاتٌ ٢٩/٦٥
ذهل : ذَوَاهِلُ ٢/٤٧	رَابٍ ٦٥/٧٧	مَرَجَمٌ ٣٩/٥٥، ١١/٣٥	ردن : الرَّدَنُ ٨١/٢٧، ٢
ذود : يَذُودُ ٢٩/٦٥، ٥١/٣	أَرْيَبَةٌ ٤/٧٧	مَرْجَمَةٌ ٢٤/٧٩	أَرْدَانٌ ٣/٧٨، ١٣/٦
ذَوْدٌ ١٨/٤	رتع : رَاتَعَةٌ - رُتِعَ ٣٢/١٣	رجن : الرَّجَنُ ٤٠/٢	الرَّدَيْنِي ١٨/٦٣
أَذْوَادٌ ٢٠/١٦، ٤٩/٨	المَرْتَعُ ١٧/٣٢	رجو : أَرْجَى ١٠/٧٨	ردى : رُدِّى ٣٨/٣٩
ذوق : مَذَاقَةٌ ٦/٨٠		رحح : رُحَّ ٢٩/٦٥	رزم : رَزَمَ ٢١/٥٦
		الأَرْحُ ٣٣/٥٥	

رَهَانٌ ٢٥/٣٤	رُكُودٌ ٤٤/١	أَرْعَنُ ٦/٢٧	رَذِي · رَذِيَّةٌ ١١/٢٨، ١٦/٣
رُهْنٌ ٢٨/٣٤	رَكْضٌ: يَرْكُضُ ٥/٧٦، ١١/٧٠	دَعُو: يَرْعُوِي ٢/٧٨	رِزَا: الرِّزِيَّةُ ٤٣/٥٤
رُوح: رَاحَ ٢٢/٧٨، ١٥/٧	رَكْضًا ١٦/٦٢	رَعَى · يَرْعَى ٩/٣٤	رِزَح: رَزَحَ ٥٣/٣٦
١١/٨٢،	رَكْل: المَرَاكِلُ ٩/٧٦	يَرْتَعَى ٥/١	الرِّزْحَى ٤٠/٣٢
رَوْحَ ٣٥/١٠، ٥٥/٥	رَكْم: مَرْتَكِمٌ ١٢/٧٩	رَغَب: الرِّغْبُ ١١/٨٠	رِزْق: الرِّازِقِيُّ ٤/٢٨
يَرْوُحُ ٢٩/١٦، ٣٦/٢٩	رَكْن: رُكْنٌ ٢٣/٦٥	رَغُو: الرُّغَاهُ ١٨/٤	رِزْنَ: رَزَنَ ٣٧/٢
٥٨/٣٣،	رَمًا · ارْمُوا ١/٥٨	رَفَأ: الرِّفْيَيْنِ ٩/٦٨	رِسم: رَسَمَ ١/٦٤
يُرَاوِحُ ٦٣/٥	رَمَد: أَرَمَدُ ١/٣٤، ١٧/١٧	رَفَد: رَفَدَ ٧١ و ٦٤/١	رُسُومٌ ٢/٢٣
رَوْحٌ ٣٥ و ١/٣٦	رَمْدَاهُ ٢١/٣٤	الْأَرْفَادُ ٣٢/١٦	الرَّوَّاسِمُ ٦/٩
رَوَّاحٌ ٢٨ و ٢٤/٥	رَمَس: الرَّمَايَسَاتُ ١٨/٥	رَفَض: أَرَفَضَ ١٥/٦٥	رَسَن: الرِّسَنُ ٤٢/٣، ١٢/٢
رِيحٌ ٣/٥٥	رَمَل: أَرَمَلَتْ ٨/٦٠	الرَّفْضُ ١/٥٨	٥/٧٨،
رَائِحٌ ٥٥/٥	الْأَرَامِلُ ٤٦/١٣	رَفَف: الرِّفِيفُ ١٣/٦٣	أَرْسَانٌ ٥٢/١٢
أَرِيحِي ٤٤/١	رَنَق: رَوْنَقٌ ٥٥/٣٣	رَفَق: مَرْتَفِقٌ ١/٨٠	مَرْسُونٌ ٣٩/٢١
رَاحٌ ١٣/١٠، ١٤/٢	رَنَم: تَرَنَّمَ ١١/٥٥	رَفَل: رَفَلَ ٤٣/٥٢	رَشَد: رَاشِدٌ ٣/٤
٦/٣٣، ١١/٢١، ٢٥/٢٠،	رَنَن: أَرَنَّ ١٥/٧٨	رَفَه: رَفَهَا ٥/٧٢	رَشَو: رَشَاءُ ١٩/١١
١٠ و ١٦/٢٩، ٢٤ و ١٠	مَرْنَانٌ ٥٤/١٨	رَقَب: ارْتِقَابٌ ١٠/٥٤	رَصَد: أَرَصَدَ - يَرْصِدُ ١٨/١٧
٦/٧٣، ٤١ و ٣٧/٣٦	رَنُو: يَرْنُو ٤١/٢	مَرْقَبٌ ١٣/٣٩	مَرْصَدٌ ١٥/٢٨
مَرُوحٌ ٥/٢٨	رَانِيًا ٢٤/٧٧	رَقَد: الرُّقْدُ ٧/٣٤ و رُقَادٌ ١/٨	أَرْصَادٌ ٢٦/٨
الرَّيْحَانُ ١٠/٣٣، ٣٩/٦	رَهَج: رَهَجَ ٢٢/١٥، ٦٤/٢	رَقَم: رَقَمَ ٥/٥٢ و أَرَقَمَ ٥٦/١٥	رَصَف: الرِّصَافُ ٩/١٢
رُود: المُرْتَادُ ١٩/١٦	رَهْص: رَوَاهِصُ ١٦/١٩	الرَّقِيمُ ٤٩/٤	رَضَح: رَضَحَ ٣١/٣٦
المُرِيدُ ٣٤/٦٥	رَهِيصٌ ١١/٣١	رَقَلَ الْإِرْقَالُ ١٤/٣، ٢٥/١	رَضَع رَضِيعٌ ٥٣/٣٣
رَوْدٌ ٣/٩	رَهْط: رَهْطٌ ٦١/٣٣، ٦٤/٤	مَرْقَالٌ ١٧/١٥	رَعِب: رُعِبُوبَةٌ ٨/٧٩
رُوز: رَاَزَ ٢٠/٥	رَهَق: أَرَهَقَ ١٩/٧٩، ٨/٦٩	رَقَو: تَرَقَّى ١٧/٦٣	رَعَف: يَرْعَفُ ٦١/٥
رُوض: رَوْضَةٌ ٢٧/٧٩، ١٤/٦	يَرْهَقُ ٦١/٣٣	مُرْتَقَى ١٧/٥٤	مُسْتَرْعِفٌ ٢٠/٧٨
رِيَاضٌ ١٨/٧٦	رَهَقًا ٤/٨٠	رَكَب: رَكَابٌ ١٨/٦٨، ٢١/٥٤	رِعَل: رِعَالٌ ٤٦/٣، ٦٥/١
رُوع: رِيعٌ ٢/٦٤، ٢٠/٢٨	رَهْن: رَهْنَةٌ ٢٦/٣٤	رَكَدَ ٣٩/٣٩	١٢/٢٣،
يُرَاعُ ٣٦/٣٤			رَعَن: الرُّعْنُ ٢٣/٦٥، ٣٢/١
الرُّوْعُ ٢٦/٥٦			

زول : زَوَلٌ ١٤/٥٤	زلق : مَزْلَقٌ ١٦/٥٤	زبد : أَرْبَدٌ ٣٧/٣٦	رووق : رَوُوقٌ ٢٦/٧٩
زوى : زَوَى ٢١/٩	مَزْلَقٌ ٥/٦٩	إَرْبَادٌ ٣٧/٣٦	رَاوُوقٌ ٣٧/٦
انزوى ٢٢/٩	زلل : أَزَلُّ ٩/٣٨	مَزِيدٌ ٥٥/١٢	رَوَاقٌ ٤/١٦
يُزَوَى ٣٩/١٦	الزَّلُّ ٨/٨٠	مَزْبَادٌ ٢٢/٣٣	الْأَرْوَاقُ ٢٤/٣٢
زيب : أَرْيَبٌ ٢١/١٤	زمر : مَزْمَرٌ ٢/٤٦	زَبْدٌ ٦/٧٣	الْأَرْوَقُ ٤٤/٣٢
زيد : تَزِيدٌ ٢٥/٧٧	دمزم : مَزْمَمٌ ٤/٥٥	زَبْرَجْدَةٌ (معرب) ٢٢/١٢	رَوُوقٌ ١٩/٣٣
مَزَادَةٌ ٩/٣٣	زمع : الزَّمْعُ ٤٠/١٣	زجج : الزَّجَاجَةُ ١٨/٣٢	روى : يُرَوَّى ٨/٣٢
زير : زِيرٌ (معرب) ٤٥/٣٦	زمل : أَزْمَلُ ٥٤/١٨	١٠/٦٤	روا ٤/٣٠
زارٌ ٥٦/٥	زُمَالٌ ٦١/١	الزُّجُّ ١٩/٥٤	أَرْوِيَّةٌ ١١/٦٨
زَارَةٌ ٥١/٢٠	زعم : زَمٌّ ١/٧٢	الزُّجَاجُ ٦٤/٢	الرَّوَايَا ١٧/٢٩
الزَّارُتَانِ ١٥/٩	الزَّمَامُ ٢٥/٧٧	زجل : زَجَلٌ ٣٤/٥٤	رَيًّا ٢/٧٧
الزِّيَارُ ٥٧/٥	زمن : الزَّمَانَةُ ٨/٧	زَجِلٌ ٧/٥٢	يب : رَابَ ١/٧٩
زيف : زَافٌ ٩/٧٣	زمهر : زَمْهَرٌ ١٧/١٢	الزَّوَاجِلُ ٧/٢٦	رَيْبٌ ١/٤٧
زَيْفَةٌ ٥٦/١٨	زنبق : الزَّنْبَقُ ٦/٣٣	زجى : يُزَجَّى ١٧/٦٢	ريث : رَيْثٌ ١٣/١٣
١٦/٧٦	الزَّنْبِيلُ (معرب) ٨/١٢	يُزَجَّى ٢٥/٣	ريد : يَسْتَرِيدُ ١٣/٦٥
زين زَان ٥/٣٣	١٨/٥٢	زحل : زَاحِلٌ ١/٧٦	ريش : يَرِيشُ ٢١/١١
(س)	زنن : يُزَنُّ ٧/٧٨	زخر : زَاخِرٌ ٦/٧٠	المُرِيشُ ١١/٧٠
سَادٌ : إِسَادٌ ١٥/٢٢	زهد : يَزْهَدُ ١٣/٦٦	زوع : زَرَاعٌ ١/٦٦	ريع : رَيْعٌ ١١/٤٠
مَسَادٌ ٥/٢٨	إِزْهَادٌ ٥٥/٨	زرق : أَزْرَقُ ٤٧/٢	رَيْعَانٌ ٢٧/٨٠
سَارٌ : أَسَارٌ ٤/١٣	زهر : زَهْرٌ ٧/٦٥	أَزْرَقِيٌّ ٤٥/٠	١٣/٢١
سَالٌ : مَسَائِلُ ٣/٧٠	أَزْهَرُ ١٦/٥	أَزِيرِقُ ١٢/٨	ريف : الرِّيفُ ١٢/١٠
سَبًا : سَبِيَّةٌ ٩/٣	زَهْرَاءُ ٩/٨٠	الزُّرْقُ ٣٢/٢٨	ريم : يَرِيمُ ٦٨/٥٥
السَّبَا ١٩/٦٤	مَزْهَرٌ ٢١/٣٣	الزَّغْفَرَانُ (معرب) ١٤/٣٠	الرَّيْمُ ٣/٧٨
سبب : أَسْبَابٌ ٦/٢٢	١٧/٦٣	زغف : الزَّغْفُ ٢٧/٥٦	(ز)
سبر : السَّبَرَاتُ ١٣/٢٩	زود : يُزَوِّدُ ١/٣٤	١٢/٦٢	زار : زَارٌ ١٧/٨٢
سبحل : سَبَحْلٌ ١٦/٢٩	زَادٌ ٥٤/٣٣	زفى : يَزْفِي ١٢/٢٩	زبب : الزَّبِيبُ ١٠/٤٣
سببب : سَبَسَبٌ ٢٠/٧٠	زور : زَوْرٌ ١٢/١١	زقى : زَقٌ ٤٢/٣٦	
	مُزَوَّرٌ ١١/٥٤	زِقَاقٌ ٣٥/٣٦	

سَقَبًا ٢/٢٨، ١٥/١٦	السَّرَى ١٥/٣٤	سَدْر: سَادِرٌ ٤٥/١٨	سَبَا سَبٌ ١٢/٢٢
سَقَاهَا ٢/١١	المُسْتَرَاةُ ١١/٥	سدس: السَّدِيسُ ٢٥/٢	سَبَط: سَبَاطٌ ٢/٧٧
سَقَب: سَقَبٌ ٢/٤٦	سَرَى: أَسْرَى ٤٨/٣٣	٢٠/٣٤، ٣٣/٢٢، ٢٨/٨	سَبَغ: سَوَّارِبُ ١٠/٥٦، ١٠/٤٠
سَقَبَةٌ ١١/١٥	السَّرَى ٢٠/٤، ٣٤/١	سَدَسٌ ١٩/٣٤	سَبَكَ: مُسَبِّكٌ ٩/٦٥
السَّقَابُ ٢/١٤	٢٧/٣٣، ٢٩/٨، ٢٧/٥	سَدَف: سَدَفٌ ٢٢/٦٢	سَبَل: أَسْبَلٌ ١٤/٤٠
سَقَط: سَقَاطٌ ١/٤٤	سَطَر: سِطَارٌ ٢٥/١	مَسْدُوفٌ ٩/٦٣	مُسَبِّلٌ ١٤/٦
سَقَى: سِقَاءٌ ٧/١	أَسْطَارٌ ١/٦٤	سَكْرِيفٌ ٥٨/٣٣	سَتَر: أَلْسَتَرُ ١٠/٨٢
سَكَب: تَسْكَابٌ ١٣/٧٩	سَطَو: سَاطٌ ٨/٤٤	سَدَل: السَّدَلُ ٢٧/٦٥	سَتُورٌ ١٨/٨٢
سَكَف: إِسْكَافٌ ١٧/٥٥	سَعَد: السَّعْدُ ١٤/٦٥	سَدَم: أَسْدَامٌ ٢٢/٨٢	سَتَى: المُسْتَتَى ٣٥/١٨
سَكَّك: السَّكْكِيُّ ٥٠/٣٣	سَعَر: سَعِيرٌ ٤/٥٩	سَدَى: سَدَى ٣٢/٣٣	سَجَح: سَجَاحٌ ٦/٣٥
سَكَن: سَكَنٌ ٥٥/٢	سَعَسَع: تَسَعَّسَعَ ١٠/٨٠	تَسَدَّى ٥/٨	سَجَل: سِجَالٌ ٢٩/٣، ٥٠/١
السَّكِينَةُ ١٩/٨٢	سَعَل: السَّعَالِي ٣٦/٢٩، ٧٢/١	يُسَدَّى ٨/٥٦، ٢٤/٣٩	٢٣/٦
سَلَب: سَلَبٌ ٨/٦٥، ٤٠/٥٢	سَفَح: سَفَحٌ ١٤/٣٦	سَدَيَاكُنٌ ٢٢/٨٢	سَجَم: سَجَامٌ ٢/٢٩
سَلَجَم: سَلَاجِمٌ ٧٢/٢	أَنَسَفَحَ ٤٠/٣٦	سَرَب: سَرَابٌ ٣٠/١٢، ٧١/٤	سَجُو: سَجُوٌ ٣/٦٣
سَلَس: سَلَسٌ ٦/٥٤	سَفَر: سَفَرٌ ٤/٧٣	٣٨/٣٩	سَجْوَانٌ ١٤/٧٧
سَلَط: السَّلِيطُ ٦٠/٥	السَّفَرُ ٦/١	سَارِبٌ ٩/٦٢	سَحَح: سَحَا - سَاحِيَةٌ ٢٢/٥٤
سَلَع: سَلَعٌ ٧/٧٣	سَفَع: يُسَافِعُ ٤٨/٢	مَسَارِبٌ ٩/٧٩	مَسَحٌ ٤١/٣٦
سَلَف: سُلَافٌ ٦/٢٧، ٣٦/١٦	أَسْفَعُ ١١/٧٩، ١٦/٥٥	سَرَج: سَرَجٌ ٣/٤٧	سَحَف: سَحُوفٌ ٥٠/١٨
سُلَافٌ ١٤/٣٠	مُسْفَعٌ ٨/٣٥	سَرَحٌ ٥٦/٣٣	سَحَق: السَّحَاقُ ٨/٦٦
سُلَافَةٌ ٥/٥٥	سَفَف: أَسْفٌ ٥/١٦	سُرَحٌ ٢٣/٦٥، ١٣/٣	سَحَل: مَسْحَلٌ ٤٤٣/١٥، ٤٤٣/٤
سَلَفٌ ٩/٦٢، ٥٨/٢٠	سَفَن: السَّفْنُ ٥٨/٢	السَّرِيحُ ٣١/١٥	٣٢/٣٣، ٢٧/٢٠
سَلَق: الأَسْلَاقُ ١٠/٣٢	السَّفِينُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥	سَرَر: أَسِرَّةٌ ١٥/٧٧	مَسَاحِلُ ٤/٤٧
سَلَك: مَسَلَكٌ ١٧/٥٤	سَفَه: سَفِيهٌ ٣/٥٢	سَرَعَف: سَرَاعِيفٌ ٨/٣٥	مَسْحُولٌ ٣٠/٥٤
سَلَل: السَّلِيلُ ٢٦/٥	سَفَى السَّفَى ٤٩/١٥، ٣/٧	سَرَق: السَّرِقُ ١٣/٨٠	سَحَم: أَسْحَمٌ ٦٥٣/٣٣، ٣٣/٢٤
سَلَم: سُلَمٌ ٣٤/٥٥	سَفَاةٌ ٢٢/١٠	سَرَو: سَرَاةٌ ٤٩/٢، ٢٩/١	٢٥/٥٥
سَلَو: السَّلَوَى ٦٤/١٣	سَفَه: يَسْفَهُ ٣١/١٨	٤٩/٢، ٢٩/١، ٤٠/٢٨	سَخَل: سَخَالٌ ٤٠/٣
سَمَح: مَسَامِيحُ ٢٣/٣٨	سَفَاهَةٌ ٤٣/٣٢	٣١/٢٦، ٧٧/٦، ٦٦/٦٦	سَخَم: سَخَامٌ ١٣/١
		سَرَا ٧٢/٢	سَخَامِيَّةٌ ٢/٥٥

سمحج : سَمَحَجٌ ٣١/٦٥	سنى : السَّوَانِي ١/٦٦	سميح : سَاحٌ ٢٤/٨٢	شَتَانٌ ٥٧/١٨
سمر : سَمَرٌ ٧/٦٣	سهب : سَهَبٌ ٤٦/٣٣	سيح : يُسِيحُ - تَسِيحٌ ٤١/٣٦	شتو : شَتْوَةٌ ٢١/٣٨
سَمَرٌ ٨/٥٦	سَهك : يَمْنَهُكُ ٥/٦٣	السيحُ ٥٧/٣٣	شجن : شَجَنٌ ١٣/٢
السَّامِرُ ٤/٢٢، ٤/١٨	سهل : أَسْهَلَ ١١/٤٠	سيد : السَّيْدُ ٣٨/٥٢	شجو : الشَّجَا ٤/٨٢
السَّامِرُ ٣٥/٥٢	سهم : مُسَهَّمٌ ٤٠/٥٥	سيسنبر (معرب) : ٨/٥٥	شحج : شَحِيحٌ ٢٧/٣٩
سَمْسَارٌ (معرب) : ١٢/٦٤	سهو : يَسْهُوُ ٢/٨٠	سيل : السَّيَالُ ٧/١٢، ١٦/١	شحج : يَشْحُ ٤٨/٣٦
سمط : السَّمُوطُ ١٤/١	سوا : سَاوَى ١٠/٣٤	١٦/٥٢	شحط : الشَّوْحَطُ ٨/٣٥، ٤٨/١
سمع : السَّمْعُ ١٦/٧٨	سود : سُودِدَ ١١/٣٦	مَسِيلٌ ١/٢٣	شخب : الشَّخْبُ ١٢/٥٣
مُسْمِعَتَانِ ٢٢/٦٤	مُسْتَادٌ ٦/٨	المَسَايِلُ ٦/٧٠	شخت : شَخْتَةٌ ١٨/٢
سَمَق : تَسَامَقُ ١١/٢٠	سور : سَاوَرَ - سَوَارًا ٣٨/٥	السَّوَائِلُ ٣/٢٦	شدد : شَدَّ ١٧/٦٨
سَمَك : سَوَامِكُ ٩/١١	سَوَارٌ ١٣/٦٤	« ش »	شَدًّا ١٨/٧٩
سَمَلَق : سَمَلَقٌ ٥٦/٢٣	سَوْرَةٌ ٥٩/١٨، ٤٢/١٤	شأب : شَايِبٌ ١٤/٤٠	شديق : شَدِيقٌ ٢٧/٣٦
سَمَم : السَّمَامُ ٢٤/٣٨	سَوَسَنٌ (معرب) : ٩/٥٥	شأم : شُؤْمَى ٢٥/٥٥	الشَّدْقَانِ ١٤/٧٠
سَمَمَر : السَّمَمَرِيُّ ٥٥/١٥	سوف : سَافَ ٣٤/١٣	شأن : الشُّؤْنُ ١/٦٨، ٢/١٦	شدن : شَادَنُ ٦/٥٢
السَّمَمَرِيَّةُ ١١/٢٩	سوق : سُوقَةٌ ٢٨/٥٤	شأحرْد (؟) : ٣٢/٣٣	شذب : مُشَذَبٌ ٥/٥٤
سَنَابِكُ (معرب) : ١٩/١٦	سوك : السَّوَاكُ ١٦/٥٢	شَاهِسْفَرَم (معرب) : ١٠/٥٥	شرب : شَرَبٌ - إِشْرَابٌ
سنت : سَنَتٌ ٦/٧٣	سوم : سَامَ ١٨/٦٤، ٨/٢٥	شَاهِسْفَرَن (؟) : ١٣/٧٨	٥٠/٣٩
سَنَح : سَنَحَ ٢/٦٠، ٥٤/٣٦	يُسَامُ ٥٢/٣٢	شبيب : تَشَبُّ ٥٢/٣٣	شَارِبٌ ١٠/٨٠
سند : تَسَانَدَ ٩٥/٧٧	سَوَامٌ ٣٨/٣٤، ٢١/٢٩	الشَّبُوبُ ٦/٦٨	الشَّرْبُ ٤٩/٣٦، ١٧/٦٣
مُسْنَدٌ ١٧/٢٨، ٦١/١	١٠/٧٣، ٢٥/٢٨	شَبَّانٌ ٦/٤١	الشَّرُوبُ ٨/٦٨
سنف : الْمُسْنَفَاتُ ٢٠/١٩	سَوَامٌ ٢٠/٢٩	شبل : مُشْبِلٌ ١٤/٧٠	شرح : شَارَخَ ٤/٢
سنق : يَسْنَقُ ١٦/٣٣	المُسِيمُ ٤٠/٣٢	شيم : شَيِمَ ٢١/٧٩، ١٠/٦٥	شَرَخَ ٥٦/١٨
سنن : أَسَنَّ ٢٥/٢	مُسَوِّمَةٌ ١٧/٥٦	شبو : شَبَاةٌ ٣٠/٣٣	شرد : شُرْدَ ٢٤/٣٤
السَّنَنُ ٣٥/٢	سَيَا : سَيَى ٢٦/٢٣	الشَّبَا ٣٩/١٤	تَشْرَادُ ٣٩/١٦
السَّنَنُ ٢٥/١٠، ٧٨/٧٥، ١٠/٢٥	سيب : سَابَ ١١/٣٥	شقت : شَقِيَتْ ٧/٢٢، ٧/٤	شرع : الشَّرْعُ ٥٦/٢٠، ١٣/١٣
السَّنَانُ ٧/٢٧	سَيَّبٌ ٣٦/٥	شَنَاتٌ ١/١٠	٢١/٢٨
الْأَسِنَّةُ ١٢/٧٦، ٤٢/٢٠	سَيَّابٌ ٣/٧٩	تَشَنِيَتْ ٧/١٣	شَارِعِينَ ٦٠/٣٣

مشور ^{٨/١٢}	شلو : يُشْلِي ١٦/٧٩	شعشع : مُشْعَشِعٌ ١٣/٥٦	شرعب : اَلشَّرْعَبِيُّ ٤٧/١
شوط : شَوَطٌ ٨/٧٣، ٤٤/٢	شمط : شَمَطًا ٦/٤٠	مشعشة ٢١/٥٦، ١٨/٢٩	٨/٧٧
شوف : شَيْفٌ ٦/١٨	شمطط : شَمَاطِيطٌ ٦٤/٢	شعع : شَعَاعٌ ٢٢/٢٩	شرف : شَرْفٌ ٢/٦٢
شول : الشَّوْلُ ١١/٨٢	شعل : شَمَالٌ ١٩/٥٥، ٢/١	شغب : شَغَابٌ ٤٨/٥٤	مُشْرِفَاتٌ ١٧/٦٥
شول ^{٣٧/٦}	شمال ^{١٠/٦٨}	شغف : مُشْغُوفٌ ٢/٧٨، ٦/٦٣	شرق : شَارِقٌ ١٣/٣٨
أشوال ^{٣٨/٢١، ٤٤/٣}	شمل ^{١٣/٦}	شغم : شَغَامِيمٌ ٥١/٣٦	شرك : يُشْرِكُ - شِرْكٌ ٩/٦٦
شوه : شَاةٌ ٧٥/٣، ٤٢/٢	شَمَائِلٌ ٥/٧	شفر : الشَّافِرُ ٤٠/١٨	شزب : شَزَبٌ ٤٧/٣
٢٩ و ٢١/٥٥، ٣٧/١٣	الشَّمُولُ ٣٣/٣٦، ٩/٨	الشَّفَرُ تَان : ١١/٢٧	شزر : شَزْرًا ١٩/٦٥
شيدارة ^(معرب) ٢٢/٧٧	٢٠/٧٨	شفع : الشَّافِعُونَ ١٥/١٨	شزر ^{٥٨/٣٦}
شيع : شَايِعٌ ٢٤/١٣، ٤/١٠	شِئْلَةٌ ١٤/٣٤، ٥/٢٨	شفف : شَفٌّ ٣٨/٦٥، ١٨/٤٠	شزن : شَزَنٌ ٢٩/٢
أشياع ^{٢٠/٦٤}	الأشمل ^{٣/٣٢}	شَفَّانٌ ١٢/٧٩	شطب : شَطْبَةٌ ٥٢/١٨
الشَّيْعُ ٢٢/١٣	شملل : شَمَلَلٌ ١٨/١	شُفُوفٌ ٤/٦٣	٩/٧٦، ٥٠/٢٠
شيم : شَامٌ ٢٧/١٥	شم : أَشَمٌ ٦١/٣٣	شَقَا شَوْيْقَةٌ ٧/٣٠	شُطْبٌ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠
كيشيم - شيموا ^{٢٥/٦}	شُمٌ ٢٤/١٦، ٤٢/٤	شقص شَقِصٌ ٤/٣١	شطر : شَطِيرٌ ٤/١٢
شيم ^{٣/٢٧}	شنا : اشْنَأُ - الشَّنْ ٥/٦٦	شقتشق : شَقَشَقَةٌ ٤٢/١٨	شطط : شَطٌّ ١/٥، ١٠/١
شين : شَيْنٌ ١٨/٥٣	شَانِي ٣٠/٢	شقق : شَقٌّ ١٤/٥٢	٣٥/٣٢
« ص »	شنن شن ^{٢٠/٧٨، ٢٢/٢}	شَقَّةٌ ١٠/٥٠، ١٠/٣١	شَطَطٌ ٦١/٦
صبح : صَبَحَ ٢١/٦٥، ١٦/٢٩	شهب : شَهَابٌ ٣٩/٣٩	شَقَّةٌ ١/١٦	الشُّطُّ ٥٧/١٥
٢٢ و	١٨/٦٦	شكك : شَكٌّ ١٠/٢٥	شطن : الشَّطْنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢
اصطبَحَ ٤٣/٣٦	شَهَبًا ٢/٦٠، ٣٨/٣٩	٢٧ و ٢٦/٥٥	شاطنة ^{١٦/١٦}
صَبَحَ ١٤/٢٦، ٣٢/٨	٦/٧٢	شَكَّةٌ ٤٨/١	شعب : يَشْعُبُ ١٠/٦٤
١٧/٦٢، ٢٢/٥٥	الأشاهب ^{١٤/٦٣}	شكل : شَكْلٌ ٢٧/٥٢	شعيب ^{٢٤/٣٣}
يُصْبِحُ ٣٠/٣٢، ٩/٩	شهر : مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٢	شَكْلٌ ٥٤/٦	شعوب ^{١٣/٦٨}
٢٧/٣٣	شهم : شَيْهَمٌ ٤٥/١٥	شواكل ^{٥/٢٧}	شعث : شَعْتُ ٨/٦٠، ٤٠/٣
يُصْبِحُ ١٠/٥٥	شَهْنَشَاهُ (معرب) : ٦/٣٣	شلل شَلٌّ ١٧/٣٨	١٢/٧٦، ٩/٧٢
الصَّبُوحُ ٤٩/٣٢، ١٠/٨	شوب : مُنْشَابٌ ٢٤/٧٩	مِشَلٌّ - شَلُولٌ - شَلْشَلٌ	شعر : الشَّعْرَى ٢٨/٥٥
الصَّبَاخُ ٩/٧٣، ١٥/٢٧	شور : الشَّوَارُ ٢٤/٧٩	٣٧/٦	١٨/٨٢

صَدَحُ : صَدَحُ ١١/١٨	صَدُوعُ ١٩/٦٣	صَرَمُ : صَرَمُ ١٥/١٤، ٦٤/٤	صَفَدُ : أَصْفَدُ ٨/٧
صَبْرُ : الصَّبْرُ ٦/٤٦	صَدَفُ : الصَّدْفُ ٢٥/٦٢	١/٦٣، ١/٥٤، ٣٥/٢٢	صَفَرُ : صِفْرُ ٨/٦
صَبُو : تَصَابِي ١/٣٠	صَدَقُ : صَدَقُ ٥٨، ٥٤/٣٣	تَصَرَّمُ ١/٥٥	صَفْرُ ١٨/٦٨
يُصْبِي ٢١/٧٧، ٧/١٨	٢٤/٥٢	يَصْرِمُ ٢/١٥، ١٥/١٤	صَفْصَفُ ٣٩/٨
الصَّبِي ٥٥/٤٤، ١٣/٢	صَدَقُ ٣٢/٧٧، ٥٩/٣٣	٦/٨٢، ١/٧٢، ١٣/١٦	صَفَقُ ٢٠/٧٨، ٣٣/٣٦
٥/٥، ١٠، ٣٦/٦، ١٠، ٧	صَدَى : صَادٍ ٩/٤٦	صَارِمُ ٥٣/١٨، ١٥/١٤	يُصَفِّقُ ١٤/٣٠، ١٠/٢١
٣/٢٩، ٣/٢١، ٢/١١	صَرَحُ : صَرَحُ ١٨/٢٩، ١٩/٨	صَوَّارِمُ ٢٧/٣٠	٦/٧٣، ٢٢، ١٠/٢٣
١٩/٧٧	الصَّرِيحُ ٣٧/٣٤	الصَّرِيمُ ٢١/٧	يَصْطَفِقُ ٢٣/٩
الصَّبَا ٢٣/٣، ٢/١	صَرَدُ : الصَّرَادُ ٢٩/١٦	الصَّرِيمةُ ٢٨/٥٥	صَفَنُ : صَفَنُ ٤١/٢
١/٢٣، ٢٤/١٤	صَرَرُ : صَرَرُ ٦/٢٦	الصَّرْمُ ١/٧٢، ١/٣٩	صَفُو : صَفُو ١٨/٧٨
الصَّبَابَةُ ٢٢/٢٠	صِرَّةُ ٧٠/١	٢/٧٩	مُصَافِي ١٢/٦٦
صَبِي ٧٢/٤	صَرِيرُ ٣١/١٢	الصَّرَامَةُ ١٣/٣١	الصَّفَايَا ٤/٧٦، ٣٧/٥
صَبِيَّةُ ٢٨/١١	صَرَارَةٌ ٧٠/٢٠	صِرَّةُ ٣٩/٣٣	صَقَبُ : يُصَقِّبُ ١١/٣٠
صَبَاةُ ٤٥/٢١، ٢١/٤	صِرَارُ ١٢/٥٣	صَرَى : صَرَى ٢١/٨٢	صَقَعَ : صَقَعَ ٢٩/١٥
صَحَبُ : صَارَحَ ١٦/٦٥	تَصَرَّارُ ٤٨/٣٦	صَعَدُ : أَصْعَدُ ٧/١٧	صَقَلَ : الصَّقَالُ ٣٧/٢٩، ٦٢/١
صَحَحُ : اسْتَصَحَّ ٢٤/٣٦	الصَّرَارِيُّ ٧/٧٠	تَصَعَّدُ ١٤/٦٥	صَتِيلُ ٩/٢٧، ١٢/٧
صَحْصَحُ صَحَّصَحُ ٩/١٠، ٢٧/٢	صَرَعَ : صَرَعَ - صَارَعَ ٥١/١٣	مُصْعَدُ ٦/٣٠	صَيَّقِلُ ٣٣/٥٢
صَحَلُ : صَحَلُ ٣٢/٣٦	يَصْرَعُ ١١/٦/٦	مُصْعَدُ ٧/٦٨	مُصْقَلَةٌ ١٠/٢٧
صَحَنُ : الصَّحْنُ ٣٧/٥٤	الصَّرْعُ ٣٩/١	صَعْدَةٌ ٢٨/١	صَلَبُ : صَلَبُ ٦٢/٥
صَحَوُ المِصْحَاةُ ٧/٥٥، ٣٧/٥٤	مَصَارِعُ ٦/٢٣، ١٠/١٤	صِعَادُ ٢٤/٣٨، ٤٢/١٦	أَصْلَابُ ١٤/٢٢
صَدَحُ : صَدَحَ ٤٤/٣٦	صَرَعَى ٥/٢٦، ١٩/٢٣	صَعَلُ : صَعَلُ ٣٢/٦٥	صَلَتُ : صَلَّتْ ٤٤/١
صَدُوحُ : ١٧/٦٣	صَرَفُ : يَصْرِفُ ١١/١٦	صَعْلَةٌ ١٦/٢٤	رِصَلَاتُ ١/٧١
صَدَدُ : صَدَّ ١٧/٣٦، ٩/٦	٤١/٦٥	صَغُو : صَغَى ١٠/٥٤	صَلَحُ الصَّلَاحُ ١١/٦٢
٤/٤٧	صَرِيفُ ١١/١٦	صَفُو ١٥/٥٥	صَلِمُ : صَلَدِمُ ١٧/٩
صَدُودُ ٤/٨٢، ٤/٤٧	١٥/٧٧، ٢٥/٦٣، ١٣/٢٢	صَفَحُ : صَفَحَ ٣٧/٦٥، ٢٠/٣٦	صَلَصِلُ : الْمُتَصَلِّلُ ٢/٧٧
صَدَدُ ٦٣/٦	صِرْفُ ١٣/٦٤	الصَّفَاحُ ١٣/٧٣	المُصَلِّلُ ٢٧/١
صَدَعُ : الصَّدْعُ ١٨/٣٢، ٣/١٣	تَصْرِيفُ ١١/٦٣	صَفَحَاتُ ٢٧/٥٥	صَلَفُ : الصَّلَافُ ٢٨/٦٣
١٠/٩، ٦٤/٤، ٣٩			

صَلَفِيَّةٌ ٢١/٢	صَوغ : صَائِغٌ ١١/٩	ضَرْط : مَضْرَاطٌ ٤/٤٤	يُصَافُ - يُسْتَضَافُ
صَلَق : يَصْلُقُ ٢٢/٣٨	صَوَل : صَوَلَةٌ ٧/٧٠	ضَرَع : ضَرَعٌ ٦٢/١٣	٣٧/٢
الصَّلَاقُ ٥١/٣٢	صَيَالٌ ٢٨/١	يُضَارِعُ ٣٢/٥٥	المُضَافُ ٣٥/١٢، ٦٥/١
صَلَم : مُصَلِّمٌ ١٢/٢٩	صَوَم : صَامٌ ١٤/٢٩	ضَرَعٌ ٣٥/٤	ضَيْفٌ ٢٢/٣٠
صَلَو : صَلَّى ١٢/١٣، ١١/٤	صَيَامٌ ٢٧/٤	ضُرُوعٌ ٢٧/٢٤	أَضْيَافٌ ٣١/١٦
٤/٥٥، ٢١/١٧	صُومٌ ٤/١٠	ضَرَك : الضَّرِيكُ ٤٠/٣٣	ضَيْق : الضَّيْقَةُ ٤/٣٦
يَصْطَلِي ٥٢/٣٣	صَيِّمٌ ١٨/٥٥	ضَرَم : ضَرَامٌ ٩/٣٨	ضَيْم : الضَّيْمُ ١٥/٥٦، ٤١/٥٥
صَلَوَاتٌ ٦٣/٥	صَوو : صُوءَةٌ ١٥/١٦، ٣١/١	ضَرَو : الضَّارِي ٤/٢٥	« ط »
صَمَحَحٌ ٥/٤٤	صَيِد : أَصِيدُ ١٠/١٧	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٣	طَب : طِبَابٌ ٢٢/٣٩
صَم : أَصَمٌ ١/٥٧	مَصَادٌ ١٤/١٦	ضِرَالٌ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	طَبَع : طَبْعٌ ٤٨/١٣
صَنَج : الصَّنَجُ ٢٢/٢٢، ٤٢/٦	الصَّيْدُ لَا نِي (؟) ١٢/١١	الضَّارِيَاتُ ١٧/٧٩	طَبَق : مُطَبَّقٌ ٢٢/٦٢
١٦ و ١٥/٧٨، ١١/٥٥	صَيَع : انْصَاعٌ ١٨/٧٩، ٣٩/٥٢	ضَغْن : الضَّغِينَةُ ١٥/٨٢	طَبَن : طَبْنٌ ٤٢/١٨
صَنَاجِدٌ ٢٢/٦٤	صَاعٌ ١١/٣٣	ضَغَائِنُ ١٢/٥٥	طَحَر : يَطْحَرُ ١٩/٣٨
صَنَع : صَنَعٌ ١٩/٣٩	صَيْف : المَصِيفُ ٣٢/٦٥	ضَفَر : الضَّفَارُ ١٧/٥	طَحَل : أَطْحَلُ ٩/٥٢
صَهَب : صَهْبَةٌ ٧/١٦، ١٠/٤	الصَّيْفُ ٢٨ و ٢/١	ضَلَل : الضَّلَالَةُ ١/٥٧	طَحَن : طَحُونٌ ١٢/٣٦
٢٢/٣٣، ٥/٢٨، ٩/٢١	صِيك : صَاكٌ ٣٢/٣٩، ٤/٨	ضَلَّةٌ - ضَلَالٌ ٢/١١	طَحَو : طَحَا ٢١/١٠
١٣/٦٤	٥/٥٤	ضَمَر : يُضْمَرُ ١٠/٧٦	طَرَح : طَرَحٌ ٢٣/٣٦
صَوَب : صَابٌ ١٨/٧٦، ٣٨/٣	« ض »	مُضْطَمِرٌ ١٤/٧٩	طَرَد : طَرَدٌ ٣٩/١٦
٢١/٧٩	الضَّالُّ : ٢٨/١	الضَّمِيرُ ١٣/٨٠، ١١/١٢	طَوَّارِدٌ ٣٣/٣٢
أَصَابَ ٧/٣	ضَبَأ : ضَابِيٌ ٢٩/١٣	ضَمَزَمَاتٌ ٤٩/١	طَرَر : طَرَرٌ ١٠/٨٠
صَوَّبٌ ١٩ و ٣/١٨، ٢٠/٨	ضَبَب : ضَبَابٌ ٢٢/٥٤	ضَنَن : ضَنٌّ ٥٤/٣٣	طَرَف : يَطْرَفُ ١٠/٦٢
مَصَابٌ ٧/٥٤، ٤/٣	ضَبَر : يَضْبِرُ ٥٠/٢٠	الضَّنُّ ٣٧/١٢	طَارِفٌ ٢٦/١٦، ٧٤/١
مُصَوَّبٌ ٦/٣٠	ضَابِرٌ ٥٢/١٨	ضَوء : أَضَاءٌ ٨/٦٥	٣٤/٢٨
صَوَّر : صَوَّرٌ ٥/١٨	مُضَبَّرَةٌ ٨/٣٠، ١٠/٢٩	ضَوَع : الضُّوعُ ٢٣/١٣	طَوَّارِفٌ ٣٠/١٦
الصُّوَارُ ٢٧/٣، ٤٧/٢	ضَدَد : ضِدٌّ ٥٦/٨	ضَيَّح : الضَّيْحُ ٢٢/٨٢	مُطَّرَفٌ ٥٢/٨
١٨/٥، ٤٤/٤، ٤٤/٤	ضَرَب : ضَرَبٌ ١٠/٦٨	ضَيْف : تَضْيِيفٌ ٨/٧، ١١/١٠	طَرَفٌ ٥/٢٧
أَصَوْرَةٌ ١٣/٦	ضَرَج : الأَضْرَجُ ٧/١	٢٦/٦٥، ٢٨/٣٢	طَرَفٌ ٣/٦٣، ٣٦/٢٨

الطَّرْفَاءُ ١٥/٥٤	طعل : طعلٌ ٣٥/٥٢	ظَعَارِثُ ١٦/٦٥	عَارِقٌ ١٦/٢٩
طرق : طَرَقَ ٤/٥٤	طعم : يَطْعُمُ ٧١/٤	ظلل : رَظَلَّ ٥/٧٧، ٦/٣٤	عِتَاقٌ ٤١/٣٢، ٥/٣٠
يَطْرُقُ ٢/٣٣	طمو : طَمًا ٢٠/١٨، ٢٨/١٥	ظَلَالٌ ١٣/٧٨	١٣/٧٠، ٤٢/٣٣
طُرُوقًا ٦٣/٤	طَامٌ ٤٧/٣٣	مِظْلَةٌ ١٦/٨	عتم : إَعْتَمَأَ ١٧/٢٨
طَارِقَةٌ ١/٤١	طَنًا بِيْرُ (مَعْرَبٌ) ١٥/٧٨	ظمًا : أَظْمَأَ ٢٥/٥٥	عثر : عَثَرَ ٩/٦٤
الطَّرِيقَةُ ٢٠/٥٥	الطَّهْرُ جَارَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٥/٢٠	ظهر : ظَهَرَ (الْمَغِيبُ) ٩/٦٨	عجج : عَجَجَاةٌ ٤٦/٣
طفل : طَفَلَ ٨/٦٥	طور : طَوَّرًا ١٤/٦٤	« ع »	عجز : أَعْجَازٌ ٣٧/٣٤
طَفْلَةٌ ٩/٣٢، ١٣/١	طوف : طَافَ - طَوَّفَ ٢٤/٢٨	عجب : عَجَبٌ ٣٥/٥٥	عجو : يَعْجُو ١٤/٣٢
طِفْلٌ ٢/٦٨	أَطَافَ ٩/٥٤	عبد . اعْبُدَ ١٠/٦٦	عجرف عَجْرَفِيَّةٌ ١٠/١٧
مَطَافِلُ ١٣/٣٥	طَائِفٌ ٣/١	عَبْدٌ ٢/٥٠، ١/٣٨	عدو عَدَا ٥/٢٣، ١٧/١
طلب : طَلَبَ ٧/٣٠	طوق : الْأَطْوَاقُ ٢١/٨٢	عَبْدَانُ ٦/٥٠	يَعْدُو ١٥/٢٢
طَلَبًا ٢٧/٣	طوى : يَطْوِي ٧/٣٠	عبر : الْعَبْرُ ٥٦/٥	يَتَعَادَى ٣٢ و ١٤/٢٢
طِلَابٌ ٢/٣٩، ٨/١٣	طَيَّ ٨/٣٣	الْعَبِيرُ ٣٢/٣٩، ٤/٨	يُعَدَّى ٢٣/٦٣، ٣٨/٥٤
٣/٥٤	طاو ١٦/٥٥، ٣١/٥٢	عَبْرٌ ٢٤/٦٢	عَدَّ ٢٣/٧٨
طلح : طَلَحَ ٢٣/٦٠، ٣٣/١	طَيَّانٌ ١٤/٧٩	عبط : الْمَعْبُوطُ ٢٤/٦٥	عَدُوٌّ ٤٦/٣٣، ١٩/١٩
١١/٢٨	طَيَّاتٌ ١/١٠	ععبب : عَجَبَابٌ ١١/٧٩	أَعْدَاءُ ٤٥/١٨، ١٣/١٦
طَلَحٌ ٨/٣٦	طيب : تَطَيَّبَ ٧/٧٩	عبقر : الْعَبْقَرِيَّةُ ١٦/٦٥	أَعَادَى ١٢/٣١
طلق : طَلَقَ ٤٠/٣٦	المُطَيَّبُ ٦/٤٣	عبل : عَبِلَ ١٠/٧٦	عَدَا ٢٠/٢٣
طَالِقَةٌ ١/٤١	طير يَطِيرُ ١٣/٨٢	عبر : عَبَّرَهُ ٩/١٨	الْعَدَاوَةُ ١٠/٣٠
طلل : أَطْلَلَ ١١/٤٠	يَسْتَنْطِيرُ ٢٦/٦٣	عتب : عَتَبَ ٤٥/٣٦	عَدُوَّةٌ ٢٧/٧٨
أَطْلَالٌ ١١/٢١، ١/١	مُسْتَنْطِيرٌ ١٢/١١	عتد : عَتَادَ ٤٤/٥٤، ٩/٢٨	عِدَّ ٢٠/٣٥
الطَّلَالُ ٥٩/١	« ظ »	عترس : عَنَتَرِيسٌ ٢٧/١	عردس : عَرَدَسَةً ٩/١٥
الطَّلُّ ٧/٣٢	ظعن : أَظْعَنَ ٢٨/٤	٢٨/٥٢، ٩/٣٥، ٢٠/٢٣	عرر : اَعْتَرَّ - اَعْتَرَّارًا ٩/٥
طلى : طَلَّى ٦/١٠	الظَّعْنُ ١٤/٢	٢٦/٧٩	عذب : عَذُوبٌ ١٨/٥٥
طَلَا ١٤/٧٨	ظُعْنٌ ٥٥/٥٢، ٨/٤٠	عتق : يُعْتَقُ ٦/٧٦	عذر : أَعَذَرَ ١٤/١٨
طمر : طَمَرَ ٣٨/٥٥	٢٣/٦٢	العَنِيْقُ ٤/٣٢، ٥٦/١	عَاذِرٌ ٢٦/١٨
طِيرَةٌ ٣٩/٥٥، ٢٦/٣	أَظْعَانٌ ٢/٣٠	٦/٣٣	مُعَذِّرٌ - عَذَّرَ ٨/٧٨

المعاصم ٢٣/٢٩	عُصُوفٌ ٦/٦٨	عُزَامٌ ٢/٢٨	عَذْرَاتٌ ٢٢/٥١، ٢٨/١٠
المُعَصِمُ ٧/٦٢	عسل : عَسَلٌ ٩/٥٤	عرمس : عَرِمَسٌ ٢١/٣٢	٢/٦١
عصو : يَعْتَصِي ٧/٧٢، ٣/٦٠	عَوَاسِلُ ٤/٢٦	٦/٦٨	العِدْرَةُ ٤٢/١
العَصَا ٢/٤١	المُعَسِّلُ ٢٣/٥٥	عرن : عَرِينٌ ٢٣/٢٨	عَذَارَى ٢٦/٣٨
العَصَى ٥٤/٢٠	عشب : مِعْشَابٌ ٢٧/٧٩	العَرْنِينُ ٢٩/١٥	عذفر : عَذْفَرٌ ١٩/٣٤
عضب : عَضَبٌ ١٨/٣٩	عشر : عَشَارٌ ٥/٢٧، ٥٩/٥	عرو : اَعْتَرَى ١٢/٣٤	عَذْفَرَةٌ ١٠/٢٩، ١٦/٤
أَعْضَبُ ٣٤/١٤	٢٦/٧٨	عَرَى ١٩/٣٩	عذق : عِذْقٌ ٨/١٥، ٢٦/١٣
عضد : العَضِيدُ ٣٣/٦٥	عشرق : عِشْرَقٌ ٤/٦	عزب : أَعْزَبَ - أَعْزَبُ	عذل : الْمُعْذَلُ ٢٤/٧٧
عضرط : اَلْعَضَارِيطُ ١٥/٣	عشق : كَاشِقٌ ٤/٦٥	٣٦/١٤	عزم : يَعْلَمُ ١١/١٥
عضض : العُضْضُ ١٩/١	عِشْقٌ ٢/١٧	يُعَزَّبُ ٧/٥٤	عرب : (يوم) العَرُوبَةُ
عطف : تَعَطَّفَ ٢٥/٦٥	مُعَشَّقٌ ١/٣٣	عَازِبٌ ٧/٥٤، ٢٢/١٦	(سرياني معرب) ٢٥/٧٩
يَتَعَطَّفُ ٢٠/١	عشو : يُعْشَى ١٠/٢٦	عَزَبَاهُ ٦/١٦	عرد : اَعْتَرَا - اَعْتَرَا رَا ٩/٥
عِطَافٌ ٣٤/٦٥	العِشَاءُ ١١/٦٣	عُزْبٌ ٣٠/٦	العَرَارَةُ ٣/٢٠
مَعْطُوفٌ ١٧/٥٢	العِشَى ٤/٣٣	مِعْزَابَةٌ ٦٦/١	عُرَّةٌ ١٢/٣٨
عطل : يُعْطَلُ ١١/٧٧	أَعْشَى ١/٥٧، ٢٥/١٢	مِعْزَابٌ ٤٩/٣	عِرَارٌ ١٣/٥٣
أَعْطَالٌ ٤٢/٣	عِشْيَةٌ ١٦/٣٣، ٣/٢٠	العَزُوبَةُ ١٨/٥٥	عرض : عَرَّضَ ١/٨٢
عطو : يُعْطَى ١٦/٥٦، ٣٥/١٢	٧ و	عزف : يَعْزِفُ ١٥/٤	عَارِضٌ ٤١/٣٤، ٢٢/٦
يَتَعَاطَى ٧/٨٠	عِشِيَّاتٌ ٥٦/٣٣	عزل : يَعْتَزِلُ ٥١/٤٧، ٥١ و	مُعَرَّضَةٌ ١٦/٧٦
يُعَاطَى ٢٠/٢	عصب : عَصَبٌ ٢٠/٨٢	المِعْزَالُ ٦٦/١	عرف : عَرَفَ ١/٢٩
عَطَاءٌ ٤٠/٥، ٤٤٢/١	عَصَبٌ ١١/٧٠	عُزْلٌ ٥٧/١	اعْرِفِي ١٠/٦٣
عَطِيَّةٌ ٤٢/١	عِصَابٌ ٤/٣٩	عُزْلٌ ٦٥/٦	الْعُرْفُ ٧/٦٢
عطن : العَطَنُ ٨٠/٢	عُصْبَةٌ ١١/٤٠	العَزَالِي ٢٤/١	عَرَفَاهُ ٢٧/٨
أَعْطَانٌ ٣١/٢	عصر : عَصِيرٌ ٢٢/٨٢	عزو : يُعْزَى ٥/٥٠	عرق : عَرَقَ ٢٠/٥٥
عظم : عِظْمٌ ١٧/٥٥، ٥٣/١٥	عصف : أَعْصَفَ ٨/٨٢	عسب : عَسِيبٌ ٥/٢١	عَرَكَكَ ٧/٤٥
عظم : مُعْظَمٌ ٢٨/٥٥	عصم : عَصْمٌ ٢٠/٤	عسر : عَسِيرٌ ٢١/١٣، ١٨/١	عرم : العَرِمُ ٦٧/٤
عفر : اَعْتَفَرَ ٥/٦٩	الأَعْصَمُ ٥/٣٥، ٣/١٣	عسف : عَسَفَا ١٤/٣	العَرَمَرَمُ ٣٧/١٥

عفس : عَفَسَ ٢٠/١٦	يَعْلُ ٢٤/٦٤	عكف : عَكَّفَ ٤٧/٢٩	عَفَارٌ ٦٥/٥
عَفَسَ ١٢/٢٢، ١٨/٧	العِلَالَت ٨/٦٣، ١٥/٢٩	عكن : الْمُكْنُ ٥٦/٢	عَفَرْنَا ٢٩/٣٦
عَانِسَةٌ ٤١/٣٩	عِلَالَةٌ ٤٩/٢٠	علب : اَعْلَبَ ٨/٩	يَعَاْفِرُ ٢١/٧
عنقص : عِنْقَصَ ٨/١٨	علم : الْعَلَمُ ٢٣/٥٦	عِلَابٌ ٢٧/٥٤	عَفَف : عَفَّافَةٌ ٨/٥٢، ١٠/٣٢
عنن : عَنَّانٌ ٤/٢٧، ٢٢/١٦	علو : عَلَا ٤٠/١٦، ٤٣/١٤	الْعُلُوبُ ٢٩/٢٠	عَفُو : عَفَا ١/٢٣
١٤/٦٨	٩/٢٧	عليج : يُعَارِلِجُ ١٤/٦٤	تَعَفَّى ٢١/٢٣
العُنُنُ ٥٠/٢	عُولَى ٣٥/١	علف : عَلَا فِي ٢٦/٣٣، ٧/١٥	عَانِي (الْقَدِير) ١/٨٢
عنو : يَعْنَى ١١/٧٢	يَعْلُو ٤٣/١٤	علفف عُلُوفٌ ٨/٦٣	العُمَاةُ ١٤/٥٠، ٥١/٢
عَنَالَا - مُعَنَّ ١/٢	عَالِي ٣٤/٢، ٥٣/١	علق : عَلِقَ ١/٢٥	عقب : عَقَابٌ ٤٠/٥٤، ٧/٤٠
العَانِي ٣٧/٦٥	١٥/٣٠	اعْتَلَقَ ١٥/٨٠	عِقَابٌ (جمع عَقَبَةٌ)
عَنُوَّةٌ ٣٠/٧	عَلَا لِي ١٣/٧٨	عُلِّقَ ١٤/٥٢، ١٨/١٧، ١٧/٦	١٧/٥٤
عهد : عَهْدٌ ٨/٣٤	العَوَالِي ٤١/١	يَعْلُقُ - عِلَاقَةٌ ٤/٦٥	عقد : عَقْدٌ ٣/٥٠
مَتَعَهْدٌ ٣٢/٣٤	عَلَوِيَّةٌ ٤/١	تَعْلِيْقٌ ٢/٢٨	عَقْدٌ ٤/٥٠
عهد : عَهْدُهُمْ ٧/١٥	عهد : عَمِيدٌ ٦٦٣ و ٥٨/٦	عُلُوقٌ ٥٨ و ١٧/٥	عَقِيدٌ ٢٤/٦٥
عوج : عَوَّجَاءُ ٨/١٠	١/٨٠، ١١/٢٦	تَعْلِيْقٌ ١٦/٣٣	عَقْدٌ ١٠/٧٠
عُوجٌ ٣٥/١	العِيَادُ ٣٥/١٢	عِلَاقٌ ١٩/٣٢	عقر : عَقِيرٌ ١١/٨٢
عود : عَادَ ٥٩/٣٣	عَمَدًا ١٩/٦٥	أَعْلَقُ ٣١/٣٣	عقص : مَعَاْقِصُ ١٤/١٩
يَعُودُ ١٢/٣٤	عمر : أَتَمَرَ ٣٩/٥	مُعْلَقٌ ٤٢/٢٣	عقق : الْعَقِيقُ ٢٧/٣٠
الْعُودُ ٢٧ و ٢٦/٥٥	عَمَارٌ ٤٩/٥	عَلَقٌ ٧/٧٣	عقل : عَقَلَ ٢٩/٧٧
عوذ : عَاذُوا ٧/٧٠	لَعَمْرُكَ ١٨/٤٠	عَلَقَم : عَاقَمَ ١٠/١٥	عِقَالٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠
عور : تَعَاوَرَ ٢/١	عمل : الْإِعْمَالُ ٣٢/١	عَلَقَمَةٌ ٧/٧٣	عقم : مَعْقُومَةٌ ٢٦/١٣
عَوْرَاءُ ٤٩/٤	مُعْمَلٌ ٢٣/٦٤	علك : يَعْلُكُ ١٧/٥٦	العَقْمُ ٣١/٢١
عَوَارٌ ١١/٢٥	عمم : تَعَمَّمَ ١٤/٥٥	علل : عَلَّ ٦/٨٠، ٤٠/٦	عُقَامٌ ١٠/٢٩
عَوَاوِيرُ ٥٧/١	عمى : يَعْتَمَى ١٦/٧٠	تَعَلَّلَ ٢١/١	عَقْمَةٌ ٥/٣٠
مُسْتَعَارٌ ٥٣/٥	عنج : عَنَاجِيْجُ ٢٥/٣٠	تَعَالَتْ لَهَا ٩/١٠، ٢٧/٢	عكب : عَكُوبٌ ١٢/٢٣
مُعَارَاةٌ ٦٩/٢٠	عندم : عِنْدَمُ ٢/٥٥	٢٢/٦٣	عكر : عَكَرَ ٣٨/١٦

غَطَرَف : غَطَارِفَةٌ ١٨/٦٢	غَرَّةٌ ٦/٤	الْغَبَابُ ٣٨/١٦	عَارٌ ٢٠/٢٥
غَطَش : غَطَشَى ٤٠/٨	غَرَّةٌ ٣٢/٢٩	غِير : غُبْرَةٌ ٢٤/٦٢	عَوَز : عَوَزٌ ١١/٣٤
غَطَل : الْغِيَاطِلُ ١٥/٧٠	غَرٌّ ١٢/٢٧، ١/٧٥، ٥/٩	غَبَط : غَبِطَةٌ ٣١/٥٤	عَوُض : عَوُضٌ ٥٣/٢٣
غَفَو : أَغْفَى ٥/٧٩	غَرٌّ ٢٤/٣٩	غَبَق : اغْتَبَقَ ٦/٨٠	عَوَل : عَوَلٌ ١١/٦٩
غَلَب : غَلَبَ ١٥/٤٠	غَرَارٌ ٢٠/١٥	اغْتَبَقَ ٤٩/٣٢	عَوَلٌ ١/٥٢
غَلُغَل : مَغْلَغَلَةٌ ١/٢٦	غَرَاءُ ١٤/٥٤، ٢/٦	الْغَبُوقُ ٢٩/٧٧، ٤٢/٥	عَوَن : اسْتَعَانَ ٤/٦
غَلَق : غَلَقَ ٣٨/١٤	الْغَرَارَةُ ١٦ و ٢/٢٠	غَبَن : غَبَنَ ١٢/٣٩	عَوَانٌ ٤٦/٨، ٣٣/٣
أَغْلَقَ ٣/٣١، ٢٠/٢٩	عَرَف : الْغَرِيفُ ٦/١٢	غَبَى : غَبِيَّةٌ ٣٢/٥٢	٥/٨٢، ٦/٤٠، ٣٥/٢١
غَلَقًا ١١/١٦	غَرَقَد : غَرَقَدٌ ٢٤/٢٨	غَبَا ٣٦/٥٢	الْمُعَانُ ٤٩/٣٣
غَلَقَ ٢/٨٠، ٧/٢	عَرَم : غَرَامٌ ٢٢/٣٨، ٤٥/١	غَثَو : الْغَنَاءُ ٦/٧٠	عَوْنٌ ١/٦٩
مِغْلَاقٌ ١٧/٣٢	مَغْرُمٌ ١٧/٦٦، ٤١/٥٥	غَدَر : الْغَدْرُ ٥/٤٦	عَيْب : عَيْبٌ ٨/٥٤
غَلَل : غَلَمَةٌ ٩/١٦	غَرَنَق : غَرَانِقٌ ٢٤/١٦	غَدَف : الْغَدَافُ ١١/٢٢	عَيْر : يُعِيرُ ٣١/١٤
غَلَن : الْغَلَارَنِيَا ٥/٦٦	غَرَانِقَةٌ ٦/٤١	غَدُو : يَغْدُو ٥٨/٢٣	الْعَيْرُ ٦٠/٦
غَلَو : يَغْتَلِي ٢٥/٧٧، ٦/١٧	غَرَى : غَرَى ١٠/٦٥	غَدَوَةٌ ٢١/٧٨، ٢٤/٥٥	عَيْرٌ ٢٣ و ٢٢/٢٣
الْمُعَالِي ٣/٧١	غَزَل : غَزَلٌ ٤/٥٢	غَدِيَّةٌ ٢٢/٥٥	١٢ و ١١/٦٢
غَمَر : غُمِرَتْ ٥١/١	مَغْزِلٌ ٥/٨٠	غَرَب : الْأَغْرَابُ ١٦/١	عَيْس : أَعْيَسُ ٩/٧٩
غَمَرَةٌ ٥/٤٥، ٣٨/٢	غَسَن : الْغُسْنُ ٥٢/٢٦	غَوَارِبُ ٤/١٣، ٣٦/٦٠	عَيْط : عَيْطَةٌ ٦٣/١٣
مَغْمَرٌ ٣٣/٣	الْغُسْنُ ٤٥/٢	٧/١٦	عَيْلٌ ٥/٤٤
اغْتَمَارٌ ٣٣/٥	غَشَم : غَشَمَ ١٦/٥٦	غَرَبَاتٌ ٢/٥	عَيْف : يَعْيفُ ١/٢٦
أَغْمَارٌ ١٣/٢٥	يَغْشَمُ - الْغَشْمُ ٤/٥٨	الْغُرُوبُ ١٠/٢٠، ٣/٥	عَيْم : اِعْتَمَمَ ١٥/٣
الْغَمَرَاتُ ٢٨/٦٥، ٣٢/٢٩	غَشْمٌ ٢١/٤	١/٦٨	عَيْن : عَايَنَ ٣/٨١، ٢٤/٦٢
غَمَض : يُغْمِضُ ٦/٦٥	غَشَى : يُغَشِي ١٦ و ١٥/٦٤	غَرَبٌ ١٦/٥	« غ »
غَنَم : الْغَنَمُ ٢٨/٥٦	غَصَص : غُصٌ ١٢/٧٣	غَرَبٌ ٢٤/٣٢	غَبَب : غَبَبَ ٩/٥٦
غَنَن : أَغْنَى ٥/٨٠، ٣/٧٨	غَصَّةٌ ٤/٨٢	غَرَبَةٌ ٢٤/٣٣	يُغَبُّ : ١٥/١٧
غَفَى : يَغْفَى ١٢/٨٢	غَضَض : غَضَّ ١٧/٧٨	غَرَث : مَغَارِثُ ٣٣/٣٢	يُغَبُّ ٢/٧٦
مُغْنٍ ٤٤/٢٦	غَضِيضٌ ٥/٨٠	الْغَرَائِي ٨/٦٦	غَبٌ ٦٤/٦، ٦٢/١
غَنَانٌ ١٦/٦٦	غَضَف : غَضَفٌ ٣٧/٥٢، ٣٣/٣٢	غَرَر : يَغُرُّ - غُرُورٌ ٢/٨٢	٨/٥٦، ٢٧/٣٣، ٥/٢٨

فُضُولٌ ٨/٢٣	يُغْدِي ٩/٧٨	غيم : يُغِيمُ ١٧/٣٤، ٣٩/٤	غَارِنَةٌ ٤٢/٢٨، ١/٤، ٣/٣
مُفَضِّلَةٌ ٥/٢٢	فرج : يُفَرِّجُ ١٩/٤	« ف »	٣/٦٥
فُضِّلَ ٢٥/٧٧، ٤١/٣٢	فَرْجٌ ٤/٤١، ٢٦/١٣	فَال : فَائِلٌ ٦٠/٦	الغَائِنَاتُ ٦/٢، ٥٠/١٦
مُفَضِّلٌ ٤/٧٧	فرد : فَرِيدٌ - الْفَرِيدُ ٢٥ و ٨/٦٥	فَام : مَفَامٌ ٢٣/٦	٤/٥٢
الغَوَاضِلُ ٩/٧٠	فرر : افترارة ٤٢/٢٠	فَتَح : فَتَحَاهُ ٢٧/٣	الغَوَانِي ١٦/٦٦، ١/٣٤ و ٣
فضو : أَفْضَى ٣/٥٤	فرص : الْفَرَأِصُ ١٩/١٩	فتر : فُتُورٌ ٢٠/٨٢	غور : أَغَارَ ١٤/١٧
يُفْضَى ٦/١	٧/٨٠	إِفْتَارٌ ١٥/٦٤	غَارَةٌ ٤٥/٢٠
فطن : فَطَنَ ١٨/٣٩	فرصد : فَرَصَادٌ ٢١/٨	فَتْرَةٌ ١٦/٦٤	غَوَارٌ ٢٥/٣٨
فعم : مَفْعَمٌ ٣٥/٥٥	فرض : الْفُرُوضُ ٥/٨٢	فَاتِرٌ ٤١/١٨	غَوْرٌ ٣٦/٣٦
فعم : فَعِمَ ٢٩/٤	فرع : فَرَعَاءُ ٦/٢	فَتَق : الْفَتَاقُ ٩/٦٥	غُورِيَّةٌ ٤٨/٢
فقا : يَفْقَأُ ٥/٦٠	الْفَرْعُ ٢٥/٥٥، ١٢/٢٨	فَيْتَقُ (؟) ٥٠/٢٣	غوص : غَوَّاصٌ ٢٥/٢٢، ٩/٨
فقد : الْفُقُودُ ٣٢/٦٥	٢٧/٦٥	فَتَل : انْفَتَلَ ١٦/٧٧	غول : غَالَ ٥١/٤، ٣٦/٣
فَاقِدٌ ٣/٧٢	فرعل : الْفَرَاعِلُ ٢٠/٧٦	فَتَلٌ ٣٢/٦	٢٨/٢٣
فقر : افْتَقَارٌ ٤/١٧	فرق : فُرَاقٌ ٢٩/٣٢	فَتَن : فِتْنَةٌ - فِتْنٌ ٦/٧٨	تَغَوَّلَ ٢٢/١
الْفِقَارُ ٢٦/٥	فرو : الْفَرَوَةُ ٩/٨٢	الْفِتْنَانُ ١٦/٥٥، ٢٩/٥٢	غُولٌ ٢٨/٢٣
فقع : قَقَعَ ٦/١٩	فروز : يَسْتَفِرُّ ١٧/٨٢	فَتَى : فَتَى ٢٧/١٢، ١١/٧	غوى : غَوَايَةٌ ٦/٣٤
قم : قَمِمَ ٢/٥٦	فسح : فَسَحَ ٤/٣٦	٤١٨/٤٠، ٢١/٦٥	غَوَاةٌ ١٢/٨٠، ٣١/٣٤
فقح : يَفْقَهُ ١١/٧٢	فسل : الْفَسِيلُ ١٦/١٥	٢٢/٥٥	غيب : غَابَ ١٢/٣٤، ٣٦/٣
فلاج : فَلَجَ ٣١/٢٨	فصد : يَفْصِدُ ٢٦/٢٣، ١٩/١٧	فَتَاةٌ ٧/٨٢، ١٤/٣٩	الْمَغِيبُ ٩/٣٤
فَالِجٌ ٢٣/٣٨	فصص : الْفُصُوصُ ٩/٢١	فَتِيكَانٌ ١٢/٥٥	غَابٌ ١٥/٥٤
فَالِيجٌ ١٣/٧٨	١٣/٦٤	فِتْنِيَّةٌ ٤/٦٠، ٣٨/٦	غير : غَيْرٌ ٣/١٨
فلق : فَيَلَقُ ٩/٧٣	فَصَافِصٌ (مَرْب) ٢٤/١٩	فتر : فَاتُورٌ ١٥/٧٧	الغِيَارُ ٤٤/٥
فلك : فَلَكَ ٢٦/٧٩	فصل : الْمَفَاصِلُ ١٥/٦٤	فَحْص : فُحْصٌ - يُفَحِّصُ ٤/٨١	الْمَغْيِرُونَ ٢٤/١
فلل : يُفْلِلُ ١٢/٧٧	فضح : الْفِضَاحُ ٨/٧٣	مُفْتَحِصٌ ٢٩/١٣	غَيُورٌ ١٢/١٢
فلو : فَلَا - الْفَالِي ٢٩/١	فضض : فَضَّ ١١/٩	فَل : أَفْلٌ - فُحْلٌ ٣/٨١	غيل : غِيلٌ ١٧/٥٢
الْفَلَا ٢١/٧	فضل : تَفْضَلَتْ ٨/٧٧	فدم : مُفَدِّمٌ ٦/٥٥، ٣٤/٣٩	الْمَغِيلُ ٨/٧٧
	يَتَفَضَّلُ ٣١/٧٧	فدن : الْفَدَنُ ٢٧/٧٨، ٢٤/٢	النَّيْلُ ٦/١٢، ٦٢/٦
	الْفِضَالُ ٢٦/١٦	فدو : يَفْدِي ١١/٨٢	١٦/٣٢

القراري ٨١/٢	قادر ٦٧/٥	فيف : فيافي ٤٨/٣٣	فلاة ٥/٦٨، ١٩/٣٢، ٤٠/٨
المقرور ٩/٨٢، ٥٢/٣٣	القداح ٤/٧٣	فيق : فيقة ٣٣/١٣	فند : مفند ١٠/٦
قرار ١٦/٥٣	قدد : القد ٣٨/٦٥، ٥٠/٥٠	فيل : فال ٦/٧٢، ٢/٦٠	فنع : الفنع ٥٣/١٣
قراة ١١/٢٠	قدم : قدم ٣/٤	« ق »	فنى : فنق ٨/٧٩، ١٢/٦
قرض : قريض ٢٣/٧٨	أقدم ٦٢/٣٣	قازة (معرب) ٢٤/٦٤	الفنيق ٤٠/٥٥، ١٦/٤
قرف : قرفة ٢١/١٠	يقدّم ٢٢/٦٢	قبيب : القباب ٩/٢٦، ٥٦/١	مفناق ٠/٣٢
القراف ١١/١٢	قدّم ٢٩/٣٢	٤٤/٥٤، ٢٤/٣٨	أفناق ٥٠/٣٢
مقرقة ١٨/١٣	مقدمة ٢/٤٠	٨/٧٦، ٣/٧٠	فنى : فنان ١١/١٥
مقرف ١٥/١٨	القدم ٦١/٤	قُب ٤١/١٦	التفنين ١٧/٦٨
قرم : قرم ١٤/٢٩	المقادم ٢٦/٩	قبل : قبّال ٣٥/٤، ٢١/٣	قى : قنلا ٤/٧٠
قرمد (معرب) ١٩/٣١، ٨/٢٨	قذف : قذيف ٦٣/٦٣	القواربل ٢/٢٦	فحق : يهق ٥٧/٣٣
قرمص : قرامص ٢٥/١٩	القذف ٣/٦٢	قبّل ٣٠/٥٢	فوت : يفات ٣٦/١٠
قرن : قرن ٤٢، ٣٨/١٤، ٧/٦	قذل : القذال ٢٦/٣، ٤٥/٢	قبيل ٤/٦٩	فوح : فاح ٣/٥٠، ٤٤/٥٤
١٢/٧٠	قذى : يقدى ١٩/٢٢	قبي : بنوقايبا ١٧/٦٤	فور : فوار ١٥/٥٣
قرن ٢٢/٢٩، ٣٤/١٤	القذى ١٩/٢٢، ١٠/٢١	قتت : قت ١٦/٢٣	فوار ١٦/٦٤
قرو : يقرو ٤/٧٩، ٢٢/٣٤	١٥/٨٢، ٢٣/٣٣	قند : القنود ١٤/٣٤، ٢٦/٢٣	فوق : فواق ١٤/٣٢
قري : قري ١٨/٢٩	قرأ : قرو ٣١/١١	٢٥/٦٥، ٢٩/٥٢	فيا : يفي ١٠/٥٣
بقرى ١٠/٢٩	قرب : تقرب ١٧/٦٨، ١٤/١٥	١٠/٧٩	يُفي ٤٧/٣
القرى ١٥/٢٧	القربان ٢٢/١٦	قتر : القنير ٤٦/١٢	فى ٣٠/١٣
القرى ٦/٣٩	قراين ٤/٢٦	قتر ١٩/١٥	فيج : أفيج ٥١/١٥
القريتان ٢٢/٢٨	قرب ٦/٦٠	قاتر ٥٦/١٨	فيد : أفاد ١٠/٢
قرا ٢٩/١١	قرح : أفرح ٥٠/١٢	أفتار ٢٠/٦٤	يَسْتَفِيدُ ٢١/٦٥
قزع : القزع ٤٤/١٣	القارح ١٥/٣٤، ٢٦/٣	قتل : التقتل ٢١/٧٧	فياد ٤٠/٨
قسم : أقسم ٢٣/٩	القراح ١٢/٧٣	قتم : قنم ٢٦/٢٩	فَيَسْحَاةُ (؟) ١٢/٥٥
يُقسم - القسم ١٢/٥٦	قرد : القريد ٢٧/٦٥	قتم ١٩/٥٥	فيس : يستفيس ٣/٣١
قصد : قاصد ٨/٦٨	قرد ٣٥/٥٤	قحط : قحط ١٠/٦٨	فيض : مفاضة ١١/٤٠
قصيد ٢٣/٦٥	قر : أقر ٣٢/١١	قحم : القحم ٣١/٢٩	
		قدح : يقدح ٦٦/٥	

كبر: أَكْبَرُ (النَّهَار) ١٧/٣٨	قهو: قَهْوَةٌ ١٨/٨	المُقْتَنَيْنِ ١١/٧٣	الاقْصَادُ ٢٨/١٦
الكِبَارُ ١٤/٥٣	قود: الْقَوْدُ ١٠/٧٨، ٣٠/٦	القَوَافِي ٥/٧٣	قصر: قَصْرٌ ١/٣٤
كبش: كَبِشٌ ٤٢/٦٥	قَوْدًا ١١/١٥	قلب: قَلِيبٌ ٩/١	مَقْصُورٌ ١٨/٨٢
كبل: الْمَكْبَلُ ١/٧٧	مُقْتَادُ ٢٢/١٦	قلح: الْقَلْحُ ٥٩/٣٦	قصص: قَصَائِصُ ٦/١٩
كبو: كَبَا ٥٤/١	قرر: قُورٌ ١٩/٨٢	قلد: قَلَدٌ ٢١/١٢	قصف: مُنْقَصَفٌ ١٤/٧٦
كاب ٣٥/١٥	قول: الْقِيلُ ١٩ و ١٢/٥٦	مُقَلَّدٌ ١٣ و ٥٤/٥٤	قضى: قُضِيَتْ ٢٠/٣٩
كتب: كَتَبْتُ ٢٧/٥٦	قُيُولٌ - قِيلَاتٌ ٧١/٤	قلص: قَلَصَ ٥١/١	قطر: الْقَطَرُ ١٢/٧٩، ١٠/٦٨
١٧/٦٢	المَقَاوِلُ ٢/٧٠	مُقْلَصٌ ٩/٧٦	القِطَارُ ٧٠/٥
كنف: الْكَتِيفُ ١٩/٦٣	قيظ: قَاظٌ ٥/٤٣	قَلُوصٌ ١٠ و ٧/٣١، ١٦/١١	قطط: الْقَطُوطُ ١٣/٣٣
كتن: الْكَتَنُ ٥٢/٢	الْقَيْظُ ٣٢/٦	القَلَائِصُ ٢٠/١٩	قطع: الْقَطِيعُ ١٥/٥٥
كشب: كَشِبٌ ٥/٢١، ٢٩/٦	الْمَقِيطَةُ ٤٨/٣	قلل: اسْتَقْلَّ ٢/٦٣	قطف: قُطِفَ ٢٢/٧٨
١٩/٥٦	قيع: الْقَاعُ ٢٠/٧٦	أَقْلٌ ٣٩/٥	القَطِيفُ ٥/٦٣
مَكْنُوبٌ ٧/٦٨	قيل: مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	قر: تَقَرَّرَ ٣/١٩	قطم: قَطِيمٌ ٤/٥٦، ١٦/٤
إِكْنَابًا ١٢/٧٩	قين: الْقَيْنُ ١٩/٦٣	قمع: قَمِعَ ١٨/١٣	قطن: قَطْنٌ ١٢/٢٨
كثر: مَكْثُورٌ ٦/٥٩	قِيْنَةٌ ٤٠/٥٥	قتم: قُتِمَ ٢٣/١٥	قمتع: قَعْمَعٌ ٢٢/٥٦
كثف: كَثِفَ ٢٦/٦٣	القِيَانُ ٣٢/١٦	قنبل: قَنَابِلُ ٨/٧٦، ٩/٢٦	قُصُو: الْقَطَا ١٤/٢٨، ٢١/٧
كثل: كَوَثَلٌ ٣٨/٤	الْقَيْنَاتُ ١٠/٧٠	قَنَبْرِيْدٌ (مَعْرَبٌ) ٥/٥٥	٢١/٨٢، ١٠/٧٧
الدَّكْوَانِلُ ٧/٢٠	« ك »	قفنس: قَوْنَسٌ ٧٤/٢	قفر: قَفَرٌ ٢٧/٦٣، ١٠/٣٢
كحل: أَكْحَلُ ٦/٥٢	كَا كَأ: تَكَا كَا ٣٨/٤	قنطر: قَنْطَرَةٌ ٢٥/١	٩/٧٩
كحل ٢٣/٦٢	كأس: كَأَسٌ ٧/٥٥	قنو: يَقْنَى ٤٠/٣٣، ١٦/١٤	قَنْزَةٌ ٢/١
كدد: الْكَدْدُ ٣٠/٦٥	الكَاْفُورُ (مَعْرَبٌ) ٦/٨٠	القِنَاهُ ٤١/٢	قَفَارٌ ٢٢/١
كدر: يُكْدَرُ ١٣/٣٤	كعب: أَكَبٌ ١٠/٢٧	رقن ٢٠/١٦	مُقْفَرَةٌ ١١/٣
كدس: يُكْدَسُ ٨/٦٥	كِبْكُ ٢٧/٦٥	قُنْيَانٌ ١٠/٦٢	قفف: قَفَّ ٢/٣٢
كدم: مُكْدَمٌ ١٧/٧٦	مِكْبٌ ٢٠/٥٥	قُنْيَانٌ ١٠/٦٢	قَفٌّ ٨/١
كرب: كَرْبَةٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠	الكِبَةُ ١٦/١٨	قنى: يَقْنَى ٥/٦٥	قفل: قَارِلٌ ١٥/٦٨
مَكْرُوبٌ ١٦/١٨	كبث: كَبَاثُ ١١/٣٢، ١٢/١	اقن ٢٦/١٨	قفو: قَفَا ٤٦/٣
كردس: كَرَادِيسُ ١١/٢٣	١٠/٥٢	قهب: قَهْبَاءُ ٢٩/٣٢	قَفِي ٢/٥٣

يَكِيدُ ٣١/٦٥ «ل» لَام : التَّام ١/٥٦ لَامٌ ٤/٧٣، ٢/٥٦ لَامَةٌ ٢٧/٤ لُؤَامٌ ١٩/٣٠ لَاي : لَأْيَا ٥٩/٣٣، ٤٦/٢ ٢٠/٧٩، ١٥/٦٥ اللَّؤَاءُ ١٧/٧٩ لَاتَ (هَنَّا) : ٣/١ لَب : لُبُّ ٢/٢٨ لَبَاتٌ ٤/٩ لَبَد : لَبْدَةٌ ١٩/٥٤ الْأَلْبَادُ ٤١/١٦ لَبَن : لَبُونٌ ٤٩/٣، ٦٦/١ ١٧/٣٨ لَبَانٌ ٥٣/٣٣ لُبَانَةٌ ١/٢٨، ٢١/١٥ ٢٣/٦٣ مَلْبُونَةٌ ٤١/١٦ لُبَانَاتٌ ٢/٩ لَث : مِلْثٌ ٣/١٨ لَجَب : لَجْبٌ ٩/٥٦، ١٩/١٨ لَجَج : التَّج ٩/٥٢ يَلَجُ ١/٥٧ يَلِجُ ٣٩/١٦ لُجُوجٌ ٢٥/٧٨ لُجَّةٌ ١٥/٨٠	كَش : كَمِيشٌ ٢٢/٢٣ كَم : مُكَمَّمٌ ١٦/٥٨، ١٥ ٣٧/٥٥ كَمَى : الكَمِي ١٢/٧٠ الْكُمَاةُ ٥٢/٣ كَنَد : كَنَادٌ ٣/٨ كَنُودٌ ٣/٦٥ كُنْدٌ ١٢/١٦ كَنَز : كَنَزَارٌ ٢٣/٦٥، ٤/٤٥ كَنَس : كَنَاسٌ ٢١/٧ ٩/٥٢، ٢٥/٣٢ ٢٩/٥٥ كَوَارِسُ ١/٦٩ كَنَع : مُكَنَّعٌ ١٤/٥٦ كَنَف : الْأَكْنَفُ ٢٤/٥٤ كَنَن : مُسْتَكَنٌ ٥٤/٢ كَهَر : كَهْرٌ ٦/٣١ كَهَل : كَوَاهِلُ ٥/٥٩ كَوْء : كَاءٌ ١٣/٣٦ كُور : كُورٌ ٧/١٥، ٥٩/٢ ١٠/٢٨، ٥٧/١٨ ١١/٧١ أَكْوَارٌ ٢٢/٨ كُوم : الْكُومَاءُ ٥٠/١٨ ١٤/٨٢، ٣٩/٥٤ الْكُومُ ٣٧/٥٥ كُوكَب : الْكُوكَبُ ٥٦/١ ١٥/٦ كَيَد : كَادٌ ٤٢/٦٥	يَكْفُ ١٣/١ كَفَفٌ ١/٦٢ كَفَل : كَفَلٌ ٧/٦، ٤٩/٢ ٨/٨٠، ١٢/٢٠ أَكْفَالٌ ٢٨/٣، ٥٧/١ الْكَفِيلُ ٦٣/٢٠ كَلَب : يَكْلَبُ ٣٥/١٤ كَلَابٌ ١٥/٧٩ كَلَح : يَكْلَحُ - كَلْحَةٌ ٤٢/٢٠ كَلِجٌ ٢٢/٧٩ كَلَس : كَلَسٌ ٩/٣٣، ٨/٢٨ كَلَف : كَلَفٌ ٢/٨٢، ٢٤/١٣ تَكْلِفَةٌ ٢٩/٦ مُكَلَّفٌ ١٨/٥٤ كَلَل : أَكَلَلْتُهَا ٤٢/٣٩ الْكَلَالُ ٣٦/٣٢، ١ ١٢/٢٨، ٢٧/١٣ ٢١/٦٣، ٤٣/٣٩ كَلَالَةٌ ١٢/١٧ كَلَلٌ ٥/٥٢ أَكَاكِيلُ ٤٨/١٣ كَلَم : كَلَامٌ (الله) ١١/٦٦ كَمَت : كَمَيْتٌ ٤١/٤٠، ٤١/٢ ١٩/٨، ٦٠/٥٠ ١٩/٢٢، ١١/١٠ ٣٨/٥٥، ٢٣/٢٢ كَمَّةٌ ١١/١٠ كَمَح : كَمَحٌ ٥٦/٣٦ كَمَر : الْكَمَرَاتُ ١/٥١ ٣/٦١	كَرَر : الْكَرَّةُ ٥٩/١ الْكَرِيرُ ٣٩/١٢ كَرَس : مُنْكَرَسٌ ٢٣/٥٢ كَرَم : تَكْرِمَةٌ ١١/٣٤ تَكْرَمٌ ٣٠/٥٥ كَرِه : الْمُكَرَهُ ٢٤/٦٥ كَرَى : كُرَاتٌ ٣/٦٣ كَسَح : كَسَحٌ ٥٠/٣٦ كَسَر : كُسُورٌ ٢٤/٨٢ كَسَس : أَكَسٌ ٤٤/٣٢، ٧/٤ كَسَف : يَكْسِفُ ١٢/٣٨ كَسَفٌ ٣٠/٢ كُسْفٌ ٢٤/٦٢ كَشَح : كَشَحٌ ٥٥/٣٦ مُكَشَّحٌ ٥٢/٣٦ كَشَف : كَشَفٌ ٤/٣٦ انْكَشَفَ ١٥/٦٢ كُشِفٌ ١٣/٢٧ كَعَب : كَعَابٌ ٢٦/٥٤ كَاعِبَاتٌ ١٢/٣٩ كَوَاعِبُ ١٨/٨٢ كَفَأ : يَكْتَفِي ١٠/٧٣ الْأَكْفَاءُ ٢٢/٣٦، ٢٦/١١ كَفَت : كَفَيْتُ ٢٢/٥٦ كَفَح : كَفَحٌ ٦١/٣٦ كَفَف : كَفَفٌ ٧٠/٥
---	---	---	---

نَحَالٌ ١١/٢٤	(لم) تَلَحُّ ٥١/٣٦	لفظ : لَفِظٌ ٢٥/٤	لجن : اللَّجَيْنُ ١٣/٧٧، ٩/٦٥
نَحَالَةٌ ١١/١٦، ١١/١١	أَلَوَاحُ ٢٩/٧٩	لفق : اللَّفَاقُ ٤١/٥	اللَّجَيْنُ ٢٥/٢
٢٨/٥٢	لوذ : يَلُودُ ١٩/٥٥	لقح : لَقِحَ ٣٤/٢٩	اللَّجَنُ ٢٩/٢
نُحُولٌ ٢٣/٢٣	لوط : رَلِيطُ ٢٦/٧٩	لَاقِحٌ ٦/٤٠	لجم : اللَّجْمُ ١٧/٥٦
مخض : مَخَضٌ ٥٩/٥	لوع : لَاعَةٌ ٢٩/١	لَقُوحٌ ١٢/٥٣	لحب : مِلْحَبٌ ٣١/١٤
مندح : الْمَدْحُ ٦٠/٣٦	لوى أَلَوَى ٢٣/١٢، ٤٣/٢	لَوَاقِحُ ٢/٣٧	لحد : اللَّحْدُ ٩/٥٠
مندق : مَدِيقٌ ١٥/٢٥	٢٣/٧٧، ٣/٢٢، ٤١/٢١	اللَّفَاحُ ١١/٧٣، ٢٩/١٦	لحق : لُحِقَ ١٣/٧٦
مندى : الْمَادِي ١٠/٥٦	تَلَوَى ٢٨/٢٢	اللَّقْحُ ٤٨/٣٦	لحك : تَلَاَحَكَ ٢٦/٥
مرأ : الْمَرْءُ ٢٨/٧٩، ٨/٢٦	يَلَوَى ٧/٣٤	لقط : لَقُوطٌ ٩/١	متلاحكٌ ١١/١١
مرْجَانَةٌ ٢٥/٦٢	يَأْوَى ٢٦/١٣، ٦٦/١	لقو : لِقْوَةٌ ٣/٤٧	لحم : لَاحَمَ ١٩/٦٣
مرح : مَرَحَ ٢٥/١	٥٦/١٨	للكك : اللَّكِيكُ ٢٨/٨	يُلَاحَمُ ٤/٣٩
مَرُوحٌ ٢١/٦٣، ٢٠/٣٢	ليط : اللَّيْطُ ٨/٢٧	لمس : التَّمَسَ ٤/٧٧، ٤٢/٦٥	لحيمٌ ٣/٤٩
مَرَّاحٌ ٤٢/٢٩	« م »	لمص : لَوَامِصٌ ٢١/١١	لحن : اللَّحْنُ ١٧/٧٨
مرخ : مَرَخَ ٦٥/٥	مأق : مَوْقٌ ١٥/٥٥	لمع : مُلْمِعٌ ٢٩/١	لخن : لُخِنٌ ١٣/٧٠
مرد : مَرَدٌ ٣٠/٣٤	متن : مَتْنٌ ٤٥/٧٨، ٥٥/٣٣	لملم : مُلْمَلٌ ٣٣/٥٥	لدن : لَدُنْ ٢٦/٣٠
أَمَرَدٌ ٤٥٣/٣٤، ٥٥/١٧	١٣/٧/٧٩	أَلَمٌ ١٦/١١	لَدُنْ ٢٤/٥٥
مَارِدٌ ١٢/١٠	مثل : يَمْتَثِلُ ٦٣/٦	لم : يُلِمُّ ١/٤	لذب : لَزَبَتْ ٢٤/١١
مَرَدٌ ١٢/١١، ٣٢/١٢	المُتَمَثِّلُ ١٥/٧٧	لَمَةٌ ١١/٣/٢٢، ٤/٢١	لزق : مَلَزَقَ ١١/٦٩
٧/٨٠، ٤/٧٩، ١٠/٥٢	مِثَالٌ ٤/٦٠، ٥٢/١	٦/٣٤، ٧/٢٩، ٢/٢٤	لزن : اللَّزْنُ ٥٣/٢
مرد : يُمِرُّ ١٢/٢٦	النَّمَائِلُ ٥٢/٣٦	مَلَمَةٌ ٧/٦٠	لصق : مُلْصَقٌ ٢/٥٠
مُمَرِّدٌ ٢٩/٢٩	مَجَج : مُجَاجٌ ١٣/٨٢	مَلْمُومَةٌ ١٩/٢١، ٥١/٣	لشط : لَطَ ٩/٦٣
مِرَّةٌ ١/١٥	مجر : مَجَرٌ ١٩/٧٦، ٢٦/٢٩	لمى : أَلَمَى ١٦/٥٢	لطف : لَطِيفٌ ١٢/٦٦
إِمْرَارٌ ١٤/٦١، ١٠/١٥	مصح : يَمُحُّ ١/٦٥	لهف : مَلْهَوْفٌ ٤١/٥٥	لعب : لَعَبٌ ١٢/٥٤، ٢٩/٣٩
مَرِيرَةٌ ٢٠/٥٢	محر : اَلْحَارُ ٢٩/٦٥	لوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤	لَعُوبٌ ٣/٧٨، ٧/٦٣
مَرَزْجُوشٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥	محص : اَلْحَيْصُ ١٤/٣١	لوح : لَاحَ ٢٤/٦٢، ٥٦/٣٣	لعم : لَعَا ٢٥/١٣
مرس : أَمْرَاسٌ ١٣/٦٥	محل : اَلْحَالُ ٣٨/١	١٠/٨٢	لعم : لَعَامٌ ٢٠/٣٤
مرع : مَرَعٌ ٦/٥٤	مُحَالٌ ٦٤/١	يَلُوحُ ١/٧١	

مرغ : مرَاغ ٣٠/١	مكر : مَكُورَةٌ ١٧/٢	ميع : مَيْعَةٌ ٥٢/١٨	نجد : نَوَاجِدٌ ٤/٧٩
مرق : مَبْرَقٌ ٥٩/٢٣	مكوك : مَكَاكِكٌ (معرب)	ميل : مَيْلٌ (جمع أميل) ٥٧/١	نجم : نَجْمٌ ٦٤/١٢
مرو : المَرْوُ ٩/٥٥، ٣٦/٣٦	٣٨/٣٦، ٤٩/١	١٨/٣٨، ٤٥/٣٢، ٦٥/٦	اشجع : ٣٧/١
مرى : مَبْرَى ٥/٨٢	ملاّب : (معرب) ٤٣٢/٢٩	ميل : أميال (لتقدير	نجيع : ١٤/٢٦
مرى : مَرَى ١١/٦٨	١٣/٥٤	المسافات) ١٢/٣٠، ٦/١	نجل : نَجْلٌ ٢١/٢٥
المعتريّن : ٦٥/٢	منن : مَنَنْ ٣٧/١٢	٣٢/٢٣	نجم : نَجْمٌ ٨/٥٦
مزر : مَزْرَ ١٧/٦٤، ١٢/٤	يمن : ١٠/٧٢	الأميل ١٢/٧٩	نحو : أَنَحَى ١٨/٣٠
المز : ٥٠/٣٩	المن : ٦٢/١٥، ٦٤/١٣	« ن »	نأجى : ١٨/٧٨
مزق : مَزَقٌ ٣٩/٥٥	منّة : ٦٢/١٥	نار : النَّوُورُ ٧/١٢	النجا : ١١/١٧، ١٢/١٢
مستق سينين (معرب) ١١/٥٥	المنن : ١١/٧٨، ٣٤/٢	نأم : نَأَمٌ ٢٣/١٣	النأجى : ١٤/٥٥
مسح : مَسُوحٌ ٢٤/٨٢	المنون : ١/٤٧	نباش : تَنَابَشَ ٨/٦٤	نأجية : ٢٢/١٢
مسد : الأَمْسَادُ ١١/١٦	منى : المُنَى ١٢/٢٧	نبع : نَبْعَةٌ ٢١/٣٠	نواج : ٢٦/١
مسك : مَسْكٌ ٣٤/١٣	منية : ٥/٤٠، ١٩/٢٧	نبع : ٣٨/١	نحو : ١٩/٣
المسك (معرب) ٢٠/٣٣	مهارق (معرب) : ١٣/٣٤	نبك : النَّبُوكُ ١/٦٢	نحو : ١٩/٣٦
٥/٥٥، ٤٤/٥٤	مهل : مَهْلٌ ٣٢/٦	نبو : يُنْبِي ١٠/٧٩	نحر : نَحْرٌ ١٣/٥٤، ١٢/١٨
٧/٧٩، ١٣/٧٨	مهمة : مَهْمَةٌ ٩/٧٩، ٢٩/٢	نتج : نَتَجَ ٦/٧٢	نحور : ٢١/٨٢
مسك : ٤٨/٣٩	مهامة : ٢٢/٦٥، ٢٣/٣٤	نجب : نَجِيبٌ - نَجِيبَةٌ ٢/٣٧	نحص : النَّحُوصُ ٩/٣١، ٤٣/٤
مشط : مَوَاشِطُ ٧/٧٩	مهو : مَهَا ١٠/٦٥	١٤/٦٨	نحايص : ١٥/٣٤
مصح : مَصْحٌ ٢٩/٢٦	موت : المَيِّتَاتُ ١١/٦٦	نجد : أَنَجَدَ ٤١/٣٣، ١٤/١٧	نحم : مَنَحِمٌ ٧/٥٦
امتصح : ٣٧/٣٦	مور : مَارَ - مَوْرًا ٣/٧٧	المنجدين : ٥/٧٣	نحو : أَنَحَى ٢٦/٢٥، ٥٥/٥٥
مصع : المِصَاعُ ١٩/٢	تمارى : ٢١/١٨	النجدة : ٥١/٢٢	نخب : يَنْخُبُ ٥/٤٣
مضخ : اَمْتَضَخَ ١٥/٣٦	ماير : ١٢/٦٢، ٥/١٨	النجدات : ٣٠/٢٩	نخل : تَنَخَّلَ ١٢/٨
طق : يَتَمَطَّقُ ٢٣/٢٢	موس : المَوَامِي ٢٩/١٨	النجداد : ٣٥/١٢، ٨٠/٢	منخل : ١٧/٧٧
مطل : مِطَالٌ ٤/٦٥	ميس : مَيْسَةٌ ٥٦/١٨	٢/١٦، ٢٨/١٣	ندف : مَنْدُوفٌ ١٧/٦٣
مطو : مَطِيٌّ ٧/٣٥	ميط : يَمِيطُ ٣/٨	النجدود : ١٦/٦٥	ندم : نَدَمَانُ ٤٣/٢٦
معز : الأَمْعَزُ ٢٦/١	الميط : ٢٢/٦٣، ٢١/١	النجادود : ١٤/٣٠	
معن : مَاعُونٌ ٢٩/٤			

النَّعْمُ ٨/٧٦، ١٣/٥٦	النَّاضِرُ ٥١/١٨	نَشْرُ : نَشَرُ ٤٦/١٥	النَّدَامَى ١٦/٦٣، ٣٨/د
النَّعَامَاتُ ١٢/٧٦	النَّضَارَةُ ٩/٢٠	نَشِصُ : نَاشِصُ ٣/١٩	ندى : النَّدَى ٥٩ و ٣٨ و ٣٧/١
نغل : نَغِلُ ٤/٣٥	نَضُضُ : نَضِضَاتُ ١/٢٣	نَشَلُ : نَشِيلُ ٤٩/٣٢	١٩/١١٤٥/٧، ٨٣/٢
نفر : النَّافِرُ - المَنْفُورُ ٣٣/١٨	نَضُو : يَنْضُو ٢٩/٦٥	نَشُو : تَنْشِي ١٥/٦٤	و ٣٩/١٥، ٢٥
نفس : مَنفُوسٌ ٢٤/٧٨	نَضِي ٢١/١٥	نَشَاوَى ٤٩/٣٦	٥٢/٢٣، ٤٣/٢١
نفل : يَنْتَفِلُ ٦٤/٦	نطف : نَطْفَةٌ ١٧/١٠	نصب : النَّصْبُ - المَنْصُوبُ ٢٠/١٧	نذر : أَنْذَرَ - نَذِيرٌ ١٢/٨٢
أَنْفَالٌ ٤٤/٢١، ٤٧/٣	نُطْفٌ ١٨/٦٢، ٤١/٦	أَنْصَابٌ ٤٧/٣٩	نَزَجِسُ (مَعْرَبٌ) : ١٠/٥٥
النَّوَالِ ٢/٧٦، ٤٨/٨	النُّطَافُ ٢٤/١	نَصَابٌ ٤٩/٥٤	نَزَحُ : نَازِحٌ ٩/٧٩، ٣/٥٤
نفى : نَفَى ٧/٣٣	نطق : اَنْتَطَقَ ٨/٨٠	نَصَحُ : نَصَاحَاتُ ٤٩/٣٦	نَزُو : نَزَا ١٧/٣٩
نَافِيَةٌ ٤٩/٤	نُطْقٌ ١٣/٢١	نَصَصُ : يَنْصُ ٤٢/٥	نَسَا : أَنْسَأَ ٦/٢
نَوَافٍ ١٢/٥	نَعَبُ : نَعَابٌ ٩/٧٩	النَّصُّ ٤٣/٣	نسر : النَّسُورُ ٥/١٢
نَفَى ٣٨/١٥، ٥٥/٤	نَعُوبٌ ٥/٦٨	النَّصِصُ ٨/٣١	نسع : النَّسْعُ ٢٧/١٣، ٣٦/١
نَقَبُ : نَقَبٌ ٣٤/١	نَعَابَةٌ ٢٠/٣٢	نصف : التَّوَاصِيفُ ١٠/٣٢	١١/٢٩
نَقَبَةٌ ٢٨/٥٥	نَعَجُ : التَّوَاعِجُ ٢١/٦٣	٣٠/٦٥، ٦/٥٢	الْأَنْسَاعُ ٤٣/٢٣، ٣٤/١
نقس : نَاقُوسٌ ١٦/٢٣	نعر : نَعَرَاتُ ٢٩/١٠	النَّاصِفَاتُ ٣٢/٩	الذُّسُوعُ ١٤/٢٢، ٢٥/٥
نقع : النَّقْعُ ٣٠/٢١٥، ٣٨/٥	نَعَسُ : النَّعَاسُ ٧/٣٤	مِنْصَفٌ ١٥/٨	١٤/٢٩
٦١/٥، ٤٥/١٣	نَعَّاسٌ ١٥/٢٨	مَنْاصِفٌ ١١/٣٣	نسك : يَنْسُكُ ٢٠/١٧
نَاقِعٌ ٦/٤٦	نعل : اَنْتَعَلَ ١٣/٣	نصل : نِصَالٌ ٩/١	نسل : النَّسَالُ ٣٠/١
نقل : نَقَالَ ١٣/٥	يَنْتَعِلُ ٣٤/٦، ٣٥/٤	مَنْصَلٌ (الْأَلُّ) ٢٠/٣٠	النَّسْلُ ٦٠/٢٣
نُقْلًا ١٧/٢٣	مَنْتَعِلٌ ١٢/٦	مَنْصَلَاتٌ ١٩/٧٩	نسم : مَنَاسِمٌ ١١/٣١
نقنق : نَقَانِقُ ٢١/٣٤	نَعْلٌ ١٩/١٣، ٢١/٣	نصى : نَوَاصِي ٦٩/١	نسى : نَسَى ٤/٢٧
نقى : نَقَا ٨/٨٠، ٤٤/٧٨، ٢٤/١٨	النَّعَالُ ١٤/٣، ٥٢ و ٣٣/١	نضح : نَضَحَ ٤١/٣	أَنْسَأَ ٨/١٥
مُنْقِيَةٌ ٣١/١٦	نعم : نِعْمَةٌ ١٣/٣٤	نَضَحٌ : ١٦/٥٣	نشأ : نَاشَى ٥/٣٤
نكأ : النَّاكُونُ (الناكثون)	النَّعِيمُ ٩/٢	النَّضِيجُ ١٤/٣٨	نشب : النَّشَابُ ٢٢/٥٦
١٠/١٩	نَاعِمٌ ١٦/٨٠	نضد : أَنْضَادُ ٤/١٦، ٥٤/٨	١٩/٦٢
نكث : نَكِثَةٌ ٤٦/١٥	نَوَاعِمُ ٤٥٢/٧٢	نضر : نَضَارُ ١٩/٦٣، ١٦/٥	مِنْشَبٌ ٣٩/١٤
نكح : اَنْكِحَ ٢٤/١٧			نشد أنشد - يَنْشَدُ ١٣/٣٤
نكاحٌ ١٦/٢			نشر : النَّشْرُ ٨/٦٣

هركل : هِرْ كَوْلَةٌ ٦/٧٩، ١٢/٦	هجد : الهَوَاجِدُ ٢١/٧	نهى : يَنْتَهَى ٥/٦٥	منكح : مَنَكَحَ ٦/٤١
هرو : هِرَاوَةٌ ٣٨/٥٥	مهجد : مَهْجَدُ ١٤/٢٨	النهى ٧٤/٢	نكد : يَنْكُدُ ٢/٣٤
هزب : هَوَزَبٌ ٩/٣٥	هجر : هَجَرَ ٤/٣٤، ١٠/٥	النهى ٩/٤٣، ٢٣/٣٦	أنكد : أَنْكَدُ ٤١/٣٤
هزج : هَزَجٌ ٣٥/٢٩	هَجَرَ ١٠/١٧، ١٨/٤	نوب : نَابَ ٣١/٧٧، ١/٤٢	نكرز : النَّكَارُ ١/٤٥
هزق : مِهْرَاقٌ ٩/٣٢	يَهْجُرُ ١/٤	نوت : نُوتِيٌّ ٥٧/٥	نكس : يَنْتَكِسُ ٣٢/٥٥
هزل : هَزَالٌ ٩/٦٠	هَجَرَ ١/١٠	نوخ : يُنَاخُ ٢٦/٢٢، ١٣/١٧	نكس : نَكَسُ ١٩/٣٠، ٤١/١٣
هضب : الهَضْبُ ١/٦٨	هَاجِرَةٌ ٢٣/٤	منأخ : ٢٧/٧٧، ٧٧/٢	نكص : مَنَكَصُ ١/٨١
هضاب : هَضَابٌ ١٦/٥٤	هَوَاجِرُ ٤٨ و ٧/١٥	نور : اسْتَنَارَ ٢٢/٥٣	نكظ : نَكَظَ ٢٢/٦٣، ٢١/١
هضم : يَهْضُمُ ٣٦/٢٩	هَجِيرُ ٣٣/١٢، ١٤/٣	يُذِيرُ ٧/٨٢	نكه : نَكِهَةٌ ٣/٧٩
هضم : هَضِيمٌ ١٨/٢	يَهْجِيرُ ٨/١	نوط : يَنْوُطُ ٤٢/٥	نمرق : مُمْرِقٌ ٢١/٣٣، ٧/١٥
هضوم : هَضُومٌ ٥٣/٨	هجع : هَجَعَةٌ ٢/٥٥	نيطاط : ١٠/٤٤، ١١/٣	١٦/٥٥
هضم : هَضْمٌ ٤٨/٤	هجم : هُجِمَ ٤٤/٥٤	نوف : أَنْافَ ١٠/٧٩	نمارق : ٣٤/٢٩
أهضام : ٢١/٣٨	هجن : هَجِينٌ ٤٣ و ٤٠/١٥	رنيفاف : ٤/٧٨، ١٠/٧٧	نمط : أَنْمَاطُ ٥/٣٠، ١٢/٧
هقل : هَقْلٌ - هَقْلَةٌ ٢١/٣٤	الهيجان : ٦٩، ١٩/١	مُئِفٌ ١٥/٦٣	نمم : مُنَمِّمٌ ٨/٥٥
هقل : اسْتَهَلَّ ٨/٨٢	٦/٦٨، ٣/٢٧ و ٢٥/٣	نوق : نَيْقَةٌ ١٢/٨٠	نمى : نَمَا ٣١/٥٥
يهل : ٢٨/١٦	هدد : يَهْدُدُ ٢٠/٥٤	نول : نَائِلٌ ٩/٧٠، ٣٦/٥٥	تنعى : ٣٢/٦
مههل : ١٤/٧٧	هدف : هَدَفُ ٥/٧٧	نوى : نَوَى ٦/٦٣	ينهى : ٦/٨١
همد : هَامِدٌ ١٧/٧	هدل : الهَدَالُ ١٢/١	نية : ٣/٦٢	نهب : نَهَبَ ٤١/٥٤
همد : ١٠/٣٤	هدن : هَادِنٌ ٣٧/٢	نيب : نَابَ ٢٦/٧٩، ٣٩/٥٤	نهد : نَهَدُ ٤٩/٢٠، ١١/١٨
همز : كَهْمَزٌ ٦/٤٠	هدى : هَوَادِي ٣٠/١٦، ١٧/١٥	نيب : ٢٧/٣٨	٩/٧٦
همم : يَهْمُمُ ٥٩/٤	هذب : إِهْذَابٌ ١٨/٧٩	« ه »	نهرس : يَهْرَسُ ٢٠/٧٦
الهمم : ٦/٩، ٥٩/٤	هزت : مُهَرَّتْ ١٤/٧٠	هيب : هَيَّبَ ٦٣/٣٦، ٤١/١٣	نهل : نَهَلَ ٤٠/١
٣٤/٦٥، ١١/١٣	هرر : هَرَّ ١٣/١٤	٢٦/٦٣، ٤١/٣٩	نهل : ٥١/٣
١٢/٧٨	يهر : ٣٣/١٥	هَبُوبٌ ٨/٣١	منهل : ٥/٢٦
هنا : هَنَّا ١٠/٧٢، ٩/٦٠	هَوَرٌ ١٩/١٢	هبل : هَابِلٌ ٥/٢٦	النواهل : ٢١/٧٦
يهنى : ٩/٧٨	هرق : هَرَقَ ٧١/١	هبو : هَبَى ٣٩/٢١	نهرق : النَّهْرَاقُ ٢٧/٣٢
هنا : (لَاتَ) هَنَّا ٣/١	مهراق : ١٢/٣٢	هتك : يَهْتِكُ ٣/٣٨	نهنه : نَهْنَهَ ٤٠/٢١
هند : الهِنْدِيُّ ١٤/٦٢			ينهنه : ٢/١٦

وشج : الورشيجُ ٤٢/٣٤	الورْدُ ٢٠/٢٢	الوارثُ ١٥/١٨	رَهْدُوَانِي ٥٥/٣٣
وشح : الورشاحُ ٨/٦	وَرْدُ ٦٢١/٢٨، ٤١٤/٧	الأَوْتَارُ ٢٢/٦٤، ١٥٠/١٨	المُهْنَدَةُ ١٣/٧٣
الورشاحانُ ٧٨، ١٦/٧٧	١٤/٧٠، ٥٠/٣٠	وتر : مِيْثَرَةٌ ١١/٧٩	هَنْدَةُ ٢٧/١٠
وشك : وَشْكُ ٧٠/٢	الوَارِدُ ٣١/١٨	وثن : الوَثْنُ ٥١/٢	هَنْزَمْنُ (?) ٩/٥٥
مُورَشِكَةٌ ١٤/٢٩	الوَرَادُ ٥٦/١٣	الأَوْتَانُ ٢٠/١٧	هنو : الهَنَاتُ ٥٢/٥
وَرَشِيكًا ٢٥/٢٩	مُورِدُ ٣١/٢٨	وجد : وَجَدَ - وَجْدٌ ٣/٨٠	هود : هَوَادَةٌ ٣٣/٣٣
وشل : وَشَلٌ ٢٠/٣٥	ورس : وُرسُ ٢٤/٦٥، ٢١/٢٨	وجف : تَجِفُ - وَجْفٌ	هول : الأَهْوَالُ ٤/١
أَوْشَالٌ ٧/١	ورق : وَرْقَاءُ ٤٨/٢	٢٣/٦٣	هوم : هَامَةٌ ٦/٧٧، ١٠/٥٠
وشم : الوَشْمُ ١٧/٥٢	الوُرْقُ ٢١/٨٢، ٢٥/١٩	الايحافُ ٤٣/٣	الهَامُ ١١/٦٢
وصب : الأَوْصَابُ ٩/١٣	ورغ : وَرَغٌ ٣٦/٨	وجن : وَجْنَاءُ ٩/٣٥، ٧/٣٠	هون : هَوَانٌ ٥١/٣٦، ٤١/١
١/٧٩، ٤٤/٣٩	ورم : وَرْمٌ ١/٥١	وجه : يُوجُهُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	هيج : هَاجَ ٢/٦٤، ٣٢/٢٩
وصل : يُوَاصلُ ٤/٣٤	ورى : أَوْرى ٢٨/٣٦، ٦٧/٥	مُوجَةٌ ٣/٣٩	هَيْجٌ ٢٣/٥٥
وصى : وَصَاةٌ ١/٦٢	وزأ : مَوَازِيءُ ٥/٢٣	وجى : الوَجَى ٢/٦٠، ٢٧/٥	يُهَيِّجُ ١٧/٦٣
وضع : وَضَعَ (عَنْ) ٢٧/٦٣	وزب : يَزْبُ ١/٤٩	وحد : الوَحَادُ ١٦/٧٠	الهَيِّجَاءُ ٤٤/٣٢، ٣٦/١٨
وضن : مَوْضُونَةٌ ٤٥/١٢، ٧٤/٢	وزع : مُوزِعٌ ٢٢/١١	المَاْحَدُ ٩/٣٤	هيف : هَيْفَاءُ ١٠/١٨، ٣/٩
وطأ : يَطَأُ ٣/٣٨	الوَاَزِعُونَ ٤٠/٢١	وحى : تَوَحَّ ٣٤/٣٦	هيل : التَّهْيِيلُ ٩/٧٧
مُوطًا ٦/٥٩	وسج : وَسَجٌ ١١/٣٥	وخذ : وَخَذَ ٢٦/١	هيم : يَهِيْمُ ١٦/٩
وطب : وَطَابُ ٧/٢٦	وسد : مِيسَادُ ١١/٧٩	ودج : أَوْدَاجٌ ٤٠/٣٦، ١٨/٢٥	هَائِمٌ ٢/٧٨، ١٦/٩
وظف : وَظِيفُ ٢٧/٦٣	وسق : اتَّسَقَ ٧/٣٢	ودد : المَوَدَّةُ ٩/٣٤	أَهْمِيْمٌ ٢٠/٥٥
وعب : تَوَعَّبَ ٨/٧٧	مُسْتَوْسِقٌ ٣٨/١٨	ودف : اسْتَوْدِفَ ٧/١٦	هِيَامٌ ١٤/٣٨
وعث : وَعَثَ ٢٨/١٢	وُسُوقٌ ٥٨/١	ودق : الودَقُ ١٨/٧٦، ٢٩/٣٢	« و »
وعد : الودْعِيدُ ٤١/٦٥	وسم : الوَسْمِيُّ ٧/٥٤، ١٠/١٥	وديقة ٣٨/٣٩	وَأَب : مُنْتَبٌ ٤٧/١٣
مَوْعِدٌ ١/٣٤	مِيسَمٌ ٥٧/٣٦، ٢٩/١٥	ودن : يَتَدِنُ ١١/٢	وَأَل : يَنْتَلُ ٣٥/٦
وعل : وَرَعَلُ ٥/٣٥، ٤٩/٦	مُورِسَمٌ ٤٢/١٥	ودى : يَنْتَدِي ٢٦/٩	وَأَم : يُوَارِمُ ١٨/٥٥
وعن : يُوَارِعُنُ ٢٨/٥٥	وسن : الوَسْنُ ٢١/٧٨، ٢٠/٢	وذح : الودَحُ ٥٨/٣٦	وبص : وَبِصٌ ٦/٣١
وغد : وَغَدٌ ٦/٥٠	سِنَاتٌ ٢/١٠	ورد : تَوَارَدَ ٢٣/٥٦	وتر : وَتَرٌ ٢٨/٤
	وسوس : وَسَوَّاسٌ ٤/٦	الوَرْدُ ٢٣/١	

وَهَنٌ ٣٨/٢	الْوَلَايَةُ ١/٧	وَقَصٌ : الْوَقَائِصُ ٩/١٩	وَعَلٌ : الْإِيْعَالُ ٢٩٦/٢١٠٢٦/١
وَهْنَانَةٌ ٥/٢١٤٢/١٠	لِلذَاتِ ٣/١٠	وَقَفٌ : مَوْقُوفٌ ٢/٦٣	وَعْمٌ : الْوَعْمُ ٣٤/٤
مَوْهِنًا ٩/٣١	وَلَدَانٌ ٦٠/٢٣	وَقْلٌ : وَقْلٌ ٧/٣٥	وَعْيٌ : الْوَعْيُ ٢٩/٦٥
وَهَى : وَهَى ١/٥٥	وَلَى : الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وَقَمٌ : التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وَقْدٌ : وَاقِدٌ ١٤/١٣
« ي »	مَوَالِي ٣/٥٨	وَقَى : التَّقَى ٨/٦٦٥٥٠/٥٣٩/١	الْوَارِدَانِ ٢٥/١٢
يَاكُمِينَ (مَعْرَبٌ) ١٠/٥٥٥	وَمَقٌ : وَامِقٌ ٤/٨٠	وَكَا : يُوكِي ٧/١	الْوَقْدُ ٣٩/٦٥
يَاكُونَةُ (مَعْرَبٌ) ٢٢/١٢	وَامِقَةٌ - مَوْمُوقَةٌ ٤/٤١	وَكَبٌ : وَكَّابٌ ١٢/٢٢	وَقَرٌ : الْوَقْرُ ٢٦/٣٢٤١٢/٢٦
يَدُو : يَدُ (الذَّهْرِ) ٣٠/٥٥	وَنٌ (مَعْرَبٌ) ١٦/٧٨، ١١/٥٥	وَكَبٌ : وَكَّابٌ ١٢/٢٢	وَقَى : أَوْقَى ٥/٧٩، ٥٩/٤
يَفْعٌ : يَارْفَعُ ٥/١٧	وَنَى : يَنِي ٣٨/٦٥	الْمُوكِبُ ٧/٦٨	وَاقِي ٣٩/٦٥
يَفَاعٌ ٥/٣٣	وَانٍ ٦/٦٦	وَكْرٌ : وَكَّرَ ٦/٦٠	يُوقِي ٢٥/٦٤
يَفَنٌ : يَفَنٌ ٤/٢	الْوَتَى ٢٠/٧٩	مُوكَّرٌ ١٦/٦٣	وَقِحٌ : مُسْتَوْقِحٌ ٦/٣٥
يَعَمٌ : الَيْمُ ١٤/٨٠	وَهْلٌ : وَهْلٌ ١٨/٦	وَكْفٌ : وَكَيْفٌ ٣/٥	وَقْدٌ : وَقَدَ ٢٥/٣٢
يَنْعٌ : يَارْنَعُ ٤/٧٩	وَهْلٌ ٤٠/٥٢، ٣٩/١٦	وَلَدٌ : وَلِيدٌ ٥/٦٥	مَوْقِدٌ ٧/٦٥
يَهْمَكُ ٧١ و ١٥/٤، ١٢/٣	وَهْنٌ : أَوْهَنَ ٢/١٠	وَلِيدَةٌ ٩/٧	وَقْدٌ : وَقَدَ ٧/٣٠
٥/١١، ٤٠/٨٠			وَقَرٌ : وَقُورٌ - وَقُورٌ ١٦/٨٢

فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة والنسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم التصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم التصيدة والبيت
نظن . . . في	نخضب . . . من	٦٠/	تَحِيلُ	تَقُولُ	٢٢/١
حطت . . . يخذى . . . إليها	حطت . . . يخذى . . . إليه	٦٢/	خفة . . . ورجال	خفة . . . ورجال	٦٥/
الخنو صاحبة	العين صاحبة	٦٥/	ذودان	ذودان	٦٩/
نعم	تيسا	٦٨/	آلة عن حال	حالة عن حال	٧٠/
تخور	تخور	٢٤/	وزال	أفاد	١٠/٢
لقضاء	لقضاء	٣٤/	الضجن	الذجن	٢٦/
صانع	صائع	١١/٩	العَبَن	اللَّجَن	٣٩/
فهان	لهان	٢٠/	{ وهي يباين في النسخة الأوربية }	{ أثبتت رواية البيت عن الموشح للمزباني }	٥٦/
بالله الذي أنا عبده	إن جبه التقاطع بيننا	٢٣/			
وتترك	وتترك	٢٤/	تحت . . . حث	تحت . . . حث	٥٨/
أقعد	أقصر	٢٥/	عجزاء	فتضاء	٢٧/٣
وتتدى	وتتدى	٢٦/	قطبا	شزبا	٤٧/
وتلقى . . . يلقى	وتلقى . . . يلقى	٣٣/	جر	جزأ	٤٨/
طها	طحا	٢١/١٠	بالسراة	بالسراب	١٧/٤
فقال لها	فقال له	٢٦/	والعظم	والرجم	٢٤/
أثار لها	أثار له	٢٧/	كافيط	كافيط	٢٥/
عزراتها	عزراتها	٢٨/	بما عنده	بما عونه	٣٩/
معزبا	معجلا	٣٥/	الطريق	الحصاب	٤١/
الحبس . . . تروم	الحبس . . . يروم	٨/١١	عورة	سورة	٥٠/
سراهن	يوانى	٩/	الطرف	الطوف	٥٥/
كدور الصيدناني	كبيت الصيدلاني	١٢/	فأوريسلم	فأوريشلم	٥٦/
تخبرهن	تخبرهن	٣٢/	يقرب	تقرب	٦١/
شك	ساق	٩/١٢	المشتراة	المستراة	١١/٥
أذكي	أزكي	٣٤/	فاستدارا	فاستدارا	١٥/
كمنل الذي	كمنل التي	١٤/١٣	أَبْنَى	بَيْنَ	٢٥/
اغتراف	اغتراب	١٥/	الشليل	السليل	٢٦/
فرعا	فرعا	٤٢/	أقول لها	تقول ابنتي	٣١/
المحصورة الفرعا	المحذورة الفرعا	٤٤/١٣	قومنا مالمكا	واثلا قومنا	٣٢/
قد كان	قد كاد	٥٨/	اخمرا	الجمارا	٣٧/
لما أتوه	لما رآهم	٦٢/	الركاب	العشار	٥٨/
الفتح	الفتح	٦٩/	طويل	كبيت	٦٠/
بالمعيب	بالمعيب	٢٣/١٤	ملؤ . . . وصفر	صفر . . . وملء	٨/٦
دام	رام	٣٨/	نصرعه	يصرعها	١١/
لم يعلو	لم يعل	٤٣/	أجزاء	الأجزاء	٢٦/
حصلة	خصبة	٨/١٥	نمت	حتى	٥٦/
ينفض	ينفض	٩/			

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
اغرابها	أغرابها	٢٥/	بالهاب شد كالخريق	بشد كالهلب الحريق	١٣/
لاذماها	بمعجاها	٢٩/	جأوزنه	جأوزنه	٣٠/
سريع	بطيء	١٢/٢٣	وحده وابن جرهم	والمضاض بن جرهم	٤٤/
تقصدونها	تقصدونها	٢٦/	وخل	وخل	٥٠/
خشف	خشف	٨/٢٥	ذونها	دوننا	١١/١٦
كالذرع	كالذرع	١٨/	أجردا	أجردا	١١/١٧
تغيث ضباع	تغيث ضباع	٤/٢٦	تسى	تضى	٧/١٨
لديك	لديه	٧/	داعرة تدنو	تسارق الطرف	٨/
تغشى النواضر فحمة	تغشى النواظر فحمة	١٠/	نحرها	صدرها	١١/
أكتافهن الرحائل	أكتافهن الرحائل	١٠/	تداريتما .. والآثر	تداريتما .. والنظر	٢١/
ليرمونا	ليرمينا	١٤/٢٧	ومن ساخر	وكم ساخر	٢٥/
بعانية	بغانية	٢/٢٨	بالأثرين	في الأثرين	٢٨/
مرج	مروح	٥/	فجره .. الفاجر	فجره .. الفاخر	٣٠/
الرضيخ	الرضيخ	٦/	مستوثق	مستوسق	٣٨/
كلاما	كلالها	١٢/	آمة	أمة	٣٩/
ينعت	يعت	١٤/	صابرى	ضأرى	٤٦/
مرقد	مرصد	١٥/	إذ شممت	إن شممت	٤٧/
يضان	يطان	٢١/	سهب	نهيث	٥/١٩
لدى جنب	إلى جنب	٢٣/	الناكى .. يأكلون	الناكى .. تأكلون	١٠/
تلاقى	يلاقى	٢٨/	جوعى	غرثى	١١/
سرحت	صرحت	١٨/٢٩	العائمت الفوامصا	العائمت الشواخصا	١٢/
تضمه ... بياض	تضمهها ... يان	٨/٣٠	لكننا .. لكننا	لكنتم .. لكنتم	١٤/
ترى	تدى	١١/٣١	سرافصا	مرادصا	١٥/
حانس	عابس	٩/٣٢	حديد .. وأعجار	جديد .. وأحجار	١٦/
ملاق	ملاق	١٧/	أنتم	كنتم	٢١/
بن (وهو الصواب فأرجو تصحيحه)	هجن	٣/٣٣	الأراكة	الأريكة	٤/٢٠
وورد	وحصن	٧/	وساعدامثل	ومعصا ملء	١٣/
تعالى	يعالى	١٧/	أنى لك	أنى لك	٢٢/
بشباة	بشباة	٣٠/	تعشتنى	تعشتنى	٢٦/
أذن	أنجى	٣٥/	والصعارة	والصعارة	٣٣/
قوة	طرفا	٣٦/	بالأسنة	للأسنة	٤٢/
أطراف الجبال	أنساع المطى	٤٣/	ويسير	وتسير	٤٣/
الشيخ	الشيخ	٥٧/	يكذب	يصدق	٤٧/
وسودان	وسوداء	٥٩/	ونسكون	ونسكون	٥٨/
ومضى	فصت	١/٣٤	ذبا	مضى	٣/٢١
تمنع ... تمصدا	تنظر ... يمحصدا	٣٣/	حولا .. قلها	شئ .. ملها	١٦/
بالقوم	بالقومى	٥/٣٦	العزم .. رأيه .. يحتملها	العزم .. قومه .. يحتملها	٣١/
			القوى	القوى	٤١/
			ومزمرنا	ومزمرنا	٢١/٢٢

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوروبية

رقم القصيدة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوروبية	رقم القصيدة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوروبية
١١/٣٦	وغرا	وعزا	٤٢/٥٤	خبروا	خبروا
٢٢/	ففتري	يفتري	٤/٥٥	بينها	بينها
٢٣/	تبقي . . وتجتاز . . نارك	يحتي . . ويحتاز . . ناره	٣١/	أباً فأباً	أبى فأبى
٣٢/	فتراه فلما فراسنا	فقداه ريمان خفها	٣٢/	مأتما	مأتما
٣٥/	في باطية	من باطية	٧/٥٦	منتعها	منتعها
٣٧/	الازباد	الازباد	٩/	يهد	يهدا
٣٨/	جانباها	جانباها	٢٦/	الروح	الروح
٥٠/	تليل	كريم	٤/٥٨	أرمادكم	أرمادكم
٥٥/	كل ما يحسم	كلما يحسم	١/٥٩	تغير	تغير
١١/٣٨	كالخشن	كالخشن	٣/٦٠	نوجه	نوجه
١٢/	تكشف	تكشف	٦/	دماثنا . . وكرت	دماثنا . . وكرت
١٧/	لبونه إعناما	لنوته أغناما	٣/٦١	لوجههم	لوجههم
٢٦/	المطاردون عن	المطار دون عنى	١/٦٢	لنا	لنا
٧/٣٩	وتصير بعد	تصير وبعد	١٥/	أبو شريح	أبو حريث
١٢/	تخباها	تخباها	٢٠/	تنفك تطعمهم	تنفك نقتلهم
٢٢/	اثنلاق	اثنلاق	٢٤/	غبرة	غبرة
٣٣/	تامورة	تامورة	١/٦٣	بجنوف	بجنوف
٣/٤٠	السعاة	السعاة	٧/	سهرت	سهرت
٩/	وأدت	وأذات	٩/	مصدوف	مصدوف
٤/٤٢	أجلبت صهيون	أجلبت صهيون	٢٥/	الصديف	الصديف
١٠/٤٤	خضرا	خضرا	٢٦/	ذاهباب	ذاهباب
٧/٤٦	وارحم	وارحم	١٤/٦٤	نعالج	نعالج
٤/٤٧	الأعداء	الأحياء	٢٠/	أبو ملك	أبو ملك
١/٤٨	صدقت	صدقت	٢٤/	رقافرة	وق قزة
٢/	لآنية . . موغود	لآنية . . موغودى	٢٤/	نحسب	نحسب
٣/٤٩	بمذرة	بمذرة	٢٢/	كندود	كندود
٣/٥٠	لشر	لشر	٣/٦٥	ومشربنا	ومشربنا
٤/	كلاب عقْد	كلاب عقْد	٦/	ومشربنا	ومشربنا
٥/	يعزون	يعزون	١٦/	العبقرية	العبقرية
٢/٥١	بالسحيل	بالصعيد	١٨/	احزأت	احزأت
٧/٥٢	المقلتين	المائقين	٢٧/	القريد	القريد
٨/	ولا . . فجزل	لما . . وجذل	٣٠/	النواصف	النواصف
٢٠/	أهوى	هوى	٣٢/	والفقود	والفقود
٢١/	الوقود	القمود	٣٧/	فانك	فانك
٢٤/	صدفته . . تقول . . عدات	صدفته . . يقول . . غدات	٣٨/	تذيه	تذيه
٢٥/	ماشتى فلا تعطى	مع لاهي تعطيني	٤٠/	يريد	يريد
٣٦/	غبا مثل الفناة	ضئلا كالنيط	٥/٦٦	الغلانيا	الغلانيا
١٤/٥٣	لاهم	الهم	١٥/	لانبع	لانبع
١٦/	نضج	نصح	١٦/	كنت	كنت
			١/٦٧	معتبا	معتبا
			١٣/٦٨	أعداؤه	أعداؤه
			٢/٦٩	تأنيكم . . لو تنالون	تأنيكم . . لو تنالون

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
وتعتلى	وتعتلى	٢٥/	يجمعوه	يجمعوه	٣/٦٩
هموما .. وادكارا	هموم .. وادكار	١/٧٨	الحنقا	الحنقا	٤/
نسكتها	نسكتها	٣/٧٩	أما خف	ما أخف	٨/
يقرو	تقرو	٤/	يحد غير آيهم	يحد غير أنيهم	١٠/
الذباب	الذباب	٥/	المسائل	المسائل	٦/٧٠
ورائي .. علقا	ودائي .. علقا	٢/٨٠	فعاذوا	فعاذوا	٧/
الذل	الزل	٨/	العياطل	العياطل	١٥/
يطيق	يطيف	١٣/	برم	تريم	١٨/
ليمالي	ليمالي	١٤/	جأبة	جأبة	٣/٧٢
يمتري .. يؤدى .. حولها	تمتري .. تؤدى .. حولها	٥/٨٢	تخشون	تخشون	٦/
نعيرها	ينيرها	٧/	لأمرك	لأمرك	٨/٧٣
السياف	السنان	١١/	تسكتنيه	نسكتنيه	١٠/
حال	جال	١٢/	الفارحين	الفارجين	١٢/
أيدى نظيرها	أيد تطيرها	١٣/	تسا بدت	تساندت	٤/٧٧
نمنع	يمنع	١٤/	هنا لك	هنا لك	٢١/
صرى	صرى	٢١/	شمدارة	شمدارة	٢٢/
مسوحاً .. وساجاً	مسوح .. وساج	٢٤/	زائنا	زائنا	٢٤/

استدراك وتصويب

بعض ما في هذا الفهرس من أخطاء المطبعة . وبعضه الآخر مما سبق به القلم ثم تبين خطأه ، أو فائتي ثم استدركته . وقد عنيت في هذا الفهرس بتصحيح أخطاء النص الشعرى خاصة . واكتفيت فيما عداه من شرح أو تعليق بالضرورة والمهم ، متجاوزا عن بعض الهنات التي لا يسلم منها مطبوع ، من مثل أخطاء النقط ، التي يسهل الاهتداء فيها إلى وجه الصواب من سياق العبارة .

(١) في المقدمة

الصحيفة	السطر	الخط أ	المصواب
هـ	١٤	محمد افندى عبد اللطيف الشويبي	مصطفى افندى عبد اللطيف
ط	٦	، ب بدلا من ء	، ب بدلا من
ى	الهامش س ١	١ : ٢٣ ١٢ : ٢٠	١٢ : ٢٠ ١٦ : ٤٢

(٢) في الديوان

الضواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في النثر	في النص
طُولُ	طُوْنُ			١:٢
أَشْرَبُ	أَشْرَبُ			١٤:٢
.. تشد إلى سرائح النعال (أي سيورها) . والنعل طبق من الجلد تلبسه الناقة في أخفافها لتصونها . وهو للناقة كالحدوة للحصان .	خداع الإبل سيور فوق أرساغها تشد إلى السرائح	٣: (١٣-١٤)		
فتتساقط النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها .	فتضطرب السيور التي . . .		٣: (١٠-١١) السطر الأخير	
من عِنْدِنَا	منْ عِنْدِنَا			٥٢:٤
رَبُّكُمْ	رَبُّكُمْ			٣٣:٥
الْحِمَارَا	الْحِمَارَا			٢٧:٥
... شرب النساء مَسْقُطُهُ	انغبوق شرب الصباح مَسْقُطُهُ	٥: (٤٢-٤٤)		٢٦:٦
تَمِيطِي	تَمِيطِي			٣:٨
يضاف بعد ذلك : ويروي (أفتها) - بفم الهمزة - من أفتته ، أى اعطاه قوته . ويروي كذلك (أفتها) - بالياء - من أفتته الأمر ، أى جملة يفوته . فالجر لأنفوتته على أية حال .	أى ليس عندي بقدر انقوت	١٠: (١٥-١٨)		
ثَلَمَةٌ	ثَلَمَةٌ			٢٧: ١١
مكامن الخوف	مكان الخوف		٥٢: ١٢	
يُحَرِّقُ نَحْلَهُ	يُحَرِّقُ نَحْلَهُ			٥٦: ١٥
لَمْ يَزَوْوْ	لَمْ يَزَوْوْ			٣٩: ١٦
لم يزوه ... زوي النى يزويه (كضرب) فحاه وصرفه .	لم يذوه	١٦: (٣٩-٤١)		
عليه	وما انطوت عليك		٤٦: ١٨	
... داسر ...	في تنفير علقمة عليه		١٩: المقدمة (س ١)	
ضَحَوْنَهَا	ضَحَوْنَهَا			٣: ٢٠
... إلى غطفان من قيس عيلان	ينتهي نسيمهم إلى قيس عيلان	٢٠: (٣١-٣٥)		
وَأَمْنَعُهُمْ	وَأَمْنَعُهُمْ			٣: ٢٥
... بن شعبة	في ولاية المغيرة بن شعبة		٢٨ : المقدمة (س ١١)	
تَبَعْدُ	تَبَعْدُ			٢: ٢٨
... من عتد (بتشديد التاء)	المعتد أى المعد من أعتد	٢٨: (٢٦-٢٨)		

« تابع » (٢) في الديوان

الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في النثر	في النص
وآخر	وآخر			١٠ : ٣٠
الرقاد	الرقاد			١٨ : ٣٠
الكشح الجنب	الكشح الحصر	(٥٣-٥٢): ٣٦		٣/٣٣
بن	هجن			٨ : ٤٠
رحى	رحى	(٩-٧): ٤٠		
... إضافة إلى حى	ما هنا موصولة . مفعول أحوا	(٢-١): ٤١	٤٤ : المقدمة	
وأنت (طارقة)	وأنت (طارقة)		(س ١)	
... إقواء	في هذا الرجن إقواء			
أقسم	أقسم	(١٩-١٨): ٥٦		١٣ : ٥٣
(السيرة ١ : ٦٦)	(السيرة : ٦٦)		٦٣ : هامش	
٢٥٤ : ٤	(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤: ٤٤		٣١٢ ص	
من النوازع	من النوازع			٢١ : ٦٣
الرباعة الحالة ...	الرباعة لالة ...	(٦-٤): ٦٦	٧٦ : المقدمة	
(٧٨) . . .	وبقي اللاعن تصيدة واحدة وهي (٦٨)		(س ٢)	

(٣) في الفهارس

الصواب	الخطأ	الحرف والمادة	رقم الفهرس وموضوعه
١٧-١٠ و ٥-١/١	١٧-١٠ و ٥-١/١	غزل	(٢) فهرس القنون الشعرية
..... (حريث)	راجح (حريث)	حرف الحاء (الحارث)	(٣) فهرس الأعلام
٦١/١٥	١٦/١٥	» الميم (أبوما لك)	
٢/٦٢	٦/٧٨	» الهاء (هريرة)	
١٥/٧٩	» الزاء (نمل)	(٤) فهرس القبائل سقط
١/٦١	» العين (عوس)	هذان الايمان فأرجو إنباتهما
٢٦/٧٨	» الباء (بريم)	(٥) فهرس الأماكن
٢٦/٧٨	» الحاء (حضن)	سقطت هذه الأسماء
٦/٦٥	» الزاي (زروذ)	فأرجو إنباتهما
٣٥/٥٥	» الميم (مصر)	(٧) فهرس المعاني والصور
٦/٨٠	وبالكافور ٦/٧٠	» التاء (النفر)	
يسبب همومه : ١٧/١ : ٢٣، ٥	يسبب : همومه ١٨/١ : ٢٣، ٥	» الحاء (الحبيبة)	
١/٥٢٠٠٠٣/٨٤٠٠٠	وصدها ٤/٨٤٠٠٠ : ٢٢٤	» » »	
١٣-١٢/١٦٤٠٠٠	١٣-١٢/١٦٤٠٠٠	» » »	
٦/٢٠	مشيها : ... بمضى النشوان ٧/٢٠	» » »	
٥١/١٢	الحرب في الصيف ٥/١٢	» (الحرب)	
٤٢/٢٠٠٠٠	(تعيس الوجوه - تقلص الشفاء ... الخ)	» » »	
٣٨/٢٠	٤٢/٢٤٥٤/١	(س ٣) العمود الثاني	
١٩/٣٤٤٠٠٠	يتحملون الديات (ديات القتلى)	» السين (السادة)	
	٣٨/٢	» النون (النافة)	
	تلاحم فقارها ١٩/٤٤٤٠٠٠	(س ٣٠) العمود الثاني	